موسوعة

أقاليم مصر الفرعونية

(أسيوط - المنيا)

المؤلف

د. محمد علي

إعداد

د. منى سعد المشكلط



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : موسوعة أقاليم مصر الفرعونية (أسيوط. المنيا)

المؤلف : د. محمد علي

رقم الايداع ٢٠١٧/٧٩٨٥

الترقيم الدولى / ٣-٧٥-٦٥٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٧



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ـ ٢٣٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com



أهدي هذه الموسوعة إلى روح والدي الزكية الطاهرة
إلى من أفتقده حيث لم يمهلني القدر لأرتوي من فيض علمه وحكمته
اعترافاً بأفضاله عليّ؛ فهو مثلي الأعلى ومعلمي ومرشدي وشيخي ورفيق
دربي الذي شجعني على طلب العلم .. وعلمني الصبر في مواجهة
الصعاب وأوصاني بالسعي وبذل الجهد كي أنهل من بحور المعرفة

وإلى روح عمر المختار أسد الصحراء .. شيخ المجاهدين وشيخ الشهداء
الذي تعلمت منه الإصرار والشجاعة في طلب الحق والذود عن الأوطان
وإلى أرواح شهداء ليبيا الأبرار، وإلى أبناء عمومتي في ليبيا ومصر

أهدي ثواب هذا الجهد المبذول صدقة جارية إلى روح والدة مُعِدَّة هذه الموسوعة السيدة الفاضلة « **فاطمة هانم فهمي غانم** » التي توفيت أثناء كتابة هذا العمل، والتي يرجع لها الفضل في كل ما قامت به إبنتها من خلال دعواتها المباركة بتوفيق الله عز وجل لها وتضحياتها من أجلها

- نسألكم الفاتحة والدعاء لها -

مقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ سورة يوسف: ١١١

أود أن أقدم هذه الموسوعة الأثرية المكونة من عدة أجزاء للقارئ المهتم بمعرفة آثار مصر الفرعونية في كل بقعة على أرض مصر الحبيبة متجولاً في محافظاتها ومدنها وقراها. مسافراً عبر الزمن منذ بداية نشأة هذه الحضارة العظيمة مروراً بعهود الأسرات الفرعونية القديمة والوسطى والحديثة وحتى العصر اليوناني والروماني والقبطي إلى آوان أفول نجم هذه الحضارة العريقة؛ وإن بقت آثارها دالة عليها لا يمحوها إلا الزمن.

وقد قمت من خلالها صفحات هذه الكتب المُجَمَعة بالحديث عن مظاهر هذه الحضارة عن طريق شرح معالمها الأثرية. كما تطرقت إلى عرض نبذة عن الأقاليم المصرية القديمة في العهد الفرعوني، وتناولت وصف مدنها مع تفنيد معبوداتها، ثم بدأت في الكتاب الأول بتقديم موجز عن أول محافظة مصرية وفقاً للترتيب الفرعوني لأقاليم مصر العليا وهي محافظة أسوان، فقمت بشرح معالمها الأثرية خلال العصور المختلفة؛ خاصة آثارها النوبية القديمة التي تميزها عن غيرها من المناطق المصرية. وفي الكتاب الثاني تابعت الحديث عن مدن ومناطق

محافظة الأقصر؛ بنفس الترتيب الفرعوني لأقاليم مصر العليا. ثم في الكتاب الثالث تحدثت عن محافظتين من محافظات مصر العليا وهما قنا وسوهاج. وفي هذا الكتاب أكملت الحديث عن المحافظات التالية لها حسب الموقع الجغرافي وهما أسيوط والمنيا؛ وقد راعيت أيضاً من خلال سردي لمدن ومناطق كل منهما نفس الترتيب الفرعوني لأقاليم مصر العليا، وأيضاً شرحت أهم معالمهما الأثرية.

وبمشيئة الله سأكمل الحديث عن باقي محافظات مصر تباعاً من خلال كتب هذه الموسوعة الأثرية. مع الإشارة إلى أني حرصت على أن يكون العرض للمادة العلمية مبسطاً ليتناسب مع كافة مستويات القراء.

راجياً من المولى عز وجل أن يتقبل هذا العمل المتواضع، وأن يكون الجهد المبذول فيه خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجد القبول والنجاح ويعود بالنفع على كل من يقرأه، ويصبح نبراساً لكل طالب علم.

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة هود: ٤٩

صدق الله العظيم

المُؤلف

د. محمد علي

تمهيد

في الكُتب الثلاثة الأولى من هذه الموسوعة تحدثنا عن أقاليم مصر الفرعونية بشكل مجمل، ثم أفردنا الحديث عن عشرة أقاليم اشتملت عليها محافظات أسوان والأقصر وقنا وسوهاج، وفي هذا الكتاب سنكمل الحديث عن محافظتين من محافظات الصعيد وهما أسيوط والمنيا.

بمشيئة الله سنبدأ الحديث بشرح المدن والمناطق والمعبودات مع عرض المعالم الأثرية للأقاليم الخمسة من أقاليم مصر العليا التي كانت تشغل مساحة محافظة أسيوط الحالية؛ حيث كانت تشتمل أسيوط في العصر الفرعوني على أربعة أقاليم كاملة هي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر، بالإضافة إلى جزء من الإقليم العاشر الذي سبق وتحدثنا عنه عند الحديث عن محافظة سوهاج في الكتاب الثالث. ثم نتبعها بمحافظة المنيا فنسرد المدن والمناطق التي ضمتها حيث كانت تضم خمس أقاليم وهي: الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر وأجزاء من الثامن عشر والتاسع عشر، مع توضيح معبودات كل إقليم على حدة. وننهي هذا الكتاب بعرض المناطق الأثرية لمحافظة المنيا.

مع الإشارة إلى أن هذا الكتاب سوف يتناول بالشرح هذه الأقاليم في كل محافظة من المحافظتين عبر العصور التاريخية المتتابعة التي مرت عليهما مع التركيز على العصر الفرعوني موضوع هذا البحث؛ مع شرح معالمهما الأثرية بالتفصيل حتى يتمكن القارئ من التعرف عليها بشكل كامل.

الفصل الأول

محافظة أسيوط

محافظة "أسيوط" هي محافظة من محافظات مصر العليا؛ وتتوسط محافظات الوجه القبلي. تقع على مساحة ١٢٠ كلم على ضفتي نهر النيل. وعاصمتها هي مدينة "أسيوط". تبعد محافظة "أسيوط" عن محافظة "القاهرة" بمسافة ٣٧٥ كلم على طريق الصعيد، بعرض يتروواح مابين ١٠، ٢٠ كلم، وهي محصورة بين خطي عرض ١٣، ٢٧ شمالاً وخطي طول ١٤، ٣٠ شرقاً. تحدها من الشمال محافظة "المنيا"، ومن الجنوب محافظة "سوهاج". كما يحدها من الجانبين الشرقي والغربي سلسلتا الجبال الشرقية والغربية؛ حيث يحدها من الشرق محافظة "البحر الأحمر" وجبل أسيوط الشرقي؛ (الهضبة الشرقية) ويمتد بها الوادى الأسيوطى الذى يحيط به سلاسل من جبال الرخام وتوجد به أهم المزارات السياحية بمحافظة "أسيوط"؛ وهى (محمية الوادى الأسيوطى)، ومن الغرب محافظة "الوادي الجديد" وجبل أسيوط الغربى؛ (الهضبة الغربية)؛ ومنها يبدأ أهم طرق القوافل القديمة التي تربط مصر بالسودان "دار فور" و"كردفان" عن طريق "درب الأربعين"، ولقد كان لهذا الطريق أثراً كبيراً في تاريخ "أسيوط" وأهميتها من الناحية التجارية والصناعية في العصر الفرعوني والعصرين اليوناني والروماني، نظراً إلى ارتباطها بهذا الطريق، وظل كذلك حتى وقت قريب؛ حيث اكتسبت أهميتها

في مصر القديمة لما لها من موقع متوسط بين أقاليم مصر الفرعونية ولكونها مركزاً رئيسياً للقوافل التجارية المتجهة إلى الواحات بالصحراء الغربية ولأنها كانت البداية لطريق "درب الأربعين" الذى يصل إلى "دارفور" بالسودان، حيث تقع على رأس طريق القوافل الذى يربط وادى النيل بـ"الواحة الخارجة" وبـ"دارفور" غربي السودان؛ والذي يعتبر طريق التجارة بين شطري وادي النيل وبقية أفريقيا فإكتسبت "أسيوط" بذلك موقعاً إستراتيجياً هاماً، وأصبحت العاصمة التجارية للصعيد. ولأن "أسيوط" تقع بين مرتفعين جبليين لذلك فمناخها قاري متطرف؛ وقد جعل ذلك لـ"أسيوط" أهمية خاصة، وسهل عملية استيطان الانسان فيها منذ أقدم العصور. وتعتبر محافظة "أسيوط" من أعرق المحافظات في صعيد مصر، وأكبرها حيث تبلغ مساحتها الإجمالية ٢٥٩٢٦كم[٢]، وتشتهر بأحيائها القديمة وأضرحتها خاصة في مدينة "أسيوط"، و"أبوتيج"، ومدينة "صدفا". وعاصمتها "أسيوط" هى أكبر مدن صعيد مصر، وتحتضن أول جامعة إقليمية، وفرع للأزهر بكلياته العلمية والدينية المختلفة. وقد دخلها الإسلام عام ٢٠ هجرياً، و٦٤١ميلادياً. تحتفل محافظة "أسيوط" بعيدها القومى في ١٨ أبريل من كل عام؛ ويرجع الاحتفال بهذا التاريخ إلى ذكرى ثورة "بني عدي" التى تقع على طرف الصحراء الغربية لمركز "منفلوط" وعلى الطريق المؤدى إلى "الوادي الجديد". وقد قامت ثورة "بني عدي" ضد الفرنسين تحت قيادة الشيخ "حسن الخطيب" وهو من نسل سيدنا "عمر بن الخطاب"، ومن نسله عائلة "الخطبة" التى تنتشر في جميع قرى "ديروط"، ومنهم عائلة "الخطبة" بقرية "شلش"، وأيضاً "الخطبة" بـ"نجع خضر" و"الكودية" وجميع قرى "ديروط" وأيضاً بقرية "بنى عدى" بـ"منفلوط"؛ وكان أهلها يرسلون جماعات منهم إلى النيل لمهاجمة السفن الفرنسية، وقدكان يوم ١٨ أبريل عام ١٧٩٩ يوماً

مشهوداً في تاريخ "أسيوط"؛ إذ ضرب أهالى "بنى عدى" في هذا اليوم مثلاً رائعاً في البطولة والفداء؛ فقد اجتمع فيها ما يزيد على ثلاثة آلاف من الأهالى تحت زعامة الشيخ "حسن الخطيب" والشيخ "محمد المغربي" والشيخ "أبو العدوى" وانضم إليهم ٤٥٠ من الأعراب المصريين و ٣٠٠ من المماليك، وقد سار إليهم الجنرال "دافو" بجنوده قاصداً "بنى عدى" للاستيلاء عليها؛ فلما وصل إليها وجد الأهالى جميعاً يحملون السلاح. ولقد استبسل الأهالى في تلقي هجمات الجيش الفرنسى؛ فاشتبك الفريقان في معركة حامية دارت رحاها في طرقات "بني عدي" وفي بيوتها التى حصنها الأهالى وجعلوا منها شبه قلاع، وانتهت المعركة بعجز الفرنسيين عن الاستيلاء على القرية بسبب مقاومة الأهالى؛ فلجأ الفرنسيون إلى وسيلة الحريق فأضرموا النار في بيوت القرية فاصبحت البلدة شعلة من النار وبهذه الوسيلة نجح الفرنسيون في الدخول إلى "بنى عدى" بعد أن أصبحت رماداً، واحتل الجنود الفرنسيون ما بقى من بيوت القرية وسلبوا ونهبوا كل ما وصلت إليه أيديهم من أموال وكنوز.

شهدت "أسيوط" مولد حضارات رائدة عبر عصور ما قبل التاريخ في (مطمر – النزلة المستجدة – الهمامية – قاو الكبير – دير تاسا – البداري). فمثلاً "قاو الكبير" ترجع إلى العصر الحجرى القديم الأعلى؛ وكلمة "قاو" محورة عن المصرية تعنى (الشاهق). أما "قرية البدارى" ذات حضارة عظيمة ترجع إلى (العصر النحاسى)، وتقع بالقرب من مركز (البدارى). كذلك "دير تاسا" التي تقع على الضفة الشرقية للنيل فهي تعتبر نموذجاً طيباً لحضارات الصعيد فى مرحلة العصر الحجرى الحديث. ونجد فى شمال "أسيوط" مدينة ومركز "القوصية" على ترعة "الإبراهيمية" والتى عرفت فى النصوص المصرية القديمة بإسم "قيس"، وفى

اليونانية "كوسان" ثم "قوصية" فى العربية، وكانت مركزاً لعبادة الإلهة "حتحور"، لكن لم يتبق شيئاً يذكر من أطلال المدينة. وغير ذلك من عدة قرى على الشاطئ الشرقي للنيل منها "قصير العمارنة" و"دير الجبراوى" و"كوم إشقاو" التى تقع على بعد ٦ كلم إلى الشرق من قرية "مشطا"؛ ربما يرجع تاريخها إلى العصر الفرعونى إلا أنها ازدهرت فى العصر البطلمى وقد سميت فى النصوص اليونانية "أفروديتو بوليس". وإلى الجنوب من "أسيوط" نجد قرى منها "دير ريفة" التى اشتهرت فى عصر الدولتين الوسطى والحديثة، وإلى الشرق منها تقع قرية "شطب" و كان اسمها فى القبطية "شوتب" ثم بالعربية "شطب"، وكانت مركزاً لعبادة الإله "خنوم". وسوف نتحدث عن التاريخ الحضاري لهذه المدن لاحقاً.

وقد ازدهرت "أسيوط" في الفترة (٢٢٨٠ – ٣٠٥٣) ق.م. كما لعبت دوراً مهمّاً في الدولة القديمة، وكان لحكام الأقاليم فيها مكانة مرموقة. كما قامت بدور أكثر أهمية في الحروب في عصر الإنتقال الأول، إبان الصراع بين ملوك "أهناسيا" وأمراء "طيبة"، حيث كانت "أسيوط" تؤازر "أهناسيا". وقد بدأ تاريخ "أسيوط" منذ العهد الفرعوني عندما انضمت "أسيوط" إلى "طيبة" عاصمة البلاد في نضالها ضد الهكسوس الغزاة، وبذلك تكونت أقدم إمبراطورية عرفها التاريخ. وقد أدت تبعية "أسيوط" للسلطة المركزية العليا إلى توجيه إمكانياتها لخدمة أغراض الوطن. ولما خضعت مصر للحكم الإغريقى ومن بعده البطلمى استمر الاحتفاظ بنظام البلاد (مصر العليا ومصر السفلى). وفى العصر الرومانى وجه الرومانيون اهتمامهم للأقاليم الشمالية مما أدى إلى ازدهارها وتخلف مدن الوجه القبلي. ولما دخلت المسيحية مصر لم يرحب الرومان بها وأدى الاضطهاد إلى نزوح المسيحية إلى مناطق خالية نسبياً. وبخضوع مصر للحكم العربى دخل الكثير من أهلها في

الإسلام، وفي العصر الإسلامي شهد بشهرة "أسيوط" ما ذكره عنها كثير من الرحالة والمؤرخين العرب الذين زاروها، ووصفوها لنا أبدع وصف؛ فيذكر "الإدريسي" (القرن ٥- ٦ هـ / ١١ – ١٢م): "إن أسيوط مدينة كبيرة عامرة آهلة جامعة لضروب المحاسن كثيرة الجنات والبساتين". ويضيف "ياقوت الحموي" (القرن ٦ – ٧ هـ / ١٢ – ١٣م): "إن أسيوط مدينة جليلة كانت أحد متنزهات أبي الجيوش خمارويه بن أحمد بن طولون". وقد زارها "ابن بطوطة" (القرن ٨ هـ / ١٤م) وقال: "سافرت إلى أسيوط وهي مدينة رفيعة أسواقها بديعة". أما الرحالة الأجانب فقد اهتم معظمهم بذكر الآثار الفرعونية والقبطية والمقابر المنحوتة في الجبل الواقع غرب مدينة "أسيوط"، فقد زار المدينة الرحالة "Sonnini" سنة ١٧٨٠، ووصف الكهوف والمغارات التي بالجبل الغربي، كما تكلم عن بعض القصص والأساطير القديمة. ووصف "سافاري Savary" "أسيوط" بأنها: "مدينة مأهولة بالسكان تكثر فيها حدائق الفاكهة والخضروات، وتعتبر محط القوافل القادمة من سنار؛ حيث تتجمع فيها البضائع الإفريقية". أما "فوربان" فقد عدَّد أنواع البضائع التي يتم تجميعها في "أسيوط"، وذكر أن أهمها تراب الذهب والتمر الهندي والصمغ العربي والعاج وريش النعام، وذكر "كادلفين": "إن أسيوط من أهم المدن بعد القاهرة والأسكندرية ونظراً لبعدها عن القاهرة فقد اتخذها المماليك مقرّاً لهم، ويوجد بالمدينة منزل الدفتردار محمد بيك؛ وهو منزل جميل على الطراز الأوروبي. وبالمدينة عدة مساجد وحمام عام". ووصفها "كلوت بك" بقوله: "إن أراضيها خصبة وزراعتها ناضرة وحاصلاتها وافرة، وبحصونها كان يعتصم المماليك كلما تم طردهم من الوجه البحري، وشوارعها عريضة نظيفة، وأسواقها رائجة، وبها مسجدان جميلان وقصر لإبراهيم باشا بناه حين كان حاكماً للصعيد، وبها حمام عام ملحق

بمسجد بناه محمد بك الدفتردار". وفى عهد المماليك زار "أسيوط" الرحالة الشهير "ابن بطوطة" وقال عنها: "إنها مدينة رفيعة وأسواقها بديعة". وفى عهد "محمد على" قسمت مصر إلى سبع ولايات إحداها تضم "جرجا" و"أسيوط"، وسميت (نصف أول وجه قبلى) وعاصمتها "أسيوط".

◆ **معالم أسيوط الأثرية :** تعد محافظة "أسيوط" محافظة أثرية من الطراز الأول لما تمتلكه بين جنباتها من مناطق أثرية متعددة ذات حضارات بعيدة؛ حيث تضم تراثاً حضارياً من مختلف العصور سواء العصر الفرعونى أو الرومانى أو القبطى أو الاسلامى وتمتاز بتعدد المناطق الأثرية والسياحية حيث يوجد بها ما يزيد عن ٣٨ مزاراً سياحياً. وتعتبر محافظة "أسيوط" من مناطق الجذب السياحى لتوافر المقومات السياحية بها؛ خاصة بعد اكتشاف أقدم محكمة في التاريخ بأحد مراكزها، واكتشاف أول أثر لإنسان اتخذ من السرير مكاناً لنومه، وكان ذلك في العصر الحجرى الحديث.

➢ **عصر ما قبل الأسرات :** ١- حضارة "دير تاسا" بمركز "ساحل سليم".
٢- حضارة "البداري".

➢ **عصر الأسرات :** آثار "مير" بمركز "القوصية"، "قاو الكبير"، آثار "قصير العمارنة" بمركز "القوصية"، آثار "جبل أسيوط الغربي" بمركز "أسيوط"، آثار "دير ريفا" بمركز "أسيوط"، آثار "شطب" بمركز "أسيوط"، "لوحات حدود" مدينة "إخناتون" بـ"الحوطا الشرقية" بمركز "ديروط"، آثار "كوم دارا" بـ"عرب العمايم"، آثار "الهمامية" بمركز "البداري"، آثار "النواجى"، آثار "عزبة يوسف"، آثار "دير الجبراوى" بمركز "أبنوب"، آثار "عرب العطيات"، آثار "المعابدة" بمركز "أبنوب".

➢ **العصر القبطي** : 'دير المحرق' بـ"القوصية"، 'دير العذراء' بجبل أسيوط الغربي مركز "أسيوط"، 'دير الأنبا صراباmون' بـ"ديروط الشريف"، 'شجرة مريم' بدير الأنبا "صراباmون" بقرية "ديروط الشريف" مركز "ديروط"، 'دير الشهيد مارمينا' (الشهير بـ'الدير المعلق') بقرية "المعابدة" بمركز "أبنوب"، 'دير السيدة العذراء' بقرية "دير الجنادلة" مركز "الغنايم"،"، 'دير الأنبا أبللو وأبيب' (آثار باويط) "ديروط".

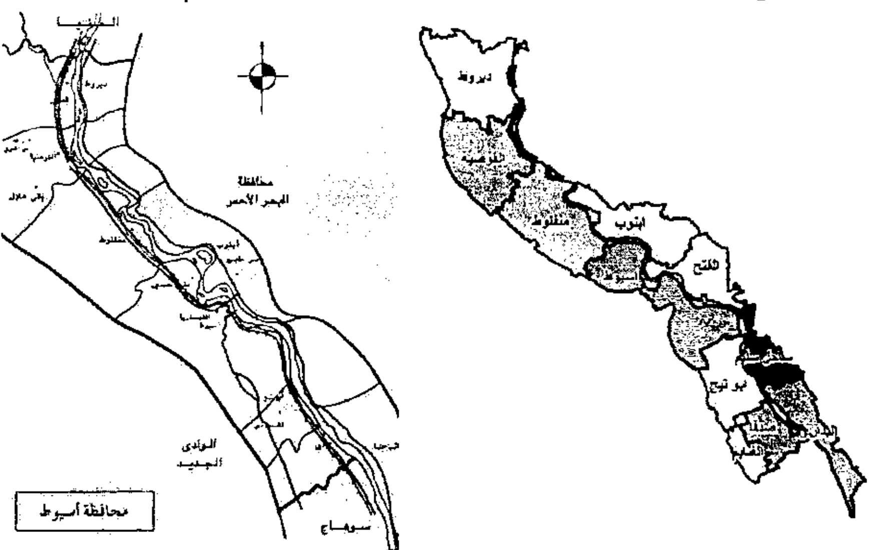
➢ **العصر الإسلامي** : 'الوكايل' بمدينة "أسيوط":(وكالة لطفي، ووكالة ثابت، ووكالة شلبي)،'حمام ثابت' بمدينة "أسيوط"، وقناطر "أسيوط":قنطرة المجذوب بمدينة "أسيوط"،'جبانة المجذوب' بمدينة "أسيوط"، شارع الأنكشارى بالقيسارية، المعهد الدينى (معهد فؤاد الأول) بمدينة "أسيوط"، و'قصر ألكسان باشا'، 'المساجد':(مسجد المجاهدين ومسجد الأموي ومسجد جلال الدين السيوطى بـ"أسيوط"، مسجد أبو العيون بقرية "دشلوط" مركز "ديروط". مسجد العوامر من عهد "عمرو بن العاص" بـ"ديروط الشريف"، مسجد السيد الفرغل بمدينة "أبوتيج"، وجامع القاضي صدر الدين، وجامع ناصر الدين البقلي، مسجد الكاشف بمدينة "منفلوط"، مسجد/ دوار "ال شيمى" تأسس سنة ١٩١٥ بمركز "صدفا").

➢ **المعالم الحديثة** : 'متحف الآثار' بمدرسة السلام بمدينة "أسيوط"، 'محمية وادي الأسيوطي الطبيعية'، مناطق الاكتشافات الأثرية الحديثة.

التقسيمات الإدارية : تتكون المحافظة من ١١ مركز، ١١ مدينة، حيين، و ٥٢ وحدة محلية قروية تضم ٢٣٥ قرية و ٩٧١ عزبة ونجع.

مراكزها هي : ديروط، القوصية، أبنوب، منفلوط، أسيوط، أبو تيج، الغنايم، ساحل سليم، البداري، صدفا، الفتح.

علم محافظة "أسيوط" يضم رمزها وهو قناطر "أسيوط" باللون البنى ونسر "صلاح الدين الأيوبى" باللون الأصفر رمز القوة وغصن الزيتون رمز السلام باللون الأخضر.



❖ أقاليم أسيوط قديماً :

كانت هذه البقعة من الأرض (محافظة "أسيوط") بحدودها الإدارية الحالية تضم قديماً خمسة أقاليم وهى :

أولاً: الإقليم العاشر وهو إقليم "واجت" (وادجت).

ينقسم هذا الإقليم بين محافظة "سوهاج" ومحافظة "أسيوط".

ثانياً: الإقليم الحادي عشر وهو إقليم "شس حتب".

ثالثاً: الإقليم الثاني عشر وهو إقليم " جو اف" (زوف) أو "جو حفا" (زوحفات).

رابعاً: الإقليم الثالث عشر وهو إقليم "آتف خنتت".

خامساً: الإقليم الرابع عشر وهو إقليم "كيس".

الفصل الثاني

الإقليم العاشر

يسمى هذا الإقليم بالمصرية "واجت" أو "وازيت" أى (صولجان الإلهة) أو "وادجيت" وهو اسم الأفعى المقدسة إلهة الإقليم الأصلية؛ والمقصود هنا الإلهة "حتحور" ربة الجمال التى ساوى الإغريق وماثلوا بينها وبين إلهتهم "أفروديت" ولذلك أطلقوا على هذا الإقليم إسم "أفروديتو بوليس aphrodetopolite"؛ بمعنى (مدينة أفروديت). يمتد من "قاو الكبير" بـ"سوهاج" إلى مدينة "صدفا" بـ"أسيوط". (مكانه الحالي "البداري"). أعتبر هذا الإقليم فى الأسرة الحادية عشر نهاية الجنوب؛ أى الصعيد الأعلى أو الجوانى كما يسمى الآن الذي يبدأ من "إليفانتين" وينتهى عند "وازيت" (اشقاو الحالية). وكان نفس هذا الإقليم يسمى عند المصريين "باب الشمال". وفى الأسرة الـ ١٩ ثم فى العهد الإغريقى خاصة؛ قُسم هذا الإقليم لقسمين؛ قسم على الشاطىء الأيسر والآخر على الشاطىء الأيمن؛ وهذا هو السبب الذى من أجله نرى اسم الإقليم يكتب بالمثنى. وكان القسم الشرقى يسمى "إقليم الإلهين" وسبب هذا أن الإله "حور" تصارع مع "ست" فى هذا الإقليم وقتله طبقاً لما ذكرته الأساطير، ولما قتل "حور" عمه "ست" أخذ من جلد "ست" وعمل به نعلين له، وقد بقى تذكار اتخاذ "حور" من جلد "ست" نعلين له فى اسم بلدة "ثبو" العاصمة السياسية للإقليم، وكلمة "ثبو" تعنى

(النعلين). ونحن لا نعرف شيئاً عن حدود الإقليم الشرقى، أما الغربى فلا نعلم غير أنه من جهة الشمال كان يجاور الإقليم التاسع، والحد الفاصل بين هذا الإقليم والإقليم التاسع هو جبل "الشيخ هريدى". وقد اختلفوا فى مكان عاصمته إما أن تكون "إدفا" الحالية أو "كوم اسفهت" (كوم اسفحت) الحالية.

❖ عاصمة الإقليم :

تعد بلدة "كوم اشقاو" هى العاصمة الدينية للإقليم كان اسمها الدينى "بر– وادجت"، وعرفت فى المصرية القديمة أيضاً باسم "وازيت". أما العاصمة السياسية فقد كان اسمها المدنى "جبو" (جيبو)، (الثعابين)؛ والتى عرفت فى المصرية باسم "ثبو" أي (بلد النعلين)، وفى القبطية حفظت باسم "تابوخى"، وهي بلدة "أبو تيج" الحالية بمحافظة "أسيوط"، وهناك آراء أخرى تقول أنها مدينة "طهطا" بمحافظة "سوهاج"، واختلف المؤرخون في أنها مدينة "قاو الكبير" التى حلت محل "جبو" والتى اسماها الإغريق "انتيو بوليس". ومن المعروف قديماً أنه كانت تنتقل عاصمة الإقليم من مدينة إلى أخرى فى نفس المحيط.

◆ أبو تيج :

مدينة ومركز "أبو تيج" هي مدينة عريقة في أواسط مصر تحديداً بمحافظة "أسيوط"، تقع على الضفة الغربية لنهر النيل. أصل الاسم يوناني، مأخوذ عن لفظة "أبو تيكه"، وهي مدينة فرعونية قديمة يزيد عمرها عن أربعة آلاف سنة، يرجع تاريخ "أبوتيج" إلى عصر الدولة الفرعونية الوسطى، وتتبع أمراء "أسيوط". وكانت العاصمة السياسية للإقليم العاشر في الوجه القبلي، وكان اسمها بالهيروغليفية "بوتيك"

بمعني (المخزن)، وترجع مكانتها في الدولة الفرعونية إلى أن المدينة كانت أحد مخازن الغلال والبضائع في مصر العليا أيام الفراعنة. وكانت تعبد الإله "حتحور". تسمى باللغة الإغريقية "أبوتيكي"، وبالقبطية "تابوتيكي"، ثم حرفت إلى "بوتيج" ولما دخلها العرب أضافوا إليها حرف الألف فسميت "أبوتيج" وهو الاسم الحالي لها. تتميز ببيوتها الأثرية القديمة التي ترجع إلى العصر الأهناسي والفرعوني والقبطي والإسلامي. ويوجد بها مسجد للسلطان "الفرغل" الذي ولد يتيماً بقرية "بنى سميع" مركز "أبو تيج" في أوائل سنه ٨١٠ هـ -١٤٠٧م. وتوفى بـ"أبوتيج" ودُفن بها سنة ٨٥٠ هـ، وقد بُنى على قبره أشهر مساجد "أبو تيج" المسمى باسمه، ويقام له مولد فى شهر يوليو من كل عام يستمر خمسة عشر يوماً.

◆ قاو الكبير :

قرية "قاو الكبير" كانت إحدى مناطق الإقليم العاشر من أقاليم الوجه القبلى، والذي كان يسمى "وادجيت"؛ وهو اسم الأفعى المقدسة التي كان يعبدها هذا الإقليم، ويرجح أنها كانت عاصمته. كان الإله "حور" معبود "قاو الكبير" الرئيسى، ولقد ساد على الإقليم كله، وتبوأ ما كان للإله "وادجت" المعبود الأصلى للإقليم. وكلمة "قاو" محورة عن الكلمة المصرية القديمة "زوقا"؛ حيث كان اسمها بالمصرية القديمة "زوقا" (جو قاو)، و"قاو" في المصرية بمعنى (الجبل العالي). وورد نفس الإسم فى القبطية وقد ذكرتها النصوص القبطية باسم "قو"، ثم صارت "قاو"، واحتفظ به فى اللغة العربية. عرفت فى النصوص اليونانية باسم "انتينوس"، وقد أطلق عليها اليونانيون اسم "أنتيوبوليس" أى (مدينة انتيوس)؛ الذى ربط المصريون بينه وبين المعبود المصرى المحلى "عنتى". تُعد هذه القرية من ضمن

مواقع العصر الحجرى القديم الأعلى فى مصر؛ حيث عثر فيها على بعض أدوات إنسان هذه الفترة، وأيضاً على جبانات من الدولة القديمة والوسطى وأيضاً، كما عثر فيها على أطلال معبد رومانى. هذه القرية كانت تقع على البر الشرقى للنيل، أمام قرية "قاو الشرق"، وقد جرفها النيل فى آواخر القرن الثامن عشر، وحلت محلها قرية "الهمامية" بمركز "البداري". أما قرية "قاو غرب" فهي قرية تابعة لمركز "طما" بـ"سوهاج".

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ الأغانة :

بالمصرية القديمة "عجانا". قرية "الأغانة" هي إحدى القرى التابعة لمركز "طما" بمحافظة "سوهاج". تقع تحت سفح الجبل الغربي.

◆ صدفا :

بالمصرية القديمة "حت – سحتب" أى (القصر المريح). تقع مدينة ومركز "صدفا" بمحافظة "أسيوط" قرب مدينتي "أبنوب" و"أبو تيج".

◆ بويط :

بالمصرية القديمة "بر – وت" أى (مكان التحنيط). هى المكان الذى تم تحنيط "ست" فيه بعد قتله فى "قاو الكبير". وهي إحدى القرى التابعة لمركز "ساحل سليم" في محافظة أسيوط.

❖ المعبودات :

معبودات هذا الإقليم : "وادجيت"، "حور"، "آوب واوات". أما الشاطىء الغربى فكان مخصصاً على وجه التحديد للإلهة "حتحور"، وكان يعبد معها الإله "ماحس" ابن الإلهة "باستت".

- حتحور :

"حتحور" هي إلهة السماء، والحب، والجمال، والأمومة، والسعادة، والموسيقى، والخصوبة، سميت قديماً باسم "بات" ووجدت على (لوحة نارمر)، وكان يرمز لها بالبقرة، عبادتها كانت ما بين مدينة "الأشمونين" بالقرب من الفيوم ومدينة "أبيدوس" بالقرب من "سوهاج". "حتحور Hathor" هي أحد الآلهة المصرية القديمة. جعلها أصحابها تارة في صورة بقرة، وتارة في صورة إمرأة لها أذنا بقرة أو على رأسها قرنان. كانت عندهم رمز الأمومة البارة. وفي اسمها "حتحور" أي (بيت حور) أو (ملاذ حور) ما يشير إلى ذلك. فهي التي أوت اليتيم "حورس" ابن "إيزيس" وأرضعته وحمته. فغدت بذلك أماً له وللطبيعة كافة باعتبارها رمزاً إلى السماء. ثم جعلوها راعية للموتى وأسكنوا روحها ما يزرع عند قبورهم من شجر الجميز، ثم أبرزوها من الأغصان جسداً يرسل الفيء ويسقي الظمآنين ممن رقدوا في حظائر الموت. وتصوروا أنها تجوب أحياناً الصحراء غرب النيل في هيئة اللبؤة لحماية القبور هناك. ما زال اسمها حياً في اسم ثالث شهور السنة القبطية (هاتور) وتدخل في التقويم المصري الحديث. كانت المعبودة "حتحور" واحدة من أهم وأشهر المعبودات المصرية، بل ومن أوسعها انتشاراً على الإطلاق. ويرجح البعض

ظهور عبادتها منذ عصور ما قبل التاريخ، بينما يرى آخرون أنها ظهرت منذ بداية الدولة القديمة، وذلك على أساس أن الأدلة التى تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات غير مؤكدة النسب لـ"حتحور"؛ حيث أن بعض هذه الأدلة ثبت أنها تمثل المعبودة "بات"، وليس "حتحور". وقد ظهرت الربة "حتحور" بصور وخصائص مختلفة، وعبدت في أماكن عديدة في مصر كلها. وعرفت كربة للموسيقى، والحب، والعطاء، والأمومة، واندمجت مع الربة "إيزيس". وقد قورنت في بلاد اليونان والرومان بالإلهة "أفروديت" (فينوس). ترجع الجذور الأولى للربة "حتحور" إلى عبادة وتقديس البقرة الوحشية منذ ما قبل وبداية الأسرات، والتى قدست آنذاك كتجسيد للطبيعة والخصوبة. وقد ارتبطت "حتحور" بفكرة الربة الأم، وربطها البعض بالأشكال الأنثوية (الصدر العظيم للربة الأم)، والتى ترجع إلى عصور ما قبل الأسرات، وتم الربط في هذه التماثيل مع الصورة الأولى لشكل "حتحور". وتعتبر المعبودة "سخت حر" أقدم تصويراً من "حتحور" في هيئة البقرة، حيث صورت – منذ الأسرة الأولى– في هيئة بقرة راقدة على بطاقة عاجية من "أبيدوس". وقد عبدت في صور أخرى، لا سيما شكل الثعبان، وأنثى الأسد، والشجرة. عرفت "حتحور" في العديد من صور العبادة كربة السماء العظيمة، وربة للحب والرقص والشراب، ومعبودة للموتى، وراعية للملكية، وسيدة للبلاد الأجنبية. وقد اعتبرت كمعبودة ذات طبيعة عالمية؛ ولذلك فقد تشعبت وتعددت علاقتها بالعديد من المعبودات. فقد ارتبطت بالسماء، و"حور" السماوى، ووصفت بـ (سيدة السماء)، و(سيدة النجوم) كإبنة للمعبود "رع". وارتبطت بكل من "إيزة" و"أوزير"، وكل المعبودات الأخرى في شكل البقرة، وغير ذلك من العلاقات التى لا يتسع المجال لحصرها. أما الشعائر والطقوس الدينية التى أقيمت لها، فقد

تأسست على الأرجح منذ الأسرة الرابعة تقريباً، وهناك شواهد على وجود كهنة من الرجال والنساء في العديد من أماكن عبادتها منذ الأسرة الرابعة على أقل تقدير. ولارتباطها بالأمومة، ثم بالمعبود "رع" والملكية بوصفها أماً للمعبود "حورس" الملك، وابنة للمعبود "رع" منذ أن أصبح لعقيدة الشمس شأن كبير، تكونت لها علاقة بالشعائر والعقائد الملكية. وبناء على كل ما سلف ذكره، اتسعت عبادتها لتشمل مصر بأكملها، وتعددت صورها وأماكن عبادتها بشكل جعل من الصعب تحديد مركز عبادتها الرئيسى؛ وإن كان أهم هذه المراكز خلال الدولة القديمة، وربما يكون أقدمها هو "دندرة" عاصمة الإقليم السادس لمصر العليا، والتى من خلالها انتقلت وطغت عبادتها على الإقليم السابع المجاور، مقر عبادة المعبودة "بات"، مثلما فعلت مع المعبود "Iqr" (التمساح) في الإقليم السادس، و"مين" في "قفط". وقد اتسعت وانتشرت عبادتها طوال العصور التاريخية، وحتى العصرين اليونانى والرومانى. وقد عبدت "حتحور" في العديد من الأماكن بشكل يجعل من الصعب تحديد أى هذه الأماكن كان مكان عبادتها الأصلى. ويرى "زيته" احتمال أن يكون في الإقليم الثالث لمصر السفلى، حيث كان رمز الإقليم الصقر "حورس"، بينما كانت "حتحور" هى المعبودة الرئيسية للإقليم. وإن كانت مدينة "دندرة" – في الإقليم السادس لمصر العليا – هى المركز الرئيسى لعبادة "حتحور" منذ الدولة القديمة، حيث كان رمز المدينة الدينى عبارة عن عمود مصور عليه رأس بقرة من الوجهين. وقد عُبدت أيضاً في "طيبة" في شكل البقرة كمعبودة للموتى، وفى "جبلين"، و"هُو"، و"القوصية"، و"هرموبوليس ماجنا"، و"أطفيح"، و"كوم الحصن"، و"منف"، و"سايس"، و"سيناء"، وغيرها من الأماكن.

مركز العبادة الرئيسي: "دندرة". الرمز: الشخشيخة. الوالدان: "رع".

الأشقاء: "شو"، "تفنوت"، (في بعض الحسابات)، "باستت"، "سكرت".

الزوج : "سوبك"، "حورس"، "رع"، "تحوت".

– وادجيت :

"ودجت" أو "وادجت "Wadjet" أو "Wedjoyet" هي أحد الآلهة المصرية القديمة. يعني اسمها بالمصرية القديمة (الخضراء). والمعروفة عند الإغريق باسم "أوتو" أو "بوتو" وأسماء أخرى أيضاً. وهو اسم الربة الحامية لمصر السفلى، حيث كانت إلهةً راعيةً وحاميةً لمصر السفلى، وكانت رمزاً لحكم الملك. وهي كذلك اسم لعين القمر المعروفة. وقد أضحت هذه الإلهة رمزاً لمملكة الدلتا وعاصمتها هي مدينة "بوتو" في ذات الوقت، حيث شكلت المدينتان التوأم "بي" و"دب" معاً عاصمة مصر السفلى. وقد أُبقي على لقبها بعد التوحيد السياسي لمملكة الدلتا والصعيد. وبعد الوحدة مع مصر العليا أصبحت حامية مشتركة للوجهين القبلي والبحري مع إلهة الصعيد في النهاية، وأصبحت مرتبطة مع "نخبت"؛ التي يتم تصويرها على هيئة نسر أبيض. وقد كانت "وادجت" تظهر إلى جانب النسرة "نخبت" على غطاء رأسه. وبعد التوحيد انضمت صورة "واجيت" لصورة "نخبت" على التاج كجزء من الكوبرا المتحفزة. كما أن كلمة «واج» أو «واز» في المصرية القديمة تعني الأزرق والأخضر (معاً). وقد كان مركز عقيدتها مدينة "بوتو Buto"، وهي في الأصل الإلهة المحلية القديمة لمدينة "دِب" (بوتو)، وقد أصبح اسمها جزءاً من اسم المدينة حيث كانت تسمى بالمصرية القديمة «بر– واجيت» بمعنى «بيت واجيت»، وقد سماها الإغريق "بوتو" (وهي مدينة دسوق الحالية)، وهي المدينة التي كانت موقعها مهماً في عصر قبل

الأسرات في مصر القديمة، وحدثت فيها تطورات ثقافية في العصر الحجري القديم. كانت "وادجت" مرتبطة بالأرض كإلهة راعية؛ وحامية. وكانت أيضاً حامية للملوك وللمرأة أثناء الولادة. كانت تصور على شكل ثعبان الكوبرا أو على هيئة إمرأة برأس ثعبان أو كثعبان الكوبرا المصرية يعلو رأسها تاج الشمال؛ ولقد كان الصل أو الكوبرا الرمز المقدس للإلهة الأنثى؛ وهو ثعبان سام شائع في المنطقة؛ وفي بعض الأحيان كانت تصور كإمرأة مع رأس مزدوج على هيئة ثعبانين، وفي أحياناً أخرى؛ كثعبان برأس إمرأة. ويطلق على صورة "واجيت" مع قرص الشمس (الصل الملكي أو الكوبرا المتحفزة)، وكانت شعاراً على تاج حكام مصر السفلى. وفي حقبات لاحقة؛ غالباً ما كانت تصور على هيئة إمرأة برأس ثعبان بشكل مبسط، أو على شكل إمرأة ترتدي الصل الملكي مع قرص الشمس، الصل (الكوبرا) أصلاً كانت جسدها بكامله، حيث تلتف حول أو على رأس الفرعون أو الآلهة الآخرين. في وقت لاحق كانت "واجيت" تصور ملفوفة على رأس "رع"؛ من أجل القيام بدور حمايته، وأصبحت هذه الصورة رمزاً لها في التيجان الملكية أيضاً؛ حيث تظهر على جبين الفرعون. وهناك تصوير آخر من وقت مبكر لـ"واجيت" تظهر على هيئة كوبرا تلتف حول ساق البردي، وذلك ابتداء من عصر ما قبل الأسرات (قبل ٣١٠٠ ق.م)، ويُعتقد أنها الصورة الأولى التي يظهر فيها ثعبان يلتف حول عصا في التاريخ؛ هذه الصورة المقدسة التي ظهرت بشكل متكرر في صور لاحقة وأساطير من الحضارات المحيطة بالبحر المتوسط، وسميت (صولجان هرمس)؛ الذي يمكن أن يكون نشأ عن أصول منفصلة. كما أن صورتها أيضاً تنتصب فوق «أعمدة الأعلام» التي يمسكها الآلهة للإشارة إلى ألوهيتهم. وكان لها وسيطات روحانيات في المعبد الشهير في «بر واجيت» الذي كان مخصصاً

لعبادتها، وهذه الوسيطات الروحانيات قد تكون مصدر التقليد النبوئي الذي امتد إلى اليونان من مصر. كانت "واجيت" مرتبطة بشكل وثيق من بين الآلهة المصرية كلها؛ اعتبر "نفرتم" ابنها، وإن كان في الأصل ابن الربة اللبؤة "سخمت". واعتبرت الربة أيضاً لبؤة. هناك أسطورة قديمة تحكي كيف أُضيرت "عين حورس" ثم تعافت، حيث مزقها "ست" إلى قطع صغيرة ثم نثر تلك القطع في كل بر مصر، فقام "تحوت" الطبيب بجمع تلك القطع وإبراءها، فأخذت "عين حورس" معنى آخر وهو (وحدة مصر) واعطيت الاسم "وادجت" والذي يعني (الكامل) أو (الذي استعاد تكامله) وهو اسم إلهة (وحدة مصر)؛ حيث تم دمج "عين حورس"– بعد أن أصبح إله مستقل بذاته – بالإلهة "وادجت" ليصبحان إله واحد باسم "وادجت"، وتظهر "عين حورس" مع الإلهة "وادجت" في صديرية "توت عنخ آمون". "وادجت" كانت مرتبطة مع عين "رع" بالتحديد، فكانت ترتبط بعين الشمس، باعتبارها ابنة "رع"؛ والتي كانت إلهة قوية للحماية، كان يتم رسم عينيها في سماء الصور والمناظر والنقوش الدينية، وكانت للربة "وادجت" بالطبع علاقات مع غيرها من الأفاعي؛ مثل الربة "رننوتت" التي تمثل الصل أيضاً، وكانت حامية للملك. كما ارتبطت "وادجت" بالربة القطة "باستت". وأصبحت مع لقب المعبودة الرخمة "نخبت" رمزاً مزدوجاً للقطرين الموحدين. وكانت «بر واجيت» تحتوي أيضاً على «ملاذ حورس»؛ وهو الطفل الإلهي الشمسي الذي كان يفسر على أن الفرعون تجسيد له على الأرض، وفي وقت متقدم بكثير من التاريخ المصري أصبحت "واجيت" مرتبطة بـ"إيزيس" وكذلك مع العديد من الآلهة الأخرى. وكان هناك تفسير لمجرة درب التبانة في السماء يقول بأنها الثعبان البدائية؛ بمعنى (واجيت حامية مصر)، وفي هذا التفسير كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع "حتحور"

والآلهة الأخرى المبكرة (العتيقة) مع إظهار جوانب مختلفة للإلهة الأم العظيمة؛ بما في ذلك "موت" و"نونيت"، وبمساعدة من "حتحور" أنجبت ابنها الذي اسمه "حورس"، وقد هضمت عبادة "رع" واستوعبت صفات "حورس" بما فيها عين "واجيت" الحامية التي ظهرت علاقتها بـ"حتحور". عندما يتم وصفها بحامية "رع"، الذي كان أيضاً إله الشمس المرتبطة بالحرارة والنار، كان يقال في بعض الأحيان أنها قادرة على إرسال النار على أولئك الذين قد تهاجمهم لسبب أو لآخر، كما أنها – وبما أنها كوبرا سامة – كانت تبصق السم في عيون أعدائها. في هذا الدور كانت تسمى (سيدة اللهيب). وبعد توحيد القطرين عن طريق غزو الوجه القبلي للوجه البحري؛ كان ينظر إلى إلهة لبؤة من صعيد مصر وهي "سخمت" على أنها أقوى من الإلهتين المحاربتين "واجيت" و"باستت" معاً، وقد كان "سخمت" تلقب بالمنتقمة من المخطئين، والسيدة القرمزية؛ في إشارة إلى لون الدم؛ بوصفها واحدة من السفاحات سافكي الدماء، لكنها مع ذلك صورت مع قرص الشمس على رأسها والأفعى الملكية، أي "واجيت" نفسها، على جبينها. في نهاية المطاف، موقف "واجيت" باعتبارها راعية أدى بها إلى التوحد مع الإلهة الأقوى "موت" التي أصبحت في الواجهة بالتزامن مع صعود عبادة "آمون"، وفي النهاية تم توحيد الثلاثة آلهات في صورة واحدة تحت اسم (موت– واجيت– باستت). وعندما بدأت المزاوجة بين الآلهة في الديانة المصرية القديمة في وقت لاحق؛ ونظراً لأنها كانت مرتبطة بالأرض؛ فبعد توحيد مصر العليا والسفلى أصبحت زوجة "حابي" إله النيل. كان لـ"واجيت" كإلهة لمصر السفلى؛ معبداً الكبير في "إيميت" القديمة (الآن تسمى تل نبيشة) في دلتا النيل على بعد ١٠ كلم من صان الحجر، وكانت تعبد في المنطقة باسم "سيدة ايميت"، وفي وقت لاحق انضم إليها "مين"

و"حورس" لتشكيل ثالوث إلهي، وقد كان ذلك مطابقاً للنموذج الأوزيري الذي تم تطبيقه في مكان آخر في مصر. وينبغي عدم الخلط بين "واجيت" مع الشيطان المصري "أبوفيس"؛ الذي كان يمثل أيضاً في صورة ثعبان في الديانة المصرية القديمة. هناك نوعان من الصور لـ"واجيت": واحدة تظهر قرص الشمس مع الكوبرا ورأسها يعبر من خلال علامة "عنخ"، وأخرى تتقدم فيها على صقر "حورس" يرتدي التاج المزدوج لمصر الموحدة، وهو ما يمثل الفرعون الذي تحميه هي. أما أصل التسمية فاسم "واجيت" يشتق من اسم رمز مملكتها الأصلية (مصر العليا) وهو نبات البردي؛ فيعني اسمها (البردية الملونة)، كما أن «واج» أو «واز» هي الكلمة المصرية القديمة للون الأخضر (في إشارة إلى لون نبات البردي)؛ ولاحقة «ت» تدل على التأنيث. ويختلف اسمها عن اسم التاج الأخضر (التاج الأحمر) لمصر السفلى عن طريق المحدد فقط (وهو العلامة التي توضع في آخر الكلمة المصرية القديمة لبيان معناها)، ففي حالة التاج توضع صورة التاج، وفي حالة الإلهة توضع صورة الكوبرا المتحفزة. كان يحتفل بعيد الذهاب إلى "واجيت" في يوم ٢٥ ديسمبر بالهتافات والأغاني، كما كان هناك مهرجان سنوي يقام في المدينة احتفالاً بـ"واجيت" في ٢١ ابريل، وكان من التواريخ الهامة الأخرى لعبادتها كذلك ٢١ يونيو، وقت الانقلاب الصيفي، ويوم ١٤ مارس كذلك، كما أنه قد تم تخصيص الساعة الخامسة من اليوم الخامس من ظهور القمر في السماء لها.

- حور :

اسمه باللغة المصرية القديم "حر"، أو: "حور"، وباليونانية "حُورَس"، وبهذا الاسم الأخير شاع ذكره في مراجع المصريات. وهو أحد أهم وأقدم المعبودات

المصرية على الإطلاق، وارتبط منذ ظهوره بالملكية وشرعية الحكم، وذلك باعتباره الوريث الشرعي لأبيه "أوزير". وعلى ذلك فإن الملك كان يُعتبر هو "حور" على الأرض، أو ممثلاً له على عرش مصر تمثيلاً فعلياً أو رمزياً. وهو إله الشمس عند قدماء المصريين. من أهم مناطق عبادته "نخن" بالإقليم الثالث حيث كانت أقدم مكان عُبد فيه "حور" في هيئة الصقر. كما عُبد في الدلتا في "أوسيم"، وعُرف هناك تحت اسم "حور– خنتي إيرتي"، أو "خنتي خم". وفي مصر العليا اكتسبت عبادة "حورس" أهمية خاصة مع "حتحور"، وذلك في المعابد البطلمية في "كوم أمبو"، و"إدفو". وإلى الجنوب نجد معابد لبعض صور المعبود "حور" في "النوبة"، و"بوهين"، و"عنيبة". ومازال علماء المصريات غير متفقين في تحديد الموطن الأصلي للإله "حورس". فبينما يعتبره البعض أحد الآلهة التي تواجد لها العديد من المراكز العقيدية في عصور ما قبل التاريخ في مختلف بقاع مصر العليا والسفلى على حد سواء، لكن مركز عقيدة "حورس" في الصعيد هو الذي يمكن أن نعتبره الأصل لعقيدة "حورس" الملكية في العصور التاريخية، والبعض الآخر يفسر الأدلة الآثارية تفسيراً مُغايراً، فهم يعتقدون أنها تشير إلى وجود مملكة للوجه البحري في وقت ما في عصور ما قبل التاريخ، وأن عاصمتها مدينة "بي Pe" (أو بوتو في العصور التالية). كان "حورس" هو إلهها الحامي. وفي تقديرهم أن مملكة الشمال هذه قد غزت مملكة الصعيد التي كانت عاصمتها في ذلك الوقت المبكر مدينة "إنبويت Enboyet" (أو أُمبوس بعد ذلك) والتي كان الإله "ست" معبودها الرئيسي. وقد استزرع الغزاة الشماليون عقيدة "حورس" في "إدفو" أو "بحدت" في الصعيد الأعلى، وطبقاً لهذه الفرضية كان في الأصل إله الدلتا قبل انتقال مراكز عقيدته إلى الصعيد، وبعد انفصال مصر مرة أخرى إلى مملكتي الدلتا والصعيد

المستقلتين أصبح "حورس" معبوداً رئيسياً في كل منهما، ولقد لعب "حورس البحدتي" أو "الإدفوي" دوراً بالغ الخطورة في عقيدة الملكية المقدسة وفي الديانة المصرية منذ عهد الأسرات. وعندما تأسست العاصمة الجديدة "منف" فإن ملوك مصر العليا المنتصرين والذين كانوا التجسيد الحي للإله "حورس" دخلوا بدورهم في بزوغ إله مركب هو الإله "حور آختي" أي؛ (حورس الأفق) وأصبح الملك الذي كان موحداً من قبل مع "حورس" ينظر إليه أيضاً باعتباره ابن الإله "رع" أي ابن الشمس.

الوالدان: "أوزيريس" و"إيزيس" في بعض الأساطير، و"نوت وجب" في بعض الأساطير الأخرى.

الأشقاء: "أنوبيس" – في بعض الحسابات – أو (أوزيريس، إيزيس، ونفتيس).

– ماحس :

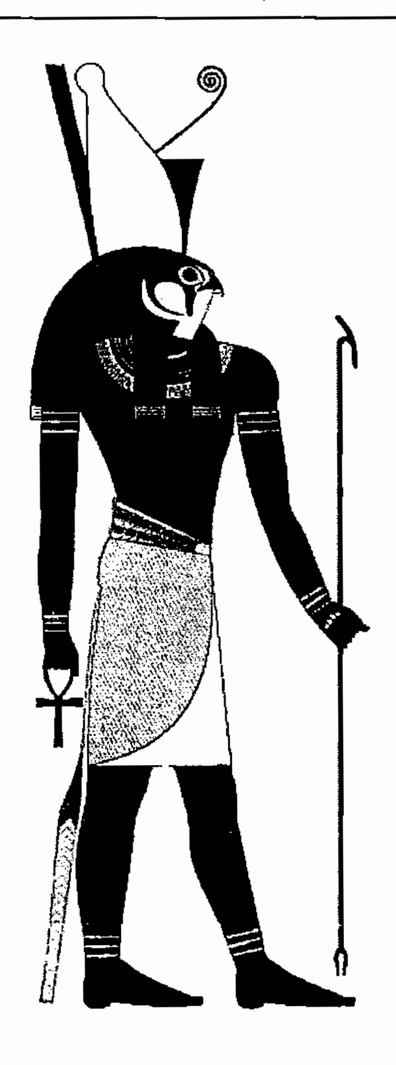
إله على هيئة أسد، كانت الدلتا مركز عبادته. صور "ماحس" الذي أنجبته "باستيت" من "رع" في هيئة رجل برأس أسد، مرتدياً تاج "أتف" الخاص بـ"أوزريس" أو علي هيئة أسد يفترس أسيراً، وقد وجد أحياناً مع "نفرتوم" ابن "سخمت"، والتي حاول كهنتها ادماجها مع "باستت" في عهد الأسرة الثانية والعشرين.

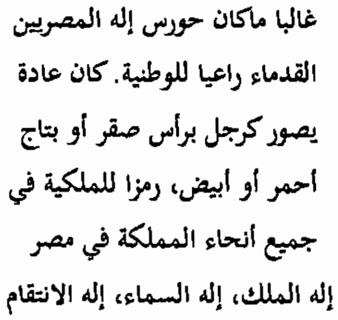
– وبواوت :

سوف نتحدث عنه بالتفصيل عند شرح معبودات الإقليم الثالث عشر.



الإلهة حتحور مرتدية ثوب أحمر وغطاء
رأس من قرص الشمس وقرن البقر.
إلهة السماء والحب، الجمال، الأمومة،
الأراضي الأجنبية، التعدين االموسيقي





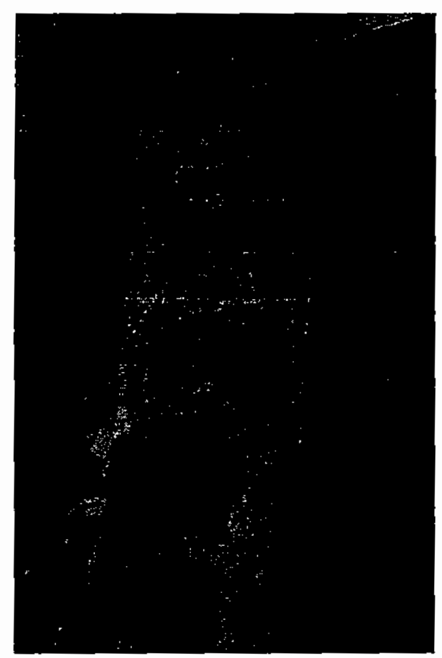
غالبا ماكان حورس إله المصريين
القدماء راعيا للوطنية. كان عادة
يصور كرجل برأس صقر أو بتاج
أحمر أو أبيض، رمزا للملكية في
جميع أنحاء المملكة في مصر
إله الملك، إله السماء، إله الانتقام



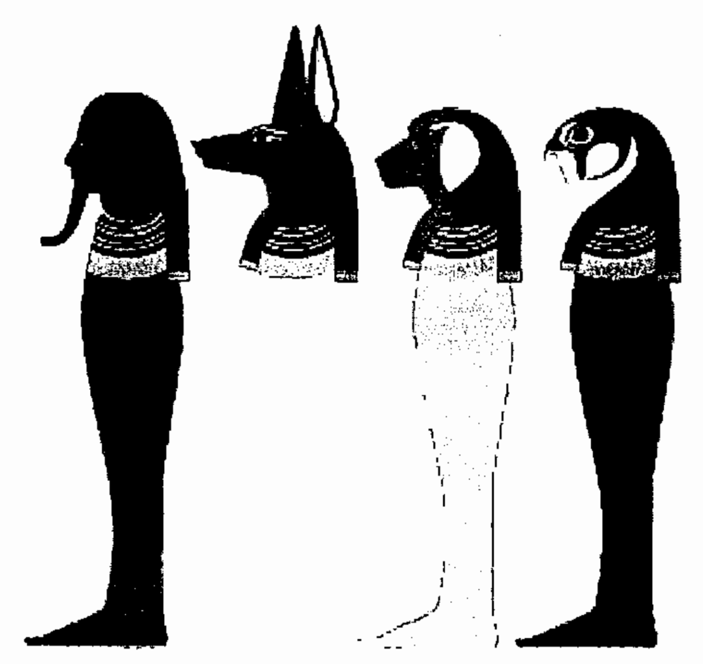
يصور حورس على هيئة صقر



صورة للإلهة واجيت على هيئة ثعبان الكوبرا
من معبد حتشبسوت – الدير البحري



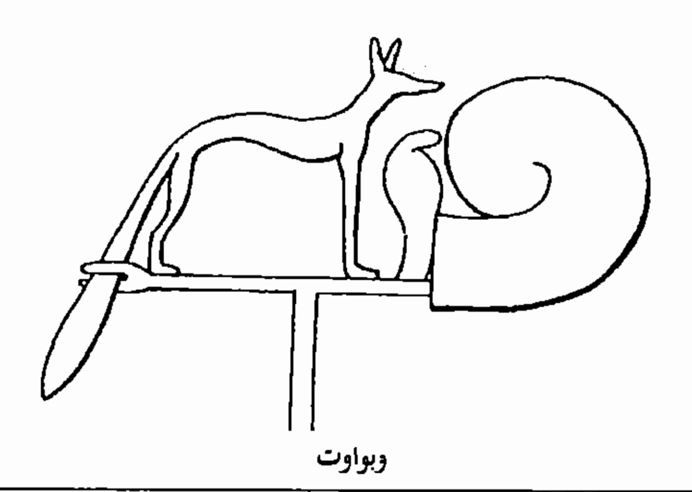
صورتان للإلهة واجيت محفورتان على جدار
في معبد حتشبسوت في الأقصر



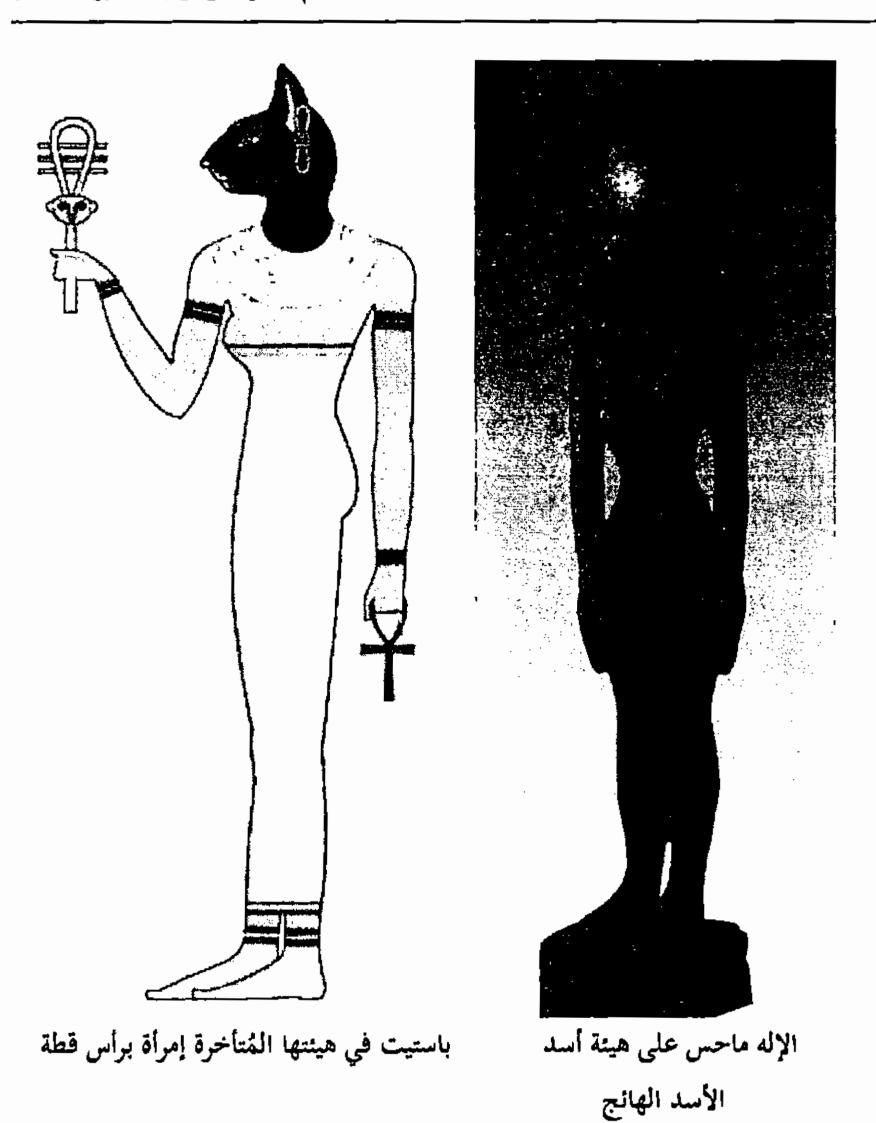
أبناء حورس الأربعة (من اليسار) إمستي، دواموتف، حابي، قبحسنوف

آلهة التحنيط (حماية أحشاء الميت الداخلية)

الرمز: حابي (رأس قرد ، أو خصوبة الفيضان)، إمستي (رأس بشر)، دواموتف (رأس ابن آوى)، قبنحسوف (رأس صقر)



وبواوت



الإله ماحس على هيئة أسد
الأسد الهائج

باستيت في هيئتها المُتأخرة إمرأة برأس قطة

الفصل الثالث

الإقليم الحادي عشر

يطلق على هذا الإقليم اسم الإله "ست"، ويسمى عند اليونانيين والرومان "هيبسيليس"، وشارتها الحيوان "ست". يقع هذا الإقليم برمته على الضفة اليسرى للنيل بين الإقليم العاشر جنوباً والإقليم الثالث عشر شمالاً، وكانت عاصمته تسمى في المصرية القديمة بـ"شاس – حتب"؛ وهي مدينة "شطب" حالياً وتقع على مبعدة حوالي ٧ كلم جنوبي "أسيوط". ولقد عبد إلى جانب الإله "ست" المعبود الرئيسي للإقليم كل من الإله "خنوم"؛ حيث تقع على الضفة اليمنى للنهر قبالة هذا الإقليم الجبانة الشهيرة للكبش الحيوان المقدس الإله "خنوم"، كما عبد منذ الدولة الحديثة إله القضاء والقدر "شاس" (شا)؛ والذي ارتبط بعاصمة الإقليم بحيث سميت "شاس – حتب". وللإقليم أهمية عظيمة في أسطورة الصراع بين الإله "حور" والإله "ست"؛ حيث يعتبر هذا الإقليم هو المكان الذي تمت فيه المصالحة بين الإلهين.

❖ عاصمة الإقليم :

عاصمته بلدة "شطب" بالمصرية "شاحتب"، حرفت فى القبطية لـ"شوتب"، وأصبحت فى العربية "شطب".

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ الشطب :

تقع على بعد حوالي ٦ كلم جنوب غرب "أسيوط". و"الشطب" ذكرتها النصوص القديمة "شا حوتب"، و"شاس حوتب"؛ بمعنى (الإله شا يستريح)، و"شا" أحد معبودات المنطقة في العصور القديمة. وقد تحورت "شا حتب" فى القبطية إلى "شوتب" ثم بالعربية "شطب" أو "شطوب" والذي أخذ منه اسم القرية التى أصبحت فيما بعد تعرف بـ"الشطب". وسماها الإغريق "هيسيليس". ستذكر دائماً بإعتبار أنها المكان الذي وصلت إليه مقدمة أسطول "خيتي" العظيم بينما مؤخرته في مكان آخر (وللأسف ضاع اسمه). وكانت عاصمة الإقليم الحادي عشر من أقاليم الصعيد والذي كان يسمى إقليم "سِت"، وكان يقع جميعه على الضفة الغربية للنيل. وقد عبد في هذا الإقليم "ست" و"خنوم". كما عبد منذ الدولة الحديثة المعبود "شا" الذي يزعمون أنه إله القضاء والقدر، والذي ارتبط بعاصمة الإقليم "شاس حتب"، وكان يصور على هيئة الكوبرا. ومن الجدير بالذكر أن هناك قرى ومواقع أخرى تسمى "الشطب". تعد قرية "شُطْب" من أقدم قرى محافظة ومركز "أسيوط"، وهى تابعة للوحدة المحلية بقرية "موشا". وتستقر القرية على تل كبير من الأتربة وحطام المنازل والجدران المُهَدَّمَه، والتى تظهر عليها آثار الحرق ويبلغ ارتفاع التل من الناحية الشرقية حوالى ٥٠م، ويتدرج نحو الغرب ليصل إلى ٢٠م.

أسطورة شطب : كانت من أيام الفراعنة، وكانت تسكنها أسرة فرعونية قديمة، وكان معبودها (الذئب)، وكان ملك القرية يسمى "ست أب"، ويقولون أن هذا الملك كان (أعرجاً) وكان رجل يحب النساء كثيراً، فاستهوته ابنة ملك بجواره

يسمى "درنك" فعشقها وأرادها لنفسه، لكن أبيها قاومه لأنه كان يعلم بنواياه السيئة، وعندما حاول الملك "ست أب" الحصول على ابنة الملك "درنك" بالقوة، قام الملك "درنك" بتوجيه عدسة ضخمة (نضارة معظمة) ناحية قرية "شطب" فحرقها وتهدمت كل مبانيها، فقام الملك "ست أب" ببناء القرية مرة أخرى فوق الركام القديم، وعندما حاول الحصول على ابنة الملك "ست أب" مرة أخرى، قام الملك "ست أب" بحرق القرية من جديد. وتكرر هذا الفعل سبع مرات، ويقولون أيضاً أن الملك "ست أب" كان يستعمل قوة السحر ويأتي بابنة الملك "درنك" إلى مخدعه، فلما علم أبوها بذلك، قام بحرق القرية عدة مرات، وفى كل مرة يتم بناء القرية فوق الحطام القديم ،حتى أصبحت علي هذا الارتفاع الهائل الذى أصبحت عليه قرية "شطب" الآن. وتوجد قرية في الشمال الغربي من "شطب" بجوار الجبل الغربي، تسمى "درنكة" يقولون أن الملك "درنك" كان يسكنها، وكان يوجه نظارته المعظمة من هذا المكان، والذي يبعد عن قرية "شطب" حوالى ١٠ كلم. وظلت هذه القصة في أذهان أهل القرية من عهد الفراعنة وحتى الآن، يتوارثونها جيلاً بعد جيل، ويقولون أن السبب في بقاء هذا المعتقد هو الأحداث السيئة التى تحدث في القرية من آن لآخر والتى يرجعونها إلى (الجنى الرصد) الذى يسكن في القرية، فكل الحرائق والمصائب الى تحدث في "شطب" سببها (الجنى الرصد). ولكون القرية من أيام الفراعنة، يعتقد أهل القرية في وجود مقابر أثرية أسفل القرية، مما جعلهم يبحثون دائماً عن الآثار أسفل منازلهم، ويتحدثون عن الحوادث التى تقع لمن يحاول الحفر في القرية؛ فعندما يحاول أحدهم الحفر للبحث عن الآثار يحترق المنزل الذى كان يحفر أسفله وبدون سبب واضح، وظهرت أشياء وأجسام غريبة في المكان.



إن ما نلاحظه في المعتقد عن تاريخ قرية شطب لا يختلف كثيراً عمّا سبقه في العصور البعيدة الماضية، سواء في العصور الفرعونية أو ما بعدها، فتمثل الجن في صورة (ديك وثور وثعبان) في هذا المعتقد موجود في الثقافات الشعبية للعصور المختلفة الماضية، والمعتقد عن الجن في الأذى والأفعال الشريرة ووجوده تحت الأرض وفى الأماكن المهجورة، متمثلة أيضاً في هذا المعتقد الذى يقول أن الجن موجود في المقابر الفرعونية أسفل المنازل، ومن يحاول الوصول إليه يقوم بإذاءه بحرق المكان، وفكرة القوى الخارقة للجن متمثلة في هذا المعتقد (بالنضارة المعظمة) للملك "درنك" الذى قام بحرق قرية "شطب" أكثر من سبع مرات، وهو يبعد عنها أكثر من ١٠ كلم، ويستعين أهل القرية في مقاومة الجن بالمشايخ المتخصصين في فك السحر، ولا يخلو منزل في القرية من الأحجبة والأوراق الملصقة على الجدران لحمايتهم من أذى الجن الرصد الموجود في القرية، وفكرة

الاستعانة بالسحرة في مقاومة الجن موجودة من عصر مصر القديمة وما بعدها، أي أن لهذا المعتقد أصولاً تاريخية معروفة لدى الجماعة الشعبية في هذه القرية والقرى المجاورة لها؛ من أن القرية أصلها من عهد الفراعنة وأن المعتقد فيها وُلِد على يد ملوك فراعنة.

❖ المعبودات :

ذكرت لنا (قائمة سنوسرت) أن الإله "حور" و"ست" كانوا يقدسون فى هذا الإقليم؛ وجاء فى النقوش المتأخرة أن إله هذا الإقليم هو الإله "خنوم"، ولكن الأستاذ "نيوبرى" كشف فى جبانة "ريفة" أنه كان يعبد فى هذا الإقليم إله آخر يسمى "شا"؛ ومن هنا يظن أن اسم المدينة "شطب" كان ينسب إليه، وعلى ذلك ترجم "شاسحتب" إلى (الإله شا مرتاح).

– ست :

"ست أو سث بالإنجليزية Setekh Set Seth" هو أحد الآلهة المصرية القديمة، "ست" هو إله الصحراء، والعواصف، والعنف والأجانب في الديانة المصرية القديمة. في الأساطير اللاحقة كان أيضاً إله الظلام والفوضى. يقال له "ست نبتي"، أي (ست المنتمى لمدينة نوبت) وهو إله الشر في مصر القديمة في الأساطير الفرعونية، وهو عضو في (تاسوع هليوبوليس) وينطق اسمه (ست، سوتى، ستش، سوتخ). الرمز الحيواني للمعبود "ست Setekh" كما يظهر على أحجار مقابر الأسرة الأولى فهو يمثل حيواناً يشبه الحمار، له أرجل طويلة وآذان طويلة أيضاً مستعرضة وذيل قصير قائم. كما يبدو أن المصريين الأوائل حوروا ذلك الرمز

منذ الدولة القديمة على الأقل إلى شكل حيواني غريب أقرب شبهاً إلى كلب رابض بعنق مستطيل وآذان مربعة ومقدمة وجه طويلة مقوسة وذيل قائم، ولم يكن من المستغرب أن فشلت جهود علماء المصريات في تمييز الأصل الحيواني لهذا الكائن. ويظهر على شكل انسان برأس هذا الكائن المميز بفمه الممدود إلى الأمام وأذنيه المستويتين من أعلى. يصور "ست" بالغاصب الذي قتل وشوه أخاه "أوزيريس" حيث كان غيوراً من "أوزيريس" وزوجته "إيزيس"؛ لذلك أصبح إله الشر والعنف. قامت "إيزيس" زوجة "أوزيريس" بإعادة تجميع جثته وتحنيطه. سعى "حورس" ابن "أوزيريس" نحو الانتقام من "ست"، وتصف الأساطير صراعاتهم. وفاة "أوزيريس" والمعركة بين "حورس" و"ست" هو حدث شعبي في الأساطير المصرية.

أما في عصر احتلال الهكسوس لمصر -(وقد طردهم ملك مصر أحمس)- فقد دمج هؤلاء بين "ست" ومعبودهم السامي "بعل" (بعر بالهيروغليفية) وأصبح كبير آلهتهم فعبدوه وقدسوه تحت اسم "سوتخ". وذكر "ست" في إحدى الأساطير في مصر القديمة وكان يعتبر رمزاً للقوة والعزم. وكان "أوزيريس" أخوه؛ وطبقاً للأسطورة الدينية أن "ست" القوي قتل أخاه "أوزيريس" الذي كان ملكاً طيباً عادلاً محباً للخير يحكم مصر من مقره بالوجه البحري بسبب الحسد، وقام بعد قتله بتوزيع أجزاء الجسم في أنحاء القطر المصري. وكانت "إيزيس" زوجة "أوزيريس"؛ فقامت بجمع أجزاء جسده - ويعتبر ذلك أول عملية لتحنيط الموتى في التاريخ - وعاشرت جسم "أوزيريس"، ثم أنجبت ولداً هو "حورس" الذي أراد أن ينتقم من عمه "ست" ويأخذ بثأر أبيه. لذلك يُسمى "حورس" أحياناً "حامي أبيه" أو "المنتقم لأبيه". وفقد "حورس" في تلك المعركة عينه اليسرى. وتبوأ عرش مصر. أصبح "أوزيريس" إله الحساب في العالم الآخر، وأصبح "حورس" ملك الحياة الدنيا. أما

"ست" فقد عاد تمجيده من قبل فراعنة مصر في عصور الدولة الحديثة، فكانوا يستعينون به كإله الجبروت والبطش والانتصار. ويقدمون له القرابين بغرض مساعدتهم في محاربة أعدائهم. وأعزيت إليه انتصارات كبيرة. كما اتخذ بعض فراعنة مصر في ذلك العصر اسمهم من اسم "ست". تمثل فرعون مصر بـ"حورس" كإله الحكم على الأرض في الوقت الذي اعتقد فيه المصري القديم أن أبوه الإله "أوزيريس" هو من يقابل الأموات في السماء ويجرى معهم حساب ما فعلوه في دنياهم. يعاون "أوزيريس" في ذلك الأبناء الأربعة الصغار لـ"حورس"، وهم: "إمستى وحابي ودواموتف وقبحسنوف Imsety, Duamutef, Hapi, Qebehsenuef".

وتوجد عدة روايات توضح كيفية تآمُر واحتيال "ست" زعيم الشر ضد أخيه "أوزيريس". أقام "ست" وليمة دعا إليها بعض أصدقائه من الآلهة، ومنهم "أوزيريس"، وأعلن "ست" على المدعوين أنه قد أعد تابوتاً مزيناً بالأحجار الكريمة سيفوز به من يكون على حجم جسمه كهدية، وكان "ست" قد صنع التابوت بحيث يلائم جسم أخيه؛ أخذ كل واحد ينام في التابوت لكي يرى إذا كان على مقاس جسمه حتى يفوز به، حتى جاء دور "أوزيريس"، وعندما مد "أوزيريس" جسمه فيه، سارع "ست" وأعوانه وأغلقوا عليه التابوت، وألقوا به في النيل، فحمله التيار إلى البحر المتوسط، وهناك حملته الأمواج إلى سواحل "فينيقيا" (لبنان الحالية).

"ظلت "إيزيس" وفيَّة لزوجها. أخذت تبحث عن زوجها حتى وجدته في جبل (بيبلوس) بسوريا ولكن "ست" أفلح في سرقة الجثة وقطعها إلى ١٤ جزءاً (وفي بعض الروايات ١٦ جزءاً) ثم قام بتفريقها في أماكن مختلفة في مصر ولكن "إيزيس" و"نفتيس" تمكنتا من استعادة الأشلاء ما عدا عضو التذكير (وفي بعض الروايات يقال أنها استعادت كل الأجزاء) واستخدمت "إيزيس" السحر في تركيب

جسد "أوزيريس" لإعادة الروح له والإنجاب ووضعت منه طفلها "حورس". وقامت بتربية ابنها سراً في مستنقعات الدلتا وبين الأحراش. وعاونتها عدة كائنات — فأرضعته بقرة، وقامت برعايته معها سبع عقارب. لكن "ست" رمز الشر لم يعجبه بالطبع عودة أخيه إلى الحياة فقتله من جديد، وقطع جسده إلى أربعين قطعة، ودفن كل جزء منها في إحدى المقاطعات التي كان ينقسم إليها إقليم مصر. وكان الرأس من نصيب مقاطعة "أبيدوس"، وكانت تمثل المقاطعة العاشرة من مقاطعات الصعيد. وحزنت "إيزيس" حزناً بالغاً لقتل زوجها، ولكنها استطاعت بمساعدة بعض الآلهة أن تجمع أجزاء "أوزيريس"، وقامت بلفها بلفافات واستطاعت أن تعيد إليه الحياة مرة أخرى، ولكن إلى وقت بسيط. ومن هنا جاءت فكرة التحنيط والمومياء. وعندما كبر "حورس" قرر الانتقام لأبيه، ولينطلق من هنا صراع طويل بين الولد والعم؛ صراع رَمَز للصراع بين الخير والشر، وبعد صراع مرير تم العرض على الحكماء وأصحاب القضاء، وأدان القضاء "ست" ولينتصر الخير على الشر، وليتحول دور "أوزيريس" الذي فضل أن ينتقل إلى أسفل الأرض حيث عالم الموتى، وأن يمارس سلطانه على ملكوت الموتى. يقال أن أصل أسطورة "أوزيريس" عن شخصية حقيقة كان ملكاً في عصر سحيق للغاية على أرض مصر كلها، وكانت عاصمته شرق الدلتا "بوزيريس" (أبو صير — بنها الحالية). وقد فسر موته غرقاً على يد الإله "ست" أنه مات في ثورة ضده كان مركزها مدينة "أتبوس" التي أصبحت مقر عبادة الإله "ست" (طوخ الآن)، وبذلك انقسمت مصر إلى مملكتين إحداهما في الدلتا والأخرى في الصعيد ووحدتا نتيجة لحملة ناجحة للشماليين. ولقد كان مهد الإله "ست" هو مدينة "إنبويت "Enboyet" "أمبوس Ombos باليونانية" وهي في الإقليم الخامس من مصر العليا، تقع بين الموقعين الحديثين لقريتي

"نقادة" و"بلاص" ، ولقد ازدهرت "أمبوس" منذ عصور قبل الأسرات، يدل على ذلك مقابر هذه العصور المبكرة والممتدة إلى جوار هذه المدينة. ومع قيام الأسرة الأولى انتشرت عقيدة المعبود "ست" خارج حدود الإقليم الخامس، وأصبح "ست" (إله الوجه القبلي) والممثل لهذا الجزء بأسره من البلاد، وغدا بصلاحيته هذه منافساً خطيراً لعقيدة "حورس Horus"؛ وهي مُنافَسة شكلت ملامح هذا الإله فيما بعد وكذلك مصيره.

مركز العبادة الرئيسي: (طوخ – نقادة – قنا حالياً). الرمز: الصولجان واز.
الزوجات: "نيفتيس"، "تواريت" (في بعض الروايات)، "عنات"، "عشتروت".

- خنوم :

"Khnemu","Knum","Chnum","Khnum" في الدين المصري القديم، إله تم تصويره على شكل كبش، أو رجل له رأس كبش وله قرنان. فهو من قام حسب المعتقد المصري القديم بعملية الخلق المادي للإنسان من طمي النيل على عجلة الفخار. واتخذ لنفسه وظائف ثانويّة كحارس لمنابع النيل. وقد عُبِد في أماكن مختلفة في مصر مثل "أسوان" و"إسنا" و"ممفيس" (منف). الإله الكبش الذي اشتق اسمه من فعل "خنم" بمعنى "يخلق"، مما يشير إلى أنه كان (خالقاً) منذ البداية. وربما لقدرته على الخلق، ولتطابق الدلالة الصوتية للكبش "**Ba**" مع كلمة "با" أي: (الروح)، وقد أُشير إليه باللقب "**Ba Ra**". كما عُرف أيضاً على أنه: (الروح "با" للمعبود "جب"، والمعبود "أوزير"). ألقابه:"خالق البشر" و"أبو الآلهة منذ البداية" و"سيد التماسيح"، وذلك لإرتباطه بالنيل. وقد كان الكبش هو الحيوان المقدس للمعبود "خنوم" لما عُرف عنه من مقدرته الفائقة على

الإخصاب. وكان كبش "خنوم" في "إليفانتين" يمثل (با "رع")، أو (روح المعبود "رع"). ارتبط بالربتين "منحيت"، و"نيت" في معبد "إسنا". مكان العبادة الرئيسي لـ"خنوم" كان في جزيرة "إليفانتين" في أسوان، حيث عُبد هناك منذ بداية الأسرات. وقد شكّل "خنوم" مع الربتين "ساتت" و"عنقت" ثالوث الجندل الأول في "إليفانتين"؛ كما اتحد في "إليفانتين" مع المعبودين "شو" و"حور". ليست هناك دلالات على تشييد معابد لأية عقيدة إلهية مصرية خارج مصر الدولة الوسطى، ماعدا النوبة التي غزاها ملوك الأسرة الثانية عشرة فجنباً إلى جنب مع بناء القلاع أو التحصينات والمستعمرات المصرية هناك فقد بشرت عقيدة الإله "خنوم" إله منطقة الشلال في المعابد الجديدة المشيدة بالنوبة، رغم ان الإله "ديدون **Dedun**" إستمر في أدائه دوراً ثانوياً في هذه المعابد في صحبة "خنوم".

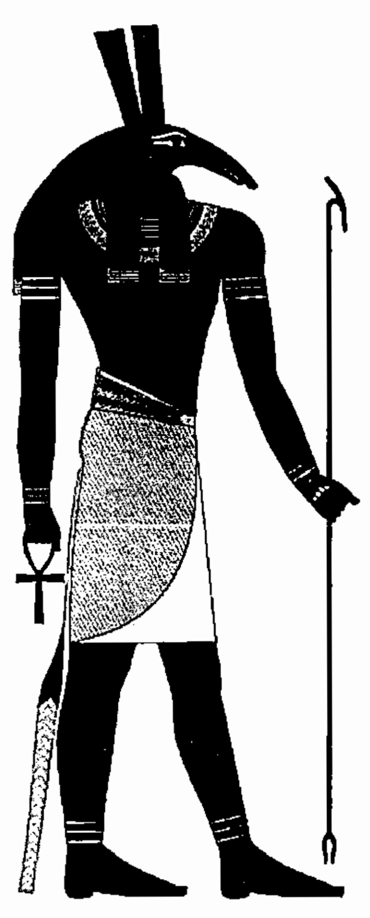
- أسطورة الإله حور :

تشير أسطورة الصراع بين "حور" و"ست" إلى أنه قد تم الصلح بينهما في هذا الإقليم. وطبقاً للأسطورة الدينية المصرية القديمة أن الإله "جب" إله الأرض كان متزوجاً من إلهة السماء "نوت"، وأنجب منها أربعة أبناء : هم : "إيزيس" و"أوزوريس" و"ست" و"نيفتيس". تزوجت "إيزيس" أخيها "أوزوريس"، وتزوج "ست" أخته "نيفتيس"، ولكن "ست" كان غيوراً من "أوزوريس" وزوجته" أيزيس". وكان "ست" من أهم أعضاء الشرف في أسطورة "إيزيس" و"أوزوريس" فهو الذي قتل أخيه "أوزوريس" ولذلك أصبح إله الشر والعنف، وتزوج من أخته "نيفتيس"، وقد قُتل على يد "حورس" ابن أخيه "أوزوريس".

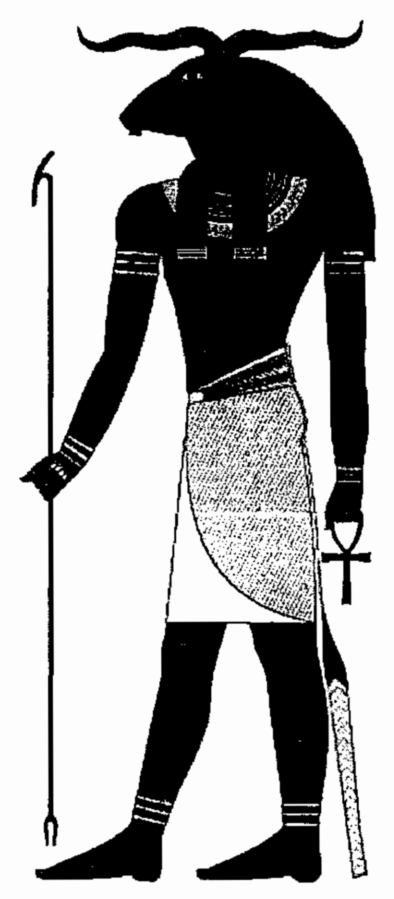
وقد تحدثنا سابقاً عن الإله "حور" في الإقليم العاشر.

- شاس :

إله القدر أو المصير. ارتبط دائماً مع الإلهة "ارنوتت" كإلهة للقدر أيضاً. لم تعرف له عبادة قبل الدولة الحديثة. اتخذ شكل آدمي، وفي عصر متأخر اتخذ شكل ثعبان. وصوروه في كتاب (الموتى) على هيئة رجل ليست له مميزات خاصة، وقد أسماه الإغريق "بسايس"؛ وهو إله الحصاد والكروم عندهم.



ست إله العواصف، والصحراء، والفوضى



خنوم برأس كبش إلهة الخلق والمياه

الفصل الرابع

الإقليم الثاني عشر

يقع هذا الإقليم على الضفة اليمنى للنهر، يحده جنوباً الإقليم العاشر وشمالاً الإقليم الرابع عشر. (مكانه الحالى البر الشرقى لمدينة أسيوط). اسمه فى اليونانية "هيرا قون"، أما فى المصرية القديمة فإسمه محل خلاف؛ إذ يذهب البعض بتسميته إقليم "جو – اف" (زوف) أى (جبله) والمقصود هنا هو الإله "انبو ابن آوى"؛ ويقصد بذلك جبل الإله "أنوبيس"، فى حين يذهب البعض الآخر إلى تسميته "جو حفا" (زوحفات) أى (إقليم جبل الثعبان). ولقد بقى اسم هذا الإقليم مشكوكاً في لفظه كثيراً فبعض العلماء كان ينطق الإسم "زوف" أى (جبله)، وبعض العلماء كان ينطق الإسم "زوحفات"؛ والنطق الأخير هو الأرجح للأسباب التالية: وجدنا فى تعداد المقاطعات (الأقاليم) التى ذكرت على (معبد الملكة حتشبسوت)؛ الذى كشف عنه ضمن أحجار البوابة الثالثة التى أقامها الملك "امنحوتب الثالث" مثل ما ذكرنا آنفاً أن بعض رموز المقاطعات (الأقاليم) التى تمثل كل منها والنيل يحملها على رأسه كان يمثل النيل مذكراً والبعض الآخر كان يرسم مؤنثاً، وظهر بعد الفحص لهذ الرموز أن النيل المذكر يحمل رمزاً مدلوله مذكر، والنيل المؤنث يحمل رمز مدلوله مؤنث. وقد ظهر لنا رمز المقاطعة الثانية عشر "زوحفات" تُحمل على نيل مؤنث؛ مما يدل على أن الرمز ينطق (جبل

الثعبان)، وكلمة (ثعبات) في حالة التأنيث لثبوت تاء التانيث فيها، يضاف إلى ذلك أنه لايزال إلى الآن يقدس الثعبان في جبل قريب من هذه المنطقة يسمى جبل "الشيخ هريدى"، وللثعبان في هذه المنطقة مقام محترم وتقدم له القربان حتى الآن، هذا مع العلم بأن الإلهة التي ذكرتها (قائمة سنوسرت) بمثابة معبودة لهذه المقاطعة هي الإله "ماتيت"؛ وهذه الإلهة كانت ترسم بمخصص ثعبان، ولفظها مؤنث. وذكرت لنا القائمة فيما بعد الإله "حور" يعبد فيها.

❖ عاصمة الإقليم :

عاصمة الإقليم تسمى "زوحفات" أيضاً، ويطلق عليها كذلك اسم "بر– حر– نب" (بر– حور – نبو) وهو اسمها القديم؛ ويعنى (بيت الإله حور) أو (مقر حور الذهبى)، أو (المنتصر على عدوه). وقد تضاربت الآراء حول مقرها الحالى؛ فرأى يقول منطقة "الكوم الأحمر" بين "البدارى" و"دير تاسا"، وآخر يقول أنها مدينة "أبنوب"، وتقع "أبنوب" شمال شرق "أسيوط" بحوالى ٥ كلم وهى احدى مراكز محافظة "أسيوط".

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ أبنوب:

وهي إحدى بلدان "أسيوط" وتقع شمالها؛ على الضفة الشرقية من نهر النيل، والمركز من أكبر مراكز محافظة "أسيوط". وكان اسمها "بر حور نوب" بمعنى (مقر حور الذهبي). وتحورت إلى "أبنوب". تتكون الكلمة من مقطعين:

"آب" و"نوب" ومعناهما باللغة الهيروغليفية (أرض الذهب). وكانت عاصمة الإقليم الثاني عشر من أقاليم الصعيد الذي كان يقع شرق النيل ويسمى "جو إف" بمعنى (جَبَله) – كما ذكرنا سلفاً – والهاء الأخيرة في جبله ضمير الغائب المضاف إليه تعود على المعبود "إنبي" الذي رمزوا له بابن آوى بما يعني "جبل إنبي"، أو كان الاسم "جو حفات" بمعنى (جبل الثعبان)، ولعل التسمية الأخيرة هي الأرجح. وسماه الإغريق "هيرا قون". وكانت "أبنوب" تعبد "حور" الذي يتضح من اسمها. يضم مركز "أبنوب" بعض المناطق الأثرية تتمثل في بعض الآثار الفرعونية والرومانية والقبطية، وتوجد فى "المعابدة"؛ حيث يوجد بها دير الشهيد "مارمينا العجايبى" المعروف بـ (الدير المعلق)، وأيضاً آثار "العطيات البحرية"، وآثار "دير الجبراوى".

❖ المعبودات :

كانت آلهته كما ذكرتها (قائمة سنوسرت) هى الإلهة "ماتيت"، وقد ظهرت على صورة اللبؤة وليس الأسد باعتبارها معبودة فعلية في الإقليم الثاني عشر من أقاليم مصر العليا، كما ظهرت لأول مرة في مقابر الدولة القديمة بـ"دير الجبراوي Der el-Gabrawi"، كما عُبد الإله "إنبو" في "دير الجباوي". وذكرت لنا القائمة فيما بعد الإله "حور" يعبد فيها.

◇▫◇❖◇▫◇

الفصل الخامس

الإقليم الثالث عشر

هذا الإقليم يسمى بالمصرية "آتف خنتت" أى (شجرة البطم العليا)، يقع على الشاطىء الأيسر للنيل (الضفة الغربية). وهو حالياً مدينة "أسيوط". وقد كانت "أسيوط" عاصمة له وظلت كذلك خلال العصور الهيلينية، وقد كان هذا الإقليم وهذه المدينة المركز الرئيسي ومقر عبادة الإلهين "وب – واوات" و"أنوبيس".

❖ عاصمة الإقليم :

هي مدينة "أسيوط" الحالية والتي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ؛ حيث أقام قدماء المصريين مدينة "أسيوط" على نهر النيل وكان اسمها في ذلك الوقت في المصرية القديمة "ساوت" (سأوت) و"سيوت" بمعنى (المحروسة أو المحمية)، وترجمت إلى (مكان الحراسة) أو (المرقب) – وهو مشتق من معبودها القديم "ساووتي" أي (الحارس). كانت تعد نهاية الصعيد؛ أى الجنوب (الصعيد الجوانى)، ولذلك كانت تسمى "تب شمع" أى (نهاية الجنوب) لأنها كانت تشرف على كل بلاد الصعيد العليا، ولذلك نجد معنى كلمة "أسيوط" (الحارس) قد جاءت وفقاً لذلك وبخاصة لأنها كانت مشرفة على مفترق الطرق للواحات والشمال والجنوب، وأيضاً هي 'حارسة الحدود لمصر العليا' وذلك عندما انضمت إلى

"طيبة" عاصمة البلاد فى نضالها ضد الهكسوس الغزاة؛ وبذلك تكونت أقدم إمبراطورية عرفها التاريخ. وقد ذكرتها النصوص الآشورية باسم "سيدوتو"، وفي القبطية وردت "سيوت" و"سيوط" بنفس المعنى، وأطلق عليها الإغريق أثناء حكمهم لمصر اسم "لوكو بوليس" و"ليكو بوليس lycopolis" أي (مدينة الذئب أو مدينة ابن آوى) نسبة إلى معبودها "وبواوت"؛ الذي كان يرمز إليه بأحد أبناء "آوى"، فظنه الإغريق ذئباً ولذلك أطلقوا اسمه على الإقليم الثالث عشر لمصر العليا بأكلمه.— (يعد الإله "اوب واوات" مرشد الموتي وقائد الروح في رحلتها المقدسة إلى الإله "أنوبيس" إله الموتي وفاتح الطريق وحارس الجبانة الذي له رأس ذئب، والذي يعرف أيضاً باسم "آبوات"، ويصور على شكل ذئب واقف أو على شكل رجل له رأس ذئب، يلبس أحياناً درعاً ويحمل أسلحة، ووجدت مومياوات للذئاب في غرف صغيرة في الصخر خلف المدينة ذاتها)—.

وبعد الفتح الإسلامى لمصر نقل العرب اسم المدينة الفرعونى وأضافوا إليه حرف الألف (همزة القطع) فأصبحت "أسيوط" وهكذا احتفظت "أسيوط" باسمها كما احتفظت بمكانتها كعاصمة عبر العصور؛ فكانت في عهد الفراعنة قاعدة للإقليم الثالث عشر، وكان يسكنها نائب الملك، وفى عهد الإغريق قسمت مصر إلى الدلتا ومصر الوسطى ومصر العليا؛ وكانت "أسيوط" عاصمة أحد هذه الأقسام، كما كانت عاصمة للقسم الشمالى في عهد الرومان. وهي الآن ثالثة أو رابعة المدن المصرية بعد القاهرة والأسكندرية والأقصر. وقد لعبت "أسيوط" دورها السياسي قُبيل بداية العصور التاريخية، وخلال عصر الثورة الاجتماعية الأولى، ولكنها كانت في الحالين حليفة لمدن أخرى أقوى منها مثل "نخن" و"ثني" قبل بداية الأسرة الأولى، و"أهناسيا" خلال عصر الانتقال الأول.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ منقباد :

هي إحدى القرى التابعة لمركز "أسيوط". تبعد ثلاثة أميال شمال مدينة "أسيوط". يقع بها مطار "أسيوط". هى بالمصرية القديمة "مجبوت"؛ حيث يمتد تاريخها إلي عصور الفراعنة ويدل اسمها علي قِدمها، والاسم الحالي "منقباد" تحرف من إسمها الأصلي الفرعوني "منكابوت". وقد ذكرتها النصوص القبطية "منكابوت" وتفسيره (مخزن الأواني المقدسة)، وواضح ذلك التفسير من الآثار التي وجدت في مقر البلدة الأصلية القديمة التي كانت تحت سفح الجبل الغربي بـ"أسيوط"، وأصبحت الآن أثراً حيث تحتوي علي الكثير من تلك الأواني والأدوات التي التي كانت تستعمل في العبادات المصرية القديمة خاصة عند سكان مدينة "سيوت" قديماً وهي "أسيوط" حالياً. وتعتبر مدينة "منقباد" المدينة الوحيدة بين البلاد المصرية التي تقع علي شاطيء النيل من جهة وتلاصق الجبل الغربي من الجهة الأخري، ولا يوجد في الأقاليم القبلية كلها في صعيد مصر بلدة أخري بهذه الكيفية والموقع غير بلدة "المراشدة" بمحافظة "قنا"، وبسبب هذا الموقع الجغرافي المتميز فقد إشتهرت مدينة "منقباد" بأنها كانت مقراً لجيوش مصر القديمة في زمن الفراعنة للحماية والدفاع عن أمن مصر من هجمات وغارات القبائل الإفريقية وقوات وجيوش مملكة بلاد النوبة، كما كانت "منقباد" أيضاً مقراً لجيوش اليونانيين والرومان في أيام حكمهم لمصر واتخذها "نابليون" مركزاً لجنوده في الصعيد وقت إحتلال فرنسا لمصر (١٧٩٨-١٨٠١). وبعد الاحتلال الإنجليزي لمصر سنة ١٨٨٢ استمرت "منقباد" مركزاً للجيوش وأقيمت بها

الثكنات والمباني لإقامة القوات العسكرية بها. وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٣٠ قام الملك "فؤاد" بزيارة "منقباد" بمناسبة إفتتاح ثكنات الجيش بها. وفي عام ١٩٦٥ عثر بالصدفة على موقع أثري قبطي قديم في القرية، وأجريت حفريات كبرى هناك في أعوام ١٩٧٦، ١٩٨٤، ١٩٩٥، وعثر على العديد من الكنائس والمصليات التي يعود تاريخها إلى القرنين السابع والثامن الميلاديين.

❖ المعبودات :

- آوب واوات (وبواوت) :

"وب واوت" أو (فاتح الطريق)؛ حيث اتخذه المصريون القدماء كإله فتح الطرق أمام الملك فى المعارك وفي الحياة الآخرى، وصوروه على هيئة ذئب، هو أقدم معبود مصرى بهيئة حيوان ابن آوى، حيث صُوِر رمزه على أحد ألوية المعبودات التى تتقدم انتصارات الملك "مينا"(نارمر) على الدلتا، والمصورة على صلاية الملك الشهيرة التي جسد فيها انتصاره فى الدلتا أثناء توحيد البلاد حيث يرجع البعض ذلك الدور لكونه معبود "أسيوط" آخر أقاليم مصر العليا التي انطلق منها ملوك الصعيد لإخضاع الدلتا (مصر السفلى). كما أنه قد ظهر فى أحد الأسماء من عصر الأسرة الثالثة. وعادة ما يصور "وب واوت" فى هيئة ابن آوى، أو حيوان آخر من فصيلة الكلاب؛ وفى بعض الحالات النادرة يصور فى الهيئة الآدمية لرجل برأس ابن آوى. والاسم "وب واوت" معناه: (فاتح الطرق) يشير إلى فتح الطرق أمام الملك فى المعارك، وذلك فى إطار الفتوح الحربية؛ ونظراً لدوره كفاتح للطرق فقد كان يضعه الجيش المصري على الألوية التى تتقدمهم فى

المعارك. وفي إطار فأس "وب واوت" التي تستخدم في طقسة (فتح الفم) للمتوفى، فإنه ربما يشير هنا إلى الفتح السحرى لفم وعين الملك المتوفى. كما أن "وب واوت" أيضاً هو فاتح الطريق إلى الجبانة والعالم الآخر من أمام الملك المتوفى ليصعد إلى العالم الآخر، وذلك وفقاً للنصوص الجنائزية. كما أن الاسم قد يفسر كونياً على أنه يفتح الطريق أمام رب الشمس فى رحلته فى السماء. بدأت عبادة "وب واوت" فى مصر العليا، وفى "أسيوط" على وجه الخصوص؛ إلا أن عبادته سرعان ما انتشرت فى أماكن مختلفة. وقد أشارت (نصوص الأهرام) إليه، وأرجعت أصله إلى مصر السفلى؛ حيث ذكرت أن "وب واوت" ولد فى مقصورة المعبودة "واجيت" فى مصر السفلى. وقد تمركزت عبادته فى العصور المتأخرة فى "أسيوط"؛ والتي أطلق عليها البطالمة فيما بعد -كما ذكرنا سلفاً- اسم "ليكوبوليس" (باليونانية: Λυκόπολις) أو (مدينة الذئب) لمكانة هذا المعبود هناك وقتها، كما تركزت عبادته أيضاً فى "أبيدوس"، حيث ارتبط بالمعبود "أوزير"، إذ كان يتقدم الموكب الجنائزى المهيب لـ"أوزير"؛ رب العالم الآخر. صور "وبواوت" على هيئة ذئب جالس أو منتصب على قوائمه، وفي حالات نادرة تم تصويره بالصورة الآدمية كرجل برأس ذئب، وبسبب تلك الصورة يحدث أحياناً خلط أو مزج بين "وب واوت" و"أنوبيس" إله التحنيط عند قدماء المصريين والذي صور على هيئة رجل برأس ابن آوى، وذلك حتى فى النصوص القديمة؛ غير أنه من المؤكد أنهما معبودان منفصلان عن بعضهما. ويمكن التفرقة والتمييز بينه وبين المعبود "أنوبيس" من خلال اللون، حيث يصور "أنوبيس" دائماً باللون الأسود، بينما يصور "وب واوت" باللون الرمادى. ومثل "حورس" ارتبط "وب واوت" أيضاً بالمعبود "آمون رع"، ورب الشمس فى صورة "وب واوت- رع".

– أنوبيس :

"أنوبيس" هو الاسم اليونان "Ἄνουβις" أي لإله الموتى القديم ذو رأس ابن آوى (رأس الضبع) في الميثولوجيا المصرية التي تلفظه الهيروغليفية بالاسم الأصح "أنبو" (أيضاً: آنوب، آنوبو، وب، آينبو، ينيبو، إنبو). ويعرف أيضاً بـ"سخم إم بت". ويأخذ "أنوبيس" هيئة حيوان ابن آوى الأسود (أحد فصائل الكلاب) وهو الحيوان الذي جسد المعبود الذي افترض أنه يحمي الجبانة؛ وعلى هذا أصبح المعبود الراعي للتحنيط، فيصور فى هيئة الكلب/ ابن آوى رابضاً على مقصورة تمثل واجهة المقبرة، باللون الأسود، وتبدو أذناه كبيرتين، ويرتدى أحياناً طوقاً حول عنقه ربما يكون له قوة سحرية. وقد يصور فى هيئة ابن آوى بجسم بشرى ورأس الحيوان، أو فى الهيئة البشرية الكاملة التى نادراً ما يصور بها. وكان "أنوبيس" يصور في المشاهد الجنائزية وهو يرشد المتوفى إلى "أوزوريس" في ساحة العدالة. وكان المحنطون للجثث يرتدون أقنعة بشكل رأس ابن آوى. وقد جدت صلوات لـ"أنوبيس" منحوتة في المقابر القديمة جداً في مصر. في (كتابة أوناس) (سطر ٧٠) يتم تشريكه مع "عين حورس". فـ"أنوبيس" يخدم كدليل للموتى المؤخرين وحارس الدنيا السفلى الذي كان يقود المتوفى في العالم الآخر، وهو الإله الذى يضع روح (قلب) الميت على الميزان أمام "أوزيريس" الذي كان إله البعث والحساب ورئيس محكمة الموتى عند قدماء المصريين. و"أنوبيس" هو رب التحنيط، وكان يعتبر كذلك رب الموتى. –(أما "ويبواوت" كان الشخص الذي يفتح الأبواب للعالم الآخر كما ذكرنا)– وكان يتمثل في هيئة رجل برأس ابن آوى وأحياناً ما كان يتجسد في شكل حيوان ابن آوى أسود اللون، على الرغم من أن اللون الصحيح لهذه الحيوانات هو الأسمر أو البني الباهت، أما السبب العائد إلى

تصويره بهذا اللون هو أن المصريين كانوا يعتبرون الأسود لون البعث والموت والليل، كما أنه اللون الذي يصبح عليه الجسد بعد التحنيط.-(وابن آوى أو الذئب هو الحيوان المقدس كذلك للرب "وبواووت" كما ذكرنا سلفاً)-. و"أنوبيس" (إله الموتى) كان إله المقبرة، وإله التحنيط؛ فقد كان بالنسبة للمصريين حامي كلا من المومياء والمقبرة، وهو أول محنط، الذي حنط جسد "أوزوريس". كانت له معابد كُرست لعبادته في مصر الوسطى، وقد انتقلت عبادته تدريجياً منذ عهد الأسرة الخامسة إلى الإله "أوزيريس"؛ الذي احتلت عبادته أعظم منزلة في الديانة المصرية القديمة. والمعبود "أنوبيس" هو الابن الرابع للمعبود "رع"، وفى رواية أخرى في العصر المتأخر ذكرت أن "نبت حات" (نفتيس) قد حملت به من "أوزير"؛ وخوفاً من زوجها "ست" ألقت به في مكان ما بالدلتا، ولكن "إيزة" وجدته وصار حارسها، ولذا يقال أن "إنبو" هو (ابن إيزة). يعرف في النصوص المصرية القديمة باسم (Inpw)، أى: (الابن الملكى). ويذكر "بَدج" (Budge) أن كلمة (inp) تعنى: (يتعفن)، وهو ما يوضح صلة المعبود "أنوبيس" بالجثث والأموات، تلك التى تتعفن إن لم تُحفظ حفظاً جيداً. ويرى البعض الآخر أن الكلمة بمعنى: (ضم، ربط، لفّ في لفافة)، وهو شأن المومياء الملفوفة في اللفائف الكتانية، والتى يقوم "أنوبيس" بحراستها. في حين فسر البعض الكلمة على أنها تعنى (الأمير، الطفل الملكى)، كناية عن انتمائه بالبنوة للمعبود "أوزير". وقد حُرف الاسم المصرى "إنبو" في اليونانية إلى "أنوبيس" بعد إضافة حرف (س) الدال على الأعلام. وقد حمل المعبود "أنوبيس" العديد من الألقاب، مثل: "خنتى إمنتيو"، أى: (إمام الغربيين)؛ إشارة إلى الموتى المدفونين في المقابر في الغرب، وهو من ألقاب "أوزير" أيضاً. وعرف أيضاً باللقب "خنتى سَح نثر" (xnty sH-nTr)،

أى: (رئيس السرادق أو الخيمة الإلهية أو المقدسة)؛ وذلك إشارة إلى المكان الذى تتم فيه عملية التحنيط. وعرف أيضاً باللقب "خنتى سَح نثر" (xnty sH-nTr)، أى: (رئيس السرادق أو الخيمة الإلهية أو المقدسة)، وذلك إشارة إلى المكان الذى تتم فيه عملية التحنيط. كما عرف أيضاً باللقب (tpy Dw.f)، أى: (الذى يعلو جبله)، أو (الرابض فوق جبله، في إشارة إلى المناطق الجبلية والصحراوية التى تمثل الجبانات، حيث يعتبر "أنوبيس" سيد الجبانة، فهو الذى يقوم بحماية الموتى. وعرف أيضاً بـ (Nb tA-sDr)، أى: (سيد الأرض المقدسة)، ويقصد بها الجبانة. وعرف أيضاً بـ (imy-wt)، أى: (الذى في لفائفه، أو: في خيمته). وعرف أيضاً بـ (Nb tA R-stAw)، أى: (سيد جبانة "روستاو"، وهو اسم لجبانة "منف"، وأحد أسماء مملكة الموتى والعالم الآخر). وعرف أيضاً بـ (iri n xAt)، أى: (رئيس الميزان)، و(محصى أو معد القلوب)، نظراً لدوره في مشهد المحاكمة ووزن قلب المتوفى. ألقاب هذا الإله وأسماؤه : "المقدم على الغربيين" "إمام الموتى". "رب جبانة أبيدوس القديم". ومنذ نهاية الدولة القديمة أصبح لقباً للإله "أوزيريس" بعد أن أدمج معه. عُبد "أنوبيس" في "القيس" عاصمة الإقليم السابع عشر من أقاليم مصر العليا، والذى كان يُعرف باسم (إنبو)، وعرفه اليونانيون في مدينة أطلق عليها الإغريق اسم "كينوبوليس"، أى: (مدينة الكلب). وتقع المدينة جنوب غرب "بنى مزار" بمحافظة "المنيا"، على الضفة الشرقية لـ"بحر يوسف". كما عُبد "إنبو" في مناطق أخرى عديدة، مثل "أبيدوس"، و"الحيبة" (الإقليم الثامن عشر لمصر العليا)، و"دير الجبراوى" بالإقليم الثانى عشر لمصر العليا، و"الدير البحرى"، وفى بلاد "النوبة" حيث عُرف في معبد "أبو سمبل" بلقب (سيد النوبة). كما كان له معبد في "أسيوط". ولقد

صور "أنوبيس" في أسطورة الولادة الإلهية للملكة "حتشبسوت" والفرعون "أمنحوتب الثالث"، ولقد صور المعبود الذي برأس ابن آوى، على قطعة الكارتوناج المعروضة، وقد أتى حاملاً قرص القمر؛ متمنياً للمتوفى طول البقاء في الحياة الآخرة. وهو يرتدي صدرية ذهبية، ونقبة قصيرة بذيل طويل يتدلى من الأمام، وزوجاً من الصنادل. وتتدلى قطعة قماش بيضاء عريضة من الخلف؛ ملامسة للقدمين. وقد حظى بهذه المكانة من العبادة والتقديس نظراً للدور الذى لعبه في قصة "أوزير"، حيث قام "أنوبيس" بتحنيطه وإقامة الطقوس والشعائر له. وقد اكتسب اللون في هيئته من لون الجسد بعد تحنيطه. وقد مثله المصريون على هيئة كلب يربض على قاعدة تمثل واجهة المقبرة أو في وضع مزدوج متقابل ومثل كذلك على هيئة إنسان برأس كلب (jackals). فهو يعد حامياً وحارساً للجبانة، وأتخذ كذلك صفة (المحنط) لأنه قام بتحنيط الإله "أوزيريس" وتبعاً لإحدى الأساطير فإن أبوه هو "أوزيريس" وأمه هي "نفتيس" كما ذكرنا. رمزه مكون من جلد حيوان مُقيد من أطرافه الأربعة على قائم خشبي، فصلت رأسه وقطعت مخالبه. وهذا الشكل قُصد به التعبير عن هيئة مسالمة لهذا الحيوان. وقد تباينت الآراء حول تفسير رمزه، فرأى البعض أنه عبارة عن جلد معلق فوق دعامة من نبات مثبت على قاعدة، في حين يرى البعض الآخر أنه ثور منقط باللون الأسود والأبيض، مذبوح حديثاً ومعلق على دعامة، ويُقطر منه الدم في إناء. ومن أشهر رموزه أيضاً سعف أشجار ذكور النخيل، باعتباره من علامات الجبانة. رأى المصريون في ابن آوى العدوَّ اللدود لجثث الموتى، حيث يقوم بنبش القبور والعبث بالجثث، ولعل ذلك كان السبب وراء تقديسه كرب للموتى وحامٍ للجبانة، وذلك اتقاء شرِّه. حيث يعتقد بأن السبب وراء تمثيل "أنوبيس" بشكل حيوان كلبيّ هو ما لاحظه المصريون من عادات تلك

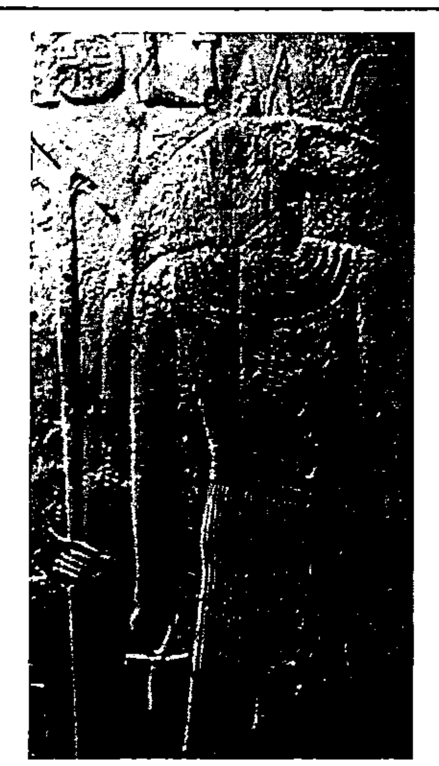
المخلوقات، أي بنات آوى والكلاب الوحشية التي كانت تصطاد على أطراف الصحراء وبشكل خاص قرب المقابر، ولعل بنات آوى كانت تقوم بحفر القبور الحديثة لتقتات على الموتى كما يزعم أنها تفعل اليوم في مقابر بعض القرى، وهذا ما أدى إلى ربط ابن آوى بالموت وولّد هذه الصورة لدى العامة. يعتقد بأن المصريين القدماء أخذوا يبنون قبوراً مرتفعة في بادئ الأمر لمنع بنات آوى من تدنيس جثث أمواتهم.

مهامه : محكمة الموتى : لعب المعبود "أنوبيس" أدواراً بالغة الأهمية في (محكمة الموتى)، حيث اعتبر هو المسئول عن وزن قلب المتوفى في قاعة المحكمة، إذ يقوم باستقبال المتوفى في قاعة "أوزير". ويصور عادة أسفل الميزان واقفاً أو راكعاً.

التحنيط : لعب المعبود "أنوبيس" دوراً رئيساً في عملية التحنيط، والذى يعد أهم أدواره، إذ يقوم بعملية تطهير الجثة ودهنها وتحنيطها، ثم لفها في اللفائف الكتانية. وقد ارتبط بعملية التحنيط من خلال دوره في تحنيط المعبود "أوزير" في أسطورة "أوزير" (ويوجد منظر لتحنيط "أوزير" بواسطة "أنوبيس" على تابوت للمدعو "سوبك عا"، من الدولة الوسطى، حالياً بمتحف "برلين"). والمعروف من أسطورة "أوزيريس" أنه قتل وقطع جسده آراباً بعثرت في أماكن مختلفة من مصر، وادعت مناطق كثيرة منها شرف احتوائها على أجزاء من ذلك الجسد. أما "أبيدوس" فكان لها شرف احتواء رأس "أوزيريس"، وترسخ الاعتقاد بأن مدفن الملك "دجر" أحد ملوك الأسرة الأولى هو الذي دفن فيه ذلك الرأس. وقد ارتبط "أنوبيس" أيضاً بطقسة (فتح الفم)، وذلك في (نصوص الأهرام)، حيث يرتدى الكاهن الذى يؤدى الشعيرة قناعاً لـ"أنوبيس". وتتم هذه الطقسة بعد عملية التحنيط للمتوفى بهدف منح المتوفى المقدرة على استخدام فمه وشتى جوارحه بشكل طبيعى في الحياة

الأخرى. كما ارتبط بشكل واضح بصيغ التقدمة الجنائزية (Htp-di-nsw) في مقابر الأفراد من عصر الدولة القديمة، والتى سجلت على الأبواب الوهمية، وأعتاب المداخل، واللوحات الجنائزية. واتحد "أنوبيس" مع الملك في (نصوص الأهرام)، حيث كان الملك يوصف بأن (له جسد "آتوم"، ووجه "أنوبيس")؛ كما أنه اعتبر (الابن الملكى المسئول عن تحنيط الملك المتوفى). كما ارتبط المعبود "أنوبيس" بالعديد من الأرباب، فقد ارتبط بالمعبود "أوزير" في علاقة وثيقة بوصفه (رب الموتى) وكون "أنوبيس" ابناً لـ"أوزير". كما اكتسب "أنوبيس" صبغة اللون الأسود الخاص بـ"أوزير"، علاوة على أن "أنوبيس" هو الذى قام بتحنيط "أوزير". وظهر المعبودان معاً في (محكمة الموتى)، وفى العديد من النصوص والمناظر. كما ارتبط "أنوبيس" بأبناء "حورس" الأربعة، والذين أطلقت أسماؤهم على الأوانى الكانوبية الخاصة بالتحنيط، وخُص كل واحد منهم بحماية محتويات أحد هذه الأواني. وارتبط كذلك بالمعبود "جحوتى"، والذى يصاحبه عادة في مشهد محاكمة الموتى. كما ارتبط بالقمر، وصور في بعض المناظر وهو يدفع قرص القمر أمامه، كما في معبد "الدير البحرى"، و"الأقصر"، ومواميزى (حجرة الولادة) بمعبدى "دندرة" و"إدفو"، وذلك كرمز لإعادة الولادة والتجدد. وقد ظهر "أنوبيس" في علاقة مع العديد من المعبودات الأخرى. وله تصورات خارج مصر فقد تحولت عبادة "أنوبيس" في العصر البطلمى لعبادة كونية، وأُدمج مع الإله اليونانى "هرمس"، مرشد الأرواح عند اليونانيين.

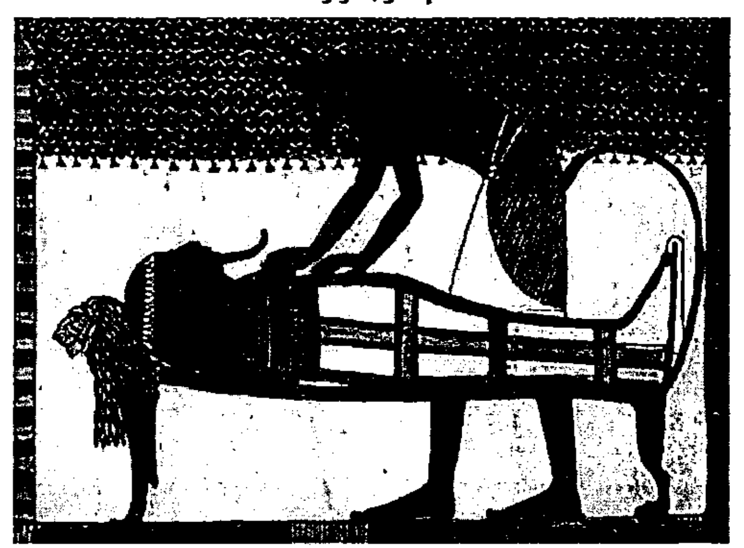
اللقب: إله الموتى والمقبرة والتحنيط. مركز العبادة الرئيسي: ليكوبوليس (أسيوط). يرمز إلى: الموت. التعويذة: ابن آوى. الوالدان: "رع" بداية الأسطورة، "نفتيس" "أوزيريس" أو "ست" (فيما بعد). الأشقاء: "حورس" (في بعض الحسابات).



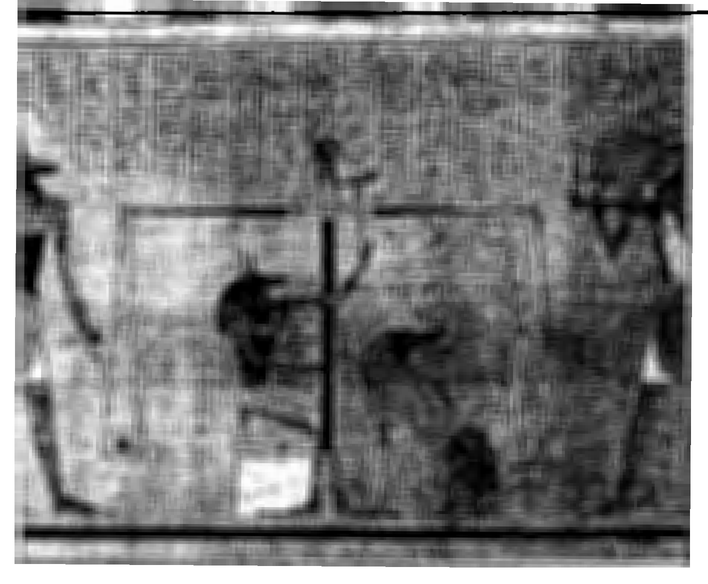




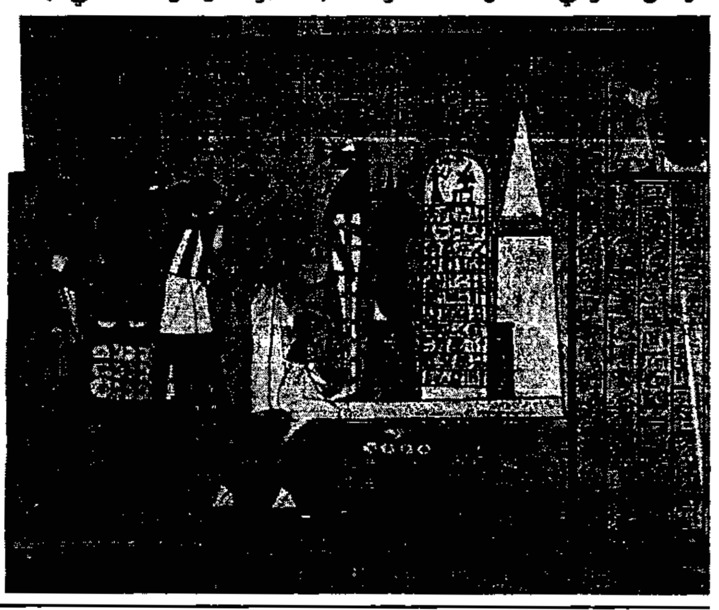
الإله وب واوت



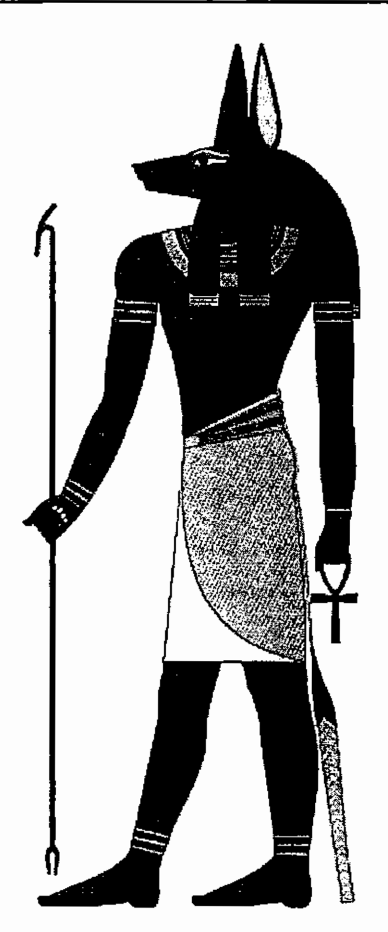
أنوبيس يقوم بطقسة وزن القلب (بردية كتاب الموتى)



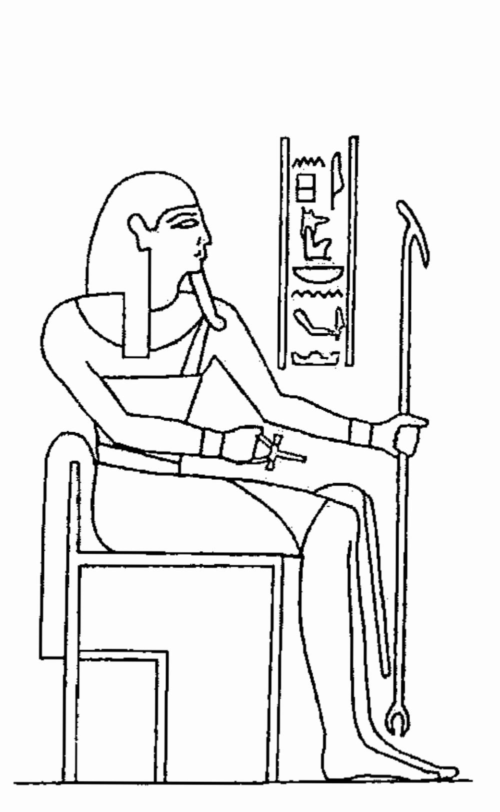
جزء من كتاب الموتى لـ "حونفر" [Hunefer] (حوالي ١٢٧٥ قبل الميلاد) تبين عملية وزن قلب حونفر في الميزان والمقارنة بريشة ماعت (الحقيقة والعدل والاستقامة) ويقوم بها الإله أنوبيس. ويقوم الإله توت بتسجيل نتيجة الميزان. فإذا كان قلب الميت أخف من الريشة سمح له الحياة في الآخرة. وإذا كان قلب الميت أثقل من "ريشة الحقيقة" (ماعت) فمعنى ذلك أن الميت كان جباراً عصياً وكاذباً في حياته في الدنيا يفعل المنكرات، عندئذ يلقى بقلبه ويلتهمه الوحش الخرافي عمعموت المنتظر بجانب الميزان، وتكون هذه هي نهايته الأبدية.



أنوبيس يقوم بطقسة فتح الفم (بردية كتاب الموتى)



أنوبيس برأس ابن اوى



أنوبيس بهيئة بشرية كاملة من مقبرة "تا وسرت"، وادى الملوك، الأسرة التاسعة عشرة

الفصل السادس

الإقليم الرابع عشر

يسمى بالمصرية "آتف بحت"، وهو إقليم "كيس" أو (الوعل). وقد أطلقت المصادر المصرية علي هذا الإقليم إسم "نجفت بحتت". وفي العصور المتأخرة سمي "إتف بحو". تقع أرضيها على الشاطىء الأيسر للنيل بين الإقليم الثالث عشر فى الجنوب والخامس عشر فى الشمال. هذا الإقليم وسابقه كانا فى بادىء الأمر إقليم واحد ولكنهما انفصلا فيما بعد. كان له دوراً عظيماً في حماية مملكة الجنوب وحفظ الحضارة المصرية من الضياع حيث وقف أمراءه في وجه الزحف القادم من الشمال على يد الغزاة الهكسوس، وأوقفوا تقدمهم في الإستيلاء على باقي الأقاليم المصرية، فكانوا حجر عثرة في وجوههم، وأوقفوا زحفهم وتحالفوا مع باقي حكام الصعيد، وكونوا جبهة لصد الغزاة ومقاومتهم، وكان لهم الأثر الأكبر في طرد الهكسوس، وتحرير تراب الوطن من دنسهم. وتوجد بمنطقة الجبل الغربي مجموعة مقابر يعود معظمها إلى الدولة القديمة، ولم يكتشف إلا القليل من آثار هذا الإقليم المهم في مصر القديمة؛ حيث أُكتشفت ما يقارب من ١٤ مقبرة تُعتبر تحفة أثرية لا مثيل لها حُفرت في باطن الجبل، وكذلك مثلها في الجبل الشرقي بمنطقة "قصير العمارنة"؛ وبها من الآثار المسيحية (الدير المحرق) الذي مكثت به العائلة المقدسة أكثر من ستة أشهر وبه كنيسة من أقدم الكنائس

في العالم، والتي بُنيت فوق (معبد إيزيس)، وأثناء الفتح الإسلامي واجه المسلمون مقاومة شديدة من أهالي "القوصية". ويرجع تسمية البلد بـ"القوصية" إلى الفاتحين الأوائل؛ حيث كان أهل البلد يشتهرون برمي القوس فسموهم بـ (القواسة)، ومع مرور الزمن حُرِّف الاسم من (القواسة) إلى "القوصية". وتؤكد الشواهد والمظاهر الأثرية أن الموقع الحالى لمدينة "القوصية" هو نفس موقع عاصمة الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا. و"القوصية" مدينة فوق مدينة؛ فأسفل المدينة الحالية توجد آثار البلد القديمة والتي بها آثار عملاقة لا يستطيع أحد إخراجها؛ حيث أن إخراجها يتطلب إزالة البلدة الحالية، وهي ما زالت مطمورة، وتظهر أحياناً بعض الاكتشافات أثناء قيام الأهالي بأعمال الحفر.

❖ عاصمة الإقليم :

◆ القوصية :

هي مدينة ومركز في محافظة "أسيوط". تقع على بعد حوالي ٦٠ كلم شمال "أسيوط". في منتصف المسافة بين "الأسكندرية" و"أسوان". ويحدها من الشمال مركز "ديروط"، ومن الجنوب مركز "منفلوط"، ومن الشرق الصحراء الشرقية التابعة لمحافظة "البحر الأحمر" ونهر النيل ومن الغرب الصحراء الغربية التابعة لمحافظه "الوادي الجديد". ويقع نهر النيل في شرق المدينة. وتقع مدينة "القوصية" مباشرة على الترعة "الإبراهيمية". وتتميز بمناخ ممتاز بارد وجاف شتاء حار صيفاً. كانت مدينة "القوصية" في العصور الفرعونية بمثابة الدرع الحصين للحدود الشمالية لمملكة الجنوب، وهي مدينة ضاربة في التاريخ القديم، وكانت

هي الحدود الشمالية للدولة المصرية القديمة وتعتبر من أعرق المدن المصرية ولذلك توجد بها العديد من المزارات الأثرية مثل الآثار الفرعونية في قرية "مير" الواقعة في غرب "القوصية" و(دير القصير) المطل على نهر النيل و(الدير المحرق). ولم يتبق منها سوى المدينة الأثرية وهي منطقة "البربا" حالياً والتي تعنى (المعبد) وهي الكائنة بحي "الزرابي" بـ"القوصية" التي بنيت فوق آثارها، وهي في انتظار من يكتشفها حيث تظهر أثناء قيام الأهالي بأعمال البناء والحفر وآخرها ظهور رؤوس أعمدة المعابد أثناء القيام ببناء مدرسة العروبة التجريبية بـ"البربة". توجد مقابر حكام "القوصية" بمنطقة الجبل الغربي بـ"كاروت"، واكتشف منها ١٤ مقبرة فرعونية معظمها من الدولة القديمة ذات قيمة أثرية كبيرة، ولكنها تحتاج إلى جهد كبير لاكتشاف باقي المقابر التي يمتلئ بها المكان، وعدد مماثل بالجبل الشرقي بـ"قصير العمارنة". وتحتاج هذه الآثار لإهتمام حيث تعاني من إهمال شديد. وقد ذكرتها النصوص المصرية القديمة باسم "قيس" ربما بمعنى (الرابطة أو المترابطة)، وفي القبطية "كوس"، وفي الإغريقية "كوساي"، وفي اللاتينية "قوسيس Chausis"، وذكرتها النصوص القبطية باسم "قوص قام"،ومنذ عام ١٢٣٠هجرية أصبحت تنطق بإسمها العربي الحالي "القوصية". وفي العصر العربي وردت في (المختار القضاعي والمشترك) لـ"ياقوت الحموي" و(الخطط) لـ"لمقريزي": "قوص قام"، وفي (معجم البلدان) لـ"ياقوت" "قوصقم"، وفي (الخطط التوفيقية) "قصقام" و"قصبحام"، وصارت "القوصية" حالياً. وقد ورد اسم "القوصية" لأول مرة في (معبد الوادي) للملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة – دولة قديمة. ثم ظهر الاسم بعد ذلك خلال نصوص العصر المتوسط الأول (٢٢٨٠–٢٠٥٢) ق.م في مرسوم "قفط" الأول الذي أصدره الملك "نفر–كاو – حور" أحد ملوك الأسرة

الثامنة (٢٢٨٠ -٢٢٤٢) ق.م، كما ظهر في مراسيم "قفط" الثمانية المسجلة على جدران معبد "قفط"، وفي عصر الدولة الوسطى (٢١٣٤ – ١٧٧٨) ق.م سجل اسم الإقليم على المقصورة البيضاء للملك "سنوسرت الأول" (١٩٩١ – ١٩٦٢) ق .م بمعبد الكرنك. كما ظهر اسم الاقليم علي كتلة حجرية ترجع إلى عصر الملك "أمنمحات الثالث" (١٨٤١ – ١٧٩٢) ق.م، وعلي جدران مقصورة القارب المقدس للملكة "حتشبسوت" بمعبد الكرنك، ومعبد الملك "سيتي الأول" لتخليد الذكرى بـ"أبيدوس"، وفي قائمة معبد "هيبس" بالواحات الخارجة من عهد الملك "دارا الأول"، وفي نصوص معبد الولادة بـ"ادفو". وكانت "القوصية" في العصور الفرعونية عاصمة الإقليم الرابع عشر من أقاليم الصعيد. وكان يمتد على ضفتي النيل بطول حوالي ٣٤ كلم طبقاً للنصوص الفرعونية ذاتها. وكانت حدود هذا الإقليم تمتد من جنوب "القوصية" بحوالي ١٠ كلم، وشمالاً حتى مشارف مدينة "دير مواس"، وربما حتى آخر حدود محافظة "أسيوط" شمالاً. وكما ذكرنا سلفاً وأثناء إحتلال الهكسوس لمصر تصدى لهم أمراء "القوصية" وأوقفوا زحفهم وبذلك حموا المملكة المصرية من الإنهيار وتحالفوا مع أمراء "طيبة" لحرب الهكسوس، وكان لهم الدور الأكبر في هزيمتهم؛ فكانت أول معركة للتحرير في جنوب "القوصية"، وتوجد لوحه تخلد انتصارهم على الهكسوس في هذه الواقعة في منطقة "البربة" بـ"بزرابي القوصية". ويقول الباحثون أن المدينة القديمة التي بنيت فوقها "القوصية "كانت مكرسة لعبادة إلهة أسموها "أفروديت" وهذا يعني بالتأكيد "حتحور" إلهة الحب المصرية والتي كان يرمز إليها بالبقرة ويؤكد ذلك الألقاب التي كان يحملها حكام وموظفو الإقليم ومنهم "خو إن أوخ" بـ"قصير العمارنة" شرق مدينة "القوصية" علي الضفة الشرقية من النيل حيث يدعو نفسه

(رئيس بقرات ثنت) وهي البقرات المقدسة لـ"حتحور". وقد ظهر شعار الإقليم لأول مرة في عصر الأسرة الرابعة مابين عام ٢٦٨٠ ق.م وعام ٢٦٥٠ ق.م ضمن ما ورد من أقاليم وضياع علي جدران (معبد الملك سنفرو) مؤسس الأسرة الرابعة، وذكر إسم "القوصية" قديما علي العديد من القطع الأثرية والبرديات وفي مختلف العصور التاريخية بداية من الدولة القديمة وحتى عصر الدولة الحديثة، كما ظهر إسم "القوصية" بمختلف اللغات القديمة ومنها اللغة المصرية القديمة بمختلف كتاباتها الهيروغليفية والهيراطيقية الديموطيقية واليونانية واللاتينية والقبطية. وجاء الرمز المعبر عن اسم "القوصية" قديماً عبارة عن: رجل يمسك بكلتا يديه برقبتي حيوانين خرافيين يشبهان تلك الحيوانات التي صورت على صلاية "نعرمر" (نارمر) الموجودة الآن بالمتحف المصري، وهذان الحيوانان ليسا زرافتين كما كان شائعاً وإنما هما حيوانان خرافيان يمثلان فهدين برقاب طويلة.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ مير :

قرية "مير" هي أكبر القرى التابعة لمركز "القوصية" في محافظة "أسيوط". تقع على البر الغربي للنيل على مسافة ١٢ كلم إلى الغرب من مدينة "القوصية" عند حافة الجبل. والقرية الحديثة "مير" ترجع لعام ٢٢٠٠ ق.م، وكان اسمها في المصرية القديمة "مرية" أو "ميرية" (Mryt-Wrt) بمعنى (الجسر العظيم)، وتحول الاسم إلى "موراى" فى اليونانية، وصارت في النصوص القبطية "مير" بمعنى (الشاطئ أو الجرف أو الجسر). وكانت تتبع الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر

الوسطى "كيس". وتضم جبانة حكام الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا فى الدولتين القديمة والوسطى؛ ففي أحضان الصحراء الغربية وعلى مقربة من الظهير الصحراوي الغربي بمركز "القوصية" وعلى بعد ٥٠ كلم من مدينة "أسيوط" تقع (آثار مير)، وتضم مجموعة من المقابر المنحوتة في جسم الجبل لتكون مدافن عاصمة الإقليم القديم لأمراء وحكام المقاطعة الرابعة عشر؛ حيث اختارها حكام الإقليم الرابع عشر من أقاليم الوجه القبلي أيام الدولتين القديمة والوسطى لينحتوا مقابرهم في صخر الهضبة القريبة منها، ورسموا على جدرانها الكثير من مناظر الحياة العامة من زراعة، وصيد، وصناعة، ورياضة؛ ومن المناظر الطريفة رسومات كأنها كاركاتير تمثل الحياة الزراعية، والرعي. وتشير النصوص التي على جدران مقابر "مير" إلى أن نظام الوراثة في حكم الإقليم كان هو المتبع منذ عهد حاكمها "نكا عنخ" الذي عاش في الأسرة الخامسة.

❖ المعبودات :

كان المعبود الرسمي لهذا الإقليم هو الإلهة "حتحور"؛ حيث كانت الإلهة "حتحور" تعبد فى هذه الجهة، وتسكن فى الشجرة التى ترمز للمقاطعة أى شجرة (البطم)، ولما انقسمت المقاطعة إلى مقاطعتى "البطم السفلية" و"البطم العلوية" بقيت الإلهة "حتحور" معبودة مقاطعة "البطم السفلية"، غير أن (قائمة سنوسرت) ذكرت لنا أن معبود هذه الجهة هو الإله "تب شبسس" أى (الإله الفاخر).

الفصل السابع

المواقع الأثرية في أسيوط

تعج أرض "أسيوط" بالمواقع الأثرية والتاريخية والحضارات المتعاقبة منذ عصور ما قبل التاريخ. ففي جنوب المحافظة سادت حضارة "البداري" نسبة إلى قرية "البداري" الواقعة على النيل، وهي تنتمي إلى العصر النحاسي، وعرفت بتقدم صناعة الفخار فيها. وكانت فخاريات "البداري" تتميز بالرقة وبتزيينها ببعض النقوش والزخارف. كما اهتم البداريون بأدوات الزينة كالعقود والأساور والخواتم وأمشاط العاج التي استخدمها الرجال مع النساء. وتميزوا بظهور الفن التشكيلي لديهم وبدفن الموتى في قبور خارج المساكن، وكان المتوفى يوضع على لوح من الخشب وكانت تكسى جوانب المقبرة بالحصير. وهناك أيضاً "دير تاسا" التي تميزت حضارتها بتطور مقابرها ورقي فخارها، وعرف أهلها الزراعة والصيد منذ عصور ما قبل التاريخ. و"القوصية" الواقعة شمال "أسيوط" والتي عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم "قيس"، وفي اليونانية "كوسان"، ثم أطلق عليها العرب "القوصية" وكانت مركزاً لعبادة الإله "حتحور"، وإلى الغرب منها تقع مقبرة حكام الإقليم. وهناك أيضاً منطقة "مير" وتقع على بعد ١٥ كلم شمال "أسيوط"، وتحوي مقبرة لحكام الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا، مثل مقابر "بي عنخ" و"ني عنخ" و"سنبي" و"أوخ حتب". وتتميز تلك المقابر بأنها تحوي مناظر لأشخاص في

حالة نحافة شديدة، وآخرين في حالة بدانة شديدة أيضاً، في محاولة من فناني تلك الفترة لرسم صورة كاريكاتيرية للحالة ونقيضها. ورسمت مناظر تلك المقابر على الجص الذي يغطي جدرانها الصخرية. وثمة أيضاً مقابر "قصير العمارنة" التي تحاكي مقابرها مقابر "مير". كذلك آثار منطقة "دير الجبراوي" التي تحوي جبانتها ما يزيد على ١٠٠ مقبرة لحكام وكبار موظفي الإقليم الثاني عشر من أقاليم الوجه القبلي. وتزخر جدرانها بنقوش ورسوم تحكي الكثير من المشاهد الدنيوية والعقائد الدينية والجنائزية. و"دير ريفه" التي تحوي مقابر صغار الموظفين. ومنطقة آثار "شطب" التي كانت مركزاً لعبادة الإله "خنوم"، ومنطقة "كوم إشقاو" ذات الصلة بالإلهة "حتحور" والتي سميت في اليونانية باسم "أفروديتو بوليس" وعثر فيها على برديات يونانية. ومنطقة آثار "عزبة يوسف" بـ"البداري"، ومنطقة "بربا" الأثرية التابعة لمركز "صدفا"، ومنطقة آثار "النواجي" التابعة لمركز "ساحل سليم"، ومنطقتي آثار "عرب العطيات" و"المعابدة" بمركز "أبنوب". أما مدينة "أسيوط" ففيها مقبرة صخرية كاملة، ويؤرخ معظم مقابرها لعصر الانتقال الأول، وعصر الأسرة الثانية عشرة. حيث توجد مقابر أمراء "أسيوط" في ذلك العهد منحوتة في الصخر خلف المدينة أهمها مقبرة "خيتي"، "تف اب" وكذلك مقابر أخرى من أيام الأسرة الـ ١٢ أهمها مقبرة "زفا حابي". وفي سفح الجبل وسطح الهضبة يوجد جبانات من العصور المختلفة عُثر فيها على الكثير من الآثار وخصوصاً التوابيت الخشبية المزينة بالرسوم وكتابات عن (نص التوابيت). وكان معبودها الرئيسي الإله "وبواوت" كما كانت لعبادة "أوزوريس" مكانة كبرى. كما عُثر فيها على بقايا معبد لـ"إخناتون" وأحجار باسم "رمسيس الثاني". ومنذ الأسرة الـ ١٨ أخذ الكهنة يدفنون مومياوات حيواناتهم المقدسة في مقابر الدولة الوسطى وهي المعروفة باسم (السلخانة)، وعند

اكتشافها عُثر بداخلها على كثير من المومياوات ومعها قارطيس ورق بردي وآثار أخرى غير اللوحات الجنائزية من الأسرة الـ ١٨ حتى العصر (الصاوي). كما ظلت لـ"أسيوط" أهميتها في أيام البطالمة والرومان وكذلك في القرون الوسطى.

وفيما يلي عرض تفصيلي للمناطق الأثرية بمحافظة "أسيوط".

➢ أولاً عصر ما قبل الأسرات :

الحضارات القديمة :

(حضارات ما قبل الأسرات) مما لاشك فيه أن الحضارة الفرعونية العظيمة التي خلفت لنا مجموعة من الآثار الموجودة في كافة ربوع مصر تحكى لنا قصة ازدهار تلك الحضارة وعظمة التاريخ المصرى لابد أن يكون لها أسس منذ العصر الحجرى، ويزداد الإعتزاز بأرض الوطن ومحافظة "أسيوط" بصفة خاصة عندما نعلم أنه في العصر الحجرى الحديث (٦٠٠٠ : ٣٢٠٠) ق.م؛ كان يوجد بـ"أسيوط" موقعان حضاريان تمركز فيهما الإنسان الأول واستوطن وخلف لنا آثار حياته.

◄ حضارة دير تاسا :

حضارة "دير تاسا Tasian Culture"، وهي قرية صغيرة تقع جنوب شرق "أسيوط" على الشاطئ الشرقي للنيل بمركز "البداري" بمحافظة أسيوط. حضارتها قامت حوالي ٤٨٠٠ق.م. مثلت حضارة "دير تاسا" في محافظة "أسيوط" في بداية العصر الحجرى الحديث حياة سكان وادى النيل وحرفهم الزراعية، وقد تميزوا بعدة أمور منها : صناعة الفخار الأسود. وقد كان فخارهم

أرقى نسبياً من فخار أهل المناطق الأخرى التى عاصرتهم من حيث الشكل أو الزخارف. وقد عثر في آثار حضارة "دير تاسا" على فؤوس وأقداح وكؤوس على هيئة الزهر، وأدوات زينة تكاد تقتصر على خرزات من صدف أو عظم أو عاج. أيضاً أنتج أهل "دير تاسا" نوع من الأقداح على شكل الناقوس ربما قصد به تقاليد الإناء الجلدى المستخدم قبل ذلك؛ وزينت الأقداح بخطوط غائرة مُلئت بالعجينة البيضاء، وأنتجت الحضارة اللوحات وأدوات الزينة وهى أكثر تطوراً من حضارة (الفيوم أ).

– عادات الدفن وعقائد الآخرة قد اتضحت في مقابرهم أكثر من المناطق الأخرى التى عاصرتهم. وكانت المقبرة عبارة عن حفرة برميلية ذات أركان ملفوفة، ويوضع الميت داخل سلة من الأغصان، ويكفن المتوفى فيها بلفائف من الجلد في جلود الحيوانات أو الكتان أو الحصير وربما استخدمت الأقمشة فى لف الجسد بما يتفق مع ثراء أهله وتوضع معه آنية أو أكثر من الفخار مع بعض الأدوات التي كان يستخدمها في حياته وبعض الحلي وأدوات الزينة ويرقد علي جانبه الأيسر في هيئة انثناء أو القرفصاء. وكانوا يدفنون ناظرين تجاه الغرب. وتنتشر قرى وجبانات هذه الحضارة بين الهضاب الشرقية الصحراوية والأراضى المزروعة. واختلطت مقابر التاسيين بـ"البداريين" مما يدل على القرابة بينهما. وكانت المقابر التاسية مستطيلة الشكل. ووجد فى الجزء الغربى من (المقبرة رقم ٢٨٤٢) طاقة أو حفرة أو فجوة واحدة بها آنية فخارية ربما كان ذلك بداية للعمارة التى ظهرت فى العصر التاريخى فى مصر القديمة من وجود مخازن تتصل بحجرة الدفن تحفظ بها أدوات المتوفى ليستعملها فى العالم الآخر، وعثر على شعر مموج يظهر أن أصحابه لا ينتموا إلى العناصر الزنجية، لكن لم يعثر على دليل يفيد استخدامهم للتوابيت الخشبية،

ويلاحظ استقلال الجبانات فى "دير تاسا" عن مساكن الأحياء مما يدل على تفوقهم على مجتمع "بنى سلامة" فى هذا المجال. وقد مارس المجتمع الزراعة حيث عثر على الأجران ومخزنين للقمح، كما عرفوا الصيد (صيد البر والبحر). وتدل دراسة مجتمعات ما قبل الأسرات فى مصر على التوصل إلى إنتاج الطعام والاستقرار وتوصلهم إلى استكمال حاجاتهم الإقتصادية ثم الكماليات بعد ذلك، ومعرفتهم نظام الجماعة عندما أقاموا السدود على النهر، واستصلاح الأرض وزراعتها. وهذه الحضارة سابقة لحضارة "البداري"، إلا أن البعض يدمجهما في حضارة واحدة للقرب الجغرافي بالرغم من أن حضارة "دير تاسا" تنتمي بالكامل للعصر الحجري، بينما تميزت حضارة "البداري" باستخدام النحاس. وأرجع بعض الباحثين والأثريين أن هذه الحضارة طور من أطوار حضارة "البداري". ومما زاد هذه القرية شهرة في العصر الحديث أنها منشأ العالم التربوي الشهير "عمرو محمد عبدالعزيز أبوجازة" التي له العديد من المؤلفات التربوية التي تدرس في أوروبا والجامعات المصرية.

◄ حضارة البداري :

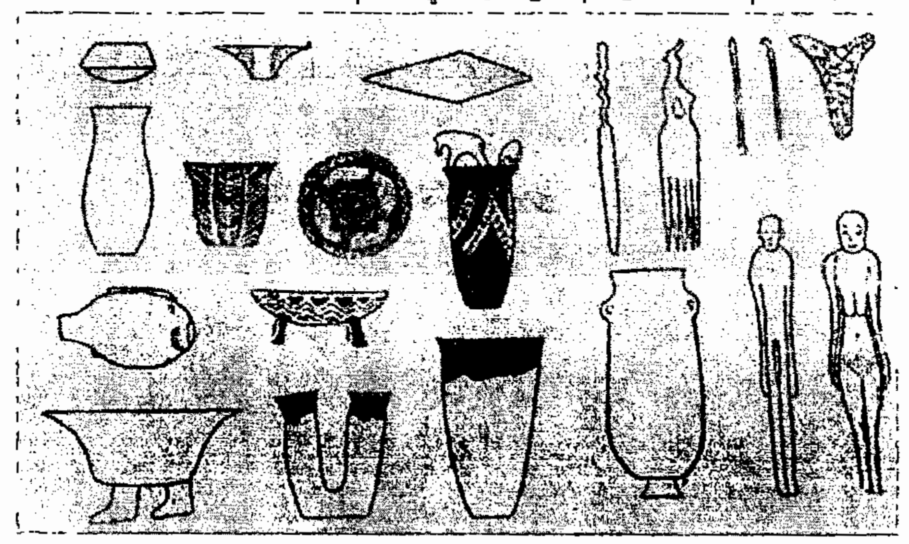
"البداري هى إحدى مدن محافظة "أسيوط" وتقع على الضفة الشرقية للنيل من الجنوب أمام "أبو تيج". عثر فيها على حضارة من العصر "النيوليتي" (المرحلة الأخيرة من العصور الحجرية). تتميز "البداري" بأنها من أقدم الحضارات في التاريخ، وهي من أقدم حضارات العصر الحجري الحديث في الوجه القبلي – (أهلها الآن ليسوا هم السكان الأصليين لكنهم مهاجرين من اليمن بسبب ضيق الحياة بعد إنهيار سد "مأرب" باليمن فذهبوا إلى "البدارى") (ويبدو أن "البداريين" من أصل متشابه لأصل السكان الأوائل بمنطقة "الفيوم")– وهو ما تشير إليه آثار

قرية "الهمامية" (محافظة أسيوط اليوم). تعتبر هذه الحضارة أول دليل على نمو الزراعة في مصر وشمال أفريقيا حوالي قبل ٥٠٠٠ قبل الميلاد بقليل. وقد تم اكتشاف أكثر من ٤٠ موقع و ٦٠٠ مدفن يدلون على تقدم التقسيم الاجتماعي بين الطبقات. وتعتبر حضارتها من أغني حضارات مصر الخالدة في العصر الحجرى حيث تشمل بعض النواحي الهامة كالزراعة والزينة والأثاث كما عرفوا نسيج الملابس وقد ظهر استخدام النحاس لأول مرة كحبات عقود للزينة. فهذا الجنس القصير النحيف صغير الجمجمة كان يعيش في قرى منتظمة ويزرع الشعير والقمح، ويرعى الحيوانات المستأنسة، بالإضافة إلى القنص وصيد الأسماك. وكانوا يلبسون الملابس المنسوجة من الكتان أو المصنوعة من جلد الماعز، وكانوا بارعين في تشكيل وصقل الأحجار الصلبة والغزل وعمل السلال والنحت وبالأخص في صنع الأواني الفخارية الجميلة بدرجة من الكمال لم يتفوق عليها غيرهم في وادي النيل. وأجمل فخارهم ما كان رقيقاً جداً ذا حافة سوداء، وكذلك فخار أسود جميل محفور برسوم هندسية متكررة ومطعم بلون أبيض. وتعتبر النقلة الأولى لحضارتي "نقادة الأولى" و"نقادة الثانية" وتضاهي حضارتي بابل وآشور بالعراق وهي أهم حضارات عصر ما قبل التاريخ لحضارة الفراعنة والتي سبقت غيرها في مناحي عديدة هامة مثل الاقتصاد الذي اعتمد على الصيد والزراعة وتربية الحيوان، فوجدت أدوات مختلفة في المقابر مثل الأسهم والأدوات الزراعية. والمحاصيل مثل القمح والعدس. والتصدير والاستيراد.

الزراعة : عرف أهلها الزراعة ورعي الأغنام وكانت حياتهم تعتمد على ذلك. وتكشف مقابر "البداريين" عن أقدم مزارعين يظهرون بالتأكيد لأعيننا عن طريق الحفر في وادي النيل وفي أي مكان آخر.

الزينة : أهل البداري كانوا قوماً يحبون التزين فتجد لديهم العقود والأساور وألوان من القماش المطرز والأكاليل لزينة الشعر وأحزمة لزينة الأنف وأقراط.

الفخار : آثار الفخار تدل على تقدم عجيب في الصناعة؛ فجودة الصناعة لا عيب فيها ولا غبار عليها خصوصاً الفخار الأحمر والأحمر المنطفئ ذو العنق الأسود من تلك الأوعية والمواعين التي رقت صناعتها وأخذتها النار حتي استوت ورقت فكأنما هي في رقة الورق المقوي. وكان لهم ميل خاص لرسم الحيوانات للزينة فوق بعض الأدوات المصنوعة من العاج وحول الأواني الفخارية. كما تم اكتشاف بعض النماذج الحجرية التي استشف منها أنها تشبه للسرير. وهذا يؤكد وجود آثاثات وحياة كاملة بتلك المنطقة منذ العصر الحجري، وبالتالي يصبح إنسان البداري القديم هو أول من نام على سرير في العالم.



أواني وأدوات مختلفة من عصر ما قبل الأسرات المبكر

المدافن : إن عادات الدفن وعقائد الآخرة اتضحت في مقابرهم بشكل واضح وكانت المقبرة عبارة عن حفرة رملية ذات أركان ملفوفة. وكان "البداريون" يدفنون

موتاهم في الصحراء على هيئة القرفصاء ورأس الميت في إتجاه الجنوب وينظر إلى الغرب، ويكفن المتوفي فيها بلفائف من الجلد أو الكتان أو الحصير ويرقد علي جانبه الأيسر بحيث يتجه وجهه إلى الغرب وتوضع رأسه علي وسادة من القش أو الكتان وتوضع بعض الأواني الفخارية من النوع الأحمر ذو حافة سوداء بجانبه. وكانوا يدفنونهم مع حيواناتهم المحببة أو بعض التماثيل لحيوانات أو لنساء أو للطيور. وفي عصرنا الحديث تتميز "البداري" بزراعة الفواكه وخاصة الرمان الذي تحظى بشهرة عالمية فيه حيث تصدره إلى مختلف الدول العربية والأجنبية. ولايزال البحث عن الآثار في "البداري" يحتاج لعملية مسح وتنقيب في هذه المدينة العريقة؛ حيث أن منطقة "البداري" تضم عدد كبير من المقابر ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، يصل عددها إلى أكثر من ١٠ آلاف مقبرة.

➢ ثانيا عصر الأسرات :

◆ مقابر الهمامية الأثرية مركز البداري :

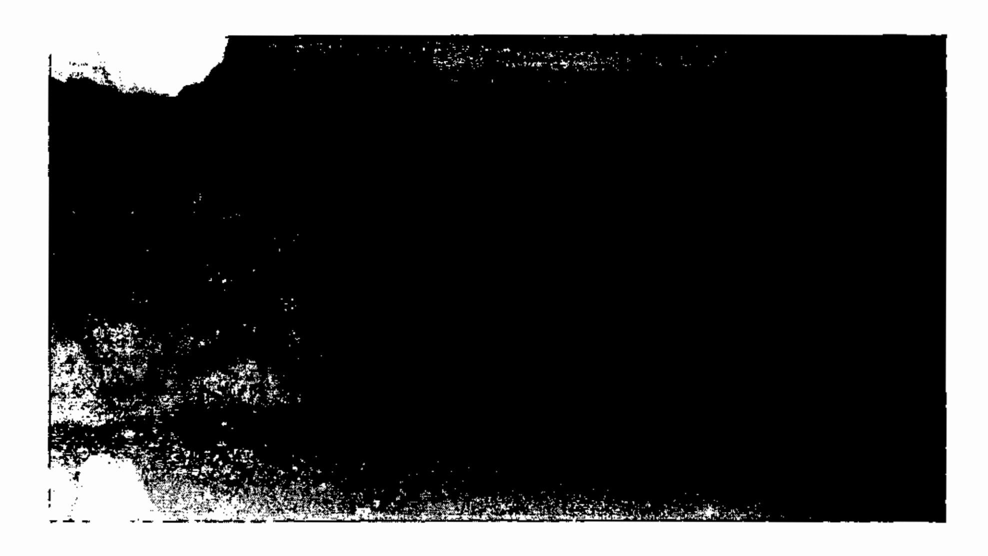
تقع بقرية "الهمامية" جنوب مدينة "البداري" وعلي بعد ٥٠ كلم – جنوب شرق "أسيوط". أطلق اسمها علي جبانة أمراء وحكام الإقليم العاشر من أقاليم مصر العليا المعروف باسم "واجت" (إقليم وادجت **WADGET**) في عصر الدولة القديمة. بل وأصبح من المؤكد أنها ترجع إلى نهاية الأسرة الرابعة (عهد خوفو) وهذا قول المؤرخ "فلندرز بتري"، وفي قول آخر لبعض المؤرخين أنها ترجع إلى بداية الأسرة الخامسة (النصف الأول) سنة ٢٥٦٠ ق.م في عصر الملك "أوسركاف" ومن بعده الملك "ساحورع"؛ وذلك اعتماداً على الطراز الفني والشكل المعماري الخاص بالمقابر؛ ويري المؤرخ "بوير" أنها ترجع لعصر الملك "نى وسر

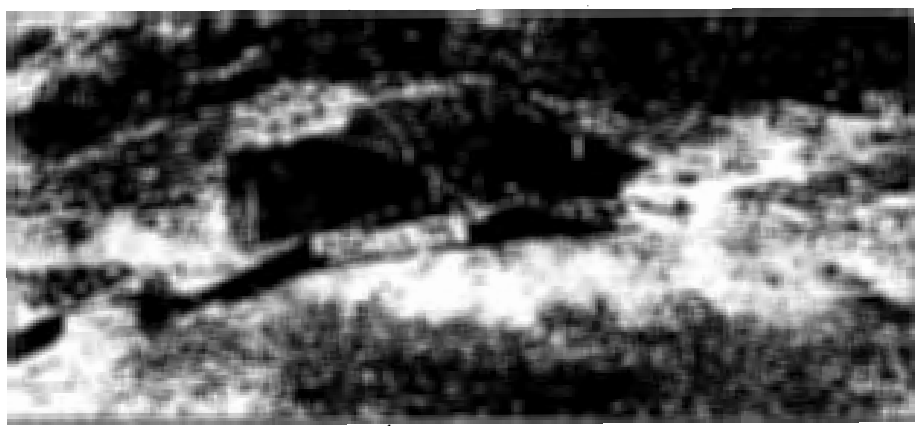
رع" من الأسرة الخامسة، واسم صاحب المقابر هو "كاي خنت". ومن هنا تأتي أهمية هذه المنطقة الآثرية الفريدة والمتميزة لهذا التاريخ الذي ندر ما يوجد مقابر لحكام وأمراء هذه الأسرة وهذه الجبانة معروفة منذ القدم بإسم "قاو الكبير". ومنطقة "قاو الكبير" تدخل ضمن الإقليم العاشر من أقاليم مصر العليا على البر الشرقى للنيل بالقرب من قرية تسمى "عزبة يوسف"، لهذا سميت بمنطقة "عزبة يوسف" الأثرية. وكما ذكرنا فإن كلمة (قاو) تعنى فى المصرية القديمة (الجبل المرتفع أو الشاهق). وورد نفس الاسم فى القبطية واحتفظت به اللغة العربية وإن نُطِقَ (جاو) باللهجة الصعيدية.

♦ **أقدم محكمة في التاريخ :** كما أن بمنطقة "الهمامية" توجد أقدم المحاكم الفرعونية على الإطلاق، والتي تقبع أعلى الجبل ولكي تصل إلى مقر المحكمة، يجب أن تتسلق الجبل لارتفاع يزيد عن ٣٠م، لكن للأسف أن أقدم محكمة في التاريخ لم تعد كما تركها الفراعنة العظام لأن يد التخريب والسرقة والنهب قد طالتها، إلا أن عظمة الفراعنة وما شيدوه من جدران ينطق بعظمتهم وقدرتهم على الإبداع، فمازالت كراسي القضاة والحضور بقاعة المحكمة شاهد عيان على تاريخ لم يمحه الزمن ولا المخربون، والغريب فى المشهد أن كافة أركان المحكمة تعلوها دماء متجمدة تسيل من كافة أركان المحكمة؛ وعن الدماء المتجمدة فى المحكمة أرجعها د."على حسن" أنها ربما تعود إلى مذبحة حدثت فى عام ٢٨٤م فى عصر الإمبراطور الرومانى "دقلديانوس" حيث تم اضطهاد المسيحيين وقتل عدد كبير منهم وقيل إن الدماء وصلت إلى ركب الخيل وسمي هذا العام بالشهداء وبدأ فيه التقويم القبطي.



مقابر الهمامية الأثرية





مقابر الهمامية الأثرية

◆ منطقة آثار قاو الكبير :

القرية الحالية المسماه "العتمانية" بمركز "البداري" هي التي حلت محل موقع القرية التي عرفت باسم "قاو الكبير"، تعني "قاو" الشاهق، والتي تقع على البر الشرقي للنيل أمام "قاو الغرب". أما "قاو الكبيرة" القديمة فقد جرفتها مياه نهر النيل تماماً في نهاية القرن الثامن عشر، بسبب تغير النيل لمجراه وبسبب الفيضان. وحلت محلها قرية "الهمامية" حالياً. وقد جرفت معها المعبد البطلمي لـ"أنتيوس" وهو المصارع الخرافي الذي قيل بأن "هرقل" قد غلبه وقتله. وهو الذي مثله الإغريق بالإله المحلي "أنتي". والذي يعرف اسمه فقط من نقشين وجدتهما البعثة الإنجليزية عام ١٩٢٣. ويعد "قاو الكبير" أحد مواقع العصر الحجري القديم الأعلى في مصر؛ حيث عثر في موضعها على بعض أدوات إنسان العصور الحجرية بالإضافة إلى جبانات "أنتيوبوليس" وهي مقابر من الدولة القديمة والدولة الوسطى. ابتداء من الأسرة الأولى حتى الأسرة الحادية عشرة. وأيضاً يوجد بها ثلاث مقابر صخرية خاصة بموظفين الأسرة الخامسة.



آثار منطقة البربا

◆ **منطقة آثار كوم اشقاو :** ومنطقة "كوم إشقاو" ذات الصلة بالإلهة "حتحور" والتي سميت في اليونانية باسم "أفروديتو بوليس" وعثر فيها على برديات يونانية.

◆ منطقة آثار جبل أسيوط الغربي :

من أهم المناطق الأثرية التي توجد بمحافظة "أسيوط" سلسلة من المقابر الصخرية تعود إلى عصر الدولة الوسطى وعصر الانتقال الأول حيث فترة الحكم الضعيف لفراعنة "هراكليوبوليس" (إهناسيا المدينة)؛ حيث قام حكام وأمراء الإقليم الثالث عشر "ساوت" بنحت مقابرهم خلال عصرى الدولة القديمة والوسطى. وتعد من أضخم وأجمل المقابر التي نحتت في الصخر في عصر الدولة الوسطي. تقع غرب مدينة "أسيوط" بمسافة ٥ كلم تقريباً، وبجسم الجبل الغربي؛ وتتكون من

مجموعة من المقابر الصخرية يؤرخ معظمها لعصر الانتقال الأول، والتى تشكل واحدة من أهم المصادر النصية والتصويرية لمرحلة عصر اللامركزية الأول ومن أهم هذه المقابر مقبرة ترجع إلى عصر الأسرة الثانية عشرة؛ وهي تشتمل علي سبعة عشر مقبرة وليست ثلاث كما هو مألوف في مقابر أمراء هذه الدولة الوسطي. وإذا تركنا المدينة في الطريق القبلي الغربي نعبر ترعة "السوهاجية" ونسير حتى أسفل التل حيث يوجد درب منحدر يؤدي إلى مقبرة كبيرة هي مقبرة الأمير "حب جيفا" وتعتبر من أهم مقابر العصور الوسطى حيث كان الأمير "حب جيفا" والياً على "أسيوط" وحاكم النوبة إبان حكم الملك "سنوسرت الأول" من ملوك الأسرة الثانية عشرة (٢١٠٠ق.م) الذي مات ودفن في منطقة "كرما" عند الجندل الثالث في السودان حيث حدثت مذبحة كبيرة عند دفنه. وتعد المقبرة من أكبر مقابر المنطقة المنحوتة في الصخر. وتسجل المقبرة جانباً من عشرة عقود أبرمها "حب جفا" مع كهنة معابد "وب واوت" و"أنوبيس" قبل سفره إلى السودان للتفرغ لطقوس العبادة داخل مقبرته طوال فترة سفره. وقد اكتشف بها تماثيل "حب جيفا" وزوجته "سنوي". وتصفه الكتابات بأنه (صاحب الحظوة عند أوب واوات، سيد أسيوط، والأمير الوراثي، والوالي، أعظم العظماء، الحاكم الكبير للجنوب، الصديق المفرد، ورئيس إقطاعية الملك الوالي، المولود من "أيدي عو"، حاكم الوجه القبلي كله ولهذا فليس هناك شك في أن "حب جيفا" بـ"كرما" هو نفسه "حب جيفا" من "أسيوط". ولهذا فإن مقبرة "أسيوط" لم تستعمل أبداً لدفن صاحبها، وهي لم تكتمل وبالرغم من حالتها الحالية فهي مازالت تعتبر أكبر مقبرة صخرية معروفة من الدولة الوسطى إذ يبلغ طولها حوالي ١٤٥ قدماً وبها ما لا يقل عن سبع غرف، وهي بذلك تختلف عن المقابر المعتادة في الدولة الوسطى التي تحوي فقط ثلاث

غرف وهي الفناء والمزار والهيكل. ومقبرة "حب جيفا" مخططة في تناسق تام (فيما عدا بئر الدفن التي لم تستكمل والتي تتجه إلى الجنوب خارجاً عن الجناح الجنوبي للحجرة السادسة، والجزء الوحيد الذي نقش في المقبرة كلها هو الهيكل الداخلي وسقف الصالة الكبيرة مرسوم بالألوان). وتتكون المقبرة من فناء أمامي ذي سقف مقبب وصالة كبيرة بها هيكلان في الحائط الغربي، وممر داخلي مقبب يتصل من جانبه الجنوبي بالهيكلين الموجودين في الصالة الكبيرة، ثم دهليز متسع له جناحان، وهيكل داخلي بين هذين الجناحين. والجزء الوحيد الذي نقش في المقبرة كلها هو الهيكل الداخلي، وعلى حائطه الخلفي رسم لـ"حب جيفا" مع ثلاث نسوة يحملن أمامه زهور اللوتس. وعلى الجدران الجانبية يُرى جالساً إلى المائدة بينما تُقدم إليه القرابين. أما الألوان – إن كانت حقاً قد وضعت على هذه الرسوم– فقد اختفت تماماً، أما الدهليز الموجود أمام الهيكل فلا يزال به آثار من الجبس واللون كما هو الحال في الممر الداخلي المقبب. وسقف الصالة الكبيرة مرسوم بالألوان، وفي وسطه خط من الكتابة، أما جدرانها الأربعة فكانت في الأصل مغطاه بالجبس ومحلاة بالرسوم الملونة والكتابات. أما كتفا الباب بالحائط الغربي فعليها كتابات محفورة ملونة باللون الأخضر، وقد أعيد تزيين الحائط الشرقي بمنظرين مرسومين بالألوان وبكتابات طويلة تحتوي على ١٠٥ صف رأسي من الكتابة الهيروغليفية المحفورة والملونة باللون الأخضر. وعلى جانبي الباب الذي يصل بين الممر الداخلي المقبب والصالة الكبيرة وعلى كتفيه كتابات محفورة، بينما نشاهد سقف ممر المدخل محلى بالرسوم الملونة للخدمة. أما جدرانه فقد أعيد تزيينها بالرسم الملون لـ"حب جيفا" وبكتابة طويلة تكاد تكون غير مقروء الآن. ويبدو أن إعادة التزيين التي تضمنت أيضاً بعض التغييرات في النصوص

الهيروغليفية في المقبرة قد حدثت بعد أن وصل الخبر إلى "أسيوط" بموت "حب جيفا" ودفنه في "كرما". ويعتقد "ريزنر" أن هذا قد حدث بناء على طلب الكاهن الذي كان مكلفاً بالقيام بالطقوس الجنائزية للمتوفى. والسبب في هذا غريب ويزيد من طرافة المقبرة؛ فقبل أن يسافر "حب جيفا" إلى السودان أجرى كتابة عشرة عقود مع كهنة معابد "أوب واوات" و"أنوبيس" بـ"أسيوط" للقيام بالطقوس الجنائزية بمقبرته. وقد رتب هذا على نطاق واسع بحيث لا يمضي يوم واحد من أيام السنة دون القيام بالطقوس الدينية لصالح الوالي، وتسليم الطعام والشراب الضروريين له، بينما كان للأعياد الخاصة تقاديم خاصة. ومن البديهي أن هذه العقود كانت تكتب على ورق البردي ثم تختم وتحفظ، غير أن "حب جيفا" خشى عند سفره إلى السودان أن تؤدي غيبته واحتمال وفاته في الغربة إلى إهمال الكهنة لواجباتهم. ولهذا فقد كتب خطاباً لكاهن الروح الخاصة به ينبهه إلى ضرورة التأكد من استمرار القيام بهذه الواجبات بالصورة المطلوبة. وخطابه هذا يتسم كل سطر فيه بعدم الثقة في الكهنة، وقد كان "حب جيفا" عارفاً برجاله إذ كان والياً وكاهناً في الوقت نفسه. وعندما وصلت الأخبار بموت "حب جيفا" يبدو أن كاهن الروح صمم على أن يحفظ للمتوفى مصالحه بقدر ما تكفل الكتابة هذه المصالح. ولهذا فقد عمل على إعادة نقش جزء من المقبرة كما كتب على الحائط الشرقي للصالة الكبيرة ملخصاً لكل من العقود العشرة مع خطاب سيده المتوفى كإحتياط لأي نوع من التدليس يمكن أن يلجأ إليه كهنة "أوب واوات" و"أنوبيس" في المستقبل. أما أن هذا الاحتياط قد أدى غرضه أم لم يؤد فمسألة أخرى، وقد يكون من المحتمل أنه لم يؤد هذا الغرض شأنه في ذلك؛ شأن أي عقد آخر يفيد الأحياء بعد انتقال الشخص الذي قام بعمل العقود إلى العالم الآخر. وهذا هو نص خطاب "حب

جيفا" لكاهن الروح الخاص به والذي يوضح هذه الواقعة القانوينة والدينية:"الأمير الوراثي والوالي ورئيس الكهنة حب جيفا يقول لكاهن (الكا) الخاص به: فلتكن جميع هذه الأشياء التي تعاقدت فيها مع الكهنة المطهرين تحت إشرافك، فكاهن (الكا) لأي رجل هو الذي يكون سبباً في ازدهار أملاكه وقرابينه. لقد أحطتك علماً بهذه الأشياء التي أعطيتها للكهنة المطهرين مقابل الأشياء التي أعطوها لي، خذ حذرك حتى لا ينقص شيء منها. سوف تتحدث أنت عما يخصني مما أعطيته لهم وسوف تجعل ابنك ووارثك يستمع إليها هذا الذي سوف يعمل ككاهن خاص لروحي (بعد وفاة الكاهن الحالي). لقد أنعمت عليك بالأرض والناس وقطعان الماشية مع الحدائق وكل شيء كأي شخص يمجد في أسيوط حتى تقوم بخدمتي بقلب راض وحتى تباشر شئوني التي وكلتك أمرها. أنظر إنها مكتوبة أمامك ولكها سوف تخص ابنك الذي تختاره من بين أبنائك ليعمل ككاهن لروحي دون أن تسمح له بأن يقسمها بين أولاده بناء على هذه التعليمات التي أعطيتها لك".

وفيما يلي أول العقود العشرة: عقد بين المرحوم الحاكم الكاهن الأكبر "حب جيفا" وبين الكهنة الحاليين بمعبد "أوب واوات" سيد "أسيوط": ١. أن يقدم كل كاهن من الكهنة المطهرين رغيفاً من العيش الأبيض لتمثاله الموجود في معبد "أنوبيس" سيد الكهنة في أول يوم من أيام النسئ عندما يتوجه "أوب واوات" سيد "أسيوط" إلى هذا المعبد. ٢. وفي مقابل ذلك يعطيهم نصيبه من الثور المقدم إلى "أوب واوات" سيد "أسيوط" في هذا المعبد عندما يتوجه إليه، وهذا النصيب هو قربان اللحم الخاص بحاكم المقاطعة. ٣. ثم تحدث إليهم قائلاً:"لقد أعطيتكم هذا القربان من اللحم الذي يخصني في المعبد حتى تمنحوني العيش الأبيض"، عندئذ قدموا لتمثاله المكلف به كاهن الروح جزءاً من لحم الثور، وذلك من قربان

اللحم الذي أعطاه لهم. والعقود الباقية متشابهة في مضمونها وإن كانت بنظام أشد تعقيداً. كما نجد صورة حية غير عادية للطقوس الجنائزية في مقبرة "حب جيفا" في أعياد رأس السنة والأعياد الأخرى. والمنطقة الأثرية بجبل "أسيوط" الغربي غنية تماماً بالمقابر الأثرية سواء التى تم الكشف عنها وتم نشرها بمعرفة علماء الآثار نشر علمي أو التي لا تزال محفوظة في باطن الجبل بين طيّات درجاته. والتي وصفها الأثريون بأنها من أجمل وأغني المقابر الأثرية بمصر الوسطي لما تتمتع به من ثراء في النقوش ودقة ومهارة في النحت. وعند الصعود إلى أعلى نجد ثلاث مقابر؛ هي مقبرة "تف إيب" و"خيتي الأول" و"خيتي الثاني" وثلاثتهم كانوا من كبار الموظفين حماة العرش المتزعزع المناصرين للملك "مري كا رع" من ملوك "أهناسيا" (هراكليوبوليس) في صراعه ضد القوى الصاعدة لحكام "طيبة" المعروفين باسم "انتف". وتسجل المقابر الثلاث معلومات مهمة عن فترة الإنهيار في عصر الإنتقال الأول؛ والمقبرة التي تقع في أقصى الشمال من هذه المقابر والتي أصابها التلف من قطع الأحجار منها هي مقبرة "خيتي" الذي يعرف في العادة باسم "خيتي الثاني" ولو أنه من المحتمل أنه كان أسبق من "خيتي" الآخر و"تف ايب". ويحدثنا النص الموجود على الباب الوهمي الواقع في الحائط الخلفي للمقبرة وعلى النصف الداخلي للحائط الجنوبي بأنه كان (الحاكم الوراثي والبارون وحامل الختم الملكي). و(الصديق الوحيد والكاهن الأعلى لـ"أوب ووات"سيد "أسيوط").

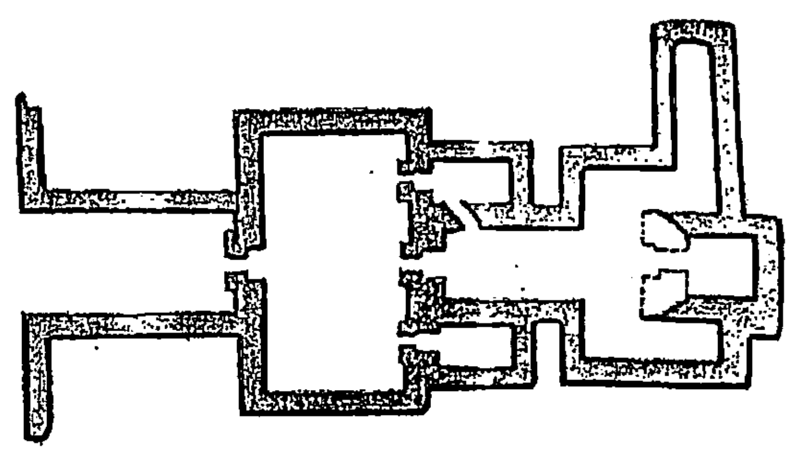
وبخلاف ذلك فليس للكتابة أي أهمية تاريخية فهي تنسب فقط لكاتبها الفضائل المألوفة التي يدعيها لنفسه أي والي من الولاة. ولكن هذا يختلف عما في المقبرتين الباقيتين؛ فهما يمدانا بمعلومات على أعظم جانب من الأهمية لتاريخ العصر المضطرب الواقع قبل الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة ولو أنهما

للأسف لا يذكران أسماء أمراء "طيبة" الذين حاربهم من أجل "مري كارع" مليكهم المحبوب السيئ الحظ. ويحدثنا "تف ايب" في مقبرته الواقعة في أقصى الجنوب بالنسبة لهذه المقابر الثلاثة عن انتصارين ضد ثوار المقاطعات الجنوبية (ونعني بهم أمراء طيبة المعروفين باسم انتف)؛ ولكنه لم يحدثنا عن انتصار ثوار المقاطعات الجنوبية في النهاية أو عن بقية الأحداث. ومن الواضح أن الصراع كان يهدف إلى الاستيلاء على "طيبة" و"أبيدوس" التي يسميها "تف ايب" (مرفأ الجنوب)، ويقول أمير "أسيوط" أنه طرد العدو حتى هذه النقطة وأنه أرغمه على التنازل عنها. وهناك متابة لـ"انتف واح عنخ" حاكم "طيبة" تقول بأنه استولى على كل مقاطعة "طينة" وجعلها باب الشمال. وبهذا تكون لدينا الخطوط الرئيسية لصراع طويل بين "أسيوط" و"طيبة" انتهى بفوز "طيبة". وتعرف مقبرة "خيتي الأول" التي تقع بين مقبرة "تف ايب" و"خيتي الثاني" باسم (مقبرة الجنود) لما تحويه من مشاهد عسكرية وحربية وجنود يحملون الأسلحة من دروع وحراب ثقيلة. وهذا الرسم يعيننا على أن نصور لأنفسنا نوع فِرق الجنود التي استطاع بها "خيتي" أن يدافع عن مليكه ضد ثوار المقاطعات الجنوبية. ولقد حافظ "خيتي" على صفة الإخلاص التي اشتهرت بها عائلته، ومن الواضح أن "مري كارع" السيئ الحظ كان في حالة سيئة فلقد كانت مصر الوسطى والمقاطعات الجنوبية في ثورة عارمة. ولقد أعد "خيتي" جيشاً وأسطولاً نهرياً كبيراً وصاحب مليكه في حملة انتهت بإعادة النظام، وكما يقول: "لقد ارتجفت الأرض وحل بمصر الوسطى الخوف وأصبح كل الناس في جزع والقرى في رعب وغدت البلاد كتلة من نار". ومن الواضح أن "خيتي" كان فخوراً بحجم أسطوله النهري، ومن سوء الحظ أن جزءاً من الكتابة ناقص عند هذه النقطة التي كانت ستقص علينا النهاية الأخرى للصف الطويل الخاص به، ولكنه

يقول لنا في كثير من المباهاة:"لم يحدث في وقت من الأوقات أن كانت مقدمة الأسطول الذي وصل إلى شاس حتب (المعروفة باسم هيسيلس باليونانية على مسافة تقرب من أربعة أميال ونصف ميل جنوبي أسيوط) بينما تكون نهايته ما زالت في...." ومن كتابته يتضح لنا أن "خيتي" حافظ على صفة الإخلاص التي اشتهرت بها عائلته فقد كان ابناً مخلصاً لأب مخلص، وأنه قد أنهى أيامه بسلام وكان جديراً بفرعون آخر أقوى من "مري كارع" المتردد. وتقدم المقبرة معلومات عن حلقة من حلقات الصراع بين حكام "أهناسيا" و"طيبة" آنذاك. وتوجد بهذه المقابر مناظر في غاية الجمال والروعة تمثل مناظر الحياة اليومية مثل الزراعة وتربية الحيوانات ومناظر الجنود وهم يمسكون أدوات الحرب مثل القوس والسهام وأيضاً يوجد علي جدران هذا المقابر النقوش والكتابات الهيروغليفية. وهذا المقابر تعاقبت عليها الكثير من الفترات التاريخية مروراً بالتاريخ الفرعوني ثم العصر اليوناني الروماني ثم العصر القبطي وانتهاءاً بالعصر الاسلامي. ولهذه المنطقة أهمية كبيرة في العصر القبطي حيث استخدمها الأقباط خلال فترة الاضطهاد الروماني كسكن لهم وقلالي للعبادة والدليل علي ذلك ما عثر عليه من نقوش قبطية في بعض هذه المقابر، واستخدمت هذه المقابر أيضاً في العصر الاسلامي مثل مقبرة "ايتي ايبي ايقر" التي يوجد بها رسم لمحراب لتحديد اتجاه القبلة وهذا يدل علي استخدامها في العصر الاسلامي كمسجد. وقبل أن نغادر هذه المقابر القديمة نلفت النظر إلى المنظر الرائع للموقع حيث أن ولاة الدولة الوسطى مثل "بني حسن" و"دير الجبراوي" قد عملوا على أن يضمنوا لأنفسهم أجمل الأماكن والمقابر حتى تسعد أرواحهم كلما خرجوا للنزهة.

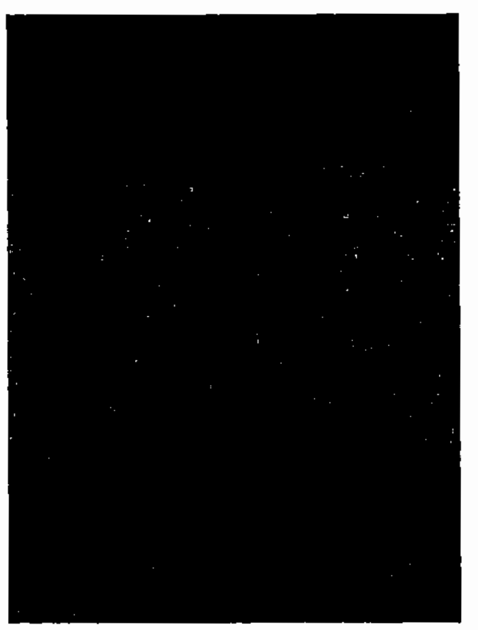


جبل أسيوط الغربي



مقبرة حب جيفا





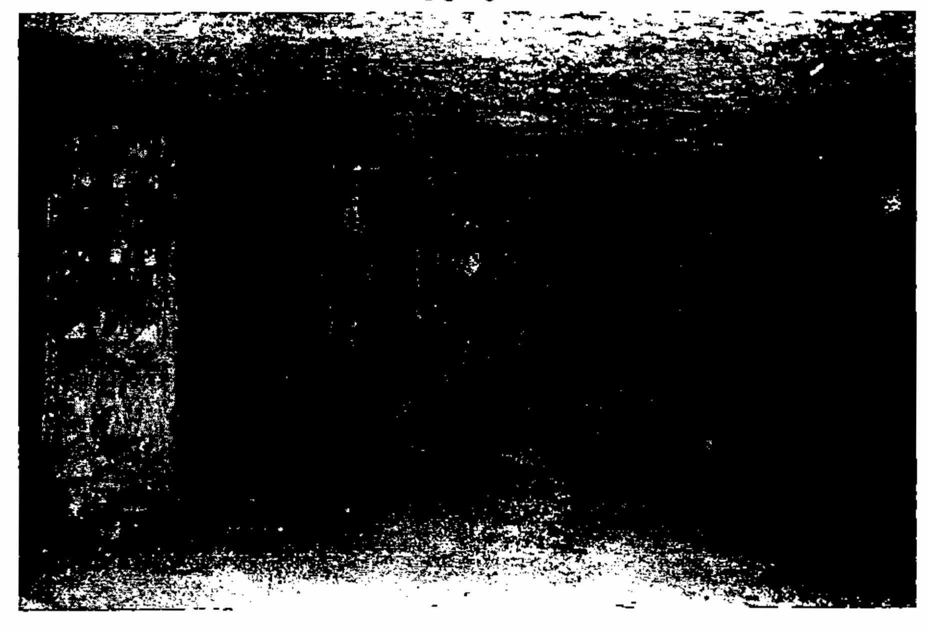
رسم على اليمين ونقش على الشمال من أحد مقابر جبل أسيوط الغربي

◆ مقابر دير ريفا :

تقع هذه المنطقة على بعد حوالي ١٢ كلم بالجبل الغربى غرب مدينة "أسيوط" حيث توجد المقابر الصخرية لأشراف وأمراء العاصمة "شيس حتب" والتى تقع على سطح المرتفعات الغربية، وحكام وكبار رجال الإقليم الحادي عشر من أقاليم مصر العليا. وهناك سبع مقابر كبيرة وجميلة الصنع من عصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة؛ ومن هذه المقابر مقبرة "نخت عنخو"؛ وترجع إلى عصر الدولة الوسطى، وأيضاً مقبرة "ثاثا" وترجع إلى عصر الدولة الحديثة، ومن أهم القادة نجل الملك ورئيس رامي السهام. أما مقابر صغار الموظفين وعامة الشعب فهي موجودة بالسهل تحت التل أسفل المقابر؛ إلا أنها تحتاج إلي ترميم ووضعها علي الخريطة السياحية كأحدي المزارات الأثرية بالمحافظة.



مقابر دير ريفا



وقد عثر في هذه المقابر على دفنات ترجع إلى عهد الأسرة السابعة وما بعدها وبصفة رئيسية إلى الأسرات الحادية عشرة والثانية عشرة والثامنة عشرة. ومن نتائج الاكتشافات العثور على حوالي ١٥٠ منزلاً من (منازل الأرواح) المشكلة من الطين، وقد وجدت فوق المقابر وليست في داخلها. ومن المفروض أن هذه قد وضعت هناك كبديل عن المساكن لأرواح أصحاب المقابر. وأهميتها تنحصر في إمدادنا بصورة عن عمارة المساكن المصرية في الفترة ما بين الأسرة السادسة والأسرة الثانية عشرة عندما بدأت هذه المجموعات في الاختفاء.

❖ منطقة آثار أبنوب :

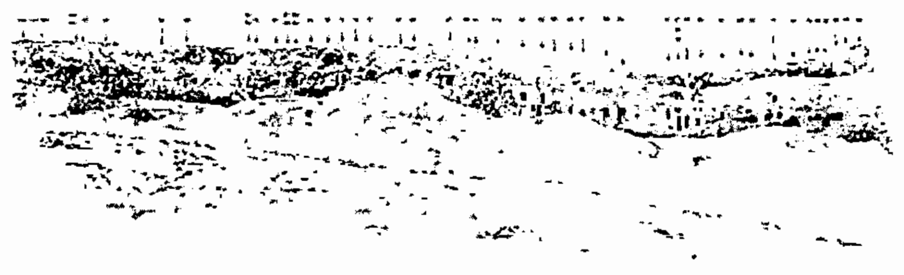
قبالة مركز "منفلوط" تقع على الشاطئ الشرقي للنيل القرى الثلاث: "المعابدة" و"عرب العطيات" و"دير الجبراوي"، ويقع وراء القرية الأخيرة "جبل مرج". يضم مركز "أبنوب" بعض المناطق الأثرية تتمثل في بعض الآثار الفرعونية والرومانية والقبطية. وتوجد في "المعابدة"؛ حيث يوجد بها دير الشهيد "مارمينا العجايبى" المعروف بـ"الدير المعلق"، وأيضاً آثار "العطيات البحرية"، وآثار "دير الجبراوى".

◆ منطقة آثار دير الجبراوى :

تقع بقرية "دير الجبراوى" على الضفة الشرقية للنيل أمام "منفلوط"، مركز "أبنوب" والتى تبعد ٢٠ كلم تقريباً شمال شرق "أسيوط". وفي هذه المنطقة التي تقع عند سفح "جبل مرق" نجد جبانة كبيرة وهى عبارة عن مجموعة من المقابر (أكثر من ١٢٠ مقبرة صخرية) منحوتة ومحفورة فى الصخر في الجبل الشرقي؛

كان يدفن فيها الحكام والأمراء والموظفين الكبار للإقليم الثانى عشر من أقاليم مصر العليا "برعنتى" خلال عصر الدولة القديمة والوسطى والفترة الانتقالية الأولى؛ وكان هذا الإقليم يسمى (جبل الثعبان) ومعبودة الإقليم "ماتيت" ويرمز لها بالثعبان. وقد قام الآثارى "ديفز" بالكشف الأثرى والنشر العلمى لهذه المقابر. ففي منتصف الطريق بين "الجبراوي" والعطيات" في نقطة ينخفض فيها ارتفاع الجبل توجد المجموعة الشمالية للمقابر المعروفة باسم مقابر "دير الجبراوي" حيث أن في هذه النقطة يتخلل الجبل مسطح ترتفع واجهته في خط يكاد يكون عمودياً، وتبدو المقابر المنحوتة في واجهة من الحجر الأبيض واضحة من بعيد. وهي تنقسم إلى اثنين من المنحدرات بمستويين علوي وسفلي، في مجموعتين؛ الشمالي بالقرب من قرية "عرب شرم عطيات" وتقع المجموعة الجنوبية على بعد قليل إلى الشرق من قرية "دير الجبراوي" في نقطة بها أرض صغيرة مسطحة خلفها واجهة صخرية منخفضة تكاد تقع على قمة التلال. وأهمها المجموعة القبلية التي احتفظت بنقوشها وتقع المقابر الأكثر أهمية في المستوى العلوي، وتضم المقبرة المزدوجة للأب والابن اللذين دعيا باسم "زاو" (جاوا) ومقبرة "ايبي" (إبا) وكل منهما حاكماً للإقليم في أيام الأسرة السادسة وهو إقليم "أبيدوس" في ذلك الوقت وهما مقبرتان متسعتان ومزينتان. بالإضافة إلى اثنين من المسئولين رفيعي المستوى. وترجع إلى وقت مبكر من عصر الدولة الوسطى. وطبقاً لما يقوله "ديفز" فإن المجموعة الجنوبية متأخرة في تاريخها عن المجموعة الشمالية، وهو عكس ما يقوله "بيدكر". وهى تتميز بما تحمله من زخارف ورسومات ملونة بالألوان المصرية الجميلة على طبقة من الملاط الأملس الذى يحتفظ بكيانه وطبيعته في أجزاء كثيرة حتى وقتنا هذا. وفي "دير الجبراوي" – كما هو الحال في بعض الأماكن في "مير"

حيث نرى أن النقش يكاد يختفي لتحل مكانه الرسوم بالألوان على الجص. وتحتوى هذه المقابر الصخرية على مناظر الحياة اليومية للمصرى القديم بأهم وأدق التفاصيل من أعمال الزراعة وذبح الحيوانات وتقديم القرابين وصيد الطيور والأسماك ورعى الأغنام والحرف والصناعات المختلفة مثل صناعة المراكب والسلال وجمع العنب وصناعة النبيذ وغيرها. وتُظهر المشاهد داخل المقابر نشاطات أصحابها وهم يشاركون في الشعائر الدينية والأنشطة الزراعية والصناعية.



مجموعة المقابر الشمالية

◆ مقبرة إبي :

وهي تحمل رقم (٨) لها أهمية غريبة خاصة بها نظراً لأنها في العصر الصاوي حوالي القرن السابع قبل الميلاد. يذكر أنه كان هناك أمير من أمراء "طيبة" قد علم بوجود أمير آخر يسمى "إبي" بـ"دير الجبراوي" بإقليم جبل الثعبان قد أقام لنفسه مزاراً جميلاً مرسوماً بالألوان؛ ولهذا فقد أرسل أحد الفنانين إلى هناك لينقل له مناظر متعددة من مقبرة الأمير في المنطقة الشمالية لتنسخ على جدران مزاره الأبدي. وهذا المثل لتقليد القديم هو بلا شك مظهر من مظاهر الفن في العصر (الصاوي)، ولكنه قل أن يتمثل ذلك بمثل الوضوح الذي ظهر به في مقبرة "إبي" بـ"طيبة". ومن المحتمل جداً أن "إبي" الذي دفن في "دير الجبراوي" هو ابن الأمير "زاو" بـ"أبيدوس" وهو الذي صاهر مرتين الملك "بيبي الأول" من الأسرة

السادسة. فلقد زوجت أختاه اللتان تحملان اسم "مري رع – عنخنس" لهذا الفرعون القوي إما في وقت واحد وإما في فترتين متتابعتين. وقد أصبحت "مري رع – عنخنس الأولى" أماً للفرعون "مري رع"، و"مري رع – عنخنس الثانية" أماً للفرعون "بيبي الثاني". وفي عصره كان الأمير "زاو" من "أبيدوس" وزيراً ورئيساً للقضاة، ولهذا فقد كانت عائلة "زاو – إبي" عائلة هامة جداً خلال القسم الثاني من الأسرة السادسة. وبالرغم من أن الملك "مري رع" قد عين "إبي" حاكماً أعلى لمقاطعة جبل الثعبان نظراً لأنه تزوج السيدة "راحنم" التي كانت صاحبة الحق في هذه المقاطعة فإنه قد فضل بأن يدعو نفسه الحاكم الكبير لمقاطعة "طينة" بإعتبار أنه اللقب الذي هو أكثر أهمية، وأنه لم يذكر ولايته على مقاطعة جبل الثعبان إلا في نهاية القائمة المدهشة لألقابه. وقد خلفه ابنه "زاو – شيماي" على المقاطعتين اللتين أشرت إليهما بنفس الترتيب، ولكن يبدو أنه مات مبكراً، والظاهر أن ابنه الثالث قد توسل إلى فرعون بأن يحتفظ له بهذه الوظائف. على أنه يبدو أنه بتولي "زاو الثالث" هذه الوظائف وصلت العائلة القوية إلى نهايتها. ومقبرة "إبي" لا تزيد على أنها حجرة شبه مستطيلة واسعة بها فجوة عميقة في الحائط الخلفي استعملت كهيكل، ويمكن الوصول للقبر الخاص بالدفن بواسطة ممر طويل يمتد إلى الجهة الشمالية من خلف الهيكل. وكان بالمزار عمودان مربعان ولكن هذين العمودين اختفيا مع العارضة التي كانا يحملانها ومع حائط قصير يبدو أنه كان يربط بينهما من أسفل. وترتيب المناظر يسير على الوجه التالي: الحائط الجنوب – النصف الشرقي: صيد السمك بالحربة والشبكة. النصف الغربي: صيد الطيور في المستنقعات وجلب المحصولات من أراضي المستنقعات. الحائط الغربي: يجلس "إبي" ليشرف على تنظيم إقطاعياته وليتسلم التقارير، فهو يُحمل في محفة يسبقه

في الأمام الراقصون، وموكبه الجنائزي ممثل في البر والبحر ومنظر جمع الضرائب ومعاقبة المتخلفين ممتع. الحائط الشمالي – الجانب الغربي: مناظر الحقول الخاصة بالقنص وتسجيل قطعان الإقطاعية الكبير منها والصغير، ومناظر الزراعة بينما "إبي" وزوجته يراقبان منظر التسجيل والزراعة. الحائط الشمالي – الجانب الشرقي: مناظر الصناع الذين يعملون في الأحجار والمعادن الثمينة والنجارين والنحاتين وبنّائي المراكب والكتبة. وعلينا أن نلاحظ على وجه أخص طريقة ثقب الأواني الحجرية من الداخل التي نبغ فيها الصانع المصري. وفي الصف الأخير على هذا الحائط رسم لزوجة "إبي" وسبعة من أبناءه قد ثبت أسماء أربعة منهم. الحائط الشرقي: المناظر هنا قليلة الأهمية ضعيفة الفن غير أنه يوجد شيء هام هو نص "إبي" عن تاريخ الأسرة، وبالهيكل باب وهمي مرسوم بالألوان ومائدة قرابين.

◆ مقبرة زاو :

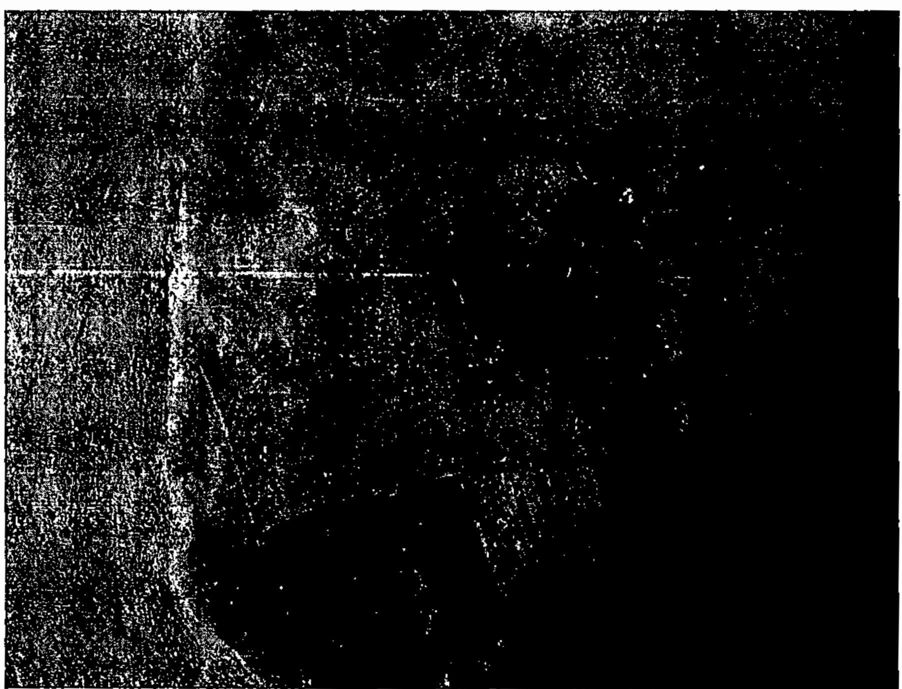
ترجع الأهمية الجوهرية للمقبرة الأخرى الهامة بـ"دير الجبراوي" إلى أنها تخص كل من "زاو شيماي" وابنه "زاو" وهي من نفس الطراز الذي شاهدناه في مقبرة "إبي" إذ تتكون من شكل مستطيل غير منتظم ثم هيكل بشكل فجوة في الخلف. ولكن لم يكن بها أصلاً أي عمود، وكانت حجرة الدفن فيها في أسفل بئر عميقة بدلاً من أن تكون في نهاية ممر منحدر، والمناظر من نوع قريب جداً من المناظر المرسومة على مقبرة "إبي". ولكن لها تأثير أكثر إرضاء للنفس، إذ استخدم الفنان لوناً برتقالياً فاتحاً للأرضية بدلاً من اللون الأزرق الغامق الموجود في المقبرة الأخرى، ولهذا فإن شكلها يبدو أحسن. والمناظر المختلفة هنا مألوفة ولكن الملفت للنظر هنا هو كتابة "زاو" الموجودة على الحائط الشرقي للمقصورة والتي تعتبر خليطاً عجيباً من المحبة الأصيلة والتعاظم والثقة بالنفس. ومن الواضح أن

"زاو" كان يحب والده "زاو – شيماي" بشغف لدرجة أنه رغب في أن يدفن بجواره حتي يستطيع الوالد والابن أن ينعما بصحبة بعضهما البعض في المقبرة مثل "نا – نفر – كا – بتاح" وزوجته "احورا" وابنهما "مرايب" الذين صاحبوا بعضهم بعضاً في المقبرة كما هو واضح في قصة "ستني – خع أم واست" والبردية السحرية. وقد حرص أن يسجل على مقبرته هذا التعاظم بهذه العبارة التي ذكرها في نصه "وبالإضافة إلى ذلك فقد حرصت على أن أدفن في نفس المقبرة مع هذا الزاو (شيماي) حتى أكون معه في مكان واحد. وليس هذا بحال من الأحوال بسبب أني لا أستطيع أن أقيم مقبرة أخرى، ولكني فعلت ذلك حتى أرى هذا الزاو كل يوم راغباً في أن أكون معه في مكان واحد"؛ وذلك حتى لا يعتقد أحد أنه شارك أباه في مقبرته بداعي اقتصادي. وليس هناك مكان آخر اختلط فيه ولاء البنوة الغالب مع رجاحة العقل مثل هذا المكان.



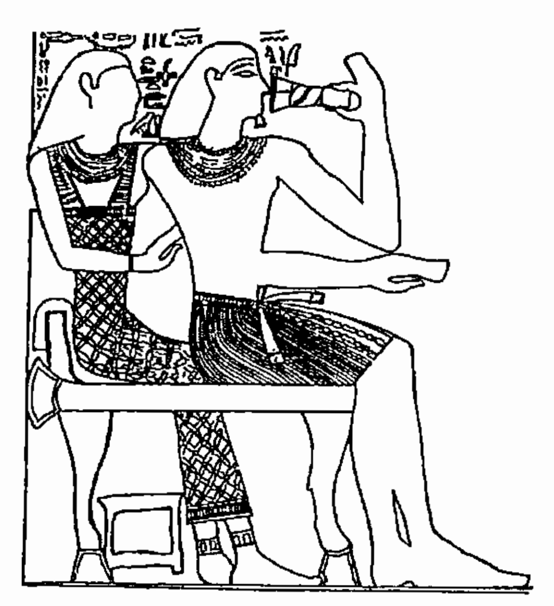
منطقة آثار دير الجبراوى





مشهد من قبر إبي





أحد المناظر الجدارية من مقابر دير الجبراوي (مقبرة زاو – شيماي – وابنه زاو) وهو يمثل رجل وزوجته يرتديان ملابس مزينة بالخرز والرجل يستنشق أحد الزهور – الدولة القديمة

◆ منطقة آثار كوم دارا بـ عرب العمايم :

تقع على الجانب الغربى من النيل إلى الشمال الغربى لمدينة "منفلوط" بحوالى ١٥ كلم، وهى عبارة عن مجموعة من التلال الأثرية من الطوب اللبن تمتد من الشمال إلى الجنوب. ويرجع تاريخ هذه المنطقة إلى نهاية عصر الدولة القديمة والعصر المتوسط الأول حوالي (٢٣٠٠ – ٢١٥٠) ق.م. وكانت عبارة عن مصاطب من الطوب اللبن لبعض الأمراء. وفى الخمسينيات من هذا القرن قام المعهد الفرنسى بإجراء حفائر بهذه المنطقة.

❖ منطقة آثار القوصية :

خرائب المدينة القديمة والتي تدعى "كيس" تقع جميعها تحت المدينة الحالية فيما عدا بعض التلال المنخفضة التي يشغلها فناء لجبانة المسلمين. وتوجد آثار فرعونية في قرية "مير" الواقعة في غرب "القوصية". ومنطقة "البربا" حالياً الكائنة بـ"حي الزرابي" بـ"القوصية". توجد مقابر حكام "القوصية" بمنطقة الجبل الغربي بـ"كاروت"، ومقابر بالجبل الشرقي بـ"قصير العمارنة".

◆ ضِياع للملك سنفرو :

لقد كانت هناك ضِياع للملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة وصاحب الهرم المدرج بـ"سقارة" في الإقليم الرابع عشر "القوصية" وربما كانت هذه الضياع ثلاثة قصور للملك "سنفرو" في "القوصية" وكل منها له وظيفة معينة وهذه الضياع هي : الضيعة "جفوت سنفرو" (dfwt – snfrw). وقد ذكر اسم هذه الضيعة في

قائمة "سنفرو" بـ (معبد الوادي) ويعني اسمها (طعام سنفرو) وربما هي المسؤولة عن تقديم الطعام والمؤن للملك. الضيعة "منس سنفرو" (mns – snfrw) وذكر اسم هذه الضيعة على أثرين؛ أحدهما يرجع لعصر الأسرة الخامسة في عهد الملك "أسيسي"، والآخر يرجع إلى عصر الأسرة السادسة في عهد الملك "ببي الأول" ويعني اسمها (آنية سنفرو)، والضيعة "نخن سنفرو" (nhn – snfrw) ويعني اسمها (حصن سنفرو) وربما كانت استراحة للملك "سنفرو".

♦ معبد القوصية :

لقد قدس أهالي الإقليم الرابع عشر الإلهة "حتحور" إلهة الحب المصرية معبودة الإقليم التي كان يرمز إليها بالبقرة، وأقاموا لها معبداً في عاصمة الإقليم "القوصية". وكانت الألقاب التي يحملها الموظفين المحليين تنسب لهذه الإلهة ومنهما الاثنين المدعوين "ثيتو" الذي يدعو نفسه (حارس قطيع البقرة المقدسة) و"خو ان أوخ" ويدعى (رئيس البقرات المقدسة لحتحور)، وهي البقرات المقدسة لـ"حتحور". وقد عثر على وثيقة من عصر الأسرة الثامنة عشرة تثبت وجود هذا المعبد بـ"القوصية" منذ الأسرة الثانية عشرة على أقل تقدير، فقد ذكرت الملكة "حتشبسوت" أن (معبد القوصية) قد دُمِّر وأنها أعادت بناءه من جديد، ومن المحتمل أن هذا المعبد دُمِّر في عصر الانتقال الثاني على أيدي الهكسوس الذين تقدموا نحو الجنوب وغزوا "القوصية" لتكون آخر المناطق التي احتلوها، فقد ورد على لوحة "كارنافون": "... انتبهوا العامو تقدموا حتى القوصية"؛ ويقصد بـ (العامو) هنا الهكسوس، وقد استمر وجود هذا المعبد حتى العصر البطلمي.

♦ مقابر القوصية :

لقد قام حكام إقليم "القوصية" وكبار الموظفين بها بنحت مقابرهم في التلال التي تحف وادي النيل شرقاً وغرباً والتي تزين جدرانها بنقوش وصور رائعة، كما تضم نصوصاً تاريخية مهمة وكان ذلك خلال عصر الدولتين القديمة والوسطى. وقد كشفت الحفائر في المقابر والجبانة القريبة منها على عدد ضخم من التوابيت والتماثيل واللوحات الجميلة التي تسرب معظمها إلى مختلف متاحف العالم. وقد اكتشف سبعة عشر مزاراً لحكام "القوصية" وموظفيها؛ منها خمسة عشر في "مير"، واثنان في "قصير العمارنة" على الشاطئ الشرقي للنيل بـ"القوصية" تجاه "نزالي جنوب". ويرجع تاريخ هاتين المقبرتين الأخيرتين وتسعة من مقابر "مير" إلى عصر الدولة القديمة (الأسرة السادسة)، أما الستة الباقية فترجع إلى عصر الدولة الوسطى (الأسرة الثانية عشرة). وقد قسم "بلاكمان" الذي قام بتنظيف هذه المقابر ووصفها في نطاق المسح الأثري لجمعية التنقيب المصرية إلى خمس مجموعات هي على الترتيب (a.b.c.d.e) (أ – ب – ج – د – هـ). وتحتوي كل مجموعة على عدد من المقابر:

مجموعة "A" تحتوي علي أربع مقابر وهي A1-A2-A3-A4))

وتحتوي مجموعة "B" علي أربع مقابر وهي B1-B2-B3-B4))

وتحتوي مجموعة "C"علي مقبرة واحدة وهي ((C1

وتحتوي مجموعة "D"علي مقبرتان (D1-D2)

وتحتوي مجموعة "E"علي أربع مقابر وهي E1-E2-E3-E4))

ويعد العالم الإنجليزي الأثري "بلاكمان" و"سيد باشا خشبة" من أبرز الشخصيات التي كان لها الفضل في الكشف الأثري والنشر العلمي لمقابر حكام

"القوصية" وذلك منذ عام ١٩١٠ وحتى عام ١٩٥٣. ورغم هذا الكم الكبير من الملوك والحكام الذين تعاقبوا على حكم "القوصية" فإن المدينة القديمة لم تُكتشف بعد، أيضاً لم يتم الكشف عن أي أجزاء من معبدها السالف الذكر حتى الآن ومازال البحث جارياً عن مكانه خصوصاً أنه تم العثور في بعض أماكن "القوصية" على أحجار يرجح أنها جزء منه.

♦ منطقة مير الأثرية :

تقع منطقة "مير" الأثرية غرب "قرية مير" – مركز "القوصية" والتى تبعد ٦٥ كلم شمال غرب "أسيوط"، على حافة الصحراء والمنحدر الصخري الذي تنتهي به الهضبة الواقع عليها أرض الصحراء العالية تقع جبانة عاصمة الإقليم القديم، وتضم مجموعة من المقابر المنحوتة في جسم الجبل في منتصف هذا المنحدر الصخري لتكون جبانة عاصمة الإقليم القديم لأمراء وحكام المقاطعة الرابعة عشرة من أقاليم الوجه القبلي أيام الدولتين القديمة والوسطى التى كانت تعرف باسم "كيس"، وفي العصور الرومانية كانت تعرف باسم "كوساى"، وكان معبودها الإله "حتحور". بينما توجد حفر الدفن لأتباعهم مزدحمة في الجزء الأسفل من المنحدر في حين تقع مدافن الأهالي العاديين في رمال الصحراء. ويعتبر "سيد باشا خشبة" ١٩١٠ م والإنجليزي "بلاكمان" ١٩١٩م كما ذكرنا من أبرز الشخصيات التى كان لها الفضل في الكشف الأثري والنشر العلمى لتلك المجموعة من المقابر. وقد استخدمت تلك المنطقة كمدافن لحكام وأمراء الدولتين القديمة والوسطى أي خلال بداية الأسرة السادسة حتى نهاية الأسرة الثانية عشرة. وقد ذكر الأثريون عن هذه المقابر بأن نقوش جدرانها تتميز بمحاكاة

مدهشة للطبيعة وتفاصيل بالغة الدقة لجميع الأعمال اليومية التي كان المصري القديم يقوم بها آنذاك، كما بها سجل حافل لجميع الألعاب الرياضية التي كانت تمارس في ذلك الوقت والعديد من الصناعات الهامة التي كانت تنتشر في مصر الفرعونية وكذلك العديد من احتفالات الأعياد والطقوس الدينية والأثاث الجنازي ومناظر الصيد والصناعة والمسابقات الترفيهية. ومن المناظر الطريفة رسومات كأنها كاريكاتير تمثل الحياة الزراعية والرعي. ولازالت جدرانها تحمل ألوانها الجميلة بمهارة رائعة. وقد كشفت الحفائر في المقابر والجبانة القريبة منها عدد ضخم من التوابيت والتماثيل واللوحات الجميلة التي تسرب معظمها إلى متاحف العالم.



مقابر مير الأثرية

➢ أولاً : المقابر التي ترجع إلى الدولة القديمة هي مقابر من الأسرة السادسة وتقع في نطاق التقسيم لمنطقة "مير" (أ).

◂ مقبرة «ني عنخ بيبي» رقم (١) :

كان معروفاً أيضاً باسم (Hepi the Black). ويعكس قبره الكبير وضعه المهم كمستشار لـ"بيبي الأول" خلال الأسرة السادسة. وهي عبارة عن حجرة كبيرة ذات أعمدة مربعة وحجرة أصغر غير منقوشة، والرسوم على الحائط في الحجرة ذات الأعمدة قد تلفت تماماً بفعل الخفافيش. وقد حوى القبر على عدد كبير من تماثيل تصور خدماً من ذكور وإناث يتولون أعمالاً مختلفة؛ من إعداد الدقيق وخبيز الخبز، وشواء الطير أو عصر الجعة. ومن أكثر هذه التماثيل أصالة، ذلك التمثال للخادم الذي يحمل حقائب سيده.

◂ مقبرة «بيبي عنخ الأصغر» رقم (٢) :

تجاور مقبرة والده. وبها خمس غرف ثلاثة منها منقوشة، وفي الحجرتين الأخريتين تماثيل جالسة في كوات. وتحتوي على العديد من المشاهد مع تفاصيل من الصناعات وحصاد المحاصيل المختلفة، بما في ذلك العنب والحبوب والكتان. الغرفة المركزية (الأولى عند دخول القبر) يصور صاحب المقبرة عند القيام بمهامه، مع الكتبة وأمين السر والحضور بتفقد ورش العمل. غرفة الشرقية تحتوي على مشاهد الجنازة مع تصوير المتوفى على الجدران. على الجدارين الأيسر والأيمن من الغرفة الغربية توجد مشاهد لصاحب المقبرة. هناك غرفة أخرى صغيرة للقرابين. والجزء الخلفي يحتوي على باب وهمي.

◄ مقبرة « أوخ حتب ابن إيام » رقم (٣) :

وهي عبارة عن حجرة واحدة صغيرة بها تجويف عليه نصوص لتمثال منحوت في الحائط الشمالي.

◄ مقبرة « ني عنخ ببيبي الأسود » رقم (٤) :

وبها حجرة أمامية، يتلوها صالة كبيرة بها أربعة أعمدة مربعة. وتوصل هذه الصالة إلى حجرة داخلية بحائطها الغربي باب وهمي خال من الكتابة خشن الصنع. وقد أفسدت الخفافيش المقبرة بأكملها.

➢ **ثانياً** : أما عن مقابر حكام الإقليم في الدولة الوسطى فكانت مشهورة منذ زمن، ويرجع هذا على الأخص إلى ما لوحظ من محاولات لما يمكن تسميته بالكاريكاتير في أشكال معينة مرسومة في إحداها. فيوجد في إحدى مقابر "مير" أشخاص يعانون من المجاعة. وهم في حالة عجز جثماني إذا تبدو عظامهم ظاهرة من جلودهم، وهذا هو موكب الجفاف والعجاف. وهناك فنان آخر قد ادخر لنفسه حائطاً قريباً لرسم مناظر البدناء ومليحي المنظر من الناس والحيوان فهي تمثل نوعاً من الكرنفال للبدانة. ومن الواضح أن الرعاة النحفاء من قبيلة "البيجا" الذين يظهرون في المزارات الخاصة "بسنبي" بن "أوخ حتب" و"أوخ حتب" و"بن سنبي" وكذلك الرجل العجوز البدين الذي يضع يده على مقدمة السفينة التي يبنيها الصناع في المقبرة الأخيرة قد أثاروا روح المرح في الفنان المصري مما أدى به إلى أن يرسمهم في كلتا الحالتين كما كان يراهم مع شيء من المبالغة في النحافة في حالة رعاة قبيلة "البيجا". وتعتبر المقبرتان المذكورتان آنفاً أهم المقابر التي بقيت لنا من

الدولة الوسطى. وهي موجودة في نطاق التقسيم لمنطقة "مير" (ب) وهي عبارة عن أربع مقابر هي على الترتيب :

◀ مقبرة الحاكم «أوخ حتب ابن سنبي ابن أوخ حتب» رقم (٣) :

كان ابن "سنبي" وقد حمل كثير من الألقاب منها : (المشرف على كهنة حتحور في القوصية). تعتبر المقبرة من أفضل مقابر الدولة الوسطى. وتتضمن مشاهد مماثلة لمقبرة والده. وتصور مجموعة كبيرة من الحياة البرية كمشاهد الصيد بأسلوب واقعي مع عروض ونشاطات الأهوار. ويبدو أن المقبرة لم تنته عند وفاته. مدخل المقبرة من الناحية الشرقية وبها حجرة تضم أربعة أعمدة مربعة الشكل، وبها أيضاً نقوش ملونة جميلة، وبها فجوة لتمثال في الحائط الغربي.

الحائط الجنوبي : به منظر صيد يمثل الحاكم ولكن المنظر به مبالغة، وفوقهم قائمة بأنواع القرابين ومعظم النقوش منحوتة. هناك منظر لرجال غريبي الشكل يعتقد أنهم من قبيلة اسمها "البيجا" وعملوا كرعاة ويعتقد أنهم من ليبيا أو النوبة. كما أن هناك مشاهد من الماشية تبدو في حالة هزال وربما يشير ذلك إلى مجاعة خلال هذه الفترة.

الحائط الغربي : منظر الحاكم وأمامه منظر تقديم قرابين، أسفل الحائط منظر مصارعة ثيران، والمقصورة ملونة وتحتوي على اسم الإقليم وفوقها اسم الإلهة "حتحور" إلهة الجمال، وفي الداخل منظر الحاكم والمقصورة في الحائط الغربي.

الحائط الشمالي : منظر للحاكم وزوجته وأمامه أناس يعزفون على آلة موسيقية؛ أولهم قد أعطى ظهره للحاكم وأمامه عازفان مغمضا العين وفوقهم يظهر الرجل

البيجي. وهناك منظر لعملية نقل نبات البردي حيث تم حصده وتجميعه ونقله وربطه ثم حمله على الظهر، بالإضافة إلى وجود نقش يمثل رياضة من أهم الرياضات وهو منظر لرياضة شد الحبل. وهناك مربعات حمراء وتلك المربعات كان يستخدمها الفنان المصري كقياس للرسم وهي تعتبر مهمة لأنها تعبر عن إعداد الحوائط استعداداً للرسم عليها. وهناك بعض الشخصيات مرسومة باللون الأحمر. واللوحات في هذه المقبرة لا تزال حية بشكل غير عادي.

◀مقبرة الحاكم «سنبي ابن أوخ حتب» رقم (١) :

كان المشرف على الكهنة في عهد "امنمحات الأول" من الأسرة الثانية عشر. وكان بارونا وحاكم إقليم وأميناً للخزائن وصديقاً مقرباً ورئيساً للكهنة المرتلين وكان أبوه "أوخ حتب الأول" وزوجته "بر حموت مرس" وكان ابنه "أوخ حتب الثاني". وتقع مقبرته في أقصى الشمال من المزارات المنقوشة لحكام الأسرة الثانية عشرة. ولعل هذه المقبرة واحدة من أفضل المقابر المعروفة في "مير" على الرغم من بعض الأضرار البالغة بها الآن. تتكون من حجرة واحدة مربعة غير مسقوفة ومزينة بلوحات جميلة. طولها ٢٥ قدماً، ويقل عرضها قليلاً عن ذلك، أما ارتفاعها فلابد أنه كان حوالي ٧ أقدام، ومدخلها بسيط جداً. وتحتوي على العديد من المشاهد مثل المشاهد الزراعية والصناعات التحويلية منها مشهد صنع زهرية بالإضافة إلى مشاهد الصيد الصحراوية بمرافقة كلابه. وهذه المقبرة يوجد مدخلها من الناحية الشرقية، وبها عمودين يقابلهما الزائر عند دخوله ويجدهما أمامه مباشرة، ونجد في الواجهة مقصورة رئيسية ولكنها صغيرة وعليها نقوش أغلبها تمثل نقوش لمناظر الحيوانات.

الحائط الشمالي : عبارة عن أربعة صفوف؛ الاثنان العلويان مخصصان لمناظر الأعياد والمناظر الدينية والأثاث الجنائزي، بينما الصفان الثالث والرابع يختصان برياضة "سبني" وأعمال الزراعة. والكتابة التي تصاحب هذه المناظر بها شيء من التنويع يزيد على ما يوجد عادة في مثل هذه الكتابات. فيوجد هناك منظر للحاكم واقفاً وأمامه كهنته يقدمون له القرابين، وكان الحاكم مقرباً من الملك ولذلك نجد الاسم أمام رأس الحاكم. ومن أفضل مناظر المقبرة؛ عملية صيد داخل النهر ويمثل المنظر الحاكم صياد ماهر وأنه يصطاد سمكتين في آن واحد وهناك حيوانات مثل فرس النهر، والمنظر مقسم لثلاثة عواميد، وأيضاً منظر الشبكة على حيوانات فرس النهر. وهناك فتحات على الأرضية وتلك الفتحات كانت لوضع زيت الزيتون للإضاءة لمساعدة الفنان أثناء النحت. وهناك أيضاً مناظر لتقديس الآلهة، ومنظر للملك وهو يصطاد الطيور والأسماك، وهناك مناظر ممارسة المصارعة، وفي الجزء الأسفل من الحائط من الجهة اليمنى مناظر للزراعة وهناك شون للغلال.

الحائط الشرقي : في شمال المدخل قد أتلف كثيراً، ولكن كان به في الأصل مناظر للصناع وهم يقومون بأعمالهم. وإلى جنوب المدخل يوجد منظر للحاكم وهو يستعد للصيد ومناظر جمع الحيوانات في شباك وهذا المنظر يعتبر أحسن من المناظر وهو منظر دقيق تبدو فيه بوضوح مقدرة الفنان على محاكاة الطبيعة، فنرى "سنبي" وهو يصطاد وقد وجه اهتمامه إلى إصابة الهدف وهو واقفاً على أطراف أصابعه في حماسه ظاهرة، كما رسمت الحيوانات أيضاً بمهارة. وهناك مدخل في الحائط. ولم تستخدم الألوان جيداً على هذا الحائط.

الحائط الجنوبي : تصوير لمناظر صيد الحيوانات ومناظر لصيد الثيران، ومنظر الثور وهو مقيد وملقى على الأرض وهناك عملية الذبح والدم وتصوير عملية

الولادة للحيوان وهو منظر دقيق، وبعدها عمليات تقديم القرابين، ومنظر لصواني وصور تقديس من الكهنة، وهناك منظر تقطيع للخبز بشكل جديد خاص بالحاكم. ومناظر قطعان حاكم الولاية ورعاته ومن بينهم بعض النحاف من رعاة "بيجا" الذين عرفوا باسم (نحاف مير).

◀ مقبرة الحاكم «أوخ حتب ابن سبني» رقم (٢):

كان يشغل نفس المناصب التي يشغلها أبوه. فكان البارون وحاكم الولاية وأمين الخزائن والصديق المقرب ورئيس الكهنة ورئيس المرتلين. كان اسم زوجته هو "تحوت حتب" واسم ابنه هو "سنبي". وكان مزار مقبرته أكبر من ذلك الذي أقامه أبوه؛ فكان طوله ٣٥ قدماً، وعرضه ٢٥ قدماً تقريباً. والمدخل كما في المقبرة (١) بسيط للغاية. وبها حجرة غير مسقوفة تضم أعمدة مربعة. وبها أيضاً نقوش ملونة جميلة وفجوة لتمثال في الحائط. على الطرف الغربي من الحائط الشمالي رسوم تمثل "أوخ حتب" وزوجته ومعها المصارعون والخدم وهم يحملون القرابين. وفي الوسط والنهاية الشرقية من الحائط مناظر "أوخ حتب" وهو يعاين القطعان وأعمال فلاحيه في المستنقعات والمزارع، ويظهر رعاة "البيجا" مرة أخرى، والرجل العجوز القوي في منظر بناء المراكب هو نفس نموذج الرجل البدين في "مير". كما كان الرعاة نموذجاً للنحاف، فالرجل البطين ذو اللحية، الثرثار، الهرِم هو الفلاح المسن بعينه، فكلامه مبتذل كرئيس القرية الذي يوافقه على كل اقتراحاته التي لا تنتهي دون أن يتأثر أحد بها. وإلى الجهة الشمالية من المدخل على الحائط الشرقي وهو الذي قد تهدم جزء منه يوجد رسم تالف جداً لـ"أوخ حتب" وزوجته مع بعض الأتباع، وإلى جنوب المدخل مناظر في بداية تخطيطها.

وعلى الحائط الجنوبي مناظر للصيد والرعي مع جماعات من الحيوانات المستأنسة، والعمل هنا لو كان قد نفذ بمهارة كافية لكان مدهش ورائع إلا أنه من الواضح أنه عمل في عجلة وسرعة. والحائط الغربي شمال الفجوة الخاصة بالتمثال قد ترك دون أن يتم العمل فيه؛ فالصفان العلويان يحويان فقط بعض الرسوم الجميلة بالحبر، بينما قام النحات بحفر الصف الثالث في عجلة وبغير إتقان، أما فجوة التمثال فقد نحتت ورسمت بالألوان.

◄ مقبرة الحاكم «سنبي ابن أوخ حتب ابن سنبي» رقم (٣) :

وهي مقبرة لم يكتمل العمل فيها، وبها حجرة ذات أعمدة مربعة مهدمة تهديماً كبيراً، تؤدي إلى حجرة داخلية بحائطها الغربي فجوة بها تمثال، وهناك نصوص على عتب وكتفي الباب الموجود بين الحجرتين، ومدخل المقبرة من الناحية الشرقية، وتتكون المقبرة من غرفة بها عمودين وبها بابين وهميين، ثم إلى غرفة الدفن وتحتوي على مقصورة رئيسية. والمقبرة غير مكتملة وعليها اسم الحاكم. وفي آخر المقصورة عثر بها على تمثالين غير منقوشين.

◄ مقبرة «أوخ حتب ابن أوخ حتب» و«مرس» رقم (٤):

من الأسرة ١٢، وهو حاكم "القوصية"، بها حجرتان في حالة سيئة من التخريب. بنية المقبرة أكثر تعقيداً من مثيلاتها، وتتكون المقبرة من مقصورة

رئيسية، وعلى الحائط أسماء حكام في الغرفة الداخلية، وبها حجرة دفن، ويوجد بها باب وهمي محاط بصور لصاحب المقبرة، وكان الحكام يتخذون ألقاب : (حاكم الأختام الملكية – السمير الأوحد – المقرب للآلهة – المحبب للإلهة "حتحور")، والنقوش المحفورة على الجص ملونة تلويناً زاهياً، وهناك فجوة متقنة بها تمثال في الحائط الغربي للحجرة الخارجية وبها خراطيش تخص الملك "امنمحات الثاني". وتشمل المناظر مشاهد الصيد والزراعة والصناعة.

◄ مقبرة «أوخ حتب بن أوخ حتب» و«وهني الوسطى» مير (ج) رقم (١) :

وتحوي حجرة واحدة غير مسقوفة بها رسوم زاهية بدرجة كبيرة على الجص وهي متصنعة وغير متقنة. ونلاحظ هنا أن الرسوم غير منقوشة بل مرسومة على الجص فقط.

◄ مقبرة «بيبي» مير (د) رقم (١) :

تتكون من حجرة واحدة صغيرة على ثلاثة جدران منها نقوش غير متقنة.

◄ مقبرة «بيبي عنخ الأوسط» مير (د) رقم (٢) :

بها فناء أمامي ذو أعمدة مربعة وصالة تؤدي إلى حجرة صغيرة غير مزينة. وعلى الحائط الغربي من الفناء يوجد نص طويل يقص سيرة صاحب المقبرة، أما جدران الصالة الخارجية فعليها نقوش على الجص، والألوان محفوظة غير أنها من طراز غير جيد.

◀ مقبرة «منيا» مير (هـ) رقم (١) :

تتكون من حجرة واحدة منحوتة في أعلى الحائط الغربي لبئر.

◀ مقبرة «ننكي» مير (هـ) رقم (٢) :

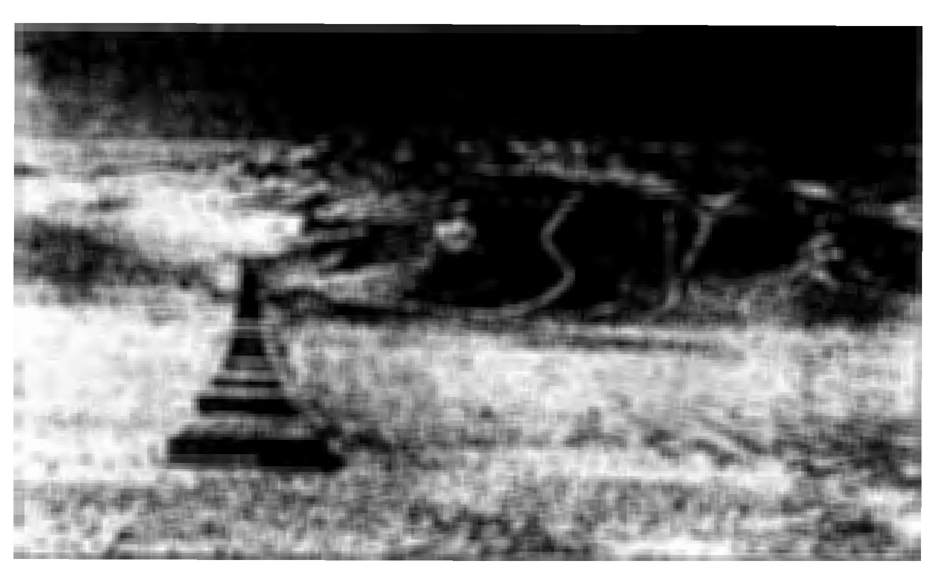
تتكون من حجرة واحدة تكاد تكون قطعت جميعها لاستعمالها كمحجر.

◀ مقبرة «بيبي عنخ» مير (هـ) رقم (٣) :

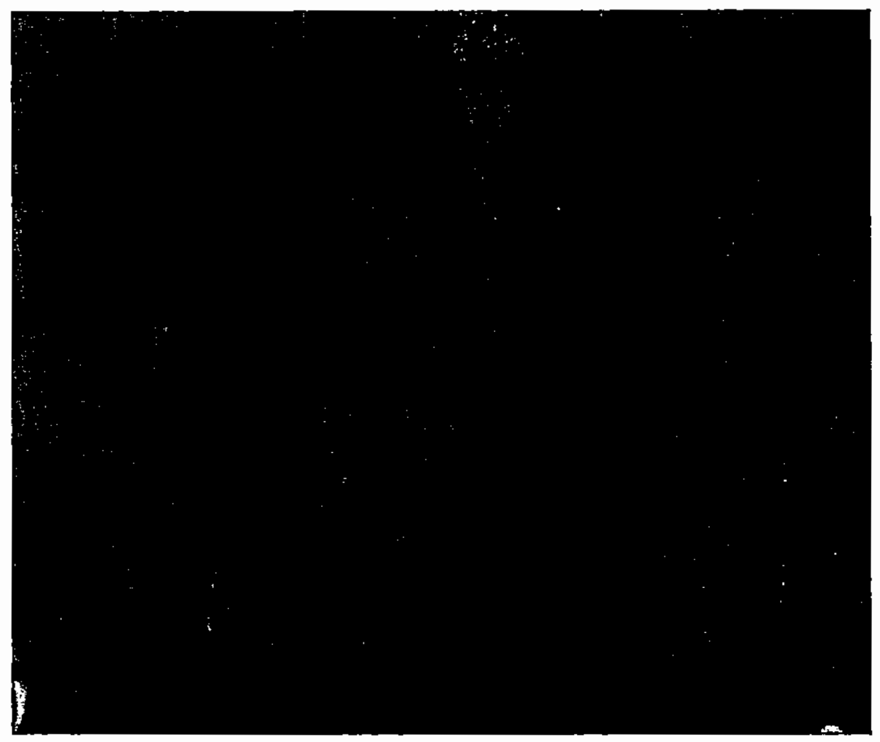
تتكون أيضاً من حجرة واحدة وقد قطعت معظم أحجارها.

◀ مقبرة «ثيتو» مير (هـ) رقم (٤) :

عبارة عن حجرة واحدة خشنة النحت. وصاحبها "ثيتو" حارس قطيع البقرات المقدسة لـ"حتحور".



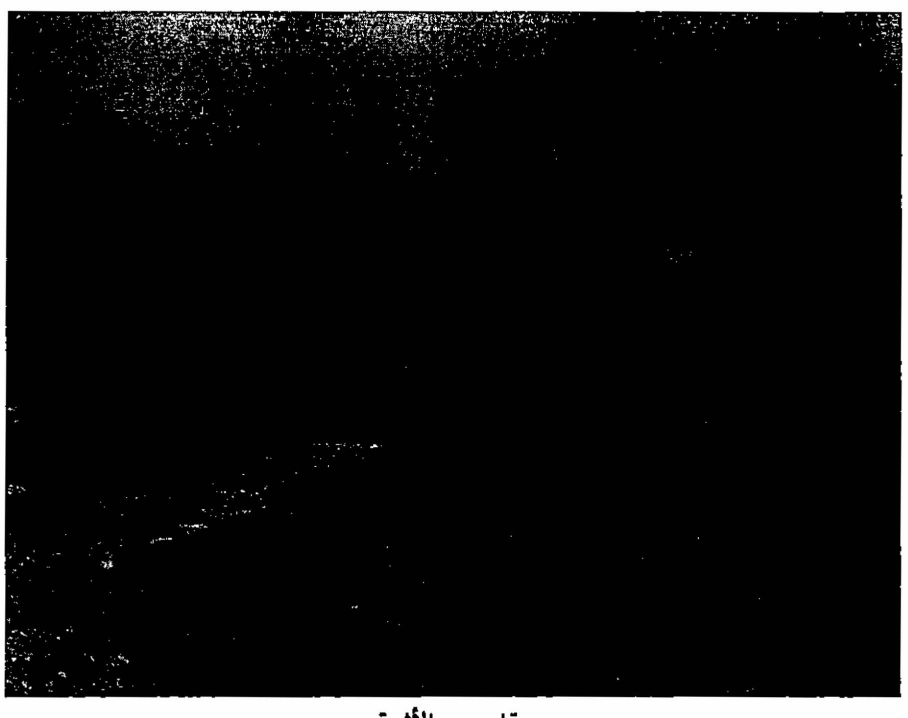
مقابر مير الأثرية



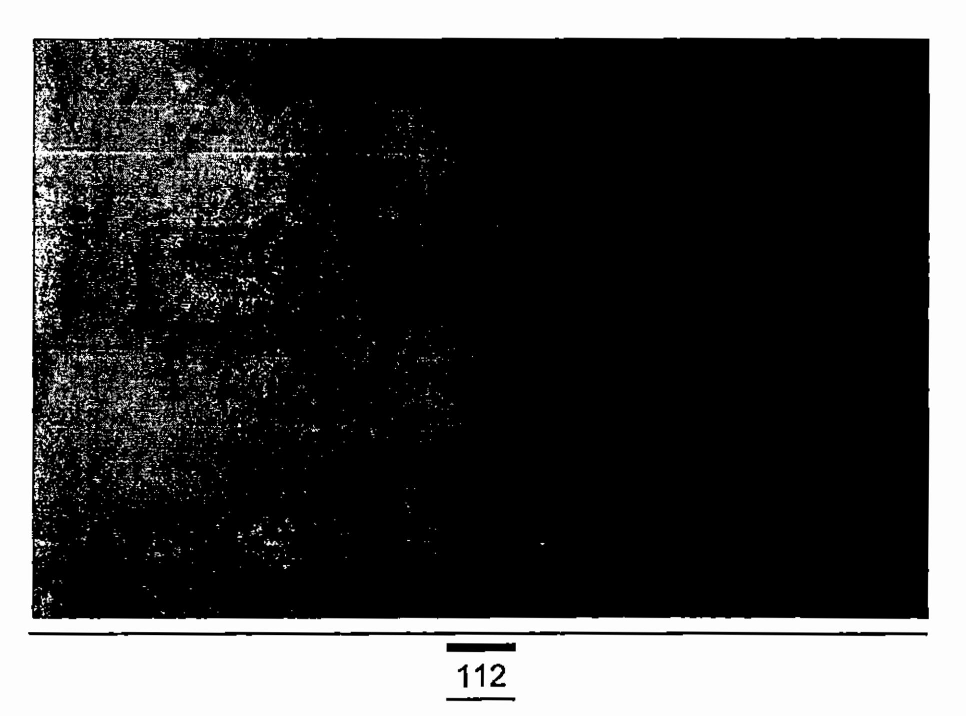
لوحة فرعونية تم العثور عليها في آثار منطقة القوصية

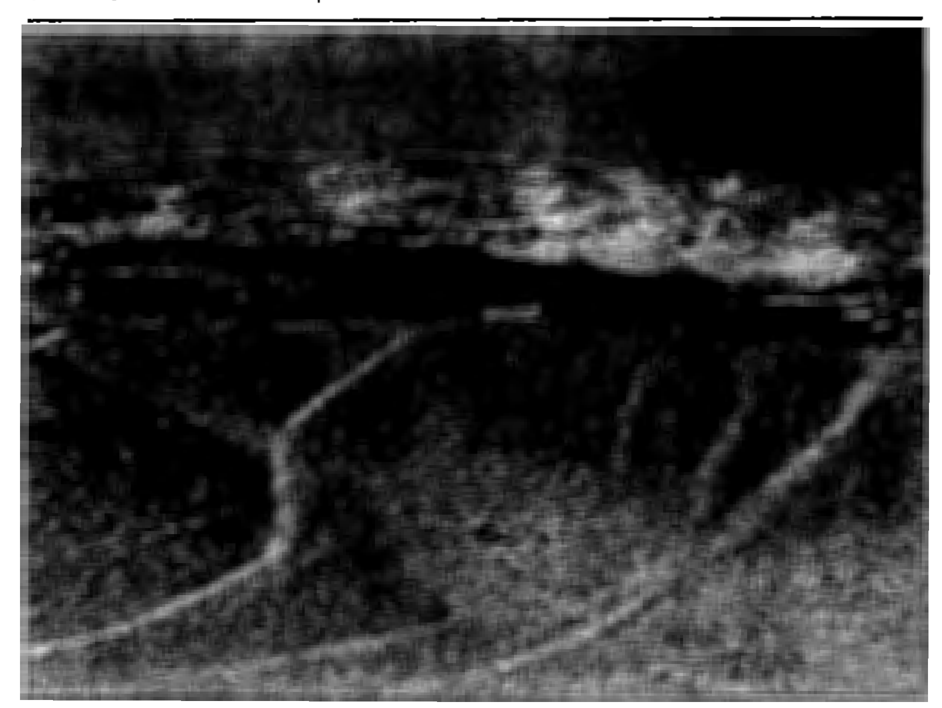


نقش من داخل مقبرة سنبي وهو يصطاد في الصحراء (١٩٠٠ق.م)

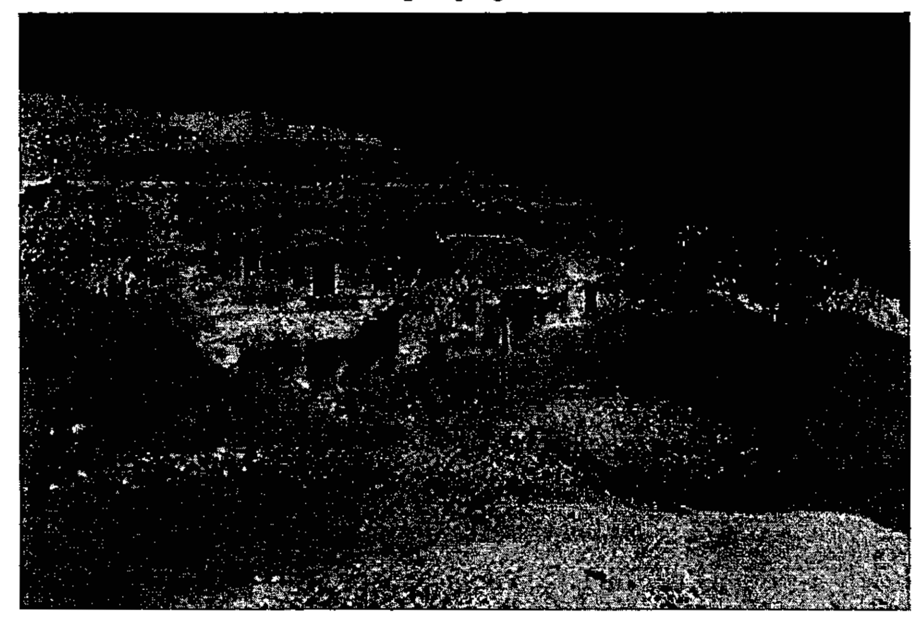


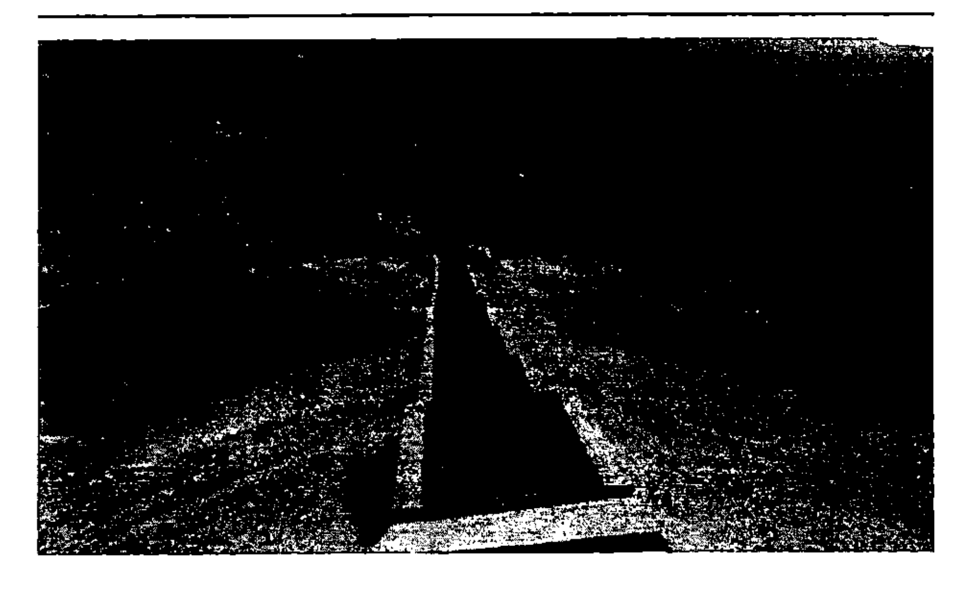
مقابر مير الأثرية



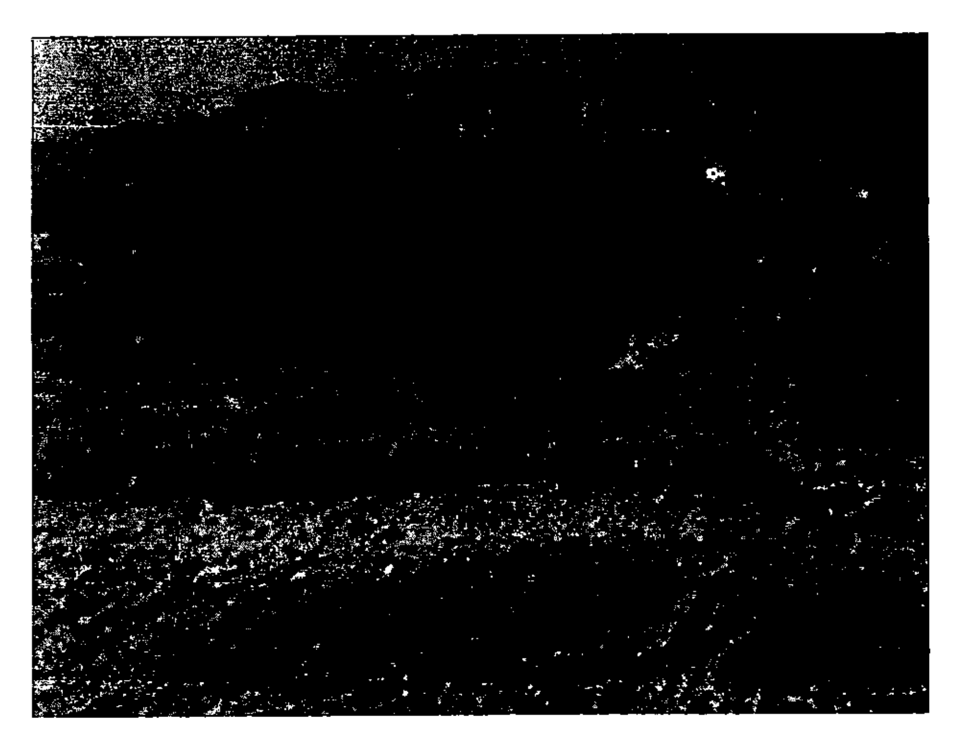


مقابر مير الأثرية

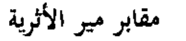




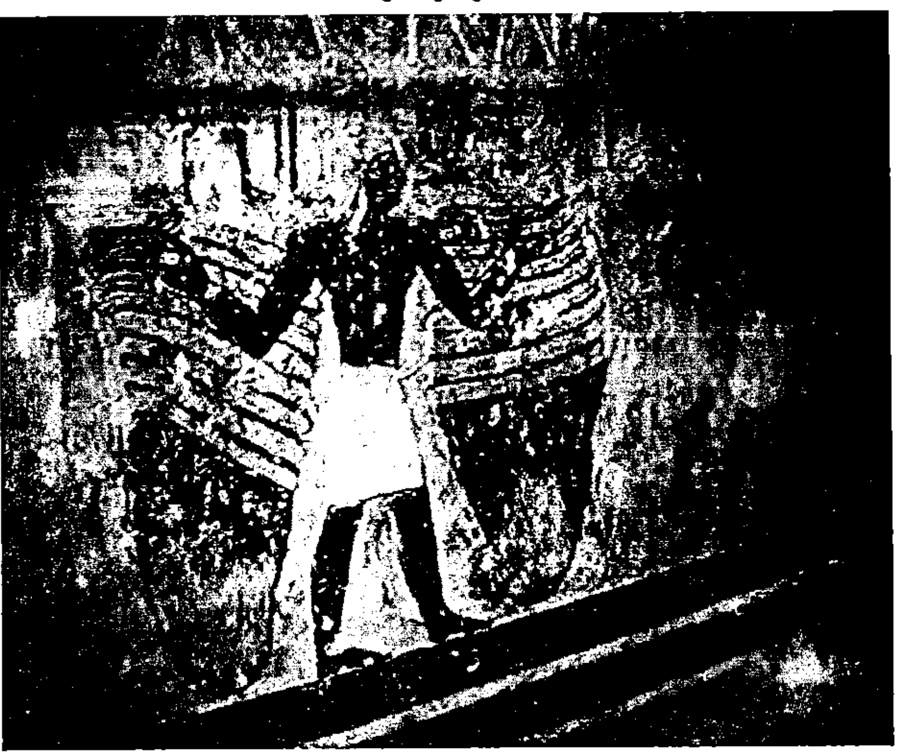
مقابر مير الأثرية





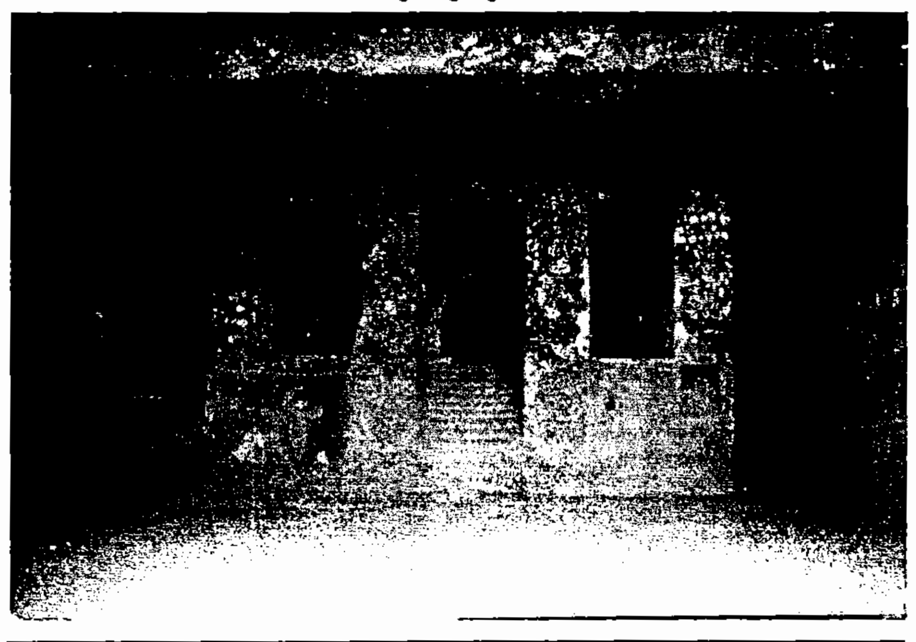


مقابر مير الأثرية





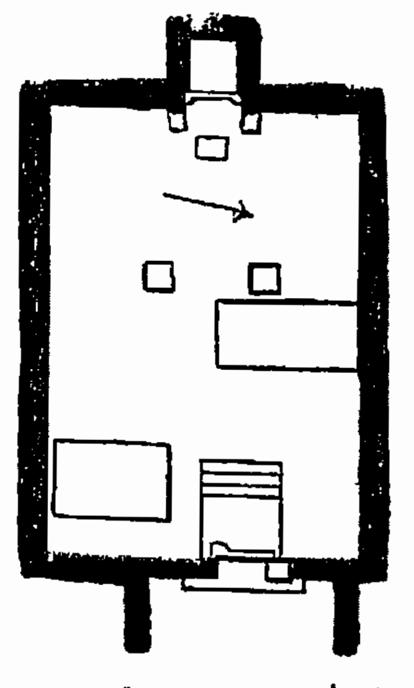
مقابر مير الأثرية



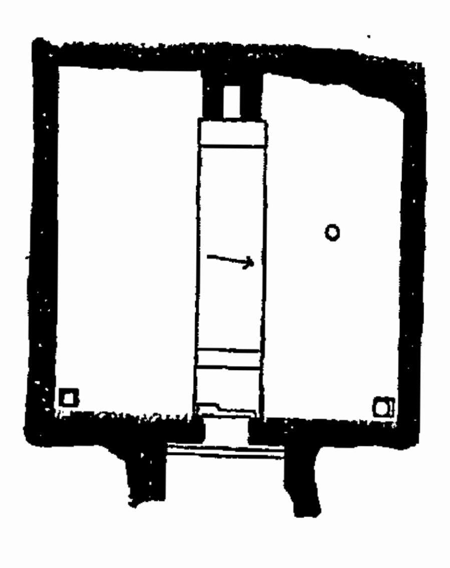


منطقة مير الأثرية (ب)





مقبرة أوخ حتب مير (ب) رقم (٢)



مقبرة سنبي مير (ب) رقم (١)



مقابر مير الأثرية

◆ منطقة قصير العمارنة الأثرية :

قرية "قصير العمارنة" هي إحدى القرى التابعة لمركز "القوصية". وفيها مقابر منحوتة في الجبل الغربي، ترجع إلى عصر مقابر "مير"؛ أي عصر الأسرة السادسة إلى عصر الأسرة الثانية عشر؛ أي منذ عام ٢٤٢٠ ق.م إلى عام ١٧٧٨ق.م. وهى عبارة عن مقبرتين تخص إحداهما المدعو "خو – ان – أوخ" والأخرى المدعو "بيبي عنخ الأكبر" وتعد هاتين المقبرتين من أجمل وأبرز المقابر الأثرية ونلاحظ صغر حجمها إلا أن جميع جدرانها قد غطت تماماً بمناظر طبيعية للحياة اليومية والطقوس الدينية. ويوجد بها بيان عملي عن أولى مراحل النحت.

◆ مقبرة «بيبي عنخ الأكبر» رقم (١) :

هي غير كاملة، وبها حجرة كبيرة تضم أعمدة مربعة تؤدي إلى حجرة أصغر. وعلى الحائط الغربي من هذه الحجرة الأخيرة باب وهمي مكتوب، وعليه رسوم لحاكم الإقليم وابنه.

◆ مقبرة «خو ان أوخ» رقم (٢) :

بها حجرة تزينها رسوم على الجص وتمثالان جالسان وتمثال واقف وباب وهمي. ومن أجمل المناظر التى صورت بالمقبرة مشهد يمثل الأمير "خو ان أوخ" وهو يمارس رياضته ويباشر حاملى القرابين والنفحات ومن حوله زوجته وأبناؤه.



مقابر قصير العمارنة الأثرية

➢ الفن في القوصية :

بدأ الضعف يدب في الحكومة المركزية، وقلت هيبتها، فزاد سلطان حكام الأقاليم، وزادت ثرواتهم، وقل ولائهم لصاحب العرش، واستقر البعض منهم في أقاليمهم وشيدوا لهم مقابر فيها. وكان لكبر حجم المساحات المخصصة للنقش في مقابر الأفراد أثره الكبير في كبر حجم المناظر المنقوشة وكان له الفضل أيضاً في إضافة موضوعات جديدة لم تكن معروفة من قبل والتوسع في الموضوعات المعروفة، وكان لاشتراك العديد من الفنانين في نفس مناظر المقبرة – وذلك لكبر حجمها – أثره أيضاً في المستوي الفني الخاص بنقوش المقبرة فهناك نقوش بارزة في بعض الحجرات ورسومات بسيطة في حجرات أخري. أما عن موضوعات النقوش فقد اتسعت إتساعاً كبيراً فهناك مناظر للزراعة ومراحلها المختلفة ومناظر

الصيد البري والصيد في الأحراش ومناظر الكتبة الذين يسجلون منتجات الأقاليم ومناظر استمتاع أصحاب المقابر بسماع الموسيقي أو مشاهدة الرقص وكذلك المناظر الجنائزية التي تصور المسيرة الجنائزية وطقوسها وحزن الأهل والأصدقاء على الميت. وقد صاحب هذا التوسع في الموضوعات تحرر في تنفيذها والتعبير عنها سواء في المناظر الجنائزية أو الدنيوية فزادت فيها الحركة وقل التماثل الموحد في الحركات والأوضاع وقد ظهر هذا بوضوح في مناظر حملة القرابين ومناظر الراقصين والراقصات وكذلك مناظر الصيد.

◀ سمات فن مير :

يتميز الفن المصري بخصائص معينة تجعله بارزاً بين الفنون التي أنتجتها الحضارات القديمة والحديثة وقد خضع الفن المصري لقواعد وأساليب وتقاليد دقيقة وملزمة أرست أسسها في عصر الأسرات المبكر واستمرت طوال العصر الفرعوني ولم يكن الفنانون في حِل من أمرهم لكي يغيروا هذه التقاليد الراسخة ومع ذلك فقد كان بإمكانهم أن يظهروا مقدرتهم الفنية وملاحظتهم الشديدة للعالم من حولهم فلقد تمكنوا من ترك بصماتهم الشخصية علي عملهم. لقد وصل الفن المصري في عهد الدولة القديمة إلي أعلى درجات مجده سواء في الفن المعماري أو فن النحت والنقش والتصوير وبعد انهيار الدولة القديمة وزوال ما كان لـ"منف" من شهرة في الفنون والعمارة ظهرت مدرسة فنية محلية مستقلة بـ"مير" وصلت إلى أقصى مراحل ازدهارها في بداية عصر الأسرة الثانية عشرة، وقد كسر فنانوا 'المدرسة الجديدة' القواعد التقليدية في الفن وأسسوا أسلوبهم الخاص والذي امتاز بالواقعية والبساطة ومحاكاة الطبيعة والتلقائية في النقش والتصوير. ويعد إقليم "القوصية" الإقليم الرابع عشر من أقاليم الصعيد الإقليم الوحيد التي تضم جبانته

بـ"مير" مقابر لنبلائه وحكامه خلال عصري الدولة القديمة والدولة الوسطى لذا نجد تميز الفنانين في "مير"؛ فبعد انهيار الدولة القديمة وزوال ما كان لـ"منف" من شهرة في الفنون أقام فنانوا "القوصية" مدرسة محلية في الفن وصلت إلى أقصى تطورها في عصر الدولة الوسطى وتحرروا من التقاليد المنفية في الفن .

◀ نماذج من فن مير :

صورت في مقابر "مير" الصخرية العديد من المناظر الجميلة والنادرة ففي مقبرة "بيبي عنخ" رسمت مناظر المسيرة الجنائزية والتي تعد الأكمل بالنسبة لمثيلاتها من المناظر التي تصور المسيرة الجنائزية في المقابر الأخرى ورسمت بالحبر الأسود فقط علي الجدارين الشرقي والغربي للحجرة (F) والتي استخدمت في البداية كسرداباً لحفظ التماثيل ورسمت عليها تماثيل "بيبي عنخ" على جدرانها الأربعة وذلك ربما لتحل محل وضع عدد كبير من التماثيل. كذلك هناك منظر نادر لسمكتين يصطادهما صاحب المقبرة بالحربة وهما سمكتان من البلطي الكبير ويظهر فوقهما خطوط أفقية ورأسية متقاطعة مع بعضها البعض والغريب أن السمكتان قد رسمتا بالكامل مما يجعل سبب وجود هذه الخطوط فوقهما ليس لأنهما غير مكتملتين أو أنها خطوط إرشادية للرسم وإنما لأخذ مقاساتهما ونقلهما للرسم في مقبرة أخرى ونظراً لعدم وجود مثل هاتين السمكتين بنفس الحجم والمقاسات في مقابر "مير" سواء في الدولة القديمة أو مقابر الدولة الوسطى لذا ربما نقل الفنان مقاساتهما لرسمهما في إقليم آخر وهذا بالتأكيد يدل على مهارة الفنان الذي رسم مناظر هذه المقبرة وتأثر الأقاليم الأخرى بفنهم المتميز.

➢ **مناظر لمقابر الدولة الوسطي بـ « مير »** : اشتهرت مقبرة "أوخ حتب ابن سنبي" بـ"الرعاة النحاف" ويقول عنهم "ماسبيرو" في كتابه (الفن في مصر،

ص٦١):"يوجد في احدى مقابر مير أشخاص يعانون من المجاعة فهم في حالة عجز جثماني أكيد إذ تبدوا عظامهم ظاهرة من جلودهم وهذا هو موكب الجفاف والعجاف". وقال عنهم "جيمس بيكي" في كتابه (موسوعة الآثار المصرية في وادي النيل ج ٢، ص ١٨٩، ١٩٩٩):"ومزارات مقابر حكام المقاطعة في الدولة الوسطي كانت مشهورة منذ زمن، ويرجع هذا على الأخص إلى ما لوحظ من محاولات لما يمكن تسميته بالكاريكاتير في أشكال معينة مرسومة في إحداها مما لفت انتباه الزائرين القدماء". والواقع أن هؤلاء الرعاة النحاف هم من قبيلة "البجة" والتي تسكن في الصحراء الشرقية بين البحر الأحمر ونهر النيل. وهناك من يخالف في الرأي ما كتب عنهم من أنها محاولات للكاريكاتير؛ فالفن في "القوصية" فن واقعي يعبر عن الحقيقة والتلقائية؛ ولو أن رسم هذا الراعي جاء لإثارة المرح في روح الفنان كما قال "جيمس بيكي" لما وُجد أفراد آخرين من نفس القبيلة يصل عددهم إلى السبعة تقريباً في هذه المقبرة ومقابر أخرى بمنطقة "مير"، رسموا في مراحل عمرية مختلفة فمنهم الشاب ومنهم العجوز، والحقيقة أن هؤلاء الرعاة هم من قبيلة "البجة" التي تسكن شرق الصحراء الشرقية بين البحر الحمر ونهر النيل ومازال الشبه واضحاً بين أفراد القبيلة التي ما زالت موجودة حتي الآن وبين أفرادها الذين صوروا في مقابر "مير" في عصر الدولة الوسطي. وكان الإنجليز يطلقون عليهم "Fuzzy-Wuzzy" وكانوا يهددون حدود مصر الجنوبية مما جعل ملوك مصر يرسلون الحملات لقمعهم وتأديبهم. كما أنهم ليسوا في عجز جسماني كما ذكر "جيمس بيكي" في كتابه؛ فكيف لشخص يعاني من عجز جسماني أن يقوم برعي الماشية ويقود خلفه عدد من الثيران والأبقار الضخمة. كيف يستطيع أن يسيطر على حيوانات ضخمة الحجم وقوية، وكيف يؤدي مهام وظيفته الصعبة إلا

إذا كان ماهراً فيها؛ فهي قبيلة متخصصة في الرعي ماهرين فيه والذي مازال حرفتها حتى الآن؛ ولذلك فقد استعان بهم حكام "مير" ليعهدوا إليهم برعي ماشيتهم. كذلك صورت الفرقة الموسيقية بما تضم من المغني، وعازف الناي، وعازف الهارب، وصور الفنان المغني وعازف الهارب أعميان لا يبصرون، والعكس بالنسبة لعازف الناي المبصر، ونجح الفنان بمهارة في تصويرهم هكذا. ويقول"بلاكمان" في كتابه (المقابر الصخرية بمير، ج ١، ص١٢-١٣) أنه مازال المصريون يفضلون المغنيين العميان حتى لا يروا نسائهم (الحريم)، وقد نجح الفنان في هذا بجعل عازف الناي المبصر يدير وجهه في الاتجاه المعاكس لزوجة الحاكم صاحب المقبرة "أوخ حتب ابن سنبي" حتى لا يراها، ولكن يُعتقد أن الفنان قد قام برسم عازف الناي هكذا حتي يتفادى خطأ فني قد يحدث إذا ما أدار وجهه إلى إتجاه زوجة صاحب المقبرة فعندها سيضطر إلى رسم الناي فوق الهارب أو يمرره من تحته وهذا لا يليق فنياً بفنان ماهر متقن عمله كفناني "مير"، كذلك فقد رسم كل الخدم من حاملي القرابين وغيرهم من الموظفين ينظرون في إتجاه زوجة صاحب المقبرة؛ فلما لا بالنسبة لعازف الناي المبصر ؟! يُتعقد أن هذا الوضع لعازف الناي هو الوضع الطبيعي حيث أن مسكه للناي في اتجاه يده اليمنى هي الطريقة التقليدية للعزف علي الناي. وجدت أيضاً في "مير" في مقبرة "سنبي ابن أوخ حتب" (B,No.1) وكذلك مقبرة "أوخ حتب ابن سنبي" (B,No.2) شبكة من المربعات، مختلفة المقاسات والتي كان يستخدمها الفنان لضبط مقاسات رسومه وهي لحسن الحظ تبين لنا كيفية قيام الفنانين بالرسم علي جدران المقبرة والتحكم في تكبير وتصغير حجم ما يقوم به من رسوم فهي بمثابة مربعات إرشادية له. وفي مقبرة حاكم الإقليم "أوخ حتب ابن أوخ حتب" و"مرسي" رقم (B,No.4)؛ نرى

أن الفنـان قـام برسـم قائمـة هامـة وفريـدة (قائمـة الأجـداد)، تحـوي أسـماء (أجـداد / أسلاف) صـاحب المقبرة وزجاتهم والذين كانوا أمراء وحكام لإقليم "القوصية" من قبلـه، وسـجل "أوخ – حتـب" أسـفل هـذه الوثيقـة بكتابـات هيروغليفيـة كتبـت فـي صفوف رأسية سبب قيامه بتسجيل أسماء أجداده هو:"أن تبقي أسماؤهم مخلدة للأبـد ويسـتفيدوا مـن القـرابين التـي تقـدم لـه فـي مقبرتـه ......" وقـد رُسـموا فـي صفوف أفقية تحتوي على ٥٩ اسماً لهؤلاء الأجداد وزوجاتهم وقد رسم الرجال مسبوق اسمهم بلقب "حاتي – عا" في الصف العلوي ويليهم في الصف الأسفل زوجاتهم مسبوق اسمهن بلقب "حمت . اف" ويعني (زوجته). وقد تساعد دراسة هذه الوثيقة كثيراً في معرفة تسلسل حكام إقليم "القوصية". وتعد مقبرة "أوخ حتب ابن أوخ حتب و"حني حري – ايب" (C,No.1) من أجمل المقابر التي نحتت في جبانة "مير" بل ومن أهمها، ولا يرجع جمالها ولا أهميتها إلي ما صور فيها من رسومات علي طبقة رقيقة من الملاط الأبيض ذات ألوان زاهية وبراقة واحتفاظ هذه الألـوان بجمالهـا حتـي الآن، كمـا أن السـقف ملـون بلـون السـماء الأزرق والنجـوم ملونـة بـاللون الأصـفر، وهنـاك كتابـات فـي وسـط السـقف كتبـت فـي صـف واحـد، وكـذلك تصـوير صـاحب المقبـرة وزوجتـه بملابـس مختلفـة وجميلـة ولكـن لإظهـار الرسوم مدى قوة هذا الحاكم وعلو شأنه وارتفاع منزلته، فيبدو أن هذا الحاكم كان من أهـم وربمـا أقـوى حكـام "القوصـية" فـي عصـر الدولـة الوسـطى؛ حتـي أنـه سـمح لنفسـه فـي أن يشـبه نفسـه بـالملوك ويصـور مثلهـم ويتضـح هـذا مـن خـلال النقـوش و(الصيغ / العبارات) التي تخص الفرعون فقط، فقد كتبت خلف صاحب المقبرة وهو واقف في قاربه الصغير من سيقان البردي:"كل الحماية، الحياة، الاستقرار، السعادة، الصحة والمرح وراء الحاكم، كبير الكهنة "أوخ حتب" للأبد". كما زُين

الجدار الغربي على يمين فجوة التمثال ويساره في مواجهة المدخل بمناظر تصوره يتقبل القرابين من عناصر الطبيعة المختلفة والتي جسدها الفنان في هيئة آلهة مثل إله النيل "حابي" فمثله بلون أزرق، وإله البحر العظيم "واج– ور"، وكذلك إلهة الحقول. تماماً مثلما صورت الآلهة تقدم القرابين للملك "ساحورع" في هرمه في "أبوصير"، أيضاً صور الحاكم "أوخ – حتب" مرتين وهو يحمل في بيده "علامة العنخ" أو (رمز الحياة) كما يفعل الملك المتوفى تماماً. بهذا نرى المكانة العظيمة التي وصل إليها هذا الحاكم والقوة التي حظى بها وكان هذا في عهد الملك "سنوسرت الثاني". وقد عاصر هذا الحاكم في "مير" نظيره "خنوم – حتب الثاني" حاكم إقليم الوعل في "بني حسن" والذي استمر في حكم الإقليم حوالي اثنين وعشرين عاماً منذ العام التاسع عشر لحكم "أمنمحات الثاني" حتي العام السادس من حكم خلفه "سنوسرت الثاني" حمل خلال هذه الفترة من الألقاب واتخذ من البطانة ما يشير إلى علو منزلته ويؤكد سيطرته على إقليمه ويبدو أن علاقة "خنوم حتب الثاني" كانت طيبة بالعرش سواء في عهد "أمنمحات الثاني" أو في عهد "سنوسرت الثاني"، ومما يبين علو ارتفاع مكانته وازدياد ثروته نحت مقبرته الضخمة عالية الارتفاع ويزين مدخلها (مظلة / تندة) مستندة علي أعمدة. ويبدو أنه عندما وصلت قوتهم إلي هذه الدرجة التي وصل إليها " أوخ حتب" بتشبهه بالفرعون نفسه حتى ما إذا اعتلى "سنوسرت الثالث" العرش سعى لاستئصال قوة حكام الأقاليم الوراثين والقضاء علي مظاهر نفوذهم والتي استمرت قرابة أربعة قرون تقريباً، ومن ثم فقد كرس "سنوسرت الثالث" جهوده في النصف الأول من سنوات حكمه، والواقع فلقد نجح في ذلك أيما نجاح فلم تعد المصادر تتحدث كثيراً عن حكام الأقاليم، ولم نعد نرى المقابر المنحوتة في الصخر لحكام

الأقاليم. كما لم نعد نسمع عن الرؤساء العظام (الحاكم الكبير) للإقليم وبطانته المحلية. ومن المناظر الفريدة في مقبرة "بيبي عنخ" مناظر رحلة الحج إلى "أبيدوس" بالمراكب والصيد في الأحراش وصيد السمك وغيرها من المناظر الجميلة الرائعة. ولكن من المناظر الفريدة النادرة رسم الفنان العلامة السوداء دائرية الشكل، والتي توجد على أعلى ساق الحمار من الداخل في كلا من رجليه الأماميتين؛ لقد رسمها الفنان في صدر الحمير المصورين علي جدار الحجرة الداخلية من المقبرة، والعجيب أن هذه العلامة يطلق عليها باللغة الانجليزية "chest nut" وبالفعل فقد صورها الفنان في "مير" على الصدر وليس في مكانها الطبيعي علي الأقدام من الداخل مخالفاً بذلك رسمهما في مكانها الطبيعي كما في مقبرة "خنوم حتب الثاني" بـ"بني حسن". كذلك عثر على تماثيل رائعة من "مير" وتوجد في العديد من متاحف دول العالم كمتحف "المتروبوليتان" بـ"نيويورك" والمتحف المصري ومتحف "ملوي" بـ"المنيا" ومتحف "مدرسة السلام" بـ"أسيوط"، ومنها تمثال لـ" أوخ حتب" مع زوجتيه واحدى بناته، وهو من الجرانيت الرمادي وارتفاعه ٣١,٥ سم ومعروض بالمتحف المصري والتمثال مدعم بقائم خلفي. كما عثر علي مجموعة من التماثيل لأربعة من الخدم في مقبرة "ني عنخ بيبي" وهو من الخشب ولونت أجسادهم باللون الأحمر الداكن ورداء الوسط باللون الأبيض ويمثل إمرأة أمام الفرن لصنع الخبز ورجل يمسك بأوزة مذبوحة ويشويها على الفحم واثنان آخران يصنعان النبيذ، (معروض بالقاعة الثانية بالمتحف المصري). كذلك عثر علي تمثال من الخشب الملون لـ"ني عنخ بيبي" يصوره واقفاً يرتدي نقبة قصيرة ملونة باللون الأبيض ويرتدي شعراً مستعاراً ويمسك بيده عصا طويلة، ويده اليمنى مضمومة إلى جانبه (موجود حالياً بالمتحف المصري).

◄ أهمية الفنان في مير :

لم تحتفظ الدولة القديمة بأي شكل للفنان عند رسمه مناظر الجدران ولكن هناك تصاوير لفنانين يحملون لقب (ss) ويعني (زخرفة) وهم يؤدون بعض مهامهم الفنية ومنهم "كاتب بيت السجلات المقدسة بالقصر" "ايحي ام سا بيبي" بمقبرة "بيبي عنخ" وهو يلون تمثالاً ومقصورة متقنة وإناء، ومن المظاهر التي تبين أهمية هذا الفنان غير رسمه بهذا الحجم الكبير، ومن مظاهر تكريم فناني "مير" تصوير هذا الفنان ثلاث مرات في مقبرة "بيبي عنخ" وهو عاكف علي تلوين تمثال ومقصورة وإناء، وقد ظهر الفنان بحجم أكبر من أي موظف أو حرفي آخر في المقبرة، وأشير إليه بإسمه واسمه الجميل " rn-nfr" "ايري" كما هي العادة بالنسبة لصاحب المقبرة وأفراد أسرته، كذلك وصف مرتين بأنه (المبجل) وهذا اللقب كان يلقب به عادة أفراد العائلة، كذلك ظهر "ايحي ام سا بيبي" في منظر المسيرة الجنائزية المصور على الجدار الغربي للحجرة (F) خلف الندابة "جريت grt" مباشرة وهو يلبس اللمه التي تصل إلى كتفيه، ووشاح الصدر واللحية المستعارة، لم يبدو المركز المتميز للفنان "ايري" بشكل أوضح مما صور على الجدار الشرقي للغرفة (B) في مقصورة "بيبي عنخ" حيث جلس "ايري" القرفصاء أمام مائدة ووصف بأنه "الكاهن المرتل"، "كاتب بيت السجلات المقدسة في القصر"، "الرسام التخطيطي"؛ "ايري"، وقد اثقلت المائدة بالطعام كما قام خادم بخدمته بينما أمسك الفنان بشئ من الطعام أو الشراب، وقد صور المنظر بالقرب من المياه والأحراش؛ حيث يقوم الرجال بصيد الأسماك والطيور بالشباك أو ينقلون حزم البردي، ويظهر "ايري" وهو يشاهد نشاط رجلين في مركب قريب، إذ يطعنا فرس النهر بالرماح في الأحراش وقد حطت الطيور على الزهور بينما أخذ نمساً في

تسلق إحدى سيقان البردي ليقتنص فرخاً من أفراخها. وتصوير رجل أمام مائدة طعام أو أثناء مشاهدة صيد أفراس النهر– مثلما صور "ايري" – مقصورة عادة على صاحب المقبرة وأفراد أسرته ولذا فظهور "ايري" في مثل هذه المواقف له مدلول قوي، وعلى الرغم من أن صاحب المقبرة "بيبي عنخ" يشاهد المنظر بأكمله تبقى المعاملة التي أختص بها "ايري" وقربه من الأحداث لافتةً للانتباه. يمثل تصوير الفنان بهذا الشكل العلاقات الوثيقة بين الفنان نفسه وأصحاب المقابر والمعلنة صراحة بتصويرهم بهذا الشكل في المقابر. كذلك صور في مقبرة "بيبي عنخ" رجل يدعي "سششن" وقد لقب بلقب (SS) (كاتب) فقط علي نحو متكرر إما خلف الفنان "ايحي ام سا بيبي" أو بالقرب منه وأضيف اسما هذين الرجلين بلون أسود قاتم فقط إلى منظري المسيرة الجنائزية علي الجدارين الشرقي والغربي للحجرة (F)، أما في المنظر الوحيد الذي صور فيه "سششن" وهو يعمل فنراه جالساً القرفصاء بجوار "ايحي ام سا بيبي" وإن كان بحجم أصغر من الأخير، وقد أمسك بفرشاة وإناء ألوان وأخذ يزخرف آنية. جدير بالملاحظة أن عدداً من الرسامين يحمل اسماً يحتوي على خرطوش الملك "بيبي" مثل "بيبي– سنب نسي" بمقبرة "جعو" في "دير الجبراوي" (الإقليم الثاني عشر من أقاليم صعيد مصر) ، و"ايحي إم سا – بيبي" بمقبرة "بيبي عنخ" في "مير" (الإقليم الرابع عشر)، و"بيبي – حا – اشتف حني" بمقبرة "بيبي عنخ" في "الكوم الأحمر" (الإقليم الثامن عشر). لقد كان حمل اسم مشتمل علي خرطوش الملك في أغلب الظن امتيازاً يُمنح بواسطة الملك نفسه لشخص معين، وربما أشار مثل هذا الشرف أيضاً إلى قضاء هذا الموظف فترة من الزمن في العاصمة، حيث منح هذا الحق، وقد منحت هذه الإمتيازات عادة لحكام الأقاليم، وكبار الموظفين وبعض أفراد عائلاتهم. وقد ظهر

الرسام "كاي ام ثننت" عدة مرات في مقبرة "بيبي عنخ" في "مير"، فصور في إحدي المرات مواجهاً صاحب المقبرة على رأس صف من الرجال حيث يقدم له الطيور، على حين صور مرة أخرى حاملاً للقرابين، ومتجهاً صوب "بيبي عنخ" وزوجته الجالسين إلى مائدة القرابين، وهما يستمعان للموسيقى التي تلعبها بناتهما، ووقف الفنان في منظر ثالث في مقدمة قارب من البردي مواجهاً "بيبي عنخ" وزوجته وهو وضع يفرد عادة للابن. ولا تقدر أهمية الفنان "كاي ام ثننت" من موضعه في المقبرة فحسب، بل لأنه وصف في احدى المرات بـ'الكاهن المرتل' وصور مرتدياً اللمة التي تصل إلى كتفيه ووشاح الصدر واللحية المستعارة المرتبطين بهذا المنصب، ولم يزين أي رجل آخر هكذا في مقبرة "بيبي عنخ" غير صاحب المقبرة ووالده وابنه، إضافة إلى ذلك لم يقف "كاي ام ثننت" في طليعة صف الموظفين فحسب بل كان متقدماً على 'مراقب أطباء القصر'. من الطريف أن أحد أبناء "ني عنخ بيبي" قد لقب بلقب 'كاتب بيت السجلات المقدسة في القصر' وربما من المهم أن "بيبي عنخ" نفسه قد لقب بلقب 'الرسام التخطيطي' ولم يتردد في ذكره على عتب المدخل المؤدي إلى مقصورته الرئيسية ضمن ألقابه الأخرى ذات الأهمية البالغة وهذا بالتأكيد يبين مدى أهمية الفنان وعلو مكانته وتقدير حكام الأقاليم له. وتبدو الصورة مختلفة بعض الشيء في العاصمة حيث لا تظهر المصادر درجة القرب نفسها بين الفنانين وأصحاب المقابر من طبقة النبلاء ومع ذلك لا يجب أن يفسر هذا على انحطاط مركز الفنان في العاصمة، بل ربما إلي استعداد الأقاليم لتكون أقل محافظة علي التقاليد والفن، وعلي الرغم من ذلك فقد احتفظت مقابر العاصمة بمنظرين للوزيرين "مرروكا" و"خنتي كا" جالسين أمام حامل الرسم حيث عكف كل منهما علي رسم فصول السنة.

◄ مقارنة بين فن «بني حسن» و«مير» :

نجد في مقبرة "سنبي ابن أوخ حتب" رقم (B1) مناظر جميلة تمتاز بالواقعية في التصوير؛ ففي منظر الصيد في الصحراء نجد أن تصويره واقعياً إذا ما قارناه بنفس المنظر بمقبرة "خنوم حتب الثاني" حاكم إقليم الوعل بـ"بني حسن" والتي ترجع أيضاً إلى عصر الدولة الوسطي، فنجد "سنبي" وهو يصطاد الحيوانات البرية في الصحراء، فنراه وقد انهمك في الصيد، وقد وجه كل اهتماماته إلى إصابة الهدف في تركيز بالغ، وها هو يقف علي أطراف أصابعه في حماسة ظاهرة بينما انثنت ركبته اليسرى قليلاً للإمام وتقدمت علي الساق اليمنى وانحنى جسده للأمام وهو يمسك بيده اليسرى قوساً ويجذب بيده اليمنى السهم إلى أقصى الخلف استعداداً لإطلاقه ويمسك كذلك بيده اليمني سهمان ودبوس قتال كمثري الشكل.
وإذا قارنا بين منظر الصيد هذا ونظيره في مقبرة "خنوم حتب الثاني" حاكم إقليم الوعل بـ"بني حسن" فإننا نجد افتقار الحياة والحركة في مقابر "بني حسن" على عكس مقدرة الفنان في "القوصية" علي تصوير الواقعية والحركة، كذلك بالنسبة لتصوير الحيوانات في مقبرة "سنبي ابن أوخ حتب" فنراها تهرب مذعورة من سهامه التي تصيبهم في مهارة ودقة وأيضاً من كلاب الصيد التي تطاردها، كذلك صور الأسد وهو يجذب ثور من فمه في مشهد مليء بالحيوية والحركة عكس ما نراه بالنسبة لتصوير الحيوانات في مقبرة "خنوم حتب الثاني" بـ"بني حسن" والتي رسمت تتحاشاها السهام كذلك الحال بالنسبة للأسد الذي رسم وكأنه أحد الحيوانات الأليفة، إن منظر الصيد في "مير" منظر كله افتراس وحيوية وحركة بعكس الهدوء الذي ساد في نموذج "بني حسن"، إن الفصل الذي صورت فيه أحداث هذا المنظر هو فصل الشتاء "برت" وذلك لتصوير بعض الحيوانات في

هذا المنظر وهي تلد فهو الفصل الذي تولد فيه الحيوانات. صور أيضاً على جدران مقبرة "سنبي" منظر الصيد في الأحراش وكم هي رائعة ففي هذا المنظر تظهر قدرة الفنان على محاكاة الطبيعة في تصوير الطيور وهي ترفرف فاردة أجنحتها فوق الأغصان الكثيفة المتشابكة وصور البعض الآخر وقد غاص في مياه البرك الضحلة ونجد أفراس النهر وقد غاصت في المياه بحجمها المهول يفتح أحدها فمه فتظهر أسنانه المخيفة، كما نرى أعداد من الأسماك مختلفة الحجم والنوع تسبح في المياه عبر أزهار اللوتس بينما يمسك تمساح سمكة بين فكيه ليبتلعها وقد ظهرت الألوان مليئة بالحيوية والحركة.

◆ ديروط :

من أهم البلدان التى بقى اسمها إلى الآن بلدة "ترتى" أى "ديروط". اسمها القديم "تيروبي" أي (الحديقة أو الأم المرضعة)، ومنها "تيروبيسربان" التي تعرف الان بـ"ديروط الشريفْ" و"تيروبي" هي لفظة أطلقت عليها في عصر الدولة الأيوبية نسبة إلى الشريف "حصن الدولة ثعلب بن علي الجعفري" الذي كان يقيم بهذه البلدة، وكان حفيده الشريف "ثعلب الصغير" زعيم حركة ثورية قامت ضد الدولة المملوكية وشاركت فيها القبائل العربية ولكن قضى عليه "عز الدين أيبك" الذي أقام مذبحة قادها عام ٦٥١م. وعندما انشئت قناطر "ديروط" عام ١٨٧١م قامت بجوارها بلدة صغيرة اتسعت تدريجياً حتى أصبحت "ديروط الحالية". ويعتبر مركز "ديروط" أكبر مراكز "أسيوط" حيث أنها تحتوي على العديد من القرى ويبلغ عددها حوالي ٣٨ قرية كبرى، وقد سميت بهذا الاسم نسبة لأكبر قراها وأقدمها، وهي قرية "ديروط الشريف" والتي كانت تعرف قديماً باسم "تيروتي سارابام terot

sarabam"، وقد ذكرها "أميلينو" في جغرافيته، فقال: "إن اسمها القبطي Terot saraban نسبة إلى القديس "Sara bamo". وورد في (معجم البلدان):"دروت سريام، قرية كثيرة البساتين، على فم المنهي (بحر يوسف)، من الصعيد بمصر"، وفي (المشترك) لـ"ياقوت":"دروط سربان بكورة الأشمونين"، وفي (قوانين بن مماتي) وفي (تحفة الإرشاد):"دروط سربام من أعمال الأشمونين"، وفي (التحفة):"دروة سريام" بالأعمال المنفلوطية، نقلاً من الأشمونين، وفي (الانتصار):"دروط سرمام"؛ وهي "دروط الشريف"، وفي (صبح الأعشى):"ذروة سربام"؛ وهي "ذروة الشريف"، نسبة إلى الشريف "حصن الدين ثعلب الجعدي"، وبها داره وقصوره، والجامع الذي أنشأه بها، وفي (تربيع سنة ٩٣٣ هـ):"دروة سربام"، وفي تاريخ سنة ١٢٣٠ هـ باسمها الحالي. ووردت بأسماء: "دروة سربام"، و"دورة سرابايون"، و"دروط الصريام"، و"دروة الشريف". وأسماء هذه البلدة، كلها محرفة عن اسمها الأصلي "تروت"، وأما المضاف إليه، فهو محرف عن اسم "صربامون"، وهو كبير من رهبان القبط، في العصر المسيحي الأول، ثم حرف إلى "سربان" و"سربام"، وكل ما خالف ذلك فهو خطأ في النقل. ثم حرفها العرب إلى "ديروط"، وتعني (الشجرة الكثيفة أو الأم المرضعة).

➢ **القرى ذات الطبيعة الخاصة والمميزة إنتاجياً وسياحياً بالمركز :**

قرية باويط : ويوجد بها مجموعة الاكتشافات القبطية، ويوجد بالمتحف القبطي والمتحف المصري بالقاهرة العديد من مستخرجات تلك المنطقة.

قرية ديروط الشريف : ويوجد بها دير الأنبا "صرابا مون" حيث توجد شجرة "مريم"، ويعتبر هذا الدير في مسار العائلة المقدسة.

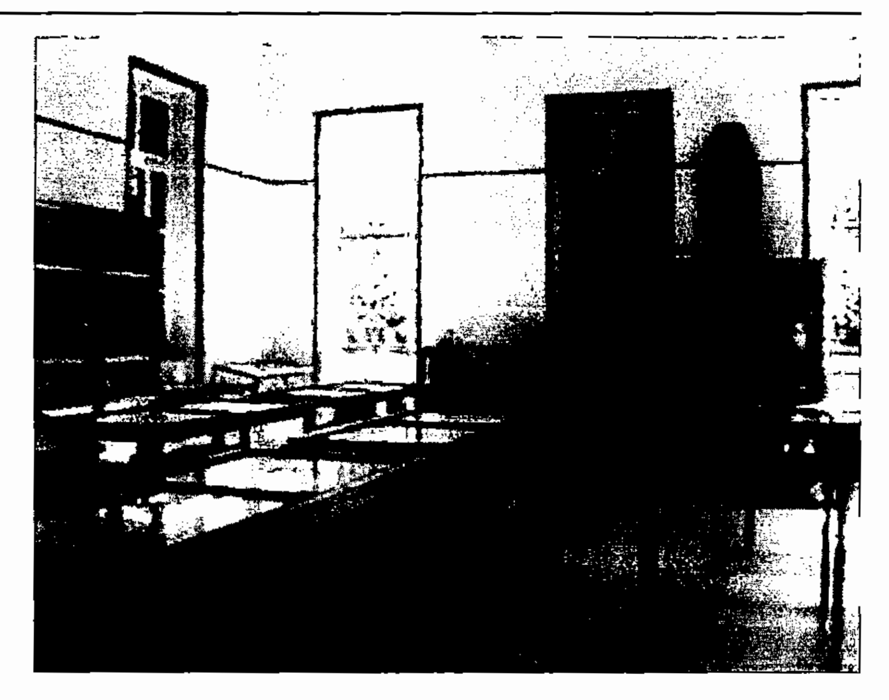
قرية الحوطا الشرقية : ويوجد بها مجموعة لوحات حدود مدينة "إخناتون".

◆ لوحات حدود مدينة إخناتون :

لوحات حدود مدينة "إخناتون" بـ الحوطا الشرقية بمركز "ديروط"؛ عددها خمس لوحات فقط، وهى منحوتة فى جسم الجبل الشرقى فى مواجهة قرية "الحوطا الشرقية" على بعد ٢٠ كلم شرق مدينة "ديروط"، هذه اللوحات عليها نقش بالنحت الغائر والبارز ويظهر فى أعلى اللوحات قرص الشمس تخرج منه الأشعة وتنتهى بما يشبه الأيدى الآدمية، وأسفل أشعة الشمس كتابات بالخط الهيروغليفى وخراطيش ملكية تحمل اسم الملك "إخناتون" وزوجته "نفرتيتي"، ويوجد أسفل بعض اللوحات بقايا تماثيل؛ الجزء السفلى منها فقط ربما لـ"إخناتون" وزوجته وأسرتيهما.

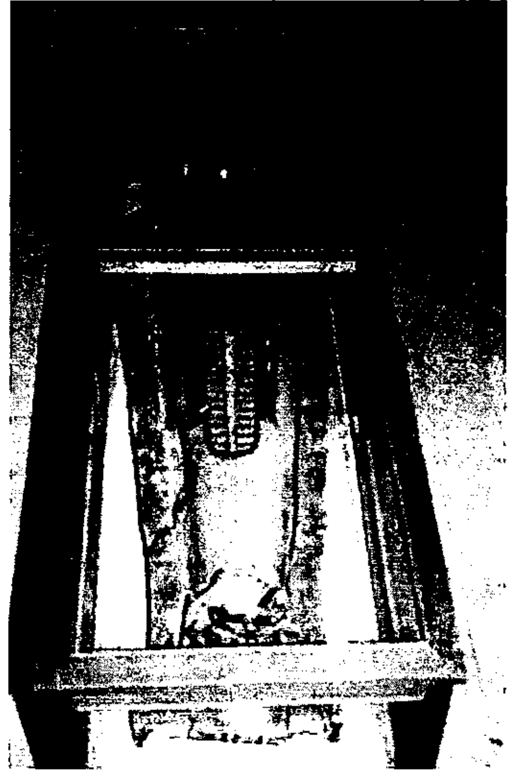
❖ متحف الآثار بمدرسة السلام :

تفتقر محافظة "أسيوط" لوجود المتاحف وخاصة أنه لا يوجد بها سوى متحف واحد خاص تابع لإحدى المدارس وهو متحف مدرسة السلام الخاصة الذي يقع بميدان الحرب والسلام بمدينة "أسيوط" والذي يضم ٤ آلاف قطعة أثرية من مختلف العصور؛ حيث يحتوي على آثار من عصر ما قبل الأسرات، والعصر الفرعوني، والعصر القبطى والإسلامي هذا بالإضافة إلى آثار سودانية وآثار من الحبشة وحتى العصر الحديث، ويعتبر من المزارات السياحية الخاصة وبالرغم من أنه المتحف الوحيد بـ"أسيوط" ولكنه غير غير متاح للزائرين إلا بتصاريح مسبقة من إدارة المدرسة.





متحف الأثار بمدرسة السلام

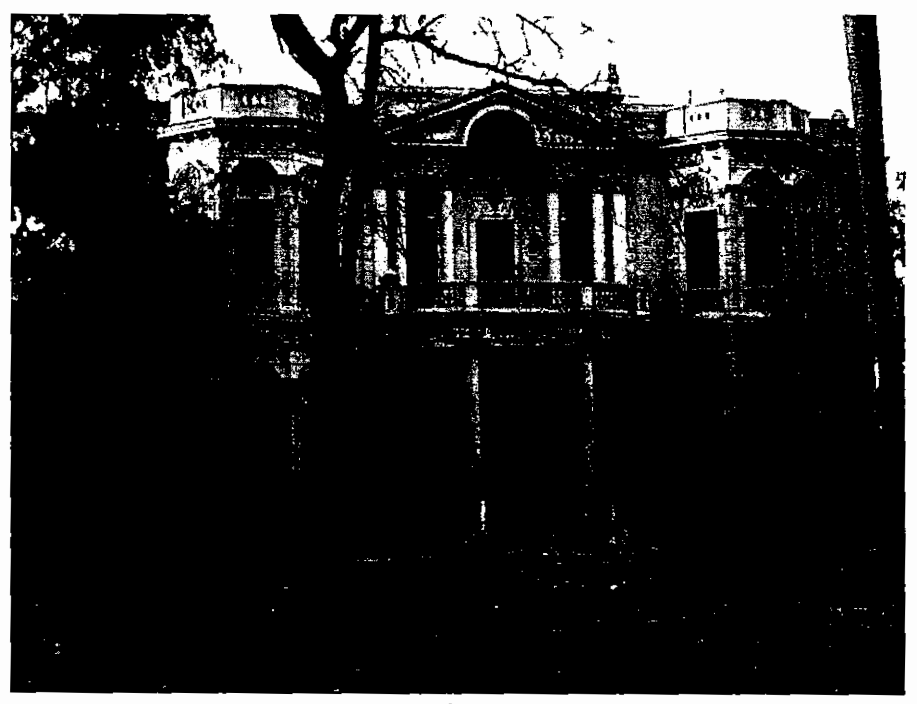


متحف الأثار بمدرسة السلام

❖ قصر إليكسان متحف على الورق :

يعتبر قصر "اليسكان" تحفة معمارية فريدة بمحافظة "أسيوط" لاحتوائه على العديد من الزخارف والنقوش المبنية على الطراز الإغريقى والذي تم إنشاؤه عام ١٩١٠م. وشارك فيه فنانون أوربيون. وهو مبنى على مساحة ٧٠٠٠ م^{٢} في منطقة تطل مباشرة على نهر النيل بوسط مدينة "أسيوط"، وكان قديماً يعتبر من أهم الأماكن لإستقبال الزيارات الملكية حيث استقبل القصر الملك "فؤاد الأول" في زيارته لـ"أسيوط" في عام ١٩٣٥م كما استقبل العديد من الوفود الأجنبية المهمة.

وكانت هيئة الآثار قد أعلنت أنه تم الانتهاء من إجراءات نقل ملكية القصر من ورثة أحفاد صاحب القصر منذ عدة سنوات وتسجيله برقم ٧١ آثار وإنهاء إجراء نزع الملكية والشراء من ورثة أحفاد صاحب القصر وإعلان البدء في تحويله لمتحف عام يضم أكثر من ٥٠٠٠ آلاف قطعة أثرية من الموجودة بمخازن الهيئة، بالإضافة إلى القطع الموجودة بمتحف مدرسة السلام الخاص، بالإضافة إلى إعلان الهيئة ومخاطبة جميع مخازن الآثار على مستوى الجمهورية لتجميع كل الآثار المتعلقة بـ"أسيوط" لوضعها بالمتحف ليكون بمثابة توثيق أثرى خاص بـ"أسيوط" ليتحول لعنصر جذب سياحى عالمى إلا أن العمل توقف به منذ فترة نظراً لقلة الموارد المادية بالهيئة !!!.



قصر إليكسان

وهكذا انتهى الحديث عن المعالم الأثرية الفرعونية لمحافظة "أسيوط" مع الإشارة هنا إلى عدم توافر المادة العلمية الأكاديمية أو الثقافية المنشورة عن هذه المحافظة وذلك يرجع إلى عجز نظام الإدارة في الوزارة وسوء تنظيم البعثات الأثرية للحفائر وعدم توثيق الآثار المسروقة المستردة بالطرق الشرعية والتي ترجع إلى حقبة حكام أقاليم "أسيوط". وجدير بالذكر أن تلك المنطقة مازالت بكراً وللأسف الشديد لا تجد اهتماماً من المكتشفين الأثريين ولا الباحثين.

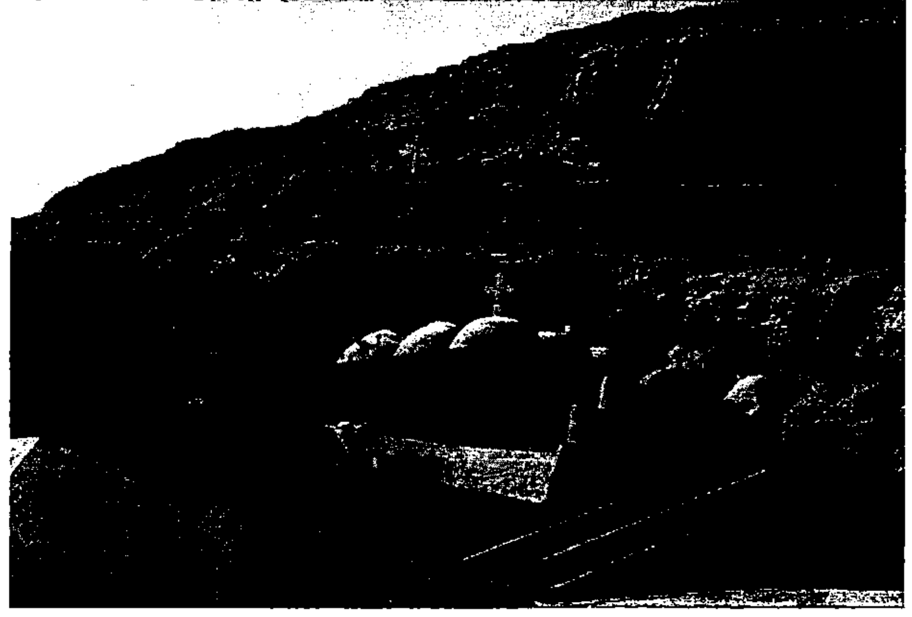
◆ آثار العصر القبطى :

يوجد بمحافظة "أسيوط" مجموعة من الأديرة الأثرية؛ منها: دير المحرق بـ"القوصية" جبل أسيوط الغربي، القرن الرابع الميلادي – دير "العذراء" بجبل "أسيوط" الغربى – شجرة "مريم" بدير الأنبا "صرابامون" بـ"ديروط الشريف" – دير الشهيد "مارمينا" الشهير بـ (الدير المعلق) بـ" المعابدة أبنوب"، القرن الرابع الميلادي – دير "السيدة العذراء" بـ"دير الجنادلة" بالغنايم، ودير الأنبا "هرمينا السائح" بـ"البداري"، ودير "أبي إسحاق" بـ"عرب العوامر" بـ"أبنوب الحمام"، دير الأنبا "تاوضروس المشرقي" بـ"صنبودير الأمير "تادرس الشطبى" بـ"منفلوط"، دير الشهيد "مارمينا" بـ"صنبو"، دير الأنبا "كاراس السائح" بـ"ديروط"، كنيسة القديس "مار مرقس الرسول" بمدينة "أسيوط"، دير الأنبا "مقار (الأنبا مكاريوس الكبير)، وكنيسة رئيس الملائكة "ميخائيل" بـ"بوق" بـ"القوصية"، وكنيسة رئيس الملائكة "ميخائيل" بـ"بني مجد" بـ"منفلوط"، وكنيسة "مار جرجس" بـ"العونة" بـ"ساحل سليم". وفيما يلى أبرز تفاصيل أهم الأماكن :

❖ دير السيدة العذراء بدير الجنادلة :

دير السيدة العذراء بدير الجنادلة مركز الغنايم؛ ويقع هذا الدير في مغارة كبيرة بالجبل الغربى على بعد ٢ كلم غرب قرية "دير الجنادلة" بمركز "الغنايم"، والتي تبعد حوالي ٢٥ كلم جنوب غرب مدينة "أسيوط". معظم أبنية هذا الدير أثرية ومنحوتة فى الجبل ويقف الجبل ورائه كما ترى فى الصورة. وتتركز آثاره في عدد من المغارات القديمة والبئر الرومانى من القرن الأول الميلادي. وقد أسس هذا الدير الأنبا "مقرفيوس"؛ وقد إشتهر الدير فى كتب التاريخ القديمة بإسم البلدة التى تقع بجانبه "أبى مقروفة" (مثل أبو مقار) و"أبو مقروفة" هو القديس الأنبا "مقرفيوس" أى (دير الأنبا مقرفيوس) أو باللغة العامية (دير أبو مقروفة). وذكره "المقريزى" فى(الخطط) : "دير أبى مقروفة – أو أبو مقروفة إسم البلدة التى بها الدير، وهو منقور فى كف الجبل، وفيه عدة مغاير، وهو على إسم السيدة مريم، وبمقروفة نصارى كثير غنامة (أى يرعون الغنم) ورعاة أكثرهم أميين، وفيهم قليل من يقرأ ويكتب، وهو دير معطش". ويضم الدير الكنيسة الكبرى باسم "السيدة العذراء" الكبرى وهى منحوتة كلها فى صخر الجبل ما عدا الحائط الشرقى للهيكل فهو من المبانى الثرية أيضاً، وداخلها بعض الأحجار المزخرفة القديمة، وعلى جوانب الحوائط الصخرية للكنيسة وخاصة سقف الكنيسة توجد فريسكات قديمة ومطموسة من الداخل ترجع إلى القرن السادس الميلادي. ويظهر أنه حدث حريق فى الكنيسة فى عصر من العصور وغير معروف العصر الذى حدث فيه الحريق حيث واجه الأقباط الإضطهاد الرومانى والبيزنطى. وفى منتصف الصخر قبة صغيرة منحوتة وملونة بشكل قوقعة. وتوجد كنيسة أخرى أحدث شرق الكنيسة الأولى باسم القديسين "بطرس وبولا" وعليها تسع قباب متساوية. والدير محاط بسور من

الأحجار والطوب اللبن من الجوانب الشمالية والشرقية والجنوبية، وبالجانب الغربى مغارات منحوتة فى الصخر.



دير السيدة العذراء بدير الجنادلة

❖ دير الشهيد ماري مينا العجايبي (الدير المعلق) :

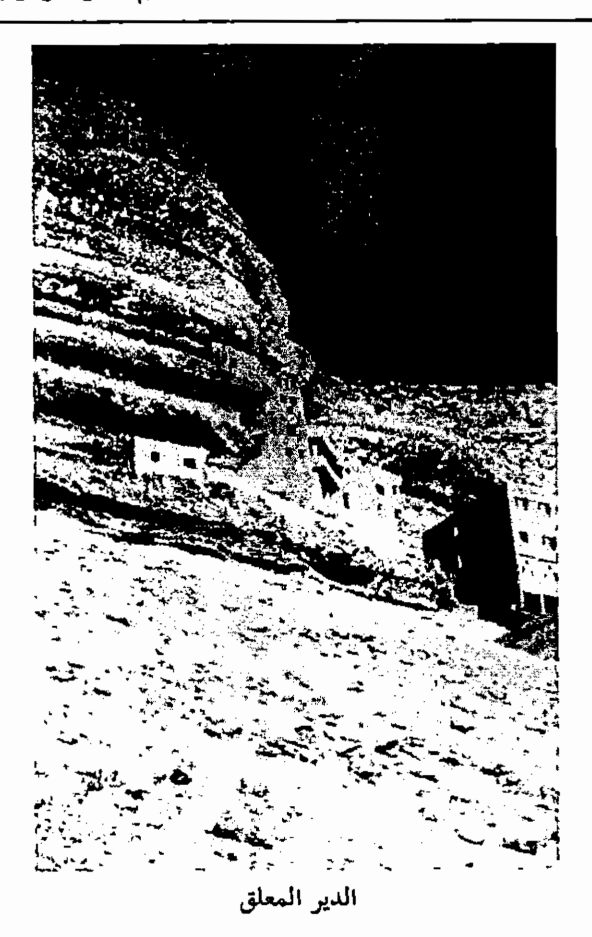
أنشيء هذا الدير في أواخر القرن الرابع الميلادى في الجبل الشرقى لقرية "المعابدة" مركز "أبنوب" وهو يقع بجبل "أبنوب" بالضفة الشرقية لنهر النيل شمال مدينة "أبنوب" بحوالي ٢٥ كلم وعلى بعد ٣٥كلم شمال شرق مدينة "أسيوط". وقد ذكره كثير من المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ الأديرة ومنهم المؤرخ "المقريزي" في (خططه) وفي وجه ٥٠٣ قال عنه: "إنه دير لطيف معلق في الجبل"، وكتب عن موقع الدير والوصول إليه ونواحي الحياة فيه. ومن الشائع أن الشهيد "مار مينا" جاء إلى هذه المغارة وأقام فيها فترة من الزمن وذلك في فترة

توحده في البرية. وهو عبارة عن مغارة كبيرة في الجبل وبها مذبح منحوت في الصخر، وخارج المغارة توجد كنيسة أخرى تحمل اسم "السيدة العذراء" والملاك "ميخائيل"، وهيكلها منحوت في الصخر أيضاً. والكنيستان منحوتتان بين صخرتين تبرزان من الجبل على ارتفاع ١٧٠م من سطح الأرض، ولذلك اشتهر بـ (الدير المعلق) نظراً لأنه معلق في حضن الجبل، وأسفله شُيّد حصن أثري ملاصق للصخور الجبلية قامت ببنائه الملكة "هيلانة" أم الملك "قسطنطين"، ويتكون من ثلاثة طوابق يمكن من خلاله الصعود إلى الدير، ومحتفظ بشكله من القرن الرابع الميلادي، تم ترميمه عام ١٩٩٨ بإشراف هيئة الآثار، ويتكون من: الدور الأول: هو مدخل الحصن وبه السلم الصاعد للدور الثاني ويوجد به بعض الأبواب الأثرية وبعض القطع الأثرية الأخرى ويوجد به الطافوس القديم (مدفن الرهبان)، الدور الثاني: وبه كنيسة على اسم البابا "أثناسيوس الرسولي" وأنبا "أرسانيوس" معلم أولاد الملوك، تم إعادتها وتجديدها واستخدامها مع ترميم الحصن الأثري، وقلاية منحوتة في الصخر. الدور الثالث: وبه مجموعة من القلالي. مباني الدير: المبني المجاور للحصن به السلم الموصل إلى الكنيستين الموجودتين بالطابق الأخير من الحصن وبه مركز الوسائل السمعية والبصرية ويوجد به أيضاً مصنع الشمع وورشة للصدف. مبني قلالي الرهبان ويشتمل على: كنيسة على اسم الشهيد "مار مينا" والبابا "أثناسيوس" (كنيسة المزار) قلاية الأب الأسقف رئيس الدير و٢٣ قلاية للرهبان أسفله استراحة للزائرين ومجمع الدير وبيت الخلوة للشباب. القلالي المنفردة: توجد مغائر وقلالي منفردة تحيط بالدير منها ما هو قديم ويستخدم للوحدة وقت أي كان الدير عامراً بالرهبان في القرون الماضية ومنها ما هو أعلى الجبل ويستخدم لخلوة الآباء الرهبان. كنائس الدير: يوجد بالدير أربع كنائس:

١- كنيسة الشهيد "مار مينا" الأثرية باسم الشهيد "مار مينا" (كنيسة المغارة) وبها حامل الأيقونات الأثري، وباب الهيكل يشبه باب النبوات الموجود بـ (دير السريان)، والكنيسة يوجد بها مجموعة من الأيقونات الأثرية. ٢- كنيسة السيدة العذراء الأثرية على اسم السيدة العذراء ورئيس الملائكة ميخائيل وهي عبارة عن مذبح جميل منحوت بالكامل في الصخر. ٣- كنيسة البابا "أثناسيوس" باسم البابا "أثناسيوس" والأنبا "أرسانيوس" الموجودة بالحصن الأثري وهي خاصة بالأباء الرهبان فقط، ومن الثابت إن البابا "أثناسيوس الرسولي" البابا العشرون عاش في هذه المغارة وقد دشن الكنيسة الأثرية على اسم الشهيد "مار مينا". ٤- كنيسة المزار على اسم الشهيد "مارمينا" والبابا "أثناسيوس الرسولي" وبها جزء من رفات الشهيد "مارمينا" ومجموعة من رفات الشهداء القديسين. ويحتفل الدير بعيد تكريس أول كنيسة بنيت على اسم الشهيد "مارمينا".



الدير المعلق

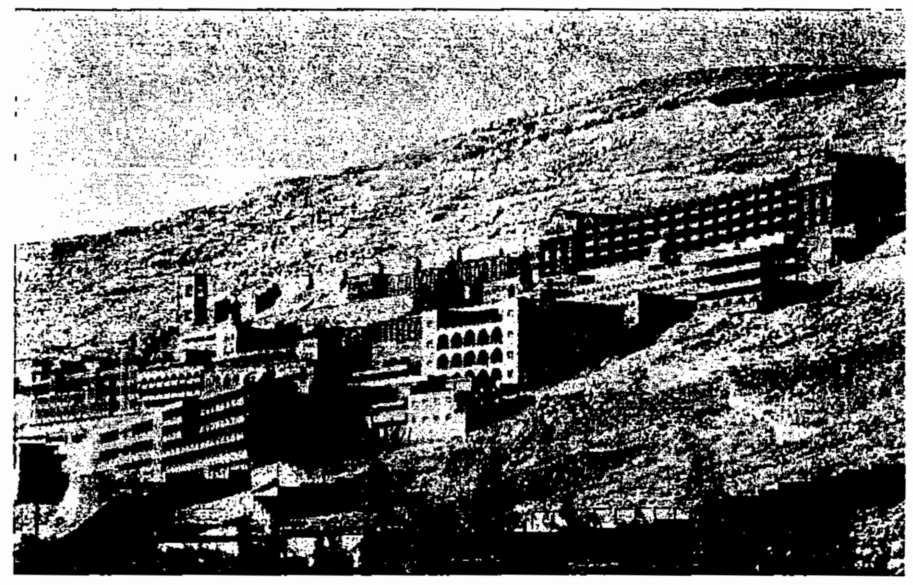


الدير المعلق

❖ دير العذراء بجبل أسيوط الغربى :

يقع هذا الدير بجبل "أسيوط" الغربى وعلى ارتفاع ١٠٠م من سطح الأرض وعلى بعد ٧ كلم جنوب غرب مدينة "أسيوط"، ويطل على الوادي الأخضر مباشرة. وبه مغارة أثرية يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٠٠ ق.م، وعمقها نحو ٨٠م وعرضها ١٦٠م، ومغطي سقفها بلون أسود. بداخل المغارة كنيسة يرجح أنها أقيمت في نفس المكان الذي أقامت به العائلة المقدسة حيث لجأت إلى تلك

المغارة بعد خروجها من سفح جبل "قسقام" (دير المحرق)، ومكثت بالمغارة لبضعة أيام، لتستقل من سفحه مركب نيلي حيث كان المرفأ النيلي قريباً منه لتعود إلى "بيت لحم" في فلسطين في رحلة آمنه. وبالدير مجموعة من الكنائس أقدمها كنيسة المغارة، وطول واجهتها ١٦٠م وعمقها ٦٠م وهى منذ نهاية القرن الأول المسيحي، ومما جدير بالذكر أن مغارة الدير هذه ترجع إلى حوالى ٢٥٠٠ قبل الميلاد. قد بدأت كنيسة المغارة تستقبل الأهالي بعد سنة مائة من الميلاد تقريباً. ويقام بالدير احتفالات سنوياً من يوم ٧ إلى يوم ٢١ أغسطس من كل عام، وهي تقريباً الفترة الزمنية التي قضتها العائلة المقدسة في هذا المكان، ويزور الدير في هذه المناسبة نحو ٢ مليون زائر؛ حيث يفد إليه المصريين من أنحاء مصر بأعداد هائلة مكونين نسيجاً جميلاً من المسلمين والمسيحيين كما يستقطب الأجانب من جميع أنحاء العالم.



دير العذراء بجبل أسيوط الغربى

❖ الدير المحرق :

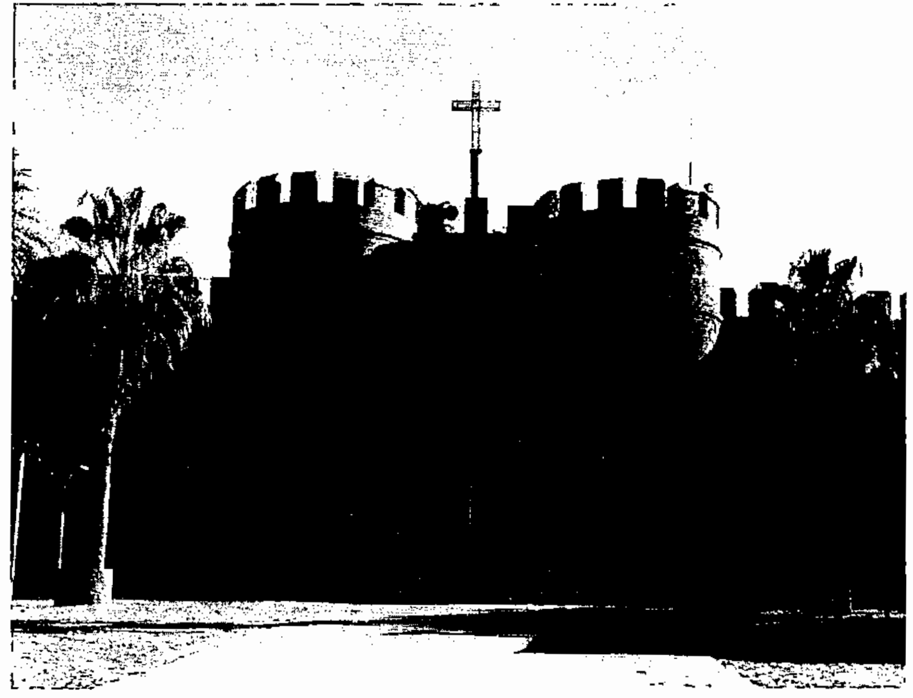
الدير المحرق وأقدم كنيسة في العالم بمركز ومدينة "القوصية". يقع فى سفح جبل معروف بإسم "جبل قوص" قام على إسم مدينة "قوص قام" التى خربت منذ زمن بعيد وهذا الإسم هو أحد أسماء مدينة "القوصية" قديماً وقد إشتهر الدير بهذا الإسم وأيضاً بإسم (دير جبل قوص قام). يبعد دير المحرق حوالى ١٢ كلم غرب بلدة "القوصية" وعلى بعد حوالي ٣٢٧ كلم جنوب القاهرة و٤٨ كلم شمال مدينة "أسيوط"، ويقع الدير على حافة الصحراء حيث ترى الصحراء فى الغرب على إمتداد البصر. وكان الرهبان كثيراً ما يتوغلوا فى الصحراء فيما يعرف بالتوحد فى داخل الصحراء حسب الإصطلاح القبطى الرهبانى، أما شمال الدير وشرقه فتوجد الحقول الخضراء التى تريح النظر وتبهج النفس. انشيء هذا الدير في القرن الرابع الميلادي بسفح الجبل الغربي والذي كان يسمي قديماً "جبل قسقام"، وقد أطلق هذا الاسم (دير جبل قسقام) على (دير المحرق) في فترة من القرون الوسطى، ثم سمي باسم (قسقام) في القرن العشرين؛ وهو اسم قديم منذ عصر الفراعنة. وسمي (المحرق) بسبب حرق النباتات والحشائش الضارة لإستغلال أراضيها للزراعة، حيث أن الدير كان متاخماً لمنطقة تجميع الحشائش والنباتات الضارة وحرقها ولذلك دعيت بالمنطقة المحروقة أو المحترقة ومع مرور الوقت إستقر إسم (دير المحرق). وعندما أنشيء (دير العذراء) أصبح حاملاً لاسم هذه المنطقة. وعندما شيد الأنبا "باخوميوس" سورا ارتفاعه ١٢م حول الكنيسة، فتحول إلى دير لِيُشبه في طرازه سور كنيسة المهد في فلسطين. وينقسم هذا الدير إلى قسمين رئيسيين؛ هما: البناء الخارجى والبناء الداخلي، ويحيط بهما سور خارجي، وهذا السور تعرض للعديد من التجديدات. ترجع أهميته التاريخية إلى أنه من بين

نحو ٢٦ مكاناً ارتحلت إليهم العائلة المقدسة في مصر كان لهذا الدير مكانة عظيمة حيث حطت رحالها في سفح (جبل قسقام) وكان في ذلك الوقت صحراء قفراً لا يسكنها أحد على الإطلاق حيث كان يوجد بيت مهجور من الطوب اللبن وسقفه من سعف النخيل استراحت فيه العائلة المقدسة بعد عناء من مشقة الترحال فمكثت فيه فترة من الزمن حوالي ١٨٥ يوماً (ستة أشهر وعشرة أيام تقريباً). وقد أنشيء مكان البيت المهجور الكنيسة الأثرية التي تعتبر أقدم كنيسة دشّنت في العالم المسيحي. وتضم الكنيسة الهيكل الذي يحتضن أيضاً المذبح الحجري وهو على شكل مكعب غير متساوي الأضلاع على سطحه رخامة لها حافة على شكل دائرة ومنقوش عليها كتابة باللغة اليونانية تعود إلى سنة ٧٤٦ ميلادية. ويشتمل الدير على مجموعة من الكنائس أهمها كنيسة السيدة العذراء القديمة، وتقع فى الجزء الجنوبى الغربى من ساحة الدير الداخلية، وشيدت بالدير أيضا كنيسة "مار جرجس" سنة ١٨٩٨م، ثم كنيسة "السيدة العذراء" سنة ١٩٦٠م، كما يضم الدير الحصن الأثري، ويتكون من ثلاثة أدوار ويرجع تاريخه إلى نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الميلادي ولا توجد شواهد أن الحصن استخدم آنذاك، وهو على طراز الحصون التي كان يشيدها الملك "زينون". ويعتبر دير المحرق أحد الأديرة التاريخية القليلة التي تقام فيها الصلوات باللغة القبطية القديمة، ويعتبر أهم مكان لأداء طقوس الديانة المسيحية بعد كنيسة المهد في فلسطين. ودير المحرق من أشهر الأديرة القبطية فى مصر وله سمعة تاريخية وعالمية وإشتهر رهبانه منذ القدم بالتقوى والعلم حيث إمتد أثرهم الكرازى والعلمى حتى جنوب أوروبا ووسطها وشمالها ووصل إلى أيرلندا وهو من أهم وأقدس المزارات المسيحية فى أرض مصر. وذكر الدير كل المؤرخين قديماً وحديثاً ومنهم "أبو المكارم" في القرن الثاني

عشر الميلادى و"المقريزى" في القرن الخامس عشر الميلادى و"عمر طوسون" في القرن التاسع عشر الميلادى. وتعد الكنيسة الأثرية التي بداخل دير المحرق أقدم الآثار في الدير فهيكلها هو ذات المغارة التى أقامت فيها العائلة المقدسة ومذبحها هو نفس الحجر الذى كان بالمغارة والذى جلس عليه السيد "المسيح" عليه السلام، وصحن الكنيسة تم ترميمه فى القرن التاسع عشر الميلادى، وتلك الكنيسة الأثرية لها عدة خصائص مميزة لها منها أن القداسات فيها لا تتوقف طول العام ماعدا أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء فى أسبوع البصخة من كل عام وتصلى فيها القداسات باللغة القبطية حتى اليوم. وبالدير مكتبة كبيرة تضم عدد ٧٠٨ مخطوط أثرى نادرغير بضعة آلاف من الكتب المطبوعة وتختلف موضوعات هذه الكتب فمنها الكتاب المقدس وأجزائه المختلفة واللاهوت والتاريخ والطقوس الكنسية وغيرذلك.



الدير المحرق



الدير المحرق

◆ باويط :

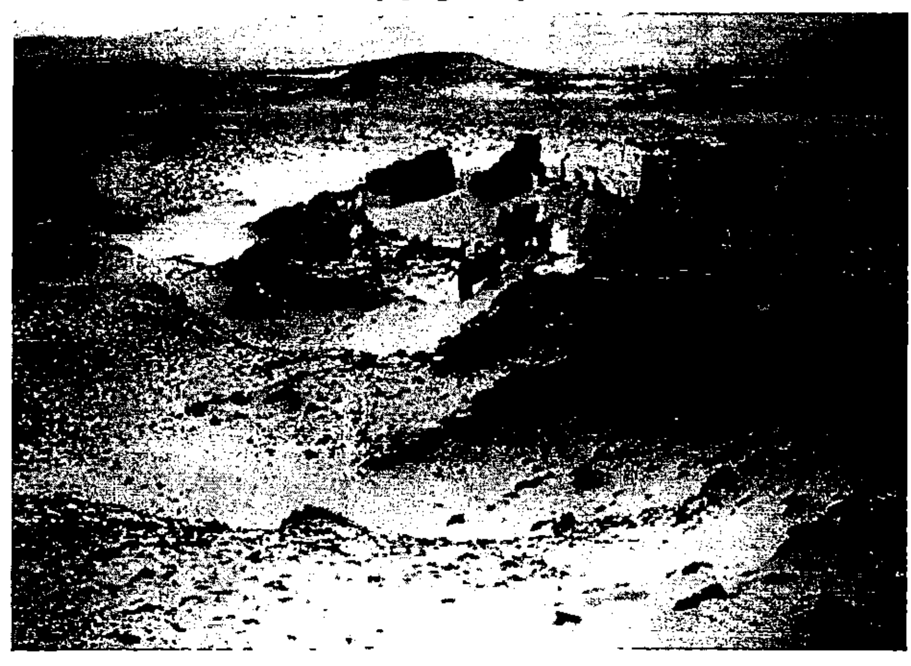
تعتبر قرية "باويط" من أهم قرى مركز "ديروط". وهي موقع أثري يقع على بعد ٨٠ كلم (٥٠ ميل) شمال "أسيوط" بالقرب من قرية "دلشوط". ويغطي مساحة ٩٩ فداناً. وتضم مقبرة وأنقاض (دير أبوبللو) الذي أسسه القديس "أبوبللو" في أواخر القرن الرابع. كلمة "باويط" مأخوذة من كلمة قبطية تعني "تجمُّع" أو "دير". تقع غربي النيل. وهي تقع بين "Terot Aschans"، وهي "ديروط أم نخلة" (إحدي القرى التابعة لمركز ملوى بالمنيا) شمالاً وبين "Meroeit"، وهي "مير" جنوباً، وتقع بجوار الجبل الغربي المنسوب إليها، ولا يزال يوجد بجوار "باويط" من جهة الجبل، أطلال دير القديس "أبو للو القبطي".

❖ دير القديس أبوللو :

دير القديس "أبوللو" منطقة آثار "باويط" بمدينة "ديروط". يقع هذا الدير على حافة الأراضي الزراعية ببلدة "باويط"، ويمتد على مسافة ٩٣٠ م من الشمال للجنوب وحوالي ٤١٠م من الشرق إلى الغرب. وقد أسس هذا الدير القديس "أبوللو"؛ حيث يذكر كتاب تاريخ الرهبنة في مصر عن تجمع رهباني كبير بالقرب من "دندرة" كان يرأسه القديس "أبوللو"؛ ومن المتفق عليه حالياً أن هذا التجمع يشير إلى التجمع الذي كان في "باويط" حيث كان يرأسه القديس "أبوللو" عندما زار مؤلف كتاب (تاريخ الرهبنة) في مصر سنة (٣٩٤-٣٩٥ م) وهو رجل في حوالي الثمانين من عمره، ويذكر لنا نفس المصدر أنه ذهب إلى الصحراء في سن الخامسة عشر وقضى فترة أربعين عاماً كناسك متوحد حتى عصر جوليان (٣٦١-٣٦٣م)، وقد تشكل هذا التجمع الرهباني بعد خروجه من العزلة ومن المحتمل أن ذلك قد حدث في وقت يتراوح مابين عامي (٣٨٥- ٣٩٠م) كما يذكر الرحالة الأنبا "بلاديوس" في كتابه (بستان الآباء) أن الأنبا " أبوللو" اجتمع حوله خمسمائة راهب تحت قيادته في القرن الرابع الميلادي (٣٨٥ م-٣٩٠ م) بالجبل الغربي قرب بلدة (pechg-epohe) "باويط" حالياً واشتهر في كل المناطق المجاورة بفضائله ونسكه الشديد وأحاديثه عن الحياة الروحية حيث جذب الكثيرين إلى الإيمان وأصبح قائداً روحيا لكل المنطقة. ومن الصعب تحديد تاريخ هجر هذا الدير ويفترض "كليدا" أن الجلاء النهائي قد حدث بعد القرن الثاني عشر الميلادي. وهذا الرأي يسانده أيضاً الباحث "تورب".



دير القديس أبوللو





لوحة من التمبرا من الكوم الأثري بباويط (دير القديس أبوللو بقرية باويط بمدينة ديروط)
توضح ثلاثة فئران وقطة – ترجع إلى القرن السابع الميلادي

❖ دير الأنبا صرابامون :

يقع دير الأنبا "صرابامون" على مسافة ١ كلم غرب قرية "ديروط الشريف" مركز "ديروط"؛ على بعد ٨٠ كلم شمال غرب مدينة "أسيوط". وترجع أهميته إلى أنه المكان الذي استظلت فيه العائلة المقدسة أثناء رحلتها تحت الشجرة التي تحمل اسم "السيدة العذراء" والتي مازالت موجودة حتى الآن وعلى الرغم من مرور أكثر من ٢٠٠٠ عام مازالت الشجرة باقية حتى الآن بجذوعها الضخمة وأوراقها الخضراء. وقد أقامت العائلة المقدسة الطاهرة بـ"ديروط الشريف" عدة أيام وقد أجرى الله سبحانه بقدرته عدة معجزات على يد السيد "المسيح عيسى ابن مريم" عليه السلام وهناك شُفِيَ كثيرون. وقد أقام الأنبا "صرابامون" في تلك المنطقة

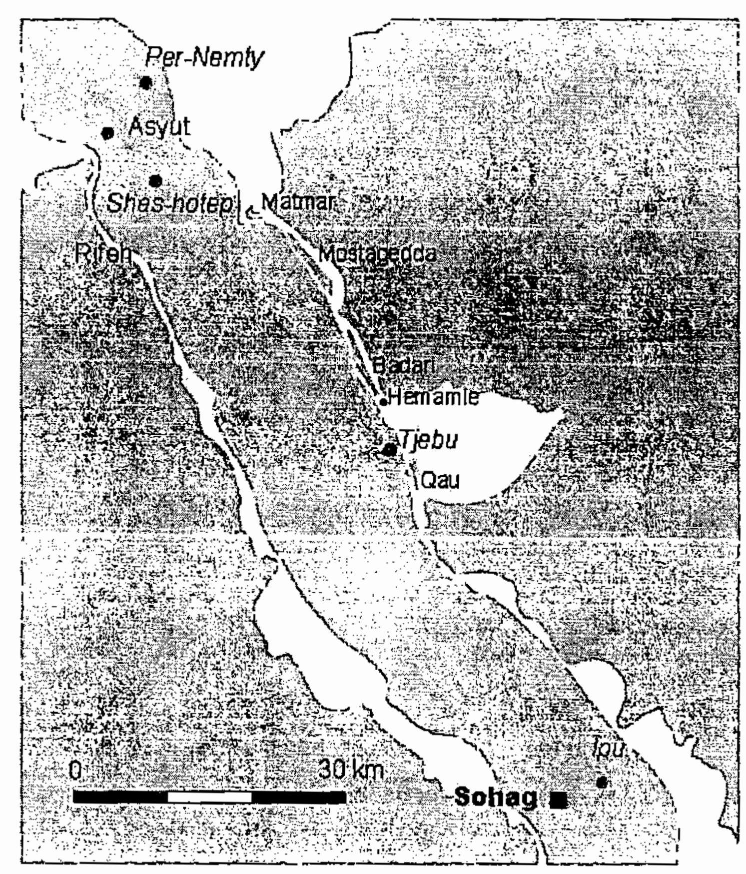
المباركة حتى استشهاده في القرن الرابع الميلادي. ويوجد الآن بها كنيسة وتعد من كنائس القرن ١٩/١٨ وتحتوى على: المبنى الرئيسى (الكنيسة الكبيرة)، ومبنى خشبى (كنيسة صغيرة) على اسم "العذراء مريم" و"يوسف النجار".



شجرة السيدة العذراء بدير الأنبا صراباموں

كانت "ديروط الشريف" حتى وقت قريب تسمى "ديروط الصرابان" نسبة إلى هذا الدير الهام. و"ديروط الشريف" هي "منية بني خصيب"، وكانت تعرف

قديماً بـ"منية بأوفيس" نسبة إلى القديس "آباهور" صاحب (دير سواده). وقد سُمّيت قرية "فيلبس" (التي زارتها العائلة المقدسة) بعد زيارة الأنبا "صرابامون" باسم "دروة صراباموان"، ثم حُرِّفت إلى "دروة سرابا"، ثم "دروة الشريف" نسبة إلى الشريف "حسن الدين ثعلب الجعيدي" سنة ١٢٣٠م، ثم إلى "ديروط الشريف" حالياً.



خريطة للمناطق الأثرية جنوب أسيوط

الفصل الثامن

محافظة المنيا

محافظة "المنيا" هي إحدى محافظات مصر. عاصمتها مدينة "المنيا" وتقع على الضفة الغربية للنيل. هي واحدة من أهم محافظات صعيد مصر وذلك بسبب موقعها المتوسط وما تضمه من مواقع أثرية فريدة، أيضاً بها جامعة كبيرة تضم خمسة عشرة كلية. تشتهر بأنها عروس الصعيد الجميلة. لقبت سابقاً بإسم "منيا الفولي" نسبة إلي "إسماعيل باشا الفولي". ومحافظة "المنيا" تمتد بطول نهر النيل بمسافة ١٣٥ كلم تقريباً مع عرض متوسط حوالي ١٨ كلم. تقع فى مصر الوسطى بعد محافظتى "الفيوم" و"بنى سويف". يحدها من الشرق الهضبة الشرقية ومن الغرب الصحراء الغربية. وتبعد حوالي ٢٤٥ كلم (١٥٣ ميلاً) جنوب القاهرة (١٥٧ ميلاً عن طريق نهر النيل). تصل مساحة المحافظة ٣٢٢٧٩ كلم^{2}. ويصل عدد السكان إلى ٣٦٨٦ مليون نسمة. معدل المواليد ٣٣ مولود لكل ١٠٠٠ نسمة، أما معدل الوفيات ٧ لكل ١٠٠٠ نسمة. تصل الكثافة السكانية إلى ١٥٢٨,٤١ نسمة لكل كلم^{2}. في العصر الفرعوني كان الإله "تحوت" هو معبودها موصوفاً بأنه إله الحكمة والمعرفة. وفي العصر القبطى شيدت كنيسة السيدة "العذراء" متزامنة في الوقت الذي شيدت فيه كنيسة القيامة في القدس. وفي أواخر القرن السابع الميلادي وصل إليها الفتح الإسلامي في عهد الخليفة "عمر بن

الخطاب" فأزال حكم الرومان الشرقيين عنها، وانتشر الإسلام فيها بسرعة فصارت الأغلبية العظمى من أهلها تعتنق الإسلام وشيدت الكثير من المساجد في أرجائها واستمر ذلك في زيادة في عهد الخليفة "عثمان بن عفان" والخليفة "علي بن أبي طالب" وعهود الحكم التي تلت ذلك إلى العصر الحديث. أصل اسمها مشتق من كلمة "منى" أى (ميناء) وذلك إشارة إلى موقعها على نهر النيل. يرى بعض المؤرخين أن الأصل التاريخي لكلمة "المنيا" يرجع إلى كلمة (موني). تطور اسم "المنيا" من الكلمة الهيروغليفية "مِنعه" (منت) وهو مختصر من الاسم الكامل القديم "مِنعه خوفو" (منيت خوفو) عاصمة الإقليم السادس عشر الذي ورد في نقوش مقابر "بني حسن"؛ وهو اسم مرضعة الملك "خوفو" ومعناه (مدينة مرضعة الملك خوفو)، فكما ورد في نقوش مقابر "بني حسن" أنها كلمة فرعونية ترجع إلى عصر الأسرة الرابعة حيث كانت "المنيا" إحدى ضياع الملك "سنفرو"، فأقطعها لابنة "خوفو" الذي أسماها "منعت خوفو" أي (مرضعة الملك خوفو). ويقال أن الملك "خوفو" قضى فترة طفولته في "المنيا". وكانت المنيا في عصر أمراء "بني حسن" عاصمة للولاية كلها. العصر اليونانى الرومانى عرفت بإسم "تيمونى" وهي كلمة قبطية تعنى (الدير). ثم تطور هذا الاسم إلي "مِنه" (مني) في القبطية وتعني (المنزل)، ومنه اشتق الاسم الحالي "المنيا"، وقد ذكر "أميلينو" اسمها القبطي (Temoni)، ووردت باسم (Tomoone)، وهى مذكورة بين "طحا المدينة" و"البهنسا"، وقال أن كلمة (Moone) لفظ قبطي معناه (المنزل أو المحل). وقد ذكر "جوتييه" ناحية اسمها القبطي (Timoune)، وخلفه "ماسبيرو" في ذلك باعتبار أن كلمة "المنيا" هي اسم عربي، وذكرها "الإدريسي" باسم "منية ابن الخصيب"، وفى (معجم البلدان):"مدينة ابن الخصيب مدينة كبيرة على شاطئ

قرب النيل في الصعيد الأدنى بمصر"، وفى (الخطط المقريزية) باسم "منية الخصيب"، وفى (قوانين ابن مماتي) و(تحفة الإرشاد) و(التحفة) باسم "منية بنى خصيب من أعمال الأشمونين"، ووردت في (دفاتر الروزنامة القديمة) باسم "بنى خصيب المعروفة بالمنية"، وفى تاريخ عام (١٢٣٠هـ/١٨١٥م) باسم "المنيا الحائط". وكان في العصر الإسلامي قد حكمها الوالي "ابن خصيب" فنسبت إليه وعرفت بإسم "منية ابن خصيب" التي تمنى ولايتها "الخصيب بن عبد العزيز" ابن الخليفة العباس، وتحققت أمنيته بولايته عليها، وردت فى دفاتر رسمية وأقوال مؤرخين مثل "المقريزى" نسبة إلى "خصيب بن عبد الحميد" صاحب خراج مصر من قبل "هارون". وكنية "منيا الفولي" تقال نسبة إلى العالم الإسلامي الشهير "أحمد الفولي" تيمنا بإقامته بها. منذ عصر ما قبل التاريخ استوطن المصرى أرض "المنيا" فكان لها دوراً متميزاً فى الدولة القديمة وتطور فى الدولة الوسطى أما فى الدولة الحديثة فقد نالت اهتماماً كبيراً فى عهد الملك "إخناتون" (حيث كانت العاصمة تل العمارنة). وكانت مركزاً لعبادة الإله "جحوتى" إله الحكمة فى مصر القديمة ومهبط نظرية من نظريات الخلق (ثامون الأشمونين).

تعتبر محافظة "المنيا" متحفاً وسجلاً قديماً لعصور تاريخية مرت على مصر إذ تعتبر سجلاً وافياً للآثار الفرعونية والرومانية واليونانية والقبطية والإسلامية.

المناطق الأثرية : هناك عدة مواقع ذات أهمية فنجد منطقة "بنى حسن" بمركز "أبو قرقاص" وهى مشهورة بمقابرها المنقورة فى الصخر ترجع معظمها لعصر الدولة الوسطى، ومنطقة "الشيخ عبادة" التى تقع فى الشمال الشرقى من مدينة "ملوى" ترجع إلى العصر العتيق. ومن أهم الآثار في المحافظة منطقة "الأشمونين" (آثار يونانية ورومانية). منطقة "تونا الجبل" (آثار يونانية). "طهنا الجبل" (آثار

يونانية – إسلامية – مسيحية). "تل العمارنة" المدينة التى نادى بها "إخناتون" لتكون العاصمة الدينية وهى "آخت آتون" أى (أفق آتون) (آثار فرعونية). "البهنسا" (آثار فرعونية – يونانية – مسيحية وإسلامية). "جبل الطير" (آثار فرعونية – مسيحية – إسلامية). مقابر "فريزر" (آثار فرعونية). "إسطبل عنتر" (آثار فرعونية). "بني حسن" (آثار فرعونية). ويوجد بها معبد للملكة "حتشبسوت". ٣٩ مقبرة، لحكام الأقاليم أثناء عصر المملكة الوسطى. مقبرة إيزادورا (آثار يونانية).

مساجد أثرية (آثار إسلامية) . مسجد العمراوى ومسجد اللمطى بمدينة "المنيا" ويرجع تاريخهما إلى العصر الفاطمى. مسجد الوداع أقدم مساجد المنيا، تم تجديده في العصرين المملوكي والعثماني. مسجد الشيخ "عبادة بن الصامت" أول مسجد فى "ملوى" (به مئذنتين من العصرين الأيوبى والعثمانى). مسجد اليوسفى من العصر الفاطمى. المسجد العتيق بـ"سمالوط". مسجد المصري، ومسجد الفولي، وزاوية سلطان، ومسجد المئذنة المائلة.

أديرة أثرية (آثار مسيحية) : يوجد العديد من الأديرة مثل دير السيدة "العذراء" بـ"جبل الطير" يبعد حوالى ٢٥ كلم شمال شرق مدينة "المنيا"، وعلى بعد ٢ كلم من الطريق الصحراوى الشرقى، وهو أحد المواقع الهامة التى مرت بها العائلة المقدسة وأقامت فيها أثناء رحلتها إلى مصر. بها كنيسة منقورة فى الصخر أقامتها الإمبراطورة "هيلانة" فى القرن الرابع الميلادى وتضم مجموعة من الأيقونات التى يرجع تاريخها إلى أوائل العصر المسيحى. وكنيسة العائلة المقدسة بـ"ملوى"، وكنيسة "عبد المسيح المناهرى"، ودير الأنبا "صموئيل"، ودير القديس "أبو فانا" بـ"ملوى"، وآثار "انصنا" و"الأشمونين". دير البرشا به كنيسة الأنبا "بيشوى" من القرن الرابع الميلادى. دير "أبو فانا" (به كنيسة من القرن السادس الميلادى).

أعلام المحافظة : السيدة "مارية القبطية" سرية النبي صلى الله عليه وسلم وأم ولده "إبراهيم". "خوفو". "إخناتون".

التقسيم الإداري : تنقسم المحافظة إدارياً إلى ٩ مراكز إدارية : تضم ٩ مدن و٥٧ وحدة محلية قروية و٣٤٦ قرية و١٤٢٩ عزبة ونجع: "مغاغة"، "بني مزار"، "مطاي"، "سمالوط"، مدينة "المنيا"، "أبو قرقاص"، "ملوي"، "دير مواس"، "العدوة"، بالإضافة إلى مدينة "المنيا الجديدة".

الأهمية الإستراتيجية لمحافظة المنيا :

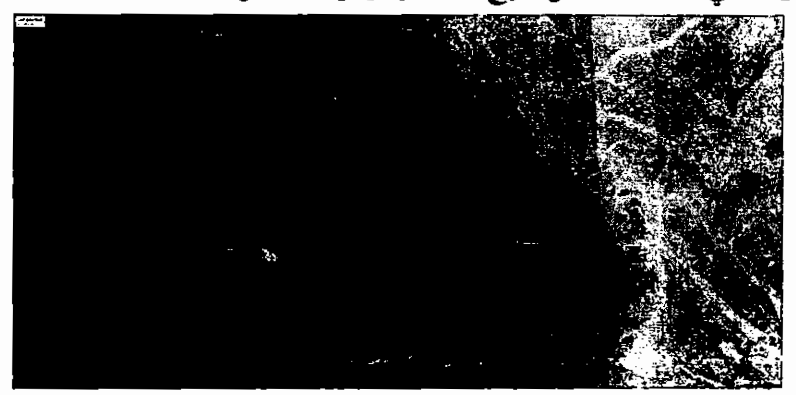
١- الموقع الجغرافي لمنطقة "المنيا" وسط أقاليم مصر العليا والسفلي.

٢- شهدت مقابر "بني حسن" بمنطقة "المنيا" أكمل وأقدم مناظر لرياضة المصارعة ومنظر قدوم الآسيويين إلى مصر بصورة سلمية منذ بداية الدولة الوسطى.

٣- وقع إختيار "إخناتون" على تلك المنطقة فى "تل العمارنة" لكى تكون عاصمة البلاد ومركز لعبادة الإله "آتون".

٤- فى "تونة الجبل" كان التزاوج الواضح بين الحضارتين المصرية القديمة واليونانية والرومانية.

٥- وجد في "المنيا" أفضل أنواع الحجارة وهو الألبستر.



❖ أقاليم المنيا قديماً :

كانت هذه البقعة من الأرض قديماً تنقسم إلى خمس أقاليم :

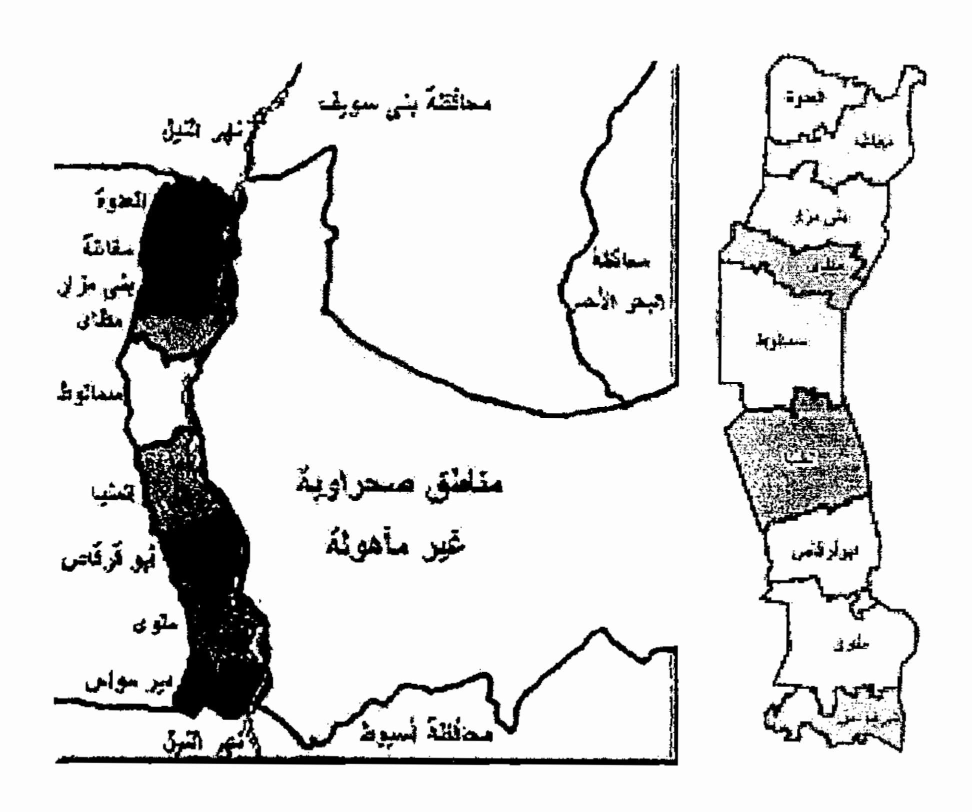
أولاً : الإقليم الخامس عشر وهو إقليم "انو – ونو".

ثانياً : الإقليم السادس عشر وهو إقليم "ما حج".

ثالثاً : الإقليم السابع عشر وهو إقليم "انبو".

رابعاً : الإقليم الثامن عشر وهو إقليم "سبا".

خامساً : الإقليم التاسع عشر وهو إقليم "وابو".



الفصل التاسع

الإقليم الخامس عشر

كان يسمى في المصرية القديمة "انو – ونو wnw iwn" (ون اى) أي (إقليم الأرنب)، حيث قدس فيه الأرنب. كما عرف فيما بعد بإسم إقليم "جحوتي" نسبة إلى "تحوت" إله العلم. وسمي فيما بعد "تحوت" أى (إقليم الإله تحوت)، الإسم اليونانى "هرموبوليس ماجنا" أى (إقليم الإله هرمس) إله العلم عندهم وهو يقابل "تحوت" إله العلم عند المصريين. يقع حالياً بين "ديروط" جنوباً و"الروضة" و"الأشمونين" و"تونا الجبل" شمالاً، ويحده من الشرق الصحراء الممتدة على جانب النيل، بينما يحده من الغرب الأرض الزراعية، ويمتد هذا الإقليم حوالي ٣٠ ميل (٤٨ كلم) شرق وغرب النيل فيما بين "الشيخ طحال" و"الشيخ عبادة"، ويمتد فيما بين "أبو قرقاص" وقرية "بأوسط" على حافة الصحراء غرب النهر. عاصمة هذا الإقليم هي "خمنو" أي (مدينة الثمانية)، ويطلق على العاصمة أيضاً (pr Dhwty) أي (مقر الإله جحوتي). أما إسم "بر تحوت" فهو يتعلق بإسمها الديني، في حين يعتبر "ونوت" إسماً مدنياً لها، بعكس "خمنو" إسمها المقدس الذي يعد أصل التسمية القبطية والعربية "خمنو" أو "شمنو".

❖ عاصمة الإقليم :

هى بلدة "الأشمونين" الحالية الواقعة فى مركز "ملوى" بمحافظة "المنيا". عرفت بالمصرية باسم "خمنو hmnw" وهي تعني (الثمانية) أى (بلدة الثمانية) إشارة إلى (ثامون الأشمونين) الذى هو جوهر نظرية الخلق المرتبطة بهذه المنطقة. حُرِف الإسم فى القبطية إلى "شمون"، ومنها إلى "شمنو"، التي سماها اليونانيون باسم هرموبوليس (Hermopolis)، وأصبح فى العربية "الأشمونين". وكان يوجد مسمى آخر لهذه العاصمة بالمصرية وهو "ونو" أو "ونوت" وذلك نسبة للإلهة "ونت" التى كانت على شكل ثعبان يعبد فى هذه المدينة، وذكرت هذه الإلهة فى (قائمة سنوسرت)، وهذه المعبودة أقدم من الإله "تحوت" وذلك يدل على أن الإله "تحوت" قد وفد على هذه الجهة من الوجه البحرى منبته الأصلى.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ الأشمونين :

"الأشمونين" ذات تاريخ قديم حيث كانت مزدهرة على طول التاريخ الفرعوني والعصر اليوناني الروماني، وما زال بها بعض الآثار الفرعونية واليونانية. كانت عاصمة الولاية الخامسة عشر من ولايات الوجه القبلي. تقع "الأشمونين" (مركز ملوي) على بعد حوالي ١٠ – ١١ كلم شمال غرب "ملوي" في جنوب محافظة "المنيا" وجنوب "القاهرة" بحوالي ٣٠٠ كلم؛ على الشاطئ الغربي من النيل بين ترعة "الإبراهيمية" و"بحر يوسف". وعلى بعد حوالي أربعة أميال غرب "الروضة"، توجد خرائب وأطلال مدينة أكثر شهرة؛ وهي المدينة المصرية القديمة

"خمنو" أو "شمنو"، وهي التي كانت تعرف عند الإغريق بإسم "هرموبوليس". وقد كانت هذه البلدة قديماً مقراً لعبادة "تحوت" إله العلم والحكمة والكتابة والسحر والحساب وحامي الكتبة عند قدماء المصريين، وقد شبهها الإغريق بإلههم "هرمس" رسول الآلهة في عقيدتهم، وأطلقوا علي مدينته اسم "هرموبوليس"، ومن هنا اشتق إسم المدينة الأخير، وقد ظهر أن "هرموبوليس" مصدراً غنياً لأوراق البردي. ومدينة "شمنو" تعرف الآن بإسم "الأشمونين"، وهو مشتق من كلمة "خمن" باللغة المصرية القديمة، ومعناها (ثمانية) نسبة إلى (الثامون الإلهي)، إذ كان كهنة هذه المدينة يعتقدون أن عناصر الكون ثمانية. وقد وردت في المصرية القديمة "خمنو" أو "خمون" (شمون) بمعنى الثمانية (أي مدينة الثمانية معبودات)، ووردت في اللغة القبطية "شمنو " و"شمون" وصارت في العربية "الأشمونين" بعد إضافة أداة التعريف العربية (أل) لها وتحويلها من المفرد للمثنى للدلالة على جانبيها؛ نظراً لأنها كانت تتكون من قسمين؛ "شمون الشرقية" مدينة الأحياء، و"شمون الغربية"؛ وهي مدينة الأموات (الجبانة)؛ لذلك سميت المدينة كلياً فصارت "الأشمونين". وكان اسمها الديني "بر جحوتي" بمعنى (بيت جحوتي) أو (مقر المعبود جحوتي) وهو معبودها الرئيسي. وقد أسماها الإغريق "هرمو بوليس ماجنا" أي (مدينة هرمس الكبرى) تمييزاً لها عن "هرموبوليس بارفا" أي (مدينة هرمس الصغرى) بمصر السفلى وهي "تل البقلية" بـ"دمنهور" عاصمة البحيرة. وذلك لأن الإغريق ماثلوا بين "جحوتي" إله الحكمة والكتابة والعلم عند المصريين وبين معبودهم "هرمس" كما ذكرنا. وكانت "الأشمونين" عاصمة الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا والذي كان اسمه "ونو"، "ونوت"، "ونة" وكلها بمعنى (الأرنب)، أي (إقليم الأرنب) وذلك لأنه عبدت فيه إلهة أخرى اسمها "ونت"

جاءت منها التسمية "ونوت"، وكانت معبودة رمزوا لها بشكل ثعبان. وقد كان للمدينة إسم أقدم من إسم "خمنو" وهو "ونو" نسبة إلى إسم الإقليم، وقد ورد الإسمين "خمنو" و"ونو" جنباً إلى جنب في بعض النصوص مثل نقوش "بيعنخي" التي تتحدث عن أعماله الحربية. وكانت "الأشمونين" مركزاً دينياً هاماً منذ فجر التاريخ وقامت بدوراً هاماً في تطور الديانة المصرية القديمة؛ ففيها نشأت المدرسة الثانية لتفسير نشأة الوجود وخلق العالم (وكانت المدرسة الأولى صاحبة المذهب الأول هي عين شمس والثانية هي الأشمونين والثالثة هي منف). وقد لعبت "الأشمونين" هي ومدينة أخرى قريبة منها تسمى "ونو" دورهما الديني والسياسي أيضاً منذ ما قبل بداية العصور التاريخية وخرج أهل الفكر فيهما بـ (مذهب الثامون) في تفسير نشأة الوجود من تزاوج ثمانية عناصر طبيعية يتشابه كل اثنان منها، ومن هنا كان اسمها الذي ذكرناه وهو "خمون" بمعنى (الثمانية) والذي اشتق منه اسم "الأشمونين" كما سلف ذكره. وأكبر معبودات "الأشمونين" هو "تحوتى" رب الحساب والحكمة ورب القمر في عقيدة القوم، ولا زالت بقايا معابد "تحوتي" قائمة فيها حتى الآن. وظلت "الأشمونين" على عظمتها حتى أشار إليها "على مبارك" في القرن الماضي (١٨٢٣م ـ ١٨٩٢م) في كتابه (الخطط) إلى بقاء آثار "الأشمونين" وعظمتها إلى أن قامت محلها مدينة "المنيا". لعبت هذه المدينة أدواراً سياسية ودينية هامة؛ سواء في العصر الفرعوني أو اليوناني الروماني. لذا تضم آثاراً من كافة العصور بعضها من عهد الدولتين الوسطى والحديثة، وقد عثر في "الأشمونين" على مقبرة أمير المقاطعة في عهد الفراعنة واسمه "تحوت حتب"، وهي مقبرة من أجمل مقابر قدماء المصريين. كما نجد بقايا معبد لـ"رمسيس الثاني" وآخر للملك الإغريقي "فيليب أرهيدوس"، وثالث من العصر البطلمي أقامه

أهل المدينة للملك "بطليموس الثالث". ومن بين تلك الآثار مجموعة قائمة من الأعمدة الجرانيتية الرائعة، وأخرى ملقاه على الأرض، ويعتقد بعض المؤرخين إنها سوق المدينة في العصر اليوناني (اجورا) في حين يعتقد آخرون أنها بقايا كنيسة كبيرة (بازيليكا) من أوائل العصر المسيحي. تقع جبانة حكام هذا الإقليم في عصر الدولة القديمة في منطقة "الشيخ سعيد" بين "البرشا" شمالاً و"حتنوب" جنوباً.

يضم هذا الإقليم العديد من المناطق التي مازالت تحتفظ بذكرى إسمها القديم من خلال أسمائها الحديثة. منها "باويط" والتي وردت في (معجم البلدان)؛ باسم "كفر باويط" قرية من قرى مصر بـ"الأشمونين"، وفي (المشترك) لـ"ياقوت": "بويط بكورة الأشمونين"، وصوابه "باويط". وفي (قوانين ابن مماتي)، وفي (تحفة الإرشاد) "كفر باويط"، وفي (التحفة) "باويط من أعمال الأشمونين"، وهو اسمها الحالي، الذي وردت به كذلك في (تاريخ سنة ١٢٣٠ هـ). كما تقع "تل العمارنة" والتي كانت في الماضي العاصمة الجديدة التي بناها "إخناتون" وتسمى "أخيتاتون" على الضفة الغربية تقريباً لمدينة "الأشمونين".

◆ تل العمارنة :

كان اسمها "اخيتاتون" أي: (أفق أتون) هي العاصمة الجديدة التي أنشأها الملك "إخناتون" حوالى ١٣٦٥ق.م على سهل منفرد بالبر الشرقي للنيل، وتبعد حوالى ٦ كلم من الشاطئ تجاه "دير مواس"، و٤٥ كلم جنوب مقابر "بني حسن". ولا تزال بقايا العاصمة القديمة موجودة حتى الآن. وفى العصور الوسطى بعد أن كانت تلك المنطقة خربت منذ أن قام "توت عنخ آمون" وغيَّر العاصمة أتت قبيلة "العمارنة" وسكنت هناك مدة طويلة شملت قرون وعمروها وبعد أن هجروا ورجعوا

إلى مناطقهم سميت المنطقة باسم "تل العمارنة"؛ فكلمة (العمارنة) لأن من أرجع الحياة إليها هم قبيلة "العمارنة"، و(تل) لأنها كانت تل خراب ثم أصبحت تل مدينة تجوز للسكن. بعض مساكن الصفوة المهدمة لا تزال موجودة أيضاً في الطرف الشمالي للموقع، بمواجهة الحائط الخارجي للقصر الملكي. ويضم المتحف المصري نماذج جميلة من غطاء أرضي من الجص، والذي كان مصدره هذه المساكن. وقد تم أيضاً اكتشاف مجموعة من المقابر في "تل العمارنة"؛ أهمهم تقع إلى الشمال مثل مقابر "مري رع"، "أحمس"، "بنتو"، ومقبرة العائلة الملكية التي يعتقد أنها قد تم حفرها للملك وعائلته. يتمركز "تل العمارنة" في "دير مواس" محافظة "المنيا" في شمال صعيد مصر. وهي تمتد على طول الشاطئ الشرقي للنيل لمسافة تقترب من خمسة أميال – وعرضها ١١٠٠ ياردة. وعندما أدرك "إمنحوتب الرابع" (إخناتون) أنه لا إمكانية للاستمرار في "طيبة" (الأقصر) بعدما أظهر كهنة "آمون" العداء السافر لدعوته الجديدة التي حاول إدخالها بدلاً من ديانة "آمون" والعقائد الأخرى في مصر، كان عليه لِزاماً أن يبحث عن موقع جديد ينتقل إليه ويدعو منه لربه "آتون"، ذلك المعبود الذي أراد الملك به – حسبما يعتقد بعض المتخصصين – توحيد مجمع الأرباب المصرية. وهكذا أسسها الملك "إمنحتب الرابع" (إخناتون) مدينته الجديدة وانتقل في العام الرابع من حكمه إلى عاصمته الجديدة "أخت أتون" (آخت–آتون) أي (أفق آتون/قرص الشمس). هذا المكان الذي استقر فيه ويُعرف حالياً باسم "تل العمارنة"، ويقع على بعد ١٠ كلم من "ملوي" على البر الشرقي للنيل في المسافة بين مدينة "طيبة" في الجنوب و"منف" في الشمال، وكذلك على مقربة من واحة "الفيوم"؛ تاركاً كل من "منف" و"طيبة" (الأقصر) اللتان كانتا بمثابة عاصمتي مصر وقتذاك والمقرين الملكيين

صيفاً وشتاءاً. تمتد مدينة "العمارنة" على مساحة خمسة وعشرين كلم من "الشيخ سعيد" شمالاً حتى "الشيخ عبد الحميد" جنوباً، بدأت تلك المدينة تتسع وتأخذ مساحة خاصة تميزها فهي محاطة بالسلاسل الجبلية من ثلاث جهات شرقاً وشمالاً وجنوباً، أما حدودها الغربية فيحدها نهر النيل، وتقوم على أطلالها أربعة قرى هي: "الحوطة الشرقية" التابعة لمركز "ديروط" التابع لمحافظة "أسيوط"، "العمارية الشرقية" و"الحاج قنديل" و"التل الشرقي" أو (تل العمارنة) والثلاث قرى تابعين لمركز "ديرمواس" التابع لمحافظة "المنيا"؛ فهي بذلك تصبح ضمن الإقليم الخامس عشر في قلب الوادي وهو إقليم "الأشمونين" والذي كان يعرف باسم "wnw iwn" والذي يعني (الأرنب). أما تسميتها بـ"تل العمارنة" فهي نسبة إلى قرية "بني عُمران" أو "البدو العمارنة" الذين كانوا يُقيمون بها كما ذكرنا. وتضم تلك المدينة التي أمر "إخناتون" بإنشائها: قصرين ملكيين (القصر الشمالي والقصر الجنوبي)، — معابد "آتون" — الأحياء السكنية من منازل للنبلاء وقرية للحرفيين — المقبرة الملكية التي تقع في الشمال الشرقي من المدينة — ٢٥ من مقابر الأفراد تنقسم إلى مجموعتين (شمالية، وجنوبية) تقعان في أقصى شمال المدينة وتشتملان على ٢٥ مقبرة لكبار موظفي الدولة في عهد "إخناتون". وقد قام الملك بتحديد مدينته بأربعة عشر لوحة تعرف باسم (لوحات الحدود). هذا وقد عُثِرَ في في المدينة على (رسائل تل العمارنة). ولقد جاء إنشاء المدينة والانتقال إليها فيما بين العام الخامس والعام السادس من حكم "إخناتون"؛ وهو تاريخ إحتفال العائلة المالكة بالذكرى الثانية لإختيار هذا الموقع وتكريس أحد عشر لوح حدود في البر الغربي لمناسبة قيام العائلة المالكة بزيارة رسمية للمدينة، ويحدد نص الألواح بكل دقة أبعاد هذه الأملاك ويعلن الإلتزام بعدم زيادة الحدود ويقسم على ذلك. وفي

العام الثامن من حكمه أمر الملك بحفر ألواح حدود المجموعة الثانية، وأقام في العام الثاني عشر من حكمه احتفالات مهيبة على النمط التقليدي بما يتضمنه تقديم الجزية الواردة من البلدان التابعة، ولقد صورت هذه المناظر في مقبرتي "مري رع الثاني" و"حوى" في جبانة "تل العمارنة"، وفي نفس السنة قامت الملكة "تي" ويصحبها الأميرة "باكت آتون" بزيارة بلاط "تل العمارنة" حيث استقر مقامها. ولقد كان تفسير البعض لهذه الاحتفالات وإقامة الملكة الأم إلى جوار ابنها دليلاً على أن "إخناتون" لم يكن بمفرده إلا اعتباراً من هذا التاريخ ومن الصعب تقديم هذا البرهان. ثم بعدها نجد أن "نفرتيتي" قد انفصلت عن "إخناتون" ويبدو أن هذا الإنفصال كانت أسبابه الواردة سياسية، ولم تغادر المدينة بل بقيت فيها حتى وفاتها في العام الرابع عشر على ما يبدو. وفي الثلاث سنوات الأخيرة من حكم "إخناتون" يسود الغموض حيث وقعت البلاد في اضطهادات معادية لـ"آمون"، ولقد بدأ هذا من حيث القيام بعملية كشط لإسم المعبود "آمون" وإزالته من على أسطح جميع المباني والمنشآت ولقد لقى "إخناتون" ومعبوده نفس هذا المصير من الكشط بعد وفاته. ولقد خلف "إخناتون" في مدينة "آخت أتون" أغلب الأحيان هو "سمنخ كا رع" الذي حكم عامين أو ربما عام واحد والذي ظهر ربما لإعادة ارتقاء "العمارنة". ثم جاء من بعد "توت عنخ آمون" والذي بدأ حكمه أيضاً في "تل العمارنة" ولقد تزوج من إحدى بنات "إخناتون" وهي "عنخ إس إن آتون" ولم يعرف نسبه وإن كان قد عثر في "الأشمونين" على نص وصفه على أنه "ابن الملك" ويظل الأب مجهولاً حتى الآن وكذلك الحال بالنسبة للأم أيضاً. ولقد قام هذا الملك بتغيير اسمه بعدها من "توت عنخ آتون" إلى "توت عنخ آمون" ولقد بقي في هذه المدينة لمدة عامين انتقل وعاد إلى حكم "طيبة".

المفردات الدالة على اسم تل العمارنة "آخت آتون" في النصوص القديمة : لقد جاءت العمارنة في النصوص القديمة بإسم "آخت آتون" ولقد كتبت بعده أشكال وكلها تعني "آخت آتون" والتي تعني (أفق آتون). ونجد في هذا أن الكتابات تحتوي على إسم المعبود "آتون" داخل خرطوش ملكي مع وجود مخصص إله في الكتابات الأولى ولقد وردت للتعبير عن اسم هذه المدينة مع الملك "أمنحتب الرابع" وكان هذا قبل أن يغير اسمه إلى "إخناتون" وقد ورد في هذا : والتي تعني مقر "نفر خبرو رع إن رع" وتعني (جميلة هيئة رع سيد رع)، وهذا كان لقب التتويج للملك "إخناتون". وهنا نجد أن اسم الملك قد كتب داخل خرطوش بدلاً من اسم المعبود "آتون"، ولقد احتوى أيضاً على اسم المعبود "رع" بدلاً من المعبود "آتون"، وهذا ربما يشير إلى أنها تم اتخاذها لهذا الاسم قبل اتخاذ "آتون" إله رسمي لها وللبلاد والدعوى جهراً لدعوته، وهذا ربما يشير لأن المعبود "رع" هو صورة من صور المعبود "آتون"؛ حيث كان المعبود "رع" هذا يمثل فترة الظهيرة. وربما كتبت اسم المدينة متضمناً اسم المعبود "رع" حيث أنه صورة من صور المعبود "آتون" وكان هذا باستخدام مخصص قرص الشمس له وبهذا فهو قريب الشبه بالمعبود "آتون" معبود الملك.

التسمية : نجد أن اسم "تل العمارنة" ينقسم إلى جزئين؛ حيث نجد الجزء الأول من الاسم وهو "تل" قد أطلق على العديد من التلال الأثرية. أما الجزء الثاني فهو "العمارنة" وهذا ربما يشير إلى النسبة إلى قبيلة كانت قائمة هناك وهي قبيلة "بني عمران". و"تل العمارنة" هي تسمية غير صحيحة حيث أنها لم تتميز عبر التلال التي توجد في الشرق الأوسط بوجه عام، حيث أن الأسماء الحديثة والهجاء تغيرت منذ وصول البعثات الغربية إلى هناك في نهاية القرن الثامن عشر فلقد كان أول

تخصيص لاسم "تل" في بعثات "نابليون" في عام ١٧٩٨م حيث كان الموقع يسمى باسماء متعددة مثل "تل بني عمران"؛ حيث أطلق عليه "دوبرت هاي" في عام ١٨٢٩م، والرحالة الأوربيون سموها "التل" أو "تل العامرية" وكان هذا في فترة لقبيلة تسمى "بني عمران". أما عن اسم "تل العمارنة" ظهر لأول مرة في نشر علمي لبحوث "جاردنر" والذي وضع خريطة للموقع ونشرت هذه في عام ١٨٣٠.

لوحات الحدود : لقد ضمت المدينة التي أمر "إخناتون" بتحديد حدودها بأربعة عشر لوحة تعرف باسم (لوحات الحدود)، ولقد ذكر "إخناتون" قصة بناء هذه المدينة على هذه اللوحات التي نحتت في التلال الشرقية والغربية؛ حيث جاء فيها قيامه بزيارة لهذا المكان مع حاشيته، وقام بالعرض عليهم فكرة بناء عاصمة جديدة في هذا المكان الذي أوحى إليه به "آتون" فتم بناء العاصمة في هذه المنطقة والتي تبعد فيه الهضبة عن النهر بحيث تترك ما بينها وبين النهر منخفضاً في شكل نصف دائرة أقصى طول ثمانية أميال فيما بين أقصى عرض له ميلين إلى ثلاث أميال، وتستمر بهذا حوالي ٥ أميال تقترب بعدها نحو النهر. ويرى البعض أن لوحات الحدود هذه هي عبارة عن لوحات منحوتة في الصخر وموزعة بين قرية "الحوطة" و"الشيخ سعيد" وتضم مجموعة القبور الشمالية والجنوبية.

تخطيط المدينة : لقد جاء تخطيط المدينة على أساس وجود طريقين رئيسيين يوازيان النهر، ولقد قسمت الأرض إلى قطع مستطيلة خصص للأغنياء أفضلها وأحسنها مكاناً وهي التي توجد على الطرق الرئيسية فلقد كان تخطيطها كالآتي: تقع المنطقة الحضرية إلى الشمال وتضم المعبد الكبير والمقر الرسمي للملك، وإلى الشمال والجنوب توجد ضاحية تفصل بين وسط المدينة والقصر الشمالي وحديقة "مارو آتون" المخصصة للترفيه والصلاة. تقع قرية العمال في منتصف

الطريق المتجه إلى الجبانة المحفورة في صخر الجرف. وتمتد المباني لمسافة ٩كلم ولا يتجاوز عمقها أبداً الكيلومتر الواحد. ونجد أن المعيار الحضري الوحيد هو القرب من القصر الملكي فلا تفوقه اجتماعية بين أحياء الأثرياء وأحياء الفقراء حيث أن الحاجة وحدها هي التي كانت تحدد بكل بساطة المكان الذي يقيم فيه المرء. وتغطي المدينة شبكة من الطرق المتقاطعة عمودياً مع الطريقين الرئيسيين في المدينة. فتخرق ثلاث طرق المدينة من الشمال إلى الجنوب وتربطها معها شوراع تجول من الشرق إلى الغرب؛ حيث نجد الطريق الرئيسي في الوسط يفصل ما بين القصر والمعبدين القائمين على جانب المقر الملكي الرسمي، ويربط القصر الملكي بالمعبدين قنطرة تمتد فوق الطريق وتسهل الانتقال بينهما، ويمتد القصر على طول الطريق ويضم بالترتيب من الشمال إلى الجنوب: ١- محل إقامة عاصمة التأسيس. ٢- الحريم. ٣- القصر ذاته. ٤- المخازن. ٥- قاعة التتويج. أما تنظيم حريم الشمال فهو على غرار البيوت التقليدية؛ حيث أقيم صفان من خمس عشر حجرة على جانبي حديقى فناء تزدان بحوض ماء. ولقد كان هناك فناء يفصله بيوت الحريم عن مساكن الخدم الشمالي وأقيمت في الجنوب أجنحة سكنية صغيرة تحيط ببهو يحتل وسطها، ويمكن الوصول إليه من خلال الحديقة عبر بهو الأساطين. وعلى الجانب الآخر من المعبر يوجد الحريم الجنوبي وأقسامه على غرار بيت حريم الشمال ولكنه عمودي عليه. وتصطف المساكن في نظام دقيق وتخترقها خمسة شوارع من الشمال إلى الجنوب، ويحيط بالقرية سور منيع وضعت على بوابته حراسة، وإلى الجنوب منزل ربما هو خاص بالمشرف العام على المدينة. ولقد تعددت الآراء حول ما إذا كانت هذه المدينة محاطة بسور أم لا؛ حيث أيد البعض وجود السور مبني والبعض الآخر رفضه.

أسباب نشأة المدينة : نجد أن هذه المدينة تختلف عن بقية العواصم المصرية القديمة في بدايتها وكذا في نهايتها لأن العواصم الأخرى كانت ذات مكانة رئيسية قبل اتخاذها عاصمة وكذلك بعد تركها؛ حيث نجدها لم تنشأ فجأة مثل هذه العاصمة وكذلك لم تنته فجأة. كما نجد أن الملوك يتخذوا العواصم الأخرى عواصم لهم ومقراً لحكمهم فيها، وتنتهي هذه المدن بانتهاء فترة حكم هذا الملك أو بإنتهاء الأسرة الحاكمة وبداية أسرة جديدة. ونجد أنه من الطبيعي الانتقال إلى عاصمة أخرى وكان هذا بخاصة عند بداية أسرة جديدة أو أن يكون هذا الملك مغتصباً للعرش، حيث أن نقل العاصمة إلى مكان آخر أكثر أماناً له من هذا المكان. وهناك العديد من الأمثلة لهذا الأمر منها استبدال "امنمحات الأول" – في عهد الأسرة الثانية عشرة – للعاصمة "اثت تاوي" بدلاً من "طيبة".

أسباب اختلاف نشأة هذه المدينة عن غيرها :

١- إن نشأتها كانت في أرض صحراوية لم تكن قد استخدمت من قبل لأي دين ولم يكن بها سكان يعيشون فيها.

٢- كان اختيار المدينة في أثناء حكم الملك وليس في بدايته. وأيضاً لم يكن هذا الملك مغتصباً للعرش. أيضاً ليست بداية أسرة جديدة.

٣- بعد موت هذا الملك تمت العودة مرة أخرى إلى "طيبة"، ولقد كان هذا من قبل خلفاء الملك ولم تعد تذكر هذه المدينة.

٤- لم تستخدم هذه المدينة مرة أخرى بعد موت الملك وتم تخريبها، ولقد اعتبرت مدينة غير صالحة للاستخدام.

لهذا فقط ارتبطت نشأة مدينة "آخت أتون" بالملك "امنحوتب الرابع" (إخناتون)؛ حيث يذكر أنه لم يتم انتقاله من "طيبة" مضطراً؛ وإنما فضل الانتقال إلى مدينته

الحديثة لأن قلبه هوى هذا المكان بعد اختيار ربه له؛ ومن هذا يتضح أن اتخاذ مدينة "آخت آتون" عاصمة يعود للمعبود "آتون" الذي بدأ في اتخاذها عاصمه له. ولقد تم الانتقال إليها وكان هذا في أغلب الظن في العام الرابع من حكمه. ويُذكر أنه في البداية قد سمح كهنة "آمون رع" للملك ببناء معبد لـ"آتون" في شرق "الكرنك" لأنهم لاحظوا في البداية أن "آتون" لم يكن سوى صورة أخرى لإله مدينة "أون" وهو "رع"، وأيضاً نجد أن الملك أيضاً في البداية لم يقم بمعاداة الآلهة الأخرى المصرية وكهنتها؛ وهذا ربما على أمل أن البعض منهم يفكر في اعتناق ديانته ودعوته الجديدة. ولقد أطلق على نفسه لقب الخادم الأول للإلهة "رع حور آختي" الذي يهنأ في الأفق بإسم (النور الموجود في آمون). ولقد ضاق كهنة "آمون" بهذا المعبود الجديد، وأيضاً لِما قام به الملك؛ لهذا نجدهم نفوه لاختلافه عن تعاليمهم وتعاليم المعبودات المصرية القديمة. ثم بعدها بدأت تحدث القلاقل والمتاعب والصراعات بين "إخناتون" وكهنة "آمون"؛ حيث كان هذا من أسباب الانتقال إلى العاصمة الجديدة وهي "آخت آتون"؛ حيث تتبع "إخناتون" اسم المعبود "آمون" وقام بمحيه من على معابد مدينة "طيبة" وجميع أنحاء مصر. وقام بمحو اسم المعبود "آمون" من اسمه حيث غير اسمه وجاء هذا في العام السادس من حكمه. وأعلن دينه رسمياً في البلاد. وبعد هذا قام بالهجرة إلى المدينة الجديدة حيث كانت هجرته هذه ربما خوفاً من كهنة "آمون" وقوتهم وبطشهم لهذا غادر هذه المدينة لنشر عبادته ودعوته.

تاريخ تأسيس المدينة : قام "إخناتون" بتحديد تاريخ تأسيس مدينة "تل العمارنة" على لوحات الحدود حيث تم تأسيسها في السنة الرابعة على العرش، وأوضح أن إختيار المكان يعود لمعبوده "آتون". ويمكن أن يكون "إخناتون" قد

فكر في ترك "طيبة" من قبل القيام ببناء مدينة "آخت آتون" بفترة صغيرة نظراً لبناءها سريعاً بعد بضعة أعوام قليلة من حكمه. ولقد تم القيام بحفائر متعددة، وكان الاستمرار في الاكتشافات ممتع من خلال الكشف عن العلاقة بين المباني لعامة الشعب والطبقة الخاصة ومستواهم الاقتصادي وتأثيره.

سقوط المدينة : لقد كان سقوط مدينة "آخت آتون" والعودة إلى "طيبة" مرة أخرى بعد موت الملك "إخناتون". وقد تخربت المدينة ودمرت معابدها وقصورها بغرض القضاء على المعبود "آتون". لقد قامت هذه المدينة واختفت فجأة عن الوجود بعد موت "إخناتون"، ثم عاد العرش مرة أخرى إلى مدينة "طيبة"، وتخل سكان "آخت آتون" عنها وتركوا فيها كثيراً مما يملكون ولقد دفعهم إلى هذا خوفهم من أعداء الملك "إخناتون" من الانتقام منهم، ولقد ظلت هذه المدينة مخربة حتى عصر الأسرة التاسعة عشرة. ثم قام "رمسيس الثاني" بإزالة كل أثر في المدينة، وسمح بهدم المدينة. ولعل خرابها بدأ منذ أن رحل عنها الملك "توت عنخ آمون" عندما عاد إلى عرش "طيبة" مرة أخرى بعد عامين من حكمه فيها.

أسباب سقوط هذه المدينة : ١- لم يكن للمعبود "آتون" أية معابد أخرى خارج "آخت آتون" لنشر دعوته سوى في الدلتا وبلاد النوبة مقصورتين. أما معبد "آتون" في "الكرنك" فلقد كان في البداية إقليم تتم فيه الدعوة الجديدة.

٢- معارضة الدعوة الجديدة لتكوينات المجتمع حيث ظل الناس مرتبطين بالتقاليد الدينية القديمة بدليل وجود بعض ابتهالات "آتون" داخل منازل "آخت آتون".

٣- اعتبار "إخناتون" نفسه حلقة الوصل بين الشعب والإله ورغم أن بناء هذه المدينة كان بناء على رغبة "إخناتون" في البعد عن "طيبة" معقل الإله "آمون" وحتى يتفرغ لنشر دعوته الجديدة في هدوء وسلام.

٤- عدم معرفة الطبقة الفقيرة من الشعب أسرار هذه الديانة حيث اقتصرت على الملك وعائلته.

➢ إخناتون ونفرتيتي :

كان الملك "أمنحتب الرابع" (١٣٧٠- ١٣٤٩) ق.م أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة حيث تولى المُلك شريكاً لأبيه الملك "أمنحتب الثالث" وأقام مع أبيه في "طيبة"، وكانت مصر أيام "إخناتون" إمبراطورية يمتد حكمها من النوبة والسودان إلى فلسطين وسوريا وسواحل الفرات وآسيا الصغرى إلى جانب الجزر المنتشرة فى الجانب الشرقى من البحر المتوسط؛ هذه الإمبراطورية التى وحد "إخناتون" عقائدها لتعبد الإله الواحد "آتون"، وعاش فيها ما بين ٢٠ و ٣٠ ألف شخص لمدة ١٧ عاماً. وقد تربى هذا الملك عاشر ملوك الأسرة الثامنة عشرة فى أحضان والديه "أمنحتب الثالث" وأمه "تى" من عامة الشعب والتى يعود أصلها إلى مدينة "أخميم" فى "سوهاج"، وكان والده يميل إلى متاع الحياة الدنيا وملذاتها وكثرة الزواج، حتى ضعفت شوكة مصر فى منطقة الشرق الأدنى وتجرأ عليها "عزيرو" الملك الكنعانى، وعبد "عشرتا" وإمتنعا عن تقديم الضرائب للملك المصرى، وتبدل الحال إلى ضعف أكبر على يد "إخناتون" الملك المتدين حيث ضعفت أكثر شوكة مصر فى هذه المناطق من الأقليم السورى. ومنذ أن علا شأن "إخناتون" بدأ يفكر في الدعوة إلى عبادة الشمس واختار أحد مظاهرها وهو "آتون" إلهاً له الذى رُمز إليه بقرص الشمس تخرج منه أشعة تنتهى بأيد بشرية لتهب الحياة للكون، وأقام معبداً له على مقربة من (معبد الكرنك)، و"آتون" يعنى باللغة المصرية (قرص الشمس)، وهو صورة من صور إله الشمس تبناها "إخناتون"

وقام بفلسفتها ونشرها لتكون ديناً دولياً، وقد بدأ "إخناتون" حياته على دين آخر هو دين وعقيدة الإله "آمون" وكان اسمه "آمون – حتب" بمعنى (آمون راضى) وقدم له القرابين فى "طيبة" (الأقصر) ثم سرعان ما إتخذ دينه الجديد وإنقلب على "آمون" وكهنته، وتدل جميع الشواهد على أن "أمنحتب الرابع" لم يبادئ كهنة "آمون" بالعداء بل كان كل ما فعله هو دعوته إلى عبادة "آتون"، وتبعه بعض رجال البلاد وكثير من عامة الناس، وقد كان "آتون" اسماً معروفاً منذ الدولة القديمة حيث ورد في (نصوص الأهرام)، باختصار جهر "إخناتون" بعقيدته مما جعل كهنة "آمون" تتخذ منه موقفاً عدائياً، ووقف "أمنحتب الرابع" في وجه كهنة "آمون" وغير اسمه إلى اسم جديد يؤكد صلته بمعبوده فاختار اسم "أخ . إن . آتون" (إخناتون) بمعنى (النافع لآتون) أو (المفيد لآتون)، ولقد فر بدينه وزوجته الحبيب "نفرتيتى" إلى مدينة "أخيتاتون" لأمرين: ١. هى مكان بكر وجديد يسهل منه نشر فكره الدينى بدون عرقلة وعداء كهنة "آمون". ٢. هى مكان يتوسط مصر يسهل منه نشر دينه شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً. ومن الجدير بالذكر أن مدينة "إخيتاتون" لم تكن هى المركز الأتونى الوحيد بل كان هناك مدينة "جم آتون" فى النوبة لنشر الديانة الأتونية فى بلاد أفريقيا، ومركزاً ثالثاً غير معروف الاسم فى فلسطين قرب البحر الميت لنشر دينه الجديد فى آسيا. لقد كان عدم رضا الملك "أمنحتب الثالث" وزوجته الملكة "تي" من أهم الأسباب التي دعته في السنة الرابعة من حكمه إلى ترك "طيبة"؛ حيث اختار مكاناً بين "طيبة" و"منف" ليكون عاصمة جديدة للبلاد سماها "أخت آتون" آي (مشرق آتون) التي تسمى حالياً "تل العمارنة" وهى تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل، ووضع لوحات حدودها في سفح الهضبتين الشرقية والغربية؛ حيث حدد "إخناتون" مدينته الجديدة "أخيتاتون" بأربعة عشرة لوحة كما

ذكرنا تسمى بـ (لوحات الحدود) حتى لا يدخلها من يدنسها من أتباع "آمون" وكهنته، وحتى تصبح مكاناً محدداً وخاصاً بأتباع "آتون"، يوجد منها أحد عشرة لوحة على ضفة النيل الشرقية، وثلاث منها على ضفة النيل الغربية. واستمر العمل في إنشاء المدينة عامين، انتقل بعدهما "إخناتون" ومعه عائلته ورجال قصره ومن تبعه من خاصته إلى تلك العاصمة الجديدة واستقر هناك وأقسم يميناً سجلها على اللوحات التي أقامها بأنه لن يغادر حدودها طالما كان حياً. كان "إخناتون" أول من نادى بالوحدانية وكانت نصوص الأشعار والأناشيد التي أبدعها في عبادة الإله الواحد "آتون" تشبه نص المزمور (١٠٤) من مزامير النبي "داود" عليه السلام المذكورة في التوراة من حيث التشابه والتطابق بين الكلمات والجمل والمعاني وترتيب الأبيات، مما يؤكد أن "إخناتون" بالفعل هو أول الموحدين بالله علناً، وأول من دعا إلى عبادة إله واحد لا شريك له خالق كل شيء، وهكذا أمر "إخناتون" بمنع عبادة أي إله من الآلهة الأخرى التي كانت تعبد في مصر، وقضى بذلك على سلطة الكهنة ورجال الدين الذين كانوا يدعون أنهم حلقة الوصل بين الإنسان والإله. بعد وفاة "أمنحتب الثالث" في "طيبة" اتجهت "تي" إلى "آخت آتون"، وقد كانت هذه الزيارة بداية الشقاق بين "إخناتون" وزوجته "نفرتيتي"؛ إذ كادت تنجح في تحويل ابنها عن الدين الجديد، وقد وصلت الجفوة بين "إخناتون" و"نفرتيتي" أن كلا منهما عاش بعيداً عن الآخر فبقي "إخناتون" في القصر الملكي مع ابنته الكبرى "مريت أتون"، وأمر بأن تُزال أسماء "نفرتيتي" من جدران القصر وأن توضع أسماء ابنتها في مكانها، وعاشت "نفرتيتي" في بيت جميل في ضاحية بجنوب المدينة اسمه "حات آتون" أي (قصر آتون). كان لـ"إخناتون" أخوة صغار من أبيه أو أبناء أخوته أهمهم "سمنخ كا رع" الذي زوجه من ابنته "مريت أتون" وأشركه معه

في الملك، أما الآخر فكان اسمه "توت عنخ أتون"، وقد كان تزويج "سمنخ كا رع" من "مريت أتون" وإعلانه شريكاً في الملك ضد رغبة "نفرتيتي"، في الوقت الذي علا فيه شأن الملكة "تي" وقائد الجيش "حور محب". وفى العام التاسع عشر من حكم "إخناتون" تلاحقت أحداث غامضة فمات "سمنخ كا رع" واختفى اسم زوجته ووجدت مومياؤه في قبر الملكة "تي"، وتلاه "إخناتون" في أقل من عامين في العام الحادي والعشرون من حكمة حيث دفن في القبر الذي أعده لنفسه في أحد الوديان خلف مدينه "تل العمارنة"، وتولى بعده "توت عنغ آتون" الذي تزوج من الابنة الثالثة لـ"إخناتون". اعتبر "إخناتون" ذاته النبى والرسول الأوحد لـ"آتون"، لذلك سقط الدين بسقوط "إخناتون".

➢ **الديانة قبل إخناتون** : كان مبدأ الثالوث والتثليث هو أساس الديانة فى مصر قبل "إخناتون"، فكان لكل أقليم ثالوث فعلى سبيل المثال فى "طيبة" نجد "آمون" وزوجه "موت" وولده "خونسو"، وفى "منف" نجد المعبود "بتاح"، وزوجه "سخمت"، وولده "نفرتوم" وهكذا كانت مصر أرباب متفرقة.

➢ **الديانة والفن في عهد إخناتون** : مع قدوم "إخناتون" قام بعدة أمور:

١. إلغاء كلمة "نترو" بمعنى (أرباب) والتمسك بكلمة "نتر" بمعنى (إله واحد).

٢. إلغاء كلمة "آمـون" بقدر المستطاع بإعتباره العدو الأول للمعبود "آتـــون".

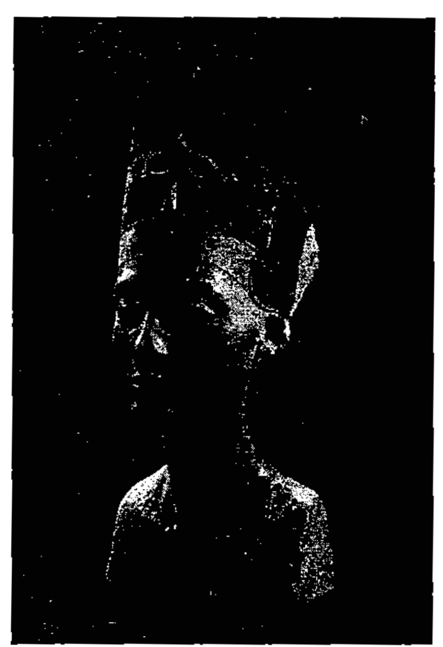
٣. أعطى "إخناتون" حرية كاملة للفنان للتعبير عن نفسه وما يحيط به مكوناً بذلك أول مدرسة للفن الواقعى المعروفة عالمياً بـ'فن العمارنة'. فقد إتخذ تقاليد فنية جديدة لم تكن تصور قبل ظهوره على ساحة البلاد السياسية والدينية والإجتماعية فنجده يقبل بناته، ويجلسهن فوق ركبتيه، يركب العجلة الحربية بإسلوب جديد مع زوجته وبناته الأربعة اللواتى حملن أسماء تعبر عن الدين الجديد مثل "مكت أتون"

(حماية أتون)، و"مريت أتون" (محبوبة أتون)، و"عنخ س إن با أتون" (التى تعيش بروح أتون)، وتظهر تقاليد فنية أخرى مثل ألوان العمارنة وهى ألوان زاهية جميلة تميز ذلك العصر مثل اللون السماوى، والأزرق الفيروزى، والأحمر، والأبيض، والبرتقالى، كما مثلت الأشخاص بسمات فنية جديدة هى: ١. الوجه المستطيل، كما فى تمثال "إخناتون" (بالمتحف المصرى بالقاهرة). ٢. الرأس الأنبوبية الطويلة كما يتضح من تمثال بنت "إخناتون" بمتحف "ملوى". ٣. الرقبة الطويلة وأحياناً النحيلة. ٤. الثدى المتدلى أعلى البطن. ٥. البطن المتدلى أعلى الفخذين. ٦. كبر حجم الأرداف كما يظهر فى تمثال له بالمتحف المصرى بالقاهرة. ٧. نحالة الساقين. ٨. طول أصابع اليد والكف الرشيق. ٩.إنتهاء أشعة الشمس الهابطة من قرص الشمس "آتون" بأياد تمسك رمز الحياة "عنخ"، وكأنها تحيى الأرض وتمنحها الإستمرارية. ١٠. خروجاً عن التقاليد فى عدم تصوير الجنس وتناول الطعام إلا فى حالات نادرة، نجد شكل يصور غالباً فتاة تأكل بطة مشوية. ويوجد كثير من اللوحات والقطع الفنية الآثرية التى تم الكشف عنها فى مدينة "أخيتاتون" فى "تل العمارنة" مثل التحفة الفنية الرائعة التى تمثل رأس "نفرتيتى" زوجة "إخناتون" من حجر الجير الأبيض الملون والمحفوظ بمتحف "برلين"، والتى تمثل رقة الملامح ورشاقة الجسد، والرأس المتحررة عن الكتفين، عكس نسب التماثيل المنحوتة من العصور السالفة. أيضاً توجد كتلة حجرية تحمل بقايا منظر جميل يمثل أياد الملك وزوجه تمتد إلى أغصان الزيتون بأصابع طويلة رشيقة أسفل أشعة شمس "آتون" التى تنتهى بأياد بشرية وكانت تلك هى عادة تمثيل الأياد البشرية خلال عهد الملك "إخناتون" كما يتضح من تمثيل يده بصورة رشيقة على كتلة من حجر الجير الأبيض. أيضاً تم الكشف عن تمثال عبارة عن

رأس أحدى بنات "إخناتون" بالملامح الفنية التقليدية للرأس أنبوبية الشكل أو الرأس الطويلة. كما تم الكشف عن العديد من الآوانى الفخارية الملونة بما يعرف بألوان العمارنة، حيث كانت تزخرف ببعض الرموز والعلامات الهيروغليفية التى تحدد باللون الأسود وتلون باللون الأحمر والبرتقالي والسماوى على أرضية برتقالية اللون. ويلاحظ إستمرار الفن الأتونى فيما بعد عصر "إخناتون" كما يظهر من لوحة من حجر الجير تمثل اثنين من بنات "إخناتون" بالوجه المستطيل وتصوير الثديين من منظور أمامى، وقد عثر على هذه الكتلة ضمن أنقاض معبد "رمسيس الثانى" بـ"الأشمونين". هكذا أوجد "إخناتون" كل ما هو جديد عن التقاليد والأفكار الدينية والفلسفية، كما حدث خروج غير مسبوق عن تقاليد الفن المصرى القديم، وقد إنتهى كل شيء بعد وفاة النبى الأوحد للمعبود "آتون"، مع إستمرار بقايا التقاليد الفنية الأتونية التى إستمر وجودها بعد عهد "إخناتون" فى ملامح "توت عنخ آمون" الذى مُثّل بأرداف كبيرة وبطن مترهل ووجه مستطيل، وبالمثل الملك "حور محب" فيما بعد العهد الأتونى، وعاد المعبود "آمون" رب الأرباب وكهنته الشداد فى "طيبة" يسيطرون بأفكارهم الدينية والفلسفية والفنية والسياسية على البلاد.



رأس بنت إخناتون



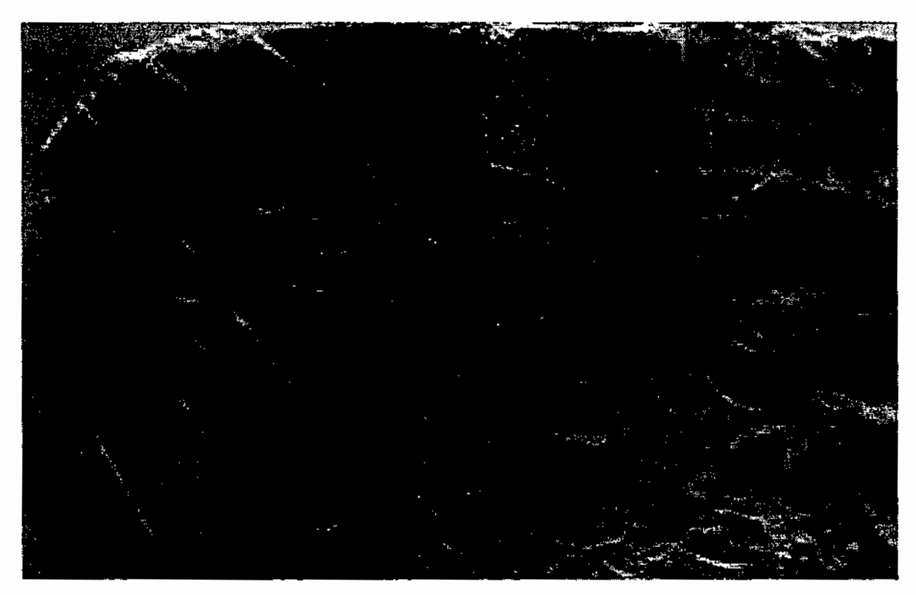
رأس نفرتيتى – متحف برلين



تمثال إخناتون بالمتحف المصري



بنات إخناتون – معبد رمسيس الثانى



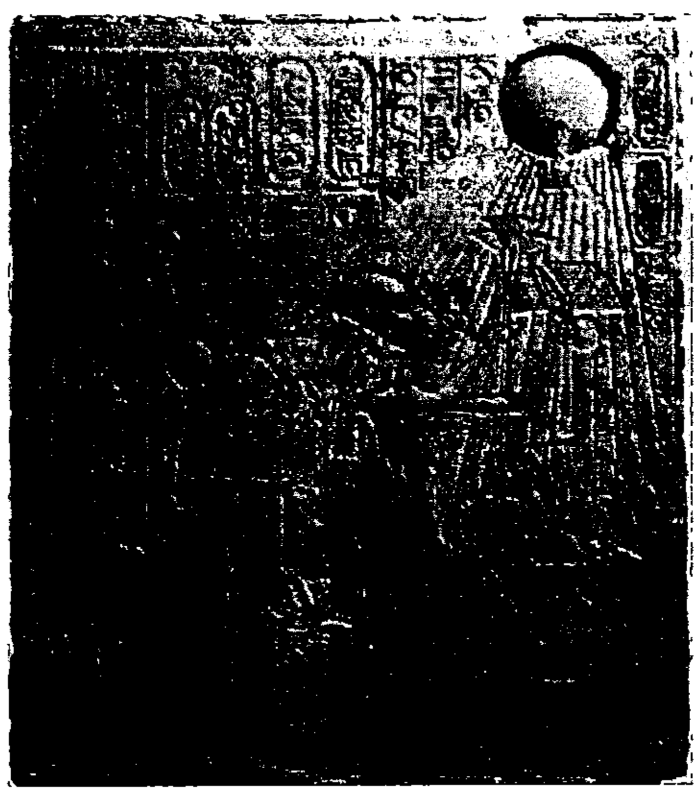
تقديم الزيتون كقربان للمعبود آتون



بقايا نقش على كتلة حجرية يمثل يد الملك إخناتون



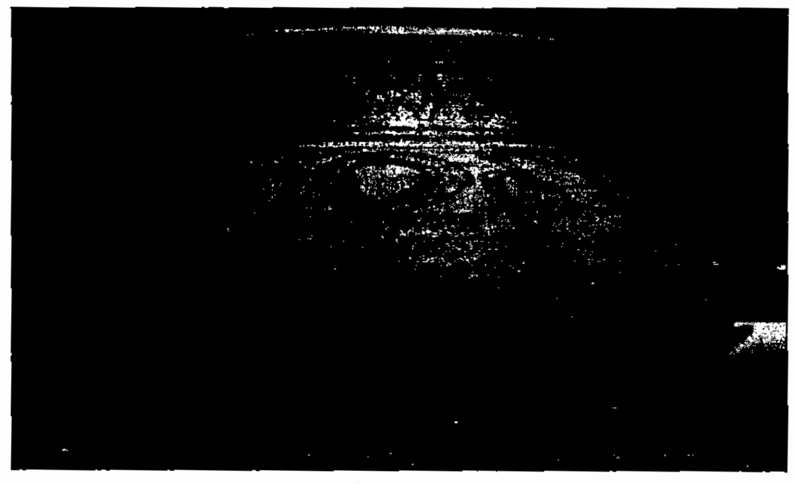
مشهد للزوجان وهما يتسامران الحديث تحت قرص الشمس



العائلة الملكية تتعبد لآتون



نفرتيتي تقدم الورد لإخناتون



إناء من عصر العمارنة



الملكة تي



♦ حتنوب :

تقع "حتنوب" في الجنوب الشرقي من "تل العمارنة" بـ"المنيا"، وهي منطقة محاجر بها أجود أنواع الرخام الأبيض الذي استخدمه المصريون القدماء ابتداء من عهد الملك "خوفو" أو قبل ذلك. وكانت "حتنوب" تسمى في المصرية القديمة "حت نوب" بمعنى (قصر الذهب)، ثم صارت "حتنوب".

♦ ملوي :

بالمصرية "ملى – نت – ون"، واسمها بالقبطية "منلوي" ومعناه: (مستودع الأشياء)، ثم أدغمت النون في اللام وصارت "ملوي".

◆ تونة الجبل :

إحدى قرى مركز "ملوى" محافظة "المنيا". وكلمة (تونة) كانت في المصرية القديمة "ونة" بمعني (الأرنبة) حيث كان إقليمها كله يسمى إقليم "ونة" أي (إقليم الأرنب) فاحتفظت باسمه مع إضافة أداة التعريف للمؤنث إليها وهي حرف التاء فصارت "تونة" ثم نسبت إلى الجبل فصارت "تونة الجبل" وهي جبانة الأشمونين سالفة الذكر؛ حيث كانت الجبانة المتأخرة للأشمونين. تضم الكثير من الآثار الهامة يرجع معظمها للعصور المتأخرة والعصرين اليونانى والرومانى؛ أهمها سراديب القردة المحنطة والطائر أبو منجل، مقبرة "ايزادورا" و"بيتوزوريس"، الساقية الرومانية، واحدى لوحات الحدود لمدينة "إخناتون"، عرفت هذه القرية بالمصرية باسم "تاحنت" فقد اشتق اسمها من الكلمة المصرية القديمة "تاحني" أى (البركة أو البحيرة أو الفيضان) إشارة إلى بحيرة كانت تتكون في المنطقة نتيجة لفيضان النيل، ثم عرفت باليونانية باسم "تا – ونس" وتحمل نفس المعنى والذى يشير للتجمع المائى الذى كان يحدث فى هذه المنطقة نتيجة للفضيان، ومن كلمة "تاونس" اشتقت كلمة "تونا" (تونة) فى العربية وأضيفت لها كلمة (الجبل) لموقعها فى منطقة جبلية صحراوية وتمييزاً لها عن القرية السكنية التى تعرف بـ"تونة البلد".

◆ هور :

قرية "هور" هي إحدي القرى التابعة لمركز "ملوى". كانت "هور" تسمى في العصور الفرعونية "حورت" أو "حور ور" بمعني (الصقر الكبير) أو "حر ور" بمعنى (الوجه الكبير)، ثم تحورت إلى "هور".

◆ الروضة :

قرية "الروضة" هي إحدي القرى التابعة لمركز "ملوى". بالمصرية رودت تقع بين "الأشمونين" و"جزيرة الروضة".

◆ أنصنا :

تقع شرق مدينة "ملوي". والمنطقة المحيطة بها كانت مكاناً للإقامة منذ العصر الفرعوني ولكنها شهدت رواجاً كثيفاً أثناء العصور الرومانية نتيجة لتأسيس "هادريان" مدينة "أنتينوبوليس" في عام ١٣٠م وهي مدينة هلينية الطراز. يقول "المقريزي": "أن اشمون ابن مصريم بن بيصر بن حام بن نوح هو بانيها". هى أزلية الوجود كما وصفها الشيخ "ياقوت الحموي" في (معجم البلدان) الجزء الأول ص ٢٦٥ حيث يقول عنها:"أَنْصِنا بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة مدينة أزلية من نواحي الصعيد على شرقي النيل"، وذكرت في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في معرض الحديث عن السيدة "ماريا القبطية"؛ حدثنا "عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة"؛ قال:"أم إبراهيم: مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها إليه المقوقس من حفن من كورة أنصنا".- ((وفى حديث آخر: "حفن من رستاق أنصنا")؛ والكُورَةُ : البُقعةُ التي يجتمع فيها قُرَى وَمَحَالٌّ. ورستاق تعنى قرى، مقاطعة)- "حفن" بلدة تسمى الآن بـ"الشيخ عبادة" بمركز "ملوي" بالمنيا، أو "Antinopolis" أو "Antinoöpolis" أو "Antinoë"؛ هي بلدة قديمة جداً من أيام "رمسيس الثاني" وبها بقايا معبد له، وبها معالم أثرية كبيرة ترجع لجميع العصور ويقال أن لها ممر (نفق) تحت الأرض يربط بين هذه القرية وقرية "الأشمونين" ويمر تحت نهر النيل بطول حوالي ٧ كلم. يقول "إبراهيم بن دقماق

القاهري" (٧٥٠-٨٠٩ هـ / ١٣٤٩-١٤٠٧ م) وهو مؤرخ مصري في كتابه (الانتصار لواسطة عقد الأمصار) الجزء الخامس ص ١٥٣: "أنصنا وجزائرها عبرتها ألف دينار مساحتها مائة وثلاثة وسبعون فداناً وهى بلدة قديمة وبها آثار عظيمة وكان بها مقياس صغير يقاس فيه ماء النيل وبعضه باق إلى الآن"......"وهى على ضفة النيل الشرقية قبالة الأشمونين"، قال "الإدريسي":"وهى المدينة المشهورة بمدينة السحرة ومنها جلبهم فرعون".راجعت كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) للإدريسي (٤٩٢-٥٥٩ هـ / ١٠٩٩-١١٦٤ م) في الإقليم الثاني الجزء الرابع فوجدته يقول:"ومن منية ابن خصيب إلى مدينة الأشمونين مسافة نصف يوم أو أكثر قليلاً وهى مدينة صغيرة حسنة عامرة بها جنات وبساتين ونخيل وزروع وضروب من الحبوب والفواكه والنعم السابغة ويعمل بها ثياب معروفة كثيرة. وأمامها من شمال النيل "بوصير" وهى مدينة صغيرة القدر والعمارات بها متصلة. وفيما يحكى أن أكثر سحرة فرعون كانوا من هذه المدينة وبها الآن بقية من طلاب السحر. ومن "بوصير" إلى "أنصنا" بشرقي النيل ستة أيام (٦أميال) وهى مدينة قديمة البناء حسنة البساتين والمتنزهات كثيرة الثمار غزيرة الخصب والفواكه وهى المدينة المشهورة بمدينة السحرة ومنها جلبهم فرعون في يوم الموعد للقاء موسى النبي عليه السلام"..."ويغلب على الظن أن السحرة إنما جلبوا من مدينة (بيز) التي بالقرب منها (أي أنصنا) وكانت ذات شهرة في الزمن الأول". وفي كتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور) للمؤرخ المصري "محمد بن أحمد بن إياس الحنفي" (١٤٤ - ٥٢٣) الجزء الأول ص ٢١ يقول:"ويقال إن سحرة فرعون الذين آمنوا في ساعة واحدة، كانوا من أنصنا". وفي (خطط المقريزي) للمؤرخ المصري "تقي الدين المقريزي" الجزء الأول ص ٢٠٤:"ويقال أن سحرة فرعون

كانوا منها وأنه جلبهم منها يوم الموعد للقاء موسى عليه السلام، ويقال أن التمساح لا يضر بساحل أنصنا لطلاسم وضعت بها وأنه إذا حاذى برّها انقلب على ظهره حتى يجازها، ويقال أنّ الذي بني مدينة أنصنا اشمون ابن مصريم بن بيصر بن حام بن نوح وهى واقعة شرق النيل". وإحقاقاً للحق يقول "المقريزى" أيضاً عن قرية "أخميم" بمحافظة "سوهاج":"أنه كان بها اثنا عشر ألف عريف من السحرة يُقال أن فرعون استعان بهم يوم ألقى موسى العصا". وهناك إختلاف في الأقوال بالنسبة لأعداد سحرة فرعون بين المؤرخين؛ يقول "الحافظ بن كثير" في كتاب (البداية والنهاية)، قصة موسى الكليم ص ٣١:"يخبر تعالى عن فرعون أنه ذهب فجمع من كان ببلاده من السحرة، وكانت بلاد مصر في ذلك الزمان مملوءة سحرة فضلاء فى فنهم غاية، فجمعوا له من كل بلد، ومن كل مكان، فاجتمع منهم خلق كثير وجم غفير، فقيل:"كانوا ثمانين ألفاً"؛ قاله "محمد بن كعب"، وقيل "سبعين ألفا"؛ قاله "القاسم بن أبي بردة"، وقال "السدي":"بضعة وثلاثين ألفاً"، وعن "أبي أمامة":"تسعة عشر ألفاً"، وقال "محمد بن إسحاق":"خمسة عشرة ألفاً"، وقال "كعب الأحبار":"كانوا اثني عشر ألفاً"، وروى "ابن أبي حاتم" عن "ابن عباس":"كانوا سبعين رجلاً"، وروى عنه أيضاً:"أنهم كانوا أربعين غلاماً من بني إسرائيل أمرهم فرعون أن يذهبوا إلى العرفاء فيتعلموا السحر ولهذا قالوا: {وما أكرهتنا عليه من السحر} (طه : ٧٣)"؛ هذا، وننبه إلى أن معرفة هذا لا تفيد ولا ينبني عليه حكم، إضافة إلى أنه لم يثبت فيه شيء، ومصدر الروايات هو الإسرائيليات في الغالب. يقول "الطبري" (٢٢٤-٣١٠ هـ) في كتابه (تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك) الجزء الأول ص ٤٠٨ :"فكان رءوس السحرة الذين جمع فرعون لموسى: ساتور، وعادور، وحطحط، ومصفى؛ أربعة وهم الذين

آمنوا حين رأوا من سلطان الله، فآمنت السحرة جميعاً". ولأمانة النقل والتوثيق وعلى جانب آخر هناك العديد من الباحثين الذين يقولون بأن سحرة فرعون من آل فرعون أى من قوم سيدنا "موسى" عليه السلام وليسوا مصريين وفيها تفصيل كثير.

◆ البربة :

قرية "البربا" هي إحدي القرى التابعة لمركز "أبو قرقاص". بالمصرية "رابر" ومعناها فى الأصل (المعبد وماحواليه).

◆ الشيخ تمى :

"الشيخ تمى" هي قرية تابعة لمركز "أبو قرقاص". بالمصرية "دميت" ومعناها "البلدة).

❖ المعبودات :

كانت المركز الرئيسي لعبادة الإله "خمنو" التي يسميها اليونانيون "هرموبوليس"، والعرب "إشمون"، وإن كان له معابد في مناطق أخرى مثل "أبيدوس" و"هيسيريت" وغيرها، و"تحوت" أو (جحوتي) كما كان رب هذه الأماكن كان أيضاً (رب الكلمات المقدسة) و(رب العدالة ماعت) و(قاضي الإلهين المتحاربين) أي "حورس" و"ست"، ومن ضمن ألقابه (العظيم مرتين) و(العظيم ثلاثة)، فـ"تحوت" كان إلهاً خالقاً لنفسه منتجاً لنفسه، وفي كتاب (الموتى) يلعب دوراً يجعل له مكاناً متفرداً بين الآلهة فهو يصور على إنه يمتلك لقدرات تفوق تلك التي لـ"أوزيريس" وحتى تلك التي لـ"رع" نفسه. أما عن أشكاله التي ظهر بها

على الآثار فكان يرسم عادة على هيئة بشري له رأس أبو قردان، وعلى هيئة أبو قردان أيضاً، عندما يكون في هيئته البشرية نجده يمسك في يديه الصولجان وعلامة الحياة، وفي كتاب (الموتى) يظهر على هيئة (ناسخ العدالة في مجمع الإلهة)، حيث يمسك بيديه لذلك ريشة الكتابة وورق النسخ، ويمثل أحياناً إرتباطه بـ"رع" وشروقه الأول في زمن البداية بواسطة "ياتشيت"بمعنى (القدرة أو القوة الخاصة بـ"عين رع" والتي نراها يحملها بين يديه). وإسم الإله "تحوت" يبدو أنه أخذ من الإسم القديم المفترض لأبي قردان في مصر أي (تيحو tehu بعد it) له على أساس أنه ملك يدعي "تيحوتي" (تحوت) إمتلك خصائص وقدرات أبي قردان. وكانت لـ"تحوت" علاقة بمذهب الثامون فكما نعلم أن سبب التسمية للأشمونين بهذا الإسم نسبة إلى "خمنو" بمعنى (ثمانية)، نسبة إلى الثامون الإلهي للإقليم؛ حيث أن مذهب "الأشمونين" يرى أن المعبود "رع" ليس هو الرب الخالق للكون، وإنما خلقه مجموعة من المعبودات يبلغ عددهم ثمانية، ظهروا في تل أولي، ويتمثل هذا الثامون في أربع أرباب على شكل ضفادع وأربع ربات على شكل ثعابين، وهم الذين أوجدوا بيضة وضعوها على سطح التل الأزلي في "الأشمونين"، ومن هذه البيضة خرج "رع" رب الشمس ليخلق الكون. كما عبدت فيه إلهة أخرى اسمها "ونت"، وكانت معبودة رمزوا لها بشكل ثعبان.

- ونت :

"Unut، Wenut أو Wenet"، هذا هو اسم الإلهة الأرنب إلهة المصريين القدماء؛ وهي إلهة الثعبان المصرية. ويقال أنها إلهة ترتبط مع العالم الآخر وخلق الحياة نفسها. تعتبر إلهة غامضة لأنها لم تذكر كثيراً وتكاد تكون في

الكتابات المصرية معدومة، وقد وردت بصورة ضئيلة في كتاب (الموتى) ونصوص التوابيت وفي الرسوم التوضيحية المصاحبة لتلك النصوص الجنائزية مثل: "المبتلع من حياة لا تعد ولا تحصى في بحيرة ونت"، يمكن أن تكون ممثلة باسمها مع خمسة طلاسم مختلفة، لكنها نادراً ما تظهر في النقوش وليست بارزة في الأدب الجنائزي. وقد صورت في الفن كإمرأة مع النجوم فوق رأسها. هي إلهة الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا كانت في الأصل على شكل ثعبان وكان يسمى "The swift one"؛ وبتأمل هذا الاسم نلاحظ معنى الغموض فالأرانب البرية مع عبقريتهم للتمويه لديهم ميل للاختفاء على مرأى من الجميع. كانت تعبد مع الإلهة "تحوت" في عاصمته "هرموبوليس". وهناك بعض النصوص التي تشير إلى "Wenut of the South وWenut of the North" وهذا يدل على أنها لم تقتصر عبادتها في هذا الإقليم فقد ارتبطت بمدن في أقاليم أخرى. وقد صورت مع جسم المرأة ورأس الأرنب البري أو مع علامة الأرنب (أي علامة الإقليم) على رأسها أو إمرأة مومياء مع رأس الأرنب أو كإمرأة برأس لبؤة أو في شكل الإنسان الكامل يرتدي تاج "حتحور"، وأحياناً كانت تحمل سكيناً أو عدة سكاكين، كما كانت تصور مثل الصل الملكي الكوبرا. اقتيدت إلى عبادة الإله "حورس" ثم الإله "رع". وقد وجد تمثال استثنائي لها من قبل علماء الآثار الأمريكية وربما هو الوحيد من نوعه الذي عثر عليه حتى الآن. وقد اتخذت اسمها في أعلى المنصب الملكي مرة واحدة فقط في التاريخ المصري الطويل. وكان الملك الوحيد الذي يحمل اسمها هو "أوناس". شكلها المذكر هو "Wenenu" الذي يعتبر في بعض الأحيان كشكل من أشكال "أوزوريس" أو "رع". وعند البحث للعثور على معلومات حول بدايات الإلهة المصرية القديمة "ونت" ؛ نجد أنه في

أوقات الأسرات المبكرة وفي المركز الرئيسي لعبادة "تحوت"، كان هناك عدة آلهة مقدسة؛ فبجانب الآلهة الخالقة (التاسوع المقدس) في "هرموبوليس" كان هناك اثنين من الآلهة القديمة جداً أخرى هي قرد البابون، والأرنب الإلهة "ونت" التي كانت موجوداً في فترة مبكرة جداً. أيضاً نجد في الأساطير المصرية القديمة والأدب ما يشير إلى الأرنب؛ فمثلاً الإله "أوزوريس" كان يسمى في بعض الأحيان "اون نفر"، وقد صور برأس الأرنب، ووجد نقش بارز في "أبيدوس" لـ" أوزوريس اون نفر". يظهر الأرنب أيضاً كعلامة لفظية في اللغة الهيروغليفية يرمز إلى جوهر الحياة نفسها التي ظهرت لأول مرة من المياه البدائية "نون" في أساطير الخلق المصرية القديمة. ويلاحظ أن هناك ترابط وتشابه بين "ونت" و"تحوت" (الأرنب والبابون على التوالي)، وكثيراً ما يصور الأرنب كرسول لـ"تحوت"، كما كان الأرنب يقدم تحية الشمس عند الفجر في الأساطير المصرية القديمة والفن، تماماً مثلما كان قرد البابون؛ حيث تم توثيق البابون في الطبيعة من العصور القديمة الذي يجلس بصبر لمشاهدة الشمس وهي ترتفع فوق الأفق عند الفجر.

– تحوت :

"تحوت" أو "توت" إله الحكمة عند الفراعنة.أحد أرباب (ثامون الأشمونين الكوني). يعتبر من أهم الآلهة المصرية القديمة، أسمه يبدو أنه أُخذ من الاسم القديم المفترض لأبي قردان أي "تيحو Tehu" على أساس أنه ملك يدعى "تيحوتي" (تحوت) امتلك خصائص وقدرات أبو قردان. ويُصور عادة على هيئة بشرية برأس أبو منجل، وعلى هيئة أبو قردان أيضاً وعندما يكون في هيئته البشرية نجده يمسك في يديه الصولجان وعلامة الحياة، وفي كتاب (الموتى) يظهر على

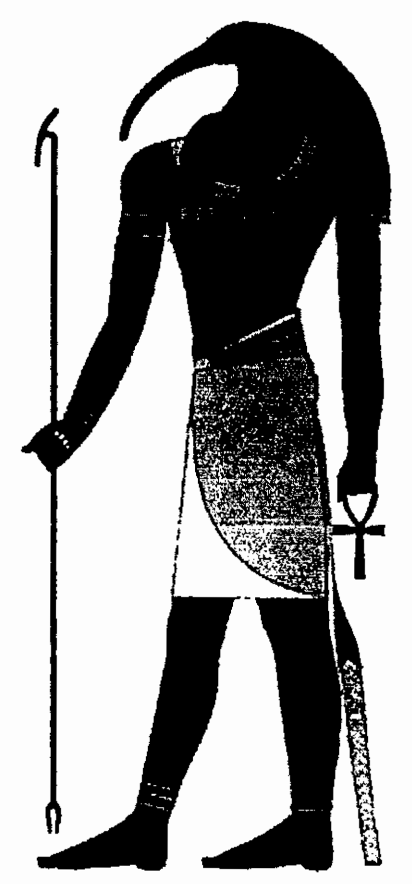
هيئة (ناسخ العدالة في مجمع الآلهة) وهو ماسكاً بريشة الكتابة ولوح يكتب عليه (ورق النسخ)، ويمثل أحياناً إرتباطه بـ"رع" وشروقه الأول في زمن البداية بواسطة "ياتشيت" بمعنى (القدرة أو القوة الخاصة بعين رع) والتي نراها يحملها بين يديه. نظيره الأنثوي الإلهة "ماعت". ولقد كان ضريحه الأساسي في "أشمون" حيث كان المعبود الأساسي هناك. اعتبر قدماء المصريين أن الإله "تحوت" هو الذي علمهم الكتابة والحساب (أنظر الحساب عند قدماء المصريين)، كان (رب الكلمات المقدسة) و (رب العدالة ماعت) و (قاضي الإلهين المتحاربين) أي "حورس" و"ست"، ومن ضمن ألقابه (العظيم مرتين) و (العظيم ثلاثة). وفي كتاب (الموتى) يلعب دوراً يجعل له مكانة متفردة بين الآلهة فهو يصور على إنه يمتلك قدرات تفوق تلك التي لـ"أوزيريس" وحتى تلك التي لـ"رع". حيث أن له دور أساسي في محكمة الموتى حين يُؤتى بالميت بعد البعث لإجراء عملية وزن قلبه أمام ريشة الحق "ماعت". ويقوم "تحوت" بتسجيل نتيجة الميزان؛ إذا كان قلب الميت أثقل من ريشة الحق – فيكون من المخطئين العاصين – يُلقى بقلبه إلى وحش مفترس تخيلي اسمه "عمعموت" فيلتهمه وتكون هذه هي النهاية الأبدية للميت. أما إذا كان القلب أخف من ريشة الحق "ماعت" فمعنى ذلك أن الميت كان صالحاً في الدنيا فيدخل الجنة يعيش فيها مع زوجته وأحبابه، بعد أن يستقبله "أوزيريس". وفي وقت لاحق أعاد اليونانيون تسمية الإله "تحوت" بـ"هرمس" (Hermopolis). ولقد رآه اليونانيون كمبعوث الآلهة تماماً كـ "هرمز– KHermes" كما أن العرب أعادوا تسميته بـ"أشمونين". وله أضرحة في عدة أماكن أخرى منها على سبيل المثال "أبيدوس". يعرض كتاب (The Gods of the Egyptians) أقوالاً عن أصل "تحوت"؛ بأنه ولد من جمجمة "ست"، كما يعرض أقوالاً أخرى بأنه ولد

من قلب "رع"، ولقد كان يُعتبر قلب "رع" ولسانه، بالإضافة لنقله إرادة "رع" للبشر. وفي علم الأساطير المصري لعب "تحوت" العديد من الأدوار الحيوية والبارزة، فبالإضافة لكونه أحد الإلهين – الأخرى كانت "ماعت"– الذين وقفا على جانبي مركب "رع". فلقد كان إلهاً للسحر والكتابة والأدب والعلم كما أنه اشترك في حساب الموتى. وكان يمتلك قدرات سحرية فائقة، حتى أن المصريين قد اعتقدوا في (كتاب تحوت) والذي يحول قارئه إلى أعظم ساحر متمكن في العالم.

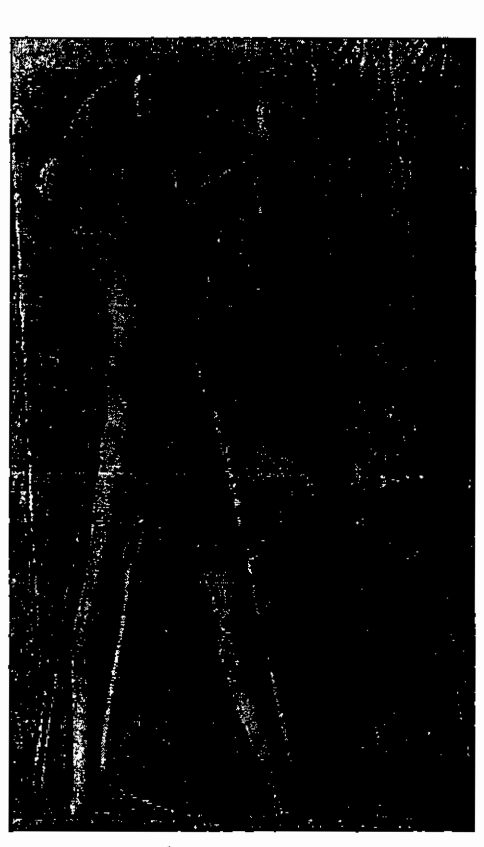
أسطورته : يحتل "تحوت" مركزاً هاماً في الديانة المصرية القديمة. فيربط به دور الوسيط بين آلهة الخير والشر. وتقص أسطورته بأنه عاصر ثلاثة صراعات بين الخير والشر. الثلاثة صراعات متماثلة من حيث المبدأ مع تغير في المتصارعين بحسب زمن كل أسطورة. في المعركة الأولى كان الصراع بين الإله "رع" و"أبيب"، والثانية بين بين "حيرو– بيخوتت" و"ست"، والصراع الثالث بين "حورس ابن أوزوريس" و"ست". وفي كل من تلك الصراعات كان الإله الأول يمثل (النظام) في الكون، والمصارع الثاني يمثل قوى العشوائية وضياع النظام. وكان عندما يصاب أحد المتصارعين بإصابة خطيرة؛ عندئذ يقوم "تحوت" بمعالجته ليستطيع العودة إلى المعركة؛ هذا بحيث أن لا يغلب أحدهما الآخر. ونعرف أيضاً عن دور "تحوت" في أسطورة "إيزيس" و"أوزوريس". فبعد أن قامت "إيزيس" بجمع أشلاء "أوزوريس" من أنحاء مصر تحت فعل "ست"، أسر "تحوت" لها بكلمات لتستطيع بعثه من جديد، وأن تنجب منه (بعد مماته) إبنهما "حورس". ثم قامت معركة بين "حورس" (المنتقم لأبيه) و"ست"، وفقد "حورس" في ذلك الصراع عينه اليسرى. ولكن إستشارة "تحوت" أعطته الحكمة والمعرفة لمعالجتها واسترجاعها. فكان "تحوت" هو الإله الذي ينطق بإرادة "رع". في البدء كان "رع" و"تحوت"

و"ماعت"، حيث كانت "ماعت" ممثلة النظام في الكون وتمثل الحق والعدل. وكان "تحوت" بتنفيذ إرادة "رع". وتنسب الأسطورة له جعل السنة ٣٦٥ يوماً. طبقاً للأسطورة كانت السنة ٣٦٠ يوم فقط، فكانت "نوت" زوجة "رع" لم تحمل ولم تنجب له طفلاً خلال تلك الأيام. فتراهن "تحوت" مع القمر على ٧٢/١ من ضوئه وكسب (٣٦٠/٧٢ = ٥)، ٥ أيام زائدة. وخلال تلك الخمسة أيام حملت "نوت" (ربة السماء) وأنجبت "حيرو– أور" (حورس الكبير، وجه السماء) و"أوزوريس" و"ست" و"إيزيس" وأختها "نيفتيس". وقد ارتبطت معرفة المصريين للتقويم وأيام السنة والشهور بالإله "تحوت" حتى أن البعض يطلق على التقويم المصري اسم (التقويم التوتي) كما أن أول شهور السنة المصرية هو شهر "توت" (جحوتي)، "تحوت"، "توت"، هي أسماء لرب الحكمة والحسابات والفلك عند قدماء المصريين. كانت لـ"تحوت" عدة وظائف هامة في الديانة المصرية القديمة. فكان أولاً الوسيط في الصراع بين قوى الخير وقوى الشر، وكان عليه أن لا يغلب أحدهما الآخر ويقضي عليه. كما يعزى له أنه علم المصريين الكتابة بصفته كاتب الآلهة. وفي العالم الآخر "دوات" يظهر في هيئة أبو منجل؛ إله الميزان؛ الذي يسجل نتيجة وزن قلب الميت بالميزان بالنسبة لوزن الريشة (ممثلة لتعاليم ماعت 'الحق والعدل والنظام الكوني'). كان المصريون القدماء يعتقدون أن "تحوت" إله خلق نفسه بنفسه. فكان يمثل القانون الإلهي والأخلاق، وكان عليه مراعاة تحقيق "ماعت". في نفس الوقت كان هو صاحب الحسابات لتكوين السماء والنجوم والأرض وما فيهم. وكانت الإلهة "ماعت" هي المحافظة على النظام الكوني. وينسب إليه تحريك الأجرام السماوية. ومن دون كلماته – في اعتقاد المصريين القدماء – لا تستطيع الآلهة البقاء. فكانت قدرته بلا حدود في العالم السفلي،

وتضارع قدرة "رع" و"أوزوريس". كما يعزى إليه قدماء المصريين بأنه صاحب كل العلوم والأعمال، والديانة، والفلسفة والسحر. واعتبره الإغريق مخترع علم الفلك ومخترع الأعداد والتنجيم، والرياضيات، وقياس الأرض، والطب، وعلم الزراعة، والطقوس الدينية، والكتابة. مركز العبادة الرئيسي: هيرموبوليس. الرمز: قرص القمر، لفائف البردى. الوالدان: لايوجد (ذاتي الخلق)، بدلاً من ذلك "رع" أو "حورس" و"حتحور". الزوجات: "سشات"، "ماعت"، "باستت" أو "حتحور".



تحوت إله الحكمة والقمر



تحوت (الرمسيوم، الأقصر)

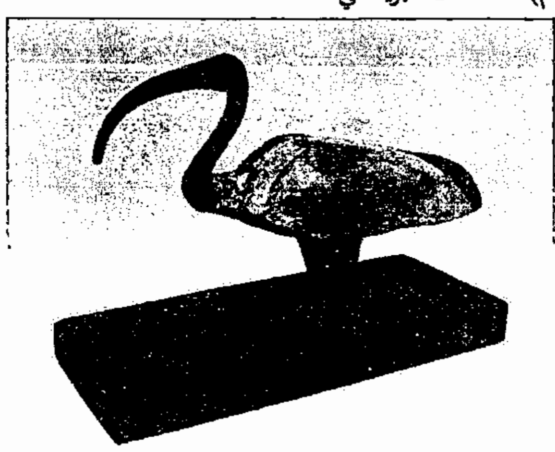
تحوت يصور على هيئة رجل برأس منجل .



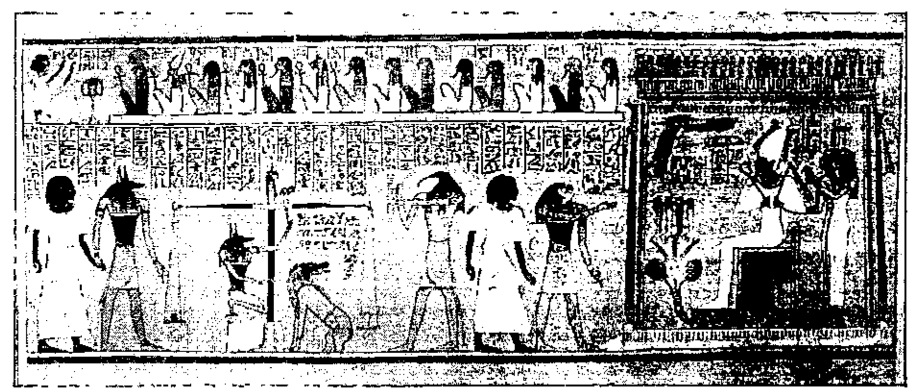
تصوير تحوت شكل قرد البابون
(ح. ١٤٠٠ ق.م)، المتحف البريطاني



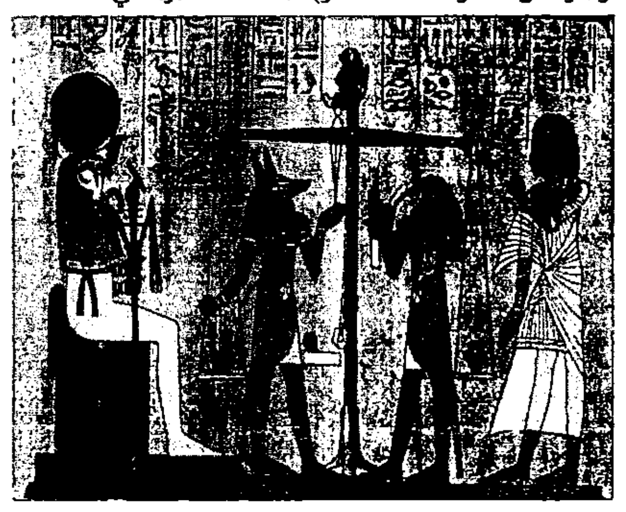
تحوت جالساً على عرشه



جحوتي في صورة أبي منجل

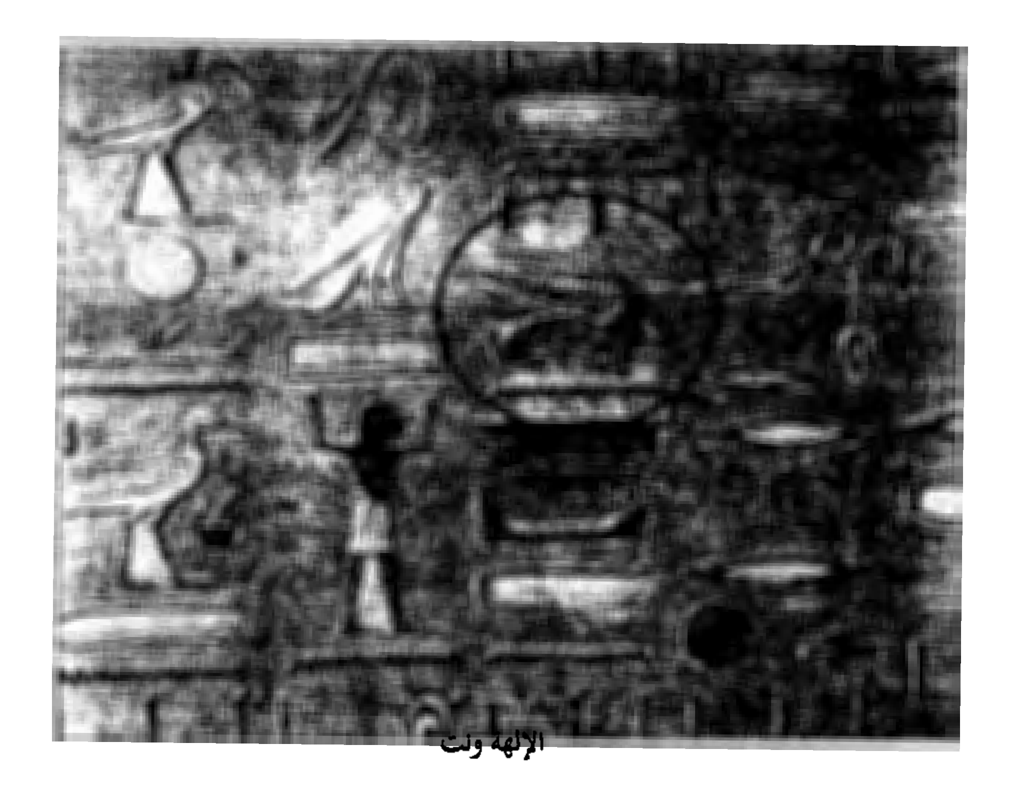


محكمة الموتى، في الصف العلوي يمثل الميت أمام محكمة مكونة من ٤٢ قاضيا للاعتراف بما كان يفعله في حياته، في مقدمتهم رع- حوراختي. ونري إلى اليمين أسفل منهم أوزيريس جالسا على العرش وخلفه تقف أختاه إيزيس ونيفتيس وأمامه الأبناء الأربعة لحورس واقفون على زهرة البردي وقد قاموا بالمحافظة على جثة الميت في القبر. يأتي حورس بالميت لابساً ثوباً جميلاً ليمثل أمام أوزيريس ويدخل بعد ذلك الجنة. إلى اليسار نرى أنوبيس يصاحب الميت لإجراء عملية وزن قلبه. في الوسط منظر عملية وزن قلب الميت: أنوبيس يزن قلب الميت ويقارنه بريشة الحق ماعت، بينما يقف الوحش الخرافي عمعموت منتظراً التهام القلب إذا كان الميت خطّاءاً عصياً، ويقوم تحوت (إله الكتابة) بتسجيل نتيجة الميزان بالقلم في سجله. (ملف بردي "حونيفر" من الأسرة التاسعة عشر)، بالمتحف البريطاني.





الإلهة ونت



الإلهة ونت

◈◈◈

الفصل العاشر

الإقليم السادس عشر

كان يسمى بالمصرية القديمة "ماحج" أو "محز" أي إقليم الوعل (الغزال). وكانت عاصمته "حبنو" التى مازال موقعها موضع خلاف فى أن تكون "المنيا" الحالية أو تكون "السوادة" الحالية.

❖ عاصمة الإقليم :

عاصمته بلدة "حبنو" وهى لا تبعد عن "المنيا" الحالية. ومعنى "حبن" أي (طعن)؛ وذلك لأن معبود هذه الجهة هو الإله "حور" طعن عدوه "ست" فى موقعة فى هذه البلدة، ولذلك يلقب "حور" هذه الجهة بلقب "حور قاهر ست"، ويؤكد ذلك أن "حور" هو الذى ذكر فقط فى (قائمة سنوسرت). عرفت عاصمته في عهد اليونانيين باسم "هيراكونبوليس" (Heraconpolis).

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ المنيا :

كان اسمها في المصرية القديمة فيما يرى البعض "موني" عن أصل قديم

قـد يـدل علـى المرعـى أو الأرض أو المرسـى. أو كـان اسـمها "منعـت" بمعنـى (المرضعة) أو"منعت خوفو" بمعنى (مرضعة خوفو)، وتحورت إلى "المنيـا". ويرى آخرون أن "منعت خوفو" إنما هي (قرية "العنبجة" الحالية بـ"المنيا" بجوار قرية "بني حسن")، ويذهب آخرون إلى أن اسـم "المنيا" إنما هو اسم عربي صرف. وربما كانت مدينة "المنيا" هي عاصمة الإقليم السادس عشر الذي كان يسمى إقليم (ما حج) بمعنى إقليم الوعل (الغزال). وأن "المنيا" ربما كان أول اسم لها "حبنو" حيث يرى البعض أنها "المنيا" الحالية، ويرى آخرون أنها قرية "السوادة" الحالية كما ذكرنا.

♦ بني حسن :

قرية "بني حسن الشروق" هي إحدى القرى التابعة لمركز "أبو قرقاص". تقع على بعد ٢٣ كلم جنوب "المنيا". وهي قرية قديمة أقيمت على أطلال مدينة قديمة ذكرها "جوتيه" في قاموسه فقال: "إن إسمها المصري «Pakht» ومعناه مدينة الإله بخت، وإسمها الروماني «Speos Artemidos»"، وقال "دارسي": "إنها هى بذاتها «Aroud»"، وأما في المصادر العربية فكانت تسمى «إهنة»، ووردت في معجم البلدان عند الكلام على "طهنة"، فذكر معها قرية "إهية" وقال: "هما قريتان متقاربتان بشرق النيل قرب أنصنا بالصعيد"؛ ويسمى العامة أطلال هذه المدينة "اصطبل عنتر". وعرفت القرية الحالية بـ"بني حسن" نسبة إلى عرب "بني حسن" المستوطنين بها، وبالشروق لوقوعها شرقي النيل، تمييزاً لها من قرية "بني حسن الأشراف" التى بمركز "المنيا"، ووردت في تاريخ سنة ١٢٣٠هـ باسمها الحالي. وكانت "بني حسن" جبانة الإقليم السادس عشر لمصر العليا. حيث يوجد

بها المقابر الكبرى الشهيرة التسعة والثلاثين المقطوعة في الحجر والخاصة بكبار موظفي الدولة الوسطى. ومن أشهر هذه المقابر مقبرة "خيتي" ومقبرة "خنوم حتب" والتي تشتهر بمشاهدها العسكرية والرياضية.

❖ المعبودات :

كان المعبود الرئيسي للإقليم هو "حور" والذي صوروه في نهاية العصور المتأخرة جاثماً على ظهر الوعل.

◇□◇❖◇□◇

الفصل الحادي عشر

الإقليم السابع عشر

كان يسمى بالمصرية القديمة إقليم "انبو" أي (ابن اوى) (الثعلب أو الكلب). وهى عند الأغريق "كينوبوليس "cynopolite (Cynopolis). وكانت عاصمته مكان "القيس" الحالية وهى (كاسا) الفرعونية.

❖ عاصمة الإقليم :

تسمى العاصمة كذلك "انبوت" أى (بلد الثعلب)، واسمها بالمصرية أيضاً "كاسا"، وهى بلدة "القيس" الحالية.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ السرارية :

من أهم البلاد التى انحدرت من المصرية للعربية بلدة "السرارية" الواقعة فى مركز "سمالوط" بمحافظة المنيا. كانت تسمى بالمصرية "سوراري" وقد كانت محراباً للإله "رع". وتضم الكثير من المناطق الأثرية.

◆ القيس :

قرية "القيس" هي إحدى القرى التابعة لمركز "بنى مزار". كانت تسمى بالمصرية القديمة "ساكا" و "ساكو" و"كاسا"، ثم نطقها العرب "قيس" وأضافوا لها أداة التعريف العربية (أل) فصارت "القيس" الحالية. وكان لها اسماً دينياً وهو "إنبوت" نسبة إلى المعبود "إنبي" (نطقه الإغريق أنوبيس) الذي كانوا يصورونه برأس ابن آوى. ولما جاء الإغريق رأوا صورة معبودها ابن آوى وهو كلب بري لذلك أطلقوا عليها اسم "كينو بوليس" بمعنى (مدينة الكلب). وكانت "القيس" عاصمة الإقليم السابع عشر من أقاليم مصر العليا. تقع على بعد حوالي ٢ كلم جنوبي غرب "بني مزار".

◆ طهنا الجبل :

قرية "طهنا الجبل" هي إحدي القرى التابعة لمركز "المنيا". تقع "طهنا" على بعد حوالي ٣٢ كلم جنوب بلدة "القيس" السالفة. أما اسم "طهنا" فهو مأخوذ عن الأصل المصري القديم "تادهنة" بمعنى (الجبهة)، وتحور إلى "طهنا"، ثم أضاف العرب لها كلمة (الجبل) العربية تعبيراً عن أثريتها فصارت "طهنا الجبل".

◆ دهروط :

تقع في مركز "مغاغة" محافظة "المنيا". كان اسمها بالمصرية القديمة "تا هرت"بمعنى (أرض المعصرة) والتي تحورت إلى "دهروط".

❖ المعبودات :

كان هذا الإقليم مع الإقليم السادس عشر في باديء الأمر إقليماً واحداً، كانت عاصمته "حبنو" حيث كان يعبد "إنبي" وحور "الصقر" ، ثم انقسم الإقليم إلى إقليمين في وقت ما؛ حيث عبد "حور" في "حبنو"، وعبد "انبي" في "كاسا" (القيس). وقد ذكرت لنا (قائمة سنوسرت) أن معبود هذا الإقليم هو الإله "أنوبيس" إله الجبانة، ثم ذكر لنا فيما بعد أن الإله "حور" كان يعبد فيها.

الفصل الثاني عشر

الإقليم الثامن عشر

اسم الإقليم بالمصرية القديمة "سبا". يقع على الشاطىء الأيمن للنيل بين الإقليم السابع عشر والإقليم العشرين شمالاً. كانت عاصمته فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية التابعة لمركز "الفشن" بمحافظة "بني سويف.

❖ عاصمة الإقليم :

العاصمة بالمصرية القديمة "حوت – نسوت" و"حت بنو".

◆ الحيبة :

عاصمتها تسمى "سبا" وتوجد عادة ببلدة "هبونوس" عند كتاب الإغريق والرومان، وأغلب الظن أنها هى نفس بلدة "حات بنو" أى (مكان الطائر بنو)، وهى حالياً بلدة "الحيبة" إحدى القرى التابعة لمركز "الفشن" في محافظة "بني سويف". وقد كانت عاصمة الإقليم فى العصر الإغريقى. يسكنها العرب النازحون من الجزيرة العربية قديماً. وفي "الحيبة" توجد آثار فرعونية قديمة مما يؤكد أصالة المكان عربياً وفرعونياً. "الحيبة" أو الاسم المصري القديم لمدينة "تايو– دجايت"، اسم التدليل القديم ويعني (جدرانها) في إشارة للجدران الضخمة التي بنيت حول

الموقع. بالقبطية تعرف باسم "تيودجو"، وفي الفترة (اليونانية – الرومانية)، كان يطلق عليها "أنكيرونبوليس". في العصر العتيق كانت تقع في النوم الثامن عشر في صعيد مصر، وتقع اليوم في محافظة "بني سويف". منذ آواخر عهد الأسرة العشرين حتى الأسرة المصرية الثانية والعشرين، كانت "تايو– دجايت" بلدة حدودية. حيث مثلت تقسيم البلاد بين كبير كهنة "آمون" في "طيبة" وملوك مصر القديمة في "طينة". بنيت الجدران الشاهقة حول البلدة بحجارة منقوش عليها أسماء كبار الكهنة "بيندجم الأول" و"من خبر رع". في وقت مبكر كان كبير الكهنة "حريحور" يقيم في "الحيبة" أيضاً. في عهد الأسرة ٢٢ بنى الملك "شيشنق الأول" في المدينة معبداً مخصصاً لعبادة "الإله آمون المعظم"، مع استكمال القائمة الطبوغرافية للمدن والتي تم الاستيلاء عليها أثناء (حملة النصر الأولى) له في فلسطين؛ واستمر المعبد أيضاً في عهد ابنه، "اوسركون الأول". تقع المستوطنة القديمة إلى الشمال قليلاً من البلدة المعاصرة. يعد تل آثار "الحيبة" من التلال الأثرية المهمة وبه جبانة تعود لعصر الانتقال الثالث، كما أنه غنى بآثار لفترة تاريخية مهمة من الأسرة العشرين وحتى الأسرة الـ٢٢ وهي من الفترات التاريخية المهمة وكانت بمثابة البلد الحدودية بين كهنة "آمون" في "طيبة" وملوك مصر في "تانيس"، وبني بها سور ضخم ختم بأختام كهنتها. منذ ٢٠٠١ أصبحت "الحيبة" مركز لعمليات تنقيبات مستمرة من قبل فريق علماء آثار جامعة كاليفورنيا، بركلي.

◆ شارونة :

قرية "شارونة" فى العصر الفرعوني كان اسمها "حوت نوت". كانت عاصمة الإقليم الثامن عشر من أقاليم مصر العليا وتقع شرق نهر النيل. وهي تتبع

الآن مركز "مغاغة" أول مركز من مراكز محافظة "المنيا" من ناحية الشمال. والذي يقع على الضفة الغربية للنيل. ويبعد عن القاهرة ١٨٦ كلم. ويحده من الشمال مركز "الفشن" ومن الجنوب مركز "بنى مزار" ومن الشرق نهر النيل ومن الغرب مركز "العدوة". (ذُكر في بعض المصادر أن هناك "شرونة" تتبع مركز "الفشن" بمحافظة "بني سويف". وتسمى بالمصرية القديمة "با- شا- نعر"، وكانت تقع في الإقليم العشرين، وهذا لأمانة النقل).

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ قولصنا :

أهم المدن التى انحدرت من المصرية للعربية بلدة "قولصنا" وبالمصرية تسمى "بر-كلاس- وسر" أى (مكان دفن الإله أوزير). قرية "قلوصنا" هي إحدي القرى التابعة لمركز "سمالوط" وتقع الآن جنوبى مديرية "المنيا".

❖ المعبودات :

كان الإله "أنوبيس" يعبد في "الحيبة".

◇□◇❖◇□◇

الفصل الثالث عشر

الإقليم التاسع عشر

يسمى هذا الإقليم بالمصرية القديمة إقليم "وابو" أي (إقليم الصولجان) يقع هذا الإقليم برمته على الشاطىء الأيسر (الضفة الغربية) للنيل بين الإقليم السابع عشر جنوباً والإقليم العشرين شمالاً. وكانت عاصمته تسمى "وابوت" وهي "البهنسا" الحالية وتقع على "بحيرة يوسف".

❖ عاصمة الإقليم :

العاصمة تسمى بالمصرية القديمة "برمسا" وهي "البهنسا" الواقعة فى مركز "بنى مزار" أو "بيمازيت" (Pimazet)، والتي صارت تعرف في عهد اليونانيين باسم "أوكسيرينخوس" (Oxyrinchus)، وسميت أيضاً "واوبت" فى العصر الإغريقى. ولكن (قائمة سنوسرت) ذكرت لنا أن العاصمة هى بلدة "وناس"، وأن معبودها كان يسمى "اعق". وأيضاً ذكر لنا "جوتيه" عن بلدة "وناس". (يظهر أن هذا الاسم وهو بلدة وناس كان ضمن أسماء العاصمة فى العصر الإغريقى). والتي عرفت باسم "البهنسا" في العصر الإسلامي.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

من أهم المدن التى انحدرت من المصرية للعربية :

◆ البهنسا :

بلدة البَهْنَسَا بمركز "بني مزار" بمحافظة "المنيا" هي إحدى أشهر المناطق الأثرية، وتعد من أجمل القرى المصرية. تقع بين "بحر يوسف"، وسفوح التلال من سلسلة الجبال الليبية، على مسيرة حوالي ١٥ كلم من مركز "بني مزار" ناحية الغرب، وهى محطة للسكة الحديدية على بعد ١٩٨ كلم جنوب القاهرة. اسمها تصحيف للفظ مصري قديم "بمادا" وهناك رأي آخر بأن اسمها في اللغة المصرية "برمزت" (permezet) أو "برمجيد" أي (الصولجانات الذهبية) (The pure scepter)، وبالقبطية "بنجه"، وفي العصر اليوناني كان اسمها "أوكسيرنخوس" وتعنى كلمة "أوكسيرنيخوس": (سمك المزدة ذا الفم الطويل المدبب)، سماها الأقباط في اللغة المصرية الحديثة (القبطية) باسم "بيمدجيه" (pemdje)، وكتبت في الوثائق المصرية المكتوبة باللغة اليونانية باسم "أوكسيرنخوس" وأيضاً باسم "نيوستيموبوليس" وهو اسم لم يستعمل بشكل جدي لا في الوثائق ولا من قِبَلْ الناس في الحياة اليومية، وعُرِفَتْ أخيراً في اللغة العربية باسم قرية "البَهْنَسَا". وهى القرية التي بنيت على أجزاء من المدينة الأصلية. وكانت قديماً عاصمة الإقليم التاسع عشر من أقاليم الصعيد، ومركزاً لتقديس المعبود "ست". وهى مدينة أثرية قديمة، عثر فيها على الكثير من البرديات التي ترجع إلى العصر اليوناني الروماني. وعنها يقول المؤرخون العرب: "إنها كانت عند فتح مصر مدينة كبيرة حصينة الأسوار لها أربعة أبواب ولكل باب ثلاثة أبراج، وإنها كانت تحوى الكثير من

الكنائس والقصور". وقد ازدهرت في العصر الإسلامي، وكانت تصنع بها أنواع فاخرة من النسيج الموشى بالذهب. وتحتوي مدينة "البهنسا" على آثار من مختلف العصور التي مر بها التاريخ المصري حيث تشتمل هذه القرية على الآثار الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية حتى آثار التاريخ الحديث متواجدة متمثلة في المباني والقصور التي يرجع عمرها إلى أكثر من مائة عام.

العصر الفرعوني : كانت مركزاً دينياً مهماً. وقبل دخول اليونانيين لمصر كانت المدينة قائمة وكاملة لموقعها الاستراتيجي؛ لأنها تقع على أقصر الطرق المؤدية من وادي النيل إلى الواحة من الشمال إلى واحة "الفيوم". هذه المدينة بالإضافة إلى مكان عبادة "ست"، المعبد الذي كان أكثر نشاطاً في وقت "رمسيس الثالث" (حوالي ١١٨٤ – ١١٥٣ قبل الميلاد). الإله "ست" في الحقيقة على الرغم من خصائصه الغير ودية حيث أنه كان إله الزوابع والبرق والرعد والعنف وعدد من الصفات السيئة الأخرى إلا أن المصريين اعتبروه الإله الحامي للإقليم، وكان يوم ميلاد الإله كان يوم عيد في المنطقة. وفي أسطورة "حورس" في "إدفو" كانت هذ المدينة مسرحاً لمعركة بين "ست" و"حورس"؛ حيث فقد "ست" ساقه. أطلت نشأة "البَهْنَسَا" من بوابات الأسطورة التي تقول أن "إيزيس" ذهبت للبحث عن أجزاء جسد "أوزوريس" زوجها الذي قتله "ست" ومزق جسده وألقى الأشلاء في كل مقاطعات مصر ووِجِدَتْ كل الـ ١٤ أو ١٦ قطعة، فيما عدا عضوه التناسلي الذي ابتلعته ثلاثة أسماك من بينهم سمكة (مورميريد) أي السمكة ذات الأنف المدببة.

العصر اليوناني الروماني : وفي العصر اليوناني أطلق اليونانيون اسم "أوكسيرنخوس" على المدينة والإقليم الذي يحمل نفس الاسم حسب نوع من السمك المدبب الأنف. وكانت قاعدة ولاية (nome) وهي ولاية "أوكسيرنيخيتس"، وتعنى كلمة

"أوكسيرنيخوس"؛ سمك (المزدة) ذا الفم الطويل المدبب، الذي كان مقدساً ويعبده أهالي تلك الولاية، وكانت "البَهْنَسَا" مدينة مزدهرة، ومشهورة بكنائسها وأديارها العديدة في العصر البيزنطي. وقد ذُكرت ولاية "أوكسيرنيخيتس"، وقاعدتها "أوكسيرنيخوس"، في أعمال كل من: "سترابون" (حوالي ٦٤ ق. م) و"بلينى" (ولد ٢٨ م) و"بطليموس" (ت ١٦١ م). وقد كانت هذه البلدة ذات أسوار عالية وحكمها حاكم روماني جبار يسمى "البطليموس" وكانت له فتاة ذات حسن وجمال، ومن شدة جمالها أطلق عليها (بهاء النسا)؛ ومن هنا سميت البلدة بـ"البهنسا". ومن المعالم التاريخية الموجودة فيها شجرة "مريم" عليها السلام، وسميت كذلك لأنه يقال أن "مريم العذراء" جلست تحتها والمسيح "عيسى بن مريم" و"يوسف النجار" عليهم السلام، عندما كانوا في رحلة إلى صعيد مصر.

العصر الإسلامي : كانت موضعاً حصيناً سميك الأسوار في بداية العهد الإسلامي، ويبدو أن الحامية البيزنطية إلى جانب الأقباط ومن حضر من "البجة" والسودان لمساندتهم قد أبدوا شجاعة فائقة في الدفاع عنها، وأبدى المسلمون إصراراً على فتح المدينة التي كانت بمثابة مفتاح الطريق إلى الصعيد كله، وظل الناس يذكرون ذلك طويلاً، وكانت الأحاديث التي رواها الصحابة الذين حضروا الفتح نواة قصة فتوح "البَهْنَسَا" التي تنامت عبر العصور، وظلت تُروى عبر العصور وما زالت تروى حتى عهد قريب؛ فقد شهدت "البهنسا" صفحات مجيدة من تاريخ الفتح الإسلامي لمصر، حيث يُطلق عليها مدينة الشهداء لكثرة من استُشهد فيها خلال الفتح الإسلامي؛ ففي عام ٢٢ هجرية أرسل "عمرو بن العاص" جيشاً لفتح الصعيد بقيادة "قيس بن الحارث" وعندما وصل إلى "البهنسا"، كانت ذات أسوار منيعة وأبواب حصينة، كما أن حاميتها الرومانية قاومت جيش المسلمين بشدة، مما أدى

إلى سقوط عدد كبير من الشهداء المسلمين، وهو ما كان سبباً في قدسية المدينة داخل نفوس أهلها الذين أطلقوا عليها «مدينة الشهداء» تبركاً والتماساً للكرامات، وفي "البهنسا" غرباً بجوار مسجد "علي الجمام" تقع جبانة المسلمين التي يوجد فيها وحولها عدد كبير من القباب والأضرحة التي تنسب للصحابة والتابعين والعلماء الذين زاروا المدينة ومقابر (مقامات) لشهداء الجيش الإسلامي الذين شاركوا في فتح مصر واستشهدوا على هذه الأرض خلال حملتهم في فتح الصعيد المصري، ويفخر أهلها اليوم بهذه القرية لاحتواء ترابها على أجساد هؤلاء الشهداء من الصحابة، بل والبدريين منهم (أي من حضروا بدر مع الرسول صلى الله عليه وسلم). وقديماً كانت "البهنسا" مليئة بالكنائس ولكن مع مرور الأيام تلاشت هذه الكنائس ولم يتبق منها سوى جدران خاوية ومن المعالم التاريخية الإسلامية : مسجد القاضي "علي الجمام" وقد تم بناؤه حديثاً (وليس أثرياً) بجوار ضريح الشيخ علي الجمام وقد صمم وفق الطراز الإسلامي بطابع أندلسي، وتحتوي القرية أيضاً على مسجد ومقام "الحسن الصالح بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب"، أي حفيد رسول الله "محمّد" (صلى الله عليه وسلم) وهو يعتبر من أقدم المساجد في القرية بل في مصر فهو أقدم من الأزهر الشريف إذ يزهو عمره على الألف والمائتي سنة (أكثر من ١٢٠٠ سنة).

البهنسا في كتب المسلمين والعرب : كانت "البَهْنَسَا" في مبدأ الأمر قصبة كورة فنعمت بالرخاء. وأطلق اسم "البَهْنَسَا" على عمل في عهد إعادة التنظيم الإداري الذي نفذ بناءاً على أمر الوزير الفاطمي "بدر الدين الجمالي" في نهاية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي). وقد ذكر "ابن دقماق" في كتابه (الانتصار لواسطة عقد الأمصار):"كورة البَهْنَسَا ضمن كور الوجه القبلي، والتي كان

عددها اثنتين وعشرين كورة تجمعها عشرة أعمال من بينها عمل البَهْنَسَائية". وقد كانت "البَهْنَسَا" كشوفية في عهد المماليك، وكان يتولاها كاشف، ويؤيد هذا النص الذي ورد في كتاب (بدائع الزهور) لـ"إبن إياس الحنفي":"وفي ربيع الآخر خلع السلطان على الجمالي يوسف بن الزرازيري كاشف البَهْنَسَا وقرره في الوزارة عوضاً عن خوش قدم الطواشي بحكم صرفه عنها"، ويضيف:"الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الخازن ولي الكشف بالبَهْنَسَا بالوجه القبلي ثم ولي القاهرة وشد الجهات وأقام عدة سنين". ويؤكد ذلك قول "ابن تغري بردي" في كتابه (حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور):"في يوم الاثنين رابعه وصلت رؤوس الناس من العرب العاصين أرسل بها كاشف البَهْنَسَاوية". وفي (تاريخ الجبرتي):"وفي سابعه حضر شاهين بك.. وأعطاه الباشا إقليم الفيوم بتمامه التزاماً وكشوفية وأطلق له فيها التصرف وأنعم عليه أيضا بثلاثين بلدة من إقليم البهنسا مع وكشوفيتها". ويأتي "ابن حوقل" في القرن (٤ هـ/ ١٠ م) على رأس من ذكروها كموقع وتاريخ حين قال:"والفرفرون قرية ذات قصور.. وبالفرفرون والبَهْنَسَا قصران لآل عبدون يليهما مساكن القلمون.. وبالبهنسة وبيخيط وبيريس قرى ظاهرة وباطنة". وفي هذا ما يشير إلى ما كان بالمدينة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي من أبنية وقصور. وكذلك فقد ذكرت فيما قيل تعليقاً على ما أشار إليه المسبحي في القرنين (٤-٥ هـ/١٠-١١ م)"بأنها تقع إلى الغرب من قرية القيس"، "وبين بهنسة مصر والقيس وبهنسة ألواح أربع مراحل". ويضيف "المقريزي":"اعلم أن القيس من البلاد التي تجاور مدينة البَهْنَسَا"، وكان يُقال: "القيس والبَهْنَسَا"؛ وفي هذا ما يُشير إلى تأثير كل مركز من هذين المركزين المتجاورين على الآخر في مجال الصناعة التي اشتهر بها كل منهما. وقد زار "ابن بطوطة" "البَهْنَسَا" ووصفها بقوله:

".. ثم سافرت منها (يقصد مدينة ببا) إلى مدينة البَهْنَسَا، وهي مدينة كبيرة وبساتينها كثيرة، وضبط اسمها بفتح الموحدة وإسكان الهاء وفتح النون والسين وتصنع بهذه المدينة ثياب الصوف الجيدة". وفي تلك الإشارة العابرة نجد أنه لم يعط "البَهْنَسَا" صفة المدينة فقط وإنما وصفها بالكبيرة ذات البساتين الكثيرة فاختلف بذلك مع "المسبحي" قبله واتفق فيه مع ما ذكره "المقريزي" بعده في القرن (٩ هـ/١٥ م)؛ حيث وصفها "المقريزي" بالمدينة وجعلها في جهة الغرب من النيل:"هذه المدينة في جهة الغرب من النيل بها تعمل الستور البهنسية". ويذكرها "المقدسي" في (أحسن التقاسيم):"ويصنع ببهنسة الستور والأنماط، والكتان الرفيع مزارعه ببوصير". أما ما قيل تعليقاً على إشارة "ابن ظهيرة" إليها في القرن (١٠ هـ/١٦ م) فمؤداها أنها – كما قال "المقريزي" – في جهة الغرب من النيل بالصعيد الأدنى يضاف إليها كورة فيُقال «كورة البَهْنَسَا». ويذكرها "اليعقوبي" بقوله:"وكانت مملكة القبط أرض مصر من كور الصعيد : منف، ووسيم، والشرقية، والقيس، والبَهْنَسَا، وأهناس". وفي سنة (١٢٤٥ هـ/١٨٣٠ م) ضمت بلاد مركزي "المنيا" و"أبو قرقاص" تحت اسم «مأمورية الأقاليم الوسطى» فأصبحت "البَهْنَسَا" بذلك قرية من قرى مصر تابعة لمركز "بني مزار" بمحافظة "المنيا". ثم جاء "على باشا مبارك" في القرن (١٣ هـ/١٩ م) فزاد معرفتنا عن هذه المدينة حين قال:"إنها بلدة مشهورة بالصعيد الأوسط بين منية ابن خصيب وبني سويف إلى جهة الغرب من النيل، كان يقال لها بمج أو بمجة وهى كلمة قبطية تستعمل مفردة مضافة إلى كلمة اكسيرانيكوس وقد خلفتها القرية الموجودة الآن باسمها على الشاطئ الغربي من بحر يوسف من بلاد مديرية المنية بقسم الجرنوس"، وفي تفسير آخر يقول صاحب (القاموس الجغرافي) أن اسمها القبطي (pemze) وأن حرفا (dj) في

اللغة القبطية ينطقان بالعربية سيناً أو صاداً فيقال:"بمسية" ومنه اسمها العربي "البَهْنَسَا"، وفي دفتر تعداد (تاريخ) سنة ١٩٣٦ هـ سميت بـ"البَهْنَسَا الغربية" لوقوعها على الجانب الغربي لـ"بحر يوسف" تجاه "صندفا" وأصبحت "الفشن" قاعدة لولاية "البَهْنَسَا". ثم زاد "على مبارك" (في القرن ١٣ هـ / ١٩ م) على كل ذلك بقوله:"أن المدينة وقت فتح المسلمين بلاد مصر كانت عالية الجدران حصينة الأسوار وكان بها أبواب أربعة إلى الجهات الأربعة". ويصف "الإدريسي" "البَهْنَسَا" بقوله:"البَهْنَسَا مدينة عامرة بالناس، جامعة لأمم شتى". هذا ومن أشهر الكتب التي تم تأليفها عن البهنسا: كتاب (فتوح البهنسا) لـ"الواقدي"، كتاب (فتوح البَهْنَسَا) لمؤلفه الشيخ "محمد بن محمد المعز".

◆ دقناش :

هي القرية التي سماها القبط "تاكيناش"، بالمصرية اسمها "تقناش". وذكرها العالم الرحالة الروماني " أنطونين أوجست" في خططه باسم: "تاكونا Tacona". وسماها العرب "دقناش"، وقد اندثرت الآن، ويدلنا على موقعها، حوض "دقناش" رقم ٢٩ بأراضي ناحية "مزورة"، التي بمركز "ببا" بمحافظة "بني سويف".

❖ المعبودات :

إله هذا الإقليم يسمى باسم الإقليم نفسه وهو الإله "وابو" معناه (فاتح الطرق)؛ المحارب الذي يتقدم الملك ويمهد له الطريق إلى النصر، كان يصور إله برأس ابن آوي واقفاً على أقدامه الأربعة، أو بصورة إله على شكل انسان. وهذا الإله لم نعثر له على ذكر فى النقوش المصرية فى غير (قائمة سوسنرت).

الفصل الرابع عشر

المواقع الأثرية في المنيا

تحتل محافظة "المنيا" المركز الثالث على مستوى الجمهورية، بعد "الأقصر" و"الجيزة"، في امتلاك الآثار التي تمتد ستة عصور مختلفة، كما يظهر في المراجع التاريخية. وقد كانت "المنيا" عاصمة مصر، خلال سنوات ليست بالقليلة من الحكم الفرعوني. منها أطلق "إخناتون" دعوته للتوحيد، ومنها اعتلت "الملكة نفرتيتي" العرش. كما أن جيش الفتح الإسلامي خاض إحدى أشرس معاركه ضد الحامية والحصن الرومانيين هناك، بمنطقة "البهنسا"، ما خلّف مقابر أطلق عليها «البقيع الثاني» لاحتوائها على رفات أكثر من ٧٠ من الصحابة. كما يعتقد أن رحلة العائلة المقدسة، مرت بها، حيث يوجد (دير العذراء) و(شجرة مريم) وغيرهما من الآثار المسيحية القديمة. آثار "المنيا" تغطي ٥ عصور تاريخية؛ حيث تؤرخ لجميع مراحل التاريخ المصري بدءاً من الفرعوني مروراً بالروماني والتراث المسيحي ومسيرة العائلة المقدسة، وصولاً إلى الآثار الإسلامية الموجودة في "البهنسا"، وفي مقدمتها مناطق "تل العمارنة" بمركز "ديرمواس" التي شهدت ظهور عبادة التوحيد على يد "إخناتون"، إضافة إلى منطقتي "الأشمونيين" و"تونا الجبل" بمركز "ملوي" اللتين شهدتا امتزاج الحضارة الفرعونية باليونانية والرومانية.

المناطق الأثرية بالمحافظة			
مواقع المنيا الأثرية بشرق النيل			
A	تل العمارنة	B	حاتنوب
C	بني حسن	D	الكوم الأحمر
E	زاوية الميتين (زاوية سلطان)	F	إسطبل عنتر (كهف أرتميس)
G	الإسطبل الصغير	H	شارونة (الكوم الأحمر "سواريس")
I	السريرية	J	جبل الطير
K	دير البرشا	L	الشيخ عبادة
M	الشيخ سعيد	N	طهنا الجبل
O	مقابر فريزر		
مواقع المنيا الأثرية غرب النيل			
A	الأشمونين	B	تونة الجبل
C	البهنسا	D	القيس

❖ المنيا عبر العصور :

تمتاز "المنيا" بالتنوع الفريد في الآثار وذلك من خلال العصور المختلفة، التي توجد بجميع مراكزها من الجنوب إلى الشمال في "دير مواس" و"ملوي" و"أبو قرقاص" و"المنيا" و"سمالوط" و"مطاي" و"بني مزار" و"مغاغة" و"العدوة". وهي تظهر مدى تطور وازدهار التخطيط والعناصر المعمارية والفنية لهذه الآثار.

➢ **العصر الفرعوني** : كانت منطقة "المنيا" في العصر الفرعوني تشمل عدة أقاليم من أهمها "البهنسا" التي تضم أطلالاً لمنشآت مصرية قديمة من عهد الملك

"رمسيس الثالث" والأسرة السادسة والعشرين. منها معبد "ست" والإلهين "ثاروث" و"رثنونت"، وقد اهتم الملك "رمسيس الثالث" بمعبد الإله "ست"، وتعتبر العصور الفرعونية من الفترات الغامضة في تاريخ "البهنسا" وذلك لندرة ما بها من آثار، وقد ظل الاعتقاد سائداً بأنها خالية من الآثار الفرعونية حتى تم الكشف عن مقبرة الكاهن "حت" التي تعود إلى الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٣ – ٥٢٥) ق.م. ولعل هذا الكشف يعتبر أول أثر يعود إلى العصور الفرعونية، ويؤكد طرازه والمعلومات التاريخية التي أمدنا بها مدى ما تمتعت به من مكانة، حيث أن المقبرة المكتشفة تنتمي إلى طراز المقابر الكبيرة التي كانت تخص النبلاء وكبار رجال الدولة خلال الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين، وزاد من أهمية هذا الكشف الأثري اكتشاف عدد من المقابر من نفس الطراز ونفس فترة الإنشاء في الواحات البحرية.

وقد ظهرت بمنطقة "الأشمونين" –كما ذكرنا سلفاً – نظرية دينية حاولت أن تفسر الكون عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم "شمونو" أو "خمنو" أي (الثمانية) نسبة إلى إحدى نظريات خلق الكون في مصر القديمة والتي تعني أن "ثامون الأشمونيين" الذي يتكون من أربعة ذكور على هيئة ضفادع وأربع إناث على هيئة ثعابين هم الذين خلقوا الكون وأنهم بدأوا رحلتهم من "الأشمونين".

وبمنطقة "بني حسن" مقابر حكام الإقليم السادس عشر (إقليم الوعل) من أقاليم الوجه القبلي، واشتهرت بأنها منحوتة في الصخر، وقد أبدع المصورون في إخراج نماذج رائعة للتصوير المصري بتغطية الجدران بطبقة من الجص والرسم بالألوان المتعددة بأسلوب (الفرسكو) لمناظر كثيرة تمثل مختلف مظاهر الحياة اليومية، إلى جانب مناظر تقديم القرابين والهجوم على الحصون والمصارعة

والمبارزة بالعصي. ويرجع تاريخ هذه المقابر إلى نحو ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وتقع أبوابها المتجهة نحو الغرب في مستوى واحد تقريباً وهي تشبه المقابر الواقعة بمنطقة "سقارة" والمعروفة باسم المصاطب، حيث أنها تشتمل على رواق كبير وبئر محفورة بوسطه أو في ناحية منه وتتصل بحجرة أو مغارة اللحد، أما سقفها فهو مقبي قليلاً، والسقف والعمد قطعة واحدة من الجبل، وهناك بعض الأعمدة التي تتكون من ستة عشر قناة ذات أحزمة وتنتهي بتيجان متنوعة على شكل باقات زهور اللوتس والأشكال الناقوسية أو المستديرة.

تقع "طهنا الجبل" على الضفة الشرقية للنيل على مسافة خمسة كيلومترات شرقي "المنيا"، ويقع في جنوبها عدد من المقابر الصخرية من أطلال مدينة من الدولة القديمة، ومقابر من الدولة الحديثة.

كان الملك "أمنحتب الرابع" (إخناتون) أول من نادى بالوحدانية على أرض "المنيا" التي شهدت تطوراً في العلاقات الخارجية بين الدول المجاورة في العالم القديم، فقد عثر في قرية "الحاج قنديل" الواقعة إلى الجنوب من "تل بني عمران" (عام ١٨٨٧) على ثلاثمائة لوح من الطين المحروق عُرفت فيما بعد باسم (رسائل تل العمارنة) مكتوبة باللغة الأكدية وبالخط المسماري تضم رسائل ود من حكام البلدان المجاورة ودول الشرق الأدنى في "بابل" و"آشور" وسوريا وفلسطين و"خيتا" في الأناضول بآسيا الصغرى موجهة إلى "أمنحتب الثالث" و"إخناتون" وولي عهده "سمنخ كا رع"، وتعد من أهم المصادر في معرفة أحوال مصر السياسية في تلك الفترة. كما أنها أوضحت الصلة بين مصر وهذه البلاد وأساليب المراسلات الدولية حيث تطلب بعضها من فرعون مصر أن يتدارك ما حل بالإمبراطورية المصرية من تدهور، مع ظهور مملكة "خيتا" التي أرادت أن تستولي

على مملكة "ميتاني" في شمال العراق والتي كانت تربطها بمصر صلات الود والنسب وأخذت تستغيث بملك مصر الذي لم يهتم حتى بمقابلة رسل تلك المدن الذين جاءوا إليه ليعرضوا عليه قضيتهم ويشرحوا له حقيقة ما آل إليه أمرهم.

➢ **العصر اليوناني الروماني :** اشتهرت "البهنسا" (أوكسيرنخوس) في العصر اليوناني الروماني بسبب غناها في النصوص اليونانية والبرديات اليونانية والتي تلقي الضوء على الكثير من جوانب الحياة في هذه الفترة، وتتضمن موضوعات أدبية واقتصادية وإدارية واجتماعية وقانونية. على أن الاكتشافات التي جعلت من "أوكسيرنخوس" مدينة شهيرة كانت على الأخص تتمثل في هاتين المجموعتين اللتين عُرفتا باسم (أقوال يسوع المسيح) والأوراق المماثلة لها مثل الأجزاء الخاصة ببضعة أناجيل مفقودة. ومن بين هذه النصوص مخطوط "أفلاطون" المعروف باسم (مقالة أفلاطون، الهلينيكا) وهي نسخة من كتاب تاريخي لمؤلف غير معروف، وكذا مخطوطات من أشعار "باخيليدس"، وكتابات "يندار" وقطع متناثرة لـ"سافو" و"ألكمان" و"كاليماخس" وكثير من النفائس الأخرى. بلغت مساحة المدينة في العصر الهللينستي (٢٠٠٠×٨٠٠ م)، وكانت مخططة على (الطراز الهيبودامي) المستمد من المدن المصرية، حيث تتقاطع الشوارع وتنقسم إلى أحياء وتتوسطها السوق، وهناك شارع رئيسي يسمى (شارع كليوباترا السابعة)، وكان يحيط بالمدينة سور به أربعة أبواب يعرف أحدها باسم (باب الكابيتول)، وتذكر بردية ترجع للقرن الثالث الميلادي وجود "تترا بيلون" مما يعنى وجود باب في كل جهة من الجهات الأربع. كما حفلت المدينة بالمنشآت الإغريقية مثل الجمانيزيوم والمسرح والحمامات، وأقيم أكثر من أربعين معبداً؛ منها معابد مشتركة كمعبد معبد "سيرابيس" و"زيوس". وقد تميزت المعابد البطلمية بأنها مصرية

التخطيط واستمرت الكتابات الهيروغليفية والفنون المصرية إلى جانب كثرة استخدام الأعمدة المركبة. وكانت منازل "أوكسيرنخوس" تتكون من طابقين أو ثلاثة طوابق وتضم أجنحة منفصلة وحجرات استقبال للرجال وأخرى للنساء، وتتقدم المنازل سقائف محمولة على صفوف من الأعمدة، وضمت بعض المنازل حوانيت تطل على الشوارع الرئيسية. وعندما ظهرت المسيحية كان للمسيحيين في "أوكسيرنخوس" فضل كبير في القضاء على الديانة الوثنية، وانتشرت الكنائس بدلاً من المعابد الوثنية وتحول عدد من المعابد إلى كنائس، حتى وصل عددها إلى أربعين كنيسة.

ويوجد في "طهنا الجبل" مقابر من العصرين البطلمي والروماني، ويعد معبد الإمبراطور الروماني "نيرون" من أهم الآثار الباقية من العصر اليوناني الروماني ويقع شمالي المدينة.

وعرفت "الأشمونين" في النصوص اليونانية في العصر اليوناني الروماني باسم "هرموبوليس" أي مدينة الإله "هرمس" الذي ربط الإغريق بينه وبين الإله المصري "جحوتي" وهو رمز الحكمة ويمثل الطائر "أيبس". وفي العصر اليوناني الروماني دفن موتى "الأشمونين" في "تونة الجبل" التي تقع في الغرب ويطلق عليها "هرموبوليس الغرب". وقد عثر على أجزاء من مدخل المدينة الذي كانت أرضيته مغطاة بالحجر الجيري وعلى جانبي المدخل توجد قنوات الصرف المغطى والمكشوف، وعلى حمامات رومانية مشيدة بالطوب الأحمر وأطلال بعض المنشآت السكنية المشيدة بالطوب اللبن ترجع لنفس العصر، إلى جانب عدد من الأعمدة الجرانيتية التي كانت تمثل أجزاء من بعض صالات السوق، إلى جانب عدد هائل من الكتل الحجرية والعناصر المعمارية الزخرفية.

وتقع منطقة "الشيخ عبادة" (أنتينوبوليس) في العصر اليوناني الروماني علي مسافة سبعة كيلومترات في شمال شرق "ملوي" وقد أنشأها الإمبراطور "هادريان" تخليداً لذكرى صديقه "أنتينويس" الذي غرق في النيل عام (١٣٠م)، لذلك وردت في النصوص اليونانية باسم "أنتينوبوليس"، وكانت تضم معبداً لـ"إيزيس" بناه "رمسيس الثاني" وآخر لـ"سرابيس" من العصر اليوناني لكن ضاعت معالمهما حالياً. وتعتبر "أنتينوبوليس" المدينة الإغريقية الوحيدة في مصر طيلة العصر الروماني، ونظراً لميول الإمبراطور "هادريان" للحضارة اليونانية فقد أضفى على هذه المدينة طابعاً يونانياً من الناحية الشكلية والاجتماعية وجعلها النموذج الأمثل للحواضر الإغريقية بمصر. وقد قسمت المدينة تبعاً لـ (تخطيط الهيبودامي) إلى مربعات تتعامد وتتقاطع على الشارعين الرئيسيين الطولي والعرضي، وكان الشارع الرئيسي يمتد من الشمال إلى الجنوب وعلى كل من جانبيه سقيفة محمولة على أعمدة، وحملت أحياء المدينة الحروف اليونانية الأولى وقسمت إلى وحدات سكنية. امتدت "أنتينوبوليس" في العصر البيزنطي حيث تكونت مدينة جديدة بجوار المدينة الرومانية، وكان يحيط بالمدينة الرومانية أسوار من الطوب فيما يحيط بالمدينة البيزنطية أسوار من اللبن، وكانت الأسوار في ثلاث جهات فيما عدا الجهة الشرقية المطلة على النيل وبها المدخل المتمثل في بوابة ضخمة سميت بالبوابة الغربية، وكانت توجد بوابتان في الشرق والشمال. وكانت البوابة الغربية تمثل المدخل الرئيسي للمدينة وتقع بالقرب من الميناء، وقد أقيمت بالطوب وتم تدعيمها بالأعمدة الجرانيتية على الطرازين (الكورنثي) و(الأيوني)، وكان يقع على جانبي هذه البوابة تمثالان لابن آوى مما يذكرنا بالتماثيل التي كانت توضع على جوانب البوابات العراقية لحيوانات خرافية ذات أجنحة ورءوس آدمية. كانت

"أنتينوبوليس" مقسمة بشوارع طولية وعرضية، وكان الشارع الممتد من الشمال إلى الجنوب يمثل الشارع الرئيسي ويؤدي إلى المسرح الروماني، ويمتد الشارع الآخر من الشرق إلى الغرب، ويتوسط المدينة مبنى "الأجورا" (السوق الرومانية) عند إلتقاء الشارعين الرئيسيين حيث المباني الحكومية والإدارية، وكان قوس النصر يقع عند بداية الشارع العرضي ناحية الغرب ويتكون من ثلاثة عقود أوسطها مرتفع، وكان يلي القوس ساحة محاطة بسقيفة من أكثر من أربعين عموداً. أما مسرح المدينة فكان عبارة عن مدرجات نصف دائرية بينها ممرات إلى جانب خشبة المسرح وحجرات الملابس، وكان "الهيبودروم" المخصص لسباق العربات التي تجرها الخيول يقع خارج أسوار المدينة، وتخطيطه بيضاوي ينتهي بشكل نصف دائري، وكانت له مقاعد من الخشب وتحدده سقيفة على صف من الأعمدة، وقد أقام "هادريان" طريقاً يربط بين مدينة "أنتينوبوليس" وميناء "برنيكي" على البحر الأحمر يبدأ من "الهيبودروم"، وذلك لتنشيط الحركة التجارية بين المدينة وسواحل البحر الأحمر.

تقع "تونة الجبل" في غربي "الأشمونين" وعلى مسافة ثمانية عشر كيلومتراً إلى الشمال الغربي من "ملوي"، وقد عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم "تاحني" أي (البركة أو البحيرة)، إشارة إلى بحيرة صناعية كانت تتكون في وقت الفيضان، ثم أصبحت الكلمة في اليونانية "تاونس" وفي العربية "تونة"، ثم أضيفت إليها كلمة (الجبل) على اعتبار أن الموقع صحراوي جبلي. و"تونة الجبل" هي الجبانة المتأخرة لمدينة "الأشمونين" عاصمة الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا، وهي جبانة ضخمة تمتد لحوالي لثلاثة كيلو مترات، وأهم ما كان يدفن في هذه الجبانة هو طائر الأيبس وقرد البابون وهو قرد وافد من الجنوب موطنة

الأصلي الحبشة واتخذ رمزاً للإله "جحوتي"، لذلك كانت جبانة "تونة الجبل" إحدى الجبانات المقدسة في المعتقدات المصرية القديمة، وتجمع منطقة "تونة الجبل" بين الفن المصري القديم والفن اليوناني، وكانت تعرف عند الإغريق باسم "هرموبوليس". وإذا كانت جذور "تونة الجبل" التاريخية ترجع إلى العصر الفرعوني إلا أن أهم ما تضمه المنطقة من أثار ترجع للعصرين اليوناني والروماني، فقد كان الاسم اليوناني لهذه الجبانة هو "تاونيس" وزادت مساحتها في هذا العصر، وتدل آثار هذه المنطقة علي محاولات المزج بين الفنين المصري والإغريقي خاصة في العصر الروماني لندرة المبتكرات الفنية في هذه الفترة، ويتضح هذا في المزج في المباني التي ترجع إلى العصر الروماني.

➢ **العصر القبطي** : كانت منطقة "المنيا" من المناطق التي تسربت إليها المسيحية فبعد أن نزلت العائلة المقدسة بـ"البهنسا" و"جبل الطير" شرقي "سمالوط" و"الأشمونين"، كان لذلك أثر عظيم حيث عمد الأهالي إلى القضاء على الوثنية وسارعوا إلى الدين الجديد فقد أسقطوا جميع الأوثان بمنطقة "الأشمونين" عندما دخلها "السيد المسيح" عليه السلام، ولجأوا إلى بناء البيع والكنائس وأقاموا أول بيعة بـ"الأشمونين"، واحتلت "المنيا" مكانة مرموقة عندما ارتبطت أسقفية "أنصنا" بـ"القدس" (أورشليم) بعلاقات دينية في القرنين الثاني والثالث. وكان لمنطقة "المنيا" حظ وافر من الاضطهاد الذي تعرض له المسيحيون فقد قتل الأسقف "أريون" أسقف "أنصنا"، كما لقي الأنبا "تيموثاوس" أسقف "أنصنا" في عهد "دقلديانوس" أشد أنواع العذاب، إلا أنه في عام ٣٢٥م عندما تم الإعتراف بالمسيحية في عهد "قسطنطين الأول" شهد مجمع "نيقية" حضور مجموعة من الأساقفة المصريين من بينهم الأنبا "طيباروس" أسقف "أنصنا". كما

كانت منطقة "المنيا" من بين المناطق التي هرع إليها المصريون للخلاص من الحكم البيزنطي حيث انتشرت بها مراكز الرهبنة وبصفة خاصة بمنطقة "الشيخ عبادة" بـ"أنصنا" التي كانت من أهم مراكز الرهبنة في ذلك العصر وانتشرت بها الأديرة. كذلك كانت مدينة "البهنسا" في العصور المسيحية الأولى مثلاً مبالغاً فيه لجنون الرهبنة الذي تفشى في مناطق معينة في صعيد مصر، حتى قيل أنها كانت تضم مالا يقل عن ١٠ آلاف راهب، و١٢ ألف راهبة في الأسقفية التي كانت هذه البلد مركزها.

➢ **العصر الإسلامي** : عندما فتح "عمرو بن العاص" مصر وبعد أن أسقط حصن "بابليون" وفتح مدينة "الأسكندرية" بدأ في الزحف نحو الصعيد حيث رحب أهله بالفتح العربي للخلاص من الحكم البيزنطي، ولما كانت مدينة "البهنسا" من أعظم المراكز المسيحية وبها الكثير من الأديرة والكنائس، وكانت ذات أسوار حصينة وتمثل القاعدة العسكرية الكبرى في صعيد مصر فقد استعد لها المسلمون استعداداً خاصاً حيث أنهم إذا ما ملكوا "البهنسا" امتلكوا الصعيد كله. وقد كان لدخول العرب إليها نتائج بالغة الأهمية إذ اطمئن العرب إلى تأمين مواصلاتهم شمالاً وجنوباً، وقد مهد هذا الفتح لضم منطقة "المنيا" إلى حوزة العرب حيث واصلوا فتح المدن والقرى دون مقاومة، وبدأوا في إقامة الرباطات والدور التي استقر بها عدد كبير من الفاتحين. وبعد أن تم فتح "البهنسا" اتجهوا إلى "الأشمونين" ثم "أنصنا" التي كانت مدينة حصينة قوية بها حصن يبلغ ارتفاعه ثلاثين ذراعاً (١٦م)، وكان للقبط دور في مساعدة المسلمين عند فتح "أنصنا" فقد انضم البطاركة إلى الجيش الإسلامي وواصلوا السير معهم، كما عامل المسلمون أهل "أنصنا" معاملة حسنة تنفيذاً لوصية النبي "محمد" (صلى الله عليه

وسلم) فإليها تنتمي زوجته "مارية" القبطية. وكانت منطقة "المنيا" في العصر الإسلامي تشمل كورتين كبيرتين هما "البهنسا" و"الأشمونين" وهناك ثلاث كور صغيرة المساحة تجاور "البهنسا" و"الأشمونين" هي "القيس" و"طحا" و"أنصنا"، وفي عهد الخليفة "المستنصر بالله" الفاطمي انضمت "القيس" إلى "البهنسا" وأدمجت "طحا" و"أنصنا" في "الأشمونين"، وقد كانت "المنيا" من توابع "الأشمونين" وعرفت باسم "منية بني الخصيب" في العصر العباسي حينما أقام بها "الخصيب بن عبد الحميد" صاحب خراج مصر زمن الخليفة "هارون الرشيد" وأقطعت له. أظهرت البرديات العربية أن أهالي "البهنسا" و"الأشمونين" في العصر الإسلامي قد أقبلوا على زراعة الكتان، وكان لازدهار زراعته أثر كبير في ظهور مصانع المنسوجات الكتانية. كما اشتهرت "البهنسا" بزراعة القطن في فجر الإسلام حيث كانت من المراكز الرئيسية لصناعة المنسوجات القطنية. وكانت مصانع النسيج تخضع لإشراف الدولة وهناك مصانع حكومية تسمى الطراز وتشمل نوعين الأول طراز الخاصة وتصنع به ملابس الخليفة أو الأمير والأقمشة التي كان يخلعها على كبار رجال الدولة، والثاني طراز العامة ويتبع بيت المال ويعمل لحساب بلاط الحكومة وأفراد الشعب. واشتهرت "البهنسا" بالمنسوجات الصوفية كما بلغت "طحا" و"القيس" و"الأشمونين" درجة من الرقي في صناعة المنسوجات. وانتشرت بـ"البهنسا" و"الأشمونين" الغابات التي استخدمت أخشابها في صناعة سفن الأسطول. كما ازدهرت الصناعات الخشبية وراجت صناعة الأنوال الخشبية خاصة في العصر الفاطمي. وازدهرت بمنطقة "الشيخ عبادة" صناعة التحف الزجاجية التي يحتفظ متحف الفن الإسلامي بعدد منها. يذكر "المقريزي" مدينة "البهنسا" بقوله:"هذه المدينة في جهة الغرب من النيل بها الستور البهنسية

وينسج المطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والثياب المحبرة، وكان يعمل بها من الستور ما يبلغ طول الستر الواحد ثلاثين ذراعاً وقيمة الزوج مائتا مثقال من الذهب، وإذا صبغ بها شيء من الستور والأكسية والثياب من الصوف أو القطن فلابد أن يكون فيها اسم المتخذ له مكتوباً وعلي ذلك مضوا جيلاً بعد جيل".

شهدت "البهنسا" ازدهاراً كبيراً في العصر الإسلامي وبصفة خاصة في عصر دولة المماليك، وقد أيدت الشواهد الأثرية تقدم "البهنسا" في صناعة الفخار، حيث كانت أحد المراكز الصناعية الهامة لإنتاج الفخار في العصور الإسلامية المبكرة وحتى نهاية العصر المملوكي، وليس أدل علي ذلك من كمية الأواني الفخارية وكسر الفخار التي عثر عليها أثناء الحفائر خاصة في مناطق يعتقد أنها كانت مصانع لإنتاج الفخار والخزف. فقد تم العثور على ثلاثة أفران طلي الجدار الداخلي لأحدها بطبقة سميكة من طلاء التزجيج الملون بنفس الألوان التي تكسو معظم القطع التي عثر عليها في تلك المنطقة، وعثر بأحد الأفران على الأدوات المستخدمة فيه للفخر مثل ركائز الأرفف، كما عثر بالقرب من الأفران على بئر وحوض للطين، وهذه الأفران استعملت لإنتاج فخار مطلي وغير مطلي، ومجموعة كبيرة من المسارج من العصور الإسلامية المبكرة حتى القرن التاسع الميلادي، وعلى قوارير من الفخار المطلي بطريقة البقع والمسمى بالفخار الفيومي. كما عثر على أعداد كبيرة من القطع الزجاجية والفخارية المزججة والغير مزججة من العصرين الفاطمي والمملوكي، وعثر على مشط من الخشب المحفور يرجع إلى العصر الفاطمي عليه نقش لغزالتين متقابلتين، وصنجة زجاجية عليها اسم الخليفة الفاطمي "الحاكم بأمر الله" وولى عهده وعلى عدد كبير من المسكوكات البرونزية. وقد أفرد علماء الآثار طرازاً خاصاً في صناعة النسيج يحمل اسم (طراز البهنسا)،

ويوجد علي نسقه قطعتان بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة وينقسم إلى ثلاثة طرز:
- الطراز الأول وتنحصر زخارفه المنسوجة من الحرير المتعدد الألوان في شريط أفقي ضيق يعلوه شريط من الكتابة، أما العناصر الزخرفية فهندسية بحتة تتكون من الدوائر وأنصاف الدوائر التي كان الأقباط يستعملونها بمهارة على الطابع العربي، ومن ثم أصبحت الأساس الأول لموضوعاتهم الزخرفية، ويصاحب شريط الزخرفة عادة شريط آخر كتابي، وتشير بعض الكتابات الموجودة أنها صنعت في طراز خاص بمدينة "البهنسا"، وذكر على بعضها اسم مكان الطراز مثل مصر.
- الطراز الثاني تمتاز زخارفه بأنها جميعاً من الصوف وبلون واحد غالباً وهو الكحلي وفي أحوال نادرة نجد اللون الأخضر الباهت أو الأحمر أو البني مع اللون الكحلي، وهذه الزخارف ليست محصورة في أشرطة بل تملأ الفراغ كله تقريباً، أما العناصر الزخرفية فهي إما عناصر نباتية محورة تشبه زخارف الطرازين الثاني والثالث من زخارف "سامراء" التي انتشرت في مصر بعد أن جاء إليها "أحمد بن طولون"، أو رسوم طيور وحيوانات مرسومة بـ (أسلوب ساساني) يشبه تلك الرسوم التي علي الأواني المعدنية الإيرانية التي يطلق عليها (ما بعد الساساني)، وهذه القطع تكاد تخلو تماماً من الكتابات، ونجد اسم مدينة "البهنسا" منسوجاً على بعضها كما قامت زخارفها مقام الكتابات المؤرخة. علي أن (طراز سامراء) بشكله الواضح لم يستمر طويلاً علي النسيج المصري إذ اختفى بمجرد سقوط الدولة الطولونية في عام ٢٩٢هـ (٩٠٥م)، ومن المرجح أن تكون هذه القطع من العصر الطولوني ومن صناعة مدينة "البهنسا"، حيث أنها من النسيج السميك الذي يعرف بـ (الكليم) وهو من إنتاج الصعيد، كما أن المادة المستعملة في الزخرفة هي الصوف الذي اشتهرت به مدن الصعيد، ولم نجد اسماً لمركز صناعي على بعض هذه القطع غير

مدينة "البهنسا"، ويذكر أنه عندما دب خلاف بين "ابن طولون" و"الموفق" أخي الخليفة "المعتمد" حذف "ابن طولون" اسم "الموفق" من الطراز وأنشأ مصانع طراز خاصة به في منطقة "الفيوم".

- الطراز الثالث وتنحصر زخارفه في أشرطة أفقية قوام زخارفها رسوم طيور وحيوانات بأحجام صغيرة ومحورة عن الطبيعة ومحصورة في جامات سداسية الشكل، وقد رسمت هذه الزخارف بـ (الأسلوب الساساني)، فنجد مثلاً العصابة الطائرة في عنق الطائر، ويشبه رسم الطائر تلك الرسوم التي على المعادن والتي تعرف (بما بعد الساساني)، وتمتاز قطع هذه المجموعة بأنها منسوجة كلها من الصوف وأرضية النسيج باللون الكحلي، أما الشريط الزخرفي فمتعدد الألوان ونجد فوقه عادة كلمة "البهنسا"، ومن المرجح أن تكون قطع هذه المجموعة معاصرة للمجموعة الثانية أي أنها ترجع إلى العصر الطولوني.

في أواخر العصر العثماني أصاب "البهنسا" اضمحلال شديد، وليس أدل على ذلك من انتقال عاصمة حكم الولاية من "البهنسا" إلى بلدة "الفشن".

تذخر "البهنسا" بالعديد من الآثار الإسلامية، إلا أن أهمها على الإطلاق هي قباب "البهنسا" نظراً لأنها تخص عدداً كبيراً من كبار الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وبالإضافة إلى ذلك يوجد مسجد "الحسن بن صالح"، كما تضم مئذنة تعود إلى العصر المملوكي وهي مئذنة "أبي سمرة". ولما كان التراث المعماري بـ"المنيا" ذاخراً بعدد كبير من العمائر الأثرية التي تعود إلى جميع العصور التاريخية، وأن مظاهر تواصل هذا التراث تؤكد دور "المنيا" في ترسيخ أسس العمارة والفنون عبر العصور، ولأن هذا التراث يمتد لأكثر من خمسة آلاف عام حيث آثار عصور ما قبل التاريخ وبقايا الصناعات (الظرانية) من العصر الحجري القديم والحديث

إلى حضارة الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة والحضارة اليونانية الرومانية والحضارة القبطية والحضارة الإسلامية في جميع عصورها، وقد كان لهذا التواصل الحضاري أثر أكبر في ترسيخ ملامح التخطيط المعماري والطرز المعمارية عبر العصور.

❖ التراث المعماري المصري بالمنيا عبر العصور:

التراث المعماري بـ"المنيا" ذاخراً بعدد كبير من العمائر الأثرية التي تعود إلى جميع العصور التاريخية، لأكثر من خمسة آلاف عام من عصور ما قبل التاريخ والعصر الحجري القديم والحديث إلى حضارة الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة والحضارة اليونانية الرومانية والحضارة القبطية والحضارة الإسلامية، وتؤكد مظاهر التواصل الحضاري لهذا التراث دور "المنيا" في ترسيخ أسس العمارة والفنون عبر العصور المختلفة :

١. فهناك مناطق آثار عصور ما قبل التاريخ في عدة مواقع في شرق النيل قرب "وادي الشيخ" تجاه "مغاغة"، وترجع إلى العصر الحجري القديم والحديث.

٢. مناطق استمر العمران بها في عصر الدولة القديمة والعصر اليوناني الروماني كـ"الكوم الأحمر" بـ"شارونة" و"طهنا الجبل" بـ"المنيا" و"خشم الوادي" بـ"سمالوط".

٣. مناطق استمر العمران بها في عصر الدولة الحديثة والعصر اليوناني الروماني كـ"إسطبل عنتر" بـ"أبي قرقاص".

٤. مناطق استمر العمران بها في العصر اليوناني الروماني والقبطي كـ"تونة الجبل" بـ"ملوي".

٥. مناطق استمر العمران بها في العصور المصرية واليونانية الرومانية والقبطية كمنطقة "جبل الطير" بـ"سمالوط" و"الأشمونين" بـ"ملوي".

٦. مناطق استمر العمران بها في جميع العصور التاريخية وحتى العصر الإسلامي كـ"البهنسا".

■ التراث المعماري المصري :

◆ الدولة القديمة :

– زاوية الأموات بـ"المنيا" وبها قبر "خونس" ونجد باباً في الجنوب يفتح على صالة يقوم سقفها على صف من أربعة أعمدة وكتفين ملتصقين بالحائط، وقبر "عنخ ببي" ويتم الدخول من الباب إلى ردهة بشكل حرف (L) المقلوب تُفضي إلى صالة يقوم سقفها على صف من ثلاثة أعمدة ويتصدرها الهيكل الذي تتقدمه الردهة المستطيلة.

◆ الدولة الوسطى :

١. مقابر "بني حسن" بـ"أبي قرقاص" وبها مقبرتا "أمنحمات أميني" و"خنوم حتب الثاني" وفي قبر "جحوتي حتب" بـ"دير البرشا" بـ"ملوي"، يتقدم مدخل كل منها رواق يقوم سقفه على عمودين يشكلان مدخلاً ثلاثياً يفضي إلى المقصورة الكبرى والمقصورة مربعة يقوم سقفها على أربعة أعمدة تكون ثلاثة أروقة عليها أقبية ضحلة، أما الرواق الأوسط فيؤدى إلى باب الهيكل أو الباب الوهمي الذي يتصدره الهيكل في مقبرة "أمنحمات أميني" ومقبرة "خنوم حتب الثاني" بمقابر "بني حسن"، أما مقبرة "باكت" فتتميز بأنها ذات مدخل كبير يفتح على مقصورة مربعة

يعلوها قبو، أما مقبرة "ختي" فهي ذات مقصورة مستطيلة وعلى طول الطرف الشرقي يوجد صفان من الأعمدة أما السقف فهو مقبي.

٢. (دير البرشا) بـ"ملوي" وبها قبر "جحوتي حتب" وتتقدمه سقيفة مرفوعة على عمودين يشكلان مدخلاً ثلاثياً يفضي إلى المقصورة الكبرى وقبر "آحا نخت" وهو منحوت بالصخر ويتكون من مقصورتين.

◆ الدولة الحديثة :

١. زاوية الأموات بـ"المنيا وبها قبر "نفر سخرو" ونجد مقصورة وباباً إلى صالة تفتح على الهيكل بمدخل ثلاثي بعمودين وكتفين وتتقدم القبر مقصورة.

٢. إسطبل عنتر بـ"أبي قرقاص" وبها "معبد باخت" (كهف أرتميس) وكان المعبد مكوناً من رواق يقوم سقفه على صفين من أربعة أعمدة ويمثل هذا الرواق سقيفة تتقدم المقصورة.

٣. "الشيخ عبادة" بـ"ملوي" وبها (معبد رمسيس الثاني) وكان يتكون من فناء واسع تحيط بجهاته الثلاث الشمالية والغربية والجنوبية سقيفة يحملها صف من الأعمدة، وفي الجانب الشرقي باب إلى صالة الأعمدة التي تفتح على قدس الأقداس.

٤. "تل العمارنة" بمركز "دير مواس" :

- تمثل في مدينة "تل العمارنة" التخطيط المعماري للمدينة حيث كانت تخترقها ثلاثة شوارع رئيسية من الشمال إلى الجنوب تقطعها شوارع أخرى من الشرق إلى الغرب، كما أن المساكن قد خططت دون مراعاة توزيعها النوعي، وربما خططت لتكون بلدة ديمقراطية فكما نادى "إخناتون" بالوحدانية فإنه نادى بالمساواة بين أفراد الشعب. وهذا التخطيط أخذه اليونانيون وأسموه (التخطيط الهيبودامي) والذي نجده فيما بعد في "البهنسا" و"تونة الجبل".

– كشف عن بيت في الناحية الشمالية من المدينة يتكون من طابقين، أما المدخل فتتقدمه سقيفة ويكتنفه برجان ويشتمل قسم الخدم على حجرة كبيرة ذات مدخل تتقدمه سقيفة على دعامات مربعة من اللبن، ويتكون البيت من قاعة أعمدة رئيسية مرتفعة تشغل المركز وللقاعة الشمالية ثلاث أبواب في البيت المصري في عهد "إخناتون" بـ"تل العمارنة".

– ومن القصور قصر الوزير "نخت" الذي لا يختلف عن القصر الملكي.

– ينقسم القصر الشمالي إلى ثلاثة قطاعات طولية أهمها وأوسعها القطاع الأوسط الذي يتكون من فناء ينتهي بقاعة العرش، أما القطاعان الآخران فينقسم كل منهما إلى ثلاثة قطاعات عرضية ينضم الشرقي منها إلى القسم الشرقي من القطاع الأوسط لتكون جميعاً قاعة العرش، وتتميز قاعة العرش بأقسامها الثلاثة بتنوع تخطيطها المعماري فنجد بالقسم الأول بهو أعمدة وخلفه ثلاث قاعات ذات تخطيط مستطيل يقوم سقفها على صفين من الأعمدة وقاعة يقوم سقفها على عمودين وقاعات تتقدمها سقيفة، وهذا التخطيط هو نفسه الذي أخذ الرومان وأسموه (البازيليكا) كما أخذه الأخمينيون في إيران وأسموه (الأبادانا)، وبالقسم الشمالي قاعات تفتح على فناء وتتقدمها سقيفة على صف من الأعمدة، وتوجد بالقسم الجنوبي قاعات تتقدمها سقيفة وقاعة يقوم سقفها على تسعة صفوف من الأعمدة كما في القصر الشمالي وقصر الوزير "نخت" بـ"تل العمارنة".

– يؤدي المدخل إلى ساحة كبرى وفى مؤخرتها يوجد ثلاثة أبواب يؤدى إلى كل منها ممر صاعد وكان أمام الباب الأوسط جوسق صغير كما في القصر الجنوبي بـ"تل العمارنة".

– يتقدم (معبد آتون الكبير) بـ"تل العمارنة" صرح ذو برجين وفناء وصالة الأعمدة وقدس الأقداس فيما يتكون (معبد آتون الصغير) بـ"تل العمارنة"، من ثلاثة صروح على محور واحد. وهو يشبه إلى حد كبير المعبد الكبير.

– التخطيط المعماري لمقابر "تل العمارنة" عبارة عن ممر طويل ينتهي بمقصورة للتمثال وتقع قرب نهايته قاعة مستعرضة أو ممر وقاعة مربعة أخرى ذات أعمدة تفتح على الهيكل؛ ومن هذه المقابر مقبرة "حويا" وتتميز بالمقصورة ذات العمودين يحملان سقفاً هرمياً ضحلاً، ومقبرة "مري رع الثاني" وتتكون من مدخل يفضي إلى مقصورة ذات عمودين، ومقبرة "أحمس" وتتكون من مدخل يؤدي إلى دهليز طويل بسقف مقبي وهناك مجاز قاطع به باب وهمي في الجدار الغربي ويتوسط الجدار الشمالي من المجاز باب الهيكل، ومقبرة "ميري رع الأول" وتنفرد بالغرفة التي تتقدمها، ومقصورة يقوم سقفها على أربعة أعمدة ويعلوها سقف مقبي، ومقبرة "بانحسي" وتتكون من المدخل المؤدي إلى مقصورتين بكل منهما أربعة أعمدة، ومقبرة "معحو" وتتكون من مقصورة مستطيلة بدون أعمدة تفتح على الهيكل، ومقبرة "آي" وتتميز بأنها ذات سقف محمول على خمسة صفوف من الأعمدة يتكون كل منها من ثلاثة أعمدة وقد كان التخطيط الأصلي يتكون من ثمانية صفوف من الأعمدة تقسمها إلى تسعة قطاعات طولية أهمها القطاع الأوسط الذي يمثل مجازاً أكثر اتساعاً من القطاعات الأخرى يبدأ بالمدخل وينتهي بالهيكل.

٥. مدينة "البهنسا" بها مقبرة الكاهن حت التي تعود إلى الأسرة السادسة والعشرين وتضم سبع غرف وبها صالة مستعرضة تمتد من الشرق إلى الغرب لتشكل حرف (t).

■ التراث المعماري اليوناني الروماني :

١. البهنسا (أوكسيرنخوس) : - كانت مخططة على (الطراز الهيبودامي) حيث تتقاطع الشوارع لتكون مربعات تتعامد وتتقاطع على الشارعين الرئيسيين الطولي والعرضي، وكان الشارع الرئيسي يمتد من الشمال إلى الجنوب وعلى كل من جانبيه سقيفة محمولة على أعمدة، وتنقسم إلى أحياء وتتوسطها السوق وهناك شارع رئيسي وهي بذلك تشبه تخطيط مدن "تل العمارنة" و"البهنسا" (أوكسيرنخوس) و"الشيخ عبادة" (أنتينوبوليس). - البوابة الكبرى التي كانت خاصة لمعبد روماني وبنيت وفقاً للتقاليد المصرية القديمة، كما هو الحال في صروح المعابد (البيلونات)، كما يبدو الميل المعروف في البوابات المصرية لدفع الجدران نحو الداخل، كما لم نجد بوابات ضخمة بهذا الشكل في العمارة اليونانية أو الرومانية "البهنسا" (أوكسيرنخوس). - المنازل هي أهم مثال لتوضيح المنشآت الخاصة في مدينة "البهنسا"؛ فقد كانت المنازل تتكون من طابقين وأحياناً ثلاثة طوابق وكانت تضم أجنحة منفصلة وحجرات استقبال للرجال وأخرى للنساء، وتتقدم المنازل سقائف محمولة على صفوف من الأعمدة وهي تشبه المنازل المصرية التي كانت تتوسطها أفنية مكشوفة وتنقسم إلى ثلاثة أقسام للاستقبال والمعيشة والخدمات وتتقدمها سقائف على أعمدة انتشرت بالمعابد المصرية وهناك نماذج منها بمدينة "تل العمارنة" وبمقابر "بني حسن" و"البهنسا" (أوكسيرنخوس). -كانت المقابر الرومانية بـ"البهنسا" (أوكسيرنخوس) تضم حجرات تحت سطح الأرض ذات أسقف مقبية وكانت القاعة الرئيسية يرتفع سقفها عن أسقف الحجرات الجانبية كما هي الحال بالمعابد المصرية.

٢. المقابر الصخرية بمنطقة "طهنا الجبل" بمركز "المنيا" وبها مقصورة من العصر اليوناني الروماني زُينت واجهتها بقرص الشمس المجنح وكورنيش من سعف النخيل، والمعبد الروماني الذي يتقدمه فناء يتصدره في الشمال المدخل يفضي إلى صالة بها باب إلى قدس الأقداس، ومعبد الإمبراطور الروماني "نيرون" وقد نحت نصفه في الصخر ويتقدمه فناء ويتصدره باب يفضي إلى صالة الأعمدة التي يقوم سقفها على ثمانية أعمدة.

٣. "الشيخ عبادة" (أنتينوبوليس) بـ"ملوي" :

– قسمت المدينة تبعاً لـ (لتخطيط الهيبودامي) إلى مربعات تتعامد وتتقاطع على الشارعين الرئيسيين الطولي والعرضي، وكان الشارع الرئيسي يمتد من الشمال إلى الجنوب وعلى كل من جانبيه سقيفة محمولة على أعمدة، وقد امتدت "أنتينوبوليس" في العصر البيزنطي حيث تكونت مدينة جديدة بجوار المدينة الرومانية، وكان يحيط بالمدينة الرومانية أسوار من الطوب فيما يحيط بالمدينة البيزنطية أسوار من اللبن، وكانت هذه الأسوار في ثلاث جهات فيما عدا الجهة الشرقية المطلة على النيل وبها المدخل المتمثل في بوابة ضخمة سميت بالبوابة الغربية، كما كانت توجد بوابتان في الشرق والشمال. – كانت البوابة الغربية تمثل المدخل الرئيسي ويقع على جانبيها تمثالان لابن آوى مما يذكرنا بالتماثيل التي كانت توضع على جوانب البوابات العراقية لحيوانات خرافية ذات أجنحة ورءوس آدمية. – أقيمت معابد "أنتينووس" و"إيزيس" و"سيرابيس" ويتكون كل منها من فناء واسع تحيط به الأعمدة الجرانيتية ذات الطرازين (الأيوني) و(الكورنثي) بـ"الشيخ عبادة" (أنتينوبوليس) متأثراً ببهو الأعمدة بالمعابد المصرية. – كان يتقدم الحمامات سقيفة محمولة على ثمانية أعمدة.

٤ . "تونة الجبل" بـ"ملوي" :

- ترجع جذور "تونا الجبل" التاريخية إلى العصر الفرعوني إلا أن أهم ما تضمه المنطقة من آثار ترجع للعصرين اليوناني والروماني، فقد كان الاسم اليوناني لهذه الجبانة هو "تاونيس" وزادت مساحتها في هذا العصر، وتدل آثار هذه المنطقة في هذه الفترة على محاولات المزج بين الفنين المصري والإغريقي خاصة في العصر الروماني لندرة المبتكرات الفنية والإبداعية في هذه الفترة.

- هناك مقابر بـ"تونا الجبل" على شكل معابد على الطراز المصري مثل مقبرة "بيتوزيريس" وترجع إلى عام (٣٥٠ ق.م)، وتم تجديدها في بداية العصر البطلمي، ومقبرة "أوزيردور" ويبرز المدخل عن سمت الواجهة ويفضي إلى صالتين، ومقبرة "الباديكام" وتخطيط هذه المقبرة يشبه مقبرة "بتوزيريس"، ويتقدم جدار الواجهة سقيفة من أربعة أعمدة يتخللها المدخل الذي يؤدي إلى الصالة الأمامية التي تفتح على صالة أخرى أقل عرضاً، أما الصالة الخلفية فتنقسم إلى ثلاثة قطاعات بواسطة صفين من أربعة أعمدة، أما حجرة الدفن فتتكون من أربعة أعمدة وحجرتين. وتماثل هذه المقابر عمارة المعابد المصرية في الدولة الحديثة، كما جمعت بين الفنين المصري واليوناني، وتشبه واجهة المقبرة واجهة (معبد دندرة) في الدولة الحديثة، حيث تتقدمها صالة مستعرضة تطل على الخارج بأربعة أعمدة.

- وهناك مقابر على هيئة بيوت تشتمل علي نوعين أقيم الأول بالطوب اللبن أما الثاني فقد أقيم بالحجر علي الطراز اليوناني أو الطراز المصري مع التأثيرات اليونانية، وتتكون هذه البيوت من قسمين يمثل السفلي المقبرة ولها سقف مقبب وبها سرير جنائزي، ويمثل العلوي مكان اجتماع الزوار منها (منزل بيتي إيزيس) ويتم الدخول إلى حجرة تفتح على حجرات أخرى منها حجرة أكثر اتساعاً،

و(منزل إزيدورا) ويتكون من حجرتين متجاورتين تستخدم أولاهما للاستقبال ولها سقف مقبب والثانية للصلاة وبجدرانها ثلاث حنايا، (المنزل الديونوزياكي) ويتكون من ثلاث صالات تستخدم أولاها للاستقبال ولها سقف مقبب، (منزل البستاني) يتقدم الصالة الأمامية للمنزل سقيفة على أربعة أعمدة، وقد كان ينقسم إلى منزلين في الشرق والغرب يفصلهما ممر، أما تخطيط كل منزل من المنزلين فيتكون من المدخل الذي يؤدي إلى صالتين وتعد الحجرة الداخلية هي الحجرة الرئيسية المنزل، (منزل أوديب) يتكون من طابقين حيث يؤدي المدخل إلى صالتين وتعد الحجرة الداخلية هي الحجرة الرئيسية المنزل، (منزل حصان طروادة) يتكون من صالة أمامية بها بابان يؤديان إلى حجرتين متصلتين، ويتميز هذا المنزل بالمقعد الخارجي للصالة الأمامية والذي يطل على جبانة "تونة الجبل" ووادي النيل، (المنزل رقم ٢١) ويؤدي المدخل إلى ردهة ذات سقف مقبي على جانبيها بابان في الشرق والغرب يؤديان إلى حجرتين ويتوسط الجدار الجنوبي باب يوصل إلى قدس الأقداس. – أقيمت دار الوثائق بـ"تونة الجبل" بالطوب اللبن ويؤدي المدخل إلى فناء تحيط به سقيفة تحدد ممرات تتقدم الحجرات الخاصة بالتدريس وحفظ الكتب وهي تشبه في ذلك دار الوثائق من عصر الرعامسة، وهذا التخطيط هو الذي أقيمت عليه مكتبة "الأسكندرية". وقد بقي منها الجزء الواقع على يسار المدخل الرئيسي المؤدي إلى الممرات.

■ التراث المعماري القبطي :

– بنيت الكنائس علي الطراز المربع حيث يقوم السقف على أربعة أعمدة تحمل القبة المركزية على أربعة عقود والملاحظ أن الجناح الأوسط أوسع هذه الأجنحة

الثلاثة في كنيسة دير "الجرنوس" (باي إيسوس) وكنيسة "ماري جرجس" بـ"أشنين" بـ"مغاغة" كنيسة "البهنسا" ودير "السنقورية" بـ"بني مزار" وكنيسة القديس "أبو قسطور" بـ"بردنوها" بـ"مطاي" وكنيسة "أبي سيفين" بـ"الطيبة" غرب "سمالوط" ودير القديس "أباهور البهجوري" بـ"سوادة" بـ"المنيا" وكنيسة "أبا كير" و"يوحنا" بـ"منهري" بـ"أبي قرقاص" وكنيسة الشهيد "تاوضروس" بـ"أبي قرقاص" وكنيسة الملاك "غبريال" بـ"هور" بـ"ملوي" وكنيسة القديس "فانا" بدير "أبو فانا" بـ"ملوي" وكنيسة الملاك "ميخائيل" بدير الملاك بـ"البياضية" بـ"ملوي".

– تخطيط مستطيل يشمل ثلاثة أجنحة أوسعها وأعلاها الجناح الأوسط ويفصل بين الأجنحة صفان من الأعمدة وكان يتقدم هذا الصحن جهة الغرب دهليز المدخل في كنيسة "كوم نمرود" غرب "سمالوط" ودير "السيدة العذراء" بـ"جبل الطير" بـ"سمالوط" وكنيسة "ماري مينا" بـ"طحا الأعمدة" بـ"سمالوط" وكنيسة "الأشمونين" بـ"ملوي" وكنيسة الملاك "غبريال" بـ"هور" بـ"ملوي" وكنيسة القديس "يحنس" بدير "أبي حنس" بـ"ملوي" وكنيسة الأنبا "بيشوي" بـ"دير البرشا" بـ"ملوي".

١. كنيسة "مار جرجس" بـ"أشنين النصارى" بـ"مغاغة" وتتكون من صحن مربع ويقوم السقف على أربعة أعمدة.

٢. كنيسة "البهنسا" بـ"بني مزار" وتتكون من طابقين الطابق السفلي وتخطيطه عبارة أربعة عقود تحمل قبة وعلى جوانبها أربعة أنصاف قباب.

٣. "دير السنقورية" (كنيسة الأمير تادرس الشاطبي) بـ"بني مزار" تتخذ تخطيطاً مربعا يتوسطه أربعة أعمدة، وهناك سقيفة من ستة عقود بكل من الجهتين الغربية والشمالية من الكنيسة.

٤. كنيسة "كوم نمرود" غرب "سمالوط"، وتخطيطها مستطيل يقسمه صفان من الأعمدة إلى ثلاثة أروقة.

٥. كنيسة "أبي سيفين" بـ"الطيبة" غرب "سمالوط" والصحن مربع ويقوم السقف على أربعة أعمدة.

٦. كنيسة دير "السيدة العذراء" بـ"جبل الطير" بـ"سمالوط" وكانت مدفناً فرعونية أو رومانية قديماً، أما صحن الكنيسة فهو منحوت في الصخر ويتكون من صحن أوسط يحيط به اثني عشر عموداً منحوتة في الصخر، ونلاحظ التشابه بين هذه الكنيسة والمعبد المصرى القديم المنحوت فى الصخر عند مدينة "جرجا".

٧. كنيسة "ماري مينا" بـ"طحا الأعمدة" بـ"سمالوط" وعرفت باسم "طحا الأعمدة" نسبة إلي المعبد ذي الأعمدة الكثيرة الذي كان قائماً، بها ويقوم سقف الكنيسة علي ستة أعمدة الأربعة الأولي الأمامية من الطوب الأحمر والاثنان الأخيران في الجهة الغربية من البازلت المتوج بيتجان كورنثية.

٨. دير القديس "أباهور البهجوري" بـ"سوادة" بـ"المنيا" وكنيسة "أبا كير" و"يوحنا" بـ"منهري" بـ"أبي قرقاص"، وكنيسة الشهيد "تاوضروس" بـ"أبي قرقاص" ذات صحن مربع ويقوم السقف على أربعة أعمدة.

٩. كنيسة "الأشمونين" بـ"ملوي" ويشمل تخطيط الكنيسة ثلاثة أجنحة أوسعها وأعلاها الجناح الأوسط ويفصل بين الأجنحة صفان من الأعمدة بقي منها اثنا عشر عموداً بالبائكة الجنوبية وسبعة أعمدة بالبائكة الشمالية؛ فضلاً عن عمودين في الغرب، أما الهيكل فهو نصف دائرة من ست حنايا يتقدم الوسطى منها الضريح الذي كان يعلوه المذبح.

١٠. كنيسة القديس "فانا" بدير "أبو فانا" بـ"ملوي"، ينقسم صحنها بواسطة بائكتين من الأعمدة إلى ثلاثة أجنحة تمتد من الشرق إلي الغرب والجناح الأوسط هو أوسع هذه الأجنحة.

١١. كنيسة الملاك "غبريال" بـ"هور" بـ"ملوي" يتخذ صحن الكنيسة تخطيطاً مربعاً وبه عمودان ودعامتان يقسمان صحن الكنيسة إلى ثلاثة أجنحة.

١٢. كنيسة الملاك "ميخائيل" بدير الملاك بـ"ملوي"، الصحن به أربعة أعمدة من الطوب تشكل ثلاثة أجنحة مقسمة إلى بلاطات، والملاحظ أن الجناح الأوسط أوسع هذه الأجنحة الثلاثة وتحمل الأعمدة السابقة العقود التي تشكل مربعات ترتكز عليها قباب الصحن.

■ التراث المعماري الإسلامي :

١. مسجد "اليوسفي" بمركز "ملوي"، هو مسجد مربع الشكل يتكون من صحن مكشوف يحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة .

٢. يتخذ بعض المساجد تخطيطاً متعامداً متأثراً بتخطيط الكنائس ذات التخطيط المربع، ويتوسط المسجد دورقاعة حولها أربعة أواوين، كما في مسجد "الشلقامي" بـ"آبا الوقف" بـ"مغاغة".

٣. استخدام أعمدة متنوعة من طرز مختلفة (كورنثية وأيونية ودورية وعلى شكل السلة) في جميع مساجد "المنيا" نذكر منها مسجدا "الشلقامي" و"القاياتي" بـ"مغاغة" ومسجد "الحسن بن صالح" بـ"البهنسا" ومسجدا "العمراوي" و"اللمطي" بـ"المنيا" ومسجدا "اليوسفي" و"العسقلاني" بـ"ملوي".

■ آثار مركز دير مواس :

١- منطقة تل العمارنة. ٢- محاجر حتنوب.

❖ منطقة تل العمارنة :

منذ أكثر من ٣٣ قرن وبالتحديد فى سنة ١٣٧٠ قبل الميلاد وفى ليلة من ليالى أغسطس غاب عنها القمر والظلام يلف المدينة (تل العمارنة آخت آتون) إلا من ضوء شاحب يشق أستار الظلام ينبعث من سراج ملتهب بالزيت يتأرجح من ثقب معبد "آتون" بعاصمة مصر القديمة فى ذلك الزمان "تل العمارنة" بـ"ديرمواس" والمشهورة حالياً بـ"التل الشرقى" أو "تل بنى عمران"؛ حيث هاجر إليها "امنحتب الرابع" من مدينة "طيبة" مُلك آبائه وأجداده إلى تلك الأرض البكر التى لم يعبد فيها أحد من قبل ولم تدنس بالكفر والإلحاد؛ فهي لم تكن ملاذاً فقط للهروب من مكائد الكهنة، ولكنها جذبته بهدوئها وطيبتها والسلام الكبير الذي غمرها. رغبة منه في إستراحة محارب للتفرغ لنشر رسالته الإيمانية؛ حيث بنى فيها عاصمة مُلكه وسماها " أخِت آتون" أى (أفق آتون)، والتي كانت تمتد في الأصل على طول الشاطىء الشرقي للنيل لمسافة تقرب من خمسة أميال، وكان أقصى عرضها حوالي ١١٠٠ ياردة فقط، وهي تبدو كمدينة طويلة واقعة بين الأراضي الخصبة على شاطئ النيل والصحراء القاحلة التي تمتد خلفها حتى أسفل التلال التي توجد بها المقابر الصخرية لرجالها العظام. ويمثلها في الوقت الحاضر "بني عمران" و"الحاج قنديل" و"العمارنة" و"الحوطة" ثم الخرائب القليلة التي تقع على طول امتداد المدينة القديمة ومن وراءها المقابر، وهي تعتبر من أكثر الأماكن أهمية في مصر.

فهي مسرح لتلك المغامرة الكبيرة التي قام بها الفرعون "امنحتب الرابع" الذي غير اسمه إلى "إخناتون" أى (النافع لآتون). هذا الفرعون الذي كان ابن أعظم ملوك الأسرة الثامنة عشرة أبهة، ومع أنه ذو سطوة وجبروت إلا أنه تخلى عن هذا الطريق وسلط إرادته ضد الوضع الديني الجامد للشعب بأجمعه وضد تعصب وحسد كهنته (كهنة آمون رع) متجهاً إلى طريق التأمل والتعبد في خشوع وتوجس وابتهال والعيون تنهمر منها الدموع والقلب وجل والنفس خاشعة داعياً إلى عبادة الإله الواحد الأحد مرتلاً:"أنت ربى أحد دون شريك خلقت الدنيا وكنت نوراً"؛ وذلك محاولة منه لإتمام ما كان يعتبره إصلاحاً للعقائد الدينية. وهذا ليس بجديد على المصرى القديم فهذه سمة متأصلة حب التعبد والميل إلى الدين وحب السلام وحب الآخرين. وبمجرد أن أعلن "أمنوفيس الرابع" (إخناتون) العداء على عبادة "آمون" وجد أنه من الضروري أن يهجر "طيبة" العاصمة القديمة ومعقل عبادة "آمون"، وأن يبني لنفسه مدينة جديدة مقدسة لتثبيت عقيدته الجديدة. خاض "إخناتون" غمار بناء مدينة التوحيد بمنطقة "تل العمارنة" ووجد نفسه أسيراً لها لتكون عاصمته الجديدة لإرساء الوجد الإيماني ورسالة التوحيد التي حملها على ظهره حوالي ١٢ عاماً هي عمر رسالته. أحبها فأحبته وقرر أن يجعل منها عاصمة مميزة تشهد عليها النقوش الجميلة الممتلئة بتفاصيل حياته الشخصية له ولزوجته "نفرتيتى"؛ والتي لم تكن متبعة في تلك الحقبة التاريخية؛ حيث إحتضنت النقوش صوراً حميمية جمعت بين "إخناتون" وزوجته وهو يقبلها وآخرى لـ"نفرتيتى " وهى ترضع إبنها. وقد إمتدت تلك النقوش لتحكى تلك الحياة الهادئة الجميلة الممتلئة بالحب والمتخمة بالتفاصيل العذبة. ومن ينظر إلى فلسفة "إخناتون" لإختيار تلك العاصمة سيجد أنها شكلت له مكاناً آمناً بعيداً عن كهنة "آمون" الذين دبروا له

المكائد لإبعاده، ليبدأ الدعوة لـ"آتون" إله التوحيد من تلك العاصمة التي إعتبرها تعويضاً عن ملكه الذي فقده مجبراً بيد الكهنة في "طيبة" بـ"الأقصر"؛ وتميز المنطقة بعدداً من الصفات المميزة التي تجعلها حقاً مدينة فريدة عن غيرها، لأنه لم يسكنها أحداً قبل "إخناتون" وقد شيّدها في إقليم (الأرنب) ويقع أمامها على الضفة الغربية مدينة "الأشمونين" موطن الإله "تحوت"، ولا تزال بقايا العاصمة القديمة موجودة حتى الآن بمركز "ديرمواس". وقد اختمرت فكرة تشييد هذه المدينة في عقل "إخناتون" في العام الرابع من عهده، ولكن الانتقال إليها كان في العام الخامس، وأقام الملك وعائلته في خيمة مؤقتة حتى يكتمل البناء، وبإختيار هذه المنطقة الواقعة مباشرة جنوب جبل "الشيخ سعيد" حيث تبتعد الهضاب عن شاطئ النيل لمسافة أميال. وقد عيَّن حدود المنطقة المقدسة ومعها منطقة أخرى مماثلة على البر الغربي. وبدأ في رسم حدود المدينة بوضع أربعة عشر لوحة حدودية عبارة عن نقش منحوت في الصخر، وهي إعلان رسمي بتأسيس المدينة؛ مقيداً نفسه بقسم عظيم بألا يتعدى حدود هذه المنطقة إلى الأبد. ونص هذا القسم هو:"قسمي هو الحق وهو ما أرغب في أن أنطق به ولا أرغب أن أقول أبداً أنه باطل إلى أبد الآبدين: اللوحة الجنوبية التي تقع على الجبل الشرقي من أخيتاتون. إنها لوحة أخيتاتون أي تلك التي جعلت إحدى وقعاتي عندها : إنني لن أتعداها جنوباً إلى أبد الآبدين ولتكن اللوحة الغربية قبالتها تماماً على الجبل الغربي لأخيتاتون"، وهكذا كان لكل لوحة في الشرق ما يقابلها في البر الغربي. وتعددت الآراء حول المقصود بهذا القسم هل هو أن يربط "إخناتون" نفسه في حيز كحيز الناسك فلا يتحرك وراء حدود منطقته المقدسة، أم أنه كان يقصد فقط أن يوضح أنه لا يصح أن تمتد هذه المنطقة وراء هذه الحدود فيجور بذلك على حقوق

الحكام المجاورين له. كانت هذه اللوحات تضم صور للعائلة المالكة وهي تقوم بالشعائر للإله "آتون"، وجاء الملك على ظهر عربته الحربية وقدم وليمة ضخمة باسم الإله "آتون" ثم أعلن الملك بأن هذه المدينة هي مدينة الإله "آتون" والإله بنفسه هو الذي وضع خططها، وقد شيدت المباني بسرعة بالطوب اللبن، كما اتاحت قوة الفرعون الصغير المطلقة لمدينته نمواً وتقدماً سريعاً طوال مدة تحكمه في مصائر أمته؛ حيث أن الأحداث المتتالية أثبتت أنه لم يستطع المحافظة على النصر الذي فاز به في أول أيام حكمه وأن الغلبة في النهاية للعقيدة القديمة وأنه استهان بقوة "آمون". وفيما عدا جانب المدينة الذى يحده النيل كانت القصور والمعابد والبيوت محاطة بالأجرف العالية التى تتخللها من آن لآخر الوديان. ولقد نمت المدينة بسرعة أكثر من أي مدينة أخرى وقد صارت عاصمة لمصر لحوالى ١٤ سنة فقط ولم يستمر عمرها أكثر من سبعة عشر عاماً حيث انتهى كل ذلك بغتة عندما مات "إخناتون" وسقطت بموته ديانة "آتون" وفي الواقع أن هذه الديانة لم يكن لها أي تأثير مطلقاً على الفكر القومي، فهي لم تكن منذ البداية وحتى النهاية غير مجرد ديانة للبلاط الملكي وبالتالي فقد اعتمدت في بقائها على قوة الملك وبطولته، ثم خلف الفرعون شابان يافعان عاشا في المدينة فترة قبل وفاة "إخناتون" وهما الملكان "سمنخ كارع"، و"توت عنخ آتون" وذلك قبل رجوعه إلى "طيبة" وهجرته هو وكل من معه في المدينة. وبعد موت "إخناتون" وبإنسحاب البلاط الملكي أُختتم تاريخ المدينة المقدسة وأصبحت "أخيتاتون" مدينة مهجورة حيث لم يجرؤ أحد على سكن المدينة فيما بعد في كل العصور التاريخية التي تليها وذلك بسبب إرتباط المدينة بالآله "آتون"؛ فقد قام كهنة "الكرنك" بانتهاك قدسية معابد "آتون"، فقد فعلوا كل ما بوسعهم لإزالة آثار وسجلات هذه الديانة

ومسح أي لقب مرتبط بذلك المعبود وإعتبروا المدينة ملعونة، وبذلك أهملت "أخيتاتون" وصارت خراباً وأُستخدمت أحجار قصورها ومعابدها لبناء "هيرموبوليس" ومدن أخرى. وسرعان ما استعادت عقيدة "آمون" قوتها وثبتت أقدامها من جديد.

➢ **تخطيط مدينة أخيتاتون** : بالرغم من أن خرائب المدينة ليست مثيرة لكنها تعطينا بعض المعلومات التوضيحية عن تخطيط المدينة التي تم على أساس وجود طريقين رئيسيين يوازيان نهر. وقد قُسمت المدينة إلى عدة أقسام خص كل طائفة منها بقسم. وما تزال بقايا المنازل واضحة إلى الآن. كان اللبن هو مادة البناء في معظم أبنية المدينة، ثم كسيت المباني بالجص الملون البراق، ولم تستعمل الحجارة إلا في دورات المياه وقواعد الأعمدة والمداخل وصنعت أغلب الأعمدة من الخشب. يقع في شمال المدينة المباني الملكية وتضم المعبد الكبير. وبجوار المعبد الكبير كانت توجد الهياكل المتعددة التي كانت مكرسة للأسلاف المشهورين لـ"إخناتون" مثل "أمنوفيس الثاني" و"تحتمس الرابع". وكانت هناك معابد صغيرة مثل (المنزل الخاص براحة آتون) وهو الذي كانت تشرف عليه "نفرتيتي" بنفسها، و(المنزل الخاص بتهلل آتون) وهو الذي كان قائماً في الجزيرة المعروفة باسم (آتون المميز بأعياده اليوبيلية) وإلى جانب ذلك معبد الملكة الوالدة "تي"، وبعض المباني المقدسة الأخرى. يقع في مركز المدينة معظم المباني الإحتفالية والإدارية الهامة وبعض المحال التجارية. يقع في جنوب المدينة الضواحي السكنية والعديد من مساكن كبار الدولة والوزير وكهنة الإله "آتون" وبيت النحات "تحتمس". توجد مقابر في المنحدرات الشمالية والجنوبية. وقد حرص على إقامة مقابر بالناحية الشرقية لتغيير الفكر المصري الذي كان يعتقد بأن البر الشرقي هو للحياة والغرب هو عالم الموت. المقبرة الملكية لـ"إخناتون" كانت

بعيدة عن المدينة. كان يخترق المدينة من الشمال إلى الجنوب ثلاثة شوارع رئيسية وهي التي كان يقطعها في زوايا عمودية شوارع أخرى تمتد من الشرق إلى الغرب. فالطرق متقاطعة عمودياً مع الطرق الرئيسة للمدينة. الشوارع الرئيسية مستقيمة ومتسعة وأهمها الطريق الملكي. تخطيط الشوارع كان يناسب المارة (متر أو متر ونصف). الطريق الرئيسي يفصل بين القصر والمعبدين ويمتد القصر على طول الطريق. توجد ضاحية تفصل بين وسط المدينة والقصر الشمالي وحديقة "مارو آتون" المخصصة للترفيه والصلاة. لكن ذلك النظام لم يكن يراعى في بناء مجموعات البيوت التي كانت تختلف كثيراً في مساحتها، ولم تكن الأحياء السكنية بعيدة عن الأحياء الصناعية ولم يكن هناك انسجام في ترتيبها وكانت تبنى بدون أي تخطيط معين. فكان الكاهن الأعظم يجاور صانع الجلود، والوزير يلاصق المشتغل بصناعة الزجاج. أما المخازن السفلية فكانت معبأة بالنبيذ كما تدل على ذلك السدادات.

➢ **أساس تخطيط المدينة** : اتساع الشوارع واسترسال الشمس فوقها حيث أن المدينة بنيت على أساس العقيدة الشمسية لكن مدن أخرى بنيت على أساس عشوائي. قسمت الأراضي قطع مستطيلة وكانت أراضي الأغنياء على الطرق الرئيسية. المساحات الخضراء كانت تحتل مساحة كبيرة من المدينة. تحاط المدينة بمسلات. تبدأ المدينة بطريق طويل يقطع المدينة من الشمال للجنوب ويسميه الأهالي (سكة السلطان) ويسميه الباحثون (الطريق الملكي)، ويبلغ طوله ٨ كلم، وتشتمل المدينة على ٣ أحياء كبرى، وقد شيد "إخناتون" عدة قصور (ثلاثة على الأقل) منها قصران عظيمان له ولزوجته من قوالب اللبن وكساهما بالمصيص المزين بأروع المناظر وأجملها (محفوظ جزء من هذه الأرضية بالمتحف المصري)،

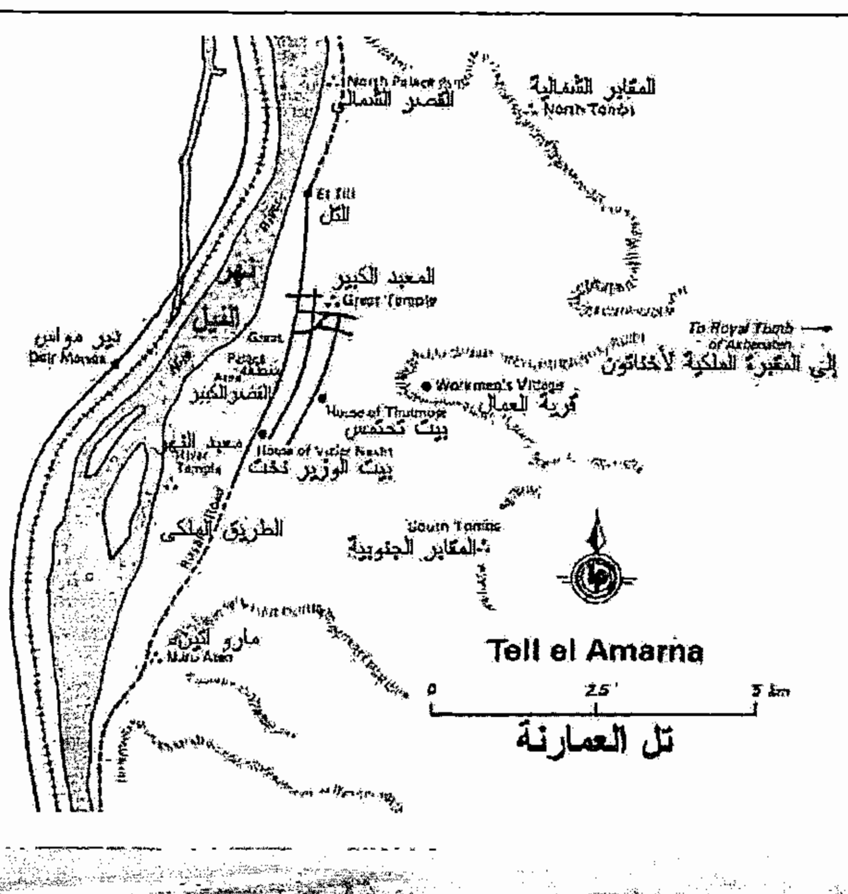
أحدهما قصر للتصييف ذو تخطيط غريب. وقد حذا رجال الحاشية حذو مليكهم فبنوا لأنفسهم قصوراً أيضاً. ويضم قلب المدينة المعابد والمخازن والأحياء الصغيرة، ويوجد غرب قلب المدينة أضخم قصر في العالم القديم، ويوجد (دار الملك) في الجانب الشرقي من الطريق الملكي، وفي العام التاسع تم وصل القصر بدار الملك بكوبري يستند في قواعد من الطوب اللبن، ويوجد أعلى الكوبري (شرفة التجلي)، ويقع معبد "آتون" الصغير جنوب القصر، أما معبد "آتون" الكبير ذو الضخامة والفخامة المهيبة فيقع شمال شرق قلب المدينة، وتوجد أيضاً في قلب المدينة مباني ثانوية ومخازن وبيوت الكهنة ودار الوثائق التاريخية والتي عثر فيها على وثائق "تل العمارنة"، وهي قوالب من الآجر منقوش عليها بالخط المسماري ما طلبه ملوك بلاد الشرق القديم والحكام والأمراء المصريين في سوريا لتدعيم سلطة مصر. وفي جنوب القصر الملكي توجد فيلات أعيان المدينة ومنهم فيلا الوزير "نخت" الذي يضم حديقة وأبنية منفصلة، وفيلا الكاهن "بواح"، وفيلا الجنرال "رع نفر"، وفيلا "رعمسو" المشرف على الخيول، وفيلا الكاهن "نحسي" كبير كهنة الإله "آتون"، ومرسم النحات "تحتمس"، وفي الطرف الشمالي من المدينة يوجد (القصر الشمالي)، والحي الشمالي، وفي أقصى جنوب المدينة وبجوار قرية "الحوطة" كان يوجد مجمع مباني (مارو أتون) والذي ربما يكون قصر أو نوع من أماكن السعادة والمتعة الملكية أو معبد شمس بُنيَ من أجل المحظية "كيا" ولكن بعد وفاتها استبدل اسمها باسم "مريت آتون" بنت "إخناتون"، وكان به بحيرة صغيرة للتمتع بنزهة القوارب وصالات استقبال ونوع من الحدائق المائية والتي يطلق عليها "جوستان" وهذا يعني أن لهما شيء من القداسة، ومعبد على شكل شرفة ومعبد آخر فوق جزيرة. كما يوجد مبنى يشار إليه باسم (المظلة

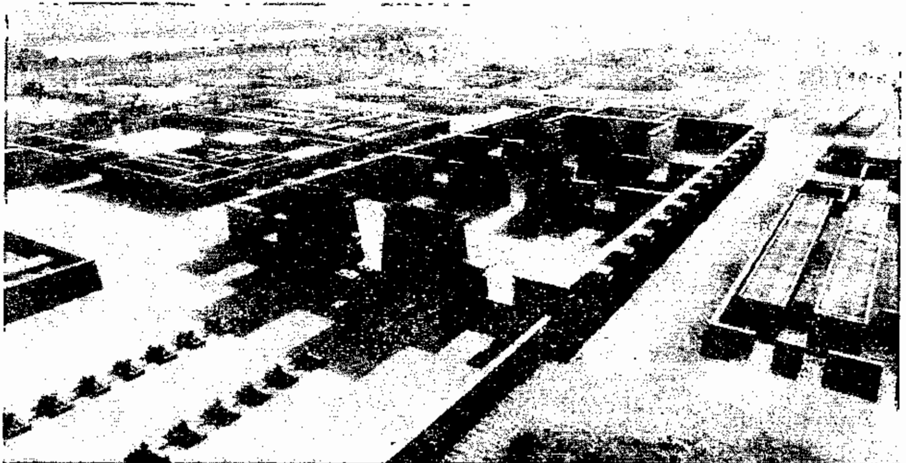
الشمسية) وربما يكون معبد للشمس، وإلى الشرق من المدينة توجد الجبانة الملكية وهي في وادي ضيق وبه مقبرة لزوجة ملكية غير معروفة ومقبرة "إخناتون" التي أعدت على عجل واستخدمت لدفن ابنته "مكت آتون"، وتقع إلى الشمال والجنوب من الوادي الملكي (مقابر النبلاء)، وتوجد في أقصى شرق المدينة (قرية العمال) الذين بنوا المدينة والجبانة. ومن الواضح أن الفنون والصناعات قد ازدهرت في المدينة طبقاً لذوق وبذخ القصر، وأصبحت المدينة مركزاً نشطاً لصناعات متعددة منها صناعات الزجاج أو المطلية بالزجاج الملون.



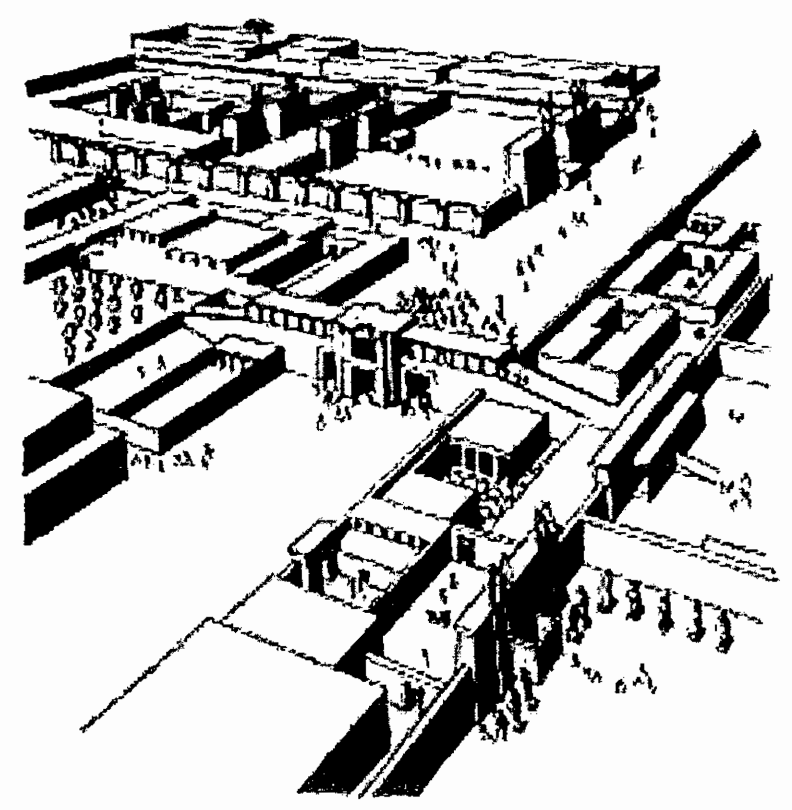
أطلال مدينة تل العمارنة



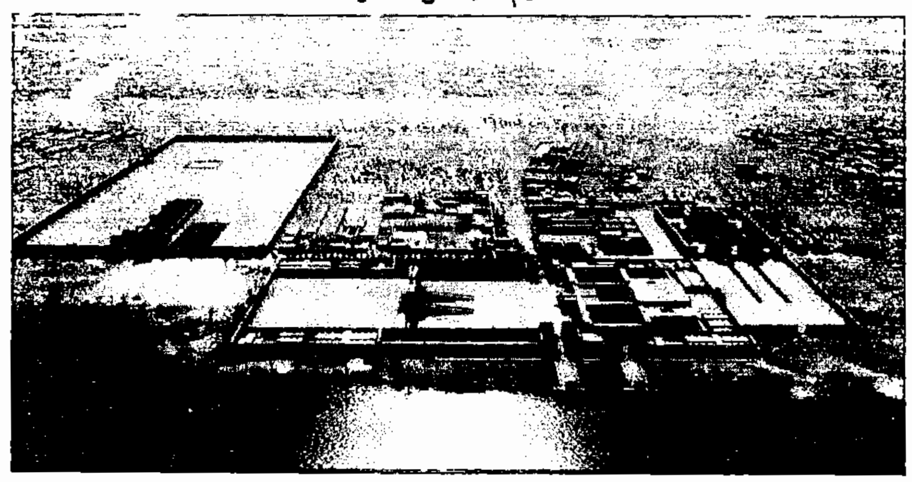


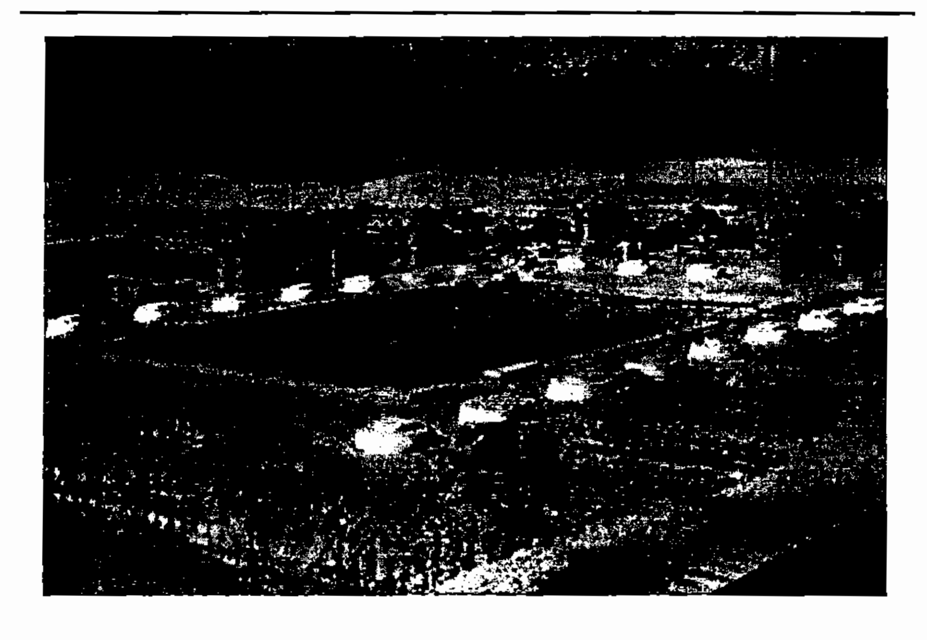


تصميم مدينة تل العمارنة



تصميم مدينة تل العمارنة





- تاريخ الحفائر في 'آخت آتون' (تل العمارنة) :

قامت عمليات عديدة للكشف عن عاصمة "إخناتون" ومركز دعوته الدينية، بعد أن سقطت في طي النسيان.

• في عام ١٧١٤م: وصف الكاهن الفرنسي "Claude Sicard" 'كلاود سيكارد' (لوحات الحدود).

• في عام ١٧٩٨-١٧٩٩م: زارت الحملة الفرنسية بقيادة 'نابليون بونابرت' الموقع، ورسموا خريطة للمدينة.

• في عامي ١٨٢٤م و ١٨٢٦م: زار "Gardner Wilkinson" 'جاردنر ويلكنسون' عالم المصريات الإنجليزي الموقع مرتين، وعرّفه مثل "Alabastron" الكُتاب الرومان الكلاسيكيين.

• في عامي ١٨٤٣م و ١٨٤٥م: the Prussian Expedition بعثة الحفائر 'البروسية' برئاسة "Karl Richard Lepsius" 'كارل ريتشارد

لبسيوس'، قامت بزيارة الموقع، وقامت بتسجيل ونشر العديد من مناظر ونقوش مقابر "العمارنة" المنحوتة في الصخر.

• في عام ١٨٨٧م: اكتشفت فلاحة مصرية ٣٣٧ لويحة (لوحة صغيرة) من الطين المجفف منقوشة بكتابات من الخط المسماري (اللغة الأكادية الدارجة) – (رسائل تل العمارنة)، التي تُمثّل العلاقات الدبلوماسية الدولية (السياسة الخارجية) من مراسلات متبادلة بين مصر وأمراء سوريا العليا وفلسطين وبابل وغيرهم من الموالين لمصر، إبان عهدي "إمنحتب الثالث" وابنه "إمنحتب الرابع" (إخناتون). وجاء هذا الاكتشاف ليشد الانتباه إلى تلك المدينة المنسية.

• عامي ١٨٩١-١٨٩٢م: "Alessandro Barsanti" 'أليساندرو بارسانتي' من Egyptian Antiquities Service هيئة الآثار المصرية، قام بتنظيف مقبرة الملك "إخناتون" بـ"العمارنة".

• عامي ١٨٩١-١٨٩٢م:"William Mathew Flinders Petrie" 'وليم ماثيو فلندرز بتري' اكتشف أجزاء من المدينة، منها القصر الملكي، وأعدَّ مسحاً شاملاً للمنطقة بمساعدة "Howard Carter" 'هوارد كارتر'، وكانت حصيلة هذه الحملة ١٣٢ صندوقاً وجدت طريقها إلى متحف "أشموليان" (بمدينة أكسفورد البريطانية).

• عام ١٨٩٢م: زار "Howard Carter" 'هوارد كارتر' المقبرة الملكية، وقام بنسخ ونشر بعض المناظر.

• عام ١٨٩٣م: قام "بتري" بتنظيف المقابر الصخرية.

• عام ١٩٠٢م: بدأت EES (Egypt Exploration Society) 'جمعية الكشوف (الأثرية) المصرية' في لندن، أعمالها في الموقع.

• أعوام ١٩٠٣-١٩٠٨م: قام "Norman de Garis Davies" 'نورمان دي جاريس ديفيز' بنشر مقابر الأفراد بالعمارنة في ستة أجزاء (Davies 1903, Davies 1905a, Davies 1905b, Davies 1906, Davies 1908a, Davies 1908b).

• أعوام ١٩٠٧-١٩١٤م: اكتشف البعثة الألمانية Deutsche Orient-Gesellschaft (DOG = German Oriental Society) 'جمعية الإستشراق الألمانية' تحت إشراف "Ludwig Borchardt" 'لودفيج بورخاردت' أجزاء من المدينة، فكشفت عن الحي الشرقي للمدينة في أعوام ١٩١١-١٩١٤م. وفي عام ١٩١٢م: عثروا على رأس الملكة "نفرتيتي" الشهير، المعروض الآن بمتحف "برلين".

• أعوام ١٩٢١-١٩٣٦م: حفائر Egypt Exploration Society (EES) 'جمعية الكشوف (الأثرية) المصرية' تحت إشراف العديد من المتخصصين "Thomas Eric Peet" 'توماس إريك بيت'، "Leonard Woolley" 'ليونارد وولي'، "Francis Newton" 'فرانسز نيوتون'، "Henri Frankfort" 'هنري فرانكفورت'، و J.D.S. Pendlebury 'ج.د.س. بندليبوري').

• منذ عام ١٩٧٧م: حفائر بعثة Egypt Exploration Society (EES) 'جمعية الكشوف (الأثرية) المصرية' برئاسة "Barry J. Kemp" 'باري ج. كمب'، ولا زالت أعمالها مستمرة حتى الآن.

وتضم تلك المدينة التي أمر "إخناتون" بإنشائها:

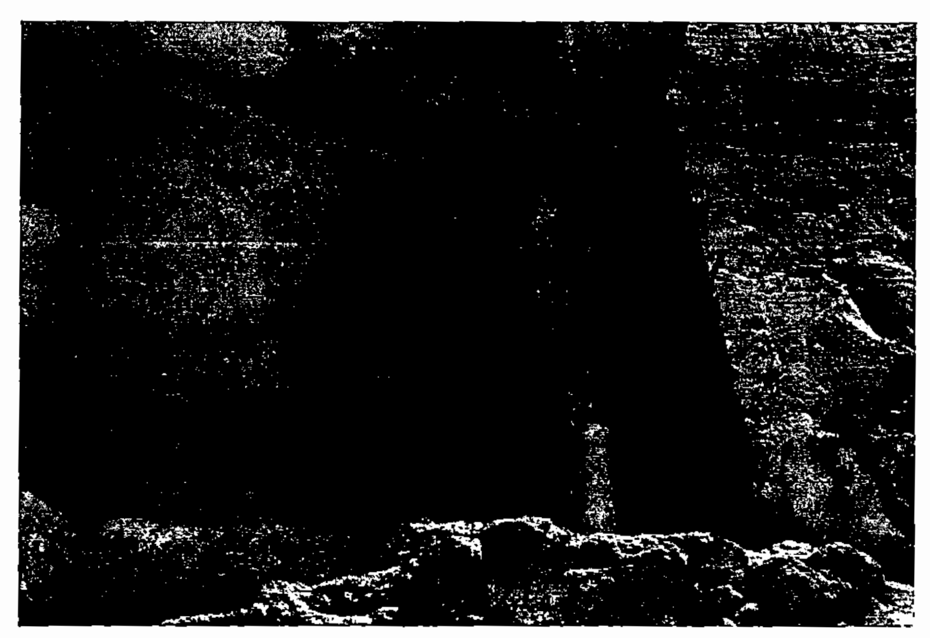
١. لوحات الحدود. ٢. القصر الملكي الجنوبي. ٣. القصر الملكي الشمالي.

٤. المعبد الكبير.   ٥. معبد آتون الصغير.   ٦. بيوت العمارنة.
٧. قرية الحرفيين.   ٨. مذابح الصحراء ومقابر الهياكل (المقاصير).
٩. مقابر الأفراد.   ١٠. المقبرة الملكية.   ١١. رسائل تل العمارنة.

◆ لوحات الحدود :

كان "إخناتون" يريد أن يُعلي من قيمة عاصمته الإدارية التي إختارها بعيداً عن صراع الكهنة، ليبدأ في نشر رساتله، ومن هذا المنطلق أراد "إخناتون" أن يُثبت وجوده في عاصمته الدينية ليسجل عليها النص التأسيسى للعمارنة وحدودها؛ فقام "إخناتون" بوضع لوحات حدود مدينته "أخت آتون" من خلال أربعة عشرة لوحة حجرية منحوتة فى الصخر أطلق عليها (لوحات الحدود)؛ ثلاثة منهم فى الجبل الغربى وهما من الشمال A B F واحدى عشر فى الجبل الشرقى من الشمال X V U R S P Q G J K L. وهى لوحات أشرف "إخناتون" بنفسه عليها لرسمها وقد بدأ من "تل العمارنة" شرقاً إلى "الأشمونين" غرباً، وكذلك شمالاً وجنوباً، غالباً ما كان يصور على اللوحات منظر للعائلة الملكية فى "العمارنة" أثناء التعبد لـ"آتون" مع نص هيروغليفى يحدد فى معظم اللوحات حدود المدينة وأبعادها؛ وجاءت خطوات "إخناتون" لتوثيق عاصمته التي كان يراها تشكل ملاذاً لإحتضان عقيدته؛ حيث يتعهد فيه الملك "إخناتون" بعدم ترك حدود المدينة؛ فسجل أنه لن يغادر منها حتى مماته بعد أن إستقر فيها بعد مرور أربع سنوات على حكمه في "طيبة"، كما ضمت تلك اللوحات كايتات لمقبرة ملكية تضم نموذجاً لتابوت. وقد أكتشفت لوحة أخرى عام ٢٠٠٦ من قبل البعثة الإنجليزية فى "تل العمارنة" أخذت رقم ١٥ وحرف H. كان يحيط بها تماثيل للملك "إخناتون"

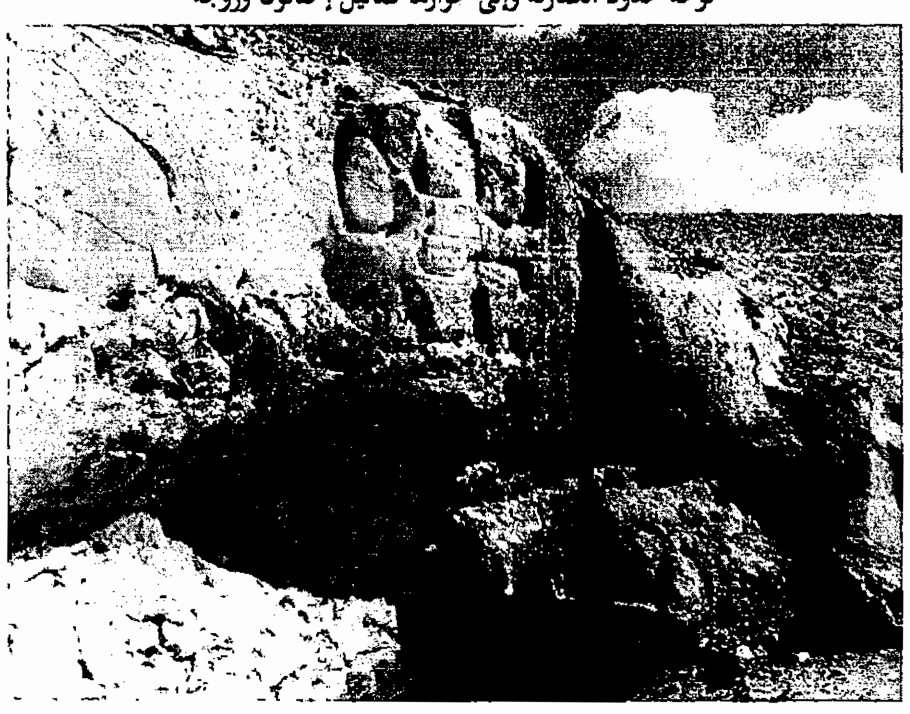
وزوجته "نفرتيتى" الجميلة؛ لم يتبق منها إلا القليل حيث هشمت بواسطة أتباع المعبود "آمون" فيما بعد. وهنا قام الملك بتغيير أسمائه المرتبطة بالمعبود القديم والعاصمة القديمة فغير اسمه (النبتى) من 'عظيم الملك في الكرنك' إلى 'عظيم الملك في آفق آتون' واسم (التتويج) من 'أمنحتب الرابع' والذي يعنى (آمون مسرور) إلى 'إخناتون' أي (النافع أو المحب لآتون)، أيضاً زوجته "نفرتيتى" التي غيرت اسمها من 'نفرت إيتى' أي (الجميلة المقبلة) إلى 'نفر نفرو آتون' أي (الجميلة بجمال آتون)؛ حيث تزوجها وهو في عمر إثنا عشر عاماً وكان عمرها يبلغ ثلاثة عشر عاماً وأنجب منها ست بنات، وهي لم تكن أخته حيث كانت العادة المتبعة في ذلك الوقت زواج الملك من أكبر أخواته البنات ولكن "إخناتون" خالف تلك العادة وتزوج من إبنة أحد كبار النبلاء.

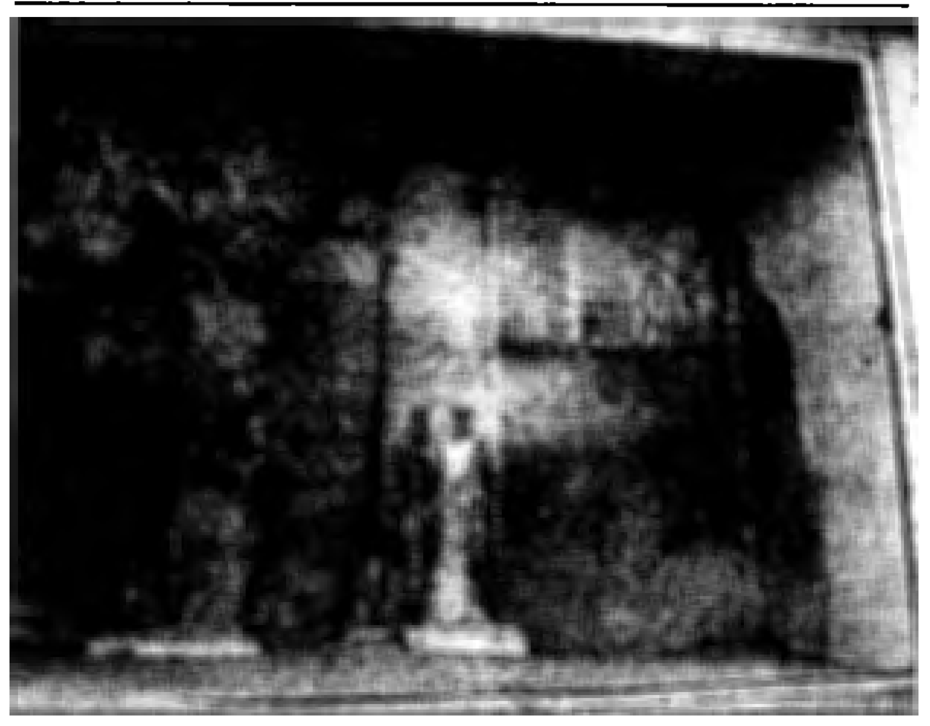


لوحات الحدود



لوحة حدود العمارنة وإلى جوارها تماثيل إخناتون وزوجه





لوحات الحدود

بعد مرور ما يقرب من أربع سنوات من مناداة الملك بعقيدته وبالأسلوب الفني الجدي قرر بوحي من الإله "آتون" أن يحدد عند أعالي "هرموبوليس Hermopolis"، منطقة شاسعة مترامية الأطراف تقبع بين سفحي جبلين، تحدها حوالي اثنتي عشرة لوحة من حجر الصوان دونت عليها ذكرى أول زيارة لهذا الموقع (في العام الرابع من حكمه)، واستلامه (في العام السادس)، وتأكيداً لتأسيس هذه المدينة نهائياً (في العام الثامن). والتي حملت اسم "أخيتاتون" أي "أفق قرص الشمس". ومما يعرف أن سكان هذه المدينة وأرضها وكل موارده كانت قد وضعت في خدمة الشمس. وداخل منخفض شاسع في الضفة اليمنى، أنشئت على وجه السرعة مدينة جديدة، قام الفرعون بنفسه بتصميم مرافقها، وأصبحت

مقر إقامة الأسرة الملكية المقدسة، والمركز المعنوي والسياسي للمملكة. وأقام بها كبار الوزراء، والأجهزة الحكومية. وعلينا مع ذلك أن ندحض فكرة أن "إخناتون" هو الذي أراد بمحض رغبته أن يعيش في مكان عزلته هذا، (فقد ذكر أنه لو حدث وتوفى هو شخصياً، أو زوجته نفرتيتي، وابنتهما الكبرى خارج مدينة العمارنة، فيجب إحضار جثمانهم إليها، ودفنهم بداخل المقبرة التي أمر بنحتها في بطن الجبل الشرقي). وبفضل بقاء مساكن هذه المدينة سليمة بشكل يثير الدهشة، أمكن وضع خريطة تفصيلية للقصور الفسيحة التي عاش بها نبلاء القوم، بالإضافة إلى مساكن "عمال المقبرة" والموظفين. ولقد أمدنا بيت المثال "تحتمس" مجموعة شهيرة من الأعمال الفنية الكاملة، أو التي كانت في طور التخطيط المبدئي. كما تعد المناظر والنصوص المحفورة على جدران مقابر حاشية الملك بالجبل الشرقي مصدراً أساسياً يسمح بتصور العقيدة الآتونية، ويقدم العديد من الصور الحية عن المعابد والقصور، وأوجه النشاط الديني والدنيوي في الفترة التي كان فيها "أفق قرص الشمس" مقراً رائعاً للفرعون. بعد هجرة هذه المدينة في ظل حكم "توت عنخ آمون"، لم تدم طويلاً شأنها في ذلك شأن البدعة الدينية، وسرعان ما توارث هي نفسها بانفضاض البلاط الملكي. وقد فككت المعابد، وأعيد استخدام أحجارها في "هرموبوليس" و"أسيوط" خلال حكم الملك "رمسيس الثاني". أما المساكن التي هجرها أصحابها فقد هدمت، ولم تتلف بشغل سكان جدد لها. وتعد "العمارنة" بمثابة نموذج شبه شامل للسكن في إحدى المدن الجديدة، وكان الحي الملكي الفعلي يحتل مركز ذلك المنخفض، وهي تبدو على شيء من التلاحم والفوضوية، أما "بيت آتون الكبير" ، فكان يتصل ببيت الملك الفسيح الأرجاء عن طريق كوبري، ويعد بمثابة النواة في وسط هذه المدينة. ومن حوله

وزعت معابد أخرى خاصة بـ"آتون"، ومختلف دور الخدمات (بما فيها مكتب المحفوظات الدبلوماسي الشهير). وهناك حيَّان آخران يقعان على الحدود الشمالية والجنوبية للمنخفض كانا يضمان مبان أخرى رسمية، خاصة في الجنوب، حيث كان يوجد "الماو – آتون" ، وهو المكان الذي كانت العائلة المالكة تقوم فيه بطقوسها الخاصة بالشمس، وكان يعد أيضا كمقر خلوي لطيف للترويح والترفيه عن النفس.

❖ قصور تل العمارنة :

لم تقتصر كنوز مدينة "تل العمارنة" فقط على المقابر الأثرية، ولكنها إمتدت إلى القصور التي ميّزت المدينة بما تحتويه من مناظر جميلة التي تحتضن الأشجار والأنهار ورسوم ملونة وزخارف فنية بالطليات الزجاجية والتذهيب الجميل والتي شيدت بالطوب اللبن. الأول القصر الجنوبي، والثاني القصر الشمالى.

◆ القصر الملكي الجنوبي :

القصر الجنوبي الكبير الخاص بالملك "إخناتون" والذي يقع بالقرب من معبد "آتون" الكبير، وهو مشيد بالطوب اللبن باستثناء المدخل والأعمدة والحمامات، حيث تم بنائهم من الحجر، وكذلك جدران وأرضيات هذا القصر مغطاة بالجص المزين بمناظر جميلة تمثل الطبيعية. يلاحظ من التصميم المعمارى الحجرات الخاصة بالإقامة، وأماكن التهوية داخل القصر، بالإضافة للأعمدة التى كانت تحمل ردهات القصر (سقيفة)، وصالاته وغير ذلك، ومن أطلاله يتضح وجود درج سلمى من حجر الجير عند أحد أطرافه.

◆ القصر الملكي الشمالي :

ليس هناك قصراً للملكة "نفرتيتى" بمفردها وإنما يوجد القصر الشمالى الذي يقع في شمال مدينة "العمارنة" والذى يخص الملكة "نفرتيتى" وبناتها الست، ويعتقد أنه بنى من أجل أحد بنات "إخناتون" وهى الأميرة "مريت آمون". وكشف عنه "فلندرز بترى **Petrie**" عام ١٨٩١م. مساحته على ١٨ ألف متر مربع (ما يقع من خمسة أفدنة). والقصر مشيد أيضاً بالطوب اللبن؛ لكن للأسف لم يتبق منه سوى أطلاله ويمكن أن ترى الأساسات الآن ومشاهدة الفناء الكبير للقصر ثم ملحقات القصر (منزل الخدم والحريم – المذبح)، والتي عرفنا منها أنه كان يضم قاعة للإستقبال وحمام للسباحة وبحيرة صغيرة وحديقة للحيوان وإسطبلاً للخيول وبئر وحجرة العرش وبعض الحجرات للخدم. وكانت أرضيات القصر مغطاة بالبلاط الملون، وكانت جدران القصر مزينة بلوحات ملونة مازالت بقاياها موجودة داخل القصر. وتم نقل بعض أجزاء من الجدران والأرضيات الملونة الخاصة بهذا القصر للحفظ بالمتحف المصرى بالقاهرة، منها على سبيل المثال لوحة تصور طيور تحلق وسط الأحراج، وأيضاً جزء من لوحة تصور نخيل البلح والدوم وغيرها من نباتات. وكانت توجد فى الفناء الكبير تماثيل كبيرة لـ"إخناتون" و"نفرتيتى" ومعظمها من الكوارتزيت، كما تظهر قواعد الأعمدة التى كانت تبلغ عدداً كبيراً وكانت تحيط بحمام السباحة بالقصر. وقد قام عالم الآثار "بارى كمب" بعمل ترميم للقصر وأحاطه بالأسلاك الشائكة وسعى لاستخراج ما تبقى من أنقاضه تحت الأرض حتى يكون شاهداً على آثار واحدة من أشهر ملكات مصر فى العهد القديم، ويحظى هذا القصر بأهمية تاريخية كبيرة، وكان مطلاً على النيل مباشرة، وكان يقوم على أعمدة خشبية مستندة على قواعد حجرية ولهذا بقيت القواعد الحجرية فى مكانها

فى حين انهارت الأعمدة الخشبية، ويقال تاريخياً أن نزاعاً نشب بين "إخناتون" و"نفرتيتى" وأن الملكة عاشت بعيدة عن زوجها فى هذه القصر. لكن البعثة البلجيكية وجدت نقشاً ينفى هذه المعلومة إلى حد كبير.



طيور تحلق وسط الأحراج



نخيل البلح والدوم وغيرها من نباتات



قصر العمارنة

◆ بيوت العمارنة :

عثر على عدد كبير من المبانى السكنية وبعض المساكن القديمة لا تزال موجودة أيضاً فى الطرف الشمالى للموقع، بمواجهة الحائط الخارجي للقصر الملكي. كما عثر على مخابز وأسواق محاطة بشوارع واسعة وأماكن للصناعة وورش للغزل والنسيج وصناعة الفخار. وكانت منازل العظماء متسعة بها صالات استقبال كبيرة مزينة بذوق سليم، وكان هناك الكثير من حجرات النوم والجلوس وعدد كبير من المغاسل والحمامات. وكان متوسط مساحة الطراز الأفضل من هذه المنازل حوالي ٦٥ إلى ٧٠ قدماً مربعاً. ومنازل العمال على العموم ليست صغيرة نسبياً. وأكثر الأشخاص فقراً كان منزله يتكون من صالة أمامية وحجرة جلوس وحجرة نوم ومن الجائز أنه كان لديه مطبخ أيضاً. وكانت جميع المنازل ابتداء من

منزل الوزير إلى أصغر كوخ للعامل مبنية بالطوب اللبن الذي كان يغطى بطبقة من الجص أو الطلاء الأبيض. ويضم المتحف المصري نماذج جميلة من غطاء أرضي من الجص، والذي كان مصدره هذه المساكن.

◆ منازل النبلاء :

كانت منازل النبلاء كبيرة الحجم تتضمن صالات وغرفاً وحمامات وصوامع لتخزين الغلال وأماكن لتربية الطيور والحيوان وكانت المنازل تبنى من الطوب اللبن وتغطى أحياناً بالجص، ومن أهم النماذج بيت النبيل "بانحسي"، وبيت الوزير "نخت". والتي تبلغ مساحته حوالي ٦٥×٨٥ قدماً.

◆ منزل النحات تحتمس :

وفى أعماق مدينة "إخناتون" يقع مقر منزل النحات "تحتمس" الذى نحت رأس الملكة "نفرتيتى". المنزل من الطوب اللبن ولا تزال جدرانه باقية تتحدى الزمن. والبعثة الأثرية وجدت فى منزل النحات "تحتمس" ١٤٧ قطعة أثرية فى مساحة مربعة لا تتجاوز أربعة أمتار، منها الجزء الأعلى لتمثال الملكة "نفرتيتي" والرأس المصنوع من الحجر الرملي البني لنفس الملكة، وكثير من رؤوس وأقنعة الملك "إخناتون" نفسه، وعدد من الدراسات الهامة للوجوه. وظل منزل النحات "تحتمس" شاهداً على الفن والإبداع فى مصر القديمة. ومن النحاتين الآخرين المشهورين في هذا العصر الذين خلقوا مدرسة "العمارنة" للفن؛ النحات "بك" والنحات "أوتا" اللذان كانا يعملان للعائلة المالكة.

◆ قريـة الحـرفيين (مدينـة العمال) :

كانت مدينة "تل العمارنة" تضم أكثر من حى سكنى إختلطت فيها أحياناً منازل العمال بالنبلاء، إلا أنه كانت هناك مدينة خاصة بالعمال بقاياها موجودة حتى الآن. وقد بُنيت قرية "تل العمارنة" لإيواء عمال مدينة "العمارنة" الملكية. القرية مربعة تماماً ومحاطة بسور، وتتكون من ستة صفوف من المساكن الصغيرة تتخللها خمسة شوارع شمال جنوب، ويلاحظ أن مداخل المساكن غير متقابلة، وتتكون القرية من قسمين غير متساويين مما يدل على أن القرية قد أنشئت على مرحلتين، وتعتبر القرية مثالاً واضحاً للتخطيط المنتظم المعتمد على وحدات متكررة متماثلة. وكان المنزل يتكون فيها من صالة أمامية أو حجرة جلوس وحجرة نوم.

❖ مقابر تل العمارنـة :

لـم تقتصـر جماليـات "تـل العمارنـة" فقـط علـى المعـالم الأثريـة التـي سبق ذكرها، ولكنها إمتدت لتترك على المدينة بصمة خاصة تتميز بها المقابر الأثرية التي استطاعت الصمود في وجه الكهنة الذين حاولوا بشتى الطرق القضاء على دعوة التوحيد، وعلى الرغم من نجاحهم في هذا لوفاة "إخناتون" في سن صغير ٢٩ عاماً، إلا أنهم لم ينجحوا في نسف المعالم الأثرية التي تشهد عليها المقابر المميزة التي إحتضنتها "العمارنة"، فقد نحت عظماء رجال "إخناتون" قبورهم في الجبل الشرقي جهة "تل العمارنة" و"الحاج قنديل" والتي وصل عددها لـ ٢٦ مقبرة أثرية نحتت في الصخر تزين مدينة التوحيد منها واحدة ملكية، وكانت تشبه نفس تصميم المقابر الذي كان في منطقة وادى الملوك بـ"الأقصر"، والتي تميزت بثلاث

ممرات على منحدر، دفن به كلا من الأميرة "ماكت آتون" إبنة الملك "إخناتون" والتي توفت أثناء فترة حكمه. أما باقى المقابر الـ ٢٥؛ فقد خصصت لأفراد الطبقة الحاكمة والنبلاء في عهد الملك "إخناتون"، ٣ مقابر لخدام الملكة الأم "تي" و"نفرتيتي" ومقبرة للكاهن الأعظم ومقبرتين آخرتين. وكانت تلك الجبانة مقسمة إلى ٦ مقابر في الجانب الشمالى، و١٩ في الجانب الجنوبى، (مرقمة من ١ إلى ٦ في الشمال، ومن ٧ إلى ٢٥ في الجنوب)، وأغلب تلك المقابر تتكون من فناء ثم بهو كبير نحتت أعمدته في الصخر ثم مقصورة في نهايتها مشكاة بها تمثال لصاحب المقبرة، وقد حرص "إخناتون" على أن يبرز عدداً من الصور التي كانت تظهر تحركاته هو وزوجته على تلك المقابر، والتي كان من بينها زيارة الملك والملكة للمعبد الآتونى وأيضاً منظر الملك والملكة وبناتهم وهم في وضع التعبد للإله "آتون" داخل معبده؛ فقد نقشوا صور "إخناتون" وزوجته تحت الشمس المشرقة حيث تمثل قرص الشمس المشرقة رمز الإله "آتون" يخرج منه أياد تمسك بعلامة "عنخ" بمعنى الحياة، كما صور صاحب المقبرة وهو محمول على الأعناق من العامة ويُكرم من الملك والملكة اللذان كانا يجلسا في الشرفة الملكية داخل القصر؛ حيث صوروا دائماً "إخناتون" و"نفرتيتي" أثناء منحهما الهدايا والعطايا لعظماء الرجال والأمراء وهم يتعبدون لـ"آتون" (قرص الشمس المشرقة). وتميزت تلك اللوحات بأنها تحمل صورة مباشرة جداً من الحياة الواقعية للملك "إخناتون" بين أفراد أسرته،؛ حيث صور وهو يقبل زوجته "نفرتيتى"، كما تبرز النقوش على المقابر صوراً لـ"نفرتيتى" وهى ترضع أحد بناتها، وهو ما ميز تلك المقابر للخصوصية الشديدة التي إحتوتها، حيث لم يكن متبعاً أن يقوم ملك بعرض تلك اللقطات النادرة على نقوش المعابد. لكن مناظر المقابر في العمارنة – رغم

تعددها وما فيها من تفاصيل – تمدنا بمعلومات محدودة عن الناس والأشياء في مدينة "إخيتاتون"؛ فهي في مجموعها تظهر لنا شخصية واحدة وعائلة واحدة وبيت واحد وسيرة واحدة للحياة وطريقة واحدة للعبادة؛ وهذه هي شخصية وعائلة وقصر ومهام الملك وعبادة الشمس، وكانت أيضاً خاصة به وحده وزوجته وبناته وشعبه. وإذا أردنا التحديد فإنها لم تكن تخص أي شخص آخر غير "إخناتون". وفى كل مقبرة ندخلها نتصور أنفسنا – بمجرد أن نجتاز عتبة الباب – كأننا في ضريح ملكي فرسوم الملك وعائلته وحاشيته تسود كل شيء. فهنا نجد رسوماً تمثل زوجته وأولاده ومظاهر عطفه نحو عائلته وبيته ونفائسه، وبصعوبة نكتشف أحياناً بين رهط حاشيته الشخص الذي أقيمت المقبرة من أجله مميزاً بالقليل من الكتابة الهيروغليفية التي تحدد شخصيته. وبمقارنة مقابر "تل العمارنة" بنقوش المقابر الأخرى نجدها تحمل معنى التكرار. على أنه من جهة أخرى تعتبر هذه الرسوم قيمة للغاية إذ أنها توضح لنا حياة القصر في عصر "العمارنة" والذي حدث فيه التحطيم العجيب للعادات والعقائد القديمة والتي انهارت فيما بعد بموت "إخناتون" ونلاحظ من خلالها بعض الأحداث وكمناظر الحياة في البيت الملكي مما يساعدنا على أن نصور لأنفسنا العلاقات التي كانت تربط بين "إخناتون" و"نفرتيتي"، وبين "تي" والأميرات الصغيرات بوضوح؛ وهذا ما كان ليحدث في عصر آخر غير هذا العصر.

◆ مقابر الأفراد :

تحتوى مقابر الأفراد المعاونين للملك في "تل العمارنة" على مجموعتين من المقابر الصخرية المبنية فى الجرف؛ مجموعة شمالية وتقع عند الطرف

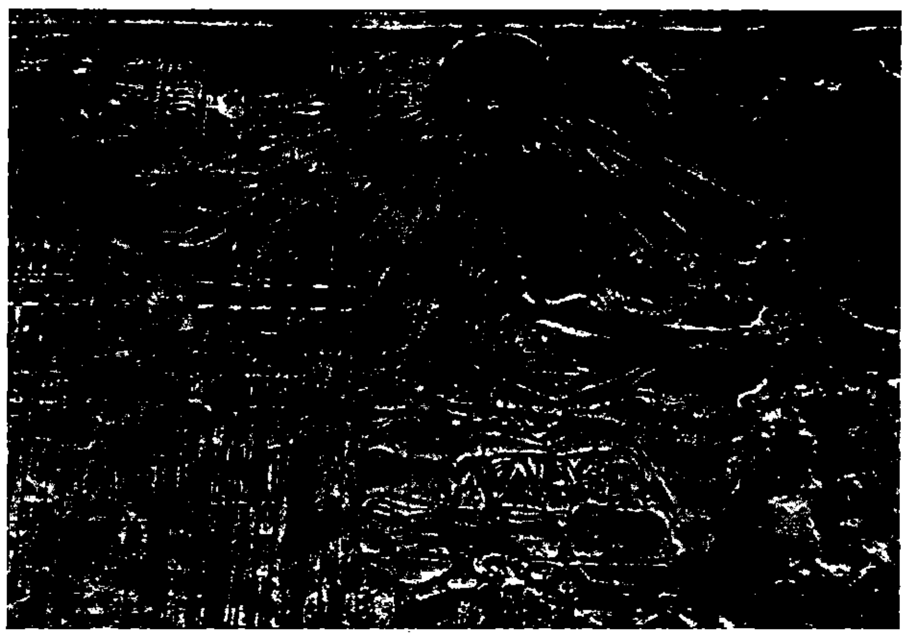
الشمالى للمدينة. ومجموعة جنوبية عند الطرف الجنوبى للمدينة. وهي توضح لنا الحياة الدينية والإجتماعية والفنية فى عهد "إخناتون"، وتتميز هذه المقابر بلوحاتها الحائطية الملونة التى تصور الحياة أثناء ثورة "آتون" الدينية. وقد اختلف المؤرخون في سبب إهمال هذه المدينة هل هو تم بناء على أوامر ملكية أو نتيجة لمرض تفشى أو بسبب هجرة ساكنى المدينة أو بسبب آخر، وعموماً فإن العديد من هذه المقابر لم يتم استكمالها وتركت ناقصة، ونسبة قليلة جداً منها هى التى تم استخدامها بالفعل. وكان "إخناتون" قد أعد مقبرة لنفسه ولكن لأمر لم يفسره المؤرخون لم يتم دفن "إخناتون" فى هذه المقبرة، كما لم يتم العثور على مقبرة أخرى تحمل اسمه. وتقع مقبرة "إخناتون" الملكية فى واد ضيق صغير، على بعد حوالى ٦ كلم من الوادى الكبير الذى يفصل بين المقاطع الشمالية والجنوبية للجرف. ومن هذه المقابر مقبرة "حويا" ناظر الحريم الملكى ووصيف السيدة "تى" أم "إخناتون".

➢ **التصميم العام للمقابر** : المقابر فى مدينة "تل العمارنة" جميعها متشابهة فهى عبارة عن مدخل ثم صالة كبيرة ثم غرفة توجد فيها تمثال لصاحب المقبرة ثم نرى فى وقت الغروب أن الشمس تلقى بأشعتها على وجه التمثال لتعطيه الحياة. لقد كانت هذه المقابر تشبه إلى حد ما مقابر الأفراد لعصر الأسرة الثانية عشرة في "طيبة" حيث أنها عبارة عن : فناء أحيط عادة بحوائط من اللبن ومقصورة رئيسية يعتمد سقفها على عدة أعمدة تتراوح ما بين عمودين إلى أثنى عشر عموداً. ثم نصل إلى صالة مربعة تنتهي بكوة أو بمقصورة صغيرة لحفظ التمثال لصاحب المقبرة. ولم ينته العمل في الكثير من هذه المقابر حيث عاد رجال القصر إلى "طيبة" دون أن تستخدم للدفن وتم ترقيم هذه المقابر بأرقام تبدأ من الشمال إلى

الجنوب، ولقد أخذت شكلاً يشبه حرف (T) رأسه تجاه الشمال الشرقي بينما أخذت مقابر الأشراف في "طيبة" نفس الشكل ولكن رأس الحرف يتجه جهة الجنوب الشرقي.

➢ **النقوش** : نظراً لأن نوعية الصخر الذي نقرت فيه المقابر كانت رديئة فلقد غطيت جدران المقاصير بطبقة من الجص ونقشت عليه الموضوعات بالنقش الغائر ثم أضيفت إليها الألوان المناسبة. ونجد أن معظم المناظر الموجودة في المقابر تصور العائلة المالكة حيث تصور الملك والملكة والأولاد من الأميرات في حياتهم الأسرية وأيضاً تصورهم وهم يتوجهون في العبادة إلى المعبود "آتون" في معبده أو يخرجون من هذا المعبد. ولم تختف كل لمحات المناظر والأنشطة المعمارية من خلال المناظر في فترة "العمارنة" حيث هناك بعض المناظر التي صورت الملك وأصحاب المقابر معه كأتباع له. يلاحظ تمثيل "إخناتون" وزوجه "نفرتيتى" يقدمان القرابين فى معظم نقوش مقابر الأفراد فى "تل العمارنة"، وكالعادة تمتد آشعة الشمس التى تنتهى بأياد آدمية نحو تلك القرابين. وأحياناً نجد تمثيل العجلة الحربية، بينما تم تدمير الخراطيش الملكية التى بها أسماء "إخناتون" وأسرته والتى تحتوى على الكلمات التى تشير للمعبود "آتون" وذلك بواسطة كهنة "آمون" بعد وفاة "إخناتون". نجد في بعض المقابر الواجهة فقط هي المنقوشة ونجد أيضاً في هذه المقابر الاسم القديم (المكبر) للمعبود "آتون" هو الاسم في صيغته المبكرة. وهذا يعني أن العمل في هذه المقابر كان في نفس الوقت من فترة الدعوة في بداية هذه الدعوة بينما ربما توقفت قبل العام التاسع من حكم "إخناتون" بقليل حيث أن معظم هذه المقابر لم تكتمل نقوشها. ولقد تمتعت المقابر في العاصمة الجديدة بقدر من الحرية حيث المناظر التي تصور المركبات وأيضاً تقديم القرابين من

الطعام لأبيهم ومناظر الجزية بواسطة والديهم وأيضاً العديد من المناظر الخاصة بالعائلة المالكة.



اتسمت معظم رسوم المقابر الصخرية في تل العمارنة بوجود قرص الشمس الذي تمتد منه أشعة على شكل أيد تحمل علامة الحياة

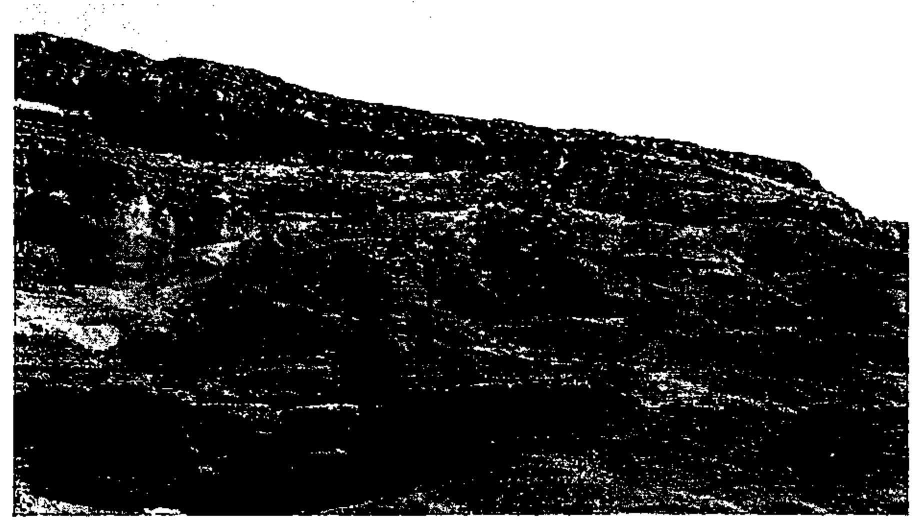
➢ **تصنيف مقابر الأفراد** : لقد قام اتباع "إخناتون" بنحت مقابرهم الصخرية في الجبل الشرقي كما ذكرنا سلفاً وهذه المقابر الـ ٢٥ تنقسم إلى مجموعتين:

١- المجموعة الشمالية : تقع هذه المجموعة على جانبي فجوة عمودية في سلسلة التلال التي يمر خلالها طريق جبلي عبر التلال القائمة في "الشيخ سعيد" والتي تمر حتى الوادي في "العمارنة". ولقد قطعت في الواجهة الجنوبية من سلاسل تلال الحجر الجيري في واجهة الجبل الذي يصل إلى ارتفاع ٢٨٠ قدماً فوق سهول "العمارنة"، والنصف العلوي من هذا المرتفع ذو واجهة رأسية، أما

النصف السفلي فهو أقرب في طبيعته إلى منحدر أقل حدة. وتقع المقابر عند ملتقى القسمين أي ارتفاع ١٥٠ قدماً تقريباً فوق مستوى السهل؛ نظراً لأن الحجر الجيري ذو طبيعة سيئة وأيضاً التكوينات التي تشبه الجرانيت والتي ظهرت من خلال التعرية للمستويات العليا من الصخور. وتعتمد مقابر هذه المجموعة من هذه النقطة شمالاً وجنوباً. وتشمل هذه المجموعة بعض المقابر التي تعتبر من أحسن وأهم المقابر مثل مقابر "حويا" و"مري رع" (الأول والثاني) و"أحمس و"بانحس" والطبيب "بنتو".

٢- المجموعة الجنوبية : توجد هذه المجموعة أيضاً عند مدخل وادي مماثل، ومنه يمر الطريق ثانية إلى الجبل. قطعت هذه المجموعة من المنحدرات الشرقية من الحجر الجيري المواجهة المواجهة إلى الشرق من قرية "الحاج قنديل". وهذه المجموعة من المقابر هي المجموعة الأقدم، وتضم ١٩ مقبرة تبدأ هذه المقابر من المقبرة ٧ وحتى المقبرة ٢٥. وطبقاً لـ"ديفز" فهي تضم المقابر أرقام (٧، ١٥، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٥) وهذه هي المقابر المنقوشة من المقابر الجنوبية حيث يصل عدد هذه المقابر ١٧ مقبرة. يقول "ديفز" بشأن هذه المقابر:"إن الشكل المعماري مؤثر للغاية وبخاصة في المجموعة الجنوبية حيث يكاد تبلغ المقابر الكبيرة عظمة المقابر المنحوتة في الصخر. ولا توجد بمصر كلها جبانة أخرى مثلها فيجب أن نضع بجانب العمارة المتينة في سقارة والبساطة البديعة في بني حسن والتكوين الفاخر في طيبة ذلك المعمار الرشيق لمقابر الحاج قنديل". ومن الغريب في حالة هذه المجموعة أن التلال ذات الواجهة الرأسية لم تنتخب لعمل المقابر إذ انتخب الرصيف المنخفض الذي يبدأ فيه الارتفاع من السهل إلى الهضاب خلفه.

وفي كلا الحالتين لم يكن نوع الصخر جيداً أو بالأحرى صالحاً لهذا العمل الدقيق المطلوب. والصخر في الجزء الشمالي تتخلله كتل ضخمة من حجر أصلب. أما الصخر في الجزء الجنوبي فهو من نوع أكثر رداءة، وهذا يوضح إلى حد كبير السبب في تهدم عمل فناني "العمارنة" ولو أن التخريب والسرقة قد قاما بقسط أكبر في هذا الشأن.



مقابر تل العمارنة

➢ أولاً مقابر المجموعة الشمالية :

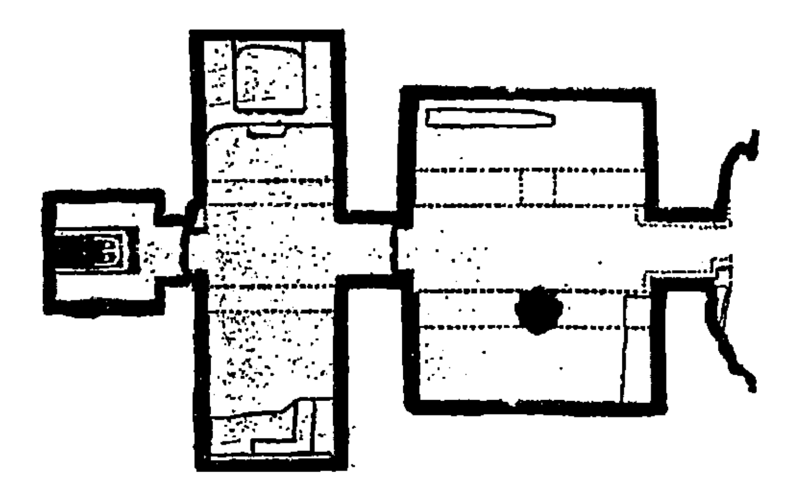
بصفة عامة نظام المقابر هو نفسه الموجود في "طيبة"، مع وجود اختلافات فردية. فهناك مدخل فصالة بها أعمدة في المقابر الهامة، فحجرة ثانية بها كوة أو هيكل للتمثال في بعض الأحيان مع وجود بئر أو درجات تصل إلى حجرة الدفن. ويقول "ديفز" في كتابه (مقابر العمارنة الصخرية):"إن الطريقة التي اتبعت في زخرفة المقابر طريقة غريبة فالصخر الذي نحتت فيه المقابر أبعد من أن

يكون من النوع الجيد الذي يصلح لعمل الرسوم البارزة ذات الطابع العادي. ويبدو أن إخناتون لم يكن مستعداً أيضاً لاستعمال طريقة الرسم باللون على الجدران المغطاة بطبقة من الجص التي كان استعمالها منتشراً والتي استخدمها فنانو إخيتاتون بعض الوقت وأتت بنتائج حسنة. والواقع أن فكرة الجص قد استعملت، ولكن نظراً لأن الرسوم البارزة على الجص يحتمل أن تتلف بسهولة فقد حفرت الخطوط الرئيسية عميقة تحت السطح حتى جعلت الأجزاء البارزة في مستوى هذا السطح تماماً. ولم تكن هذه الطريقة الوحيدة لتأكيد متانتها، فلقد حفرت أولاً الرسوم كلها إجمالاً في الحجر نفسه ثم نشرت طبقة رقيقة من الجص فوقها مغطية كل الاختلافات في السطح، وكانت هذه الطبقة مع ذلك مستندة إلى الحجر الصلب. وبينما يكون الجص ليناً يقوم الفنان بتشكيله بواسطة آلة غير حادة بالشكل المطلوب، وأخيراً تلون الرسوم كلها مع تلوين الخطوط الرئيسية باللون الأحمر. وفي أكثر الأحيان تكون هذه الخطوط غير دقيقة بحيث تترك الناسخ في حيرة بين الخطوط الملونة والخطوط المشكلة بالحفر. وموضوع المناظر المرسومة هو تجديد لا يقل عن التجديد في الطريقة التي اتبعت في حفرها، فالمواضع التي تعودنا رؤيتها في مصاطب الدولة القديمة وقبور الدولة الوسطى لم تعد ترى. كما أنه ليس لدينا شيء من تلك الصور المتغايرة للحياة التي أظهرتها مقابر "طيبة" التي ترجع إلى الدولة الحديثة والتي سوف تظهرها ثانية فيما بعد".

♦ مقبرة هُيا (حويا) رقم ١ :

كان "هُيا Huya" أو "حوا" هذا يشغل وظيفة ناظر الحريم للملكة "تي" ومراقباً على الحريم الملكى للملك "إخناتون" ومشرفاً على بيت المال لذا كانت له

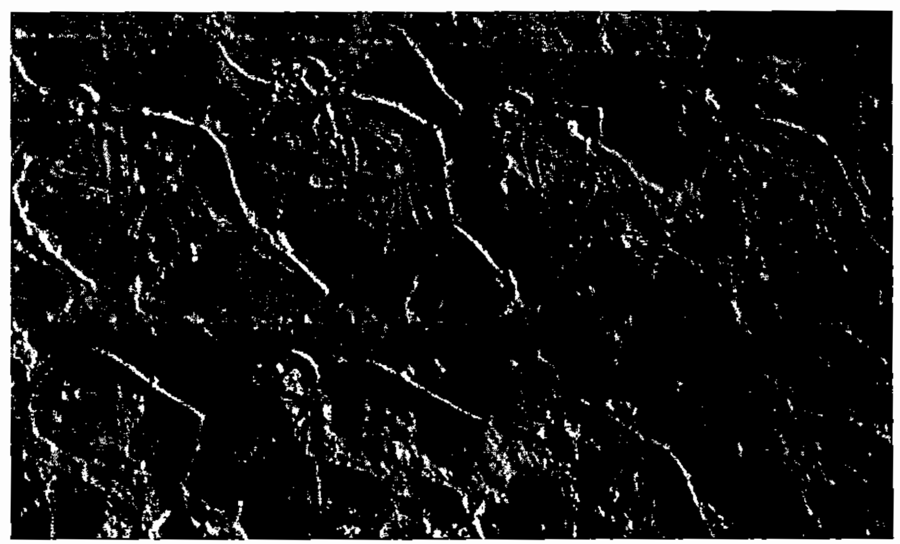
مكانه خاصة جعلت "إخناتون" ينشيء له مقبرة صور فيها وهو يُكرم من الملك والملكة تقديراً لوفائه وإخلاصه في خدمتهم، وهذه المقبرة بنيت فى أيام "إخناتون" وخليفته "سمن كارع". واجهة المقبرة تالفة جداً ولكن المقبرة نفسها تتميز بأنها المقبرة الوحيدة في الجبانة كلها التي تم العمل فيها بشكل كامل. وكان بالصالة في الأصل عمودان من الأعمدة المستديرة المقفولة وهما اللذان كانا يسندان سقفاً هرمياً ذا ميل قليل وقد تهدم أحد العمودين تقريباً. أما الثاني وهو الواقع إلى يسار الداخل فإنه ما زال قائماً ولكن قاعدته فقدت. وكان السقف ملوناً بألوان زاهية مازال بعضها باقياً. أما الصالة الثانية فليس فيها أعمدة، وفي نهايتها الشرقية تنفتح فوهة بئر الدفن. والباب الموصل إلى الهيكل مرسوم كله ومزين بكتابة هيروغليفية زرقاء على أرضية مدهونة باللون الأبيض، ويحتوي الهيكل على تمثال جالس لـ"حويا" ولكنه مشوه كثيراً، وقد استئصل الوجه كله. المسافات الواقعة في عرض الحائط بين الحجرات قد غطيت برسوم "حويا" وقد حضر ليتعبد في أربع مرات كما يمثله منظران وهو يدخل حجرته الخاصة.



ومقبرته تضم عدد من المناظر الهامة أهمها المناظر التي تمثل "إخناتون" وزوجته وأمه الملكه"تي" وهم يتناولون الطعام، وتوجد على الحائط الجنوبي من الصالة (الجانب الشرقي)؛ فهذا "إخناتون" ومليكته "نفرتيتي" جالسين إلى مائدة وهو يقضم قطعة من اللحم المشوي يمسكها بطول ذراعه. و"نفرتيتي" تتصرف بثبات في بطة تأكلها، وفوقهم الشعار الملكي لـ"آتون" رمز الشمس بأشعتها الممتدة والمنتهية بشكل أيادي تحمل علامة الحياة وقد وصفت "تي" بأنها "أم الملك "إخناتون" والزوجة الكبيرة للملك "أمنوفيس الثالث" "تي" التي تعيش إلى أبد الآبدين"، وإلى جانب "تي" تجلس ابنتها الصغرى "باكت آتون" بينما تجلس ابنتان من بنات الملكة "نفرتيتي" وهما "مريت آتون" و"نفر- نفرو- آتون" بجوار أمها. ويظهر "حويا" بصفته رئيس الخاصة للملكة "تي" وهو يقوم بالخدمة. وفي الصفوف السفلية صور فرق من الموسيقيين والأتباع والموظفين. وهناك منظر يمثل الملك والملكة أمام مائدة من موائد القرابين. وعلى الجانب الغربي منظر العائلة المالكة وهم يشربون النبيذ ويستقبلون الهدايا من السوريين والأثيوبين فى القصر فى حفل يضم بعض الموسيقيين، وقد وصفت "نفرتيتي" بأنها "صاحبة الإرث، العظيمة الحظوة، سيدة الحسن، الفاتنة في رقتها المحببة، سيدة الشمال والجنوب، الزوجة الكبيرة للملك الذي يحبها، سيدة الأرضين التي تعيش إلى أبد الآبدين"، وهناك قواعد لمصابيح للإضاءة مما يدل على أن الحفل ليلي. ومنظر يمثل زيارة الملكة فى مدينة "أخت آتون". على الحائط الشرقي منظر لـ"إخناتون" وهو يقود أمه في زيارة لمعبد "آتون" ممسكاً بيدها إلى باب المعبد المرسوم في الخلف وفقاً للقواعد المصرية بخصوص المنظور، وتصفها الكتابة كالآتي "توصيل الملكة العظيمة والملكة الأم تي لترى ظل الشمس"، أما المناظر الثانوية للصورة

الأصلية فقد استعملها فنان "حويا" لتمجيد سيده والإشادة بوظائفه وهو يتولى إدارة المنظر الإستعراضي لأنه لم يكن ممكناً تصوير "حويا" في المنظر الرئيسي. الحائط الغربي عليه منظر مؤرخ وموصوف بالعبارة الآتية "السنة ١٢، الشهر الثاني من فصل الشتاء، اليوم الثامن فليعش الأب الحاكم المزدوج "رع آتون" الذي يعطي الحياة إلى أبد الأبدين. ملك الجنوب والشمال "نفر خبرو رع" والملكة "نفرتيتي" الباقية إلى أبد الآبدين قد ظهر أمام الشعب على المحفة الكبيرة المصنوعة من الذهب ليتسلما جزية سوريا "خارو" وأثيوبيا "كوش" والشرق والغرب. وجميع البلاد مجتمعة في وقت واحد، والجزر النابتة في قلب البحر قد أحضرت الهدايا للملك الجالس على العرش العظيم لمدينة "أخيتاتون" الذي يتسلم الجزية من كل شعوب الأرض ويعطي نسمة الحياة". وهنا نرى الملك والملكة محمولين على محفتهما الملكية الفاخرة ويجلسان جنباً إلى جنب بينما "نفرتيتي" تلف ذراعها حول وسط زوجها، أما الموظفين وفرق الجيش والأتباع فيصطفون حولهما وأحد الكهنة يطلق البخور أمام المحفة، بينما يدور الرقص الرسمي. وتحمل جزية الشمال في موكب يضم عربيتين ومجموعة منوعة من الأواني دقيقة الصنع، أما جزية الجنوب فتشمل العبيد المكبلين بالسلاسل وسن الفيل وصرراً من الذهب الأصفر الخام، والقرود والفهود. وهنا يظهر "حويا" وهو يتقبل التهنئة من أهل بيته على عودته مشرفاً من الاحتفال. ويغطي الحائط الشمالي مناظر تعيين "حويا" في وظيفته وواجباته والمكافآت الممنوحة له، وهنا نجد منظر لمعمل "أوتا" نحات الملكة "تي" بينما يرى صاحب المعرض مشغولاً في صنع تمثال للأميرة "باكت آتون" ابنة الملكة الوالدة. وعلى عتب الباب المؤدي إلى الحجرة الداخلية رسم اثنان من الأزواج الملكيين يمثل أحدهما "أمنوفيس الثالث" والملكة "تي"، ويمثل الآخر "إخناتون"

و"نفرتيتي". وفي الهيكل ترى الطقوس الجنائزية والأثاث الخاص بالدفن للمشرف المبجل للحريم.



نقش على أحد جدران مقبرة هُيا في تل العمارنة في المنيا

♦ مقبرة مرى رع الثانى رقم ٢ :

كان يشغل وظيفة ساقي القصر الملكي، وناظر حريم القصر الملكى للزوجة "نفرتيتى"، والكاتب الملكى. وهو غير "مري رع الأول" الذي كان ذا مركز أكبر. مقبرته الوحيدة من مقابر المجموعة الشمالية التي احتفظت بسلامة أعمدتها المغلقة وعددها اثنان. ويلاحظ أن الصالة لم ينته العمل فيها أبداً فالحائط الغربي خال تماماً من أي نقش أو تصوير والحائط الشمالي أيضاً خال فيما عدا أجزاء من رسم يمثل الملك والملكة يكافآن "مري رع"، ولم يتم إلا نحت جزء من المقصورة أما التمثال فلا يكاد يكون قد وضع. ويوجد بهذه المقبرة على الجانب الأيسر

منظر فريد يمثل الملك جالساً تحت مظلة وبيده وعاء تصب له فيه زوجته الشراب، بينما تقوم على تأدية طلباته اثنتان من بناته. وعلى الجانب الشرقي منظر يكاد يكون مكرراً في كل المقابر وهو منظر مكافأة الملك لصاحب المقبرة بعطايا تتكون من القلائد الذهبية والهدايا الأخرى النفيسة، والملك والملكة يطلان على الخارج من شرفة القصر ويسلمان الهدايا لـ"مري رع الثاني" الذي يقف إلى أسفل وقد تزين بالقلائد. ووراء الزوجين الملكين نرى الأميرات يسلمن لأمهن قلائد جديدة لتسليمها لأبيهن، وحول هؤلاء فرق الجيش والعربيات وحاملوا المراوح ورهط من الأجانب بينهم الكثير من الساميين وواحد أو اثنان من الليبيين وتحت هذا المنظر نرى حريم المنزل يحيون "مري رع". وتعتبر من أهم المناظر على الحائط الشرقي التي كانت تضمها هذه المقبرة تصوير "إخناتون" وزوجته ومن خلفه بناته الستة – وهو أكبر عدد يظهر منهن في المقابر– ورجاله ليتسلم الجزية من الشعوب الأجنبية. وكان يظهر من خلالها أيضاً كبار المسؤولين الذين يقدموا وفود الشعوب الأجنبية مثل مندوبي النوبة وكوش اللذين قاموا بجلب العبيد والأسرى والنقش التالي كان يمثل الجزية المقدمة من البلاد الآسيوية وسكان "جزر بحر إيجة". والمنظر الوحيد على الحائط البحري له أهمية خاصة لأن خراطيش "إخناتون" و"نفرتيتي" قد استعيضت عنها بأسماء "سمنخ كارع" و"مريت آتون" وهذا يدل على أن المقبرة كانت في طريق التنفيذ عندما حدث التغيير في الحكم.

♦ مقبرة أحمس (احموزا) رقم ٣ :

لكي نصل إلى المقبرة الثالثة نعبر مدخل الوادي الذي يفصل المجموعة البحرية إلى قسمين ونتقدم إلى الجهة القبلية بمحاذاة الهضاب. كان صاحب

المقبرة "أحمس Ahmose" علاوة على منصبه كواحداً من حاملي مروحة (fan–bearer) على يمين الملك كان يشغل أيضاً منصب المشرف على صالة القضاء والكاتب الحقيقي للملك ورئيس الخدم والمشرف على البلاط بقصر "إخناتون"؛ فهو بحق خادم مهم وموثوق به من فرعون وشديد الصلة به شخصياً وبالرغم من مركزه فقد بقيت مقبرته ناقصة دون أن يتم العمل فيها طوال نصف مدة حكم "إخناتون". للصالة شكل الدهليز الطويل، وسقفها مقبى في نهايته الجنوبية ولكنه يكاد يكون مستوياً في النهاية الأخرى. وللحجرة الثانية شكل الدهليز أيضاً وهي متعامدة مع الصالة، وتضم المقصورة تمثالاً لـ"أحمس" يمثله جالساً وقد شوه كثيراً. والمقبرة قد خططت بدقة ممتازة غير أن المناظر لم تستكمل فيها إلا البعض البسيط فقط. وأهم المناظر على النصف الأعلى من الحائط الغربي رسم لزيارة ملكية للمعبد، مع صورة لـ"إخناتون" و"نفرتيتي" يقودان عربتهما ويتحدثان وجهاً لوجه ومعهما ابنتهما "مريت آتون". وصفين من الجنود الحاضرون قد رسموا بدقة، ويلاحظ وجود جنود مرتزقة من الليبيين والزنوج، وقد رسمت العربة الملكية بالأحمر فقط. أما المنظر الأسفل على الحائط فيمثل الأسرة الملكية جلسة للغذاء. وعلى سمك الحائط الغربي توجد تلك الصلاة الجميلة التي يطلب فيها "أحمس" من "آتون" أن يستجيب من أجل "إخناتون" "أن يعطي له أعياداً يوبيلية كثيرة جداً وأعواماً كلها سلام فلتعطه ما يرغب قلبك إلى مدى ما على الشاطئ من رمال، وما لدي سمك البحر من قشر، وما لدى قطعان الماشية من شعر. دعه يبقى هنا حتى يسود البجع ويبيض الغراب وتتحرك الجبال ويصب النهر في الجنوب لكي أستمر في خدمة هذا الإله الطيب (فرعون) حتى يعين لي المدفن الذي يمنحني إياه". كما يوجد له تمثال في مقبرته.

♦ مقبرة ميريرى (مرى رع الأول) رقم ٤ :

كما تضم "العمارنة" مقبرة "مرى رع الأول" (ميريرى **Meririye**) وهي على مقربة من مقبرة "أحمس" وتعتبر من أكبر المقابر وأهمها في المجموعة كلها. وكان أحد الشخصيات العظيمة في حياة المدينة المقدسة. وقد حمل العديد من الألقاب منها الكاهن الأكبر فى معبد "آتون" في "أخت آتون" وهو الكاهن الأكبر الوحيد المعروف للإله "آتون"، وبالرغم من أن "مري رع" كان من أسرة عادية، إلا أنه وصل إلى هذه المكانة العالية، وحصل على هذا اللقب بعطف الملك عليه، ولإطاعته لتعاليم الفرعون. كما حمل لقب كبير الرائيين للمعبود "آتون"، وهو منصب دينى رفيع، ولقد تقلد وظيفته بين هتافات الجماهير ويتضح ذلك من خلال مناظر مقبرته. وشغل منصب قاضى قضاة الملك فى مصر العليا والاحتفالات التى كانت تقام بالمعبد وأيضاً حمل لقب حامل المروحة على يمين الملك. وتعتبر وظيفته من أكبر الوظائف الدينية في عهد الملك "إخناتون"، لذا كانت من أهم واجبات "مري رع" بوصفه كاهناً أكبر الإشراف على مخازن الغلال التي كانت تصرف منها القرابين. وهو أيضاً من المشرفين على خزانة حلقات الذهب. وكان يضع حول رقبته ذهباً حتى قمته، وكذلك على قدميه؛ وذلك لإطاعته تعاليم الفرعون الدينية فأصبح له الحياة والسعادة والصحة؛ ولأنه كان يفعل كل ما يؤمر به. وكان الملك "إخناتون" والملكة يستقبلانه لثقتهما فيه وأطاعته لهما وتوليه للمخزن العظيم الذي كان "مري رع" مشرفاً عليه، وكانت هذه اللحظة التي توج فيها بأكبر المنح، وكان أعظم الزائرين لـ"آتون" في معبده، وحامل ختم ملك الوجه البحري، السمير الوحيد، القريب إلى الفرعون، الأمير الوراثي. ليس هناك ما يشير للعام الذي نقشت فيه المقبرة في حياته ومن خلال وجود مناظر تصور الأميرات

الأربعة مع ذكر الاسم المؤخر فإنه هناك اعتقاد بأن ذلك تم في العام التاسع أو العاشر. وهناك أيضاً قطع من الحجر تحمل بعض النقوش التي تذكر أن "مري رع" كان لا يزال حياً في مكانته ككبير كهنة "آتون" في العام ١٦ في نهاية فترة حكم "إخناتون". ولم يتم دفنه بالمقبرة حتى أن غرفة الدفن لم يتم نقشها مطلقاً، وهذا يدل على أنه استمر في وظيفته حتى نهاية عهد "إخناتون". ومن الألقاب الأخرى التي حملها هي حامل الأختام الملكية، الرفيق الأوحد، الأمير الوراثي، صديق الملك. وتعد مقبرته أحد أجمل المقابر في المدينة لوجود أغلب النقوش والرسوم الخاصة بالملكة والملكة بحالتها تقريباً. كما تتميز المقبرة برسومها البارزة

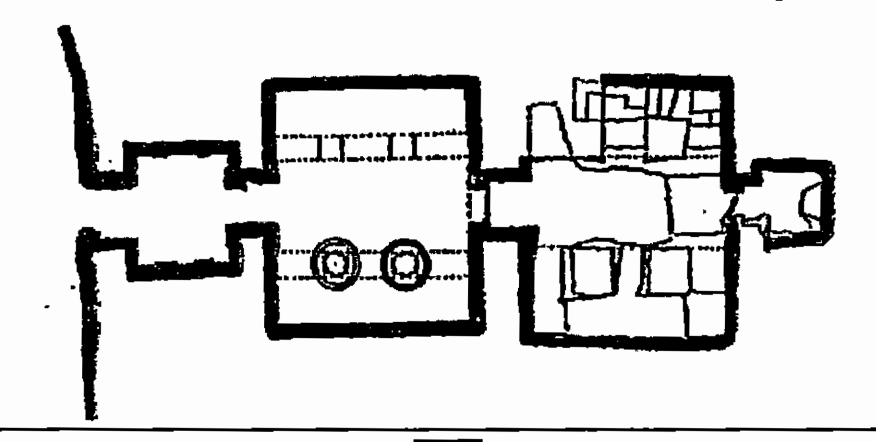
الوصف المعماري : واجهة المقبرة تكاد تبلغ ١٠٠ قدم في طولها. وكان من الضروري قطع منحدر الصخر الذي تمت فيه المقبرة لمسافة تقرب من ٢٠ قدماً حتى يمكن الوصول إلى المستوى المطلوب للمقبرة. ويتوج بابها كورنيش مقعر. ولقد تسبب عن قطع الحجر للخلف وجود فناء مستو عرضه ٢٠ قدماً أمام الباب، وقد أعتبر هذا كجزء من المقبرة ومما يؤكد ذلك أن المهندس قد ترك سور من الصخر يحيط بالحافة الخارجية للفناء. ونجد أن هذه المقبرة تختلف عن كل المقابر لوجود حجرة صغيرة تتقدمها صالة. وهذه الغرفة مربعة بها سقف مقبي قليلاً وكورنيش مقعر يمتد على طول الجدران تحت السقف وعلى الجدارين الأيمن والأيسر خطوط على شكل أبواب محفورة حفراً غير غائر مع باقات كبيرة من الزهور. وعلى جانبي الحائط القبلي رسوم تمثل "مري رع" وهو يصلي وبجواره صلوات مكتوبة بالإشارات الهيروغليفية الكبيرة الملونة باللون الأزرق ويوجد حائط كبير من الصخر يفصل الحجرة عن الصالة. وعلى سمك المدخل رسوم تمثل "مري رع" وزوجته المحبوبة الكبيرة لسيد الأرضين (أي الملكة) واسمها "تنرا". أما

الصالة فهي حجرة رحبة فخمة ولو أن فقدان عمودين من أعمدتها الأصلية قد أفقدها تجانسها إلى حد ما، ومع ذلك فما زالت تحتفظ بفخامتها التي تؤثر في النفس. على سمك باب الدخول نجد رسمين لـ"مري رع" بارزين جداً ومصحوبين ببعض الصلوات. باب المقبرة يفتح على الجنوب الغربي، هذا الباب يؤدي إلى دهليز صغير وهو يقود بدوره إلى صالة صغيرة وهناك حائط كبير من الصخر يفصل الحجرة عن الصالة فيتم الوصول لهذه الصالة من خلال ممر صغير في نهاية هذه الحجرة الصغيرة وهي صالة ذات أربعة أعمدة، ولقد قام الأقباط بإزالة عمودين منهما أثناء حياتهم فيها وهذه الأعمدة تمثل براعم البردي كسائر الأعمدة السائدة في "تل العمارنة" وهي مفرطة بعض الشيء، والسقف مستو في الجوانب ويمتد الكورنيش هنا أيضاً على طول الحجرة أسفل السقف فيما عدا الأجزاء المشغول بالأبواب وكان في الأصل ملوناً بالألوان الحمراء والزرقاء والخضراء. والجدران الفاصلة بين الصالة والحجرة الثالثة فهي أكثر سمكاً من تلك التي مررنا بها ولقد كان يتم الوصول إليها أيضاً من خلال ممر مشابه يؤدي إلى هذه الحجرة التي لم تنته بعد حيث كان القصد منها أن تكون حجرة أخرى ذات أعمدة مثل الثانية، والجزء الوحيد الذي حفر فيها هو الجزء الأوسط، ثم نصل إلى المقصورة التي تلي الحجرة الثالثة وهذه المقصورة قد تم العمل فيها بدرجة تقل عما تم في الحجرة السابقة حيث أن هذه الحجرة أيضاً لا تكاد تكون قد نحتت والجزء الوحيد فيها الذي حفر هو الجزء الأوسط. ويبدو من الواجهة المعمارية أن إضافة الحجرة التي تتقدم الصالة قد زاد من فخامة المقبرة ولكن من غير شك قد زاد صعوبة إتمام الرسوم وقد كان الهدف من رسم تلك الرسوم هو منفعة المتوفى لإعطاء المعلومات للأحياء ونجد أن هذه المقبرة كلها تسير في جانب واحد.

المناظر في المقبرة : توضح الرسومات العديدة من مظاهر المدرسة الواقعية والتأثيرية والكاريكاتير. في بداية المقبرة منظر يمثل حظائر الماشية، وسفن الشحن التي تحضر خراج "آتون" من شتى البلاد. والمخازن الشاسعة التابعة للمعبد، ومنظر تنصيبه ككاهن أعظم لـ"آتون" على الحائط الجنوبي في غرب الصالة وصورة الملك والملكة، خلفهما الأميرة "مريت آتون" وهم متكئون على جدار شرفة غنية بزخارفها يطلون منها، وقد طلب من "مرى رع" الحضور للمثول أمامهم، وفي الأسفل يرى "مري رع" محمولاً على أعناق أصدقائه وأتباعه، وأيضاً نراه وبصحبته زوجته، يركع أمام "إخناتون" الذي يقلده هذه الوظيفة السامية ويغدق عليه الحلي الذهبية بين هتاف الحاضرين. وقد اهتم الفنان بالتفاصيل الدقيقة فنرى الكاهن الأعظم وقد تزين بالقلائد الذهبية ونرى أربعة من الكتاب منهمكين في كتابة التقرير عن الأعمال الجارية في حين يقوم الخدم والحجاب وحاملو المراوح بالخدمة ومنظر عربة "مري رع" في انتظاره في الأسفل لتحمله إلى داره والخدم يحملون الهدايا التي أغدقها عليه الفرعون. وظهور المغنيات والراقصات يحتفلون بهذه المناسبة السعيدة أمام هذا الحفل، وتحمل أولاهم الأزهار في يدها، ويتغنون بالأغاني. أما الخطاب الذي يوجهه "إخناتون" لخادمه فهو:"'الملك الذي يعيش في الحق'، 'سيد الأرضين' "نفر خبرو رع وع أن رع" (إخناتون) يقول للكاهن الأعظم: 'عظيم الرؤيا' (وهو اللقب القديم للكاهن الأعظم لرع في مدينة هليوبوليس) أنظر لقد جعلتك كاهناً أعظم لي في معبد آتون في مدينة أخيتاتون وذلك بسبب محبتي لك فأقول ياخادمي الذي استمع إلى تعاليمي، إن قلبي راض عن كل عمل تقبل عليه وإنني أمنحك الوظيفة وأقول إنك ستأكل طعام فرعون سيدعو لك بالحياة والرفاهية والصحة في معبد آتون"، وعلى هذا الخطاب يجيب

"مري رع" قائلاً:"كثيرة ومتعددة هي العطايا والهدايا التي يعرف آتون أن يمنحها وهو راض النفس". ويوجد على الحائط الغربي منظر لـ"مري رع" والملك والملكة في المعبد للصلاة، ويباشر "مري رع" عمله اليومي أمامهم. ومُثِّل هذا الحدث بخروج الموكب الملكي من القصر، ونرى الفرعون ويساعده "مري رع" وهو يضحي للإله "آتون"، ويشاهد مع "إخناتون" الملكة "نفرتيتي" وبناتها الأميرات وهن يسقن العربيات الخاصة بهن. يوجد على الحائط الغربي. كما يوجد على الجانب الغربي من الحائط الشمالي منظر يمثل زيارة ملكية للمعبد حيث يُرى كل من "إخناتون" وزوجته "نفرتيتى" وهما يتوجهان لزيارة معبد الإله "آتون" ويعتبر هذا المنظر من أهم المناظر حيث نجد كل من الملك والملكة وكل منهما يقود عربة منفصلة في جولة حول المدينة في زيارة للمعبد، وتبدأ الزيارة من القصر المرسوم بالطريقة المصرية للمنظور وهي الطريقة العادية والمحيرة نوعاً ما، وفي الناحية الأخرى من المنظر شكل المعبد المعد لاستقبالهما وقد رسم أيضاً بإبداع، وهناك مجموعة متعاقبة من العجلات الحربية تتبع الزوجين الملكيين وأفواج من الشعب والأتباع والجنود وحامل المراوح والكهنة وعدد من الثيران والحيوانات للتضحية. وعلى الجانب الشرقي من الحائط الجنوبي منظر العائلة المالكة وهي تقدم العطايا إلى "آتون" فالملك والملكة ينثران البخور على القربان المحترق بينما تحرك كل من ابنتيهما "مريت آتون" و"باكت آتون" الشخاليل ورائهما، وعلى الحائط الشرقي والجزء المجاور لها من الحائط الشمالي منظر العائلة المالكة تصلي في المعبد وهو المبنى الكبير الذي رسم بتخطيط بديع، أما الصف الأسفل من هذا المنظر فيمثل مكافأة الملك لـ"مري رع" على خدماته المتعلقة بعبادة "آتون"، وحديث الملك بهذه المناسبة يجري على النحو الآتي:"فليأخذ المشرف على خزائن الحلقات الذهبية

مري رع الكاهن الأعظم للإله آتون في مدينة إخناتون وليضع الذهب على رقبته حتى أعلاها والذهب على قدميه بسبب انصياعه لمذهب فرعون (له الحياة والرفاهية والصحة) عاملاً كل ما يطلب بخصوص هذه الأماكن العظيمة المقدسة التي أقامها فرعون (له الحياة والرفاهية والصحة) في بيت المسلة في معبد آتون من أجل آتون في مدينة إخناتون وليملأ مائدة قربان آتون بكل شيء جميل وبالشعير والقمح بوفرة من أجل الإله آتون". ومن أمتع المناظر الموجودة بالمقبرة المنظر الفريد لفرقة من الموسيقيين والمغنيين فاقدى البصر ومعهم عازف العود الأعمى وهو الذي يظهر في منظر تقديم القربان لـ"آتون"؛ فهناك سبعة مغنيين وعازف العود الذي يضرب على عود به سبعة أوتار بينما يصفق زملاؤه لضبط النغم وهم يغنون ويلاحظ وجود الرجال وتعابيرهم قد صورت بمهارة فائقة وليس بين ما نُفذ في الجبانة كلها رسم فني أبدع من هذا. ومن آخر مناظر المقبرة الموظفون يسقون ثيران الأضاحي السمينة ويطوق رقابها أحلى الزخارف ورؤوسها مزينة بالريش المتدلي بين قرونها. ورغم عدم اكتمال مناظر المقبرة وتشويه العديد من المناظر إلا أنها تعد من أجمل مقابر الأفراد في عصر "إخناتون"، وتصور لنا جانباً من الحياة الغامضة في عصر هذا الفرعون.



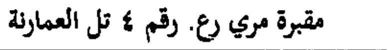




مقبرة مري رع. رقم ٤ تل العمارنة



منظر فرقة من العازفين والمغنيين العميان ومعهم عازف عود أعمى بينما زملاؤه يصفقون

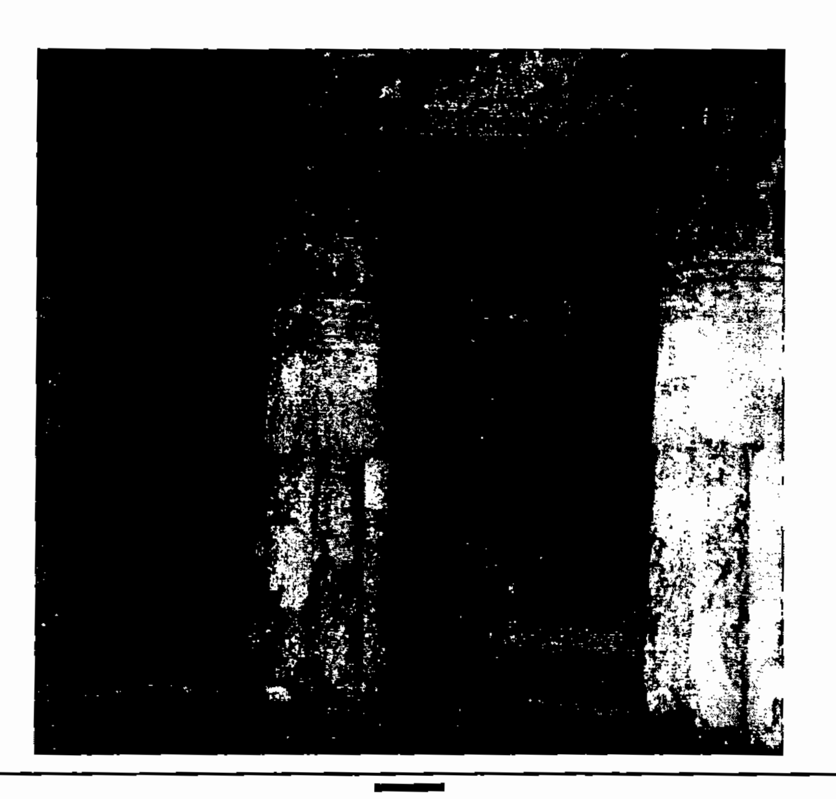


مقبرة مري رع. رقم ٤ تل العمارنة





مقبرة مري رع. رقم ٤ تل العمارنة





مقبرة مري رع. رقم ٤ تل العمارنة

♦ مقبرة بنتو رقم ٥ :

كان يحمل ألقاب الكاتب الملكي، والصديق الحميم للملك، ورئيس خدم "آتون" في معبده بمدينة "أخيتاتون"، ورئيس أطباء الملك والمستشار الخاص. يبلغ طول واجهة المقبرة ٧٠ قدماً، وارتفاعها ١٥ قدماً، وبها باب مزخرف، أما داخل المقبرة فهو في الواقع صورة طبق الأصل من مقبرة "أحمس" إذ يتكون من ممر طويل وآخر مستعرض مما يجعله على شكل حرف (T) وعلى سمك الجدران رسوم تمثل "بنتو" وهي كالعادة مشوهة ولقد سقط أغلب الجص الذي يغطي الخطوط الرئيسية للرسوم التي حفرت في الصخر وبذلك تركت المناظر فارغة عبارة عن خطوط في جوف الصخر، وتشمل المناظر المحفورة زيارة ملكية للمقصورة ومكافأة "بنتو" وتكريمه في القصر ثم صورة الملك والملكة على مائدة الطعام.

♦ مقبرة بانحسى رقم ٦ :

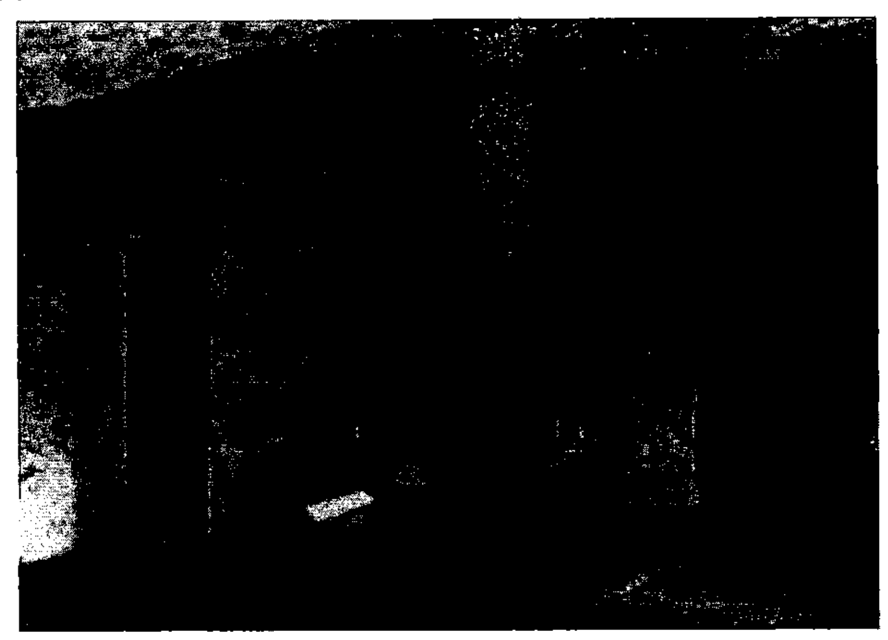
صاحب المقبرة هو "بانيهس Panehse" (بمعنى الزنجى) الكاهن الثاني لـ"آتون"، ورئيس العاملين فى المقر الرئيسى للإله "آتون" والمشرف على مخازن الإله "آتون" وقاضى قضاة ملك مصر السفلى وكان أيضاً وزيراً أو قائد شرطة. وقد نشأ في عائلة رقيقة الحال من النوبة، فعطف عليه الملك ورقاه إلى هذا المنصب. وقد ذكرت ألقابه في نصوص المقبرة والتي تشير إلى المكانة الهامة له كمشرف على الخزانة والماشية لـ"آتون". تقع إلى الجنوب الشرقي من مقبرة "بنتو"وهي بذلك تقع في أقصى الشرق من المجموعة الشمالية وتبعد عن باقي مقابر المجموعة. وكانت مقبرته واحدة من المقابر الجميلة التي مازالت تحتفظ بألوان نقوشها وتعتد نموذج مثالى لشرح هذه المقابر. حيث تم إعادة إستخدامها فى العصر الرومانى حيث استخدمها الأقباط وحولت إلى دار عبادة مسيحية،

الوصف المعماري : تكاد تكون مظاهرها المعمارية صورة طبق الأصل من مظاهر مقبرة "مري رع الأول" فهي عبارة عن مدخل ذا ممر قصير يؤدي هذا الممر إلى صالة كبيرة وصالة ثانية وكلاهما به عمد ثم مقصورة. وكان يحمل سقف الصالة الأولى أربعة أساطين تشبه حزم نبات البردى ذو الأربعة أربطة أسفل التاج والتى لم يتبق منها غير أسطونين فقط، وتبدو الأعمدة التي تمثل براعم اللوتس أقل ارتفاعاً وأكثر ضخامة من الأعمدة القائمة في صالة "مري رع" ولهذا تبدو أقل جمالاً، ولقد أصاب هذه الصالة التخريب الشديد وهذا بسبب استخدام الأقباط لها ككنيسة قبطية حيث أزالوا عمودين من الأعمدة الأربعة والعمودان الباقيان قد أصابهما الكثير من التخريب. وأحالوا الباب الوهمي في الحائط الشمالي إلى قبوة نصف دائرية ذات درج. ثم نصل من خلال دهليز قصير يؤدي إلى حجرة ثانية

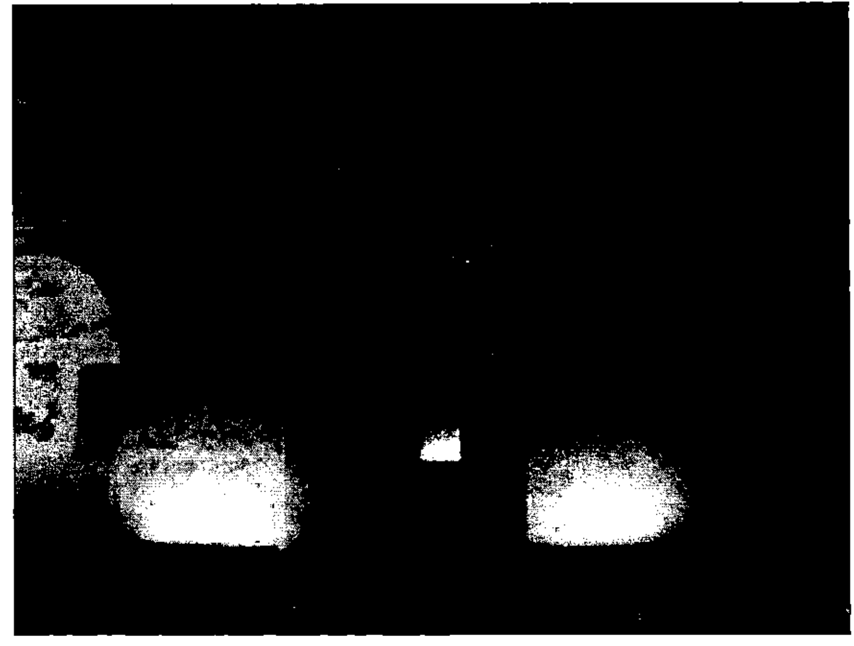
ذات أعمدة وهي تبلغ نفس حجم ونفس شكل الحجرة الخارجية (الصالة الأولى) ومن خلال السقف يبدو أنها كانت ذات أربعة أعمدة على شكل نبات البردي ولكن لم يتم نحت تفاصيلها. أما الجدار الشرقى من المقبرة فينتصفه المدخل المؤدى للصالة الثانية من المقبرة، ويلاحظ هنا إستخدام جزء من الجدار الشرقى بمثابة حوض تعميد فى العصر المسيحى، حيث هرب الأقباط إلى مثل هذه المقابر بعيداً عن الوادى وإضطهاد الرومان لهم، ويلاحظ درجات الألوان المسيحية حول حوض التعميد، وبقايا ما كان يمثل صورة السيد "المسيح" عليه السلام، والأجنحة المزدوجة، وقد مثل صورة قديس يمسك شمعة بيده وذلك يمين الحوض. وللوصول إلى حجرة الدفن من خلال سلم ينحدر على طول الحائط الشرقي ثم يستدير إلى الشمال حتى يصل إلى رصيف مسطح ثم يدور على نفسه في إنحناءة حادة ليصل بعد ٤٣ درجة إلى حجرة الدفن التي تعتبر امتداداً أفقيا للممر. ثم نصل إلى الحجرة الثالثة والتي تحتوي على المقصورة وهي منقوشة والتي توصل إليها الصالة الداخلية حيث عادة ما تكون في نهاية المقبرة وهي تحتوي على تمثال لـ"بانحسي" ولكن هذا التمثال قد تهشم تماماً. أما الصالة الداخلية فهي خالية من أي كتابة. الجدار الشمالى من المقبرة تم قطع ثلاثة أرباعه تماماً وتحويله إلى كنيسة لأداء الصلوات، وبالتالى تم أيضاً قطع الأسطونين الموجودين فى الناحية الشمالية حتى يصبح المكان متسعاً للصلاة، ويلاحظ وجود جزء من المناظر فى الربع العلوى المتبقى من الجدار تمثل القرابين والملك فوق المنصة، كما تظهر تقسيمة القصر من الداخل وبواباته. يلاحظ أيضاً وجود كوة أو نيش فى الجدار الغربى من أجل إتمام الصلوات وإضاءة الشموع لإتمام الأمنيات. ونلاحظ وجود صلبان مسيحية على الجدار الغربى من الصالة الثانية لمقبرة "بانحسى".

النقوش : أغلب المشاهد فى مقبرته تصور "إخناتون" وعائلته وهم يحضرون مراسم وطقوس فى معبد الشمس. يحمل باب المقبرة مناظر تمثل العائلة المالكة وهي تتعبد بدلاً من السطور الرأسية التي تحوي الصلوات، وعلى سُمك الحائط في الباب مناظر للملك والملكة يتعبدان بدلاً من مناظر "بانحسي" وهو يصلي، وقد اكتفى بمنظره راكعاً في الجزء الأسفل من الحائط. ويمثل المنظر المرسوم على الجانب الغربي من الحائط الجنوبي للصالة "بانحسي" والملك يكافئه؛ وهو منظر لا يكاد يختلف عن المناظر العادية المماثلة إلا في بعض التفاصيل الطفيفة. وعلى الجانب الشرقي من الحائط الجنوبي ترى العائلة المالكة وهي تقدم القرابين لـ"آتون" وقد أعطيت الأفضلية للزهور والفواكه بدلاً من اللحوم المألوفة. أما الحائط الشرقي فعليه منظر الملك والملكة يقودان عربيتين في زيارة إلى معبد "آتون"، ولو أن هذا غير مؤكد نظراً لعدم اتمام المنظر، ونرى الأتباع والعربات تصاحب الزوجين الملكيين كما هي العادة. أما مناظر الملك والملكة وهما يتعبدان لـ"آتون" على الحائط الشمالي والجانب الغربي فقد شوهت نتيجة حفر بعض الرموز القبطية فوقها عندما استعملت ككنيسة. وعلى الحائط الغربي منظر زيارة ملكية لمعبد "آتون"، يقف الملك والملكة جنباً إلى جنب أمام مذبح وهما ينشران البخور فوق القرابين المحترقة، ويلاحظ أن تفاصيل رسم المعبد قد نفذت بدقة زائدة، ويعتبر هذا المنظر ذا فائدة كبيرة إذ أنه يمدنا بمعلومات تتيح لنا معرفة مظاهر عبادة "آتون". ومن أهم المناظر لأفراد الأسرة الملكية وهم يتعبدون لـ"آتون" تصحبهم أخت الملكة "نفرتيتى" (موت بنرت).

➢ وتوجد أقرب لوحة من لوحات الحدود التي حدد بها "إخناتون" النطاق الديني لمدينته المقدسة في واجهة الجبل على بعد ميل ونصف شرق مقبرة "بانحسي".



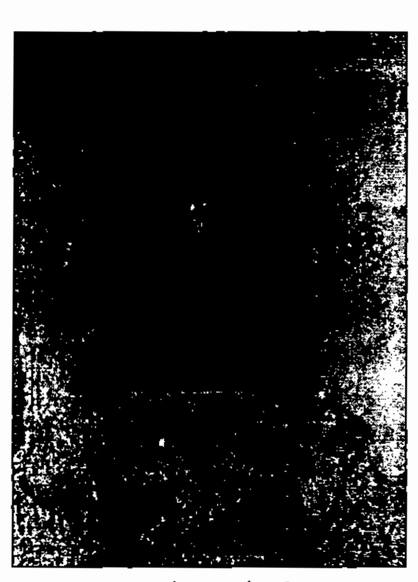
صالة مقبرة بانحسى – الجدار الجنوبى



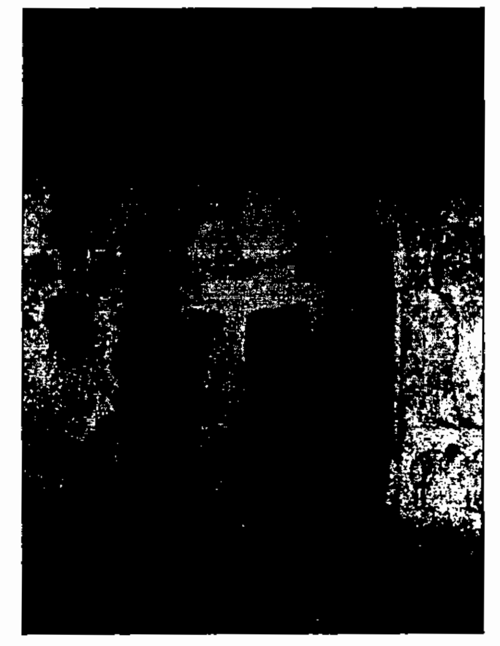
الجدار الشرقى من مقبرة بانحسى



رسم ملون لقديس يمسك شمعة يمين الحوض



نيش فى الجدار الغربى



حوض تعميد مسيحى بالجدار الشرقى



إخناتون وزوجته يقدمان القرابين للمعبود آتون

➢ ثانياً مقابر المجموعة الجنوبية (الحاج قنديل) :

الطريق إلى المجموعة الجنوبية من المقابر قرب منتصف القوس الذي تكونه الصحراء المرتفعة خلف المدينة نتوءاً طويلاً ضيقاً يبرز من الأرض العالية ويحيط بفجوة صغيرة في الناحية الغربية المتسعة. وعلى منحدر هذا النتوء وفي أسفل واديه توجد مبان من اللبن وهي بقايا سلسلة من المقابر الخاصة بالطبقة الوسطى من سكان مدينة "أخيتاتون" من عصر متأخر بعض الشيء عن العصر الزاهر لـ"إخناتون". ويمكن أن تكون مع المراحل المتأخرة لحكم "سمنخ كارع" و"توت عنخ آمون"، عندما استعادت عقيدة "آمون" هيبتها وقوتها. ويلاحظ أن آبار الدفن التي تخص هذه المقابر لا تقع داخل أسوار ولكن على المنحدرات

الواقعة فوقها، أما مباني اللبن الموجودة في الفجوة فقد اتضح أنها بقايا قرية العمال أو أنها مأوى خاص للعمال الذين أقاموا المقابر الصخرية المنحوتة في الجبل وهي محاطة ببقايا سور به منافذ قليلة للخروج. وكان يحيط بها من جهات ثلاث طرق للحراسة. وكانت هناك منازل للمراقبة مقامة على الطريق الرئيسي الموصل منها إلى "أخيتاتون". ولا يمكن أن يكون هذا السور للدفاع وإبعاد الأعداء بل كان تحديداً لإقامة العمال بالداخل. وربما كان ذلك لسلوكهم السيء الذي اشتهر به عمال المقابر من شغب وعنف وهذا ما قاله "بيت" و"وولي" في كتابهما (مدينة إخناتون):"من الجائز بسبب أن حرفتهم تحمل بعض الشوائب التي كانت متصلة بالمحنطين وأن عمال المقابر كانوا يشاركون زملاءهم في تلك الشهرة الرديئة التي اكتسبها زملاؤهم الصاخبون في طيبة". لذا فقد أبعدوا بقدر الإمكان عن المدينة وتحفظ عليهم داخل أماكنهم لا يخرجون منها إلا في حالة قيامهم بعملهم. وكما ذكرنا آنفاً أن المجموعة الجنوبية تقع على المستوى المنخفض قرب النقطة التي يخرج فيها الطريق الجبلي من سهل "تل العمارنة".

♦ مقبرة باون نفر رقم ٧ :

كان يشغل وظيفة الصانع الملكي. مقبرة صغيرة في أقصى شمال المجموعة. مكونة من ثلاثة صالات. على جدرانها منظر الملك والملكة وبناتهما و"موت بنرت" أخت "نفرتيتى" واقفين فى شرفة القصر يستعرضون مقدمى الهدايا والقرابين.

♦ مقبرة توتو رقم ٨ :

وقد يكون نفس الشخص المعروف بـ"دودو" الذي يبدو وقد أحاطه ثوب من الريبة، ففي خطابات "عزيرو" الموجودة ضمن رسائل "تل العمارنة" يقف في مواقف مريبة بحيث يبدو أبعد ما يكون إخلاصاً في تصرفاته مع سيده الملكي. كان يشغل وظيفة رئيس التشريفات. مدخل المقبرة يؤدى إلى صالة مستطيلة متعامدة على الصالة الأولى وبها مناظر تعبد العائلة الملكية أمام "آتون". ويلاحظ أن صالة كان يسندها اثنا عشر عموداً لم يبق منها إلا ثمانية. وأهم منظر فيها هو ما يمثله وهو يتلقى المكافآت المعتادة من الذهب من الملك والملكة وقد مثلا كالعادة متكئين على شرفة قصرهما لينعما بالعطايا على خادمهما المشكوك في إخلاصه. والعمل في المقبرة لم يتم. وهي على العموم أقل أهمية من المقابر الأخرى التي لابد من ذكرها، ولكنها جديرة بالاعتبار على أنها ذكرى لرجل يظن أنه كان الخائن في معسكر "إخناتون".

♦ مقبرة ماحو رقم ٩ :

صاحب المقبرة هو "ماحو" (ماهو) أو "مح" الذي كان رئيساً لشرطة "إخناتون" ولقد وصل إلى الوزارة. وتم فتح المقبرة في عام ١٨٨٣م. يعتقد "ديفز" أن "ماحو" كان يعلم أكثر من أي شخص آخر مبلغ الخطر وعلى وجه أخص متأكد من أن مقبرته سوف تنهب بعد مماته فلقد اختار مكانها في ذلك الموضع الخفي، ومهما كان الأمر فلقد كان أكثر توفيقاً من معظم رجال الملك في أن يضمن السلامة لمكان حياته الأبدية، ولهذا نجد أن مقبرته الصغيرة قد بقيت سليمة ليس فقط إبان رد الفعل الديني الذي سرعان ما حدث بل أنها أيضاً نجت

من انتهاكات اللصوص الحاليين فهي واحدة من أفضل المقابر الباقية بحالة جيدة، وقد تكون أكثر المقابر في المجموعة الجنوبية جاذبية وهذا يرجع إلى حالتها الطيبة التي وصلت بها إلينا والتي تفوق حالة المقابر الأخرى، وهذا لقيامه بقطع حجرات مقبرته في مكان غير واضح في وجه التل حيث جاء تخطيط هذه المقبرة صعب الوصول إليه لأنه خفي بعض الشيء.

الوصف المعماري : نجد أن نظام بناء هذه المقبرة هو عبارة عن نظام الدهاليز فهي عبارة عن مجموعة من الدهاليز المتعارضة، تخطيط هذه المقبرة هو على شكل حرف (T) حيث يوجد المدخل ناحية الجنوب يؤدي هذا المدخل إلى ممر منه نصل إلى الصالة المستعرضة وهي عبارة عن صالة تمتد في اتجاه مستعرض على محور المقبرة العام، ثم نصل إلى الصالة الأخرى وهي الحجرة الداخلية التي تكون الساق في حرف (T) وهي منحرفة قليلاً ولم يتم العمل فيها بل بقيت غير منحوتة تماماً. والهيكل في الخلف أيضاً لم يتم العمل فيه، ومن هذه الغرفة تنزل بسلم دائري يضم ٤٧ درجة إلى حجرة الدفن. وبهذا فإن هذه المقبرة تقع ضمن طرز المقابر ذات حرف (T) المقلوب الذي كان بين الطرز التي ظهرت في عصر الدولة الحديثة وهي بجانب من الأعمدة.

المناظر : صور الحائط بالمقبرة تزودنا بتفاصيل مثيرة لأعمال وواجبات "ماهو" كرئيس للشرطة فى عهد "إخناتون". نجد أن جوانب دهليز المدخل قد زخرفت بالطريقة التي كانت شائعة في المقابر الجنوبية؛ يصور الملك والملكة وهم يضحون بمذبح "آتون"، ونجد منظر يصور المتوفى وبعض الأشياء الأخرى تملأ الحائط. يشغل سمك الجدران في المدخل رسوم تمثل الملك والملكة والأميرة "مريت آتون" في حضرة الشمس والملك والملكة يهزان الشخاليل في اتجاهها بينما يركع

"ماحو" في الأسفل. وعلى الجانب الآخر الواقع إلى يمين الداخل يركع "ماحو" أيضاً مصلياً. على الحائط الأمامي في النصف الشمالي وعلى الحائط الخلفي في النصف الشمالي من الصالة يتقبل "ماحو" المكافآت من الملك لإخلاصه في خدمته، وفي إحدى الحالات تتم هذه العملية أمام القصر كالعادة، وفي حالة أخرى تحدث أمام المعبد. ولقد كان المقصود من هذا إظهار رئيس الشرطة كالمسؤول عن سلامة التاج والهيكل. نلاحظ أن منظر القصر قد رسم فقط بالحبر ومع أن المعبد قد رسم بالحبر أيضاً لكنه أكثر حفظاً وتظهر هنا القدرة الفنية الرائعة للرسام المصري. ولا يفوق هذا الرسم الذي تم بالحبر إلا صورة "ماحو" نفسه وهو يركع وقد شكل بالجص حتى الرأس، ويُرى رئيس الشرطة متبوعاً بخمسة عشر شرطياً وهم شرطة مدينة "إخناتون" يقودهم حامل العلم. وكما هو متوقع فإنهم يرفعون أذرعهم جميعاً في مديح "الحاكم الطيب الذي يقيم المباني لأبيه .. إنه يعمل ذلك المرة بعد المرة وبصفة دائمة السيد الطيب". وفي النصف الأعلى يرى "ماحو" مرة أخرى على رأس فرقة أكبر من الشرطة مصفوفة في ستة صفوف كل منها من خمسة أفراد. ويقول النقش المصاحب أن شرطة مدينة "إخناتون" ينشدون ويهتفون بتلك العبارات:"إنه يرقى بالجملة، وما دام آتون يشرق فسيبقى هو إلى الأبد".وأهم المناظر للملك والملكة فى العجلة الحربية يتقدمها الوزير والشرطة تاركين المعبد ليتفقدوا المنازل الحجرية. ويعتبر هذا المنظر المسجل في النهاية الجنوبية للحائط الخلفي للصالة على جانب كبير من الأهمية والروعة إذ لا يوجد له مثيل في مقابر "العمارنة" الأخرى، وقد رسم خصيصاً كما هو واضح لرئيس الشرطة، وهو يدل على مدى تحرر الفنان وكذلك دقة ملاحظته وصدقه في التسجيل؛ فالملك والملكة يُشاهدان أولاً في نفس العربة مع ابنتهما الأميرة "مريت

آتون" يغادران المعبد ويلاحظ كيف تتدخل "نفرتيتي" في قيادة "إخناتون" والسيطرة عليه فهي حريصة على التحدث إليه (أو ربما تقبيله)، ورأسه يتجه إلى مكان ما غير المكان الذي يجب أن يلتفت إليه، بينما تستغل "مريت آتون" الفرصة لتقود الجياد بالعصا. وقد كان الركب الملكي في زيارة تفتيشية لمراكز الدفاع الممثلة بشكل حصن صغير، ويُرى "ماحو" والخمسة عشر شرطياً الخاصين به يجرون أمام العربة. ولكن هناك ما هو أدهى من ذلك فقد كان مع الوزير من يليه في المرتبة – ويظهر كيف أصبحا غير رشيقين كما كانا من قبل– يسايران الجياد الملكية، وهو ما يفعلانه بصعوبة ظاهرة، وتظهر بعد ذلك المركبة الملكية مرة أخرى و"نفرتيتي" تتدخل بصورة أوضح مما سبق في قيادة "إخناتون" للعربة، ونلاحظ كيف يعبر "ماحو" عن نشاطه الذي لا يكل حيث يوجد في كل مكان ببعض الأساليب الغريبة؛ فهو يبقى خلف العربة الملكية ليهتف بكلمة الوداع التي تعبر عن إخلاصه، وهو مع ذلك يركع أمام الفصيلة التي كان عليها أن تجري أمام العربة، ومن العجيب أنه يعمل بعد ذلك على أن يكون الأول في الترحيب بالزوجين الملكيين عندما يصلا إلى غايتهما؛ يا له من رئيس شرطة نموذجي!! ومن الملاحظ أن رجال الشرطة غير مسلحين بأي سلاح. أما النهاية الجنوبية للحائط الأمامي فتحوي سلسلة عجيبة من المناظر التي تبدو أنها تمثل مظاهر نشاط الشرطة في عملهم اليومي من تموين وتفتيش لمراكز البوليس المحلية التي يشرف عليها رئيس الشرطة الفائق القيمة الذي يزيد من إعزازنا له لإصطحابه لكلبه الأليف. وإلقاء القبض على المجرمين بواسطة الشرطة الذين أصبحوا يحملون السلاح الآن، ثم تقديم هؤلاء المساجين أمام الوزير مع النطق بهذه الكلمات 'فلتفضلوا أيها الأمراء بفحص هؤلاء الرجال الذين حرضهم الأجانب'. ولـ"ماحو" عربته التي تمكنه من الانتقال

في دائرته بسرعة. وإذا كان رجال الشرطة لدينا يشكون من إرهقاهم بالعمل فعليهم أن يتذكروا أن شرطة "إخيتاتون" كانت تقوم بأعمالهم مضاعفة. وعلى العموم فإن المناظر في مقبرة "ماحو" جديرة بالملاحظة وهي أشبه بواحة في الصحراء بالنسبة لرسوم العائلة المالكة في جميع أعمالهم الخاصة بالتعبد والواجبات الرسمية. ولقد عرفت هذه المقبرة مشكلة وهي بينما نجد اسم المعبود فيها يعرض الاسم المتأخر حيث نرى لقبه وهو (كبير الشرطة في آخت آتون) – وكان هذا لقبه دائماً – لكننا فقط في اسم الأميرة "مريت آتون" نجد ذكر للاسم الذي ألحق بها وهي طفلة فهل تم بناء المقبرة في مرحلة مبكرة من حياة "ماحو" العملية وهذا قبل نقش مقبرته بفترة لهذا تحدث عن هذه المرحلة ولابد وأنها كانت في السنوات الأولى من الحكم قبل الانتقال إلى "العمارنة"، وربما يشير هذا إلى الفترة المبكرة التي ذهب فيها إلى "العمارنة" وكان هذا في حياة الأميرات.

♦ مقبرة ابى رقم ١٠ :

كان " إيبي" الكاتب الملكى ورئيس العمال وناظر للخاصة. لم يكتمل بناء مقبرته. كان من المقرر أن يتسع الدهليز المستعرض بحيث يظهر بمظهر صالة بها أربعة أعمدة وعمودان متصلان بالجدران في منتصفها. ولكن هذه العناصر المعمارية قد حددت فقط. وتكاد المقبرة تخلو من النقوش فيما عدا الباب والمدخل. أهم المناظر يصور الملك "إخناتون" وزوجته "نفرتيتي" وثلاث من بناتهما (مريت آتون– باكت آتون– عنخ اس با آتون) يقدمون القرابين لـ"آتون"؛ والقربان عبارة عن وعائين للعطور، ويظهر خلفهم بناتهم وهم يلعبن بالصلاصيل أمام مائدة قرابين. وقد نفذ المنظر بمهارة فائقة ولا يزال اللون الأزرق باقياً. وأيضاً

هنا كما في كل مكان آخر نجد أن اسم الملكة قد زود بتلك العبارات الرقيقة فهي "الأميرة الوراثية، العظيمة الحظوة، سيدة الرشاقة، صاحبة البهجة التي يشرق آتون ليضفي الحظوة عليها، ويغرب ليضاعف من محبتها، زوجة الملك ومحبوبته، سيدة الجنوب والشمال، سيدة الأرضين، نفرتيتي التي تعيش على الدوام وإلى الأبد".

♦ مقبرة رع موزا رقم ١١ :

كان "رع موزا" (راموزا) الكاتب الملكي ورئيس السرية الملكية وقائد الشرطة لسيد الأرضين وقد كان أقوى موظف مدني في عصر "إخناتون". ويحتمل أنه نفس الوزير الشهير "راموزا" الذي توجد له مقبرة عظيمة في "القرنة" في مقابر الأشراف بـ"الأقصر" بها نفس الأصول الفنية والمعمارية. والتي عرفنا منها كيف تغير اسم "أمنوفيس الرابع" إلى اسم "إخناتون". وهناك رأي آخر يقول أن هذا الظن غير مرجح فليس من المعقول أن رجلاً عظيماً مثل "راموزا" معروف في "طيبة" يكتفي بمقبرة كهذه. بالإضافة إلى أن ألقابه التي يتحلى بها "راموزا" بـ"تل العمارنة" لا تتفق مع ألقابه التي يحملها اسمه في "طيبة". والمناظر في مقبرته غير هامة فهي جميعها مشوهة جداً باستثناء صورة "راموزا". كما يوجد بها مقصورة للتمثال.

♦ مقبرة نخت با آتون رقم ١٢ :

كان " نخت – با–آتون" يشغل أعلى المراتب فكان الأمير الوراثي والوزير وقاضي القضاة وحامل الأختام. لم يتم بالمقبرة غير المدخل والواجهة وجزء صغير من الأرضية. وتوجد أجزاء من ثلاثة أعمدة مستديرة قد نحتت، غير أنها بقيت بشكل أعمدة مربعة منحوتة في الصخر.

♦ مقبرة نفر خبرو حر سخبر رقم ١٣ :

كان "نفر خبرو" يشغل وظيفة عمدة مدينة "آخت آتون". بالرغم أنه لم يتم العمل غير في نصفها إلا أنها من أجمل الأمثلة للأبنية المنحوتة في الصخر في "تل العمارنة". الصالة مقسمة في منتصفها بصف من الأعمدة المنحوتة في شكل برعم البردي، عددها ستة بالإضافة إلى عمودين ملتصقين بالحائط عند طرفي الصف. وهذه الأعمدة –كما الحال في جميع الأعمدة في المجموعة الجنوبية– أرشق بكثير من أعمدة المجموعة الشمالية. ولأن الصالة لم تكتمل نهائياً فقد ظهرت بمظهر غريب فالجزء العلوي كامل في جميع تفاصيله فيما عدا الكتابات والتلوين ولكن الجزء السفلي لم يمس بحيث تبدو الأعمدة الرفيعة وكأنها تبرز ببطء ودون أن تتحطم من كتلة منخفضة من الصخر.

♦ مقبرة ماى رقم ١٤ :

كان "ماى" حامل المروحة على يمين الملك، وكان يحمل ألقاب الأمير الوراثي وحامل الأختام الملكي والصديق الفريد والكاتب الملكي ورئيس الجنود. ويصف نفسه بشيء من التفاخر الذي يعلن به ترقيته وحظوته لدى الملك فيقول:"كنت رجلاً من أصل متواضع من جهة أمي ومن جهة أبي لكن الأمير أيدني". ويقول:"لقد أعطاني (فرعون) الطعام والمؤن كل يوم؛ أنا الذي كنت أتسول الخبز". ولكن يبدو أن هذا التأييد لم يستمر إذ مُحي اسم الرجل أينما وجد بعناية؛ ولو أن آثاراً كافية بقيت فيه تؤكد صحة اسمه كما قُرئ. ومن الواضح أن "ماي" قد فقد حظوته أو أنه كان له عدو لدود حاول أن يمحو اسمه من الخلود. ولقد صممت الصالة على مقاس واسع ليكون لها اثنا عشر عموداً في صفين بكل منهما

ستة أعمدة، ولكن أغلبها ترك دون أن يكمل، ويبدو أنها تأثرت بفعل الحريق. وأهم المناظر على جدران المقبرة تمثل رسوم بالحبر الأسود لم تنته وهي عبارة عن مجموعة من المراكب وعليها بعض الأشخاص ومناظر الحدائق الملكية.

♦ مقبرة سوتى الأول رقم ١٥ :

يجب التفرقة بينه وبين "سوتي" أو "ستاو" الذي كان رئيس الخزائن وتحمل مقبرته رقم (١٩). كان "سوتى الأول" يشغل وظيفة حامل الراية لفرقة الملك "نفر خبرو رع" وهي وظيفة لا تبدو أنها هامة ولو أن "حويا" الذي كان ناظراً لخاصة الملكة "تي" كان قانعاً بأن يشغل وظيفة مشابهة. وقد صممت المقبرة على الطراز المعروفة بحرف (T) مع وجود رأس هذا الحرف أولاً وتكون الصالة ذات الأعمدة ساق الحرف بعد ذلك. وكان من المقرر أن تكون الصالة مربعة ولها صفان من الأعمدة بكل صف أربعة أعمدة، ولكن العمل فيها لم يتعد البدء في التنفيذ.

➢ المقبرة (١٦-١٧-١٨-٢٠-٢١-٢٢) مقابر صغيرة غير معروفة أسماء أصحابها.

⇨ **المقبرة ١٦ :** لو كانت قد أكملت لكانت واحدة من أفخم المقابر الصخرية في مصر، والجزء الوحيد الذي يكاد يكون كاملاً هو جزء من الرحبة الوسطى والجزء الجنوبي من إحدى الرحبات المستقطعة للصالة الكبرى، وهذه الصالة ذات أبعاد كبيرة فهي تبلغ ٥٣ قدماً في طولها و٢٩ قدماً في عرضها و١٥ قدماً في ارتفاعها. وكان مقدراً لسقفها أن يسنده اثنا عشر عموداً مستديراً وقد تم

تنفيذ القليل منها ولكن غير معروف اسم الشخص الذي أقيمت من أجله هذه المقبرة الفخمة.

⇦ **المقبرة ١٧** : مقبرة صغيرة. ليس فيها ما يلفت النظر.

⇦ **المقبرة ١٨** : غير معروف صاحبها أيضاً وهي من الطراز ذي الدهاليز وبها صالة ومقصورة في خط مستقيم، وبها كتابة ولكن اسم صاحبها قد فقد.

♦ مقبرة سوتو رقم ١٩ :

كان " سوتو الثاني" (سوتي) يشغل المشرف على خزائن ملك الأرضيين.
وبها رسم أو رسمان بالحبر قد محيا تقريباً.

⇦ **المقابر ٢٠، ٢١، ٢٢** : كلها غير كاملة. وبالمقبرتين ٢٠، ٢٢ أجزاء غير تامة من الرسوم، أما المقبرة رقم ٢١ التي تخلو من النقوش فهي ذات نظام معماري غير مألوف.

♦ مقبرة أنى رقم ٢٣ :

صاحب المقبرة هو الكاتب الملكي؛ كاتب مائدة القرابين لسيد الأرضين، كاتب "آتون" في معبد "آتون" في "آخت آتون"، ومدير للأعمال والمشرف (رئيس عمال معبد) لخاصة "أمنحتب الثاني" (عا – خبرو – رع)، وواحد من ألقابه الشرفية هو 'محبوب سيده'. ومن خلال ألقابه يبدو أنه كان رجلاً مسناً عندما جاء

إلى مدينة "آخت آتون" حيث ألقابه تنسب إلى "أمنحتب الثاني". تم الكشف عن المقبرة ١٨٩١م.

الوصف المعماري : نظام المقبرة غير مألوف ومبتكر ولو أنه لم يتم تنفيذه أبداً. حيث نجد أن هذه المقبرة تختلف في التصميم الظاهر عن بقية أشكال المقابر الأخرى في مقابر المجموعة الجنوبية حيث أنها أقرب شبهاً بالمقابر الدهليزية الموجودة في المجموعة الشمالية؛ فهي عبارة عن درجات متعددة من السلم تؤدي هذه الدرجات إلى المدخل الذي كان مقرراً أن يكون له بواكي خارجية. أما الدهليز الذي يمكن الدخول إليه من الشرفة فهو متناسق، أما المقصورة فهي تقع في نهاية هذا الدهليز؛ حيث كان بها التمثال الذي كان في حالة جيدة من الحفظ أفضل من أي تمثال آخر في الجبانة.

المناظر : لقد كانت الألوان التي تغطي الكورنيش من أزرق وأخضر وأحمر زاهية، أما المناظر الملونة فلقد تم عملها بسرعة وببساطة بألوان غير دقيقة بعض الشيء وهي تصور العائلة المالكة وهم يتعبدون إلى "آتون"، حيث نجد على العتب منظر يصور الملك "إخناتون" والملكة "نفرتيتي" يقفان مع بناتهما الثلاثة ويتبعهم مقدس القرابين وهم يتعبدون لـ"آتون" في منظر مزدوج، ويوجد على الجانبين مائدة مذبح.

♦ مقبرة با آتون أم حاب رقم ٢٤ :

كان "با آتون ام حاب" الكاتب الملكى ورئيساً للجنود والمشرف العام على مخازن سيد الأرضيين ورئيساً لخاصة سيد القطرين. وكان يحمل لقب رئيس الحمالين في مدينة "إخناتون" وقد يكون المقصود بهذا اللقب الأخير أنه مدير

الأعمال. ولم يتم في المقبرة أكثر من المدخل. وأهم المناظر بالمقبرة هو منظر عبادة "آتون".

♦مقبرة أى رقم ٢٥ :

هذه المقبرة هى أهم وأجمل وأفضل مقابر "تل العمارنة". وأهميتها لا ترجع إلى حالتها فهي لم تكتمل ولكن يرجع ذلك إلى أن صاحبها هو "آي" الذي خدم "إخناتون" وساند سياسته الدينية في جميع مراحلها ثم انتهى به الأمر إلى إعتلاء العرش بعد وفاة "توت عنخ آمون" ومن يشاهد تلك المقبرة سيجد أنها غير مكتملة وذلك لأسباب دينية؛ حيث لم يدفن فيها، ولكن مدفنه الفعلي كان في وادى الملوك، في "طيبة". حيث توجد مقبرته التي أعطيت رقم (٢٣) والتي عرفت بمقبرة القرود. كما تعد تلك المقبرة من أبرز المقابر الأثرية الموجودة في منطقة "تل العمارنة" لأنها تتميز بوجود النشيد الآتونى على أحد جدارن مقابرها، والتي كتب عليها:"ظهورك في أفق السماء جميل.. يا آتون الحي ومصدر الحياة.. عندما تستيقظ في الآفق الشرقي للسماء.. فإنك تملأ أرجاء البلاد بجمالك ورغم تعاليك فإن أشعتك تشرق على الأرض"، والذي قارنه الكثيرون بـ (المزمور ١٠٤) للنبى "داود" عليه السلام في الكتاب المقدس طبقاً للعقيدة اليهودية.

صاحب المقبرة : " هو الملك آى" (١٣٤٣- ١٣٢٩) ق.م أحد كبار النبلاء في المدينة وكبير كهنة الإله "آتون" والمشرف على جميع خيول "إخناتون"، ووالد الملكة "نفرتيتي" الذى اعتلى العرش الملكى وجلس على عرش البلاد بعد وفاة الملك الشاب "توت عنخ آمون". ولقد كان له مكانة مرموقة في عهد الملك الشاب. ولسنا نعرف عما إذا كان قد تزوج من أرملة الملك "توت عنخ آمون" أو

من إحدى أميرات البيت المالك ليصبح له الحق الشرعي في حكم البلاد. ونجد أن فترة حكم هذا الملك لم تستمر سوى ثلاثة سنوات. كانت له عدة ألقاب منها (الأب الإلهي) ويعتقد أن هذا لم يكن إلا علامة للكهانة وهذا كان شائعاً به بين الناس ولقد كان يشار له بهذا اللقب في القصر ثم تم استبدال هذا اللقب بلقب (it ntr) في الخرطوش الخاص به قبل اسمه بعد أن يصبح ملكاً. ويعتقد أن لقب (it ntr) عرف في ولايات نادرة كفخر أو هو الذي يعطي الدم الملكي لمن ليس من الأصل الملكي بالزواج من ابن أو ابنة من الفرعون المقدس. ولقد امتدت في بعض الفترات إلى الكهنة حيث دخولهم في نفس العلاقة مع الملك ومن الجدير بالذكر أن "آي" وزوجته كانت يذكرون لفترة في الفناء الملكي. ولقد عمل "آي" على شرح لقب (it ntr) من خلال خرطوشة. ومن الجدير بالذكر أن "آي" قد حظى مكانة أفضل من أي فرد فهو واحد من الأربعة الذين حملوا المروحة على يمين الملك.

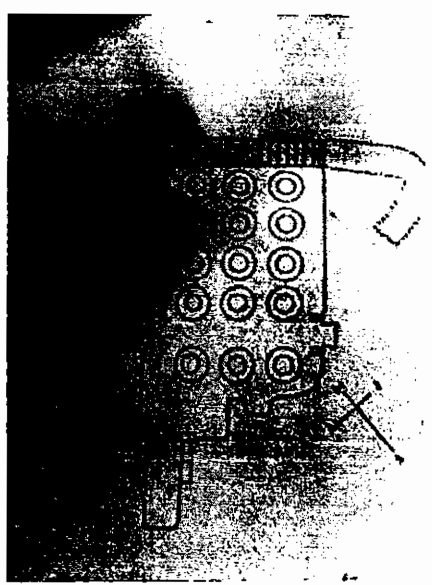
موقع المقبرة : هي المقبرة رقم ٢٥ وهذا طبقاً لـ"ديفز". تقع هذه المقبرة في أقصى الغرب من المقابر المنقوشة ويمكن الوصول إلى عمقها وحجراتها من خلال منحدر صغير وهي لم تكن معروفة تماماً حتى عام ١٨٩٣. ونجد أن هناك طريقان يقودان من هذه المقبرة إلى المدينة ولم تكتمل الحفائر في الصالة الأولى.

الوصف المعماري للمقبرة : . نجد أن هذه المقبرة غير منتهية ولكن من خلال أطلالها يتضح أنه كان يُنوى أن تكون أفضل مقبرة في الجبانة. وما تبقى منها هو عبارة عن صالة، ولقد كان مقرراً لهذه الصالة التي نحتها في المقبرة في "تل العمارنة أن تضم ما لا يقل عن ٢٤ عموداً من الأعمدة على شكل أحزمة براعم البردي ولكن شرع في نحت ١٥ فقط من هذه الأعمدة. ولكن ما تم نحته فعلاً

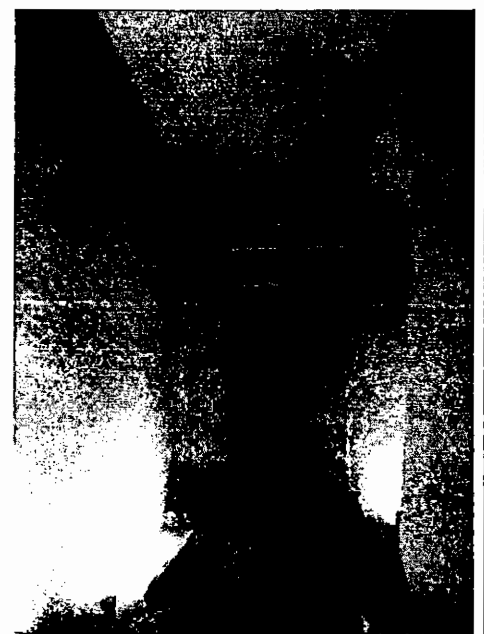
هو ٤ فقط. كما أن الجزء الجنوبي من المقبرة لم يكتمل منه سوى أول صف وعددهم ٣ أعمدة، وأيضاً الرواق الأوسط نهايته الجنوبية غير مكتملة. وتعتبر هذه المقبرة من أجمل المقابر التعليمية التي ترشدنا إلى كيفية نحت المقابر في الجبال.

المناظر في المقبرة : لقد تمثلت أهمية هذه المقبرة في أن صاحبها اعتلى العرش بعد تجهيزها. واللوحات الحائطية بها تُصور مشاهد من الشارع والقصر. حيث يوجد بها المناظر المألوفة لصاحب المقبرة وهو يتسلم المنح من الملك والملكة ومناظر عبادة "آتون" والملك والملكة يستقبلان الصناع والموظفين. فالمنظر الموجود على العتب عبارة عن منظر مزدوج نجد فيه الملك والملكة وهما يقدمان القرابين لـ"آتون" حيث صور في صورة قرص في المنتصف ووراءهم توجد الثلاث أميرات. نجد على الحائط الشرقي مثال للأسرة الملكية وهو عبارة عن تصوير للعائلة الملكية وهي تتعبد حيث كان المنظر منتشر في الجزء العلوي وفي هذا المنظر أيضاً توجد الأميرات مع الملك والملكة. ونجد على الحائط الشمالي المنظر الشائع الذي يصور الملك وأسرته وهم يكرمون صاحب المقبرة والمنظر يصور العائلة المالكة في نافذة حيث نجد الملك "إخناتون" وأيضاً الملكة "نفرتيتي" كأنها تلقي قلادات ذهبية وعطايا أخرى لتكريم "آي" وزوجته "تي"، وتقف الملكة "نفرتيتي" بجانب زوجها بينما الابنة الصغرى تقف في الوسط بين الملكة "نفرتيتي" وزوجها الملك "إخناتون" وتقف "مكت آتون" بجانب أمها على الجانب الأيمن وتمسك بيدها كتف والدتها وتمسك باليد الأخرى العطايا. ونجد في هذا المنظر أن الملك والملكة يرتديان التاج فقط وربما هذا راجعاً إلى الحرية التي كانت من مميزات فن "العمارنة" أو أن أعضاء الأسرة كانوا يرتدون ملابس شفافة أو ربما أن الفنان الذي قام بنحت هذا المنظر لم يقم بتكملة نحته حتى

يمكن إظهار تفاصيل الملابس. وهذا من المناظر المألوفة في المقابر التي تصور صاحب المقبرة وهو يتسلم المنح من الملك والملكة. ويتضح في هذا المنظر أحد سمات فن "العمارنة" وهي ألا يكون في المنظر سوى الملك والملكة والأسرة المالكة في محور اهتمام وتوزع المجموعات الأخرى حول المجموعة الرئيسية قرباً منها أو بعداً عنها حسب العلاقة به أو الموقع في السلم الاجتماعي. كما أن هناك مناظر تصور الراقصات ومناظر العطايا. ونجد أن هذه المقبرة تعتبر من أشهر المقابر وهذا بسبب نقش على الجدار الغربي لحجرة الدفن عبارة عن نشيد "إخناتون" الكامل ومناجاته لـ"آتون"، وأيضاً نجد أحد النقوش من "آي" يمدح فيه مدينة "آختي آتون" باعتبارها المكان المحبب المفضل.



رسم توضيحى للمقبرة



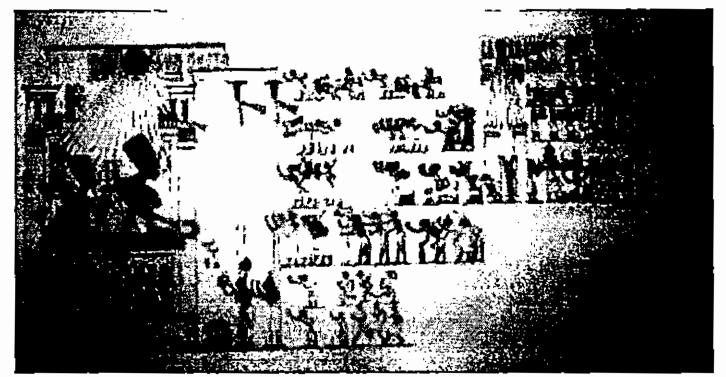
الباب الوهمى على يسار الداخل
فى نهاية الرواق الأول



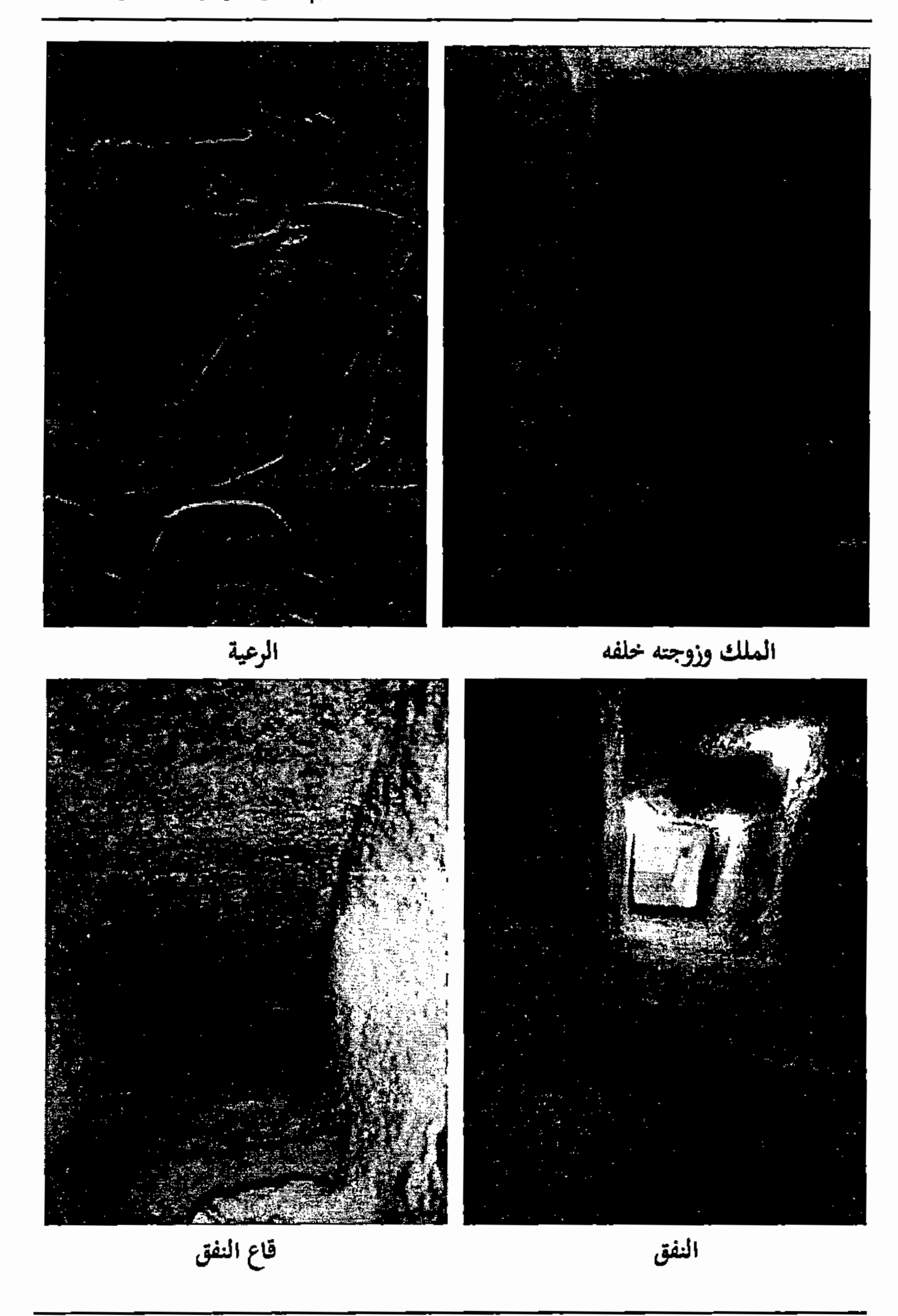
الصعود الى المقبرة



مدخل مقبرة أى



منظر توضيحى للجدار الغربى يسار الداخل

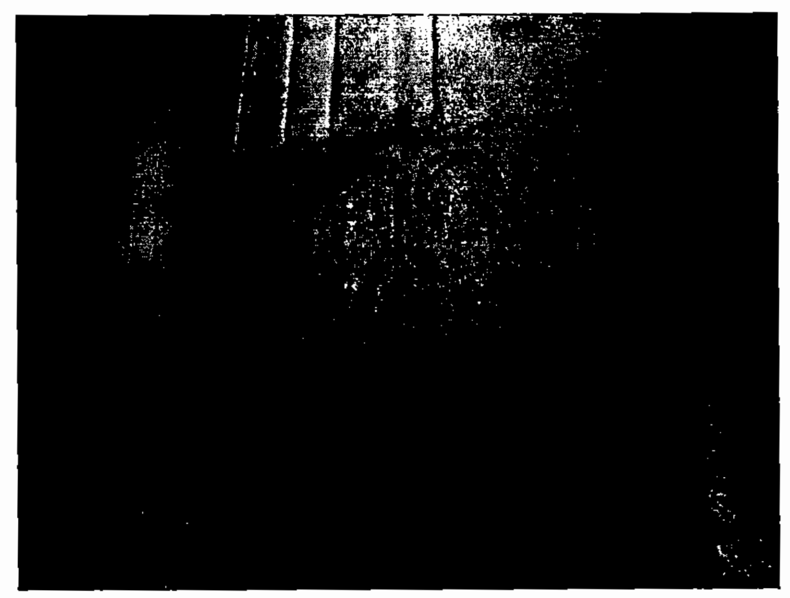


الملك وزوجته خلفه

الرعية

النفق

قاع النفق



نقش باللغة الهيروغليفية على عمود في مقبرة أي في تل العمارنة في المنيا



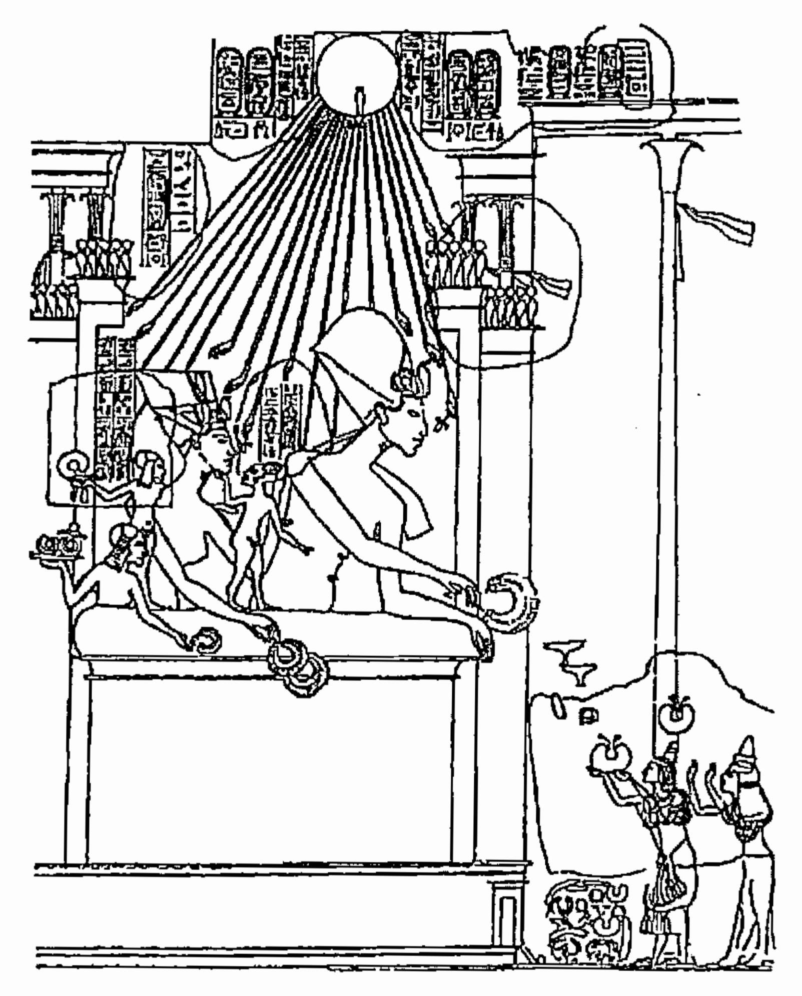
صالة الأعمدة



النقش على يسار داخل المقبرة



النقش على يمين داخل المقبرة



منظر من مقبرة النبيل آي وزوجته تي – نرى نفرتيتي وهي تمنح القلادات الذهبية للنبيل آي وزوجته وتظهر الأميرات الصغيرات وهن يحاولن مساعدة أمهن

◆ المقبرة الملكية رقم ٢٦ :

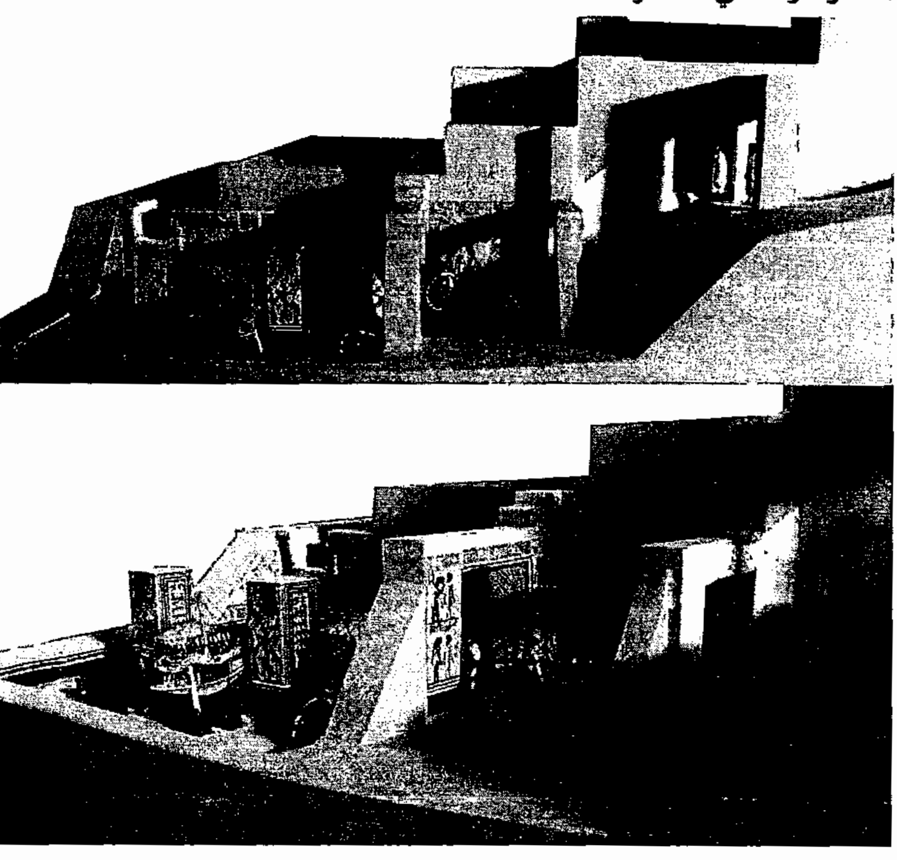
ضمت مقابر "تل العمارنة" بـ"ديرمواس" مدفن للعائلة الملكية، وهو المقبرة رقم ٢٦، فإذا ما تتبعنا الوادي الذي يسير إلى الجهة الشرقية من منتصف سهل

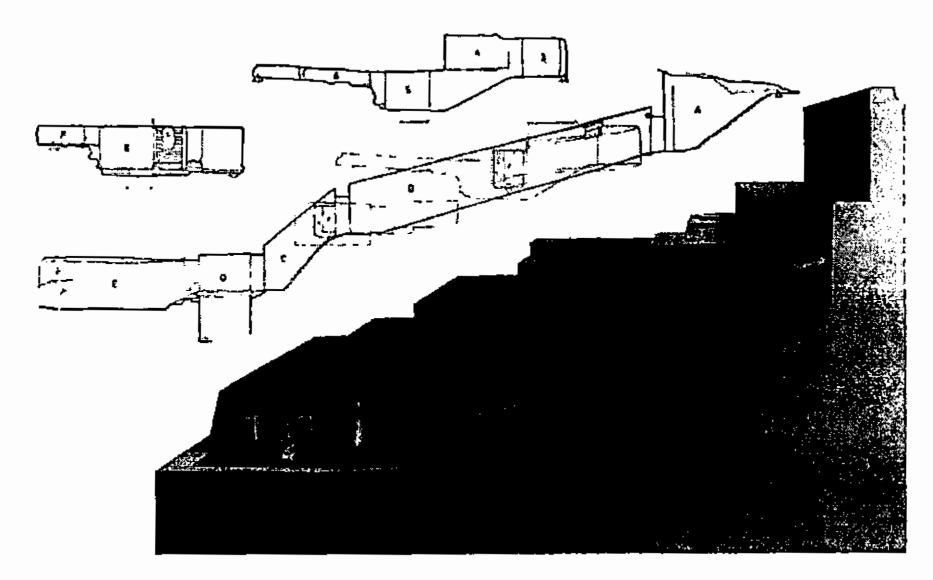
"العمارنة" بين المجموعتين الشمالية والجنوبية للمقابر (يعرف بدرب الحمزاوى أو درب الملك)، فإننا نصل بعد مسافة قدرها ستة أميال ونصف ميل من المدينة إلى المقبرة رقم ٢٦ وهى مقبرة العائلة المالكة؛ حيث تقع على بعد ١٢ كلم تقريباً من "تل العمارنة" فى وادى "أبو حشيش". وربما دفن "إخناتون" فقط بصفة مؤقتة هناك ثم نقل بعد ذلك إلى وادي الملوك في "طيبة". وهذه المقبرة كانت المدفن الدائم الوحيد لابنة الملك الأميرة "مكت آتون" التي توفيت صغيرة. ونظام المقبرة يعد الأكثر اتقاناً من بقية مقابر "العمارنة"، وهى تشبه كثيراً المقابر الملكية لـ"طيبة" مع بعض الفروق. وهنا تدور الكثير من التساؤلات فهل العائلة المالكة عادت إلى "طيبة" مرة أخرى؟ أم أنهم رجعوا إلى "أخميم"، عند أهل "نفرتيتى"، ولكن لا أحد يستطيع أن يجزم كيف كانت نهاية الملك "إخناتون" وزوجته "نفرتيتى"، فهل دفنوا فى "العمارنة" أم دفنوا فى "الأقصر" فى مقابر (وادى الملوك) أم دفنوا فى مكان مجهول، ولا يوجد دليل على أنها دفنت فى "الأقصر" إلا إذا أثبتنا صحة أنها عاشت هناك وهذا لم يثبت، وفى المقبرة ٥٥ فى وادى الملوك وجدوا هياكل عظمية فاعتقدوا أنها تخص الملكة "نفرتيتى" ولكن هذا أيضاً لم يثبت. الجديد أن بعثة بلجيكية اكتشفت نقشاً مذكور فيه اسم "نفرتيتى" والعام السادس عشر من عمر مملكة "إخناتون" فى "تل العمارنة" بما يعنى أن "نفرتيتى" عاشت فى المدينة حتى نهايتها ولاقت نفس المصير. وفي قرى "برديس" و"الحاج قنديل" و"تل العمارنة" وهى قرى صغيرة وبسيطة تقع شرق مدينة "دير مواس" بالمنيا إلا أنها تحتفظ بالسر الأعظم "سر اختفاء نفرتيتى" فهذا المكان يحمل الكثير من الأسرار. هذه المقبرة اكتشفها البدو فى القرن الثامن عشر ووصل إليها اللصوص ووجدت أشياءها مبعثرة ومهلهلة لأنها تعرضت للإهمال ووصلت إليها السيول. والجدير

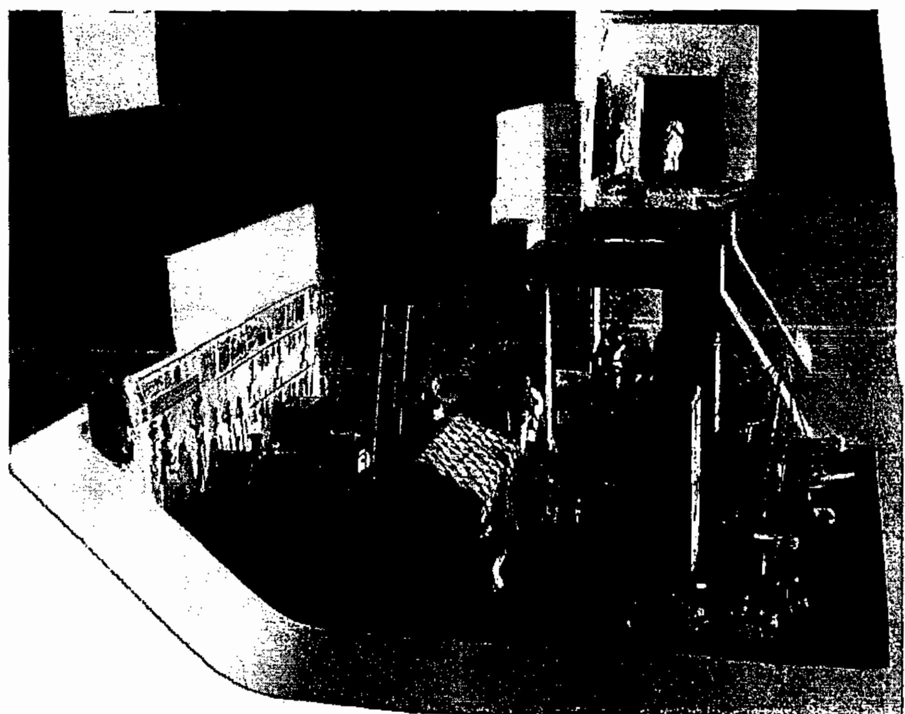
بالذكر أنه لحق بهذه المقبرة الملكية الكثير من التشويه فقد تم محو اسم "نفرتيتى" ووجوهها أثناء دخول الكهنة، حتى تابوتها الجميل وصندوق الأحشاء أيضاً كسر إلى قطع صغيرة جمعت وأرسلت إلى المتحف المصري بالقاهرة لإعادة ترميمها. وقد قام أعداء "آتون" من كبار كهنة "آمون" بالانتقام لأنفسهم فضيعوا كثيراً من تاريخ وفنون هذه الفترة.

وصف المقبرة : فى أعماق الجبل وفى منطقة لا يتصورها أحد تقع المقبرة الملكية التى أنشأها "إخناتون" لتكون مقرا لدفن الأسرة بأكملها، فمنذ بداية الدولة الحديثة كان الملوك فى مصر القديمة يختارون وادى متطرف فى الجبل وهو نفس ما عمله "إخناتون" حيث اختار وادياً بعيداً فى الجبل للمقبرة الملكية وجعلها تتجه ناحية الشرق. المقبرة منحوتة فى بطن الجبل على عمق يصل لأكثر من ٥٠م، وفى الداخل غرفة كبيرة لدفن "إخناتون" وغرف أخرى لدفن الأميرات والملكة "نفرتيتى". تصميمها مثل المقابر الملكية فى (وادى الملوك) بـ"الأقصر". يجد الزائر للمقبرة عند مدخلها سلم من عشرين درجة يتوسطه منحدر منبسط لينزل عليه التابوت وهذا السلم يؤدى إلى الباب وممر منحدر. وفى منتصف هذا الممر وإلى يمين النازل يتفرع ممر منحدر آخر وهو الذي ينثني لينتهي إلى حجرة لم يتم العمل فيها، ولكن الممر الرئيسي يستمر حتى سلم آخر ذي درجات توجد إلى جهة اليمين منه ثلاث غرف اثنتان منهما مزينتان بالرسوم والكتابات. ومن المحتمل أن تكون هذه الغرف قد استعملت كمقبرة للأميرة "مكت آتون" وهى الوحيدة التى وجدت بالمقبرة لأنها ماتت صغيرة قبل أن يهدم كهنة "آمون" المدينة ولهذا دفنت ووجدت متعلقاتها فى هذا المكان، أما "إخناتون" فقد تم العثور على تابوت خشبى كان مخصصاً لدفنه به ولكن لم يتم العثور على "نفرتيتى" أو أى أشياء تخصها.

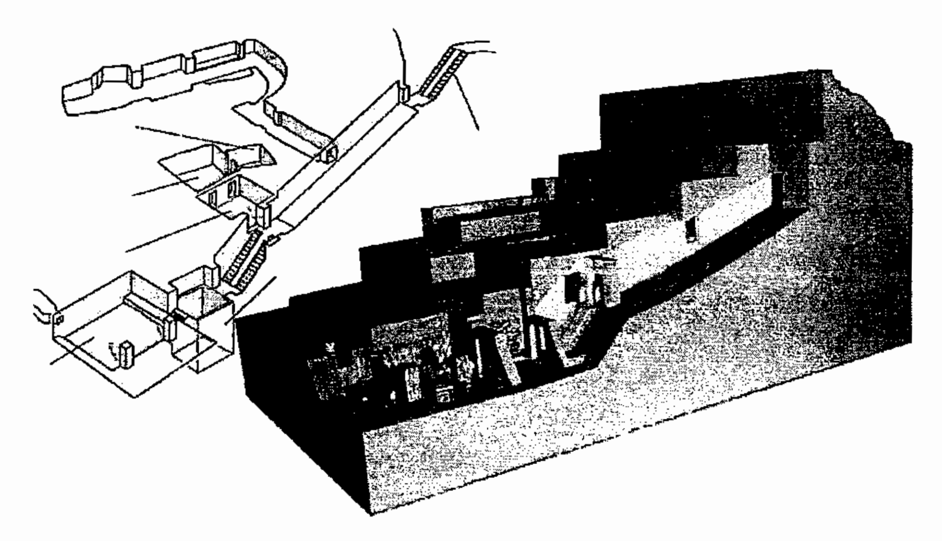
وبعد السلالم يستمر الممر حتى حجرة أمامية تؤدى بدورها إلى حجرة الدفن. وكان بهذه الحجرة الأخيرة أعمدة ولكن هذه الأعمدة ما عدا عمود واحد قد اختفت. أما المناظر التي كانت محفورة ومشكلة في الجص والمخططة فوق الصخر كما أسلفنا نالها الكثير من التخريب. وهذه المناظر من النوع المألوف بـ"تل العمارنة". وأهم نقوش هذه المقبرة مناظر تمثل الملك والملكة يتعبدان للإله "آتون" فى المعبد الكبير. وغير ذلك من المناظر الموجودة في الحجرة الأولى التي تمثل حاشية "مكت آتون"، وتمثل الموكب الجنائزي للأميرة، ونفس هذا الموضوع يستمر عرضه في الحجرة الثالثة.



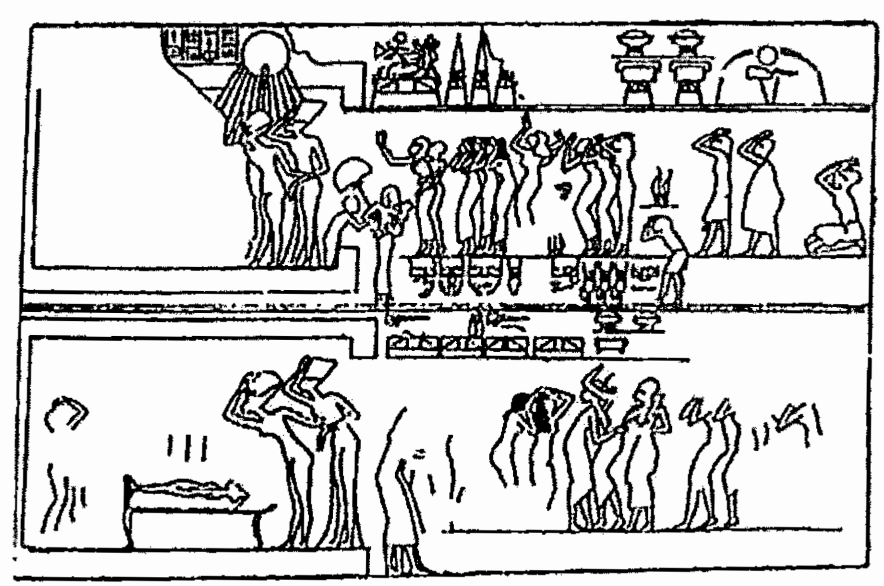




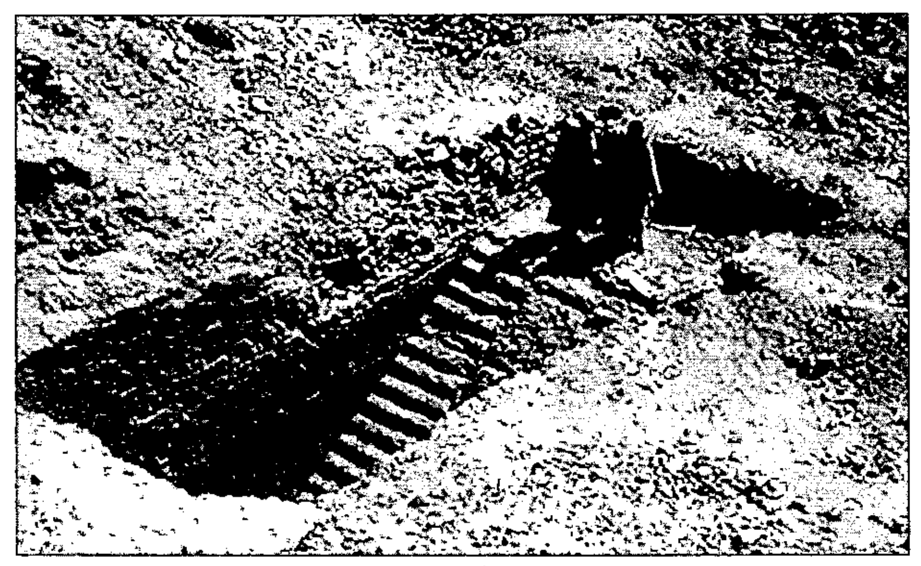
تصميم المقبرة الملكية بتل العمارنة



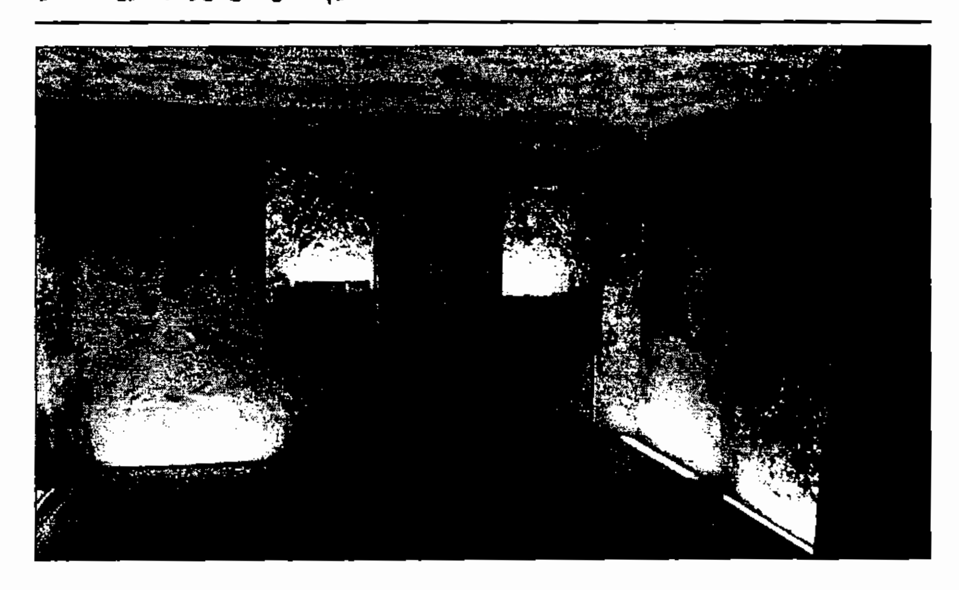
تصميم المقبرة الملكية بتل العمارنة

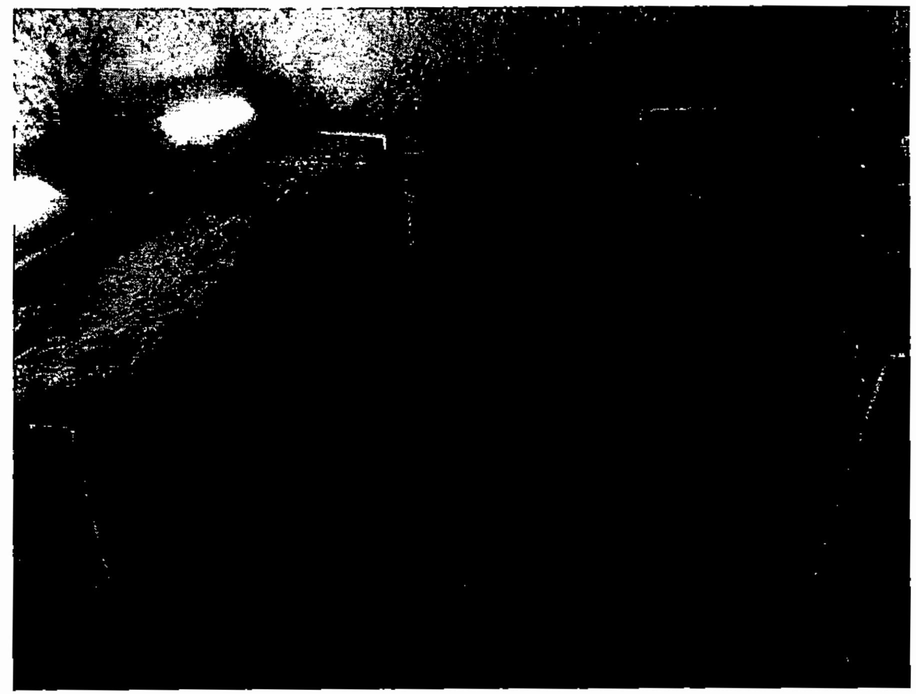


منظر جداري داخل مقبرة الأميرة باكت آتون بمقبرة العائلة المالكة ويشاهد الحزن والنواح على موت الأميرة. والملاحظ أن فناني العمارنة قد صوروا الناحتات والناحتين بطريقة أكثر حرارة ودقة في التعبير – كما يبدو أنهم من موظفي وخدم ووصيفات العائلة القريبين من الأميرة



المقبرة الملكية بتل العمارنة





المقبرة الملكية بتل العمارنة



نقش جداري في المقبرة الملكية بتل العمارنة

➢ **ملحوظة :** الكشوفات الحديثة للمقابر من (٢٧ –٣٠) تقع بجوار المقبرة الملكية ومعظمها غير مكتمل.

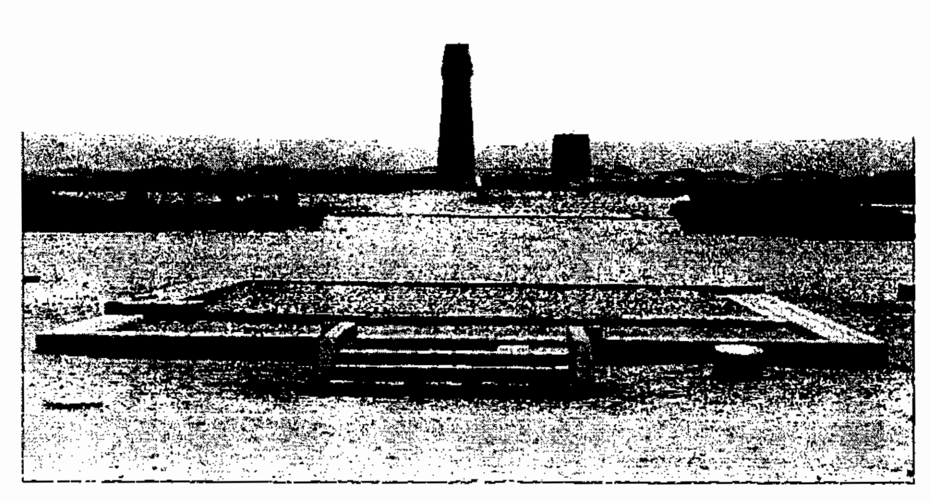
❖ معابد مدينة تل العمارنة :

معابد "آتون" بالعمارنة نافست الإله "آمون" في "طيبة". وقد كان هناك أكثر من معبد لـ"آتون" في المدينة ولكن أهمها ما يعرف بالمعبد الآتونى الكبير والذى شيده الملك "إخناتون" للإله "آتون" الكامن خلف قرص الشمس، وهو المعبد الرئيسى بالمدينة.

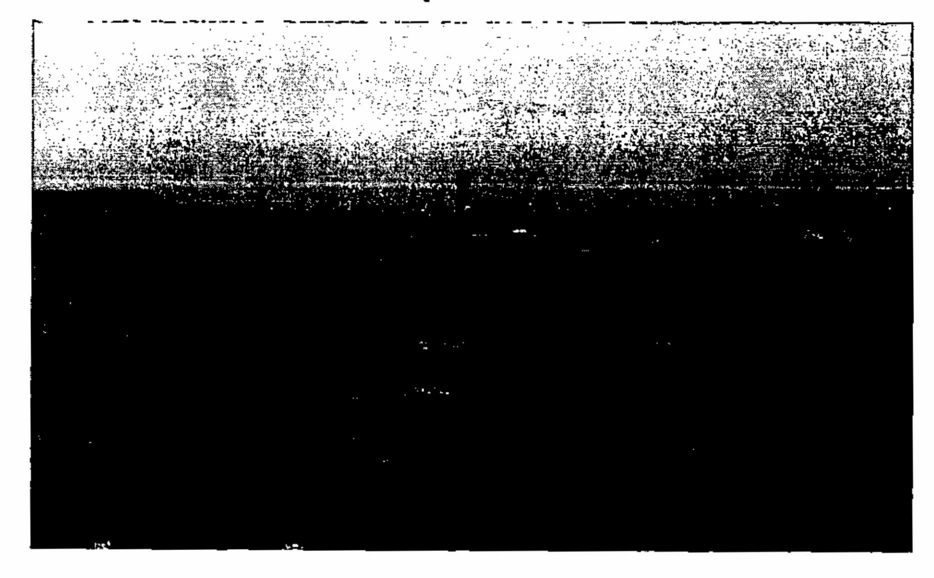
◆ **معبد آتون الصغير :** لا نجد سوى بقايا معبد صغير لـ"آتون".

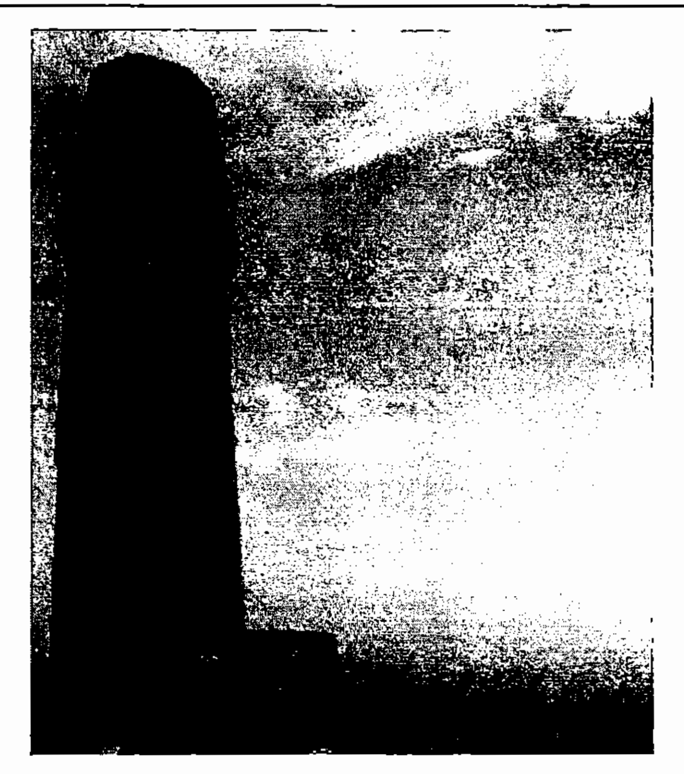
◆ المعبد الكبير :

كعادة القدماء المصريين وإحتفائهم بالإله، لم ينل الإله "آتون" رمز التوحيد مكانة أقل من الإله "آمون" في "طيبة"، ولكن "إخناتون" أراد أن يكرم ربه بإنشاء عدد من المعابد المميزة التي ميزت منطقة "تل العمارنة"؛ كان أهمها ما يعرف بالمعبد الآتونى الكبير؛ حيث كان أكبر معابد المدينة؛ فقد وصل طوله إلى ١كلم تقريباً من الشرق إلى الغرب و ٢٥٠م تقريباً من الشمال إلى الجنوب، وقد أقامه في وسط المدينة ولم يتبق منه إلا بقايا قليلة، إلا أننا نستطيع أن نتعرف على عناصره المعمارية من الرسومات التى وجدت على جدران بعض المقابر بـ"تل العمارنة" حيث تميز تصميمه المختلف عن معابد الدولة الحديثة فهو أقرب إلى معابد الشمس فى الأسرة الخامسة، حيث أن معابد "آتون" كانت تتميز عن غيرها من معابد الآلهة الأخرى بعدم وجود سقف وذلك ليسمح بدخول أشعة الشمس المجسدة للإله "آتون". ومعظم أجزاء المعبد شيدت بالطوب اللبن عدا الأعمدة والبوابات وبعض الأجزاء التي استخدم الحجر في بناءها، وكان يحيط بالمعبد سور ضخم طوله حوالى ٨٠٠م وعرضه ٣٠٠م ويتوسط جداره الغربى مدخل على هيئة صرح بين برجين عاليين من الطوب اللبن تزينهم الأعلام. قسم المعبد إلى ثلاثة أقسام هى فناء الإحتفالات – مكان لقاء "آتون" – الهيكل، ويتوسط قدس الأقداس والذى كان عبارة عن فناء مفتوح تحيط به قاعات مكشوفة، وقد قام مستر "بارى" بمحاولة كبيرة لترميم أطلال معبد "آتون" بـ"العمارنة" مستعيناً فى ذلك ببعض النقوش المعمارية المصورة ضمن مقابر "العمارنة"، وقد قام أيضاً بنحت أسطونين من حجر الجير الأبيض وتنصيبهما فى ساحة معبد "آتون" ليعطى إحساس بالطابع المعمارى العام للمعبد.

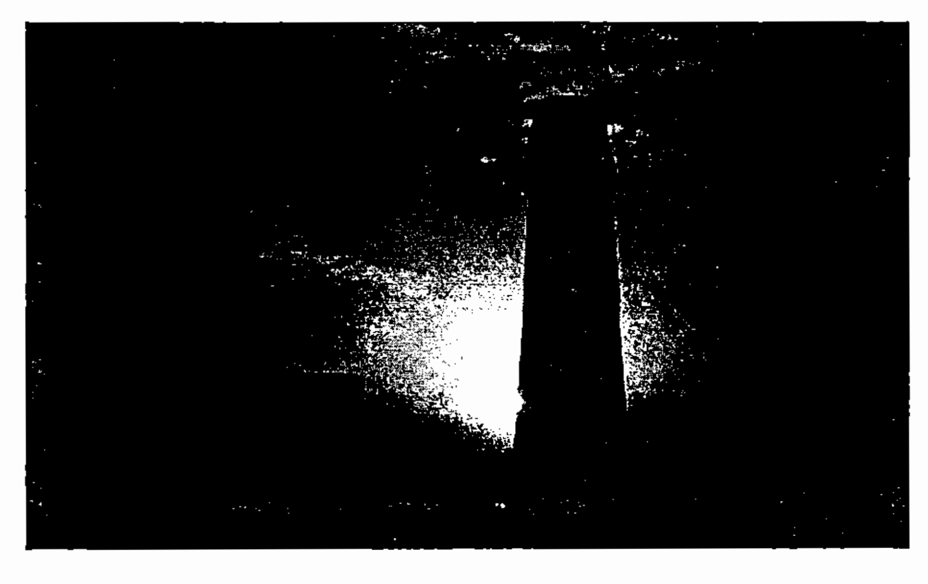


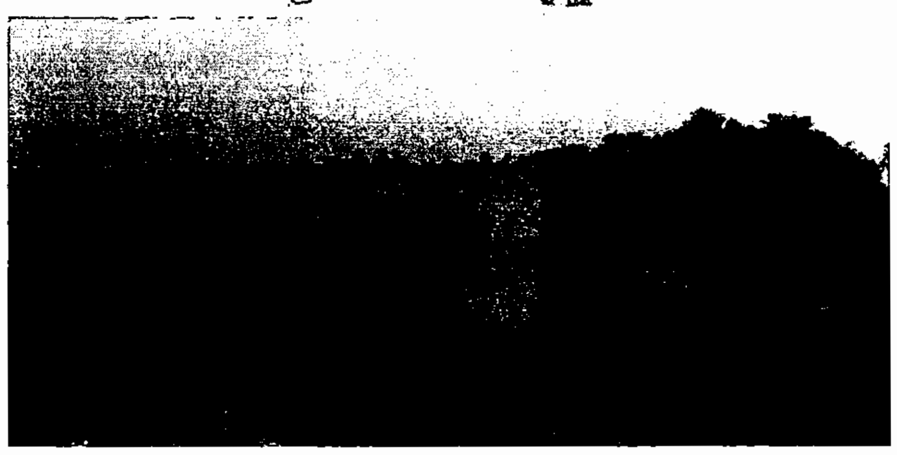
معبد صغير لأتون في أخيتاتون





أعمدة أحد معابد تل العمارنة





أطلال مدينة تل العمارنة

◆ رسائل تل العمارنة :

كثيرة هي المصادر والكتابات والدراسات والمؤلفات التي تحدثت عن مراسلات «تل العمارنة» المصرية، المحفوظة في متاحف عالمية عديدة مثل، المتحف المصري، ومتحف اللوفر، ومتحف موسكو، ومتحف المتروبوليتان للفن (نيويورك) والمتحف الحكومي (برلين) والمتحف البريطاني (لندن)، والمتحف الملكي (بروكسل) وغيرها والتي تشير إلى أهمية هذه الوثائق المسمارية التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، واكتشفت في هذا التل الأثري المهم الواقع جنوبي مدينة "المينا" المصرية بنحو ٥٠ كلم على البر الشرقي لنهر النيل العظيم، ويضم في بقاياه آثار مدينة "آخت آتون" أي: (أفق الإله آتون) التي أمر ببنائها الملك "أمنحتب الرابع" المعروف للناس باسم "إخناتون" (١٣٥٢ - ١٣٣٦) ق.م والذي أعلن الدعوة إلى عبادة الإله "آتون" (الواحد الأحد) وجعله إلهاً رسمياً لبلاد مصر العليا والسفلى. رسائل العمارنة (أو مسارد تل العمارنة أو

أرشيف العمارنة)، عبارة عن مجموعة كبيرة من الرُقم الطينية المكتوبة باللغة الأكادية (البابلية) والخط المسماري التي وجدت في أرشيف قصر الملك المصري "إخناتون" (أمنحوتب الرابع) في مقر حكمه "أخت أتون" (تل العمارنة) في مصر. لقد عثر الأهالي في هذه المدينة القديمة في عام ١٨٨٧م على بعض الرُقم (الألواح الطينية) في غرفة تقع إلى الشرق من القصر؛ حيث عثروا فيها على السجلات الخاصة بالقسم المصري للعلاقات الخارجية أيام حكم "إخناتون". — (في حين أن الألواح التي كتبها الأمراء الموالون والحكام في سوريا وبالأخص التي كتبها "ريبادي" من "بيلوس" و"أبي ملكي" من "صور" و"عبد خيبا" من "القدس" تعتبر أكثر أهمية وقيمة لأننا نتتبع من خلالها سقوط الإمبراطورية في آسيا) — وقد استمروا في حفرياتهم، فاكتشفوا أعداداً كبيرة منها، ووصلت إلى أيدي تجار الآثار الذين هربّوها إلى أوروبا، مما دعا بعض المتاحف إلى التعرف على مضمونها والقيام بعمليات التنقيب والكشف الأثري عن موقع اكتشافها، وتم العثور على ما سمي بـ"مكان رسائل الملك" على مجموعة أخرى من الرُقم قدّر عدد مجموعها كاملة (٣٨٢) رقيماً وهي (٣٥٠) رسالة، والباقي نصوص متفرقة مختلفة الموضوعات، مدونة بالكتابة المسمارية، واللغة الأكادية (اللهجة البابلية الوسيطة). ففي عام ١٨٨٥ م قامت إحدى النسوة بالحفر في "تلة العمارنة" (التل الأثري لأخت أتون العتيقة) لاستخراج التربة من أجل صناعة الأجر الطيني، وخلال الحفر استخرجت بالصدفة بعض الرُقم المسمارية، وقد اعتقد الباحثون في البداية أن كسر هذه الرقم مزورة، لكنه تبين فيما بعد أنها حقيقية، وبعدها قام العالم الإنجليزي "فلندرز بتري" (Flinders Petrie) في عام ١٨٩١ م بالكشف عن باقي الأرشيف الملكي في مدينة "أخت أتون" واكتشف المزيد من الرُقم، وخلال العامين ١٨٩١– ١٨٩٢م

وصل عدد رسائله – المعروف منها – إلى (٣٧٩) رسالة حتى يومنا هذا. وهي عبارة عن مراسلات دبلوماسية من عدة ملوك موجهة للملك "إخناتون"، وتقدم معلومات عن الحلفاء الآسيويين للقصر الملكي، وكثير من هذه المراسلات مصدرها ملوك قليلو الأهمية خاضعين لسياسة "إخناتون" والذي يمكن اعتباره أحد أشد الملوك الفراعنة رومانسية فقد تحدى سلطة الكهان وألحد بالمعبود الرسمى للبلاد "آمون" وفرض "آتون" كإله جديد وحاول إنشاء المدينة الفاضلة. أقدم الرسائل يعود لزمن "أمنحوتب الثالث" (١٣٨٨– ١٣٥١) ق.م. والحديثة تعود لزمن "إخناتون" (١٣٥١– ١٣٣٤) ق.م، وكون الرّقم كانت مغلفة ومصنفة بصناديق خشبية نجد أن أغلبها بلا تاريخ بعد زوال (اهتراء) المغلف الخشبي وبالتالي يصعب سلسلتها زمنياً. كل الرسائل مكتوبة باللغة الأكادية – عدا ثلاث رسائل– وأحياناً تظهر لهجة (لكنة) محلية لكتابها، فقد كانت اللغة الأكادية (البابلية) لغة التواصل العالمي كما أضحت عليه الآرامية بعدها، وكما اللاتينية في العصور الوسطى يمكن من خلال هذه الرسائل معرفة السياسة الخارجية لمصر في حينها، فكما تحوي رسائل الملوك الآسيويين، كذلك تحتوي نسخاً من الرسائل المرسلة من البلاط الملكي، بعض الرسائل بسيطة وسطحية عبارة عن ترجي للملك ليرسل ذهباً. يشير بعض الباحثين حول غَرابة كون أرشيف القصر الملكي يتكون في معظمه من رسائل ملوك أغراب عن مصر وأمراء تابعين لها خارج حدودها، ويستنتج بعضهم مثل "آلدرِد" (Cyril Aldred) أن الملك المصري مارس سياسة خارجية بوعي مكّنه من السيطرة على تلك الممالك والإمارات من خلال دعمه للملوك الضعفاء وإضعافه للملوك الأقوياء.

ملخص الرسائل : رسائل العمارنة مرتبة سياسياً بالتقريب عكس عقارب الساعة: ٠٠١-٠١٤ بابل، ٠١٥-٠١٦ آشور، ٠١٧-٠٣٠ ميتاني، ٠٣١-٠٣٢ أرزاوا، ٠٣٣-٠٤٠ ألاسيا، ٠٤١-٠٤٤ حثي، ٠٤٥-٣٨٠+ سوريا/لبنان/كنعان، رسائل العمارنة من سوريا/لبنان/كنعان موزعون كالتالي: ٠٤٥-٠٦٧ سوريا، ٠٦٨-٢٢٧ لبنان (حيث ٦٨-١٤٠ هم من كوبلا التي تُعرف باسم بيبلوس وجبيل)، ٢٢٧-٣٨٠ كنعان.

➢ **ملاحظات حول مراسلات أخت آتون** : حرص الملك "إخناتون" على الإحتفاظ بكل الرسائل التي دارت بينه وبين الملوك أثناء حكمه في منطقة "تل العمارنة"،حيث سجلها على لوحات صغيرة من الطين المحروق مغطاة بالكتابة المسمارية، وهى الكتابة التي كانت مستخدمة في تلك الفترة، كما ضمت الرسائل مراسلات متبادلة بين "إخناتون" وملوك وأمراء سوريا وفلسطين الموالين لمصر، ولكن بعد وفاته ظلت تلك الرسائل شاهدة على حكمه. وهنا لابد من الإشارة بأن هذه الرسائل قد تبادلها ملوك مصريون من الأسرة الثامنة عشرة: (أمنحتب الثالث، أمنحتب الرابع، توت عنخ آمون) مع ملوك كبرى ممالك الشرق القديم (ميتاني – حثي – بابل) وملوك آشور وآلاشيا، أو حكام كانوا يحكمون مدناً في بلاد الشام خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد؛ حيث يعود قسم كبير من النصوص إلى عهد حكم "أمنحوتب الثالث" في "طيبة"، ويبدو أنها نقلت إلى مدينة "أخت آتون" عند انتقال "أمنتحب الرابع" (إخناتون) إليها، ولذلك ليس من المستبعد أن تكون هناك رُقم بقيت في "طيبة"، أو تلَفت أو ضاعت. أما عن وصف الرسائل بأنها «متبادلة» - كما هو شائع – فهو ليس دقيقاً، في الوضع الراهن، وذلك لأننا لا نجد ضمن الـ (٣٥٠) رسالة، سوى عشر رسائل مرسلة من مصر، بينما سائر الرسائل الأخرى

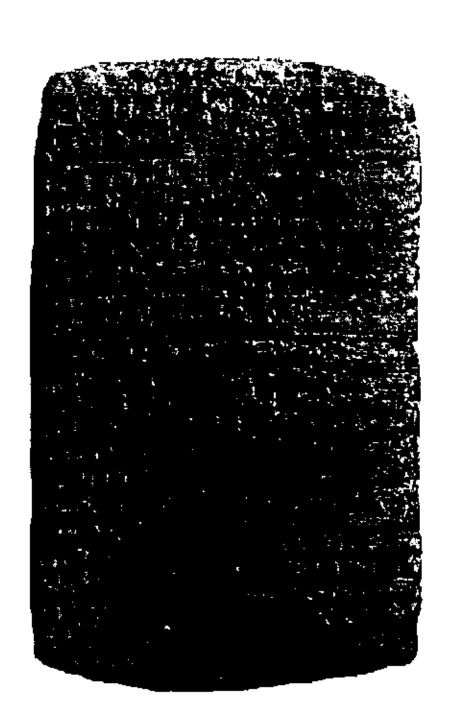
مرسلة إلى مصر؛ إلى الملك، وإلى بعض كبار الموظفين في البلاط الملكي، وإلى المندوبين الملكيين المتنقلين بين مصر وبلاد الشام. ويحتمل – من ناحية ثانية – أن تكون الرسائل المكتوبة المرسلة من مصر قليلة، بسبب الاعتماد على الرسائل الشفهية التي كان يرسلها الرُسل والمترجمون، نظراً إلى صعوبة التدوين، إذ لم تكن الكتابة المسمارية، واللغات الأكادية والحورية والحثيّة شائعة في مصر. ومن خلال التدقيق والدراسة، يمكن تصنيف وثائق تل العمارنة إلى مجموعات عدة هي: – رسائل تتحدث عن حدث معين. – رسائل تتحدث عن أحداث عدة، حصلت بشكل متفرق. – رسائل يقتصر هدفها على طلب العون من مصر. – رسائل تبيّن الوفاء والولاء لمصر، وهي كثيرة، وأرسلت معظمها من بلاد كنعان. أما من حيث الصياغة اللغوية، وأسلوب تحريرها وتوصيلها، فيمكن تمييز نمطين أساسيين بينها هما: ١. المرسل يجيد اللغة الأكادية، لأنها لغته الأم، كملك آشور. أو لأنها صارت بمنزلة لغته الأم كملوك بابل، ويفترض أن هؤلاء كانوا يطلبون من كتاب القصر الملكي كتابة رسائل إلى مصر، فيملُون عليهم الأفكار الأساسية، ويحرر الكاتب الرسالة وترسل إلى مصر مع رسول ومترجم، وقد يكونان شخصاً واحداً. ٢. المرسل لا يجيد اللغة الأكادية، كما هي حال معظم الرسائل، فهي مرسلة من بلاد ميتاني أو بلاد حثّي، أو بلاد كنعان التي كانت تتكلم لغاتها الخاصة، (الحورية، الحثيّة، الكنعانية) أما في سوريا الداخلية، فيعتقد أن اللغة الآمورية كانت ما تزال شائعة. وتعكس رسائل "تل العمارنة" مجتمعات حضارية مختلفة، بدرجات متفاوتة، في أرجاء الشرق القديم، ولكنها تشترك في مسألة انتشار الكتابة المسمارية واللغة الأكادية فيها، وما يتصل من تراث ثقافي أيضاً، وقد أدى ذلك إلى نشوء ازدواج لغوي في تلك المجتمعات، إذ استخدمت الأكادية في الوثائق

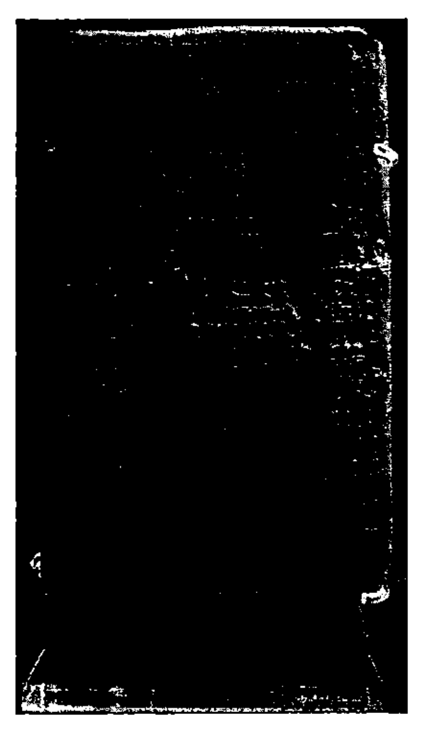
الرسمية، وحافظت على لغاتها الخاصة في أمور الحياة اليومية. أما وجود الأكادية في مصر، فيّمثل حالة خاصة، مؤقتة زمانياً، ومحصورة في إطار البلاط الملكي. لقد كانت لغة «وافدة» لأغراض دبلوماسية سياسية دولية، يستخدمها كتّاب ومترجمون، قد يكونون رسُلاً في الوقت ذاته، وهي حالة عابرة لم تتكرر في زمن قيام الآشوريين والبابليين باحتلال أجزاء من مصر، خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، ولا في فترة انتشار الوجود العسكري المصري في مناطق وادي الفرات العليا، خلال حكم ملوك السلالة السادسة والعشرين (٦٧٢ – ٥٢٥) ق.م، ولذلك لم يعثر في مصر على أية كتابات مسمارية أكادية أخرى، غير وثائق "تل العمارنة".

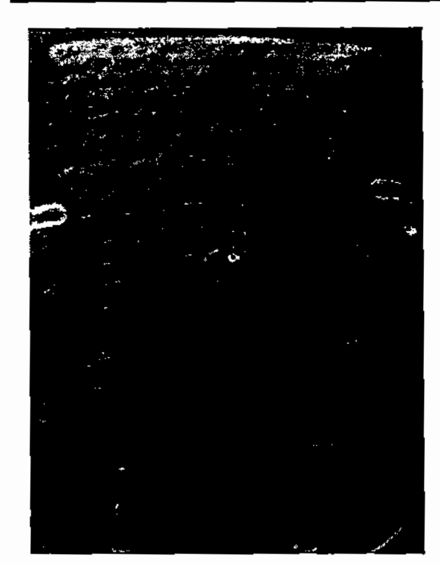
➢ **ربع قرن من الأرشيف الدولي :** لقد استطاع علماء اللغات القديمة، تحديد الإطار الزمني للفترة الزمنية التي تعود إليها هذه الرسائل، فقد حددت بدايتها بنحو خمس سنوات قبل التاريخ المذكور في الرسالة (٢٣) الموجهة إلى "أمنحوتب الثالث" (١٣٩٠– ١٣٥٢) ق.م في سنة حكمه السادسة والثلاثين (١٣٥٥ ق.م). أما النهاية فليست واضحة جيداً، فقد مدّها بعض العلماء إلى السنة الأولى من حكم الملك المصري (أي سنة ١٣٢٧ ق.م)، وهناك من حدد إطارها الزمني بما لا يزيد عن ربع قرن بين (١٣٦٠ و١٣٣٦ ق.م). ويتضح من هذه المراسلات أن (عصر العمارنة) قد شهد تحالفات وصراعات بين القوى السياسية الكبرى القائمة، وتبدلات في مناطق السيادة والنفوذ، ورافقها تغيّر في طبيعة مواقف الكيانات الصغرى، وكان يحكم مصر خلال هذا العصر ملوك من الأسرة الثامنة عشر وهم: "أمنحتب الثالث" (١٣٩٠– ١٣٥٢) ق.م، و"أمنحتب الرابع" (إخناتون) (١٣٥٢ – ١٣٣٦) ق.م و"توت عنخ آمون" (١٣٣٦ق.م). وكانت مملكة ميتاني الحورية موجودة في مناطق الجزيرة السورية و"طور عابدين"

منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد، وعاصمتها "واشوكاني" عند منابع نهر الخابور، والمملكة الحثية في بلاد الأناضول منذ أواخر القرن السابع عشر قبل الميلاد، وكانت بلاد بابل في هذه الفترة خاضعة لسيادة الكاشيين، كما كانت بلاد آشور تشكل مملكة مستقلة في مطلع عصر العمارنة، وشهدت بلاد الشام وجود ممالك صغيرة أو إمارات في شتى المناطق، نذكر منها الممالك الكنعانية الشمالية والوسطى والداخلية والجنوبية مثل: أوغاريت وسيانو وجبيل وصيدونا (صيدا) وصوري (صور) وقطنا (تل المشرفة) وتونيب في سهل العشارنة (وادي نهر العاصي). المدهش أنه تم التأكد من أن الملك "إخناتون" عندما قرر هجر العاصمة "طيبة" بعد اصطدامه بكهنة "آمون" ورفضهم التحول إلى عبادة الإله الواحد الممثلة قوته في قرص الشمس، قام الملك بنقل الأرشيف الملكي من قصر الحكم بـ"طيبة" إلى القصر الملكي بمدينة "تل العمارنة". وفي كل رسالة إلى الملك "إخناتون" ومن قبله إلى أبيه "أمنحتب الثالث". معلومات فريدة تظهر العلاقات المتشابكة بين ملوك وأمراء الشرق القديم. في إحدى الرسائل يصرخ أمير الشام طالباً من الملك المصري أن يظهر جيشه بالمنطقة حتى – حسب قوله – تهدأ أحوال الإمارات المتصارعة، ويذكّر الأمير الملك المصري بمدى تأثير ظهور الجيش المصري على المنطقة أيام الملك العظيم "تحتمس الثالث"، وكيف كان مجرد ظهور الجيش المصري يخمد الفتن ويبطل الصراعات بين هذه الإمارات. نفس الأمير بعث برسالة أخرى إلى الملكة الأم "تي" بعدما يأس من رد ابنها "إخناتون"، وفي هذه الرسالة وبعد أن أصبغ عليها آيات التكريم نجده يحثها على أن تتحرك وتصحح مسار السياسة المصرية الخارجية التي انهارت في عصر "إخناتون" المنشغل بأمور الديانة الجديدة وعشقه لزوجته الجميلة "نفرتيتي" وبناته

الخمس. ولا نعرف بالضبط ما إذا كانت هذه الرسالة قد وصلت بالفعل إلى الملكة "تي"؛ أم وقعت في يد الملك "إخناتون" أولاً وأخفاها عن أمه اتقاء لمناقشة حادة من أمه. وكل ما نعرفه أن الملكة "تي" قامت بزيارة ابنها في "العمارنة" وذلك في العام الثاني عشر، وبعدها مباشرة تختفي الملكة الجميلة "نفرتيتي" عن مسرح الأحداث. وعلى الرغم من كثرة الأبحاث والدراسات العلمية التي أجريت على رسائل "تل العمارنة" فإنها لا تزال معيناً خصباً لمزيد من الدراسات لأحوال الشرق الأدنى القديم خلال عصري "أمنحتب الثالث" و"إخناتون". وستظل خطابات "العمارنة" مفتاح السر لعصر "إخناتون" الذي غير وجه الحياة السياسية والدينية في مصر خلال فترة حكمه المثيرة للجدل.

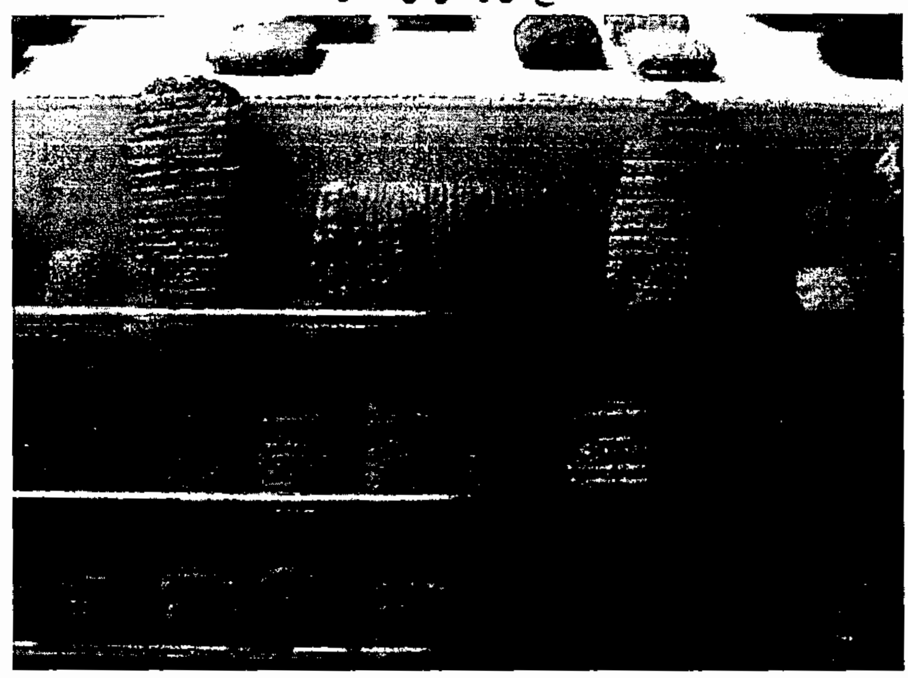




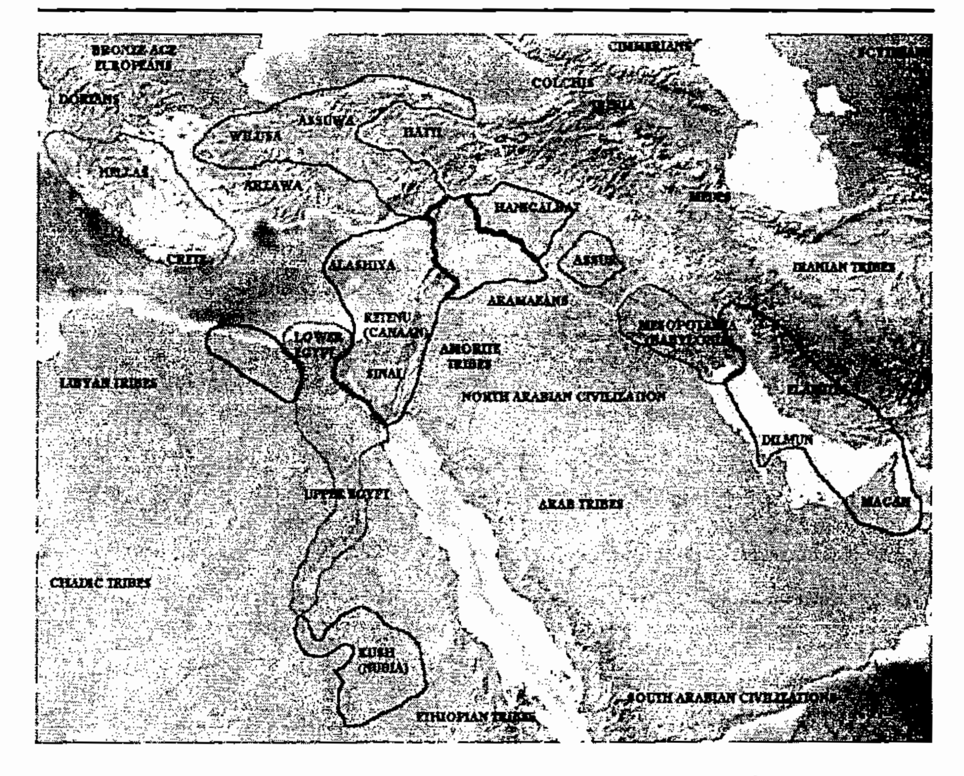




نماذج من رسائل تل العمارنة



نماذج من رسائل تل العمارنة



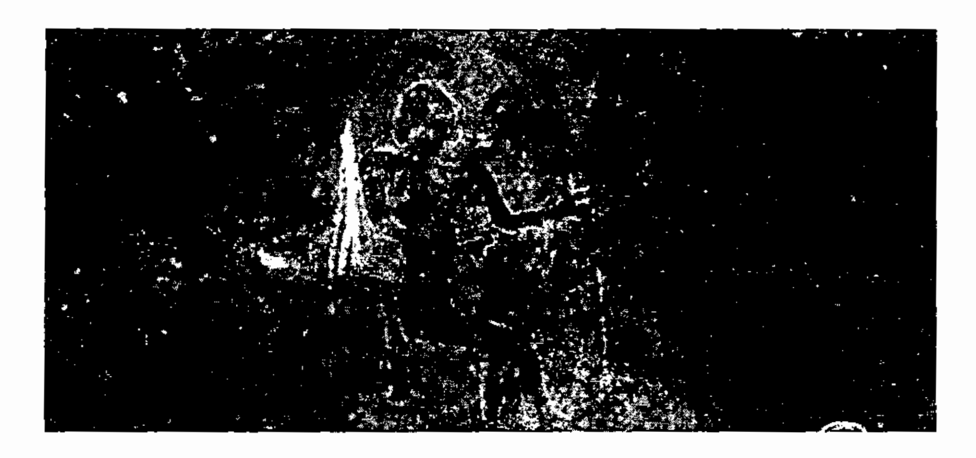
خريطة الشرق الأدنى القديم خلال فترة العمارنة، والتي تبين القوى العظمى من تلك الفترة: مصر (الأخضر)، الحاطي (الصفراء)، المملكة الكيشين بابل (اللون الأرجواني)، وآشور (الرمادي)، وميتاني (الحمراء). المناطق المضاءة تظهر السيطرة المباشرة، والمناطق المظلمة تمثل مناطق النفوذ. وأظهرت حضارة مدى / أشن الميسينية باللون البرتقالي.

❖ منطقة حتنوب :

على بعد عشرة أميال من النهر وفي التلال الصحراوية الواقعة إلى شرق مدينة "إخناتون" تقع محاجر "حتنوب hatneb" (حت نبو) وهى كلمة مصرية قديمة معناها 'بيت الذهب'. ومن الشيق أن نعرف أن كلمة "حتنوب" أو "بيت الذهب" كانت تطلق فى مصر القديمة أيضاً على الغرفة التى تحوى التابوت فى

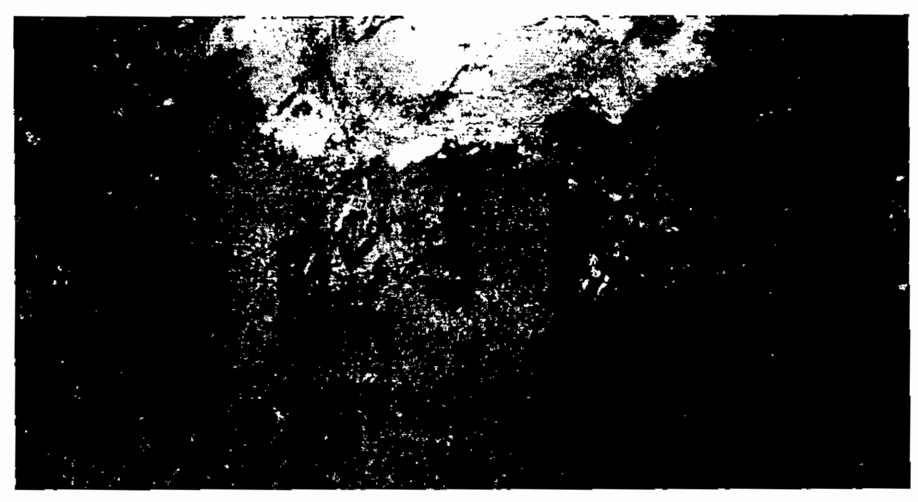
المقابر الملكية. وقد اكتشفها لأول مرة في العصور الحديثة "نيوبري" الذي ذهب إليها بصحبة بعض الأهالي عام ١٨٩١. تقع المحاجر الرئيسية التى كان يستمد منها قدماء المصريين حجر الألاباستر فى منطقة على بعد ٢٥ ميل جنوب شرق مدينة "تل العمارنة" الأثرية. بها أجود أنواع الألباستر alabaster في مصر القديمة حيث يرجع أقدم إستخدام لها والذي يظهر من الكتابات الموجودة فيها إلى عصر الأسرة الرابعة وكذلك طوال الأسرتين الخامسة والسادسة والثامنة والثانية عشرة والتاسعة عشرة والعشرين حيث استخدمت فى فترة عصر الدولة الحديثة حتى العصر الرومانى. عرفتها بعثات المحاجر منذ زمن "خوفو" أو ما قبله بقليل وظلت تتردد عليها أيام الدولتين القديمة والوسطى، وتضم هذه المحاجر عدة استلات وكتابات جدارية كتبت بالهيروغليفي والهيراطيقي تعود لعهد الملوك الفراعنة مثل "خوفو" و"ببيي الأول" وحتى عهد الملك "ببيي الثاني". ويحدثنا "أوني" بأنه أرسل إلى "حتنوب" في فترة حكم الملك "مري رع"، ومن هنا حصل "تحوت حتب" من "البرشا" على تمثاله الضخم، وفي عهد الأسرة الثامنة عشرة عمل هناك "انيني" مهندس "أمنوفيس الأول". ومن أهم الأمثلة على بقايا أثرية صنعت من ألباستر "حتنوب" هى مقصورة "أمنحتب الأول" فى "الكرنك"، وقد استخدمت الملكة "حتشبسوت" محاجر "حتنوب" وحصلت منها على المواد الضرورية لأعمال البناء التي قامت بها فى عمل الدرج الموجود فى معبدها فى "الدير البحرى"، حيث يحدثنا "تحوتي" المهندس المعاري أن درجات الناووس المصنوع من الأبنوس في "الدير البحري" كانت من المرمر النقي من "حتنوب". كما استعمل "تحتمس الثالث" أيضاً هذه المحاجر الكبيرة في أعماله. وعلى هذا فلابد أنها استعملت طوال العصور التاريخية العظيمة وحتى في حالة عدم وجود كتابات في المحاجر

فإن مستندات أخرى تدل على استمرار العمل فيها كما هو الحال في الأسرة الثانية عشرة كما أسلفنا. وهي موضوع دراسة من قبل بعض البعثات.





محاجر حتنوب



محاجر حتنوب

■ آثار مركز ملوي :

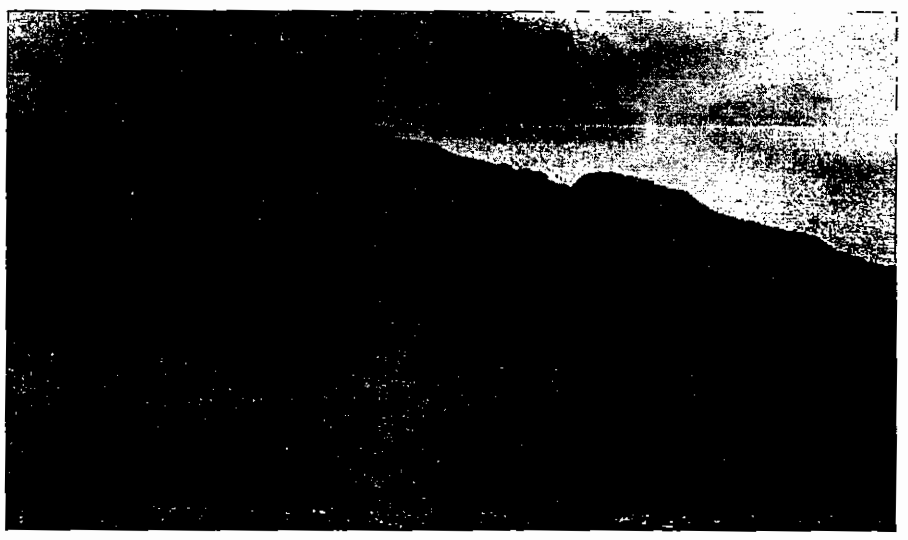
١- منطقة الشيخ سعيد. ٢- دير البرشا. ٣- منطقة الشيخ عبادة.
٤- منطقة الأشمونين. ٥- منطقة تونة الجبل.

❖ منطقة الشيخ سعيد :

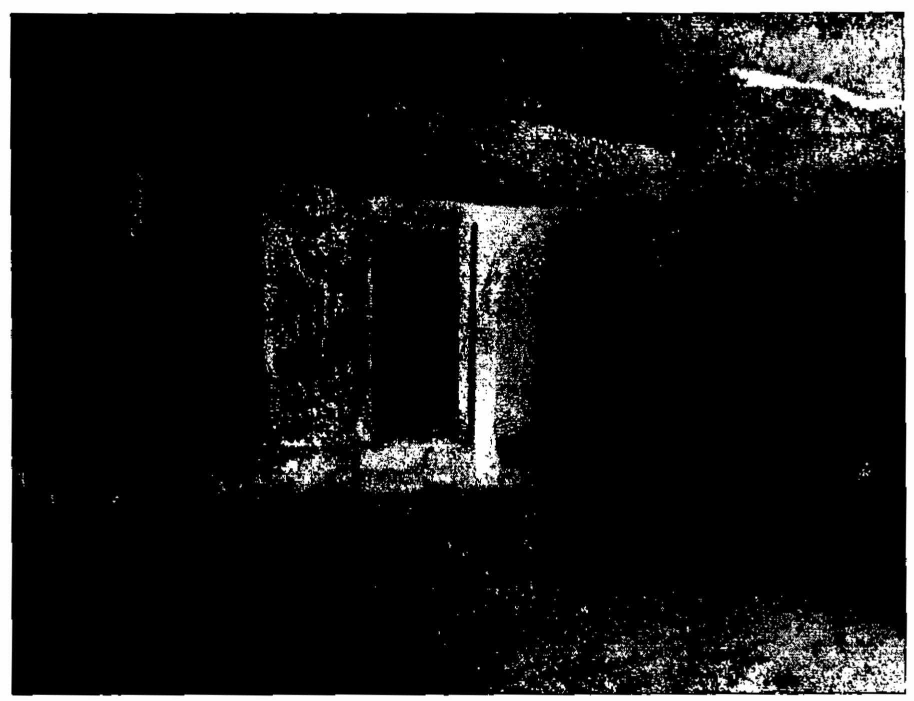
◀ المقابر الأثرية بمنطقة الشيخ سعيد :

تقع مقابر منطقة "الشيخ سعيد" الأثرية على بعد ٣ كلم من مدينة "ملوى" على الضفة الشرقية من النيل وعلى مسافة قليلة إلى الجنوب من جبانة "دير البرشا" الأثرية وعلى نفس الشاطئ. وتضم المنطقة مجموعة من المقابر الصخرية التى نحتت فى الجبل، وتعود أغلب هذه المقابر إلى الحكام الأوائل لإقليم الأرنب

الإقليم الخامس عشر من أقليم مصر العليا، وتؤرخ بعصر الدولة القديمة أيام الأسرة السادسة وأقدمها يعود إلى عصر الأسرة الرابعة وهي مقبرة "سرف كا". وقد اعتبرت أسرة "تحوت حتب" هؤلاء الحكام القدامى أسلافاً لهم، وتباهوا عندما سجلوا أنهم رمموا مقابرهم المتهدمة، ولهذا نجد النقش الآتي أربع مرات في "الشيخ سعيد":"لقد جعلها كتذكار لآبائه الموجودين بالجبانة، سادة هذا الجيل، مرمماً ما وجده متهدماً، مجدداً ما وجده متداعياً، فالأجداد الذين كانوا قبلاً لم يفعلوا هذا؛ هذا ما فعله الحاكم، القائد العام للعرشين، الكاهن الأعلى، رئيس البيت الملكي، حاكم الجنوب الرئيس الأكبر لمقاطعة الأرنب، العظيم في وظيفته، الكبير في رتبته، المتقدم في مركزه في البيت الملكي، تحوت – نخت بن تيتي". وقد قامت البعثة البروسية بقيادة "ريتشارد لبسيوس" أثناء زيارتها للمنطقة مابين عامي ١٨٤٣–١٨٤٥ بترقيم المقابر المنقوشة ثم قام "نورمان دى ديفيذ" بنشر تلك المقابر وإعادة ترقيمها عام ١٩٠١.



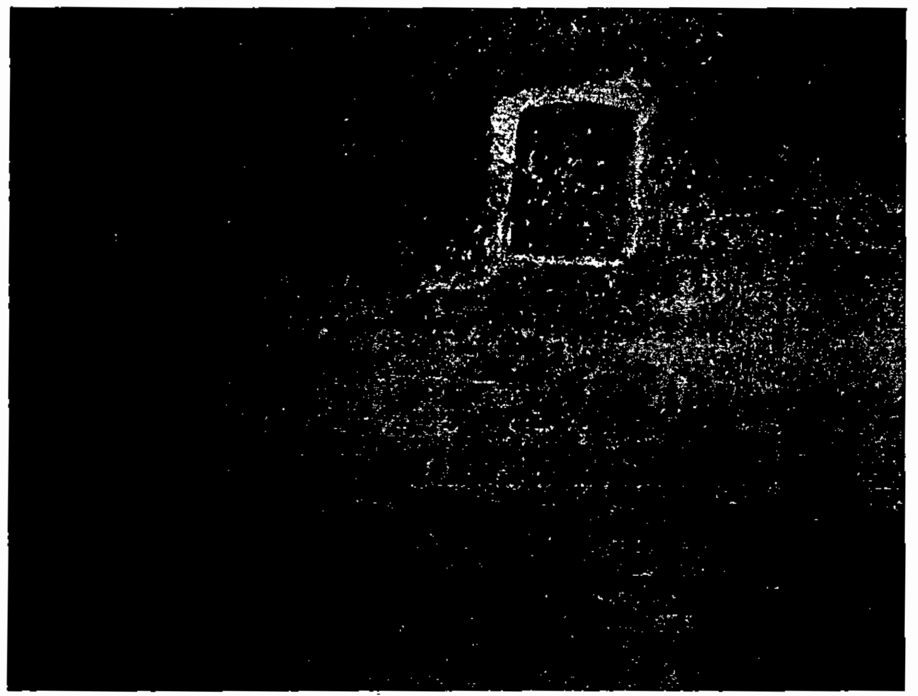
المقابر الأثرية بمنطقة الشيخ سعيد



المقابر الأثرية بمنطقة الشيخ سعيد



تضم المنطقة ١٠٢ مقبرة طبقاً لترقيم "ديفيز"؛ عشرة مقابر فقط منقوشين؛ سبع منهم معروف أسماء أصحابهم، وثلاث مجهولين. والمقابر المنقوشة هي: مقبرة "حننت" (١٨)، مقبرة "ويو" (١٩)، مقبرة "مرو" (٢٠)، مقبرة "سرف كا" (٢٤)، مقبرة "ور إيرينى" (٢٥)، مقبرة "تيتى عنخ" (١٥)، مقبرة "حبي" (٢٢).



المقابر الأثرية بمنطقة الشيخ سعيد

❖ منطقة دير البرشا :

تقع القرية بالضفة الشرقية للنيل بمركز "ملوي"؛ على بعد حوالي ٥ كلم إلى الشمال الشرقي في مواجهة مدينة "ملوي". وإلى الجنوب من منطقة "الشيخ عبادة". ويمكن الوصول إليها بالسيارة حتى مدينة "ملوي" ثم الاتجاه نحو النيل في

مسافة ٢ كلم تقريباً ثم عبور النيل بالعبارة. وهي تضم مجموعة من المقابر الصخرية المنقورة في الصخر؛ والتي ترجع إلى الدولة الوسطى، وتخص أمراء الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا (الأشمونين). كما يوجد بها كنيسة أثرية، و ٥ قباب، وبئر أثري.

◀ جبانة دير البرشا :

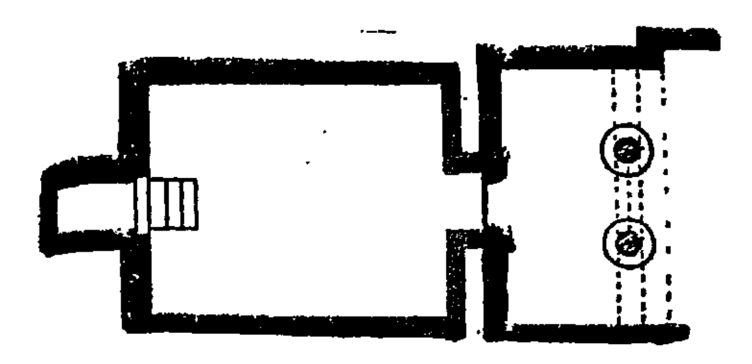
على بعد ما يقرب من خمس أميال من "أنتينوي" (أنتونيوبوليس – أنتنويه) (قرية الشيخ عبادة) وعلى بعد سبعة أميال في خط مستقيم عبر النهر من عاصمة الإقليم اختار الحكام الكبار لإقليم الأرنب موقع مقابرهم في الجهة البحرية من واد صخري في التلال الواقعة خلف المنطقة المعروفة الآن باسم "دير النخلة" (وادي النخلة أو وادي دير البرشا). ويرجع الفضل في اكتشاف مقابر الدولة الوسطى المنحوتة هناك إلى الضابطين البحريين الكابتن "مانجلس" والملازم "اربي" عام ١٨١٧، وهما أيضاً اللذان أوجدا مع "بلزوني" المدخل الحالي لمعبد "أبو سمبل" المنحوت في الصخر. وهي تشبه في بساطة تصميمها وطريقة نحتها وأسلوب تصوير مناظرها قبور "بني حسن". ومن بين المقابر الموجودة هنا مقبرة واحدة هامة وتعتبر أهمها وأشهرها وهي مقبرة "جحوتي حتب" (تحوت حتب) حاكم إقليم "الأشمونين" في عهد كل من الملكين "سنوسرت الثانى" و"سنوسرت الثالث" (من ملوك الأسرة ١٢). كان صاحب المقبرة يحمل ضمن ألقابه لقب (الحاكم الأكبر لإقليم الأرنب). ويحمل بين ألقابه الدينية لقبين جديرين بالاهتمام فكان (كبير الخمسة في معبد تحوت) وكان (منظم العرشين) وهما اللقبان اللذان كانا لرئيس كهنة الإله "تحوت" في "هرموبوليس"، وهو يذكر لنا أنه كان ابن "كاي" الذي كان

أميراً لمدينة "هرم سنوسرت الثاني" المسماة "خع"، وأن اسم جده هو "نهري" الذي كان مثله الحاكم الأكبر لمقاطعة الأرنب. وقد أصاب مقبرته الكثير من التخريب، فمقصورتها الأمامية تهدمت تماماً، وكان عتبها يستند على عمودين مستديرين لكل منهما تاج على شكل سعف النخيل وخلف العمودين تمتد المقصورة إلى بعد عشرة أقدام للداخل. وبهذا يمكن اعتبارها كغرفة خارجية. والباب الموصل للمقصورة بارتفاع حوالي عشرة قدم وعرض ٤ أقدام. وللباب عتبة ارتفاعها ٦بوصات، والمقصورة مربعة وتبلغ ٢٠ قدماً في عرضها، وحوالي ٢٦ قدماً في امتدادها، ويلاحظ أن سقفها مستو، وفي منتصف حائطها الخلفي يوجد سلم ذو ثلاث درجات يؤدي إلى هيكل صغير يبلغ امتداده وارتفاعه حوالي ٨ قدماً، وعرضه حوالي ٤ أقدام. وتزدان المقبرة برسوم ملونة وأخرى بارزة بروزاً قليلاً بينما توجد رسوم بارزة وملونة في الوقت ذاته في بعض أجزاء المقبرة. ويلاحظ أن كتفي الواجهة وعتبها والأعمدة والأعتاب كانت ملونة في الأصل بلون أحمر غامق معرق بلون أخر باهت لتقليد الجرانيت وهذا التقليد كان الفنان المصري يلجأ إليه في بعض الأحيان. والكتابة الهيروغليفية التي تزين الواجهة محفورة باللون الأخضر وأسقف الشرفة والمقصورة كانت مرسومة بإبداع على شكل وحدات تقليدية باللونين الأصفر والأزرق. تتضمن جدران المقبرة المناظر التقليدية التي تمثل الحياة اليومية والحياة الأخري. غير أن أشهر هذه المناظر وأهمها على جدرانها منظر على الحائط الأيسر للمقصورة وهو ذو أهمية فائقة يمثل طريقة نقل التماثيل الكبيرة من المحاجر وهو تحريك تمثال "جحوتي" الكبير إلى المعبد على زحافة من الخشب ويُرى فيه "تحوت حتب" ماشياً وراء تمثاله ويظهر معه أبنائه الثلاثة وأتباعه. ويبدو التمثال جالساً على كرسي، وموضوعاً على زحافة التي يمكن بواسطتها أن يجره

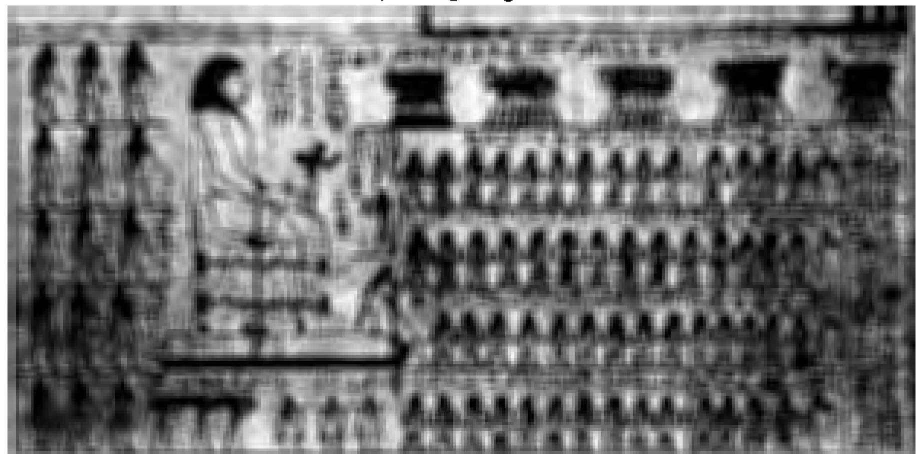
الرجال بالحبال المجدولة وقد زودت بوسادات من جلد الثور لمنع احتكاك الحجر، وهناك من الرجال من يعطي التعليمات لفريق العمل، فعلى ركبتي التمثال يقف شخص يعطي الإشارة – بالتصفيق بيديه – للرجال الذين يتقدمونه لكي يجروا التمثال معاً. وهناك شخص يقف على مقدمة الزحافة ليصب الماء على الأرض تفادياً لحدوث اشتعال النار في الزحافة نتيجة لاحتكاك التمثال بالأرض، ولتيسير حركة الزحافة بحملها الثقيل، حيثما تصير الأرض المبللة زلقة. وأمام التمثال كاهن يحمل مبخرة يبخر بها التمثال. ثم يلي ذلك أربعة صفوف من العمال يتكون كل صف منها من ثلاثة وأربعين رجلاً يجذبون أربعة حبال مثبتة بمقدمة الزحافة. وهناك مجموعات أخرى من العمال والموظفين يصاحبون التمثال الكبير، بينما يُرى عند حافة المنظر بعض أفراد يحملون فروع الشجر في أيديهم وهم يتقدمون للقاء الموكب. وفي الواقع أن هذا المنظر يكشف عن البساطة المتناهية للطرق التي كانت تتم بها عمليات النقل الباهرة. وكان يلي هذا المنظر أو يتبعه قبل اتلافه كتابة طويلة تصف عملية تحريك هذا التمثال الضخم حيث يحدد النص المصاحب حجم التمثال الذي نحت من حجر الألباستر من محاجر "حتنوب" بـ"دير مواس" (التي تحتوي على أشهر محاجر هذا النوع من الحجر) – أي أنه من المرمر– وتصفه بأنه يبلغ ١٣ ذراعاً في ارتفاعه، وهو ما يقرب من ٢٠ قدماً. ثم يلي ذلك التمثال وهو أبيض اللون فيما عدا لباس الرأس والذقن المستعار فكانا ملونين بالأزرق. وقد ذكر في هذه المقبرة أن رئيس الأعمال هو "سب" بن "آب – كيو"، وأن الفنان الذي زين المقبرة والذي رسم في منظر التمثال الضخم كان (المرتل ورسام المومياوات في قصر الملك ومزين هذه المقبرة "أمني – عنخو". وهذا يبطل الزعم القائل بأن القائمين بالفن المصري كانوا مجهولين. كما أن

المقبرة بها مناظر صيد البرية بالشبكة السداسية. فعلى الجدار الأيمن للشرفة يُرى "تحوت حتب" وقد إلتحف برداء طويل وهو يلاحظ صيد الغزلان بالشباك بينما يشترك ثلاثة من أولاد مع الصيادين. ويظهر أنه كانت على الجدار الأيسر مناظر لمصارعين ومحاربين لكنها تلفت تماماً. أما الحائط الخلفي فعليه منظران من مناظر القوارب؛ يُرى في أحدهما "تحوت حتب" ممسكاً بعصا للرماية يصطاد الطيور في مركب بين أحراش البردي. بينما يُرى في المنظر الآخر في قاربه يصطاد السمك بواسطة حربة. ومن بين المناظر التي بقيت خلف الحائط الخارجي للمقصورة منظر "تحوت حتب" وهو يتطهر بينما يقوم أولاده بوظيفة الأتباع. أما المناظر الباقية في المقصورة فهي مناظر عادية مثل صيد الطيور والسمك وجرد الماشية وموكب المراكب في البحر ومن بينها مركب "تحوت حتب" الذي يجره زورق ذو ١٦ مجدافاً. ثم مناظر الزراعة وفلاحة البساتين وعمل الفخار والصناعات المنزلية وهكذا. وعلى جدران الهيكل توجد رسم غائرة وملونة على الحائط الخلفي تمثل "تحوت حتب" أمام والده "كاي" بينما توجد على الحوائط الجانبية مناظر القرابين أمام "تحوت حتب" و"كاي" وهما جالسان. وقد قام اللصوص بقطع الجدارين الفريدين وتهريبهما، وقد كان أحد الجدارين يحمل صوراً تمثل العالم الآخر عند الفراعنة والأخرى عن الحياة اليومية. كما خرجت من هذه المقبرة قطع كثيرة تعرض الآن في المتحف المصري، والبريطاني والمتروبوليتان.

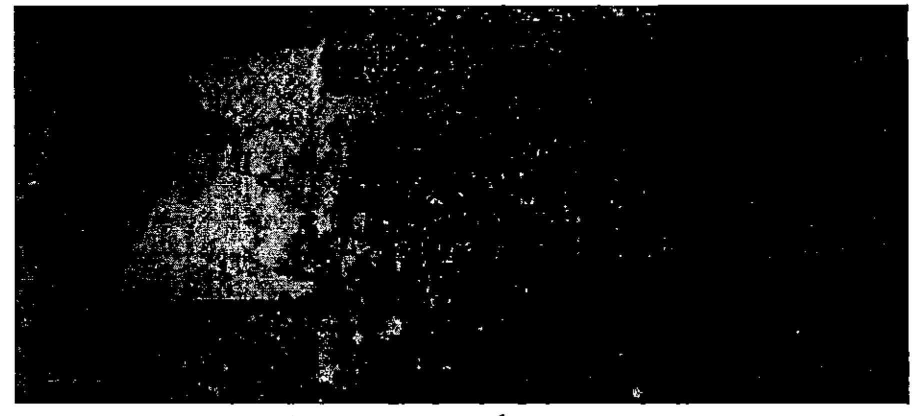
ومن بين المقابر التسع الأخرى التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى مقبرة "تحوت" التي كشفت عنها بعثة "هارفارد – بوسطن" عام ١٩١٥، ومنها عثر على تابوتين جميلين من الخشب عليهما رسوم ملونة، كما وجد بها مجموعة كبيرة منوعة من النماذج الخشبية الجنائزية.



مقبرة تحوت حتب



رسم تخيلي لمنظر التمثال الكبير الذى يجر بالحبال من مقبرة جحوتي



منظر التمثال الكبير الذى يجر بالحبال

❖ منطقة الشيخ عبادة :

قرية "الشيخ عبادة" الحالية هي إحدى قرى مركز "ملوي"، بالقبطية "انصنا". أطلق عليها عدة أسماء: Antinopolis ،Antinoöpolis, ،Antinoopolis, Antinoë), ،Greek: Ἀντινόου πόλις), (خرائب أنتينوي أو أنتينوبوليس أو أنتنويه). تقع مدينة "أنصنا" شرق نهر النيل، على بعد حوالى ٤٦ كلم جنوب مدينة "المنيا" بقلب الصحراء، وعلى بعد ٨ كلم شرق مدينة "ملوى". في مقابلة قرية "الروضة". وهى عبارة عن شريط طويل من الأرض محصورة بين الهضبة الشرقية والنيل، ويبلغ عرضه أكثر من ثلاثة أميال ونصف. تفخر "ملوى" بأنها مسقط رأس أم المومنين "مارية القبطية" وأم "ابراهيم ابن رسول الله" صلى الله عليه وسلم؛ فالسيدة "مارية بن شمعون القبطية" رضى الله عنها من قرية "حفن" القريبة من مدينة "أنصنا" واحدة من أكبر المدن في مصر اليونانية الرومانية؛ وهى مدينة أسسها اليونانيون وأصبحت كبرى مدن الصعيد في العهد الرومانى، وسمح الإمبراطور فيها بزواج المصريين من الرومان وبهذا قد يفسر أن والد "مارية" مصري وأمها رومانية، وقد كان المصريون لا يقبلون تغيير الرومان لأسماء مدنهم وقراهم التي سميت علي أسماء آلهة أو لتمايز جغرافي أو إنتاجي لها فكانت أسماء القرى في سجلات الضرائب الحكومية غير الأصلية التي يتداولها الناس ولم يهتم الفرس بتغيير الأسماء لذا عندما بدأ العرب التعريب وجدوا أسمها "هبنو" أو "هبن" ولما كانوا يبدلون الهاء حاء والباء فاء أصبحت "حفن"، وتيمن المصريون بالاسم فسموا "حفني والحفناوي". وجاء "صلاح الدين الأيوبي" فأعاد أسماء المدن والقرى المصرية في السجلات العربية فعادت إلى "أنصنا" من

جديد. ولما جاءت المسيحية العيسوية إلى مصر آمن أهل "أنصنا" بالكامل فأحرقها الأباطرة وعذب أهلها أشد العذاب وأخرجت أشهر الشهداء والقديسين وبجوارها بنيت الأديرة التاريخية وعاش الرهبان ولذا كان لها شأن عظيم عند الأقباط وتحتل مكانة كبيرة في التاريخ الكنسي لكونها تسمى مدينة الشهداء وكانت مقراً للإمبراطور "لادريانوس"، ولذا ذكر "المقوقس" في رسالته لرسول الله صلي الله عليه وسلم أن السيدة "مارية" وأختها " سيرين" لهما شأن عند القبط عظيم. ولما جاء الفتح الإسلامى كان ترحيب أهل البلدة بالصحابة أشد ولما انتهى الفتح استقر بها الصحابى الأنصارى الجليل "عبادة بن الصامت" وآمن أهل المنطقة وأسموه "الشيخ عبادة" وإلى اليوم تعرف بنفس الاسم ودفن بها الصحابي الجليل. بناها الإمبراطور "هادريان" حوالي عام ١٣٠ ق.م. على مساحة ٧ كلم فوق مدينة فرعونية لا تزال أسوارها الحجرية تقف شاهداً عليها حتى اليوم وسُميت بمدينة "أنتينيوبوليس"، وذلك تخليداً لصديقه الحميم (أو غلامه) "أنطينيو" الذى مات غرقاً فى النيل قرب المدينة الجديدة التي جاء الإمبراطور لتفقدها حتى يجنب سيده مصيبة كانت ستصيبه كما تنبأ بها الوحي. وقد أضاف الرومان آنذاك لأول مرة قسماً ثالثاً لأرض مصر مع الوادي (الوجة القبلي - الوجه البحري) وهو أقليم 'مصر الوسطى' واختاروا عاصمته في هذا الموقع الذي يتوسط الصعيد ويطل على النيل، كما أن "الشيخ عبادة" كانت مدينة هامة فى العصر الفرعونى حيث وُجد بها بقايا معبد ضخم لـ"رمسيس الثانى" وقد تهدم معظمه الذي أقامه تكريماً للإله "تحوت" الممثل على شكل (قرد البابون)، وهو مكون من عدة صالات وبوابة وأعمدة ضخمة مرسوم عليها "رمسيس" وهو يقوم بتقديم طقوس العبادة للآلهة المختلفة خاصةً آلهة المنطقة (تحوت – حاتور – وثامون الأشمونين). كما أن بها

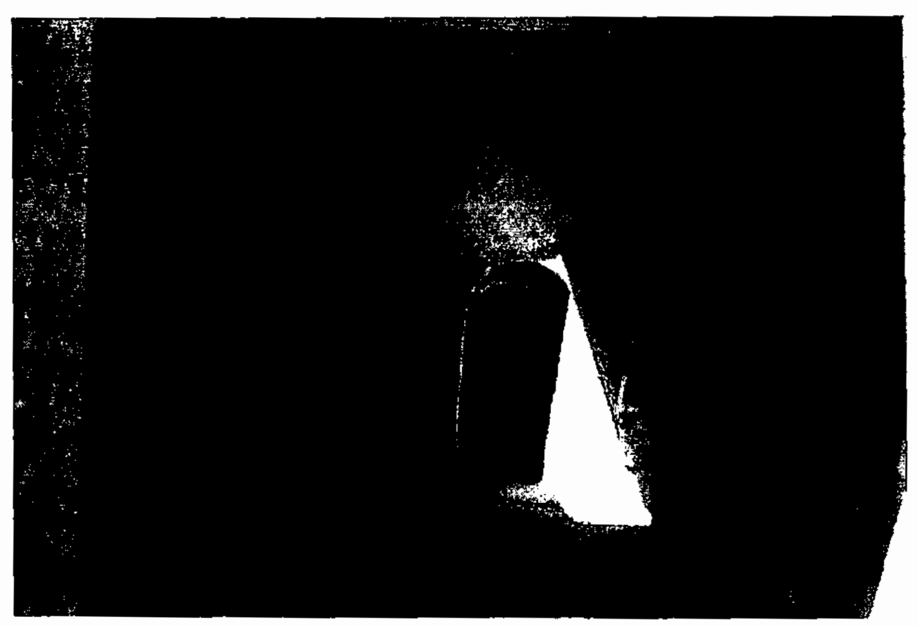
جبانة كبيرة من العصر الفرعونى واليونانى والرومانى. يتضح من ذلك أن البلد يرجع تاريخها إلي قديم الأزل أيام "رمسيس الثاني" حيث كانت مدينة فرعونية، وأصل المنطقة قرية تسمي"بسا" على اسم إله فرعوني ثم أقيمت عليها مدينة"هيبنو اتي" الفرعونية على اسم "الطبيب الخاص" الذي كان يداوي "رمسيس الثاني"، ولما توفى سمي البلد باسمه. وأيضاً كان لها اسم "انصنة". وهى منطقة مليئة بالآثار الفرعونية واليونانية والإسلامية؛ فالمنطقة تلخص تاريخ مصر فلو نظرت لها من سفح الجبل الشرقي ستجدها تبدأ بالفرعوني فالروماني والإغريقي والمسيحي ثم الإسلامي وإذا نظرت لها من غرب النيل لوجدتها حاضراً إسلامياً في عمقه مسيحياً وإغريقياً ورومانياً ثم الأصل فرعوني؛ يوجد بالبلد معبد فرعوني على طراز (معبد الأقصر) وأطلال مدينة "انثوى" التى بناها الإمبراطور، ومعبد قبطي وبيت "مارية القبطية" زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومعالم أثرية كبيرة ترجع لجميع العصور وأثبتت الحفائر أن المنطقة أقدم من الرومان فهناك مقابر لعصر قبل الأسرات ومقابر صخرية في أعلي الجبل ترجع لعصر الدولة الوسطى تتوسطها الغرفة التي يقولون إنها لـ"مارية"، ومعبد من الدولة الحديثة في عهد "رمسيس الثاني" وبه خراطيش لـ"رمسيس الثالث" و"رمسيس التاسع"، وقيل كان لـ"المقوقس" قصران في المنطقة في موقع قرية "الشيخ عبادة" (مدينة انتبولس الإغريقية) وفي "ملوي" (الأشمونين)، وهناك غرفة قديمة جزء منها بالحجر الجيري تطل على شبه محراب عليه رسومات مسيحية ملونة وأعمدة رومانية، ويقول الأهالي أن الغرفة جزء من قصر "المقوقس" وهو أمر غير منطقي فقصر الحاكم سيكون علي النيل وليس في عمق المدينة وليس من المنطقي أن يكون لجارية غرفة تعبد مستقلة أو إقامة ولماذا صمدت الغرفة لأكثر من ألف عام دوناً عن القصر، وترى

البعثة الإيطالية أنها لراهبة اسمها "مارية سيودوزيا" وهي بيزنطية عاشت في القرن السادس الميلادي قبل مجيئ العرب وقد وجدوا كتابات علي جدران الحجرة باسمها وقيل أن هذه الحجرة استخدمت ككنيسة في زمن الاضطهاد الروماني للقبط قبيل الفتح الإسلامي وقد تكون حجرة جنائزية مسيحية قديمة، وقد اهتم الصحابة بهذه القرية وأعفاها "معاوية" من الضرائب أو ضريبة الرأس التي كانت مقررة على غير الرومان، وأرسل إليها الصحابي "عبادة بن الصامت" ليبحث عن بيت "مارية" ويبني مسجداً مكانه، عرف باسم مسجد "الشيخ عبادة". على أطراف القرية في اتجاه الشرق تنفتح مساحة ضخمة للمنطقة الأثرية في بدايتها مقابر المسلمين الحالية ذات القباب الطينية والمصاطب المرتفعة عن الأرض فهم لا يتعمقون في الحفر حتي لا يصطدموا بالآثار القديمة وفي وسطها بئر يسميها المسلمون بئر الصحابة نسبة إلى الصحابة الذين زاروا المنطقة في الفتح الإسلامي ويسميه المسيحيون بئر السحابة ويقولون إن السحابة قد ظللت على السيد "المسيح" عليه السلام وحجبت عنه الشمس بينما السيدة "مريم" تسقيه من البئر. المدينة بنيت على الطراز الروماني ويظهر ذلك في الأعمدة وتيجانها المتناثرة في المكان. يقطع المدينة شارع من الشمال إلى الجنوب ينتهي إلى مسرح روماني ويتعامد عليه عدة شوارع بالعرض، وتمتاز شوارعها بأنها مستقيمة وحارتها واسعة. وقد قسمت المدينة إلى ضواح وكان بها مدارس وأسواق وأماكن للرياضة والترفيه واستاد روماني كان خارج سور المدينة الذي كان مزدوجاً من الطوب اللبن ويحيط بجهاتها الثلاث من الشرق والشمال والجنوب أما الناحية الغربية فتطل على النيل حيث ميناء نهري وماتزال بقاياه موجودة في أطلال المدينة. كما ربطت المدينة بالبحر الأحمر بطريق بري في الشرق يصل إلى سفاجا والقصير. وكان يوجد بها:

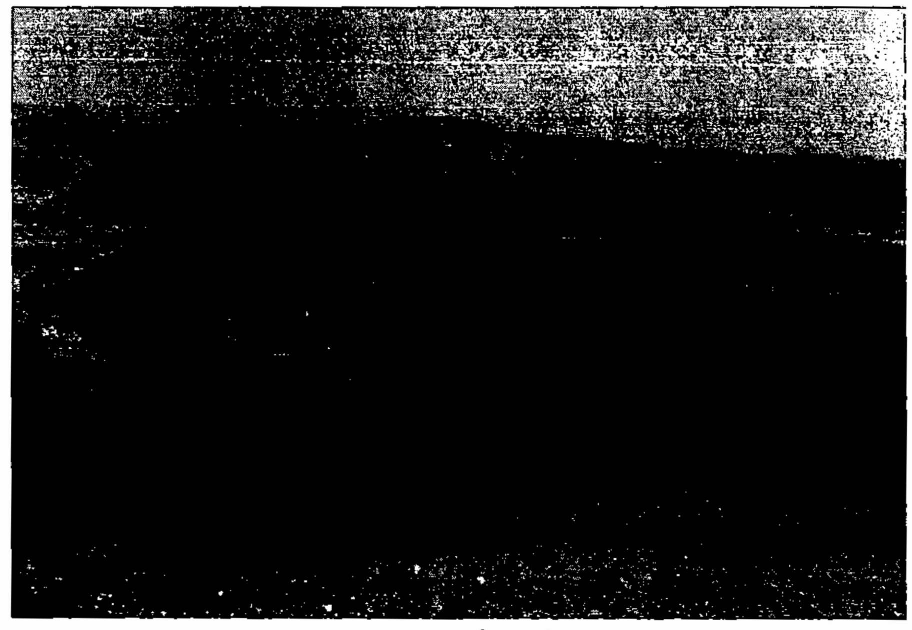
• مقصورة "إمنحتب الرابع" (إخناتون). • معبد الملك "رمسيس الثاني". • معبد للربة "إيزة" (إيزيس). • البوابة الغربية. • الأجورا (السوق الرومانية). • المسرح الروماني. • الهيبودروم. • معبد "أنتينوس". • المقابر المصرية (١٣ قبراً يعتقد أنها من أول عهد الأسر الفرعونية القديمة)، الرومانية، البيزنطية، والقبطية. • قوس النصر. • طريق "هادريان". • مسلة "أنتينوس". • معبد المعبود "سرابيس". •الحمامات. • معبد للملك الإغريقي "فيليب أريدوس". • معبد أقامه أهل المدينة للملك "بطليموس الثالث". وكذلك اكتشفت أجزاء من ورق البردي عليه كتابات إغريقية وقبطية ترجع إلى ما بين القرنين الخامس والسابع الميلادي التي توضح العقود والقوانين والحياة المدنية في ذلك العصر. كما اكتشفت مجموعة الحجرات كانت تستعمل كمقاصير للأغراض الجنائزية وقد غطيت جدرانها بطبقة من البلاط الملون باللون الأحمر، كما عثر على بعض الشواهد الجنائزية عليها كتابات قبطية.



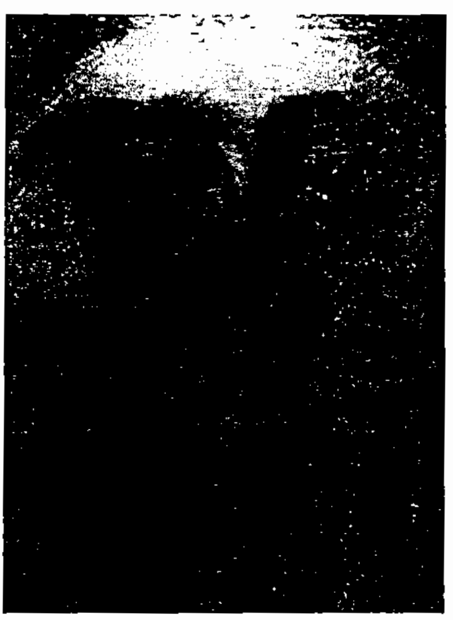
بقايا معبد رمسيس بقرية الشيخ عبادة **Antinopolis** أو أنصنا



منزل السيدة ماريا القبطية زوجة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام



أطلال أنتونيوبوليس

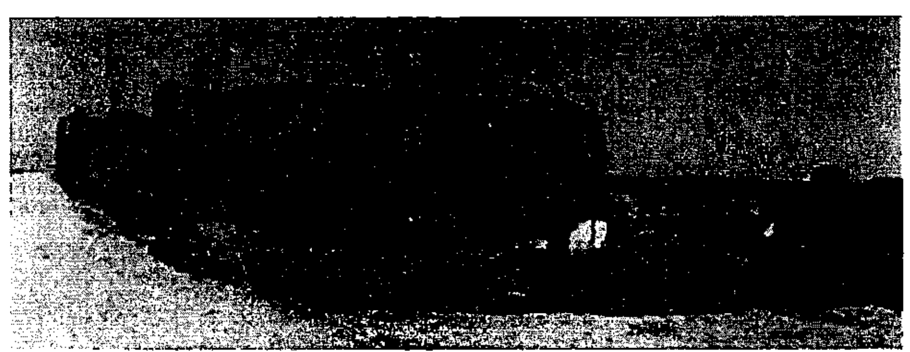


بورتريه مومياء في لوحة فنية من **Antinoopolis**. يوضح تصفيف شعر المرأة (بورتريهات سابينا)، زوجة الإمبراطور هادريان. القرن الثاني. مقتنيات متحف اللوفر.



مسجد الشيخ عبادة







أطلال أنتونيوبوليس Antinopolis او أنصنا أو الشيخ عبادة

❖ منطقة الأشمونين :

"مدينة هيرموبوليس" لم يتبق من هذه المدينة القديمة التى تقع بالقرب من "الأشمونين" على بعد حوالي ١٠ كلم شمال غرب مدينة "ملوى" التى تقع على بعد ٤٥ كلم جنوب مدينة "المنيا" إلا القليل الذى يمكن مشاهدته عبارة عن بعض البقايا من عصرى الدولة الوسطى والدولة الحديثة، وأطلال ساحة رومانية بها بازيليكا ترجع إلى العصور الأولى للمسيحية. وتجاور أطلال مدينة "خمون" (خمونو) الفرعونية. و"الأشمونين" ذات تاريخ قديم حيث كانت مزدهرة على طول التاريخ الفرعوني فى الدولة القديمة والدولة الوسطى والعصر اليوناني الروماني. اسم "الأشمونين" هو تحريف للإسم المصري القديم "خمون" أو مدينة الثُمانية المقدسة. وكانت عاصمة الإقليم الخامس عشر في مصر العليا القديمة (إقليم أنثى الأرنب). وقد كانت هذه المدينة فى الماضى مركزاً ومقراً لعبادة الإله "توت" أو "تحوت" إله الحكمة لدى قدماء المصريين، وكان "تحوت" أيضاً إلهاً للقمر والإله الذى يقيس الزمن، إلى جانب كونه رب السحر والحكمة. الممثل على شكل القرد (بابون) برأس كلب، وكانوا يصورونه على هيئة رجل برأس "إيبيس" (طائر أبومنجل) أو على شكل "إيبيس"، أما زوجته فهى الإلهة "ماعت" إلهة الحقيقة والعدالة وإبنة "رع"، وكانوا يصورونها على هيئة إمرأة وعلى رأسها ريش نعام. ولما كان الإغريق يربطون بين إلههم "هرميس" والإله المصري "تحوت"، فقد سموا المدينة "هيرموبوليس ماجنا". واسم "هيرموبوليس" مشتق من "هيرمس" ويعنى "مدينة هيرمس". وتعد "هرموبوليس" من أشهر العواصم الدينية بسبب علو شأن "تحوت" إلهها الرئيسي، وهى تمثل مدينة الأحياء، ومدافنها تقع فى "تونا الجبل". وكانت

هذه المدينة تهيمن على منطقة ذات أهمية اقتصادية فائقة بسبب خصوبة تربتها الزراعية، وقربها من محاجر "حتنوب" للرخام. كل ذلك دفع بعض من كانوا يتولون أمرها بأن ينصّبوا أنفسهم حكاماً مستقلين في بعض الأحيان، مستغلين فرصة ضعف السلطة المركزية. وفي أواخر الأسرة السابعة عشرة وقعت هذه المنطقة تحت سيطرة حاكم مصري يدعى "تتيان" كان متعاوناً مع الهكسوس، وكان يحكم من قبل المدينة المجاورة "لنفروسي". وقد لعبت دوراً كبيراً في حرب التحرير ضد الهكسوس بمعرفة رئيس المدينة "بعنخى". وخلال عصر الإنتقال الثالث انتحل العديد من زعماء هذه المدينة المحليين ومن ضمنهم "تحوت إم حات"؛ خصائص ومظاهر الفرعون مرة أخرى. وقد أدمج "إخناتون" نفسه منطقة "هرموبوليس" داخل نطاق منطقته الإعتكافية المعروفة باسم "أخيتاتون". وبغض النظر عن هذ الوقائع والأحداث وما يماثلها (من قوة وسيطرة الحكام المحليين خلال عصر الإنتقال الأول) لم تنفتح "هرموبوليس" على التاريخ إلا مؤخراً. فخلال العصرين اليوناني والروماني، أدى سحر وجاذبية الإله "تحوت" إلى اجتذاب العديد من الإغريق إلى هذه المدينة، حيث نما وتطور نتاج فريد من نوعه بين الحضارة الفرعونية والثقافية الهيلينستية. وتعد مقبرة "بتوزيريس" الشهيرة دليلاً واضحاً على ذلك. يمكن الوصول إليها بالطريق الزراعى (مصر– أسوان) والطريق الصحراوى الغربى من منطقة "تونا الجبل". ويمكن الوصول إليها بالسيارة حتى الطريق السياحى شمال مدينة "ملوى" ٣ كلم ثم الاتجاه غرباً ٨ كلم.

◆ أهم آثار مدينة الأشمونين :

لم تتبوأ "الأشمونين" مكانتها المرموقة في العقائد المصرية بسبب (ثامون الأشمونين) فحسب، وإنما لأنها كانت كذلك مركز عبادة الإله "جحوتى" إله

الحكمة والمعرفة في مصر القديمة. إن منطقة كان لها كل هذا الثقل الديني؛ كان لابد أن تنال الاهتمام على امتداد التاريخ المصري القديم، وطوال العصرين اليوناني والروماني، فتقام المعابد، وتنشأ المساكن، وأماكن الخدمات والمرافق؛ حيث تضم "الأشمونين" آثاراً من عصور مختلفة بعضها من الدولتين الوسطى والحديثة وبعضها يرجع لفترة حكم البطالمة لمصر وأيضاً يوجد بها آثار هامة من العصور الرومانية والمسيحية والإسلامية. ولسوء حظ المنطقة فقد زحف عليها العمران عبر العصور، وتطوقها حالياً ثلاث قرى هي "الأشمونين"، و"الإدارة"، و"إبراهيم عوض"، بالإضافة إلى الزحف الزراعي وماله من أضرار على الآثار. إن منطقة لها كل هذه الجذور العميقة في الحضارة المصرية، لابد وأنها كانت تعج بالنشاط منذ بواكير التاريخ المصري القديم، فهناك شواهد أثرية على نشاط في الدولتين القديمة والوسطى، حيث عثر على أطلال معبد مؤرخ من الدولة الوسطى من عهد الملك "أمنمحات الثاني". وفى الدولة الحديثة أصبحت الشواهد الأثرية أكثر وضوحاً، حيث عثر على أطلال معبد للإله "جحوتي" شيده الملك "أمنحتب الثالث" من الأسرة الثامنة عشر ولم يتبق منه سوى تمثال ضخم للإله "جحوتي" على هيئة قرد البابون، وأجزاء من تماثيل مماثلة. ويعتبر هذا التمثال أضخم تمثال لقرد عثر عليه في مصر. متحف في الهواء الطلق يضم تمثالين ضخمين للإله "تحوت" على شكل قرد بابون متضرعاً للشمس، بالإضافة لمنحوتات حجرية أخرى. وترجع إلى عهد الدولة الحديثة. وهناك أطلال معبد للإله "تحوت" يرجع لعهد "رمسيس الثانى"، وبقايا تماثيل من عهد الملك "رمسيس الثاني" وابنه الملك "مرنبتاح". وتحتفظ المنطقة بأطلال معبد من عهد الملك "نخت نبو" من الأسرة الثلاثين. وبقايا معبد شيده "فيليب أريدايوس" (أرهيديس)، الأخ غير الشقيق لـ"الإسكندر الأكبر". وقد

ضمت مناظر المعبد بعض المناظر الخاصة بـ"الإسكندر الأكبر". ونالت المدينة اهتماماً كبيراً في العصرين اليوناني والروماني. ومن الشواهد على ذلك كثرة الأعمدة اليونانية الرومانية التي كانت تحمل سقوف منشآت ضخمة، هذا وتتميز "الأشمونين" ببقايا المدينة اليونانية التي تضم مجموعة من أعمدة البازيليكا وهى أشبه بمعبد "الأكروبوليس" باليونان، وربما كانت "الأجورا"، أي السوق اليونانية الرومانية المحاطة بمجموعة من الأعمدة من الجرانيت الأحمر ذات تيجان كورنثية (هيلينستية). وتحول جزء آخر في وقت لاحق إلى كنيسة قبطية في إطار التخطيط البازيليكي وأعمدتها من الجرانيت. وتوجد لافته حجرية تحدد تاريخ إنشاء هذه السوق سنة ٣٥٠ ق.م. في عهد "بطليموس الثاني" وزوجته "أرسينوي". ولا تزال المدينة تحتفظ ببعض مداخلها، وبنص التأسيس، وحمامات رومانية عامة، بوابة من العصر المتأخر، ومعبد للإمبراطور "نيرون"، وخلافه. كذلك كانت "هرموبوليس" مصدراً غنياً لأوراق البردي.

❖ معبد مؤرخ من الدولة الوسطى :

لم يبق من هذا المعبد إلا القليل وقد استخدم كمحجر وأخذت أحجاره للأبنية المتأخرة التي بنيت في المنطقة.

الصرح : نرى على الصرح بعض النصوص التي تثبت أنه بني أيام "امنمحات الثاني" .

واجهة الصرح الجنوبية : على الجانب الغربي للمدخل منظران مشوهان يمثلات ملكاً يقدم لبناً إلى إله له رأس كبش، وخبزاً إلى الإله "تحوت"، وظهر من أسفل نصوص دينية.

واجهة الصرح الشمالي : يظهر على الجانب الغربي أربعة صفوف من النصوص الدينية تسجل تكريس المعبد.

◀ بوابة من العصر المتأخر :

إلى الجنوب من المعبد السابق بقايا بوابة من العهد المتأخر تحتفظ بكتل من الحجارة أُعيد استخدامها في البناء ونقش على بعضها اسم الملكة "حتشبسوت" من ملوك الأسرة الـ ١٩، كما عثر على كتل من الجرانيت تمثل "إخناتون" وإبنته في أوضاع تعبد.

❖ معبد جحوتي :

وقد عرف هذا المعبد بالعديد من المسميات منها "بر جحوتي". كان يقع أمام الصرح تمثال كبير لـ"رمسيس الثاني"؛ نقل إلى المتحف المصري بالقاهرة.

الواجهة : بالجانب الشمالي للواجهة منظر يمثل الملك (هنا إسم مرنبتاح) وهو يقدم قرباناً إلى "تحوت" و"ست" وآلهة أخرى.

الجانب الجنوبي : يوجد على جانب المدخل الجنوبي أربعة صفوف من المناظر يظهر بأعلاها "سيتي الثاني" يتقبل الملك نفسه رمز الحياة من الإله "تحوت"، وثالث هذه الصفوف يتقبل الملك رمز الحياة من "حور آختي"، وبرابعها يأخذها من "آمون رع"، كما يُرى الملك وهو يقدم صورة للإلهة "ماعت" وللإله "تحوت".

الجانب الشمالي : بهذا الجانب صفوف أربعة أيضاً؛ ظهر فيها "سيتي الثاني" بحضرة آلهة مختلفة، نراه هنا يقدم زهوراً وبخوراً لـ"آمون رع".

وقد واصل ملوك الدولة الحديثة الإضافات والتوسعات في (معبد جحوتي)؛ فقد كشفت البعثة الإنجليزية في عام ١٩٨١ عن صرحاً شيده الملك "حورمحب" طوله ١٦م، كذلك أضاف الملك "رمسيس الثاني" ثالث ملوك الأسرة الـ ١٩ صرحاً وعدة أفنية وصالات للأعمدة، كما أضاف تمثالين ضخمين أمام الصرح، وقد أضاف "مرنبتاح" و"سيتي الثاني" العديد من مناظر التقدمة على جوانب هذا الصرح في حضرة "جحوتي".

❖ معبد رمسيس الثاني :

يقع هذا المعبد إلى الشمال من قرية "الأشمونين"، وقد هدم معظمه ولم يبق فيه سوى قواعد تماثيل ضخمة كانت قائمة أمام المدخل. وقد بدأ "رمسيس الثاني" في تشييد هذا المعبد ثم أتم العمل فيه كلا من "مرنبتاح" الأسرة ١٩ و"أوسركون الثالث" الأسرة ٢٢، ويبلغ إرتفاع صرحه ٨ م، وطوله ٢٩ م، وقد أضاف إليه "مرنبتاح" البهو المفتوح، ولم يبق منه سوى تسعة أعمدة وتمثالين كبيرين نُقلا إلى المتحف المصري، كما صور الملك "مرنبتاح" على جدرانه يقدم القرابين أمام العديد من الأرباب مثل "آمون رع" و"رع حو آختي" و"جحوتي" و"حور"، وكان المعبد محاطاً بسور من الطوب اللبن دمر معظمه، وأعيد استخدام أحجاره في منشآت أخرى قريبة من المعبد.

❖ معبد فيليب أرهيديوس :

بني هذا المعبد تكريماً للإله "تحوت"، وجاء فيه ذكر "الإسكندر الأكبر".

الواجهة : زينت الواجهة الخارجية بطغراءات لـ"الإسكندر الأكبر"، وعلى العتب ثمانية مناظر تمثل "الإسكندر" في صورة فرعون يتعبد إلى أحد الآلهة المصرية، وبداخل العتب منظران يمثل الملك يتعبد للإله "تحوت"، ونص كرسي لـ"فليب". وتحمل الأعمدة طغراءات لكل من "الإسكندر" و"فليب".

❖ بقايا السوق اليونايية (الأجورا) :

كما توجد مجموعة قائمة من الأعمدة الجرانيتية الرائعة، وأخرى ملقاه على الأرض، وهي أعمدة من الجرانيت الأحمر ذات تيجان كورنثية. يعتقد بعض المؤرخين أنها بقايا سوق المدينة في العصر اليوناني (اجورا)، في حين يعتقد آخرون أنها بقايا كنيسة كبيرة (بازيليكا) من أوائل العصر المسيحي.



منظر لأعمدة تمثل إما بقايا لبعض المعابد المتبقية أو بقايا السوق اليونانية الأجورا



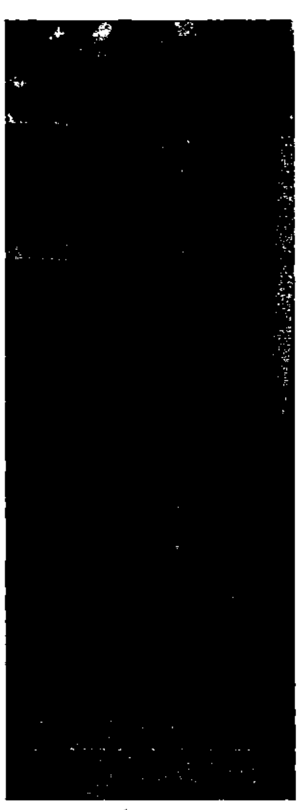
بقايا السوق اليونانية الأجورا



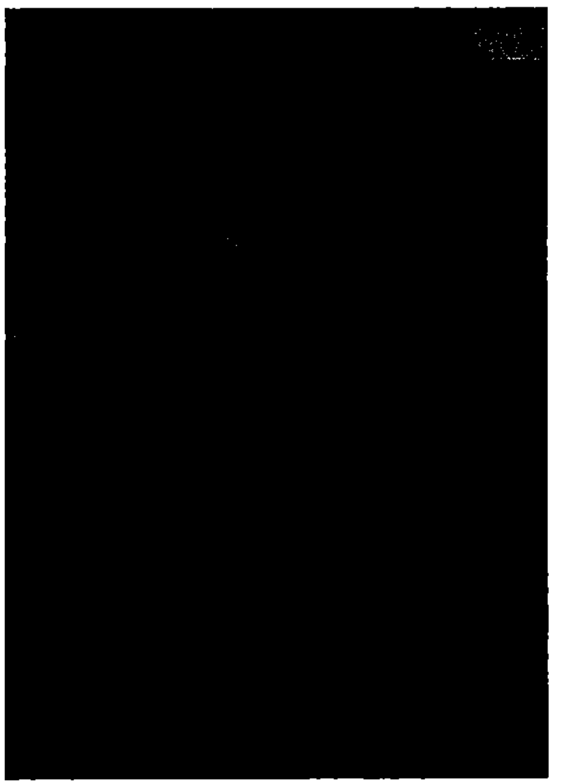
عنصر معماري من الحجر الجيري الصلد –

نقش علي أحد جوانبه أحد الألقاب الملكية باللغة المصرية القديمة –

عصر الدولة الحديثة – ١٥٠٠ ق.م



شاهد قبر علي شكل ناووس
بداخله تمثيل لشخص واقف يرتدي
عباءة ممسكاً بيده اليسرى مبخره
تفاصيل الواجه واضحة – حجر جيري



لوحة جنائزية من الحجر الجيري عليها
منظر لشخص وزوجته يتعبدان للإله أوزيريس
حجر جيري – عصر الدولة الحديثة ١٥٠٠ ق.م

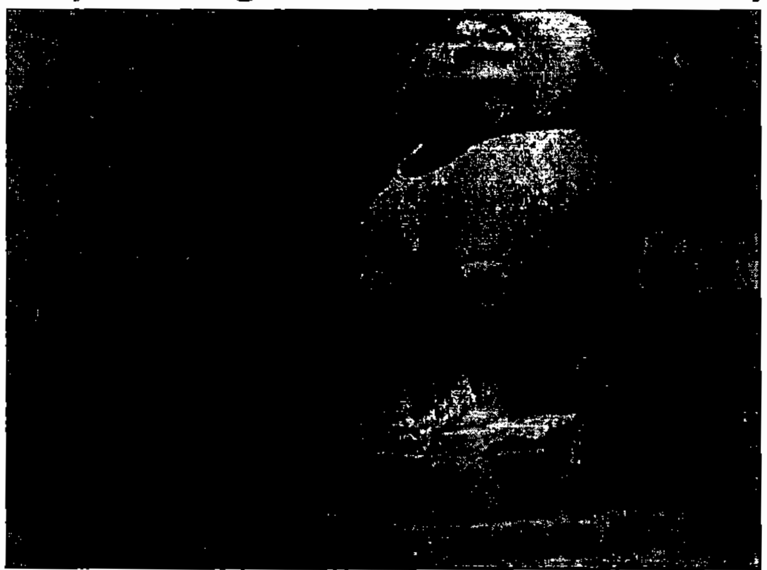
ملحوظة : يمثل "جحوتي" هيئتين مختلفتين إما بشكل الطائر أبو منجل (أبيس أو بهيئة قرد البابون) وكلاهما ارتبط بالقمر. وعادة ما كان يصور في الهيئة الآدمية برأس أبو منجل وهي الهيئة الأكثر تصويراً له، أو يصور في هيئة قرد (البابون) جالساً أو طائر (أبيس) -- الذي أصبح رمزاً للمعبود "جحوتي" – قد ظهر على الصلايات من عصور ما قبل وبداية الأسرات. وقد كان القرد أو المعبود "جحوتي" على درجة من الأهمية خلال عصر الدولة

القديمة، ويدل على ذلك الإشارة إليه في عدد من فقرات (نصوص الأهرام). كما ارتبط برب الشمس "رع" حيث كان أحد الربين اللذين رافقا "رع" في رحلته عبر السماء. ويُذكر أن رب السماء يعبر الطريق المائي أو النهر السماوي على جناح "جحوتي". وقد عرفت بلدة "الأشمونين – موطن الثامون – كمركز رئيسي لعبادته، ثم أصبح رباً عاماً في كل أنحاء مصر. واندمج "جحوتي" أو القرد في لاهوت "عين شمس" خلال الدولة القديمة، وارتبط بكل من "أوزير" و"رع" و"حور"؛ كذلك فقد مُثل كثيراً كرسول ووسيط بين الأرباب كما في أسطورة الصراع بين "حورس" و"ست". وقد نسب المصريون إلى "جحوتي" ابتكار الكتابة، ولذلك فقد أصبح (كاتب التاسوع الذي يقوم بتسجيل الكلمات المقدسة)، وكان المسئول عن كل الأرقام والحسابات ذلك لكونه (سيد الزمن، الوقت) و(مقدر السنين) فكان يقوم بتسجيل وحساب السنين الماضية ومنح سنين أطول للملوك. وكان القرد "جحوتي" رب كل أماكن المعرفة، وكان كتابة كل الرسائل تقع تحت إشرافه باعتباره (سيد بيت الحياة). وليس من المدهش أن يكون القرد "جحوتي" مُلماً بالأسرار وأعمال السحر الغير معروفة حتى لغيره من الأرباب. وقد لعب "جحوتي" دوراً هاماً في العالم الآخر؛ فنجده في المنظر المصاحب للفصل (١٢٥) من كتاب (الموتى) واقفاً أمام الميزان (الذي يوزن فيه قلب المتوفى) ليسجل النتيجة لتحديد مصير المتوفى. وقد أضفى هذا الدور على "جحوتي" سمعة العدالة والإستقامة. وقد ظلت أهمية القرد "جحوتي" كرب للقمر وشكلت جانباً هاماً من سمات شخصيته. وقد وضع في تمثال كوني مع رب الشمس، وذلك كتجسيد للشمس الليلية. كما اكتسب في

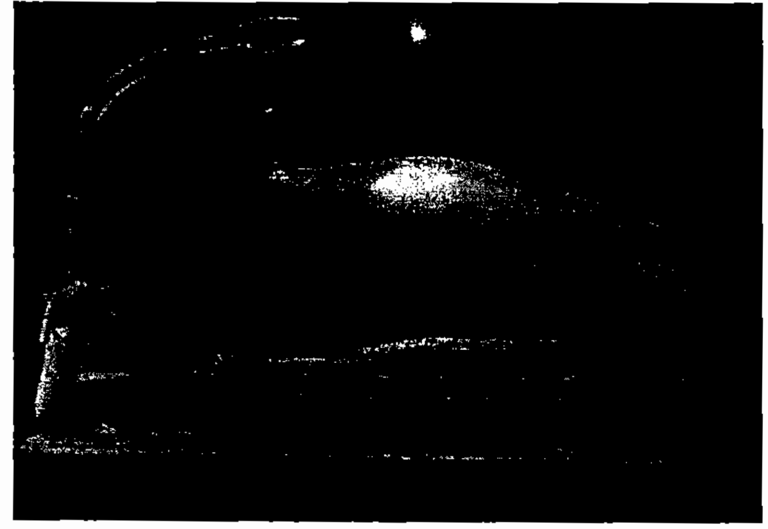


العصور المتأخرة صفة "آتون الفضي". وتوجد العشرات من التماثيل والأشكال للمعبود "جحوتي" في هيئة أبي منجل أو القرد تنتمي إلى عصور تاريخية مختلفة، والعديد من هذه التماثيل موجودة بالمتحف المصري. كما عُثر على الآلاف من المومياوات المحنطة للطائر أبي منجل أو القرد المقدس وذلك في جبانة "تونة الجبل". وقد ظهر اسم القرد "جحوتي" في أسماء العديد من ملوك الدولة الحديثة والذين حملوا الاسم "جحوتي مس" (تحتمس)؛ أي: (ابن جحوتي)، أو (جحوتي ولد)؛ وذلك يوضح الأهمية الملكية التي حظيت بها عبادته. كما أن الأدلة المبكرة لذكر عيد القرد أو المعبود "جحوتي" في صيغ التقدمة – في مقابر الأفراد خلال عصر الدولتين القديمة والوسطى – تؤكد كذلك على الأهمية والمكانة التي حظي بها هذا المعبود بين عامة الناس. وقد انتشرت عبادته وتقديسه عبر مناطق عديدة في أرجاء البلاد، ومن غير المؤكد ما إذا كانت "خمنو" (الأشمونين) – في مصر الوسطى – هي مركز عبادته الأول، أم لا. ولكن من المؤكد أنها كانت مركز عبادته الرئيسي خلال العصور التاريخية المختلفة. وربما كان للقرد "جحوتي" مقر عبادة مبكر في الدلتا، وتحديداً في الإقليم الخامس عشر؛ حيث كان أبو منجل رمزاً لهذا الإقليم. وقد كان لـ"جحوتي" مقاصير عبادة في الدلتا، وواحة "الخارجة"، وفي "سرابيط الخادم" بـ"سيناء". وإلى الغرب قليلاً من " الأشمونين" وتحديداً في "تونة الجبل" تقع جبانة تحتوي الآلاف من مومياوات طائر أبي منجل والقرد المحنط والمقدم كتقدمة نذرية لهذا المعبود. وقد عُثر أيضاً في "سقارة" على جبانة ضخمة أخرى لطائر أبي منجل والقرد. وتعكس هذه الدفنات مدى الانتشار الذي حققته الديانة الشعبية للمعبود "جحوتي" خلال العصور المتأخرة. كما عُثر على العديد من التمائم التي تجسد "جحوتي" في هيئة أبي منجل أو القرد كما ذُكر في العديد من البرديات. وتشهد الميثولوجيا (الأساطير) على سمعة الإله "جحوتي" الطيبة؛ فوفقاً لأسطورة "أوزوريس" فقد ساعد "جحوتي" الإله "أنوبيس" والإله "حورس" في إعادة تجميع جسد الإله "أوزوريس"، كما قام أيضاً بتلقين الإلهة "إيزيس" التعاويذ اللازمة لإحياء زوجها من جديد. فقد عُرف بـ (ابن رع) كما ذكرت بعض الأساطير إلى أنه قد شفى أو

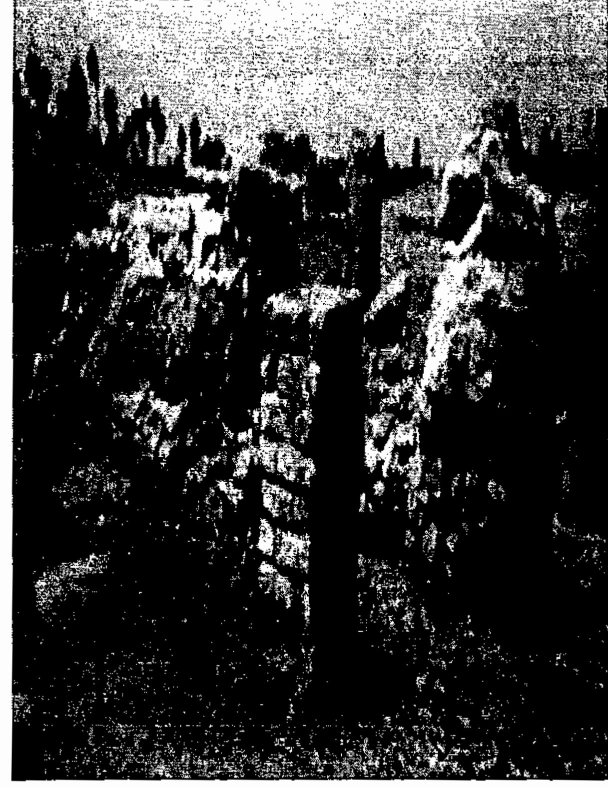
عالج عين الإله "حورس" الطفل تلك التي ارتبطت بالقمر التي فقأها الإله "ست". ويروي كذلك أنه أعاد "حورس" للحياة بعد أن وجدته "إيزيس" ميتاً إثر لدغة عقرب. وقد قام أيضاً "جحوتي" بإبدال رأس الإلهة "إيزيس" برأس بقرة بعد أن أطاح بها "حورس" في نوبة غضب.

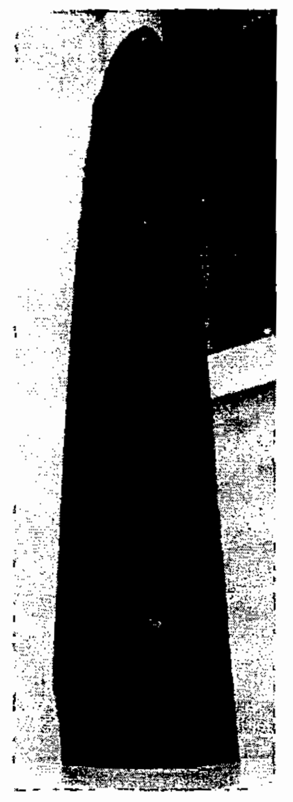


تمثال للمعبود تحوت في صورة قرد البابون



تمثال لتحوت(جحوتى) مع زوجته ماعت


بقايا معبد الملك نيرون


مسلة نختنبو ٢ من البازلت

❖ منطقة تونة الجبل :

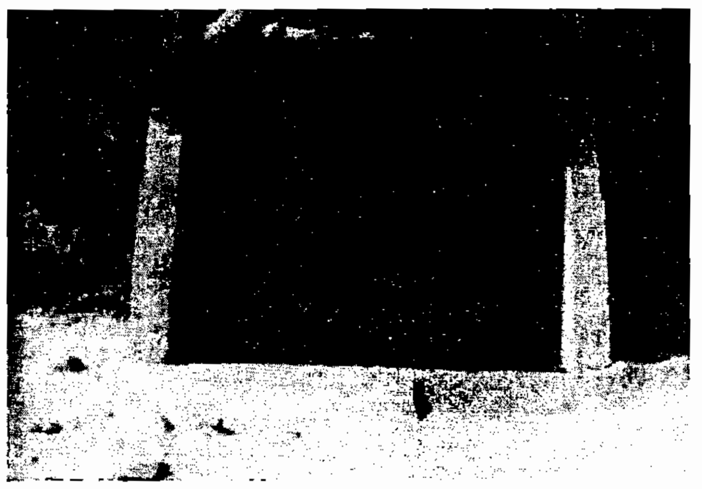
تقع قرية "تونة الجبل" غرب مدينة "ملوى" على بعد ٦٧ كلم جنوب غرب مدينة "المنيا" وغرب مدينة "هيرموبوليس" (منطقة الأشمونين الأثرية) بحوالى عشرة كيلو متر تقريباً. يمكن الوصول إليها بالطريق الصحراوى الغربى والطريق الزراعى (مصر– أسوان). اشتق اسم "تونة الجبل" من الكلمة المصرية القديمة "تاحني"، أي: "البحيرة"، إشارة إلى بحيرة كانت تتكون في المنطقة نتيجة لفيضان النيل، وأضيفت إليها كلمة الجبل نظراً لوقوعها في منطقة جبلية صحراوية ثم أضاف

العرب حرف التاء إلى كلمة (ونة) بمعنى (الأرنب) لتصبح "تونة" وأضيف اسم (الجبل) إليها تمييزاً لها عن القرية السكنية الحديثة "تونه البلد". وأصل تسميتها منذ أيام الفراعنة، وأصبحت في اليونانية "تاونس" ثم "تاحنت" أيام الرومان، ومعني الاسمين (البِرْكَة). وكانت تعتبر جبانة في العصور الفرعونية، واليونانية، والرومانية، وقد عثر فيها على برديات يونانية وديموطيقية وآرامية. وكانت "تونة الجبل" في الماضي تحد مدينة "أخيتاتون" (كانت "أخيتاتون" عاصمة للبلاد لفترة قصيرة في عهد "إخناتون")، كما كانت أيضاً (أي "تونة الجبل") جبانة لمدينة "هيرموبوليس" المجاورة. وكانت الجبانة الخاصة بالإقليم الخامس عشر من أقاليم الصعيد أو إقليم "الونه" بمعنى (إقليم الأرنب) والذى جاء منه اسم "تونة" وكان عاصمته هي مدينة "الأشمونين" والتي عرفت بعدة أسماء وهي : "خنو" و"نوت" و"بر جحوتي" وكان معبودها الرسمي "تحوت" إلى جانب (ثامون الأشمونين) و"ونت" الثعبان. وقد ازدهرت في العصر اليوناني حيث كانت جبانة مدينة الأحياء بـ"الأشمونين" وسميت "هيرموبوليس الغرب"، وتوجد بها منازل جنائزية زينت برسوم تسترعى الإنتباه إذ هي خليط من الفن اليوناني والمصرى القديم. وتتزايد أهمية هذه المنطقة بالكشوفات الحديثة التى تتم بها ولا تزال تونة الجبل لم تكشف عن كل أسرارها إلى الآن. ومن أهم المعالم الأثرية الموجودة بالمدينة : إحدى (لوحات حدود) مدينة "إخناتون"، المزارات الجنائزية والمقابر، وأهمها مقبرة شهيدة الحب الطاهر "إيزادورا" ومومياءها من العصر اليوناني الروماني، جبانة الإله "تحوت"؛ وهي عبارة عن مقابر قردة (البابون) وطيور (الإيبيس) وبيضها وهي الحيوانات المقدسة للإله "تحوت"، إضافة إلى جبانة مدينة "هيرموبوليس"، ومقبرة الكاهن "بيتوسريس" (بيتوزيرس) الكاهن الأكبر للإله "تحوت"، وكبير الكهنة من العصر اليونانى

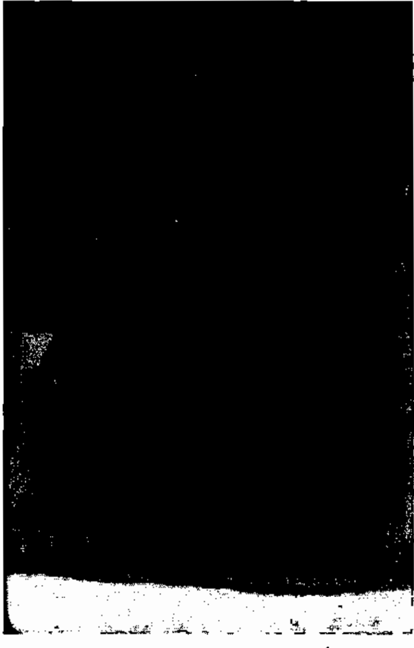
الرومانى، والتي ترجع إلى عصر البطالمة. وأهم ما يميز "تونة الجبل" سراديب الإله "تحوت" وهي السراديب التي تمثل مجموعة ضخمة من الممرات المنقورة في الصخر في باطن الأرض والتي كانت مخصصة لدفن طيور أبو منجل المقدسة، وكذلك القردة بعد تحنيطها وهما رمزىّ الإله: "جحوتى" وأغلب عمليات تحنيط هذه الحيوانات والطيور تمت فى عصر البطالمة والعصر الرومانى، وكذلك الساقية الرومانية، وسوف نستعرض فيما يلي شرحاً مبسطاً لمعالم المدينة الأثرية.

◆لوحة حدود مدينة إخناتون :

توجد إلى الجنوب من "تونة الجبل" خلف "بحر يوسف". وهي أحسن لوحات حدود المدينة حفظاً، نحتت في أحد صخور المنطقة قبل مدخل جبانة "تونة الجبل". صور عليها "إخناتون" و"نفرتيتى" وبناتهما يتعبدون للإله "آتون"، بالإضافة إلى النص المصاحب والمتكرر في كل اللوحات تقريباً. وأسفل اللوحة توجد أجزاء من تماثيل مجسمة لكل من "إخناتون" و"نفرتيتى" وبناتهما.



لوحة حدود مدينة إخناتون



لوحة حدود مدينة إخناتون

❖ الجبانة :

تمتد جبانة "تونة الجبل" حوالي ٣ كلم. وهي الجبانة المتأخرة لمدينة "الأشمونين" (عاصمة الإقليم ١٥ من أقاليم مصر العليا). تمثل جبانة "تونة الجبل" أهمية خاصة، لأنها تبرز مظاهر التزاوج الفني بين الفن المصري القديم والفن اليوناني. تضم "تونة الجبل" عشرات المزارات الجنائزية المتصلة بالمقابر، والتي كان يستخدمها زوار الجبانة في المناسبات الدينية. ويرجع أقدمها للأسرات المتأخرة من التاريخ المصري.

المعبد العظيم ... مأوى الأرواح السامية ... "أيها الأحياء على الأرض، يا من يقصدون إلى هذا الجبل وسائر من يقصدون في المستقبل إلى معبد الأرواح العظمى لطلب الغفران .. أذكروا اسمي (اذكروني بخير) فالكلمة الطيبة ذكر

خالد"؛ تلك كانت كلمات "بيتوزيريس" كبير كهنة "تحوت" بـ"تونا الجبل". جاء ذكر ذلك المكان في العديد من الكتابات القديمة والتي تصف المكان وصفاً دقيقاً حيث قيل عنها:"هناك المعبد الكبير، ومن حوله حديقة (بها العديد من شجر الدوم يعيش ويرتع بين أغصانها قرد البابون) وفيها حوض لسباحة الطائر، ومن حوله نبات لغذائه، وأخيرا المدافن".



منطقة آثار تونة الجبل

◆ مقبرة بيتوزيرس :

ترجع هذه المقبرة إلى أوائل حكم البطالمة في مصر حيث يرجع تاريخها إلى حوالي (٣٥٠ ق.م.). وهى عبارة عن مقبرة ومُصلّى (أو معبد صغير) فى آنٍ واحد. وهي مقبرة فريدة في عمارتها وفنونها. فعمارتها تماثل عمارة المعابد المصرية في الدولة الحديثة، وفنونها جمعت بين الفنين المصري واليوناني في بعض

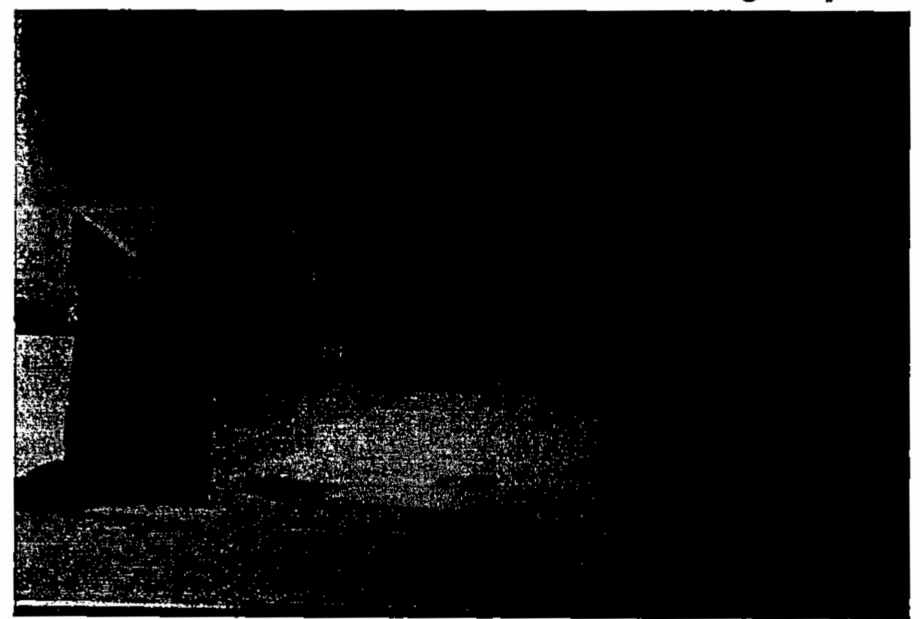
الحالات، وفى حالات أخرى أبرزت الفن المصري بخصائصه الأصيلة، والفن اليوناني بخصائصه المميزة له. كان صاحبها المدعو "بادي أوزير" بمعنى (هبة أوزير) بالمصرية، وهو "بيتوزيرس" باليونانية يشغل وظيفة الكاهن الأول للإله "جحوتي" (تحوت) سيد "الأشمونين" وغيره من الكهنة (كبير الكهنة)، وأهم شخصية في "هيرموبوليس". وكما ذكرنا سلفاً فقد كانت (هيرموبوليس القديمة) مدينة في مصر الوسطي علي بعد حوالي ٣٠٠ كلم جنوب القاهرة علي مسافة قصيرة من من الضفة اليسري للنيل وتسمي حالياً "الأشمونين" التي تقع علي بعد ١٠ كلم غرب مدينة "ملوي"، وكانت تعرف بالقبطية بمدينة "خمون" ثم "شيمون" أي (مدينة الثمانية آلهة)، وكانت مركزاً للمعبود "تحوت" إله الكتابة والحكمة والمعرفة، ولم يبق من هذه المدينة حالياً سوى خرائب متناثرة بين النخيل والبرك وعلي بعد ٨ أميال شرقاً وراء "بحر يوسف" تبدأ الصحراء وجبانة "تونة الجبل"، وفي عام ١٩١٩ عثر العالم الفرنسي "ليفافر" علي مقبرة "بتوزيريس". وكان الاعتقاد في البداية أنه يمثل أحد دور العبادة المصرية حيث أن هذا القبر يشبه فى مظهره الخارجى دور المعابد المصرية التى بنيت فى العهد البطلمي، لكنه في الحقيقة قبر عائلي إشترك فيه مع والده "سشو" وشقيقه "جد – تحوت– اف – عنخ" حيث دفنوا فيها جميعاً. وقد شغل جميع أفراد تلك العائلة وظائف كهنوتية تتصل بالإله "تحوت" وبعض الآلهة التي عبدت في هذا المكان. ويؤدي إلى المقبرة التى تحمل اسمه طريق مرصوف بطول ٦٥ قدماً وعرض ١٣ قدماً. وتأتي أهمية هذه المقبرة في أنها تمثل الإنتقال المرحلي الفني بين الفن المصري القديم والعصر البطلمي المبكر كما يتضح من العناصر الفنية بها وخاصة الممثلة ضمن موكب القرابين بالصالة الداخلية. تتخذ المقبرة شكل معبد مصري وليست مجرد

مقبرة تقليدية، لها دهليز به أعمدة. وتشبه تماماً واجهة معبد "دندرة" في الجنوب؛ حيث يزين الواجهة أربعة أساطين إثنين يقلدان النخيل، والآخران يقلدان أعمدة مركبة من اللوتس والبردي، وتظهر الأربعة أساطين عند الواجهة في أعلى ما يسمى (الستائر الجدارية) التي تسمح بمرور الضوء إلى الصالة الأمامية (برو – ناؤوس)، ويحف بالواجهة كذلك زخرفة الكورنيش والخيزرانة المصريتان. يزين الجزء الخارجي من المقبرة (برو – ناؤوس) مناظر الحرفيين يقومون بأعمال النجارة والأواني الحجرية، وصناعة الحلي، كما يظهر أيضاً مناظر جني محصول العنب وصناعة النبيذ، وكذلك جني الكتان، والقمح وحصاده، وغير ذلك من مناظر تمثل حرث الأرض وزراعتها. ويوجد فيما يمكن اعتباره فناء خارجي 'مذبح' له زوايا مثلثه أو مايشبه شكل القرون وهو قائم إلى الجانب الأيسر من الطريق، ويظن أن بهذا المذبح الذي يبلغ ارتفاعه ثماني أقدام مؤثرات أسيوية. وخلف هذا الفناء الخارجي توجد واجهة المقبرة التي تبدو فيها الأعمدة المستديرة ذات التيجان الزهرية والمشكلة علي هيئة سعف النخيل ويصل بينها جدران علي هيئة ستائر زينت بمناظر القرابين. وعدد حجرات المقبرة اثنتان، أحدهما هي الصالة التي تسبق المقصورة وهي مزينة بنقوش ورسوم تخص "بتوزيريس" نفسه، ثم المقصورة التي كرسها "بتوزيريس" لأبيه "سشو" وأخيه "جد- تحوت – اف – عنخ الثاني". وتزخر المقبرة بالعديد من المناظر الدنيوية، مثل الزراعة والحصاد، وجمع وعصر العنب، ورعى الطيور والحيوانات، والمنظر الشهير لبقرة تلد. هذا بالإضافة إلى مناظر الصناعات الحرفية المتعددة والدينية مثل الجنازة ومقدمي القرابين، وعبادة الآلهة، وبعض فصول كتب (الموتى). وتميز هذه المقبرة بتداخل الفن الهيلينى والمصرى خاصة فى المقصورة الأمامية حيث رسمت مظاهر الحياة اليومية

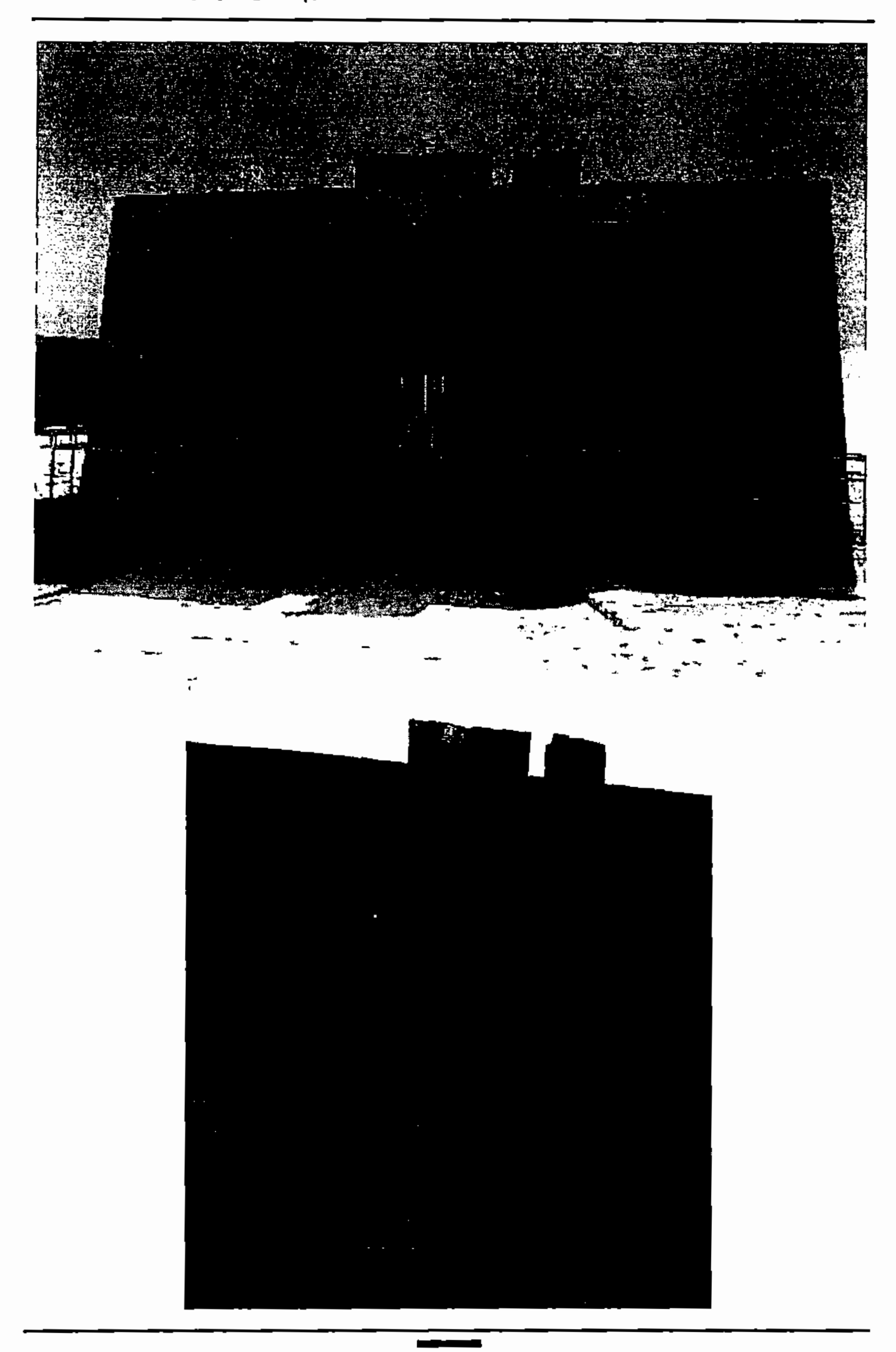
والصناعات؛ فهي تحتوى على صور تمتزج فيها الثقافتان المصرية القديمة واليونانية؛ فالمناظر المنحوتة تمثل خليطاً عجيباً من الطابع القديم الممزوج بالتأثير الإغريقي فالمشاهد الممثلة هنا هي المشاهد المصرية المألوفة، غير أن الملابس منقولة عن الطراز السائد في ذلك العصر وهو خليط عجيب أكثر منه جميل؛ حيث نرى مناظر لأعمال زراعية مرسومة على الطريقة المصرية التقليدية، ولكن الأشخاص الذين يظهرون بهذه المشاهد يرتدون الملابس اليونانية. أما الحجرة الثانية فقد نقشت بها رسوم أغلب الآلهة المصرية القديمة. وكان بالمقبرة تابوت "بيتوزيرس" الذى نُقل إلى المتحف المصرى كأحد المقتنيات الهامة به. وتعتبر مقبرة "بتوزيريس" من أهم مقابر "تونة الجبل" والتي ترجع إلى الفترة تقريباً من منتصف إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، وتشير الكتابات الموجوده بالمقبرة إلى ما لا يقل عن ثمانية من رؤساء كهنة "هيرموبوليس" وهم :("جد– تحوت – اف – عنخ الأول" و"سشو" و"بف– نف – نيت" و"جد– تحوت– اف – عنخ الثاني" و"بتوزيريس" و"تاخوس" و"تحوت – رخ – بتو– كم"). وفي صالة المقبرة يمثل على أسفل جانبيها الشرقي والغربي مناظر موكب قرابين ضخم يضم الجنسيات التي جاءت إلى المنطقة لإلتماس بركات "تحوت" وكهنته، كما يظهر جزء من الساعة الأولى من ساعات العالم السفلى وذلك عند الجزء الجنوبي من الجدار الغربي، وهناك أيضاً عدد من المناظر تمثل التطهير، ونقل الأثاث الجنائزي. ونجد علي حائط المدخل (الشمالي) خلف الستائر بين الأعمدة من اليسار إلى اليمين صنّاع المعادن والنحاسين والمذهبين وعملية وزن الذهب مع رص الأشياء التي تم صنعها، ثم صانعي العطور والنجارين وصانعي السلال. وعلي الحائط الشرقي توجد صفوف ثلاثة تمثل مناظر الزراعة والحرث وصناعة الكتان والغلال ودرس الغلال.

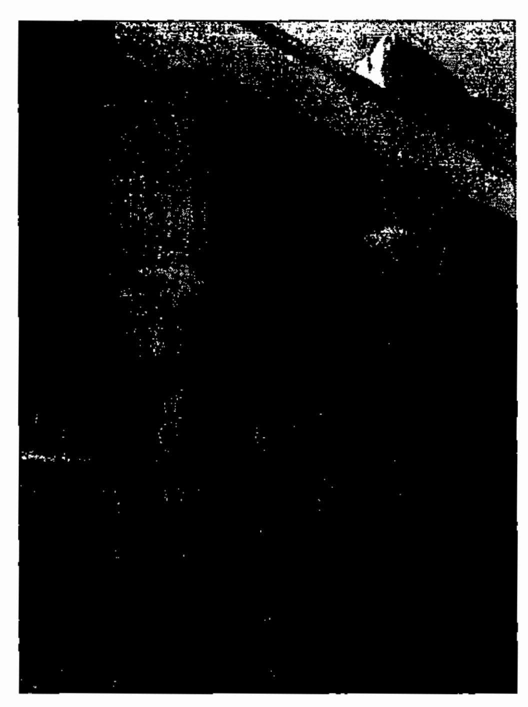
وعلي الحائط الغربي منظر للماشية والكروم وعصر النبيذ ، كما يوجد علي الحائط الخلفي (الجنوبي) منظر كبير لـ"بيتوزيريس" وزوجته وهما يتقبلان القرابين من أولادهما وبناتهما مع مناظر التضحية، ويلاحظ أن العنصر الإغريقي ظاهر بشكل واضح. ونمر بعد ذلك إلى المقصورة وهي مربعة تقريباً ويسند سقفها أربعة أعمدة مربعة تحيط ببئر الدفن التي يبلغ عمقها ٢٦ قدماً. وهذه البئر تؤدي إلى عدة حجرات مدفونة في الصخر وقد ملئت بقطع من الأحجار وأجزاء من التوابيت وكان من بينها ذلك الغطاء الفخم لأحد التوابيت الثلاثة لـ"بتوزيريس". وهو المزين بصفوف طويلة من الكتابة الهيروغليفية المصنوعة من الزجاج الملون والمطعم بالخشب، وهذا مَثل من الأمثلة الرائعة للصناعة المصرية. (والنص عبارة عن الفصل الواحد والأربعين من كتاب الموتي)، وهذا النموذج البديع من الصناعة المصرية المتأخرة موجود بالمتحف المصري. وعلي حائط المدخل الشمالي (على يمين الداخل) عند الجزء الشمالي الشرقي منظر للإلهة "نوت" تنبثق من شجرة الجميز أو شجرة الأبدية تصب الماء من أجل والد ووالدة الكاهن "بيتوزيريس" كرحمة وحياة لهما، ثم منظر "بتوزيريس" وهو يتعبد لوالـــده، ومنظر قطعان الماشية وهي تساق في المستنقعات بالطريقة المتبعة القديمة. أما الجزء الأيسر للحائط فيظهر عليه "جد – تحوت – اف – عنخ" أمام مائدة القرابين و"بتوزيريس" في صحبة أخيه. وعلي الحائط الشرقي منظر للمركب الجنائزي مع التابوت، والرجال والنساء والنائحات حاملي القرابين وأحد الكهنة يطهر المومياء عند المقبرة، وغير ذلك من المناظر. وعلي الحائط الغربي نجد "جد – تحوت – اف – عنخ" ومعه تسعة قرود واثني عشر ثعباناً من الكوبرا مع ثيران "آمون" و"أوزوريس" وهي تقاد إلى حضرة "أوزوريس". وفي الصف الأسفل يقوم "بتوزيريس"

بوصف جمال المقبرة لأخيه، ثم يأتي صف من خمسة وعشرين خادماً حاملين القرابين وثمانية وعشرين أخرين من الرجال والنساء، ويحمل بعض النساء أطفالهن، وفي بعض المناظر يبدو واضحاً التأثير الإغريقي. والحائط الجنوبي (الخلفي) ينقسم إلى ثلاثة أقسام؛ وفي القسم الأيسر نشاهد الأمير "بري – سشو" يتعبد ومعه تسعة آلهة للشمس، و"جد – تحوت – اف – عنخ" وأولاده يتعبدون لـ"سشو"، وفي القسم الأوسط "سشو" و"جد – تحوت – اف – عنخ" يتعبدان لـ"أوزيريس" و"إيزيس"، كما مُثِّل بعض الآلهة المختلفة الأخرى، وفي القسم الأيمن "جد – تحوت – اف – عنخ" يتعبد إلى تسعة من الآلهة، بينما يظهر "بتوزيريس" في صحبة أخيه، وتحت هذا منظر لمستنقع وبه أفراس النهر والتماسيح. والمقبرة في جملتها مثل رائع للتصميم والصناعة في عصورها المتأخرة عندما بدأ التأثير الإغريقي يُخضع الأسلوب المصري لأشكاله.



مقبرة بيتوزريس





واجهة مقبرة بيتوزيريس



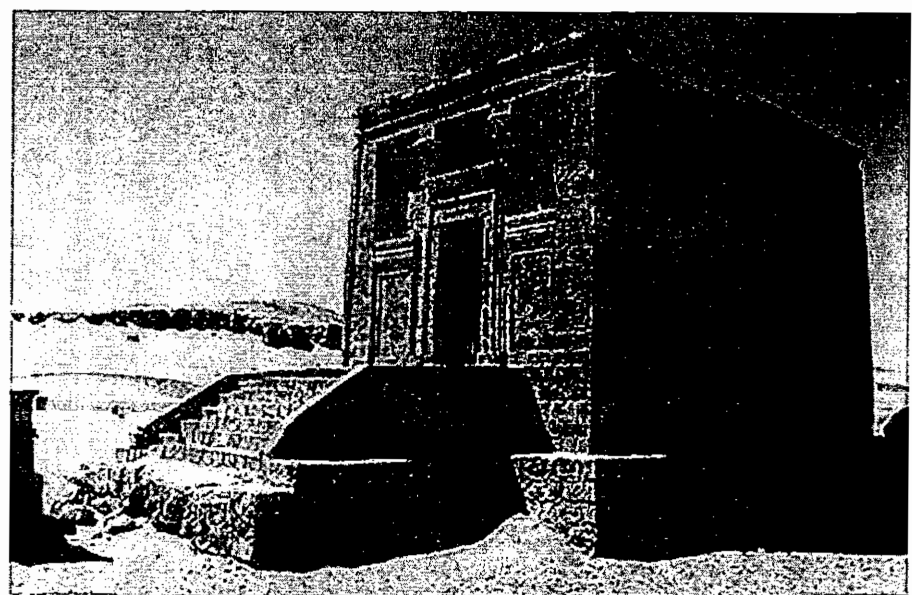
نقوش على جدران مقبرة بيتوزريس في تونة الجبل

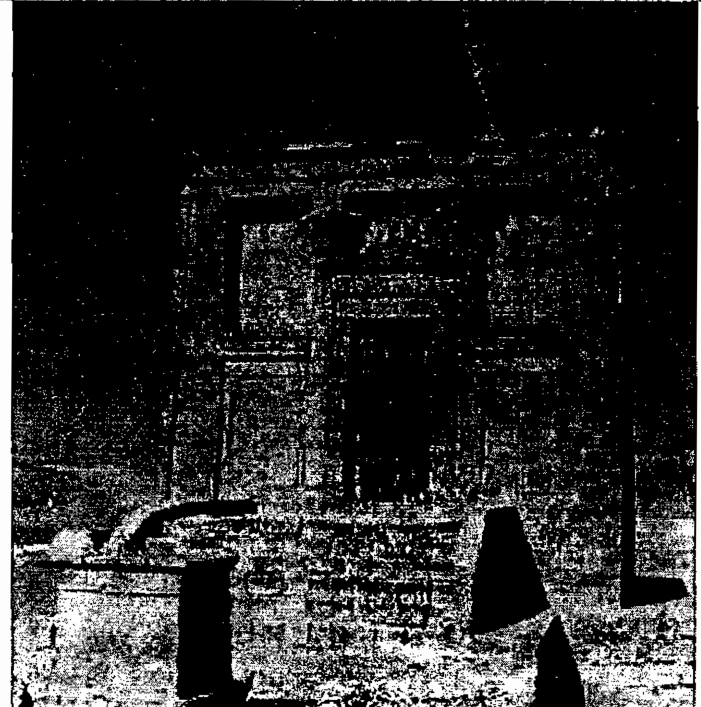
كما تحتوي الجبانة المجاورة علي مقابر غربية للإغريق وحديقة خصصت للطائر أبي منجل والقردة، وعدد كبير من الحجرات والممرات تحت الأرض مملوءة بالبقايا المحنطة لهذه الحيوانات المقدسة، وقد كشفت حفائر جامعة القاهرة بـ"تونة الجبل" عن مدينة كاملة تقع خلف قبر "بتوزيريس" وهي تضم بيوتاً جنائزية تتصل بالقبور يقصدها أقارب الموتى في الأعياد وهي ترجع إلى الفترة من العصر الفارسي (الأسرة ٢٧) حتي العصر البطلمي، وهي تمثل فناً خليطاً من الفن المصري والإغريقي، وكذلك يجدر مشاهدة بئر ضخم رائع البناء يرجع للعصر الروماني يزود المنطقة بالمياه عن طريق أنابيب فخارية تصب في حوض كبير.

◆ مقبرة إيزادورا :

تعتبر مقبرة "إيزادورا" من أهم مقابر "تونة الجبل" وهذه المقبرة من عصر الإمبراطور "هادريان". "إيزادورا" أو (هبة إيزيس) باللغة الفرعونية رمز الحب الطاهر الذى نشأ على شاطئ نهر النيل منذ نحو ٢١٣٥ عاماً، هى فتاة يونانية عاشت فيما يبدو في القرن الثانى قبل الميلاد، حيث كانت تسكن تحديداً فى الضفة الغربية للنيل بمنطقة "الشيخ عبادة" حالياً، وكان والدها حاكم إقليم "انتيوبوليس"، وهو الإقليم (١٥) من أقاليم مصر العليا. وقد وردت عدة روايات عن أسباب موتها منها أنها عشقت ضابطاً مصرياً تعرفت عليه في حفل عرس في مدينة "الأشمونين" كانت تحضره ودارت بينهما أجمل وأروع قصة حب عرفها التاريخ القديم فلما عرف والدها منعها عن حبيبها فقررت الانتحار دون علم والدها وماتت غرقاً، أو أنها قد غرقت وهى تعبر نهر النيل للقاء حبيبها. فأقام والدها هذا البيت الجنائزى وبها كتابات يونانية فيها رثاء لوفاتها صغيرة السن وذكر فيها خليط

من الآلهة اليونانية والمصرية التي ساعدته في بناء المقبرة. يقول الدكتور "عبد الحليم نور الدين":" إن "إيزادورا" بعد أن غرقت أصابت الفاجعة الأب فرثاها فى مرثية شعرية كتبت باليونانية على جدارن مقبرتها، والتى مازالت تضم رفاتها، حيث بنى لها قبراً يليق بقيمتها وبطراز فريد من نوعه مازال موجوداً حتى الآن بمنطقة "تونة الجبل"، وأصيب "حابى" الحبيب المكلوم فى قلبه وحبه بصدمة جعلته يفكر فيها كل لحظة فيعبر النهر كل ليلة ليضئ شمعة على مقبرتها وليؤنس روحها، بينما خط والدها على جدارن المقبرة المرثيتين الطويلتين بحائط بمدخل الحجرة الثانية والمسجى به جسدها بدأها بقوله:"أيتها الصغيرة الجميلة.. أيتها الطيبة البريئة.. والزهرة الناضرة.. التى ذبلت فى ربيع العمر.. ياملاكى الطاهر الذى رحل.. دون وداع..". يذكر أن مقبرة "إيزادورا" بُنيت من طراز فريد فهى برقم (١) بين مقابر "تونا الجبل" ،وتبدو كما لو كانت منزلاً على الطراز الجنائزى المصرى مقام من الطوب اللبن المحروق، ومغطى جدارنه بالكامل بمادة الجص الأبيض من الخارج والداخل، ويكون الصعود له ببعض السلمات، والتى تؤدى إلى مذبح صغير، يقع خلفه مدخل المقبرة المكونة من حجرتين؛ الإستقبال والدفن، وعلى جانبى المدخل المؤدى للحجرة الثانية حيث يسجى الجثمان الطاهر فوق سرير جنائزى فاخر على شكل أسد، وهو مكون من بناء مرتفع قليلاً من اللبن طوله متران به عمودان، ويعلوه نموذج على شكل قوقعة (صَدفة) مغطاة بالجص أقامت عليه وزارة الآثار (فاترينة)، وحددت سنة البناء فى عام ١٢٠ ق.م والتى واكبت عصر الإمبراطور "هادريان" (١٣٨-١١٧) ق.م. كما ذكرنا سلفاً. ويذكر أن الدكتور "طه حسين" تأثر بشدة بقصة "إيزادورا"، فكانت محور شخصيات فى قصصه، واختار استراحة لإقامته شتاءاً بالقرب منها، إعزازاً لقيمتها الإنسانية والتاريخية.





مقبرة إيزادورا



مومياء ايزادورا في منطقة تونة الجبل الأثرية في محافظة المنيا

◆ السراديب :

جبانة "تونا الجبل" (سراديب الأيبس) (جبانة دفن الإله تحوت)؛ هي جبانة من أكبر الجبانات التى ضمت مومياوات الطيور والحيوانات التى كانت ترمز للمعبود "تحوت" رب الحكمة، والكتابة، والميزان، والعدالة، والشفاء، والقمر، وغير ذلك من معان فى عقيدة المصريين القدماء. وهى مجموعة ضخمة من الممرات المنقورة فى الصخر ممتدة تحت الأرض لمسافة كبيرة وكانت مخصصة لدفن الإله "تحوت" (طيور أبو منجل المقدسة، وكذلك القردة بعد تحنيطها). كانت المومياوات توضع في توابيت فخارية، أو خشبية أو حجرية. وتضمنت السطوح الخارجية لبعضها نصوصاً بالخط الديموطيقى. تعددت وتنوعت أماكن

دفن هذين الرمزين المقدسين للإله "جحوتي"، والتي ترجع إلى أواخر التاريخ المصري القديم، وإن انتشرت إلى حد كبير في العصرين اليوناني والروماني، وتضم الجبانة بضع ملايين من المومياوات، بالإضافة إلى مقبرة أحد كهنة "جحوتي"، ويدعى "عنخ حور" والذي كان يشرف على تقديم القرابين ودفن المومياوات. هذه السراديب ليست ببعيدة عن مقبرة "بيتوزيريس"،وتذكرنا بجبانة العجول المحنطة بمنطقة "سقارة" فى شمال مصر، وعثر بداخلها على آلاف المدافن الخاصة بطائر (أبى منجل) الرمز المقدس للمعبود "تحوت"، بالإضافة إلى مومياوات قرد (البابون) الرمز الحيوانى المقدس أيضاً للمعبود "تحوت"، ويتم النزول إليها بواسطة درج سلمى حجرى متسع، يوجد عند مدخله من أعلى حجرة صغيرة أعدت على وجه الخصوص لتحنيط الحيوانات والطيور من رموز المعبود "تحوت"، وقد تم العثور بهذه الحجرة على بقايا مواد كانت تستخدم لتحنيط أجساد هذه الطيور والحيوانات، وهى تختلف بطبيعتها عن مواد تحنيط البشر كما أوضحت الدراسات المتخصصة هناك، حيث كان الكهنة القائمين على التحنيط يقومون بمهامهم داخلها قبل الدفن.

تخطيط السراديب: يلاحظ أن أرضيات السراديب كلها ممهدة بواسطة مدكات وأحياناً قوالب من الطوب، وتتكون من ممر رئيسى ممتد مستطيل الشكل غير محدد الإتجاه، ويتفرع منه عدة ممرات أخرى، تتعلق جميعها بدفن مومياوات الطائر المقدس، بإستثناء الممر الموجود جهة يمين الزائر بعد المدخل حيث يوجد دفنات للقردة تعود فى بدايتها لعصر الدولة الحديثة وذلك داخل ممر مستطيل الشكل. لقد إستمر الدفن فى هذا السرداب وغيره من سراديب على مر العصور المصرية القديمة وحتى العصرين البطلمى والرومانى، وقد عثر بداخلها على كثير

من التماثيل الخاصة بطيور أبى منجل مصنوعة من الخشب، والبرونز، وأحياناً من الحجر، وأحدها مرقق بالذهب ويمثل طائر أبو منجل أمام المعبودة "ماعت" ربة العدالة كتعبير عن دوره الرئيسى فى محاكمة الموتى وقد نقلت معظمها إلى متحف "ملوى" الذى تم الإعتداء عليه وسرقته فى المدة الأخيرة، كما نقل إلى هناك أيضاً بيض هذا الطائر المقدس، وبعض التوابيت الخاصة به من خشبية وحجرية وفخارية.

هيئات جحوتى: إتخذ المعبود جحوتى (تحوت) أشكال محددة وهى:

أ- قرد البابون (الشكل الحيوانى الخالص).

ب – طائر أبى منجل (هيئة الطير الخالصة).

ج – أدمى برأس طائر أبى منجل (الهيئة المركبة أو نصف الآدمية).

أطلق على هذا الطائر اسم: تنطق "هبى" فى المصرية وتعنى أبى منجل. تم تقديس "تحوت" فى منطقة "الأشمونين" (هرموبوليس)، و"تونا الجبل" جنوب "المنيا" الحالية، وكان المصرى القديم يشرب الماء إذا شرب منه هذا الطائر وهنا يطمئن إلى نقاء المياه وصلاحيتها، وإذا مات كان يقوم بتحنيطه، وتغطيته بالملح، حتى تيبسه، وإتمام عملية التحنيط، ثم تكفينه، بعد إستخراج الأحشاء، مثل البشر تماماً، ثم يتم وضعه فى تابوت من حجر الجير الأبيض، أو تابوت من الخشب، أو كثيراً جداً فى العصر المتأخر بأن يوضع فى تابوت أو إناء من الفخار. يوضع هذا الطائر المقدس بعد ذلك داخل كوات أو أماكن مستطيلة الشكل مبنية من الطوب وأحياناً من الطين مجهزة لوضع توابيت هذا الطائر، كما يظهر فى غالبية الممرات، وقد عثر بداخل هذه الفتحات على توابيت مستطيلة الشكل منحوتة من حجر الجير الأبيض. ويلاحظ أن بعض هذه التوابيت حمل اسم المعبود "جحوتى" فى العصر المتأخر، وهو "جحر – جحوتى" وذلك على تابوت لمومياء طائر أبى منجل

من العصر المتأخر له غطاء نصف قبوى الشكل، كما حمل تلاوة بواسطة "أوزير" أو المتوفى الذى قام بتقديم هذه الدفنة. يلاحظ أن أحد هذه السراديب منحوت فى الصخر ويؤدى إلى خارجها. وقد أنشيء فى أحد السراديب متحفاً يضم بعض المقتنيات التى وجدت فى هذه السراديب الممتدة وفى منطقة "تونا الجبل" و"الأشمونين"؛ منها بعض قردة البابون المحنطة وطائر أبو منجل المحنط.

➢ أسرار السراديب وقصتها :

السراديب أو (بير الطير) كما يطلق عليها أهل المنطقة تعد بمثابة مدينة كاملة تحت الأرض تقدر بمساحة تصل لأكثر من ٣ كلم في جميع الاتجاهات، خصصت لدفن الحيوانات المقدسة (قرد البابون والطائر الايبس وهو المعروف بمالك الحزين – أبو منجل – أبو قردان) رموز المعبود "تحوت" أو "توت"، فكانت تحنط وتوضع بتوابيت (خشبية أو حجرية أو فخارية) بغرفة خاصة خارج أعلى السرداب C وتدفن كقرابين للإله مثلها كمثل إضاءة شمعة بقبور الصالحين أو بالكنائس الآن بمفهومنا الحديث. ونظراً للتكدس الهائل لتلك النذور والقرابين وتكويمها بعضها فوق بعض ملئت السراديب على مر العصور وبسبب ذلك تلف الكثير منها والتي بلغت التقديرات إلى حوالي ٥ مليون تابوت بل وأكثر. قام العالم الأثري الكبير الدكتور "سامي جبرة" بمجهود جبار بالمنطقة حيث قام بالعديد من الاكتشافات والأبحاث بالمنطقة خلال فترة الثلاثينيات وحتى الخمسينيات من القرن الماضي وكان إسهامه ضخماً في إزاحة جبال من الرمال التي كانت تغطى المنطقة بالكامل وعمل فتحات للتهوية داخل تلك السراديب وللأسف لم يحظى بالشهرة الواجبة نظراً لتزامن اكتشافاته مع اكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون" والتي غطت على أعماله العظيمة. قام الدكتور "سامي" بفصل مداخل أربعة سراديب هي

(A–B–C–O) وقام بتنظيف ممر رقم C والذي تصل تفريعاته إلى أكثر من ١٠٠٠ شارع !

- **السرداب الأول A** : خصص للطائر "توت" المقدس "ابيس" أبو منجل وبعض الطيور الأخرى ومنها الصقر، وليس في هذا السرداب أثر للقرد، وكانت مومياوات الطيور المحنطة في الأغلب الأعم توضع على الأرض في أبهاء متسعة أعدت لذلك ونادراً ما كانت توضع في آنية من الفخار أو في صناديق صغيرة من الخشب تزدان برسوم تمثل بعضها أحد المؤمنين راكعاً أمام المعبود "توت" ومن حوله صلوات منقوشة بحروف لا تكاد تقرأ، وبعد العديد من أعمال التنظيف تم العثور على سلم قديم عدد درجاته ٧٥ درجة تؤدى رحبة واسعة هي في الغالب المدخل الرئيسي للسرداب قديماً.

- **السرداب الثاني B** : يتوسط هذا السرداب السردابين A و C وهو أوسعهما تتخلله طرقات طويلة تنتشر متقاطعة في جميع اتجاهاته وتشكل انحناءات لم تكن متوقعة وإنما حتّمها الغرض من مقاومة الكتل الصخرية الصعبة الحفر، وغالب الظن أن العمال القدامى كانوا إذا واجهتهم صخور صعبة ينحنوا عنها للأسهل في الحفر ولهذا نجد أن السراديب منحنية وليست مستقيمة، وبجدرانها طاقات أو كوات لحفظ مومياوات الطائر المقدس وإن كانت قد خلت من التوابيت وتمتد في صفوف يقع بعضها فوق بعض في متاهات تلك الطرقات المظلمة، ويرجح إنشاء هذا السرداب للعصر البطلمي.

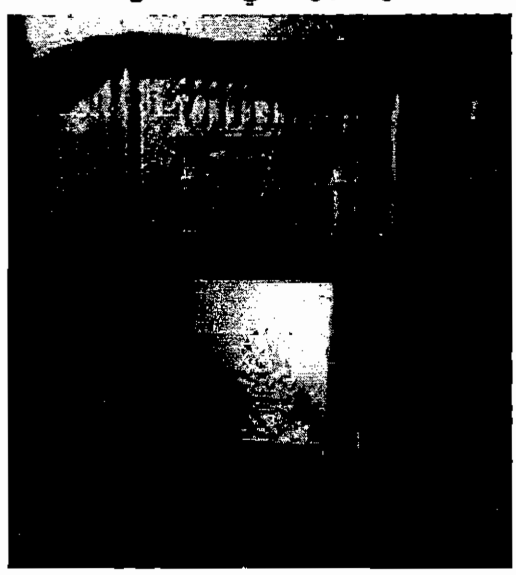
- **السرداب الثالث C** : يعتبر من أهم الآثار الموجودة وتتحدد مكانته من كثرة ذخيرة التقديس به، ففي هذا الرواق كانت تنتظم ندوات المجتمعين من كهنة "توت" بداخل غرفة بها مقصورة داخلها مومياء لقرد البابون أمامها مائدة لتقديم

القرابين وعن يساره بالغرفة تمثال لقرد البابون يعلوه القمر وضع حديثاً بمعرفة الدكتور "سامي جبرة" موضع تمثال محطم لقرد البابون، وكانت تلك الغرفة مزينة بالنقوش والمناظر إلا إنها فككت ونقلت في الماضي ويوجد بعضها بمتحف "برلين" والمتحف البريطاني والمتحف المصري. وأغلب الظن أن تلك الغرفة ترجع إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، كما نالت اهتمام الأمير "خع ام – واس" بكر أبناء "رمسيس الثاني"، وكبير الكهان في معبد "منف" فبرعاية ذلك الأمير حظيت بقاع الحج إلى رحاب "توت" بأكبر نصيب من أماكن الشعائر وتوفير من يقوم على رعايتها من رجال الدين، وفى الداخل جدران من أيام العصر البطلمي تحمل نقوشاً فلكية ملونة بينها اسم الملك "بطليموس الثاني"، ثم مقاعد حجرية مصفوفة تحت منافذ الهواء، وبه المدخل الرئيسي للنزول إلى السراديب الآن. ويحتوى أعلى هذا السرداب على المقصورة العارية أى التي لا سقف لها ثم بهو تحنيط طائر أبو منجل وأخيراً مكاتب المحفوظات.

يوجد أيضاً بالسراديب تابوت للكاهن "عنخ حور" كاهن المعبود "تحوت" ويرجع للأسرة السادسة والعشرين حوالي ٧٠٠ عام ق. م، ويزن غطاء التابوت فقط حوالي ٨ طن وهو من أحجار منطقة "طهنا الجبل" بـ"المنيا" ونقل عن طريق النيل إلى "تونا الجبل" وتم إدخاله إلى السراديب ووضعه بمكانه بما يمثل الإعجاز العلمي والهندسي بإمكانيات ذلك العصر المتأخر، وكانت توجد مومياءه والأوانى الكانوبية التي تحتوى على أحشاءه بمتحف "ملوي".

- **الجزء الإغريقى الروماني من السرداب :** يقع هذا الجزء على اليسار من سلم المدخل ومعظم الحجرات التي وجدت في هذا الجزء من السرداب يرجع تاريخها إلى عصر البطالمة وكانت مخصصة لقرد البابون ومن سوء الحظ إنها

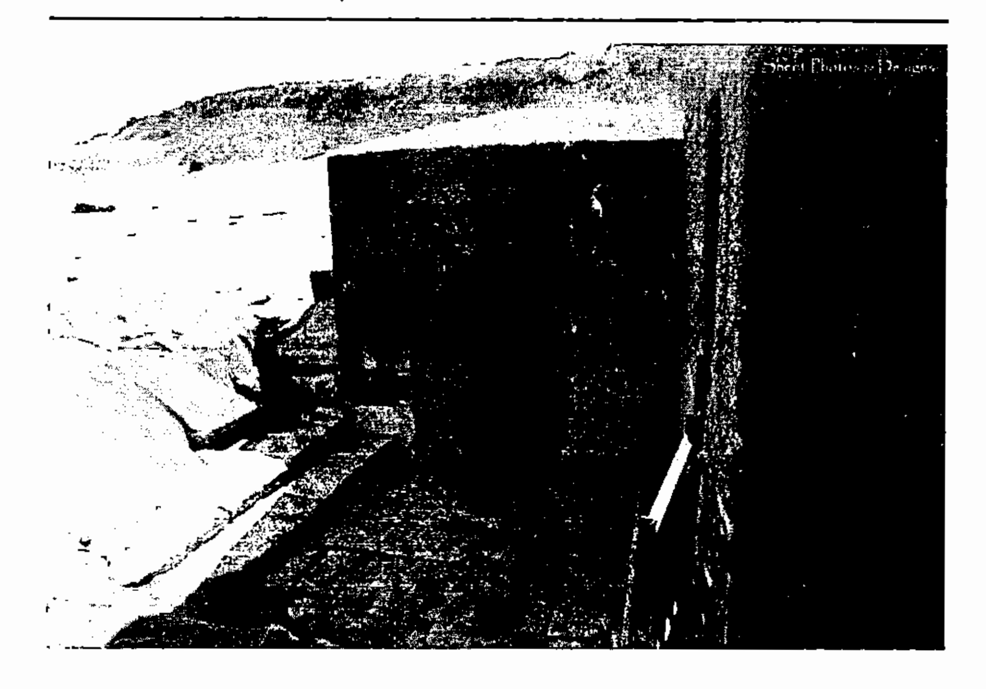
نبشت بأيدى اللصوص فقلبت رأساً على عقب، ظن الناس أن تلك السراديب مفعمة بالكنوز فأكثروا النبش فيها والسطو عليها للأسف على مر العصور وتدمير العديد من محتوياتها وسرقة الأكثر، إلا أنه على الرغم من ذلك ما تزال المنطقة تحت مجهر البحث والاكتشاف من العديد من البعثات المصرية والأجنبية وما زال أمامنا الكثير لننبهر به في المستقبل.



مومياء لقرد ومن أمامه تبدو مائدة قربان

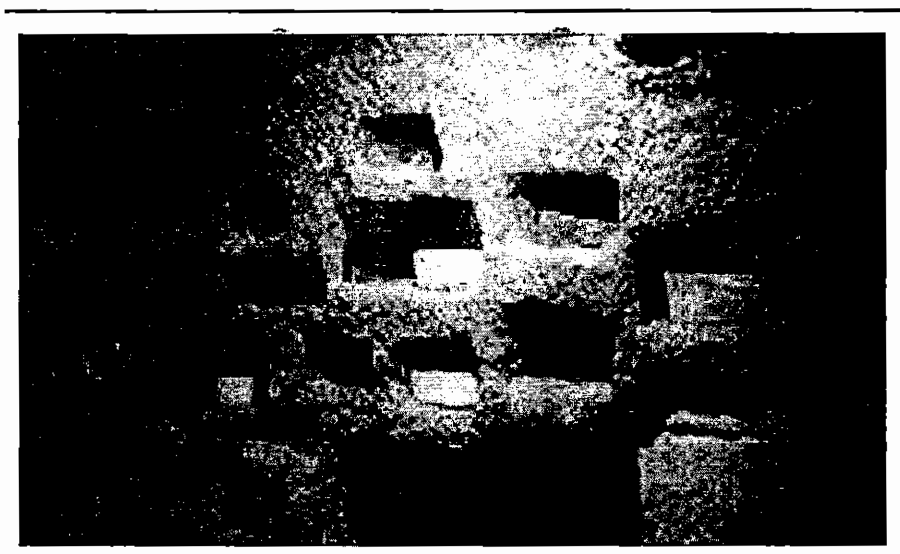


فحص مومياء الطائر داخل تابوت فخارى





السراديب، وهي ممرات محفورة في الصخر كانت مخصصة لدفن طيور أبو منجل المقدس، والقردة بعد تحنيطها.



أماكن حفظ مومياوات الطيور داخل السراديب



◆ الساقية الرومانية :

هي صهريج أو خزان مياه شيد تحت سطح الأرض وهى أضخم خزان مياه من نوعه في مصر، شيد في العصر الرومانى وقد بنيت من الطوب الصلب الأحمر لتطهير الطائر المقدس "أبيس" أو القرد ولها سلالم تؤدى إلى أسفل تبدو في شكل بئر أسطوانى ويبلغ عمقها حوالى ٢٠٠ قدم (٤٠م). ولابد أنه كانت هناك خزانات أخرى من عصور سابقة لتخزين المياه الضرورية لاستخدام العاملين في الجبانة والزوار ولمتطلبات التحنيط والقرابين والطقوس الجنائزية، ولكنه لم يكشف عنها بعد.



الساقية الرومانية

❖ متحف ملوي :

يوجد فى "ملوى" متحف أقليمى يضم معظم آثار "الأشمونين" و"تونا الجبل". حيث تمتاز مدينة "ملوى" عن غيرها من المدن فى وجود متحف الآثار بها إذ أنها كانت مسرحاً للحضارات الفرعونية والإغريقية والرومانية. ففى منطقتى "الأشمونين" و"تونا الجبل" ترك آباؤنا وأجدادنا آثار باقية على مر العصور. يقع المتحف بموقع ممتاز فى مدينة "ملوى" على ناصية شارعى الجلاء والعرفانى ويقرب من طريق (القاهرة / أسوان) الرئيسى بمسافة ٢٠٠ م، هذا وقد تم وضع حجر الأساس لبناء هذا المتحف عام ١٩٦٢م وتم افتتاحه فى عام ١٩٦٣م. كان المتحف يتكون من طابقين على مساحة حوالى ٦٠٠ م^{2}. ويحتوى من الداخل على أربع قاعات لعرض المقتنيات عرضت بها الآثار الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية وآثار "تونة الجبل" والتى تعتبر مرآة صادقة تعكس صورة ما كانت عليه هذه المنطقة فى العصرين اليونانى والرومانى، و"الأشمونين" و"مير" و"تل العمارنة" وكذلك بعض القطع الأثرية من عصر الدولة القديمة وآثار مصر الوسطى. وكان يضم أكثر من ألف قطعة أثرية. وكانت محتويات القاعات كما يلي:

– الصالة الأولى : تحتوى على مومياوات للطائر المقدس "أبيس" وتوابيت مصنوعة من الخشب والحجر الجيرى والفخار وكذلك تماثيل صغيرة للطائر "أبيس" على شكل الإلة "حورس" وكل هذه الأشياء اكتشفت فى سراديب "تونة الجبل".

– الصالة الثانية : تحتوى على أثاث جنائزى وهو عبارة عن توابيت تحتوى على بعض المومياوات لرجل وإمرأة ولطفل وهى مصنوعة من الخشب والحجر الجيرى والرخام كما توجد موائد وبعض الأقنعة.

- الصالة الثالثة : تحتوى على تماثيل لملوك وملكات وآلهة وآلهات الملكة "إيزيس" والملك "أوزوريس" والإله "تحوت" على شكل قرد تحيط به تماثيل لتحميه وتجاوبه.

- الصالة الرابعة : تحتوى على كل الأشياء التى كان يستخدمها القدماء المصريين فى حياتهم اليومية مثل الملابس المصنوعة من الكتان أو الصوف ورسائل من أوراق البردى والعملات المصنوعة من البرونز أو الفضة وكذلك أوانى من الفخار التى كان يستخدمها القدماء مثل أطباق وأوانى تعتيق النبيذ.

وقد تعرض المتحف للسرقة والتدمير فى أغسطس ٢٠١٣ وأسفرت عمليات السرقة والنهب بالمتحف وقتها عن اختفاء ١٠٥٠ قطعة أثرية من أصل ١٠٨٩ قطعة. ونجحت الوزارة فى استرداد ٩٣٩ قطعة حتى الآن، ولم يتبق سوى ١٥٠ قطعة مازال البحث جارياً عنها.

لقد احتاج المتحف لأكثر من ٣ سنوات للترميم والتطوير. ويضم الآن ٩٤٤ قطعة أثرية منها ٤٤١ قطعة قديمة وعدد ٥٠٣ قطع جديدة من مخازن "البهنسا" و"الأشمونين" ومخازن "المنيا". تم تغيير سيناريو العرض داخل المتحف ليبدأ باستعراض للمجتمع المحلى للمصري القديم بمنطقتي "ملوي" و"الأشمونين" وتطوره عبر العصور من خلال موضوعات متعددة تتعرض لحياته الدنيوية من معاملات وعادات وتقاليد وحرف وصناعات وعلوم مختلفة ومعتقداته الدينية من بعث وخلود؛ وقد بدأها بتمثال للأسرة وهى عامود المجتمع. ويعد متحف "ملوي" أحد أهم المتاحف المصرية، التي تحتوي على تحف ونوادر أثرية من العصور المصرية القديمة، تجسد الحياة اليومية للمصري القديم، والأدوات التي استخدمها في المأكل والمشرب، إضافة إلى تماثيل لأهم ملوك تلك الحقبة.

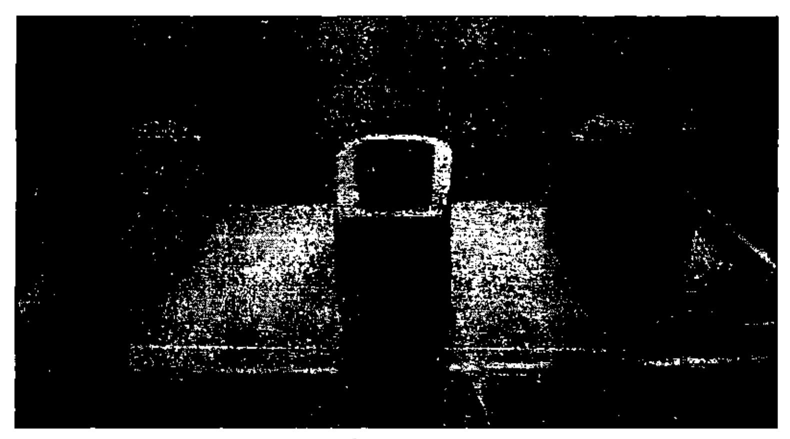
تضم الآن قاعات العرض ٣ قاعات فقط وتم تحويل القاعة الرابعة لمكان للأنشطة التعليمية للأطفال، بالإضافة إلى مكتبة بحث علمى لخدمة طلاب جامعة "المنيا" و"أسيوط" وخاصة دارسى الآثار بالكليات المختلفة، كما تمت إضافة قاعة للمحاضرات حيث وجدت الإدارة الجديدة للمتحف أنه يجب تنشيط دور المتحف المجتمعى.

◆ القاعة الأولى : تضم مظاهر الحياة اليومية للمصري القديم من الأكل والشرب والأواني المستخدمة لذلك، وأهم ما تضمه الصالة تمثال أحد الأعيان وزوجته يجلسان بجانب بعضهما في مظهر من الحب والدفء والحنان، مع توضيح مكانة المرأة كونها تقف إلى جانب الرجل المصري القديم. وأوانٍ فخارية عبارة عن مجموعة من الأواني التي استخدمت في أغراض عديدة، وترجع لعصور مختلفة وهي مكتشفات "تونة الجبل"، و"الأشمونين" و"دير البهنسا"، فقد تعددت أشكال وأحجام الأواني لتلائم شتى الاستخدامات التي لجأ إليها المصري القديم لصناعة الأواني من الأحجار المختلفة، منها أطباق التقديم حيث استخدم الفخار في صناعات متعددة منها ظهرت أطباق التقديم الفخارية ونماذج من القرابين التي يفضلها الملوك من خبز ولحوم وأطعمة مختلفة. رأس تمثال الملكة "حتشبسوت" وهي واحدة من أهم ملكات مصر القديمة؛ فقد تزوجت من الملك "تحتمس الثالث"، وعرف عهدها بقوة الدولة خاصة في التجارة والرحلات البحرية والعلاقات الدولية.

◆ القاعة الثانية : وتضم رأس تمثال "موت"، وتابوت على هيئة أدمية، وتماثيل "إيزيس" و"أوزوريس" و"حورس"، وتمثال "تحوت" وهو معبود المنطقة ورمز الحكمة في العصور القديمة، إضافة إلى جداريات المقابر ونماذج من الأثاث

الجنائزي ونماذج تماثيل خشبية للخدم، فضلاً عن قرد البابون.

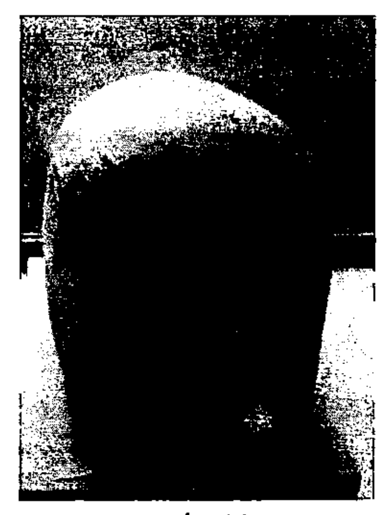
♦ القاعة الثالثة : تضم أواني كنوبية التي توضع فيها أشياء الميت، وعملات ذهبية وفضية ودنانير إسلامية ووجوه رومانية، وبعض من الفنون القبطية والإسلامية أيضاً، ومخطوطات نادرة ورسومات لحيوانات وكتب عربية قديمة.



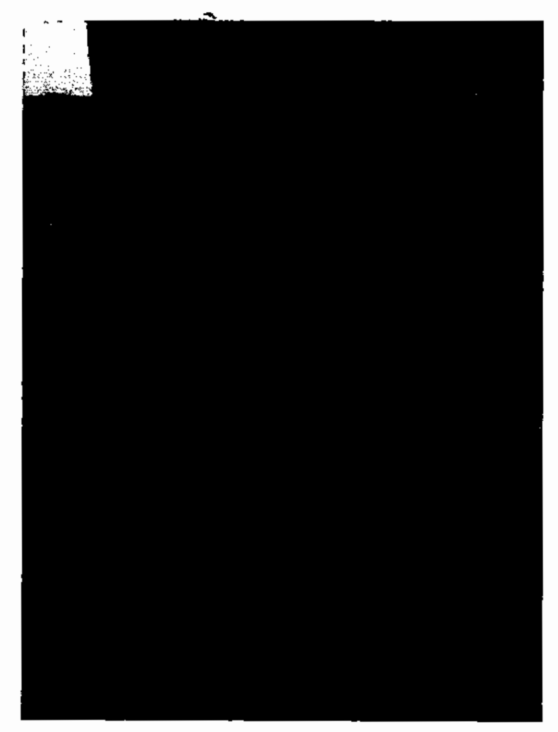
توابيت حجرية لوضع مومياء طيور أبو منجل – متحف ملوى



تمثال لطائر أبو منجل أمام الإلهة ماعت

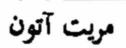


تابوت لطائر أبى منجل



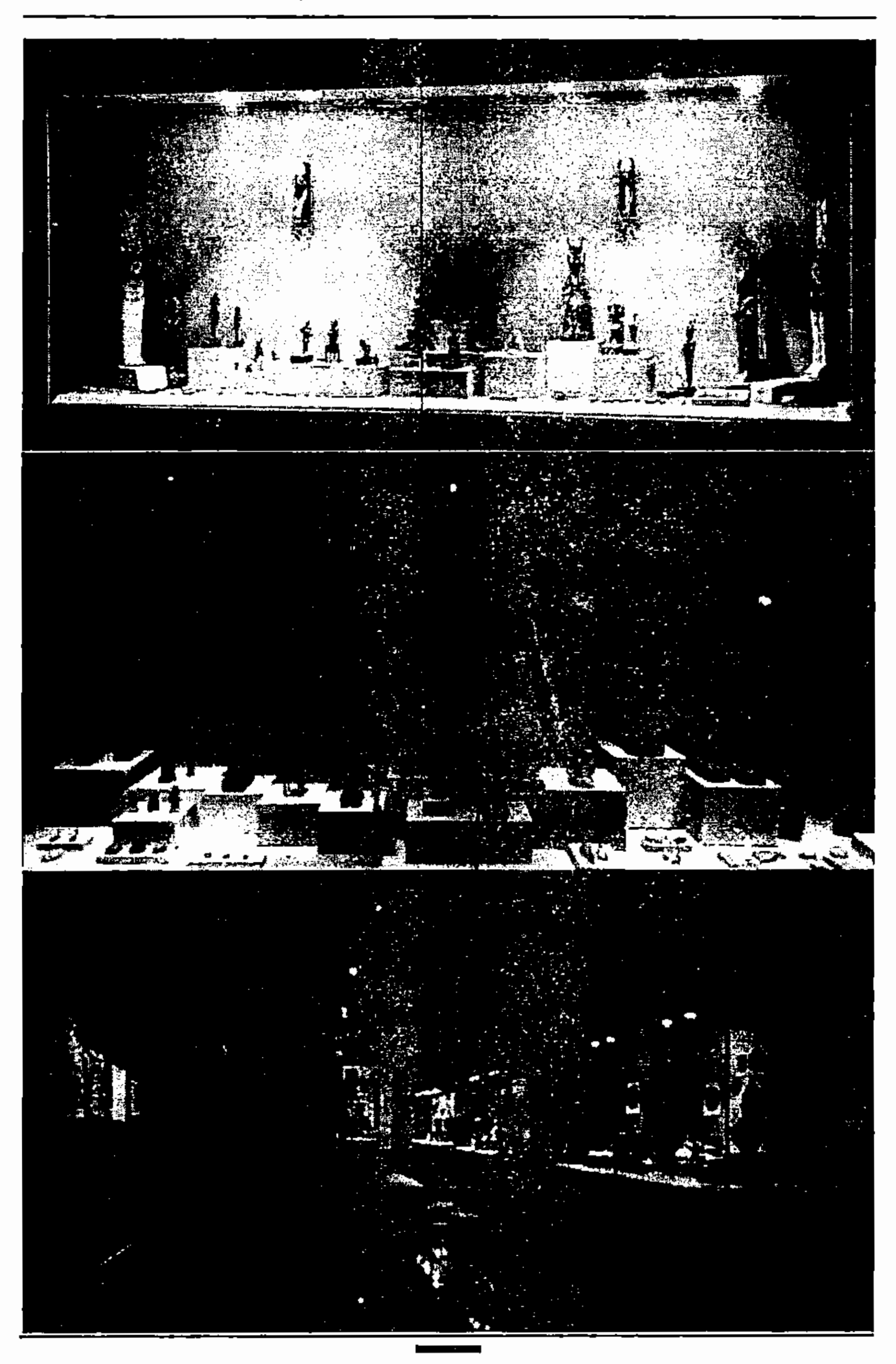
تمثال للمعبود تحوت متوج بالقمر فى منزلة البدر

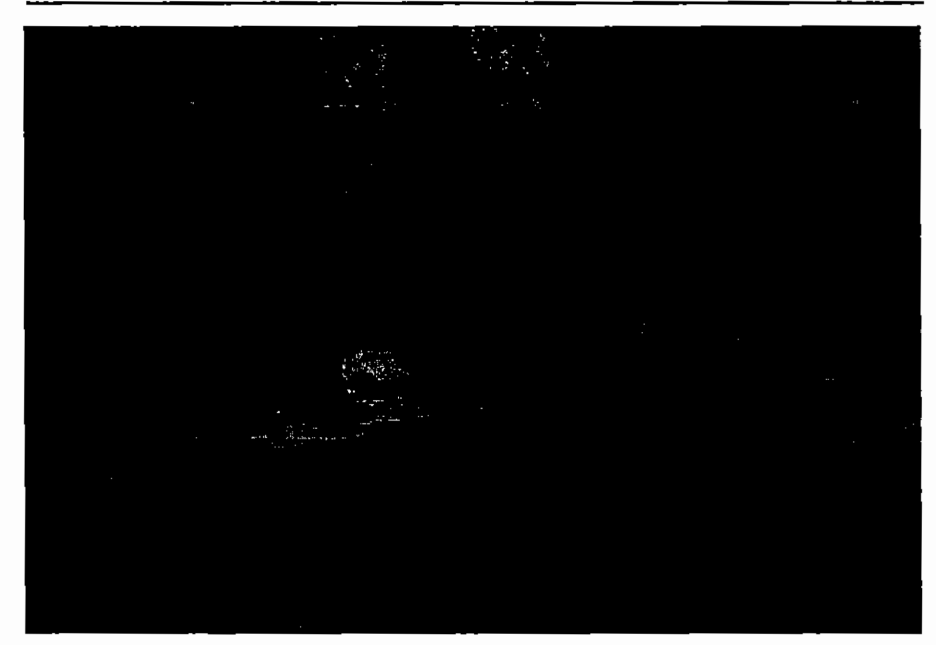




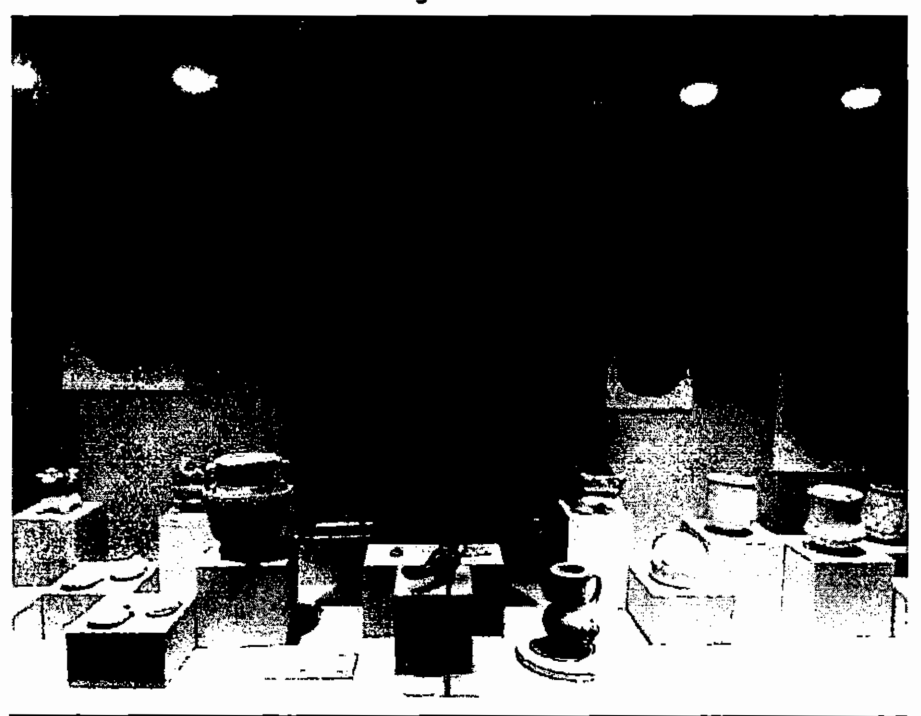
مريت آتون







متحف ملوى



■ آثار مركز أبو قرقاص :

تقع مدينة "أبوقرقاص" على الضفة الشرقية من النيل مقابل قرية "أبوقرقاص البلد" إلى الجنوب من مدينة "المنيا". ويعد مركز "أبوقرقاص" من أهم المراكز الموجودة بمحافظة "المنيا". يقع بين كل من مركز "المنيا" شمالاً ومركز "ملوي" جنوباً. وتحوي "أبو قرقاص" تراثاً مجيداً خلفه لنا أجدادنا القدماء يشهد لهم بجمال الذوق ورقة الإحساس والقدرة الفنية العالية، وخاصه مقابر "بني حسن" الصخرية وهى جبانة الإقليم ١٦ أو إقليم الوعل. وبها عدد ٣٩ مقبرة من عهد الملك "إخناتون" محفورة في أحجار الجبل الجيرية وتحوى الكثير من النقوش والرسومات التي تسجل أنشطة الحياة اليومية خلال الدولة الوسطى إلى جانب مناظر تقديم القرابين. وتلك المقابر لأشراف وحكام مدينة "حبنو" من عصر الدولة الفرعونية الوسطى. ولذلك فهي تسمي مقابر "بني حسن" الأشراف. وأهمها مقبرة الأمير "أمنمحات" حاكم إقليم "المنيا" في عصر الدولة الوسطي وتحديداً في عصر الملك "سنوسرت الأول" ولها فناء خارجي لزوم الراحة لزوار المقبرة وتقديم القرابين للمتوفى، وهي صالة بها عمودان مثمنان، وفي جانبها الغربي مدخل يؤدى إلى صالة الأعمدة وهي صالة مربعة الشكل تقريباً بها أربعة أعمدة مضاعفة التثمين، وعلي جدران المقبرة مناظر مختلفة للمتوفى في حياته اليومية، وفي الحائط الغربي للمقبرة مدخل يؤدى إلى المقصورة وهي ذات مساحة صغيرة وعلي جوانبها مناظر مختلفة. كما توجد إلى جانبها عدة مقابر أخرى قريبة الشبه من المقبرة السابقة منها مقبرة "خنوم حتب" الذى سجل الفراعنة على جدرانها صوراً للألعاب الرياضية كالمصارعة والمبارزة توضح مدى اهتمام أجدادنا بالرياضة. ومقبرة "باكيت"

المزينة بصور حائطية غريبة لمصارعين، وغزلان، ومشاهد صيد لحيوانات من نوع وحيد القرن ووحوش مجنحة. ومقبرة "خيتى" التي رفع سقفها على ستة أعمدة على شكل زهرة اللوتس، والمشاهد الحائطية في مقبرته تصور الحياة اليومية فى عصر الدولة الوسطى، وتزاوج بقرتين، وهجوم على حصن، ونقوش لجنود يهاجمون أحد القصور. وكلها لرجال من كبار الموظفين والقرايبين من دوائر الحكم في ذلك الوقت. وقد رسمت على جدرانها جميعاً مناظر توضح عمليات صيد الأسماك والحيوانات، وصناعة النسيج والمشغولات الذهبية، ومحاصرة وصيد الطيور والسفر والحروب، كما توجد رسومات توضيحية رائعة على الواجهة لمختلف أنواع الرياضة المعروفة حينذاك كالمصارعة وغيرها؛ ولذا فهي تعد سجلاً كاملاً للحياة اليومية فى عصر الدولة الوسطى من التاريخ الفرعونى. وجدير بالذكر أن رحلة زيارة تلك المقابر تعد رحلة ممتعة جداً حيث الطبيعة هناك جميلة جداً فمن يقف في منطقة الآثار تلك يرى سفح الجبل أسفله ثم مناطق صحراوية تتخللها أراضى زراعية خصبة ثم خلفها نهر النيل وترى على ضفته الأخرى المزارع الخضراء ممتدة إلى نهاية البصر. ومن الأماكن الأثرية في "أبو قرقاص" منطقة "إسطبل عنتر" (كهف أرتميس) وترجع تسمية المنطقة بـ"إسطبل عنتر" إلى رواية مفادها أن الفارس العربي الشهير "عنتر بن شداد" قَدِم إلى "المنيا" وأقام فيها بعض الوقت وأقام إسطبلاً لخيوله مما جعل الناس تطلق عليها إسم "إسطبل عنتر" وعرفت بهذا الإسم من يومها وحتى الآن. وتقع تلك المنطقة تحديداً فى البر الشرقى أمام مركز "أبو قرقاص" بـ"المنيا" وجنوب مقابر "بنى حسن" الشهيرة بعدة كيلومترات. ويوجد بها إلى جانب المقابر مدخل واد فيه معبد منحوت في الصخر للإلهة "باخت" الممثلة برأس قطة والتى شبهها الإغريق بإلهتهم "أرتيميس" ولذلك سموا معبدها لنفس

السبب بـ"كهف أرتيميس" والمعبد أقامته الملكة "حتشبسوت" ولم يكتمل بناؤه في عهدها وأكمله "تحتمس الثالث". وقد غَيَّر "تحتمس" هذا المعبد وأضاف إليه الكثير من لمساته، ثم نقش الملك "سيتى" اسمه عليه. وترجع أهمية المعبد إلى النقش الموجود على واجهته الأمامية للملكة "حتشبسوت" – والذى سوف نذكره لاحقاً عند الحديث عن هذا المعبد بالتفصيل – لأنه يعد تسجيل ووصف لأحوال البلاد فى هذه الفترة. كما يوجد فى المنطقة كهف يحمل إسم "إسكندر الثانى" وهو إبن "الإسكندر الأكبر"، وجبانات ترجع إلى العصر المتأخر، وكذلك جبانة للقطط. بجانب "الأسطبل الصغير" الذي يقع فى الغرب من "إسطبل عنتر".

❖ منطقة بني حسن :

تعتبر منطقة "بني حسن" من أهم المناطق الغنية بالأثار في محافظة "المنيا". والشاهد الوحيد لعصر الدولة الوسطى. يرجع تسميتها إلى قبيلة "بني حسن" الذين كانو يسكنون فى هذه المنطقة منذ العصور الإسلامية. وتعرف هذه المنطقة بمقابر "بنى حسن" وهى جبانة ضخمة تقع إلى جنوب شرق مدينة "المنيا" بحوالى ٢٠ كلم إلى الضفة الشرقية من نهر النيل فى مقابلة مدينة "أبو قرقاص" التي تقع على البر الغربي قبلي "المنيا" ببضعة أميال. وتبعد عن القاهرة ٢٧٧ كلم، يمكن الوصول إليها بالطريق الصحراوى الشرقى، والطريق الزراعى (مصر– أسوان)، وكذلك الطريق الشرقى الموازى للنيل (المنيا – زاية سلطان – بنى حسن).

وقد تم بناؤها واستخدامها لدفن حكام المناطق أثناء عصر المملكة الوسطى لأشراف وحكام مدينة "منعت خوفو" من عصر الدولة الفرعونية الوسطى (٢١٣٤– ١٧٧٨) ق.م؛ حيث نحتت تلك المقابر بالكلية في باطن الجبل

الشرقي فوق موقع قديم للدفن كان يستخدم أثناء فترة المملكة القديمة. تعكس المقابر التباين السياسي بين الفرعون والحكام، فعندما أصبح الفرعون ضعيفًا، زادت قوة الحكام وعندما أصدر الفرعون قراراً بمركزيةِ السلطة، قاموا هم بتعيين المحافظين. وهى مقابر فريدة الصنع ذات أحجام مختلفة نحتت كلها فى الصخر فى جرف من الحجر الجيرى على قمة الجبل الشرقى وهذا مخالف للعقيدة المصرية والتقاليد الجنائزية التى كانت تدفن موتاها فى الجهة الغربية دليل على العالم الآخر فى عقيدة المصرى القديم، حيث أن الشرق يمثل للفراعنة الميلاد والحياة؛ ولكن بسبب رداءة الجبل وكثرة الرطوبة التى تؤثر على الجثث والمومياوات فى الناحية الغربية من "المنيا"، ولأن المنطقة الغربية تمتاز بأن أحجارها كثيرة الأملاح وغير جيدة وهشة مما يجعل المقبرة عرضة للإنهيار على مر السنين، ولأن المنطقة الشرقية من "المنيا" تمتاز بوجود الجبال العالية (سلسلة جبال البحر الأحمر) المكونة من الحجر الجيري الجيد (عكس المنطقة الغربية التي تمتاز بأنها مناطق صحراوية أكثر منها جبلية) والذي اشتهرت به المنطقة كمحاجر المرمر التي تمتاز بجودة الحجر نفسه وسهولة تشكيله في عملية النحت والنقش والرسم عليه، بالإضافة إلى أن المنطقة الشرقية من النيل تتميز بجفاف التربة والجو فيها وأنها أقل رطوبة من المنطقة الغربية مما يساعد على بقاء الجثة دون تحلل وذلك من أهم الأسباب التي جعلتهم يلجئون إلى تلك الجبال لضمان عدم فناء وتحلل الجثث بعد الموت، لأن بفناء الجثة في العقيدة المصرية القديمة يتعرض الإنسان إلى المتاهة والضياع في السماء نتيجة عدم تعرف الروح (الكا) على الجسد (البا) لبدء عملية الحساب في الحياة الآخرة ودخول حقول النعيم (آيارو)؛ أدى ذلك كله إلى مخالفة القاعدة وإلى الدفن فى ناحية الشرق. وكل هذه

المقابر والبالغ عددها ٣٩ مقبرة – منها ما هو معد للزيارة ومنها ما هو مغلق – تعود إلى عصر الدولة الوسطى لحكام الأقاليم فى ذلك الوقت تحديداً الأسرة ١١و١٢ من الدولة الوسطى أي حوالي ١٨٠٠ق.م أي أن عمر هذه المقابر يزيد عن ٤٠٠٠ عام.

وأهم هذه المقابر هي: (مقبرة "خيتي" (غيتي) رقم (١٧) الذى كان أحد حكام الإقليم، ومقبرة "باكيت الثالث" (باخت) رقم (١٥)، ومقبرة "خنوم حتب الثاني" رقم (٣) الذى كان يشغل منصب محافظ المدينة، ومقبرة "امنمحات" (أمينى) رقم (٢) وهو أحد حكام الملك "سنوسرت الأول) وهي المقابر الأربعة الكاملة تماماً والمعدة للزيارة بالإضافة إلى مقابر أخرى مثل: ("مقبرة نختي"، ومقبرة "ريموشنتي"، ومقبرة "نترخنت"، وبعض المقابر الأخرى الغير كاملة). ويعتقد البعض أن السبب في أن هذه المقابر غير مكتملة هو أن طبيعة الجبل غير مناسبة ويعتقد آخرون أن السبب هو أن صاحب المقبرة لم يعد لديه الإمكانيات ليكملها. ومن هذه المقابر غير المكتملة توصلنا إلى معرفة طريقة نحت المقبرة. وأصحاب هذه المقابر كانوا يعيشون في "زاوية سلطان" جنوب "المنيا"، وإذا استمرينا في المشي حوالي ١٠كلم سنصل إلى مقابر الدفن. وقد اختاروا الجانب الشرقي للدفن – كما أسلفنا الذكر – ونحتوا مقابرهم والمفروض أن المقابر تكون في الناحية الغربية لكنه بناها على جرف في الجانب الشرقي لقربه من النيل بالإضافة إلى أن الجبل الغربي رملي لا يمكن النحت فيه لكن الجبل الشرقي يتكون من الحجر الجيري. وكل هذه المقابر فى صف واحد على الجبل يُصعد إليها بسلم من الدرج. أصحاب هذه المقابر كانوا حكام إقليم "الوعل" أي (الغزال) وليسوا ملوك أو أمراء. وقد كان حكام الأقاليم أصحاب نفوذ حيث تزوجوا من العائلة الملكية

ومما يثبت ذلك أيضاً نظام الروعة والضخامة والإمكانيات التي استخدموها في بناء مقابرهم؛ حيث كانت الطُرُز التي بنوا بها مقابرهم طُرُز مقابر ملوك من حيث الإمكانيات، والدقة، والروعة في إتمام العمل. وبنوا أيضاً مقابرهم في الجبل لسهولة نحت المقابر في الجبل ولسهولة الرسم بها – المناظر كلها مرسومة وليست منحوتة – فغطى جدران المقبرة بطبقة من الملاط ثم بدأ برسم مظاهر الحياة اليومية من الزراعة والصناعة والحياة الدينية وتقديم القرابين والمناظر العامة والأنشطة الرياضية المختلفة التى تؤكد أن المنطقة كانت مهد الرياضة فى عصر الفراعنة؛ حيث كان أمراء هذا الإقليم يعتزون كثيراً بجيشهم ويجدون متعة كبرى في التمرينات الرياضية ليحتفظوا بمرونة أجسامهم ولذلك اشتهرت مقابر "بني حسن" بما فيها من مناظر كثيرة تمثل الهجوم على الحصون والمصارعة والمبارزة بالعصا وكلها في حالة جيدة؛ لذلك تعتبر مقابر "بني حسن" سجل كامل يسجل مظاهر الحياة في مصر في عصر الدولة الوسطى. وتضم هذه المقابر الكثير من النقوش الهامة على جدرانها والتى تسجل الحياة الإقليمية خلال عصر الدولة الوسطى. وتتميز نقوش جدران مقابر "بنى حسن" بألوانها الجميلة، ونقوشها المبدعة، وأفكارها التى تكاد تنفرد بها وهي توضح عمليات صيد الأسماك والحيوانات ومحاصرة الطيور والسفر والحروب ومشاهد الصناعات المختلفة في مصر القديمة كالنسيج، ومنها مناظر فريدة لا توجد إلا بها مثل منظر يصور السلم الموسيقى ومنظر آخر للألعاب الأولمبية ومنظر يصور عملية صيد الأسماك عن طريق التفريغ الهوائى للماء بمقبرة "باكيت"، ومناظر الصيد فى البرية والذى يظهر فيها الكلب الأرمنتى الشهير بالكلب الفرعونى، وأيضاً قائمة بالوظائف الإدارية الحكومية التى كانت موجودة فى ذلك الوقت حيث أن تلك المقابر إلى جانب أنها تُعد سجلاً

كاملاً للحياة اليومية في عصر الدولة الوسطى من التاريخ الفرعوني احتفظت لنا أيضاً بالكادر الوظيفي في المقاطعة وأسماء مناصبهم وأعمالهم. أيضاً مشهد دخول سيدنا "إبراهيم" عليه السلام لمصر، كما سترى أيضاً رسومات توضيحية رائعة على الواجهة. والجدير بالذكر هنا أن هذه المقابر أُعيد استخدمها في العصر الروماني من قِبل المسيحيين الأوائل هروباً من تعذيب الرومان لهم بسبب اعتناق المسيحية؛ وقد أقاموا بها إقامة كاملة وللأسف سَبَّب هذا بعض السواد في سقوف المقابر ومحى أيضاً بعض الكتابات مما أدى إلى تدمير بعض المناظر الموجودة على الجدران كما يوجد بعض الكتابات القبطية على الجدران.

➢ تصميم مقابر بني حسن :

لأن بناة مقابر "بنى حسن" هم حكام الأقليم السادس عشر لمصر العليا أي الأسرتين ١١-١٢ – كما جمعت المقابر النبلاء والأمراء وأبناءهم – لذلك نلاحظ من مشاهدتنا لتلك المقابر أنه يوجد ثلاث طرق لتصميمها:

الطراز الأول : حجرة بها الباب الوهمي لا يوجد بها أعمدة طراز من الأسرة الحادية عشرة.

الطراز الثاني : حجرة بها الباب الوهمي تحتوي على أعمدة نباتية تمثل نبات (زهرة اللوتس) وهو طراز من الأسرة الحادية عشرة أيضاً.

- **طراز مقابر الأسرة الحادية عشرة** : وهو يتكون من مدخل في الجانب الغربي يؤدي إلى الحجرة الرئيسية مباشرة وهى في أغلب الأحوال مستطيلة أو مربعة وذات سقف مقبب يعتمد على عمودان يأخذ نهايتهما شكل براعم زهرة اللوتس مغلقة أو مفتوحة. ويوجد أيضاً بها الهيكل وأبيار للدفن والباب الوهمى.

الطراز الثالث: عبارة عن بهو أعمدة في الخارج ثم مدخل ثم صالة أعمدة كبيرة مضلعة ثم مقصورة التمثال وهذا الطراز من الأسرة الثانية عشرة.

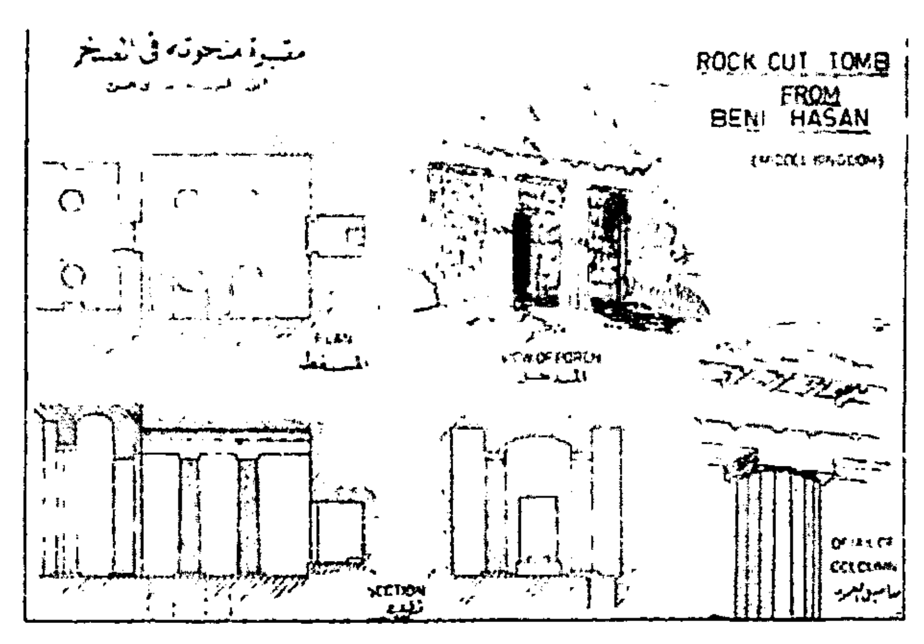
- **طراز مقابر الأسرة الثانية عشرة** : وهو يتكون من صالة أمامية يستند سقفها على عمودين ذو ٨ أضلاع ثم مدخل يؤدي إلى الحجرة الرئيسية وهي مربعة. وسقف مقبب وملون بالنجوم الزرقاء والحمراء يشبه السماء إلى حد كبير ويستند هذا السقف على ٤ أعمدة منظمين في صفين ومقسمة إلى ٣ طرقات. والأعمدة ذات ١٦ ضلع. والهيكل داخل الحائط الشرقي ليحوي صاحب المقبرة وبعض أفراد أسرته ثم الباب الوهمى لكي يكون متصل مع الزائرين في العالم الآخر. ويوجد داخل الحجرة الرئيسية أكثر من بئر متصلين بحجرة الدفن الرئيسية تحت الأرض.

◆ **الباب الوهمي** : أساسي في كل مقبرة لاعتقادهم أن الروح تخرج من هذا الباب. ونجد عليه صورة ثورين يتناطحا وهما يمثلان صراع الخير والشر "حورس" و"ست". (يوجد جزء محفور في كل المقابر على شكل نصف دائرة صنعه الأقباط الذين سكنوا المقبرة في وقت اضطهاد الرومان وهو مصنوع لوضع الشموع به لإنارة المكان).

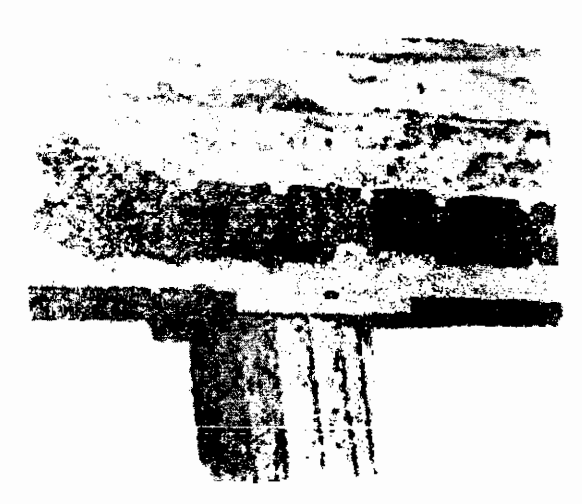
◆ **العواميد** : عواميد مقابر "بني حسن" من طراز 'العامود ذي القنوات' أو ما يسمونه ما قبل الدوري، وأول من أطلق هذه التسمية على هذا العامود الأثري "شامبليون" عندما أراد أن يؤكد أن هذا الطراز هو أساس (الطراز الدوريكي) الذي ظهر في أجمل أشكاله في مقابر "بني حسن". وقد حاول بعض الكتاب التشكيك في تلك العلاقة لمحاولتهم إرجاع أصل العامود الدوري الإغريقي إلى وجود رسوم لعمود مشابه له في نقوش إحدى الحفريات المقدونية القديمة التي ترجع إلى تاريخ

مُقارب لتاريخ أعمدة "بني حسن". وأخيراً لقد دهم تلك النظريات جميعاً اكتشاف العامود الدوريكي متكاملاً بمختلف أوصافه المعمارية والإنشائية وأكثر تطوراً من أعمدة "بني حسن" وأعمدة الإغريق وذلك في حفريات العصر العتيق والدولة القديمة في "سقارة" ومعابدها الجنائزية ومنشآت الهرم المدرج والتي ترجع إلى عام ٢٩٠٠ق.م مما يدل على أنها نشأت من عدة قرون سابقة لذلك العصر.

◆ **الآبار** : كان الغرض من الآبار العميقة التي بلغ عمقها أكثر من ١٥م جعلها فخاً أو مصيدة لاصطياد الدخلاء واللصوص المندفعين في الظلام على هذا الممر الشديد الانحدار ليسقطوا فجاة في هذا البئر إلى غير رجعه، وإذا قدر لمن خلفهم النجاة من السقوط فإنهم يهرولون مذعورين بالعودة إلى الخارج للنجاة بأنفسهم من لعنة الفراعنة.



رسم توضيحي لتصميم مقابر بني حسن



العمود ذو القنوات أو ما قبل الدوري من مقابر بني حسن يعلوه وسادة بمثابة تاج يرتكز عليها العتب وفوقه كورنيش بزخرف يمثل طريقة البناء الخشبي وكيف نقل إلى الحجر

➢ المناظر المصورة على مقابر بني حسن :

◆ **مقدمة لابد منها** : الفن مع الإنسان منذ النشأة الأولى، وجميع ما نراه من مضامين ومن أساليب فنية قام بها الإنسان ولا يزال جزء لا يتجرأ من تاريخه، بل ومن ثقافته وتراثه وعلومه، ويتشكل مع اختلاف المكان وتباين الزمان ويتغير بتغير الفكر وتنوعه واختلاف المشاعر والوجدان حتى نستطيع أن نقول إن الفن بالنسبة للإنسان هو المقياس الحقيقي لرؤيته الشخصية والنفسية والحسية والنفعية والحضارية أيضاً. الفن كما تقول "سوزان لانجر":"هو بمثابة بلورة لكل نشاط المجتمع.. وسجل صادق لوجدان الناس ووعيهم بصفة عامة". كما أن الخبرة الجمالية – في رأي "ديوي":"هي مظهر لحياة كل حضارة وسجل لها، ولسان ناطق يخلد ذكراها ويحفظ أمجادها، والحضارة هي البوتقة الكبرى التي تصهر صناعات الجماعة وفنونها.. وشتى مظاهر نشاطها". وهكذا نستطيع أن نقول إن لكل حقبة

تاريخية طرازها وفكرها الخاص، ولكل مجتمع رؤيته وأسلوبه الذي يصطنعه للتعبير به عن نفسه في الفن، كان الأفراد في كل حقبة زمنية يستحدثون التجربة الجمالية، وهم الذين يتمتعون بتذوقها ويعيشونها ويقومون بتجويدها حتى يصلوا إلى درجة الكمال بها، إلا أن الحضارة التي ينتسبون إليها هي التي تسهم في تكوين الجانب الأكبر من مضمون تجربتهم، حيث يعيشون هذه الحضارة بكل اختلاف مكوناتها. والأجداد في مصر الفرعونية، وبداخل مقابرهم العظيمة، وعلى جدرانها سجلوا عالمهم الذي كانوا يعيشونه بكل غموضه وأسراره، بكل تحديهم للصخر والتغلب عليه، وجعله طوعاً بين أناملهم التي جعلت من الرهبة أنساً، ومن الوحشة ألفة، ومن الخوف تعجباً لقدرة هؤلاء العظماء، بما تركوا من صور ورسوم على جدران تلك الحجارة الصماء التي لا تنطق إلا بألوانهم وخطوطهم ورسوماتهم التي توحي بوجدان عامر بالجمال، فبدت ساحرة في أسلوبها، قوية في تعبيرها تجعل الرائي مشدوهاً معجباً بقدرتهم وبفنهم. لقد جعلوا من هذه الجدران لوحات تمدنا بما كان في حياتهم من مغامرات في الصحراء، ومن عمل دائب في الحقول، ومن تأكيد العلاقة بين الموسيقى والرقص والغناء، وكذلك لوحات تصور لنا الحياة الأخرى بمواكبها الجنائزية وهي تتجه إلى الآلهة والمثول بين يديها والخوف من الحساب، ويؤكد هذا "ثروت عكاشة" فيقوله:"وما هذا إلا لأن فنون مصر الجميلة ولدت مع مولد مصر بأساطيرها ومعتقداتها الدينية المليئة بالأسرار". وإننا إذ ما تأملنا هذه اللوحات الجدارية وتلك الرسوم وجدناها تحمل بين طياتها سمات الفن المصري القديم. وهي سمات واضحة ميزته على مر للعصور التاريخية التالية، بالرغم من أنها اختلفت باختلاف الزمان والمكان، إلا أنها في الغالب كانت توائم التقاليد الفنية السائدة التي يقرها حكامه. ويعتقد أن ذلك يرجع إلى العوامل الجغرافية

والاقتصادية والدينية التي كان لها الفضل الأكبر في تشكيله، ويجدر بنا أن نسجل أن المصريين القدماء هم من أكثر شعوب العالم تمسكاً بتقاليدهم الفنية ومعتقداتهم الدينية، ولذلك فلا عجب أن نلاحظ أن سمات الفراعنة قد بقيت قوية على مر العصور والأزمان، ما بقيت الديانة المصرية. ويعتبر الفن المصري القديم من أعظم فنوق العالم، إذ يتسم بالمرونة كما يتسع في جملته لجميع الاتجاهات الفنية. وإذا أردنا أن نحدد ماهية الفن المصري القديم، فإننا نقصد بذلك ما تركه لنا قدماء المصريين عن فنون العمارة والنحت والتصوير، التي يرجع أقدمها إلى خمسة آلاف سنة على أقل تقدير. وإني أتفق في الرأي مع "مايزر" في كتابه القيم (الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها)، حيث يرى أن الفنان المصري القديم كان "يندفع إلى خلق تكوين مكون من خطوط وألوان وملامس وغيرها ويفكر في معاني التصميم".

◆ **الدولة الوسطى** : وفي الدولة الوسطى بدأ الفنان يهتم بالتصوير على الحوائط مباشرة، والسبب في ذلك يرجع إلى حوائط المقابر المحفورة في الجبل من الحجر الجيري الصلب جداً والخشن، حيث يتعذر على المصور المصري الحفر على هذه الحوائط ثم ملؤها باللون، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن استعمال الفرجون (الفرشاة) أسهل بكثير من استعمال الأزميل، ولذلك غطيت الحوائط غير المستوية بطبقة من الجص، ثم رسمت عليها الأشكال بخطوط خارجية، مع الاستعانة بمربعات لضبط النسب، ثم يملأ فراغ الشكل بالألوان. لهذا أصبح فن التصوير (الرسم الملون) في الدولة الوسطى مستقلاً عن الزخرفة، بالإضافة إلى أنه نتيجة لاستخدام الفرشاة حيث أعطيت الفنان فرصة في حرية الحركة وسرعتها، مما كان له أثر في أن أصبح للتصوير أيضاً أكثر حرية في التعبير بانطلاقه من القيود الدينية

إلى الحياة الاجتماعية الشعبية. وأصبحت الرسوم الجدارية تتميز بالحيوية ورقة الإحساس والحركة والنزاع إلى تسجيل محاكاة الطبيعة من بشر وحيوانات وطيور. وأصبحت أجسام البشر أكثر رشاقة في الحركة، وكذا في صور الحيوانات والطيور، أكثر دقة وملاحظة وطرافة. وكان تصوير الحيوانات هو المجال الذي فاق غيره في الدولة الوسطى، حيث كانت رياضة الصيد والخروج إلى الصحراء من أمتع ما يقوم به صاحب المقبرة في حياته. كما تناول التصوير بعض موضوعات النحت في العصور السابقة، ولكنه عند تناولها قام بتطويرها ومعالجتها حسب رؤيته الحديثة وطريقته الجديدة في رسمها، فجاءت مليئة بالخصوبة والثراء، مثل منظر المصارعة في الدولة القديمة والذي صورته الدولة الوسطى في أوضاع عديدة ومختلفة وقوية، حتى أصبح من الممكن الاستعانة بها في عمل موسوعة كاملة مصورة عن المصارعة في مصر القديمة، لتؤكد أن مصر هي أول من عرف رياضة المصارعة في التاريخ، وكذلك مناظر الحرب وغيرها من المناظر التي تعبر بصدق ووعي عن مفهوم الحياة الاجتماعية لدى المصور المصري القديم.

➢ مقارنة بين نقوش الدولة الوسطى والدولة القديمة :

أولاً: موضوعات استمرت كما كانت عليه في الدولة القديمة مثل: الحج إلى "أبيدوس" – ألعاب الصبية – الصيد.

ثانياً: موضوعات تطورت على ما كانت عليه في الدولة القديمة وحدث بها تجديد مثل: المصارعة – الصيد في الصحراء – صيد الطيور بعصا (البوميرانج).

ثالثاً: موضوعات حديثة لم تكن شائعة في الدولة القديمة أول مرة تظهر مثل الحرف حيث كانت هناك حرف لم تكن مصورة من قبل مثل: النسيج والسكاكين والنعال والحيوانات الخرافية والوفود الأجنبية.

رابعاً: موضوعات كانت موجودة في الدولة القديمة واختفت في الدولة الوسطى مثل: صيد فرس النهر ولكن ظهر بدون أن يطعن بالحربة وقد حل محل نقش صيد فرس النهر في أحراش الدلتا عمل تمثال صغير حوالي ١١سم منتشر في جميع المتاحف العالمية، فقد اقتصروا واختزلوا النقش في وجود التمثال الصغير والذي كان يلون باللون الأزرق كناية عن المياه، وكان ينحت أحياناً وهو يلتفت برأسه إلى الخلف وفاتحاً فمه كأنه تم صيده بالفعل.

◆ **مناظر بني حسن** : أما عن رسوم "بني حسن" فقد اكتسبت شهرة بعيدة واسعة منذ قديم الزمان، وترجع – كما ذكرنا – إلى الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة، وهذه الرسوم تعتبر ينبوعاً غزيراً يفيض بأدق التفاصيل عن حضارة مصر القديمة والتي تجلت روعتها في التفاصيل الطبيعية وجعلت منها رسوماً خالدة، وهذه الرسوم قد أوجدت إلى جانب الموضوعات المطروقة العادية أشياء جديدة لم تكن مألوفة من قبل، ونستدل على ذلك بمناظر تدريب الجنود وهم يحملون بعض أدوات القتال في هذا العصر وأهمها الأقواس والحراب وفؤوس القتال. ونرى أيضاً الدرع الكبير الذي يشبه الخيمة ويحمله ثلاثة من الرجال. وتلك الدروع كانت تقوم في ذلك العهد بما تقوم به العربات المصفحة في عصرنا الحالي، والرياضة والمصارعة التي نرى مناظرها مفصلة، ورياضة حمل الأثقال والمبارزة بالعصي، والتجديف والسباحة، والهوكي، والملاكمة، واليوجا، ولعب الكرة. ويتضح لنا أسلوب جديد في تصوير المستويات والتعبير عنها في مقابر "بني حسن"، وكان المعروف سابقاً أن الفنان المصري عندما يريد التعبير عن عدة مستويات فإنه يفصل بينها بعدة خطوط تمثل خط الأرض في وضع متواز أفقي، ولكن في "بني حسن" نجده قد اتخذ من كل منظر مستوى مستقلاً عن المنظر

الآخر، ويعبر عن البعد الثالث للمنظر نفسه. ولقد أكد الفنان القيم الجمالية المتعارف عليها في الفن المصري القديم من تحديد مسار العين سواء في الخط الأفقي أو الرأسي بوضع مجموعة العناصر على خط واحد يجمعها، والذي بدأ مع الأسرة الثالثة. ويتضح أيضاً أسلوب جديد في الربط وهو تنوع أو تطور لأسلوب الربط عن طريق الخطوط الأفقية والرأسية، والتي اعتمدت على ارتباط الفنان المصور بالعقيدة الدينية وبالحياة الطبيعية والثقافية والاجتماعية، والفلسفة الخاصة لهذه الفترة من تاريخ الفن المصري القديم. إن أسلوب الدولة الوسطى وبخاصة مقابر "بني حسن" يعتبر الأسلوب القديم الجديد من حيث الأفكار والإبتكارات الفنية والجنوح للتطور. ومازالت المواد والخدمات التي استعملها فنان مصر القديمة باقية حتى الآن نضرة تعبر عن مدى تعلقه باللون وحبه له بدرجة كبيرة، مما جعله يتعلق بالبيئة اللونية التي يعيشها ويرتبط بها ارتباطاً وثيقاً على سجيته: معبراً أروع تعبير عن إحساسه بها. والواضح أن الفنان المصري في مقابر "بني حسن" كان ثاقب الفكر والنظر، ذا مقدرة هائلة على الرسوم والتلوين بالفرشاة، وأن درجة تطور الأسلوب الفني عنده كانت بارعة، على الرغم من أن الصور نفذت بأسلوب بسيط، وهي تمتاز بالحيوية الدافقة وتؤدي إلي جمال خلاب، ونستدل على ذلك أيضاً من صور الملوك المصورة على الجدران، فمع أن أجسامهم مصورة في هيئة رسمية، وتمثيلها يتم حسب القواعد الثابتة منذ عهد الدولة القديمة، فإن وجوههم تدل على قوة الرسم والملاحظة والقرب من الواقع بدرجة لا تضارع في الدولة القديمة.

الألوان المستخدمة في المقابر : كلها ألوان طبيعية عبارة عن مساحيق ومواد مستخرجة من باطن الأرض وكانوا يستخدمون بياض البيض في تثبيت الأسقف.

➢ ما يميز رسوم مقابر بنى حسن :

١- تتميز المقابر بأن الأسطح تعبر عن يوم في حياة الملك أو من أيام الإله أو صاحب المقبرة، وقد استخدمت الفرشاة في الرسم للمرة الأولى في تاريخ الكون كانت في مقابر "بني حسن"، وقد كان لها أثراً كبيراً على الفنان؛ حيث اكتسب سرعة في الرسم والحركة وأصبح عنده حرية ودقة في التعامل مع الطيور والحيوانات. وقد تميزت بمناظر الصيد والحصاد والعلاج الطبيعي.

٢- لا يجب أن نغفل أن منطقة مقابر "بني حسن" قد ساهمت في حماية مراحل تاريخية كثيرة جداً ما بين الأسرة السادسة حتى الأسرة الحادية عشرة من هجوم المعتدين وهجوم الغزاة، ولذلك نجد مثلاً في مقبرة "باكيت" حوالي ٢٢٠ حركة مصارعة بكل أنواع الرياضة.

٣- أهم الرسوم التي أعطت شهرة لمقابر "بني حسن" هي الرسوم الرياضية. تعتبر رياضة المصارعة أحد الأنشطة المنتشرة لدى قدماء المصريين حيث ظهرت المناظر التي تصورها هذه الرياضة في الدولة القديمة والوسطي والحديثة، فظهرت أشكال رياضة المصارعة بين الأطفال والصبيان علي مقبرة "بتاح حتب" بـ"سقارة" من الدولة القديمة وأقدم صورة لرياضة المصارعة ترجع إلى الأسرة الخامسة، كما صورت مناظر أخرى تمثل رياضة المصارعة بين الرجال المحترفين في وضعيات متعددة علي جدران مقبرة الأمير "باكيت" بـ"بني حسن" بـ"المنيا". ويجب التوقف هنا لأن جميع الأولمبيات في العالم تقول إن اسمها المصارعة الرومانية أو المصارعة اليابانية وهذا طبعاً خطأ، بل يجب إرجاعها إلى أصلها الفرعونى لأن هذه الرسوم ظهرت في الدولة الوسطى قبل ظهور الرياضة في اليونان بـ ٥٠٠ سنة. حيث يوجد في مقابر "بني حسن" أكثر من «٦٠٠» حركة تصور المصارعة

الفرعونية أو المصارعة المصرية. وهناك نحو ١٠ مقابر مليئة بحركات المصارعة ليس لها مثيل على الكرة الأرضية، ولهذا فمقابر "بني حسن" بصور المصارعة تلك تسبق اليونان وتسبق أوروبا بحوالي ٥٠٠ سنة على أقل تقدير، وهذا ليس فى المصارعة فحسب ولكن فى بعض الرياضات الأخرى منها رفع الأثقال كان موجوداً في مصر في الزمن نفسه. و"اليوجا" موجودة في مقابر "بني حسن"، ومرسومة بحركة "اليوجا" المعاصرة. لكن "اليوجا" في مقابر "بني حسن" كانت لتعدد الآلهة، وهذه قدرة وقيمة رسوم "اليوجا" في مقابر "بني حسن".

٤- يجب الإشارة إلى أن كل مناحي الحياة رسمها فنان مقابر "بني حسن"، واعتمد على ثلاثة أساليب في الرسم. فقد كان يرسم الملك أو الأمير بقواعد كلاسيكية وضعها الكاهن الفرعوني، ويرسم شيخ البلد وأمير المقاطعة بالقواعد والقوانين ذاتها، أما السواد الأعظم من الشعب فليس له قانون.

➢ مميزات نقوش مقابر بنى حسن :

١- تم تغطية الجدران بطبقة من الملاط نظراً لصعوبة النقش على الجدران الصخرية مثل الفريسكو فهو يرسم ولا ينقش.

٢- تتميز بتنوع الألوان ما بين الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق وكان أغلبها من أصل معدني.

٣- تميزت بالحركة والبعد عن الجمود.

٤- تنوعت الزخارف ما بين زخارف معمارية وأخرى نباتية مثل إفريز (الخكر) يليه إفريز من المستطيلات الملونة ثم إفريز كتابي به ألقاب المتوفى والدعاء له.

٥- المناظر موزعة في صفوف أفقية متتالية وربما كان يجمع أكثر من مشهدين في جدار واحد وكان يتم الفصل بينهما برسوم آدمية ضخمة لتقطع الإستمرارية.

➢ **ترتيب المناظر** : كانها كانت توزع جغرافياً حسب الموضوع كالآتي:

أولاً: مناظر صيد الصحراء في الأعلى.

ثانياً: مناظر الحياة اليومية والزراعة في الوسط.

ثالثاً: وأخيراً مناظر النيل والصيد في الأحراش في الأسفل.

رابعاً: مناظر رياضة المصارعة ظهرت هنا مختلفة عن مثيلاتها في الدولة القديمة (في مقبرة بتاح حتب ظهرت في منظرين) حيث كانت تصور لمجموعة من صغار السن ويعتبر هذا نوع من أنواع اللهو، بينما نجدها في الدولة الوسطى مصورة بالتفصيل، وكانت تُغطي جدار بالكامل وبحركات متتالية وكأنها تدريبات عسكرية ويمارسها رجال هم الغالب جنود. ويرجع سبب الاهتمام بتصوير مناظر المصارعة هنا هو ما تميزت به تلك الفترة من نزاعات فأدى ذلك إلى رغبة كل حاكم في زيادة نفوذه بتكوين فرق عسكرية صغيرة وهذا جعل المصريين القدماء في مقدمة شعوب الأرض التي مارست الرياضة.

خامساً: مناظر الحج إلى "أبيدوس" بالمراكب.

سادساً: ظهور بعض الحيوانات الخرافية مثل الحيوان المجنح أو الحيوان برأس ثعبان، أما الكتابات القبطية فقد انتشرت على الجدران المقابر مثل: ٢، ٣، ١٣، ١٤، ١٥.

◆ أهم المقابر في جبانة بني حسن :

مقابر "بني حسن" هي سلسلة طويلة من المقابر التي تمتد لبضعة كيلومترات على طول واجهة الهضاب الواقعة على الشاطئ الشرقي للنيل من نقطة تقع أمام قرية "شرارة" وتمتد حتى قرية "اتليدم"، وتعتبر المجموعتان الواقعتان في

أقصى الشمال وفي أقصى الجنوب أقدم هذه المقابر. فالمجموعة الشمالية ترجع إلى الأسرتين الثانية والثالثة، على حين تخص المجموعة الجنوبية الأسرة الخامسة. وهذه المجموعة الأخيرة تقع إلى الجنوب مباشرة من الوادي الواقع به "كهف أرتميس". وتقع إلى الجهة الشمالية مباشرة لهذا الوادي مقابر من عهود الأسرة العشرين إلى الثلاثين. وتعتبر هذه المقابر في مجموعها أثراً رائعاً لحضارة الدولة الوسطى، وهي مصطفة على طول الهضبة. وكان يؤدي إلى هذه المقابر طريق صاعد، ويتقدم المقبرة فناء على هيئة صُفة أمامها عمودان، ومداخل المقابر الكبيرة تبدو بوضوح من أي نقطة من السهول الخصبة الخضراء التي تقع تحت الهضبة مباشرة، وهذا مما يوجب الدهشة والإعجاب، حيث جبل "بني حسن" والأرض المنبسطة الرملية والسهول الخصبة الزراعية، ثم شريان النيل واتساع الجبال الغربية، وبالإضافة إلى ذلك فلابد أن طبيعة المنظر الذي يراه المرء من أعلى نقطة عن المقابر يجذب الأنظار إلى هذا المكان، فإلى مدى ما يقرب من أربعين ميلاً يمكن رؤية نهر النيل وهو يلمع تحت أشعة الشمس عندما يخترق متعرجاً الوديان الخضراء الجميلة من "الروضة" حتى الهضاب البيضاء لـ"الكوم الأحمر" في الشمال، كما نرى مآذن الجوامع البعيدة المدى في "المنيا" عندما يحدث للنهر انحناءه الأخير ثم يختفي عن الأنظار. فكل ذلك يمكن رؤيته من فوق الشرفة، حيث هي الممر العريض الذي يمر أمام المقابر وكأنها شرفة طبيعية صنعتها الطبيعة. ولكن مجموعة المقابر الملفتة للنظر التي تجذب الأنظار والتي تعتبر ذات أهمية بالغة هي مقابر الأسرتين الحادية عشرة، والثانية عشرة الخاصة إقليم الوعل (الغزال) كما سميت قديماً. وتقع هذه المقابر في منتصف المسافة لهذا الخط الطويل من المقابر أمام مدينة "أبو قرقاص" مباشرة. وهناك جبانة كبيرة لأفراد

الحاشية والموظفين التابعين لأمراء مقاطعة الوعل واقعة مباشرة تحت واجهة الهضبة التي تضم المقابر الضخمة لرؤسائهم الإقطاعيين. وتعتبر المجموعة الكبيرة من مقابر الدولة الوسطى الخاصة بالحكام من أروع ما خلفه لنا هذا العصر الذي يعد أعظم عصور التاريخ المصري متعة. وهذا المكان يحتوي على تسع وثلاثين مقبرة بُنيت على أساس عقائدي قوي. وتمدنا الكتابات في اثنتي عشرة مقبرة بأسماء الأشخاص الذين أقيمت المقابر من أجلهم، ومن هؤلاء ثمانية كانوا رؤساء وحكاماً عظاماً، واثنان كانا أميرين، وواحد كان ابن أمير، وآخر كان كاتباً ملكياً. وبهذا فإننا نتنقل بزيارتنا لهذه المقابر بين عظماء القوم في المجتمع المحلي في مصر الوسطى. وتقع أقدم المقابر إلى الجنوب من هذه المجموعة التي تمتد على طول الهضبة لمسافة ربع ميل تقريباً. وهذه المقابر القديمة ترجع إلى الأسرة الحادية عشرة، وتتكون في العادة من حجرات مستطيلة بسيطة مع بئر للدفن ومقصورة ذات سقف يستند في بعض الأحيان على أعمدة مستديرة منحوتة في الصخر. وإذا ما مررنا أمام هذا الصف من المقابر متجهين نحو الشمال وجدنا مقابر أشراف الأسرة الثانية عشرة قد أصبحت تدريجياً أكبر وأكثر إتقاناً، والكثير منها ذات أروقة، والنظام الداخلي فيها أتم، وزخرفتها ورسوماتها على قدر أعلى من الدقة والإتقان. وفي حالة من الحفظ أحسن؛ ولو أنها في بعض الأحيان قد أصابها بعض التلف منذ أن اكتشفت. والمقابر جميعها منحوتة في نفس طبقة الحجر الجيري في منتصف الهضبة تقريباً، وكانت الطريقة التي استعملت فيها كالآتي: يستخدم مدخل في واجهة الهضبة حتى الارتفاع الذي يرى فيه المهندس المعماري سمكاً كافياً في الصخر فوق حافة السقف. غير أن المهندس قد أساء التقدير في هذا الموضوع في إحدى الحالات وذلك في المقبرة رقم (٢٩) مما أدى إلى سقوط

السقف. وهناك من الأدلة ما يشهد بأن جزءاً كبيراً من هذا العمل قد تم بواسطة آلات نحاسية ولكن حجر الصوان قد استعمل أيضاً بدرجة كبيرة كما يبدو من بقايا الآلات التي استهلكت. وعندما ينتهي العمل في الواجهة الرئيسية فإن الخطوة التالية تتناول نحت أعمدة الرواق نحتاً مبدئياً ثم استحداث الباب الرئيسي، وبعد ذلك يبدأ الحفر داخل المقبرة حيث يقوم العمال باستخلاص من الصخر في كتل يقرب حجمها من ٦٠ بوصة × ٢٠ بوصة × ٢٢ بوصة مبتدئين بالسقف إلى أسفل. ولم يكتمل العمل في الكثير من المقابر، وبذا أتاحت لنا فرصة تكوين فكرة عن طرق العمل التي استعملت. وتعتبر المقبرة رقم (٤) لـ"خنوم حتب الرابع" أحسن مثال لذلك، فتسوية الصخور لاستحداث واجهة عمودية نتج عنها تحويل ما كان بمثابة شرفة طبيعية في الجبل إلى ممر عريض تنفتح فيه الأبواب المختلفة. وهذا أتاح الفرصة للعمل في تكملة الواجهة برواقها ومدخلها التي تركت بطبيعة الحال منحوتة نحتاً خشناً حتى يكمل العمل الداخلي، ومما قد ينتج عن ذلك من ضرر قد يلحق بالمدخل والرواق. ويلاحظ أن الممر الواقع أمام الواجهة ينقطع كثيراً أو قليلاً في إحدى المناطق بين المجموعتين البحرية والقبلية، وفي أماكن متعددة كما هو الحال في المقابر المقابلة ٢، ٣ ، ١٥، ٢٩، ٣٢، ٣٣ حيث تصعد الممرات من الوادي إلى أبواب المقابر. وهذه المقابر رائعة في جملتها غير أن بعضها ملفت للنظر في تفاصيلها، فواجهتا مقبرتي "أمنمحات" (أميني) و"خنوم حتب الثاني" بأعمدتها ذات الأضلاع الثمانية والستة عشر ضلعاً على التوالي مهيبتان لبساطتهما. والحجرة الداخلية في المقبرة الأولى بأعمدتها ذات الستة عشر ضلعاً وسقفها المقبب المنقوش وكوتها الغربية حيث يقوم تمثال "أمنمحات"؛ لا يكاد يوجد ما يعلو عليها في نوعها. أضف إلى ذلك أن رسوم المقاصير الملونة

بفرق المصارعين والراقصين والبنات اللاتي يلعبن الكرة، ولو أنها ليست على درجة متساوية من الدقة كما كان متوقعاً، فإنها دائماً نضرة ومثيرة للاهتمام رغم ما عانته من تلف وتغيرات طبيعية وزوال ألوانها بمرور الزمن. ويقول "هول":"تعتبر مقبرة أميني ببني حسن كشفاً جديداً لهؤلاء الذين يستمدون معلوماتهم عن الفن المصري بوجه أخص من المباني الضخمة للكرنك وأبو سمبل". فلا يوجد مبنى مثل صالة مقبرة "أميني" المتكاملة في نسبها، ذات الأعمدة السريعة الجميلة – قد نحتت في الصخر– في العصور اللاحقة بمثل هذا الجمال وبمثل هذه الدقة في محاكاة الأصل الذي اتبع في رسم المجموعات المتعددة للمصارعين بالألوان على الجدران حول المدخل حتى الحجرة الداخلية، والتي لا يمكن أن يدانيها إلا الرسوم الملونة في أحسن العصور على الأواني الإغريقية، التي تحلي هذا الحائط بأشخاصها الملونة المتباينة حين كان لا يوجد في العصور اللاحقة إلا صفوف من الكتابة الهيروغليفية المتكلفة الجامدة بإطاراتها المزخرفة؛ هذه الرسوم لا يمكن أن تذكرنا بشيء أكثر من الرسوم التي تحلي تابوت "كلازومنيا" وليست مقابر هذا القصر الأخرى أقل منها جمالاً.

ومن الصعب تتبع أصل الأسرة الكبيرة التي حكمت مقاطعة الوعل ولكن يمكن القول أن هذه الأسرة قد وصلت إلى كامل سلطتها في شخص "خنوم حتب الأول" وهو صاحب المقبرة رقم (١٤) من المجموعة، ولكن قبل تعيينه الذي يرجع إلى عصر "أمنمحات الأول" مؤسس الأسرة الثانية عشرة حيث كان هناك أربعة أعضاء على الأقل من نفس الأسرة قد اعتلوا مراكز هامة ولكنها لا تصل إلى المراكز المشرفة للأعضاء الذين جاءوا فيما بعد. وكان هؤلاء ثلاثة حكام يحملون اسم "باكيت" وواحد يسمى "خيتي"، وتتابع هؤلاء كان يجري على وجه التقريب

على النحو الأتي: "باكت الأول" و"باكت الثاني" و"راموشنتي" و"باكت الثالث" و"خيتي" و"خنوم حتب الأول". وقد خلف "خنوم حتب الأول" ابنان هما "نخت" و"أمنمحات" (أميني)، وقد عين "نخت" حاكماً لمدينة "منعت خوفو" (عاصمة الإقليم السادس عشر قامت مكان زاوية الأموات الحالية)، و"أمنمحات" حاكماً لمقاطعة الوعل. وكان لـ"خنوم حتب" أيضاً ابنة تدعى أيضاً "باكت"، وقد تزوجت حاكماً آخر هو "نهري" وكان أمير إقليم الأرنب، ومن هذه الزيجة ولد "خنوم الثاني" الذي مات عمه "نخت" ليترك له حكم "منعت خوفو" في السنة التاسعة عشرة من حكم الملك "أمنمحات الثاني". ويبدو أن "خنوم حتب الثاني" كان يملك الموهبة التي تجعله يتزوج حيث المال أو الجاه، إذا اختار "خيتي" أكبر بنات أمير إقليم ابن آوى زوجة له. وقد عين لهذا "نخت" أكبر أبناء "خنوم حتب الثالث" أميراً لإقليم "منعت خوفو". وبذلك وعن طريق الزيجات استولت العائلة كلها حكام مقاطعة الوعل على مقاليد الحكم وبسط سلطانهم في الأقاليم الثلاث وإحدى الإقطاعيات وهي ابن آوى والوعل والأرنب و"منعت خوفو". وقد ظلت لهم السيادة من منتصف الأسرة الحادية عشرة حتى منتصف الأسرة الثانية عشرة حيث يبدو أن نجمهم قد أفل. ومن الواضح أن عائلة "خنوم حتب" أثبتت أنها كانت سنداً لملوك الدولة الوسطى كما كانت عائلة "خيتي" بـ"أسيوط" سنداً لفراعنة "هراكليوبوليس" من الأسرة التاسعة، وكما كانت عائلة "أحمس" من "الكاب" سنداً للأسرتين السابعة عشرة والثامنة عشرة. وتقع أهم مقبرتين من هذه المجموعة في القسم الشمالي، وهما مقبرة "أمنمحات" (أميني) حاكم إقليم الوعل أيام "سنوسرت الأول" ثاني ملوك الأسرة الثانية، ومقبرة "خنوم حتب الثاني" (رقما ٢ و ٣)، ويمكن الوصول إليهما بواسطة طريق قديم يؤدي مباشرة لرواق المقبرة رقم (٢).

ولا شك أن أهم وأجمل تلك المجموعة الرائعة من المقابر هما المقبرتان (٢، ٣) اللتان تخصان "أميني" و"خنوم حتب الثاني"، ويليهما في الأهمية المقبرتان (١٥، ١٧) وهما لـ"باخت" وابنه "خيتي" وإحداهما وهي المقبرة (١٥) تحوي أجمل الرسوم والصور الملونة.

وخلال الحفائر التي أجراها "جارستانج" في الأعوام ١٩٠٢ حتى ١٩٠٤ فحص ما لا يقل عن ٨٨٨ مقبرة في هذه الجبانة. وقد وفق إلى نتائج هامة جداً فقد عثر على مجموعات كبيرة من نماذج السفن والخدم وغيرها ولكنه لم يجد غير القليل نسبياً من الحلي تتمثل في القلائد المنظومة من الخرز الملون. حيث أن اللصوص لم يتركوا في المقابر سوى بعض الأشياء الصغيرة الغير قيمة.

➢ **المقبرة رقم (١)** : موجودة إلى جهة اليسار لم تكتمل مطلقاً فليس لها سوى رواق لم ينحت نحتاً تاماً وليس بها كتابة ولا تحوي بئراً.

◆ مقبرة أمنمحات رقم (٢) :

صاحب هذه المقبرة "أمنمحات" أو (آمني) كان حاكماً لإقليم "المنيا" في عصر الدولة الوسطى وذلك تحديداً في فترة حكم الملك "سنوسرت الأول".

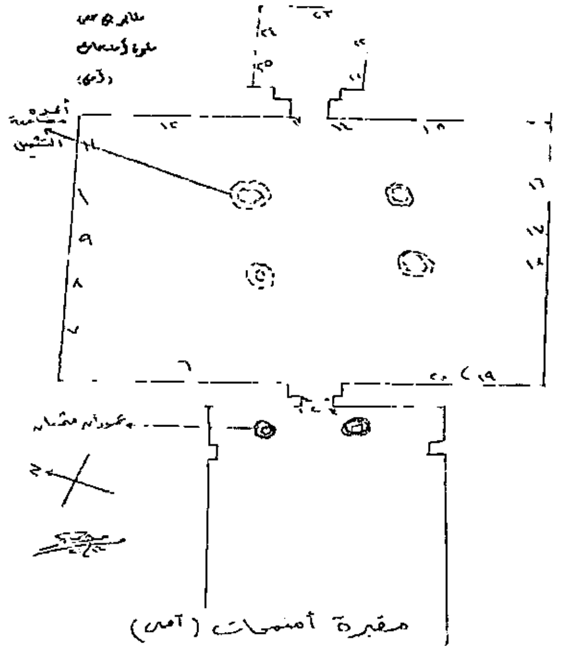
عمارة المقبرة وتخطيطها : تتكون المقبرة من بهو أو فناء خارجي، ثم صالة الأعمدة، ثم المقصورة من بعد الصالة. يمكن اعتبارهما أجمل مثال في المجموعة كلها، الفناء الخارجي وهو المكان الذي يجلس ويستريح فيه أقارب الأمير وزوّار المقبرة وذلك لتقديم القرابين والأضاحي للمتوفى. عتب الرواق يسنده عمودان كل منهما ذو ثمانية أضلع (مثمنان الشكل)، ولو أنه من المحتمل أنه قصد أن يكونا

ذوي ستة عشر ضلعاً مثل الأعمدة الموجودة داخل المقصورة. إذا أن العمل في الرواق لم يكتمل أبداً، ووراء الأعمدة نجد سقف المدخل مقبباً ويبلغ ٢٣ قدماً في ارتفاعه، أما الباب الكبير في المنتصف فيبلغ ارتفاعه ١٦ قدماً، وعرضه أكثر قليلاً من ٦ أقدام. في جانب الفناء الخارجي الغربي يوجد مدخل يؤدي إلى صالة الأعمدة (بهو الأعمدة)،

مشاهد الصالة الخارجية : يوجد على المدخل المؤدي من الصالة أو الفناء الخارجي إلى بهو الأعمدة المناظر الآتية : يظهر على العتب والجوانب (١،٢،٣) ألقاب المتوفى وأسماؤه وصوره سجل على المدخل (٤،٥) نص طويل وهو مؤرخ من السنة ٤٣ من حكم "سنوسرت الأول" عن تاريخ حياة صاحب المقبرة وخاصة ما يتعلق باشتراكه في الحملات الحربية للأمير "أمنمحات" ونشاطه وأعماله في مدينته، وبعثات المناجم وقيامه برحلة لإحضار الذهب من الجنوب، وقد ذكر "أمنمحات" في ذلك النص أنه قد تبعه في تلك الرحلة الطويلة ٤٠٠ رجلاً قوياً مدججين بالسلاح قائلاً:"من أجل ذلك نلت ثناء الملك". كما ذكر النص أن صاحب المقبرة كان منصفاً عادلاً لم يظلم أحد من رعاياه وحاكماً مهاباً وكان ذكياً في إدارة مدينة قائلاً:"إذا أحلت بلاد مجاعة فإنه منتبه لذلك، فقد حدث الحقول من الجنوب إلى الشمال حتى ربت الحياة في أبناؤه (إقليم الوعل)، ولم يصبح أحد منهم جائعاً، أنه أعطى الأرامل كما أنه لم ينس المتزوجة". والحجرة الرئيسية أو المقصورة (بهو الأعمدة) مربعة الشكل تقريباً وتكاد تبلغ ٣٨ قدماً في كل ضلع من أضلاعها، وتنقسم إلى ممر أوسط وممرين جانبيين وذلك بواسطة صفين من الأعمدة ذات ستة عشر ضلعاً (مضاعفة التثمين). ويتكون كل صف منها عن عمودين، والعمود القريب من الهيكل (العمود الجنوبي الشرقي) المنحوت في

الحائط الشرقي محطم فيما عدا قطعة منه مازالت معلقة بالعتب. وقد حفرت أضلاع الأعمدة حفراً قليل الغور يتراوح عمقه من نصف بوصة تقريباً إلى أكثر قليلاً من ربع بوصة. ومن بين ستة عشر ضلعاً ترك ضلعان وهما المواجهان للصفين الشرقي والغربي للمقبرة دون حفر، ومن المحتمل أنه قصد بذلك أن يكونا معدين لنقش كتابة عليهما ولكنها لم تتم قط. وقد شكلت أسقف الممر الأوسط والممرين الجانبيين في صورة قبو مسطح بعض الشيء، فالارتفاع حتى قمة القبو يبلغ ٢١ قدماً، ويغطي سطح القبو رسوم مضلعة. وفي منتصف الحائط الشرقي باب ارتفاعه ١٠ أقدام وتسع بوصات يؤدي إلى الهيكل أو على وجه أصح إلى الباب الوهمي الذي يوجد أمامه تمثال القرين (كا) لـ"إمنمحات"، وقد تحطم هذا التمثال الذي يبدو من القطع التي عثر عليها في أثناء الحفر أنه كان قدر الحجم الطبيعي مرتين ونصف. وكان الهيكل يغلق بواسطة باب له مصراعان. وفي الحائط الغربي للمقبرة مدخل يؤدي إلى المقصورة، وبالمقصورة الأساسية في الجانب القبلي بئران للدفن. وهي ذات مساحة صغيرة ولذلك يطلق عليها المقصورة الصغيرة عليها مناظر مختلفة. وعلى العموم فإن مقصورة المقبرة منحوتة بنسب متناسبة دقيقة وبطريقة تجعل لها تأثيراً مستقلاً عن مجرد حجمها، ولا يوجد في المعمار المصري إلا القليل الذي يمكن أن يضاهيها. وهنا لا نجد الرسوم كما هو الحال في "سقارة" بارزة بل نجدها ملونة بشكل يدعو إلى الاهتمام الكبير، خاصة وقد روعي فيها التحرر في التصميم والتنفيذ الذي يميزها. وعلى هؤلاء الذين يعتبرون الفن المصري جافاً وتقليدياً أن يدرسوا هذه المجموعات من المصارعين هنا وفي مقبرة "خنوم حتب الثاني"، ورسوم الفتيات اللواتي يلعبن الكرة في مقبرة "باكيت" رقم (١٥). وإذ ذاك سوف يجدون من الأسباب ما يجعلهم يغيرون من آرائهم، يقول

"هـ.ر.هـول":"إن مجموعـة المصـارعين المرسـومة بـالألوان علـى جـدران الصـالة الخارجية لمقبرة أميني تبدو فخمة على وجه خاص بسبب التحرر والواقعية اللتين روعيتا فـي رسـمها والقريبـة مـن الإحسـاس الإغريقـي". فالرسـوم الملونـة فـي هـذه المقبـرة وفي مقبـرة "خنـوم حتـب" تعتبـر أحسـن مثـال مـن الدولـة الوسـطى للتلـوين بالماء الذي يقابل الطريقة الكريتية للتلوين بالفرسكو الحقيقي. ومن الأشياء التي يجب ملاحظتها في هـذا النظام العجيب للوحة الرسـام المصـري فـي هـذا الوقـت (٢٠٠ ق.م) أنه قد استطاع التخلص من الكثير من الألوان التي تشبه قوس قزح. بينمـا نجـد الرسـام البـابلي لـم يسـتطع أن يتطـور ليـدرك كنـه الألـوان حتـى فـي وقـت متـأخر. وأن الدقـة العجيبـة التـي نفـذ بهـا الرائـع مـن هـذه الرسـوم فـي ظـلام المقـابر المصرية الدامس لأمر يدعو حقاً إلى الدهشة والتأمل.



رسم تخطيطي لمقبرة امنمحات مبين عليها بالأرقام مشاهد المقرة ونقوشها

مشاهد صالة الأعمدة : مناظر مختلفة لصاحب المقبرة أثناء حياته، وبعض الصناع وترتيب المناظر كالآتي:

الحائط الغربي (ويتخلله باب الدخول) ينقسم هذا الحائط إلى جزئين؛ جزء على يسار الداخل، وجزء على اليمين؛ حيث يوجد على الحائط الغربي على يسار الداخل للصالة (الجانب الشمالي): (منظر رقم ٦) سبعة صفوف من المناظر المختلفة تمثل أصحاب المهن أثناء عمله؛ الصف الأول: صناع السكاكين الصوانية من حجر الصوان وصناع الصنادل. الصف الثاني: أعمال النجارة والأقواس وصناعة الجلود ودبغها والسهام والكراسي والصناديق. الصف الثالث: صنّاع الحلي. الصف الرابع: صناعة الفخار. الصف الخامس: زراعة الكتان وصناعته. الصف السادس: الحصاد. الصف السابع: الحرث والبذر. أما الصفوف السفلية على الجانب الجنوبي من الحائط الغربي: على يمين الداخل لبهو الأعمدة (المشهد ١٩، ٢٠) فقد تخللها رسم الباب الوهمي لـ"أمنمحات" وزوجته "حتبت" وهذه النقوش مهشمة تهشيماً كبيراً، أما المناظر فهي مرتبة كالآتي: الصفان العلويان الأول والثاني: زراعة الكروم وصناعة النبيذ، وبعض المعاز وهي تتسلق الأشجار. الصفان الثالث والرابع: "امنمحات" وزوجته وهما يراقبان نشاط صيد السمك ويراقبان طيور الماء والتي رسمت في وضع الحركة. الصف الخامس: إدارة المنزل ومناظر الفاكهة والأعشاب واللحوم والخبز والبيرة. الصف السادس: خدم الأميرة "حتبت" ومعهم أدوات الزينة والخبازون. الصف السابع: الموسيقيون وصناع الحلوى. الصف الثامن: الموسيقيون والثيران تخترق المياه الضحلة.

الحائط الشمالي (على يمين الداخل): (المناظر ٧، ١١)؛ الصفان الأول والثاني: مناظر صيد البراري (الصيد بالشباك في الصحراء). الصف الثالث: موكب

المحراب (المراكب الجنائزية) وبه تمثال "أميني" ثم الكهنة والراقصات والأكروبات. الصف الرابع إلى السابع: موكب موظفي وخدم منزل "أميني" ومعهم الهدايا منها مشهد لإحضار محاصيل الضياع إلى الأمير "أمنمحات".

الحائط الشرقي: يشمل المناظر الآتية التي يتخللها في حالتنا هذه باب الهيكل الذي كان يوضع به تمثال "أميني". الصفوف: الأول والثاني والثالث: المصارعون. الصفان الرابع والخامس: الجنود وهم يهاجمون القلعة ومناظر الحرب. الصف السادس: "أمنمحات" وهو يحج إلى محرابي "أوزوريس" الرئيسيين في مدينة "أبيدوس"؛ ناقة عليها مومياء "أميني" يجرها مركبان مبسوطاً الشراع وقد ذكرت العبارة الآتية:"الإبحار إلى الجنوب لنيل البركة من أبيدوس للأمير أمنمحات". وقارب خاص بالحريم يجره مركبان منسكا الصاري وقد ذكرت العبارة الآتية:"الإبحار شمالاً لنيل البركة من دادو بوزيريس للأمير أمنمحات".

الحائط الجنوبي: (المشاهد ١٦، ١٧): على هذا الحائط خط يقسمه إلى قسمين الأكبر منها (إلى اليسار) وعليه يرى الكهنة والخدم وهم يقدمون العطايا لـ"أمنمحات" وهو جالس، وقد نظم الكهنة وهي تحمل القرابين في أربع صفوف، بينما نجد على اليمين عطايا مماثلة تقدم لزوجه "حتبت".

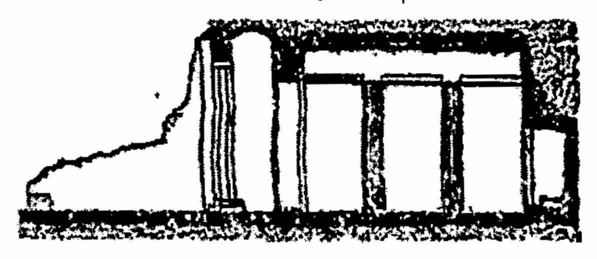
مشاهد المقصورة ذات المساحة الصغيرة :

الحائط الجنوبي (المشهد رقم ٢١، ٢٢) في الصفوف الثلاث العلوي من تلك الحائط توجد مناظر أخرى للمصارعة، أما الصف الرابع والخامس يوجد بعض المعارك الحربية، ورسم في الصف السادس أيضاً رحلة الحج إلى "أبيدوس".

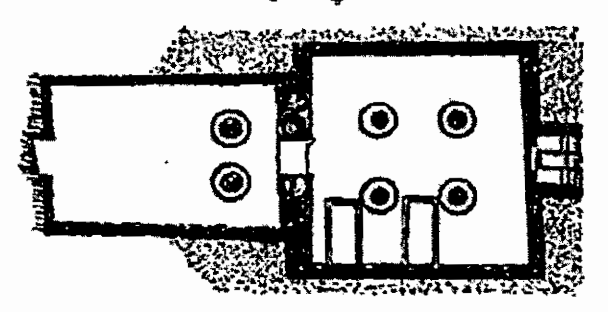
الحائط الشرقي (المشهد رقم ٢٣) : يوجد تماثيل نحتت في الصخر تمثل كلا من الأمير "أمنمحات" في المنتصف وبجواره زوجته ووالدته. ورسوم الحائط الشرقي

من الهيكل مهشمة جداً، بينما تحطم تمثال "أميني" الضخم، ويوجد على جانبي التمثال أو على الأصح على بقاياه رسم لزوجه "حتبت" إلى اليمين قد تهشم أيضاً، ورسم مماثل لأمه "حنو" إلى اليسار، أما الجدران فتحوي عطايا ونقوشاً وصلوات.

الحائط الشمالي (المشهد رقم ٢٥، ٢٤) : يوجد عليها قائمة بأسماء القرابين وصور للكهنة وحملة القرابين أيضاً، هذا بالإضافة إلى الباب الوهمي والذي كان الغرض منه عودة الروح من خلاله للجسد وليس كما شاع أنه لتضليل اللصوص. وبهذه المقبرة إضافة غير معتادة لأن الباب الوهمي (الكاذب) يواجه الغرب، وكان يُفترض أن الموتى يدخلون العالم السفلى فقط من جهة الغرب.

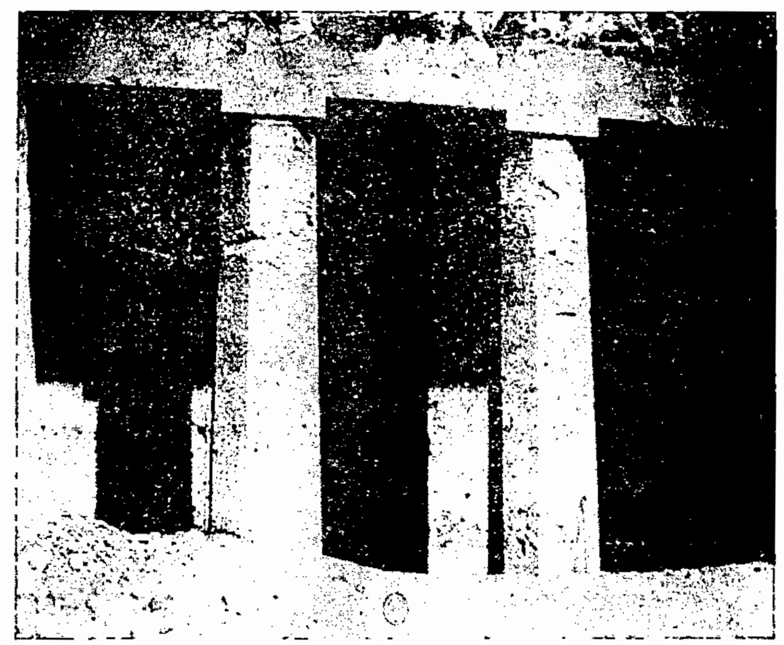


مسقط أفقي لمقبرة امنمحات



مسقط رأسي لمقبرة امنمحات

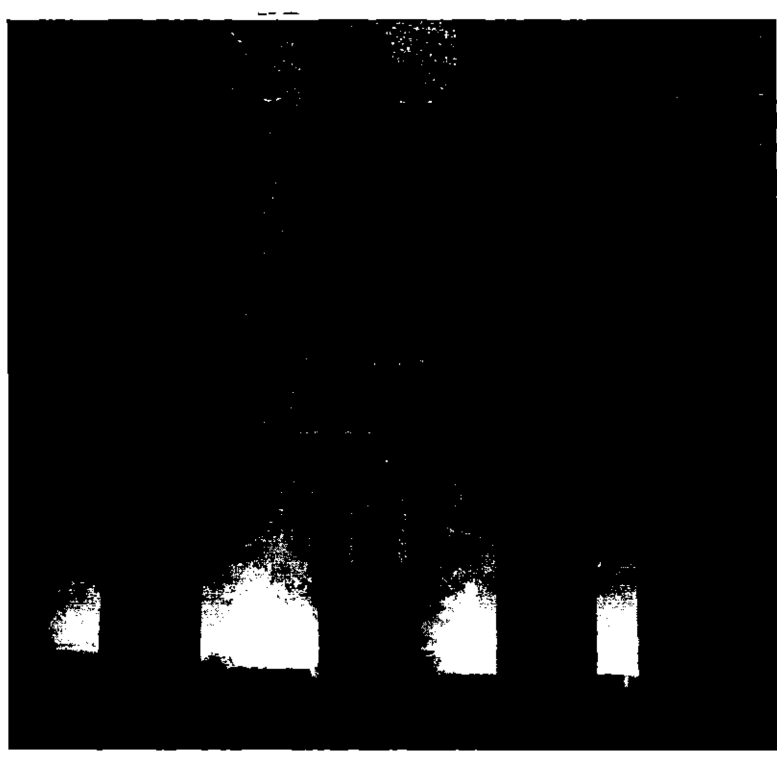
مقصورة هذه المقبرة منحوتة بنسب دقيقة وبطريقة تجعل لها تأثيراً مستقلاً عن مجرد حجمها ولا يوجد في المعمار المصري إلا القليل الذي يمكن أن يضاهيها لأن معظم الرسوم الملونة روعي فيها التحرر في التصميم والتنفيذ الذي يميزها.



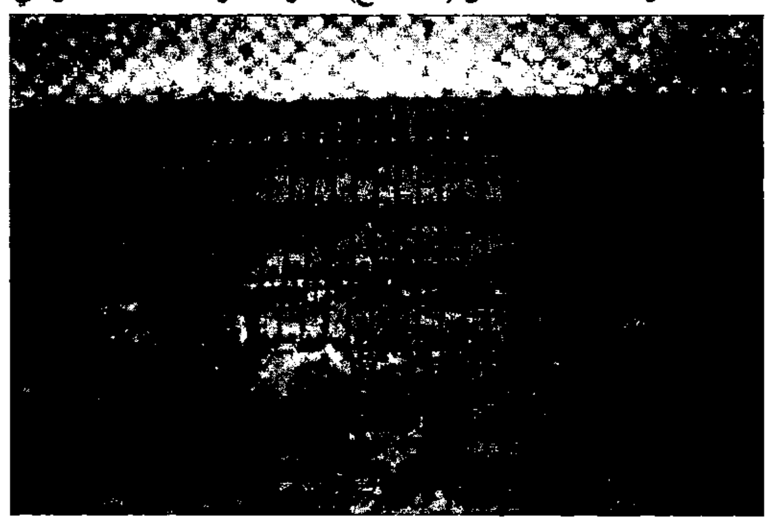
العمدان المثمنة بمدخل الفناء الخارجي لمقبرة الأمير أمنمحات



مشهد الألعاب الأولمبية



صالة الأعمدة الأربعة مضاعفة التثمين (١٦ ضلع) بمقبرة الأمير أمنمحات بمقابر بني حسن



مشهد الحائط الجنوبي نقش يصور كيفية تقديم القرابين للآلهة

المقصورة والحائط الشرقي لصالة الأعمدة



صورة لتمثال امنمحات وزوجته ووالدته



الباب الوهمي

◆ مقبرة خنومحوتب رقم (٣) :

تخص "خنوم حتب الثاني Khnumhotep" الذي سبق أن ذكرناه على أنه ابن "باكت" ابنة "خنوم حتب الأول". هو ابن شقيقة "أميني" الذي تقع مقبرته بجوار عمه. وهى مقبرة جميلة، خدم صاحبها "خنوم حوتب" كحاكم لإقليم الوعل (منعت خوفو) إلى جانب ذلك كان المشرف العام على القبائل الشرقية في عصر الدولة الوسطى الأسرة الثانية عشر في عهد "أمنمحات الثالث" و"سنوسرت الثالث" (حوالى سنة ١٨٢٠ ق.م).

التخطيط المعماري للمقبرة : مقبرة "خنوم حتب الثاني" كانت متشابهة في مظهرها لمقبرة "أميني" مع وجود بعض الاختلاف البسيط مثل الأعمدة وأبيار الدفن، كما أن سقف تلك المقبرة قد لون بألوان بديعة تشبه لون الجرانيت الوردي. ولكن أعمدتها الداخلية قد تحطمت وبذلك فقدت مميزاتها. ولكنها مع ذلك ما زالت لها طرافتها وأهميتها الكبيرتان بسبب نوع مناظرها الملونة التي تضم المنظر الفريد الذي يمثل الآسيويين بدخول بعض البدو فى لباسهم العربى القديم وقد قيل أن ذلك المشهد يمثل مجيء سيدنا "يعقوب" عليه السلام وأولاده وأسرهم. وهذا الرأي قد رفض بالطبع من زمن طويل واقتصرت أهمية المنظر باعتباره يمثل مظهر وملابس ومستوى الحضارة التي كانت للساميين في سوريا في ذلك الوقت (حوالي ٢٠٠٠ ق.م). وقد رُسمت على حوائط هذه المقبرة مشاهد ملونة من حياة عائلة "خنومحوتب"، وتوجد فوق الباب مشاهد مثيرة لبهلوانات. وتلك المقابر بها مشاهد فريدة على جدرانها منها مشاهد الألعاب الأولمبية من مصارعة وألعاب قُوى وغيره، ومشاهد أخرى للزراعة والصناعات التي اشتهرت فى تلك الفترة، وكذلك

الحرف والمهن وكذلك الرتب والوظائف المدنية فى تلك الفترة والتى تعتبر مرجع من المراجع الهامة للمناصب الإدارية فى الدولة الوسطى، وكذلك مشاهد للصيد البرى والتى تظهر فيه الكلاب البرية، وكذلك مشهد لصيد الأسماك عن طريق عملية التفريغ الهوائي دون أن ينحني الأمير للصيد، وكذلك وأيضاً مشهد لأول سلم موسيقى فى التاريخ، ومشاهد الزواج ومتابعة الأعمال اليومية من الأمير أو الحاكم للإقليم. ويزين رواق هذه المقبرة عمودان لكل منهما ستة عشر ضلعاً، ويرى السقف مقبباً خلف العمودين كما هو الحال في مقبرة "أميني". أما المقصورة فتكاد تكون مربعة ويسند سقفها كما الحال في مقبرة رقم (٢) أربعة أعمدة لم يبق منها إلا جزء صغير ما زال مرتبطاً بالقاعدة وهو يوضح لنا أن الأعمدة كانت ذات ستة عشر ضلعاً وأنها كانت محفورة حفراً قليل الغور. وفي نهاية الحائط الشرقي من الحجرة ينفتح باب الهيكل كما هو الحال تماماً في المقبرة رقم (٢)، وفي الممر الجانبي القبلي نجد بئرين للدفن. والواقع أن هذه المقبرة في جوهرها صورة طبق الأصل من المقبرة رقم (٢) فيما عدا الاختلاف في التفاصيل ومنها إفريز ارتفاعه قدمان ونصف قدم يحيط بالحجرة كلها تحت المناظر الملونة.

مشاهد الصالة الخارجية : لونت هذه المصطبة (مدخل المقبرة) بلون أحمر وردي قاتم عليه بقع سوداء وحمراء قاتمة وخضراء لتقلد الجرانيت الوردي، وعلى هذا السطح للعتب الخارجي والجوانب حفر ولون باللون الأزرق النقش العظيم بالهيروغليفية الذي يسرد قصة حياة "خنوم حتب" وهو يشمل ٢٢٢ صفاً رأسياً. نصوص صلوات المتوفى وتقويم الأعياد التي يجب أن يقدم فيها القرابين لروح المتوفى، وألقاب وأسماء "خنوم حتب" إلى جانب أمثله بالصور. وقد وصفه "بريستيد" على أنه أكمل وأهم مصدر لدراستنا عن العلاقات التي كانت تربط

حكام المقاطعات الأقوياء وهم الحكام المحليون أو الأشراف في الأسرة الثانية عشرة ومعاصروهم من الملوك. أما الرسوم الملونة فهي في مجموعها متشابهة لتلك التي أوردناها بالتفصيل في مقبرة "أميني".

مشاهد بهو الأعمدة الحائط الغربي (ويتخلله باب الدخول) : ينقسم إلى جزئين جزء على يسار الداخل في الناحية الشمالية الشرقية للصالة وجزء آخر على يمين الداخل في الناحية الجنوبية الشرقية للصالة.

الجانب الجنوبي: رسم خمس صفوف من المناظر؛ الصف الأول: النجارون والحمالون. في أعلاها صناعة الكتان منذ تجهيزه وصناعته وإلى اليمين يعمل النجارون سرير وتمثال وكرسي وباب. الصف الثاني: بناءو السفن وصانعو الفخار. الرجال يقومون بقطع الأشجار، ومشهد الملك نفسه وهو محمول في هودج يراقب صناعة السفن. الصف الثالث: أولاد وحريم "خنوم حتب" ورحلة حجهم وهم يبحرون إلى "أبيدوس". الصف الرابع: الغزالون والخبازون وصناعة البيرة وبنات تغزل النسيج تحت إشراف اثنين كبار في السن وبدينين والنجارون وهم يعملون في مصانعهم. الصف الخامس: النحاتون (مهشم). ويرى فوق المدخل منظر لتمثال "خنوم حتب" وهو يسحب لكي يدخل المقبرة وقد ظهر الكهنة في شرف استقباله وبعض البنات يقمن بأداء رقصة تسمى رقصة الريح.

الحائط الغربي – الجانب الشمالي: الصف الأول: تخزين وتسجيل القمح. يوجد ثمان صفوف من المناظر يرى بأعلاها مكتب "خنوم حتب" وصوامع الغلال. الصف الثاني: الحصاد والدرس. الصف الثالث: الحرث. الصف الرابع: حج مومياء "خنوم حتب" إلى "أبيدوس". الصف الخامس: زراعة الكروم ومناظر الحدائق والبساتين. الصف السادس: الثيران تخوض المياه ومناظر صيد السمك.

الحائط الشمالي: يري على الجانب الأيسر من الحائط في أعلى منظر "خنوم حتب" وهو يصطاد، وعلى الجانب الأيمن تحت الكتابة يقف "خنوم حتب" وبصحبته أحد أولاده وتابع وثلاثة كلاب ويصوب الحراب نحو البراري وتشمل السباع والقطط البرية والثعابين. وهو يشرف على أوجه النشاط المختلفة في مقاطعته، وفي الصف الثالث من أعلى الحائط يشاهد صاحب المقبرة ومن خلفه ولده وأحد اتباعه وظهر أمامه كاتب ملكي ويقدم كاتبه "نفر حتب" السبعة والثلاثين آسيوياً (الممثلين فقط بعدد منهم) والكتابة التي تصف ذلك تجري كالآتي:"السنة السادسة تحت حكم جلالة الحورس، مرشد الأرضين، ملك مصر العليا والسفلى، سنوسرت الثاني". عدد الآسيويين الذين أحضروا بواسطة ابن الحاكم، الأمير "خنوم حتب"، ومعهم الكحل، الآسيويين "الشاسو" (لفظ كان المصريون يطلقونه على البدو في سينا وجنوب فلسطين) عددهم ٣٧. ومضمون الرسالة أن بعض الرجال قد أتوا في عهد "سنوسرت" ومعهم الهدايا وعلى رأسهم رجل يقود تيساً أليفاً يمسى "آبشا" ثم يأتي بعده رجلاً يقود غزالاً ومعه هدايا للحاكم ثم يأتي رجالاً مسلحين معهم عصى معكوفة وحمار يحمل سلتين بهما طفلين ثم أربع نساء وحمار يظن أنه كان يحمل كحلاً وينتهي المنظر بحارس القافلة المسلح بقوس وعصا معكوفة. ويتضح من المنظر السابق مدى العلاقات الخارجية التي كانت تربط مصر بشبه الجزيرة العربية وفلسطين في ذلك الوقت وقد قيل في وجهة نظر أخرى أن هذا المشهد يمثل دخول سيدنا "إبراهيم" عليه السلام إلى مصر ولكننا نفتقر إلى دليل قوي يدعم هذا الرأي. وفي آخر الصف أحد المصريين يحمل بجعة وأمامه مجموعة من نفس الطيور الموجودة بالصف الرابع، وصور في الصف الخامس يزقون الطيور بقوة. وفي الصف السادس مناظر تمثل الكتبة وهم يقومون

بتسجيل الماشية الكبيرة والصغيرة. ونلاحظ على الأخص في الصف الثاني من أسفل الحائط عند النهاية الموجودة إلى اليسار منظر الخادم وهو يحاول أن يرغم الوعل على الرقود ليطعمه؛ فهو يمثل حرية في الرسم قل أن نجدها في الفن المصري في أي مكان آخر فالذراعان المطوحتان إلى الوراء وما يتبع ذلك من بروز في الصدر قد مثل بمهارة تدعو إلى الإعجاب. وفي الصف الذي رسم فيه وصول الآسيويين نرى أن مميزات الزوار الآسيويين ولبسهم الزاهي الملون قد رسمت بأمانة ورئيس الفريق يدعى "أبشا" وهذا ما يعادل "أبشاي" في الإنجيل.

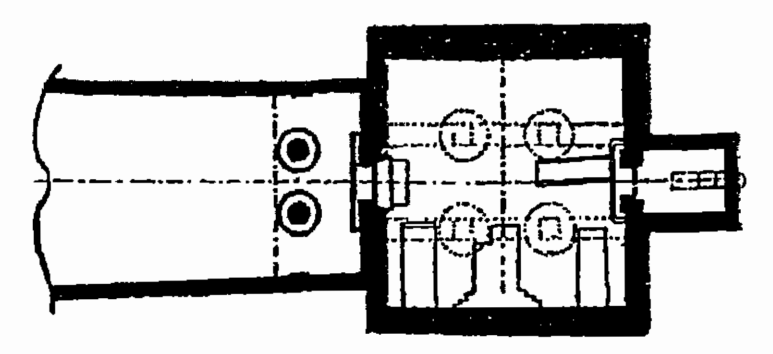
الحائط الشرقي (ويتخلله الهيكل): ويرى عليه "خنوم حتب" وزوجته وبعض الخدم وهم يقومون بصيد طيور الماء من المستنقعات بعصا الرماية ويوقعها في الشرك بالمصايد المصنوعة من الشباك ويصطاد السمك بالحراب. ظهر بأعلى باب المقصورة "خنوم حتب" وولده وأحد الموظفين يصطادون الطيور كما صور بجانب الباب الأمير "خنوم حتب" وهو يصوب السهم نحو الأسماك في مستنقع ويرافقه بعض الرجال في قوارب من البردي، وهذا المشهد من المشاهد الجميلة حيث يظهر "خنوم حتب" وهو يصوب حربته إلى السمكة دون أن ينحني وقد لوحظ أن الماء والسمكة قد ارتفعت لأعلى بالقرب من "خنوم حتب". وقد فسر بعض علماء الآثار هذه الظاهرة على أن الملوك والأمراء لا ينحنون أبداً كما فسر هذا المشهد بأنه الصيد عن طريق التفريغ الهوائي للماء والذي يسحب الماء إلى أعلى.

الحائط الجنوبي: وعليه خمسة صفوف من الخدم يقدمون العطايا لـ"خنوم حتب" الذي يجلس أمام مائدة القربان. يرى بالجزء العلوي للحائط قائمة بأسماء القرابين وصور لـ"خنوم حتب" أمام مائدة القرابين وصورة لزوجته أمام مائدة القرابين أيضاً ومن خلفها أبنائها وظهر من أسفل صفان رسم فيهما أولادهما وبعض حملة

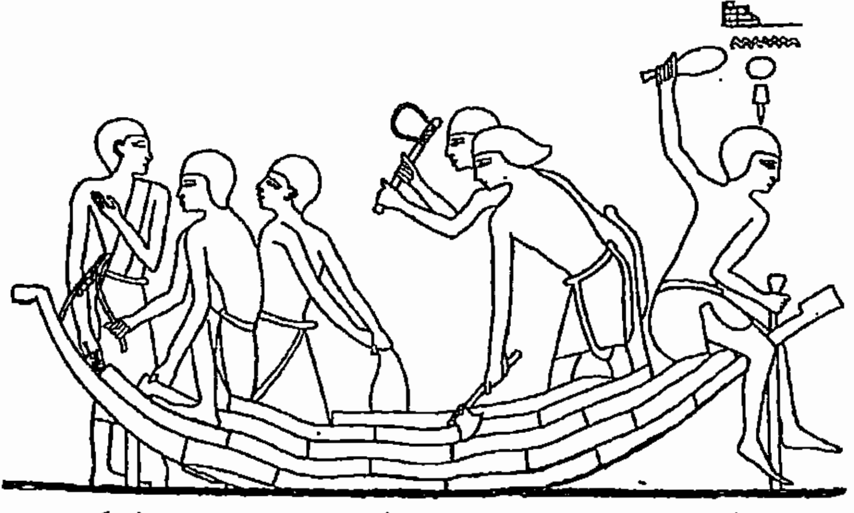
القرابين. وبالحوائط الأربعة للصالة من أسفل نصوص عن حياة وتاريخ صاحب المقبرة وهي تسجل أسماء وألقاب والدي "خنوم حتب" وأجداده وكيف تولى الحكم (العام ١٩ من حكم أمنمحات الثاني) وقد لون كل هذا بألون تشبه الجرانيت الوردي.

مشاهد المقصورة : يرى على يسار الداخل للمقصورة صورة لإمرأة تحمل خاتم التوقيع ثم جماعة من الموثوق فيهم من خدم "خنوم حتب". وفي الهيكل بالوسط بقايا تمثال للأمير مزين – كما هو الحال في تمثال أميني – يصور زوجته "خيتي" وأمه "باكت" وعلى الحائط البحري للهيكل بناته الثلاث "باكت" و"ثنت" و"مرس" يتقدمن من التمثال وتوجد مشاهد للزواج وقائمة كبيرة بأسماء القرابين التي ستقدم لـ"خنوم حتب" بعد موته. وعلى الحائط القبلي خمسة من أولاده هم "نخت" و"خنوم حتب" و"نهري" و"نترنخت" و"خنوم حتب" آخر يقبلون على مائدة قربان أمام التمثال. ومن المؤسف أن يكون النقش العظيم لـ"خنوم حتب" من الطول بحيث لا يمكننا سرده بأكمله ولكن شذرات قصيرة منه سوف تعطينا فكرة عن الغرور الممزوج بالثقة بالنفس لحاكم مصري نموذجي:"ملك الوجه القبلي والبحري، نوب كاورع (أمنمحات الثاني) المعطي الحياة والقوة والحظوة مثل "رع" إلى الأبد، الذي أورثني كابن أحد الحكام حكم والد أمي لحبه الشديد للعدل، فهو آتوم نفسه، نوب كارع، المعطي الحياة والقوة والحظوة وسرور القلب مثل رع إلى الأبد، فقد عينني حاكماً في السنة التاسعة عشرة على منعت خوفو حيث قمت بتجميلها كما إمتلأت خزائنها بكل الأشياء، وقد خلدت اسم والدي وجملت منازل الكا والمساكن التابعة لها، وبعثت بتماثيل إلى المعبد وخصصت لها قرابينها من خبز وجعة وماء ونبيذ وبخور كما خصصت شرائح لحم للكاهن الجنائزي .. وكان

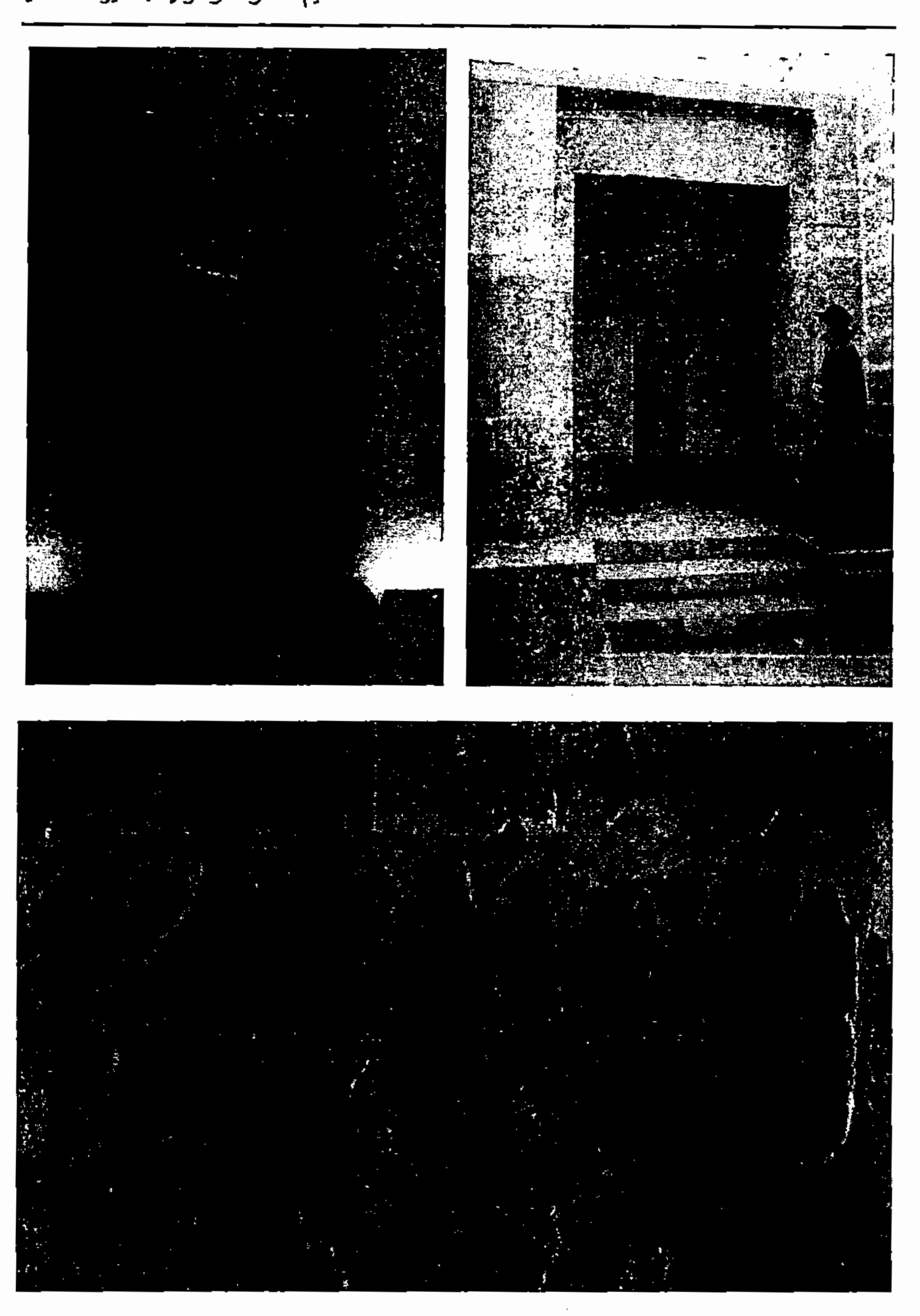
المديح الذي يوجه إلي بالقصر أكثر مما كان يوجه لأي رفيق أوحد، وقد امتدحني الفرعون أمام كل نبلائه، وتقدمت جميع الذين كانوا يسبقونني، وهذا لم يحدث قبلاً لأي خادم، وقد عرف طريقة حديثي وتواضع خلقي، وقد كنت من المقربين من الملك وكنت ممدوحاً في بلاطه ومحبوباً من مرافقيه، أنا الأمير الوارث والحاكم خنوم حتب بن نهري المحق".



رسم تخطيطي لمقبرة خنوم حتب ومدخلها – رقمها (٣)

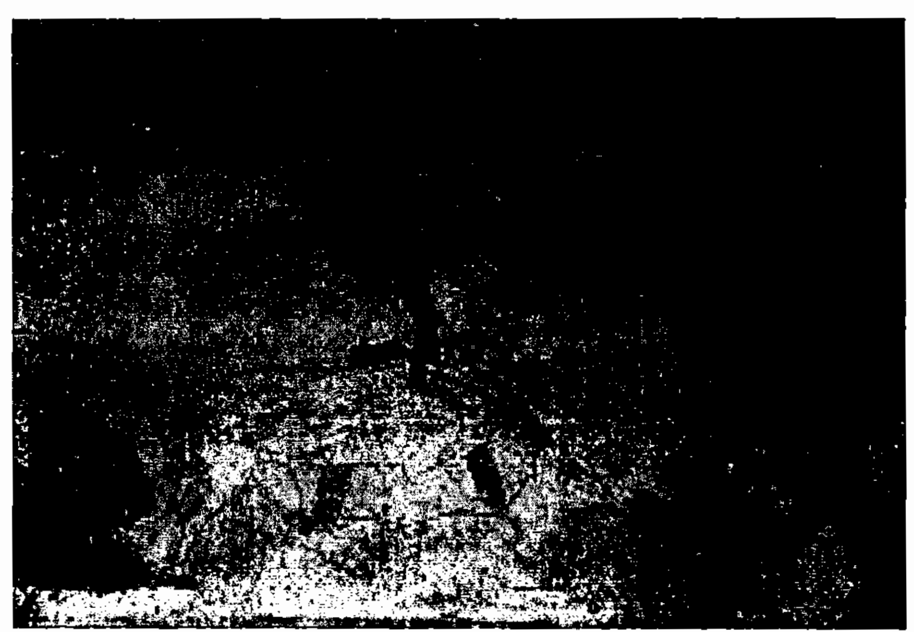


منظر من مقبرة خنوم حتب – يمثل عمال يقومون بصناعة احدى المراكب

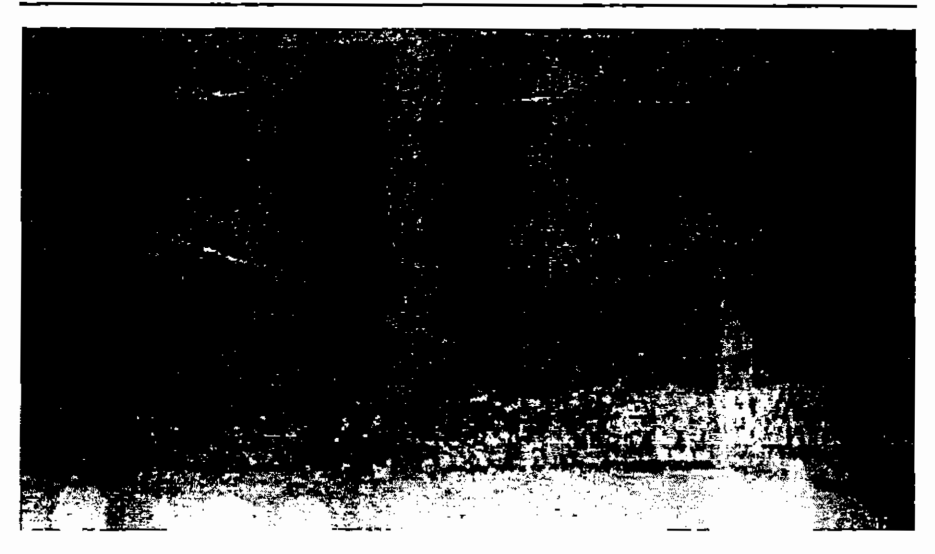








منظر من مقبرة خنوم حتب – إطعام الغزلان





➢ المقبرة رقم (٤) :

تخص "خنوم حتب الثالث" (أو الرابع إذا اعتبر الكاتب الملكي "خنوم حتب" ضمن سلسلة هذه الأسرة)، وهي لم تكتمل، وبها رواق ذو عمودين

مستديرين (منهما عمود مهدم) ومقصورة بُديء في عملها. والنقش الموجود على عتب الباب يذكر اسم صاحب المقبرة وألقابه على النحو الآتي: "الأمير بالوراثة خنوم حتب المولود من سيدة البيت جات".

➢ **المقبرة رقم (٥)** : لم تكتمل، وبها رواق يسنده عمودان لكل منهما ستة عشر ضلعاً، والمقصورة الرئيسية لم تكتمل أيضاً، وهي مصممة بحيث يكون لها ثلاثة ممرات ذات سقف مقبب، وليس بها أي رسوم ملونة.

➢ **المقبرة رقم (٦)** : تشمل حجرة صغيرة مربعة دون رسوم.

➢ **المقبرة رقم (٧)** : لم تكتمل، وبها بئر للدفن، وخالية من الرسوم.

➢ **المقبرة رقم (٨)** : عبارة عن حجرة صغيرة مربعة لم تكتمل، وبها بئران للدفن.

➢ **المقبرة رقم (٩)** : بها بهو مفتوح صغير به بئر للدفن، ثم مقصورة مستطيلة الشكل (بها بئر للدفن) ثم هيكل صغير.

➢ **المقبرة رقم (١٠)** : لم تكتمل وتشمل حجرة مستطيلة وبئراً للدفن

➢ **المقبرة رقم (١١)** : لم تكتمل وبها رواق يحوي عمودين لكل منهما ثمانية أضلع وسقف مقبب ولم تنفذ المقصورة وليس بها رسوم أو نقوش.

➢ **المقبرة رقم (١٢)** : لم تتم وليس بها رسوم.

➢ المقبرة رقم (١٣) :

تخص الكاتب الملكي "خنوم حتب" وتشمل حجرة مستطيلة صغيرة بها بئر للدفن، وفيها ثلاثة نصوص ولكن ليس بها أي رسم.

➢ المقبرة رقم (١٤) :

تخص "خنوم حتب الأول". وتبدأ بباب كبير الحجم دون رواق، وتكاد المقصورة أن تكون مربعة لها سقف مقبب مستو نسبياً ويزينها عمودان مستديران من الأعمدة المنحوتة على شكل برعم زهرة اللوتس (وهما محطمان الآن)، وبها بئران للدفن. والرسوم بالمقبرة بهتت ألوانها ولكن الرسوم التي على الحائط الشرقي تستحق الاهتمام فعليها صور المصارعين والجنود الذين يهاجمون إحدى القلاع، وجماعة من الليبيين يتقدمهم كاتب مصري. ويلاحظ أن السيدات الليبيات يحملن أطفالهم في سلات خلف ظهورهن، ويتميز الرجال بالريشة الموضوعة في شعرهم وهي الرمز المميز لليبيين.

◆ مقبرة باقيت (باكيت) رقم (١٥) :

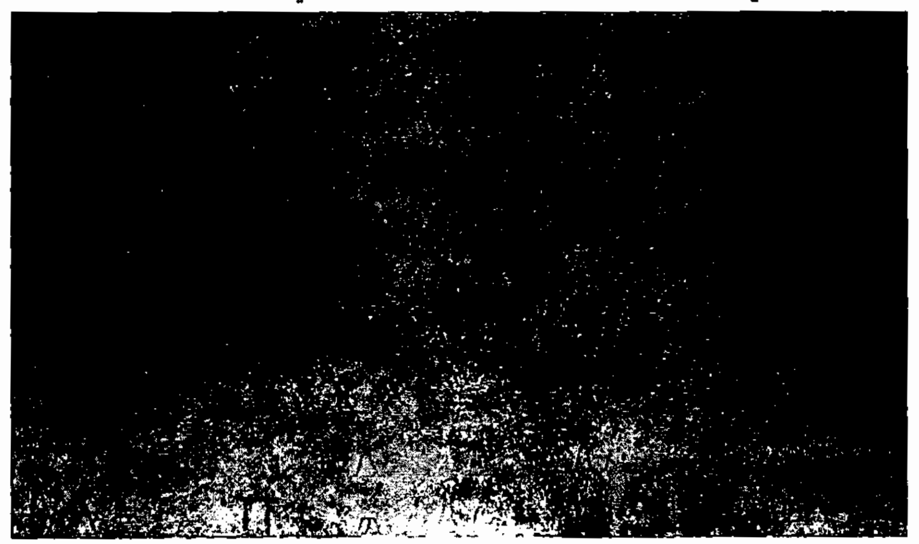
تخص "باكيت الثالث Baqet" والد "خيتي" (الأسرة الحادية عشر).

التخطيط المعماري للمقبرة : يشبه التخطيط المعماري لهذه المقبرة مقابر "امنمحات" و"خنوم حتب" مع وجود بعض التفاصيل القليلة مثل الأعمدة على شكل زهرة اللوتس لكن لم يعد لها أثر إلى جانب أبيار الدفن الكثيرة التي في هذه المقبرة. يوجد بها مدخل كبير عادي دون رواق، ثم مقصورة مربعة ذات سقف مقبب وطرفها الشرقي مقسم بواسطة عمودين (محطمين) من طراز برعم زهرة

اللوتس. وفي الزاوية القبلية الشرقية من المقصورة نحت هيكل صغير، وبالمقبرة سبعة آبار للدفن. رسوم الحائط الغربي مشوه تشويهاً كبيراً، مشهد لمستقع لم يتم وهناك صورة لرجال يصوبون السهام نحو التماسيح وبعض الناس يجمعون أعواد البردي. أما الحائط الشمالي فعليه مناظر صيد الحيوان وأرباب الحرف مثل الحلاقيين والعمال وصناعة الكتان والغزل، ومناظر لفتيات يلعبن ألعاباً بهلوانية وأخرى لنساء يلعبن بالكرة. ومناظر للرعاة وجامعي المكوس وصانعي السكاكين الصوانية والموسيقيين والصياغ والرسامين والنحاتين وصيادي الأسماك. في الصفين العلويين مشاهد لصيد الصحراء. ويرى في الصف الثالث إلى الصف السادس "باكيت" وزوجته وهما يقومان بمراقبة النساجين وقد تسلين ببعض المضحكين من ذوي الحركات، ثم منظر بعض الماشية وبعض الصناعات وصيد الأسماك. وعند الطرف الغربي للحائط نجد رسماً كبيراً لشخصين واقفين أحدهما يمثل "باكيت" والآخر يمثل ابنته "نفرحبوت حتحور". ومما هو جدير بالانتباه صور البنات وهن يلعبن الكرة. وعلى الحائط الشرقي مشاهد تمثل الحياة الحربية التي تمثل رسوم المصارعين التي تضم ٢٢٠ مجموعة منهم تمثلهم في مواضع مختلفة أثناء التمارين الحربية والهجوم على حصن. والمصارعون هنا مصريون وقد رسم أحدهم بلون أحمر فاتح والثاني بلون أحمر بني يمكن التمييز بين أعضاء جسم كل منهما. وبخلاف ذلك يوجد منظر لموقعة حربية، تمثل هجوماً على قلعة ومناوشة في ساحة القتال. وبالصف العلوي صناع النبيذ من أول خطوة وهي العصر إلى ختم الأواني بالختم، وصور بالجزء السفلي للحائط مشاهد للحيوانات المختلفة والخبازون يصنعون الخبز كما يحمل بعض الرجال القرابين من الطعام. أما الحائط الجنوبي فيحوي مناظر الكروم وعمل الخبز والفطائر والقرابين ثم موكب تمثال "باكيت" ثم

جرد الأشياء وأعمال الحقول وصناع الفخار والمعادن والتمرينات والألعاب الرياضية. يظهر "باكيت" وهو يشرف على موكبه الجنائزي وقد تسلى مع الرجال بشيء من أنواع اللعب، كما ظهر صيد الطيور بالشباك وبعض الحيوانات، ومناظر لم تتم لـ"باكيت" وهو ينقل القرابين. في الصف الثاني تتسلق الماعز بعض شجرات الصحراء وتأكل من أغصانها وأوراقها، وبالصف الثالث منظر الحصاد وصوامع الغلال الخاصة بصاحب المقبرة، وفي الصف الرابع موكب حصاد الكتان، والخامس يقودون الرجال الماشية ويحصرون القرابين.

مشاهد المقصورة : رسم على الحائط قرابين الطعام والشراب والقصابون وهم يقومون بذبح الثيران وتقطيعها إلى أرباع ويقوم الخبازون بتجهيز القرابين من الخبز والكعك. الحائط الجنوبي : يرى "باكيت" جالساً وقد صورت فوقه قائمة بالقرابين. والحائط الغربي : بقايا مشوهة لمائدة القرابين حفظت في ذلك المكان.



مناظر المصارعة والتدريب العسكري بمقبرة باكت.

يصور المنظر أكثر من ٢٠٠ وضع مختلف لطرق المصارعة



منظر للصيد فى مقبرة باكت ببنى حسن من الدولة الوسطى

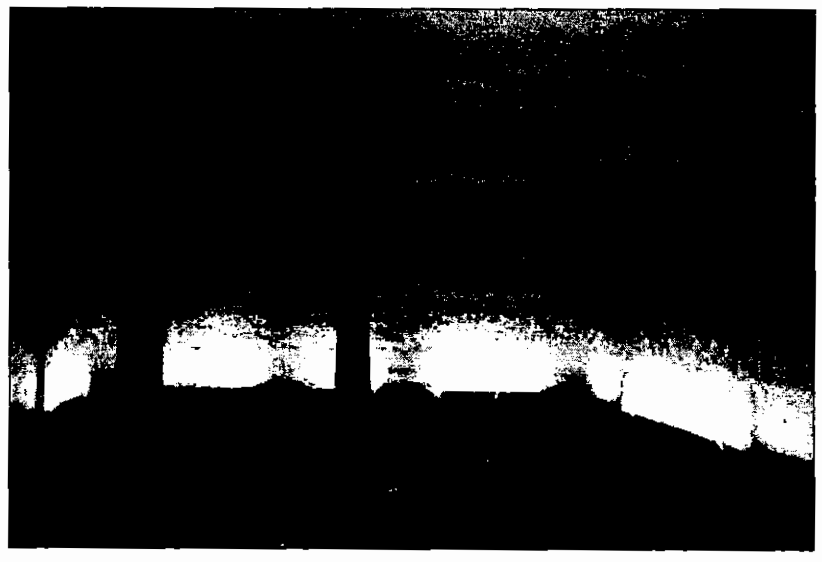
➢ **المقبرة رقم (١٦) : هي من الوجهة المعمارية من نفس طراز المقبرة رقم (١٥) ولكنها أصغر حجماً وبها سبعة آبار للدفن، وليس بها أي رسم أو كتابة.**

◆ مقبرة خيتى رقم (١٧) :

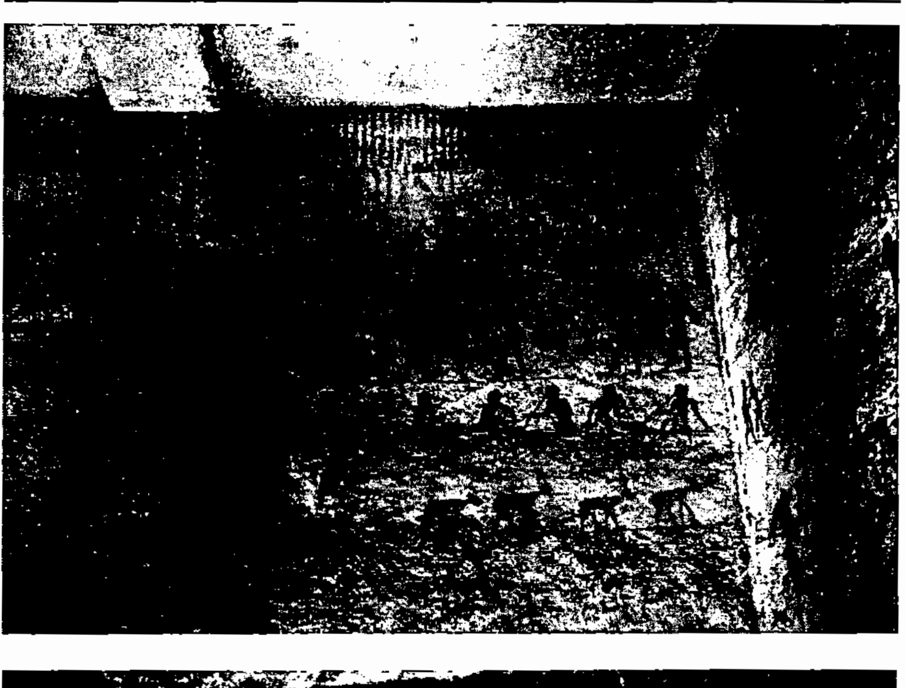
تخص الحاكم الأعظم لمقاطعة الوعل المدعو "خيتي Kheti". كان "خيتى" حاكماً لمنطقة "أوريكس Oryx" فى عهد الأسرة الـ١١ (حوالى ٢٠٠٠ ق.م). وهو ابن الحاكم "باكيت الأول"، وبالإضافة إلى وظيفته كحاكم للإقليم كان قائد للفيالق في المناطق الوعرة.

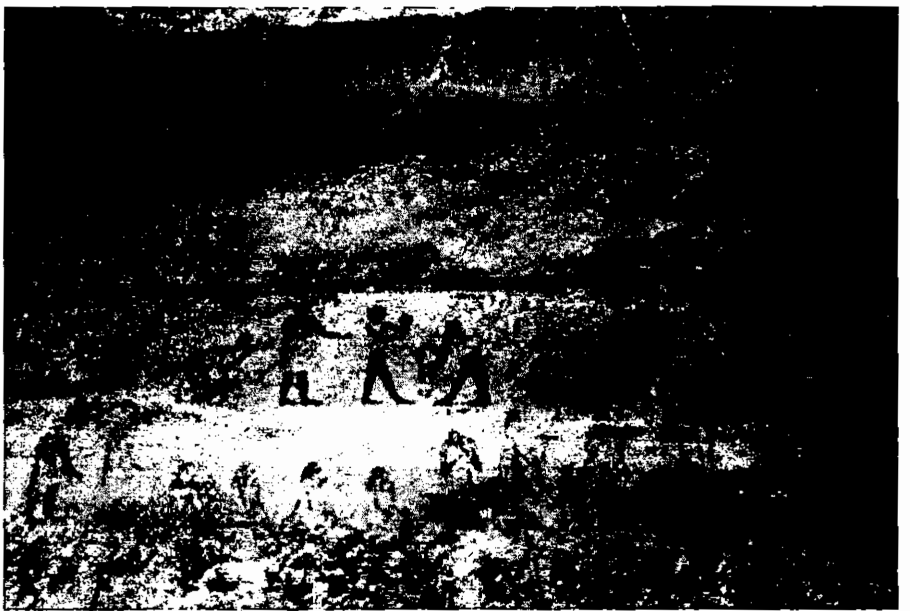
التخطيط المعماري : تتكون هذه المقبرة من صالة للأعمدة بها ٦ أعمدة على شكل زهرة اللوتس رمز المملكة المصرية القديمة. لم يتبق منها سوى عمودان وتحطم الباقي. وبها باب كبيرة عادي بدون رواق، ويأتي بعد الصالة المقصورة الصغيرة. وهي مستطيلة الشكل وهذا من سمات جميع مقابر "بني حسن" والتي كان يوضع بها تمثال المتوفى ومعه عائلته في أغلب الأحيان. هذا إلى جانب أبار الدفن والتي يبلغ عمق الواحد منها ٨م تقريباً وقد استخدمت كمهالك للصوص وأيضاً للدفن. على طول الطرف الشرقي للحجرة صفان من الأعمدة ذات براعم زهرة اللوتس ومنها اثنان كاملات، وأعتابها في خط متعارض مع محور المقبرة. وسقف الحجرة مقبب والأعمدة مرسومة بثمانية خطوط ملونة بألوان جميلة تحيط بجذوعها، في حين أن تيجانها ملونة بألوان زرقاء وحمراء وبيضاء. وبالمقبرة بئران للدفن. ويلاحظ أن الرسوم مازالت في حالة جيدة نسبياً إلا أنها نفذت بطريقة غير متقنة ورسمت رسماً رديئاً. فمجموعات المصارعين والأكروبات والبنات اللاعبات بالكرة وما عداها لا يمكن مقارنتها بالرسوم المماثلة في المقبرة رقم (١٥) فالمناظر هنا مناظر عادية. الحائط الغربي : في الصف العلوي "خيتي" وهو يصوب نحو الأسماك ووقفت بجانبه أفراس النهر والخنازير والتماسيح، وظهر في الصف الثاني وهو يصطاد بعصا معكوفة يقذفها على الطيور، وبالصف العلوي معه بعض الرجال يصطادون طيور بالشباك. الحائط الشمالي : بالصف العلوي منظر للصيد في الصحراء، وبالصف الثاني الحلاقون وانشغال النسوة بغزل الكتان وصناعة الشباك. وبالصف الثالث بعض النسوة يشتغلون بالغزل والنسيج، كما صورت بعض البنات وهم يقومون بحركات مضحكة، وبالصف الرابع يشدون تمثال "خيتي". أما في الصف الخامس فقد ظهر النجارون والنحاتون والملونون وقد تسلى بعض

الرجال بلعبة الضامة، وقام بعض الناس بطهو الطعام. في الجزء العلوي منظر آخر للصيد في الصحراء بينما مُثِّل على الجزء السفلي للحائط صور "خيتي" وزوجته وهم يستمعان للموسيقى ومن خلفهم الطيور. بالصف العلوي رجال يحملون سلاسل بها منتجات المزارع. الحائط الشرقي : يتكون من خمس صفوف يظهر في أعلاها جنود وهم يتدربون على الحركات القتالية في عدة مشاهد وكأنها فيلماً لرسوم متحركة، ثم في الثلاث صفوف الأخرى جنود يتدربون على اقتحام الحصون والتدريبات العسكرية، ثم قائمة بالقرابين التي ستقدم للمتوفى بعد موته. والحائط الجنوبي : في الصفوف العلوية تظهر صناعة النبيذ من أول خطوة وهي العصر حتى وضعه في أواني ووضع الأختام عليه، ومن بعدها يظهر صاحب المقبرة في زي أشبه بزي الكهنة الذين يرتدون جلود النمر، وقد ظهرت في تلك المقبرة وعلى نفس الحائط بعض الألعاب الجديدة مثل لعبة اليوجا والمساج والعلاج الطبيعي، وبعض المناظر الأخرى.



مقبرة خيتي





مقبرة خيتي

➢ **المقبـرة رقـم (١٨) :** وقـد كـان مـن الممكـن أن تكـون مـن المقـابر الجميلـة ولكنهـا لـم تكمـل، ففيهـا مـدخل عـادي دون رواق وللمقصـورة امتـداد فـي الجانـب الجنـوبي، أمـا النهايـة الشـرقية فمقسـمة فـي عرضـها بثلاثـة صـفوف مـن الأعمـدة ذات براعم اللوتس. بينما يوجد عمود واحد يسند السقف أمام الحائط القبلي حتى أول الأعتاب المستعرضة، ومازالت هناك خمسة أعمدة قائمة من بين هذه الأعمدة ولكن ليس بالمقبرة رسم أو كتابة.

➢ **المقبرتين رقم (١٩/٢٠) :** بكل منهما حجرات صغيرة لم يكتمل العمل فيها، وليس بها أي كتابات أو رسوم.

➢ المقبرة رقم (٢١) :

تخص "ناخت عم خنوم حتب الثاني". وهـي مـن نفـس الطـراز المعمـاري للمقبرة رقـم (١٥)، ولكنهـا أصـغر منهـا حجمـاً وأعمـدتها مهدمـة ولكـن مـازال بهـا بقايا قليلة من الرسوم.

➢ **المقبـرة رقـم (٢٢) :** لـم تكتمـل. وتتكـون من مقصورة مستطيلة، وبهـا بابان وهميان ما زال يحتفظان بآثار من الألوان.

➢ المقابر رقم (٢٣) :

وتخص "نترناخت" حاكم الصحراء الشرقية، وبها مدخل عادي، والمقصورة تكاد تكون مربعة، والنهاية الشرقية منها معزولة بواسطة عمودين مهدمين في الوقت

الحاضر، والسقف والحائط الشرقي هما وحدهما اللذان تزينهما الرسوم ولكن هذا الحائط مشوه جداً.

➢ **المقابر رقم (٢٤/٢٥/٢٦)** : وكلها لم تكتمل ولا تستحق أي اهتمام.

➢ **المقبرة رقم (٢٧) :**

وتخص "ريموشنتي" الحاكم الأكبر لإقليم الوعل وليس في تفاصيلها المعمارية ما يستحق الذكر. وبها رسم ملون لـ"ريموشنتي" وكتابة على الحائط الشرقي، كما يوجد بها كتابة ملونة وبعض الأشكال المشوهة تشويهاً كبيراً على الحائط الجنوبي.

➢ **المقبرة رقم (٢٨)** : وهي من الوجهة المعمارية من طرز المقبرة رقم (١٥) ولكنها أصغر حجماً. ولم يبق فيها غير عمودين، وقد استعمل الأقباط هذه المقبرة في وقت من الأوقات ككنيسة.

➢ **المقبرة رقم (٢٩) :**

تخص "باكيت الأول" الحاكم الأعظم لمقاطعة الوعل، وقد شوهها الأقباط كثيراً، وبها مناظر عادية في حالة سيئة جداً من الحفظ.

➢ **المقبرة رقم (٣٠)** : وتحوي مقصورة صغيرة مربعة لها سقف مقبب، وفي نهايتها الشرقية هيكل صغير، وعلى الحائط الشرقي رسم شخص مشوه.

➢ **المقبرة رقم (٣١)** : غير كاملة وتخطيطها غير واضح.

➢ **المقبرة رقم (٣٢)** : وتتكون الواجهة من رواق به عمودان مهدمان، والصالة السابقة للمقصورة لها سقف مقبب. أما المقصورة نفسها ففيها عمودان يقسمانها إلى ثلاثة ممرات ذات أسقف برميلية الشكل، وجدرانها خالية تماماً من النقش.

➢ **المقبرة رقم (٣٣)** :

تخص "باكيت الثاني" الحاكم الأكبر لمقاطعة الوعل، ولها مدخل عادي، ومقصورتها تكاد تكون مربعة، وسقفها مقعر تقعيراً بسيطاً. وفي النصف الجنوبي من الحائط الغربي باب وهمي عليه كتابة هيروغليفية، أما الرسوم فهي في حالة سيئة.

➢المقابر ذات الأرقام (٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩) : لم تتم، وكلها بإستثناء المقبرة رقم (٣٥) التي بديء فيها حفر الرواق، عبارة عن حجرات صغيرة مربعة خالية من الرسوم أو النقوش.

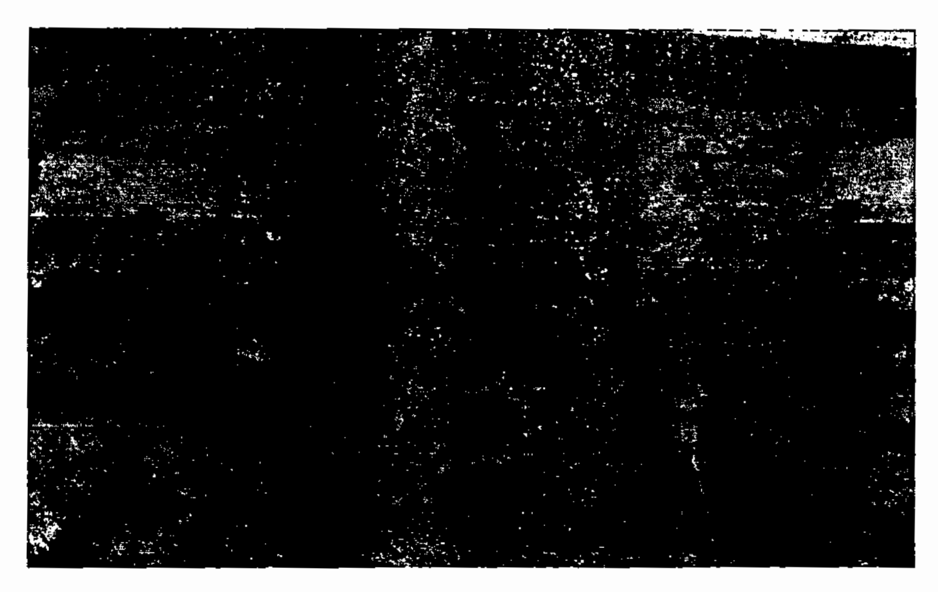
➢ مما سبق نستطيع أن نلخص الأهمية التاريخية والأثرية لمنطقة "بنى حسن" فيما يلي: ١- تعتبر مقابر "بنى حسن" بما سجل علي جدرانها من مناظر بمثابة سجلاً شاملاً يحكى جوانب الحياة اليومية المختلفة لعصر الدولة الوسطى.

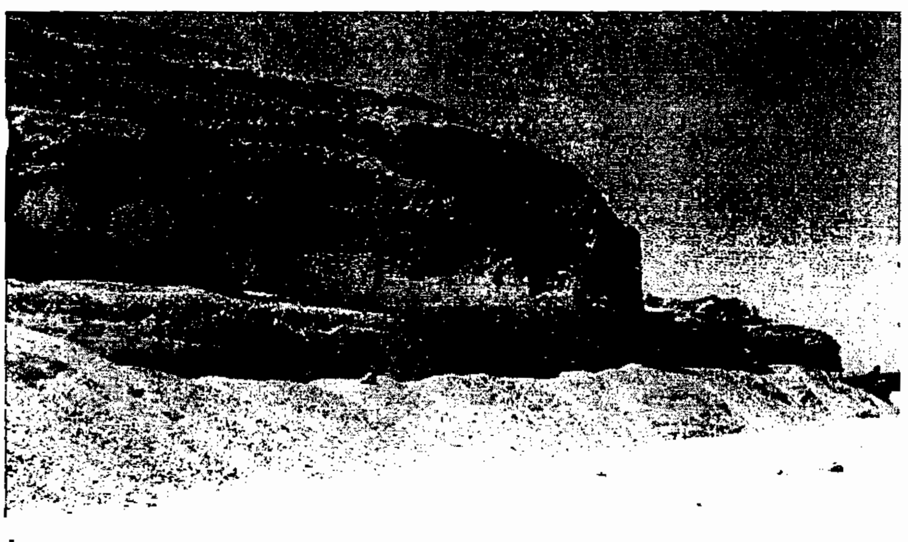
٢- وجود مقابر "بنى حسن" على الجانب الشرقى للنيل خلافاً لما اعتاد عليه المصري القديم من بناء مقابرهم من الجانب الغربي يعتبر خروجاً عن القاعدة.

٣- إمتلاك هذه المنطقة لمحاجر الحجر الجيري الممتاز منذ العصور الفرعونية وحتى الآن.

٤- أهم المناظر على جدران المقابر مثل المصارعة في مقبرة "باكيت الثالث".

ملحوظة : كما ذكرنا تضم المنطقة ٣٩ مقبرة منحوتة في الحجر الجيري ولكن أربع مقابر هي المخصصة للزيارة فقط.







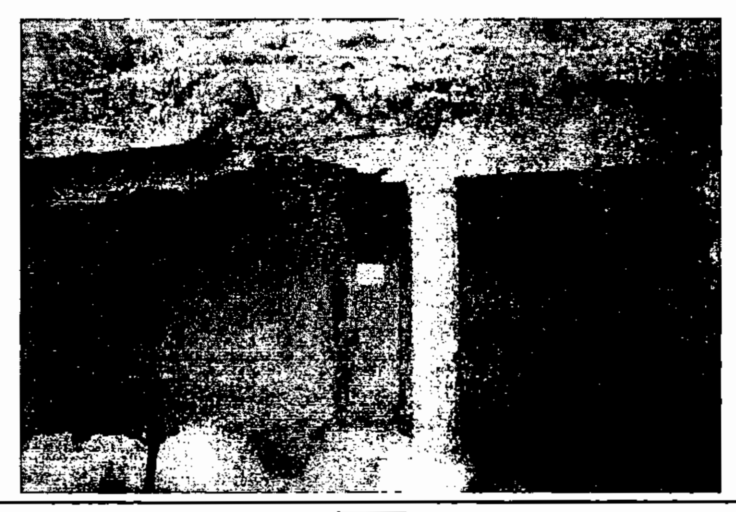
بداية السلم



المقابر من ناحية الجنوب









منظر لواجهات ومداخل عدة مقابر صخرية من مقابر بني حسن وهي محفورة في الصخر




بني حسن
بني حسن
بني حسن





مقابر بني حسن





مقابر بني حسن

❖ مقابر الموظفين :

على المنحدر الواقع أسفل المسطح الموجود به مقابر حكام الأقاليم تقع جبانة الموظفين والخدم الملحقين بهؤلاء السادة العظام.

❖ منطقة إسطبل عنتر (كهف أرتميس) :

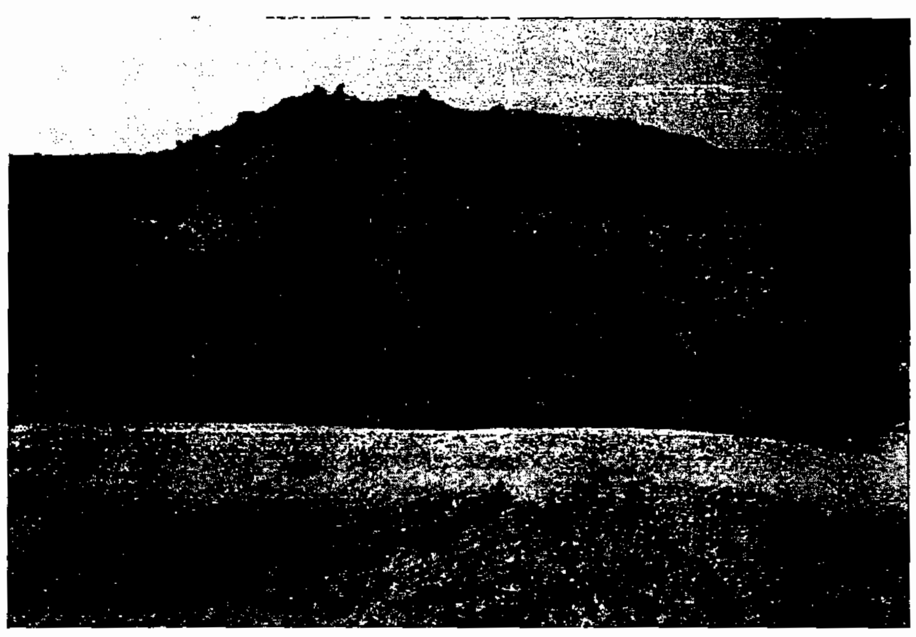
يقع على بعد حوالي ٢ كلم جنوب شرق "بنى حسن" تحديداً فى البر الشرقى أمام مركز "أبو قرقاص". وتضم المنطقة آثاراً من مختلف العصور بدءاً من عصر الدولة القديمة والوسطي والحديثة مروراً بالعصرين اليوناني والروماني وكذلك توجد بالمنطقة بقايا كنيسة ترجع إلي العصر القبطي. ولكن شهرة المنطقة تعود إلى وجود معبد منحوت فى الصخر؛ حيث نجد مدخل واد فيه معبد بناه كل من "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" (١٥٥١ – ١٤٤٧) ق.م (عصر الدولة الحديثة – الأسرة ١٨) من أجل عبادة الإلهة "باخت" التي كان يقدسها المصريون في صورة هرة (قطة) برية والتي شبها الإغريق بالربة "أرتميس"، والرومان بالربة "ديانا"، لذلك أسماه الإغريق "كهف أرتميس" غير أنه يُعرف باسم "إسطبل عنتر" وهو بطل من أبطال القصص العربى. المعروف أن الإلهة "باخت" المكرس لها كهف "أرتميس" كانت مظهراً آخر من مظاهر الإلهة القطة "باستت" وكانت أيضاً قريبة الصلة من "سخمت" ذات رأس اللبؤة التي كانت تمثل الحرارة المدمرة للشمس. على أن "باخت" كانت تمثل التأثير الأكثر هدوءاً لحرارة الشمس. ففي النص الطويل للملكة "حتشبسوت" وهو المنقوش بأعلى واجة الكهف تصفها لنا "حتشبسوت" بأنها:"باخت العظيمة التي تخترق الوديان القائمة في وسط الأرض الشرقية ذات الطرق التي اجتاحتها العواصف". ويقول "جارستانج" أن الكهف كان

في الأصل محجراً وأن الملكة "حتشبسوت" والملك "تحتمس الثالث" هما اللذان حولا هذا المحجر للغرض الديني، وهنا قام "سيتي الأول" ببعض الأعمال.

❖ معبد باخت :

المعبد يتكون من بهو وممر ومقصورة صغيرة. قام كل من "حتشبسوت" والملك "تحتمس" بنحته في الصخر، وعندما تولى "جحوتي – مس" (تحتمس الثالث) الحكم قام بتهشيم أسماء المكلة "حتشبسوت"، وقد نقش الملك "سيتي الأول" ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشر اسمه وصورته بالأماكن الخالية من النقوش ولكن الأجزاء الداخلية للمعبد وما عليها من صور ورسوم كلها من عمل "سيتي الأول". ويبدو أن البناء لم يكتمل أبداً. فقد كان به في الأصل الرواق (الردهة) يستند سقفه على صفين من الأعمدة بكل منهما أربعة أعمدة، ولم يبق حالياً من الأعمدة الثمانية التي كانت موجودة بصالة الأعمدة سوى ثلاثة فقط، وعليها نصوص للملكين "تحتمس الثالث" و"سيتي الأول"؛ فهي تحمل أسماء "تحتمس الثالث" و"سيتي الأول" وقد وضعت الأسماء الأخيرة في الأماكن الخالية التي أزال منها "تحتمس الثالث" أسماء الملكة "حتشبسوت". على أن أهمية "كهف أرتميس" التي تميزه ترجع إلى نَقْش "حتشبسوت" الذي نُقِش على واجهة الكهف على العتب الخارجي فوق المدخل (أرقام ١، ٢)، وفيه تشير الملكة العظيمة إلى التخريب الذي قام به الهكسوس عند دخولهم البلاد، وتحكى فيه ما قامت به من إصلاح وترميم وإعادة ما خربه وهدمه الهكسوس أثناء احتلالهم لمصر. ولهذا أهمية تاريخية كبرى بإعتبار أنه أقرب تسجيل معاصر حصلنا عليه ونصه كالآتي:"لقد رممت ما أصبح حطاماً وأقمت ما لم يكن قد أكمل منذ أن كان

الآسيويون في قلب أفاريس في أرض الشمال، ومنذ أن كان البرابرة في صميمها يخربون ما أقيم، بينما كانوا يحكمون متجاهلين إله الشمس".أما الحجرة الداخلية فكانت مساحتها حوالي ٢١ قدماً مربعاً، وفي الحائط الخلفي للغرفة الداخلية كوة من المحتمل أنها كانت معدة لوضع تمثال لـ"باخت". أما النقوش في الداخل فقد قام بحفرها "سيتي الأول" وحده، وهي تمثل الملك متعبداً لـ"آمون" و"باخت"، وفي الدهليز نص طويل لـ"سيتي الأول". الحائط الجنوبي للبهو (أرقام ٣) عليه منظر يمثل المعبود "جحوتي" (تحوت) في حضرة (تاسوع الأرباب). أرقام (٤، ٥، ٦، ٧) مناظر بصحبة المعبودات، حيث صور منظر رقم (٤) الملك راكعاً أمام "آمون رع"، ووقفت كل من الإلهة "باخت" و"أورت حكاو". أما منظر رقم (٥) فقد صور الملك بين "آمون رع"، و"أورت حكاو"، و"باخت" وقد وضعت قرص الشمس فوق رأسها، وصور المنظر رقم (٦) الملك وهو يتقبل من الإلهة "باخت" صولجان رمزي لمصر العليا والسفلي، وقد صور منظر (٧) الملك وهو يستقبل الإله "تحوت"، وجدير بالذكر أن "سيتي الأول" هو الملك الذي صور في جميع هذه المناظر. نقش على الأعمدة (أرقام ٨، ٩، ١٠، ١٢،١١، ١٣) نصوص التكريس الخاصة بالملكين "تحتمس الثالث" و"سيتي الأول". وعند مدخل الممر الذي يؤدي إلى المقصورة (رقم ١٤) صور الملك "سيتي الأول" يقوم برقصة في إحدى الاحتفالات أمام المعبودة "باخت". وعلي الجدار الشرقي من الممر (أرقام ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) نص للملك "سيتي الأول" ومنظر يمثله وهو ويقدم النبيذ للربة "باخت" ومناظر أخرى وهو يقدم القرابين للمعبود "جحوتي". وعلي الجدار الجنوبي لقدس الأقداس (أرقام ٢٠، ٢١) مقصورة مشوهة وكانت تتضمن تمثال للربة "باخت"، وعلي جانبي المقصورة نصوص للملك "سيتي الأول".

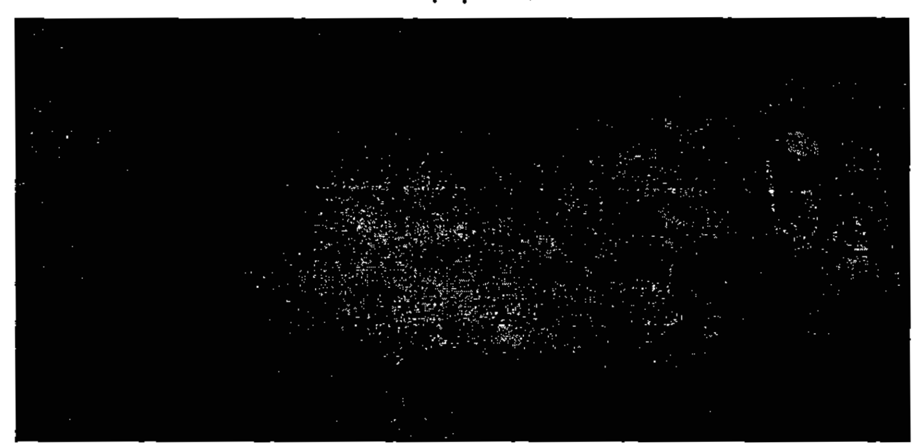


كهف أرتيميس بمنطقة إسطبل عنتر – واجهه معبد باخت

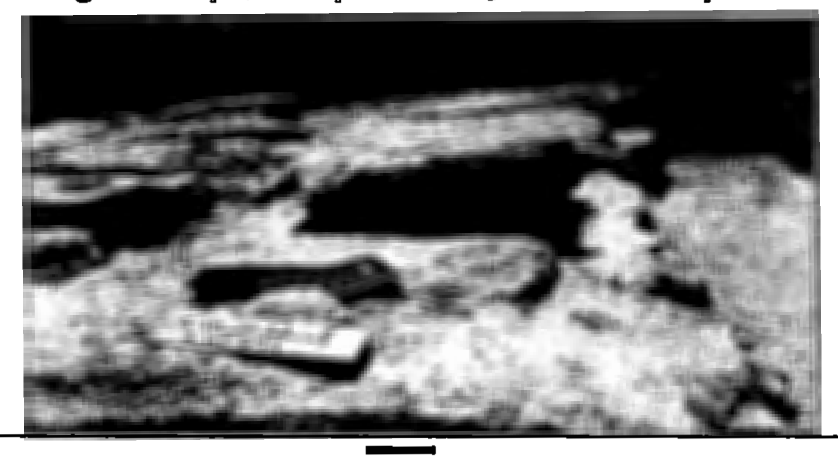


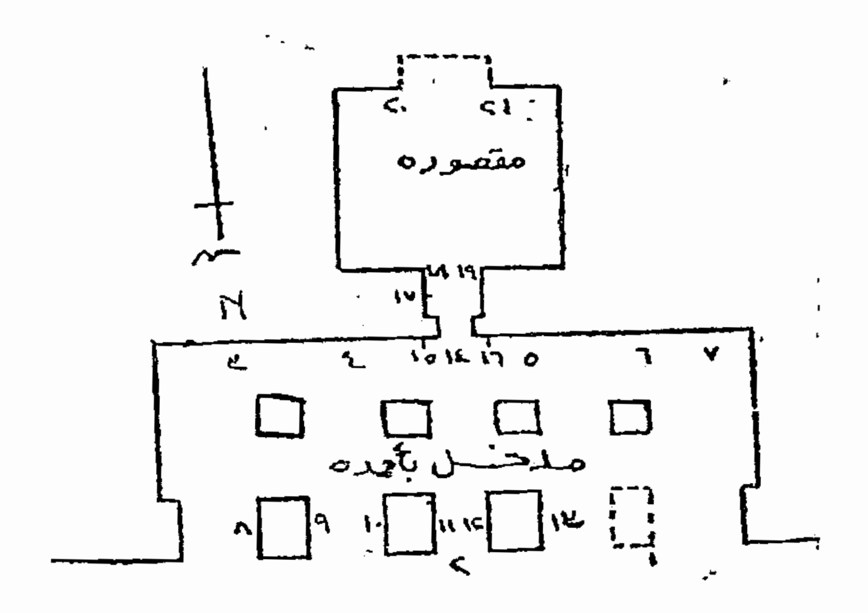


صالة معبد باخت



الحائط الجنوبي للبهو عليه منظر يمثل المعبود جحوتي (تحوت) في حضرة تاسوع الأرباب

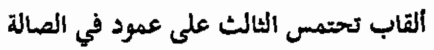




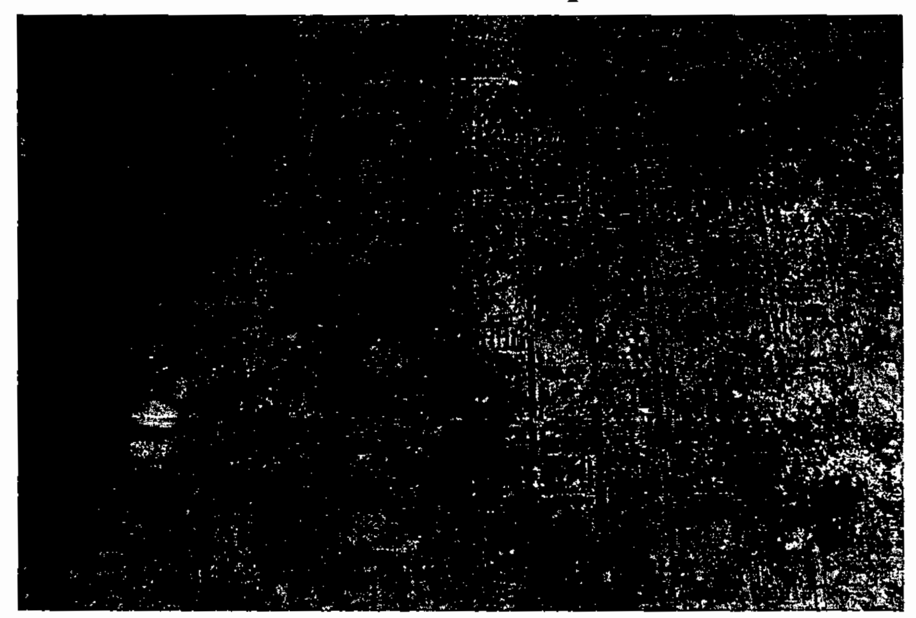


سيتى الأول يقدم القرابين إلى باخت





ألقاب تحتمس الثالث على عمود في الصالة



نص للملكة حتشبسوت

❖ معالم أثرية أخرى بالمنطقة :

يوجد أيضاً كهف آخر غرب كهف "أرتميس" ويحمل اسم "إسكندر الثاني" وهو ابن "الإسكندر الأكبر المقدوني" و"دوكسانا" وقد عاشا لفترة قصيرة في هذا المكان. وتوجد بعض مقابر الأسرة السادسة قرب "إسطبل عنتر". وجبانات ترجع إلى العصر المتأخر. وقد أدت التعديات على المكان إلى إكتشاف مقبرة منبوشة سابقة للعصر الصاوى. كذلك وُجدت بالمنطقة جبانة قديمة عرفت بإسم 'جبانة القطط البرية' (لدفن القطط البرية رمز المعبودة "باخت" بعد تحنيطها)، ولكنها جبانة أقيمت من الطوب اللبن عن طريق تفريغ الرمال في المسطح الرملي بالمنطقة. أما "إسطبل عنتر الصغير" فيقع فى الغرب من "إسطبل عنتر".

■ آثار مركز المنيا :

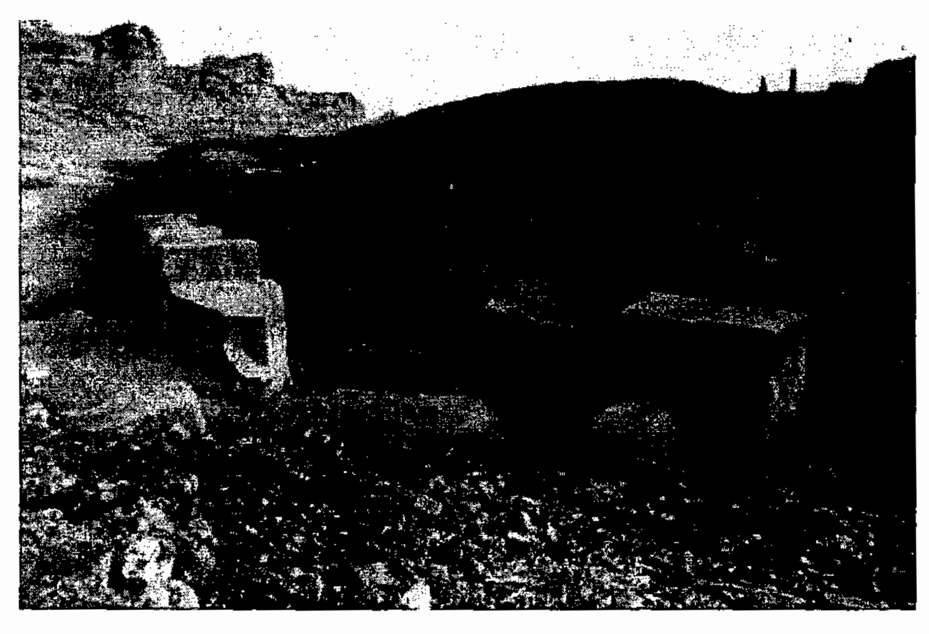
١- طهنا الجبل (أكوريس). ٢- مقابر فريزر. ٣- الكوم الأحمر.
٤- زاوية سلطان / سوادة / زاوية الأموات / أو (زاوية الميتين) 'حبنو'.

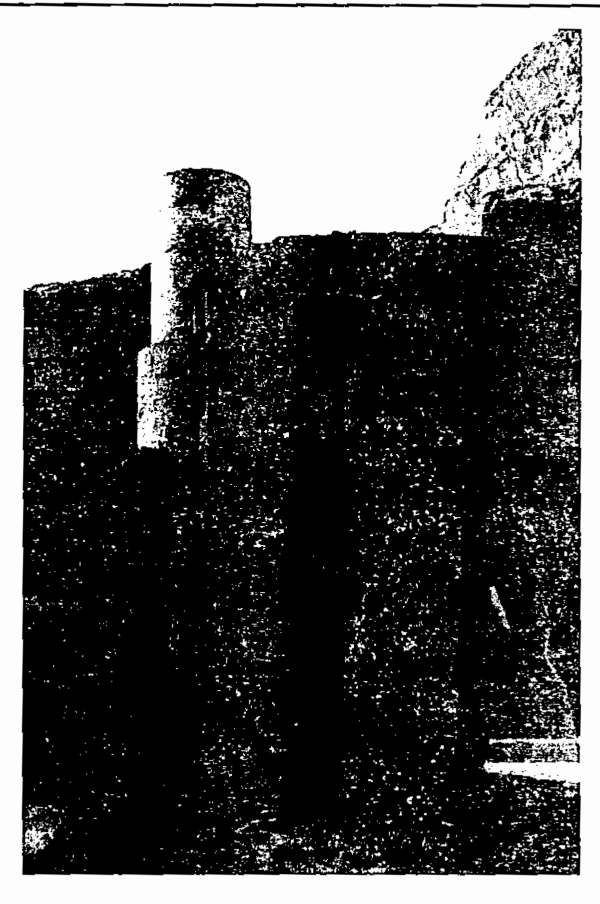
❖ منطقة طهنا الجبل :

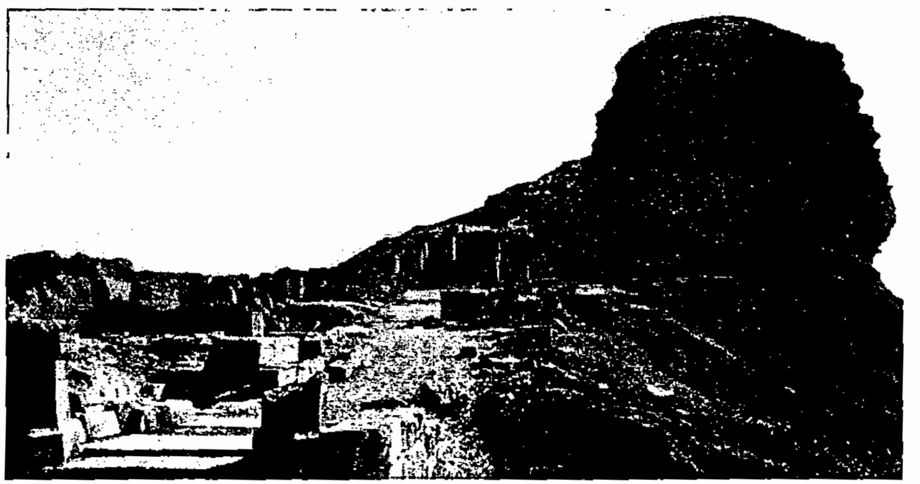
هي إحدى القرى التابعة لمركز "المنيا". تقع قرية "طهنا الجبل" والملقبة قديما بـ" أكوارس" على بعد حوالي ٧ كلم شمال شرق مدينة "المنيا"، على مسافة قصيرة من "جبل الطير" في الجهة القبلية. ويرجع تاريخها إلى عصر الدولة الفرعونية القديمة وبها كشف لأول مرة اسم الملك "منكاو رع" أشهر ملوك الأسرة الرابعة، كذلك العصرين اليوناني والروماني. وهى من المناطق الغنية بالآثار الفرعونية واليونانية والرومانية وأهم آثارها "مقابر فريزر" من الدولة القديمة، معبد "نيرون" المنحوت في الصخر لعبادة "آمون"، ومقصورة للإله "حتحور" إلهة السماء والحب والجمال والأمومة والسعادة والموسيقى والخصوبة التي ترجع للعصر البطلمي، ومجموعة من المقاصير ترجع للعصر اليوناني الروماني. وبقايا معابد للعصور الرومانية المختلفة منها المعبد الرومانى لعبادة الإلهة "سمخت"، كما يوجد بها مجموعة من القطع الأثرية ترجع إلي العصر الروماني، بالإضافة إلي لوحة لـ"رمسيس الثالث"، وبقايا المدينة المعروفة بإسم "أكورس"، وبعض المقابر من العصر القبطي ترجع للقرن الخامس والسادس الميلادي، إلى جانب الآثار الإسلامية بالمنطقة. بالإضافة إلى العديد من الآبار العميقة والتي تصل لعدة أمتار، وبعض التماسيح المحنطة والمحفوظة بغرفة ذات باب حديدي وأمامها بئر عميق يتخطاها الناس

طلباً للإنجاب بعد لمس الباب الحديدي اعتقاداً منهم بسر تلك التماسيح والآبار. وفيما يلي صور لمعالم المنطقة الأثرية التي لا تزال بكراً فلم يكشف إلا عن القليل من تاريخ مدينة "أكورس" العظيمة والتي استمرت حتى العصر القبطي المتأخر.





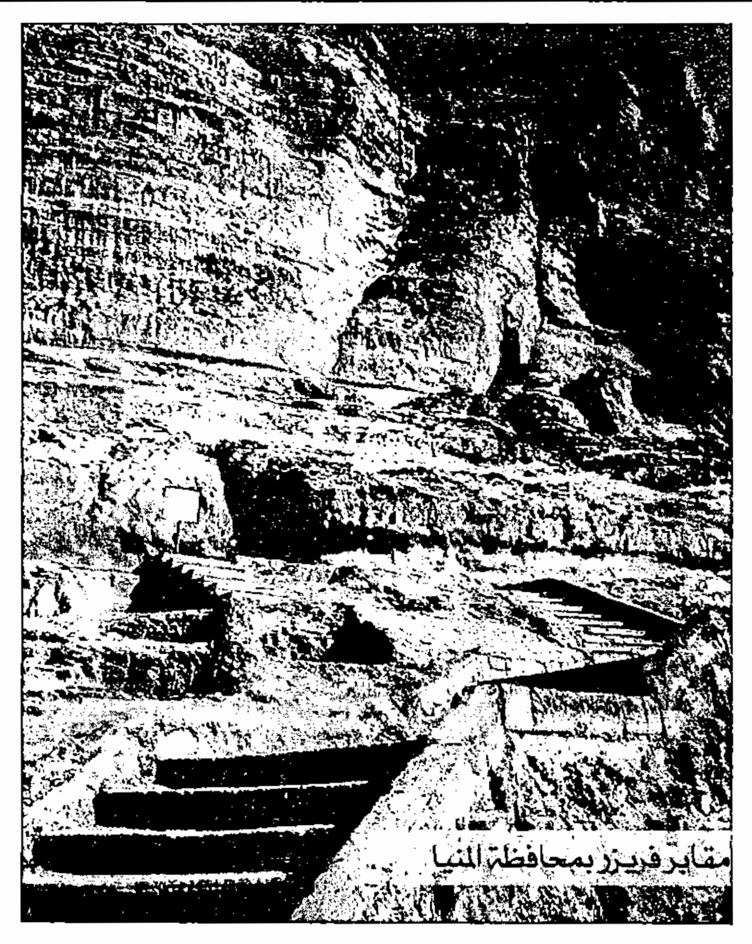


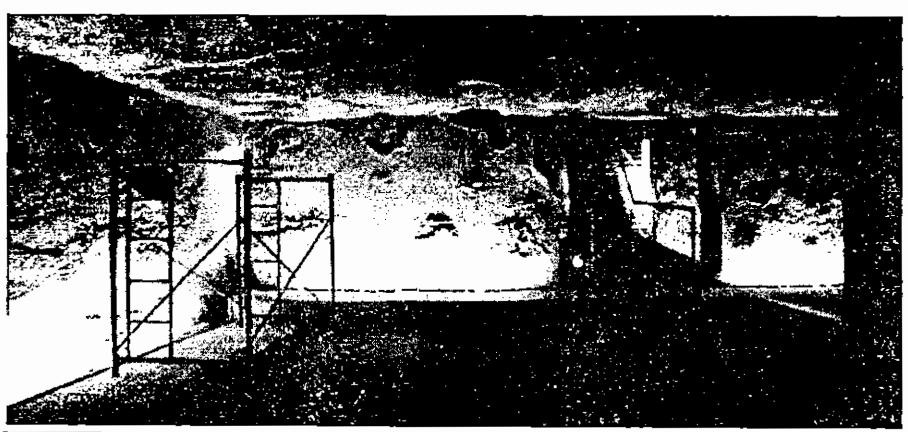


❖ منطقة مقابر فريزر :

وسط الطبيعة والمناظر الخلابة والخضرة والنيل والجو الهادئ، تقع "مقابر فريزر" على بعد حوالي ٨ كلم إلى الشمال الشرقي من مدينة "المنيا" عن طريق عبور كوبري النيل والسير شمالاً بطريق قرية "الشرفا" والاتجاه إلى الشرق من قرية "الحوارتة". ترجع إلى عصر الدولة القديمة من أواخر الأسرة الرابعة (٢٦٠٠ق.م)، (عصر بناه الأهرام وتحديداً عصر الملك منكاورع) "أوسركاف" من الأسرة الخامسة وحتى بداية الأسرة السادسة (٢٤٢٠ ق.م) تقريباً. وقد أعيد استعمالها في العصر اليوناني. وتضم مجموعة من المقابر لعائلة منهم من كانوا كهنة المعبودة "حتحور" في الأسرة الخامسة، ومنهم من كانوا مشرفين على الضياع الملكية في الأسرة الرابعة. وهى جزء من جبانة "طهنا الجبل" الحالية التي ارتبطت بالمدينة القديمة "راينت" وعرفت باللغة المصرية القديمة "مِر نِفرت" ز"بر آمون مات خنتي" و"تا دِهنِت" وعرفت باليونانية "أكوريس" على بعد ٢ كلم شمالاً، وتلك المقابر تؤرخ لفترة مهمة في تاريخ مصر القديم، التي شهدت تطورات هامة في الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية. وترجع تسمية هذه الجبانة باسم "مقابر فريزر" نسبة إلى المهندس المعماري "جورج ويلوبي فريزر" (١٨٦٦-١٩٢٣) الذي أجرى حفائره بها في الفترة من ١٨٨٩م إلى ١٨٩٣م، ووصفهم في كتابه (The early tombs at Tehneh) لكن من إكتشفهم في الأصل هو عالم المصريات الألماني "هينريخ كارل بروجش" عام ١٨٥٣ وتحدث عن ذلك في كتابه (Reiseberichte aus Ägypten). عددها ١٥ مقبرة وكل المقابر بها منحوتة فى الصخر. تحتوى على تماثيل لأصحاب المقابرة من الحجر الجيري (الذي لا يوجد مثله إلا بمنطقة بني حسن) ومنحوت عليها كتابات من الدولة

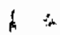
القديمة. وليس لهذه المقابر أو للمعبد الصغير الذي يرجع تاريخه إلى العصر المتأخر أهمية خاصة. وتمتاز تلك المقابر لما لها من طابع فريد لأنها منحوتة بشكل هندسي رائع في بطن الجبل. وفيها نحتت مقبرة رئيس مصر العليا والشخصيات ذات المقام الرفيع. وكانت تسمى قديماً بـ"راينت" خلال العصر الفرعوني. وقد نحت أغلب هذه المقابر على هيئة المصاطب الصخرية التي نحتت في كتلة منفصلة عن الهضبة بواجهة غربية وممران جانبيان وممر شرقي يمثل المقصورة التي نحت بجدارها الغربي بابان وهميان خلفهما بئران أو أكثر في كتلة المصطبة المنفصلة يؤدى كل منهما إلى حجرة دفن غير منقوشة. وهناك ٤ مقابر من هؤلاء الـ ١٥ مقبرة تحتوي على تماثيل ونقوش هيروغليفية، وأهم هذه المقابر على الإطلاق هى المقبرة الثانية التي تخص المدعو "ان كا عنخ" (ني عنخ كا) وهو من الرجال البارزين في تلك الأيام، فقد شغل وظيفة المشرف على القصر والرئيس للمدن الجديدة ورئيس كهنة "حاتحور" الخاصة بـ"طهنا الجبل"، وقد عاش أيام الملك "اوسر كاف" أى إبان الأسرة الخامسة ٢٧٥٠ ق.م، ولا نعلم لماذا بنى "ان كا عنخ" قبرين لنفسه في جبانة واحدة والظاهر أنه لم يتم قبره الأول. وتأخذ تلك المقابر شكل المصطبة كتخطيط من الداخل، وتحتوي على حجرة القرابين الصغيرة الطويلة وعلى تماثيل له ولأسرته، وتتحدث النقوش عن أمنياته في العالم الآخر في تلقي القرابين بإستمرار والدعاء له لدخول حقول الإيارو (الجنة). وتوجد أيضاً مقبرة (عنو كا) والذي يشغل منصل رئيس مصر العليا على كتائب مصر العليا. المقبرة الأولى لـ"ان كا عنخ" تحوي تماثيل لصاحب المقبرة وتماثيل أخرى لوالده ووالدته وتحتوي على ممر ضيق طويل وكذلك مقصورة. كما يوجد بها مقبرة أخرى غير معدة للزيارة لوجود صخور كبيرة تسد الباب كما إنها في حاجة إلى ترميم.


مقابر فريزر بمحافظة المنيا

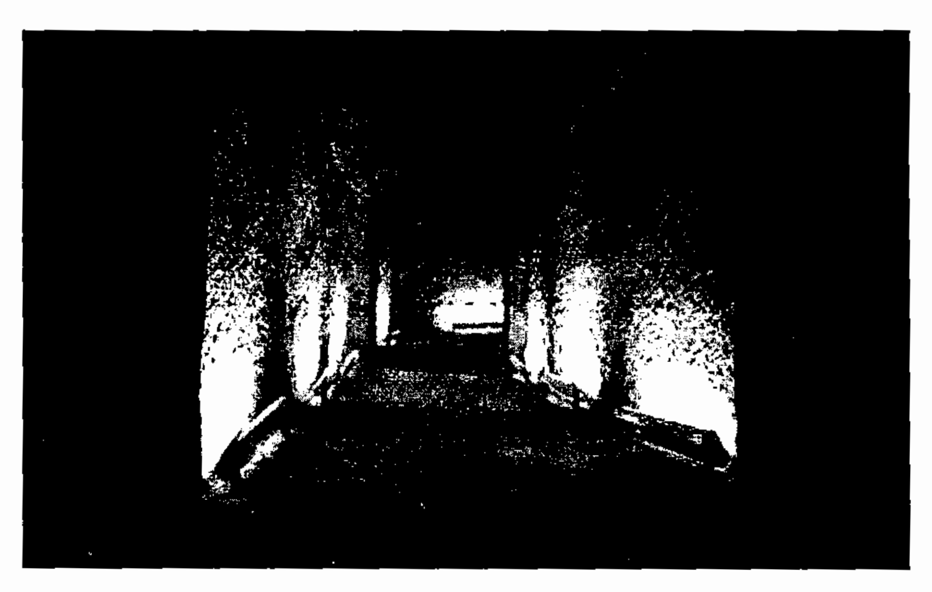


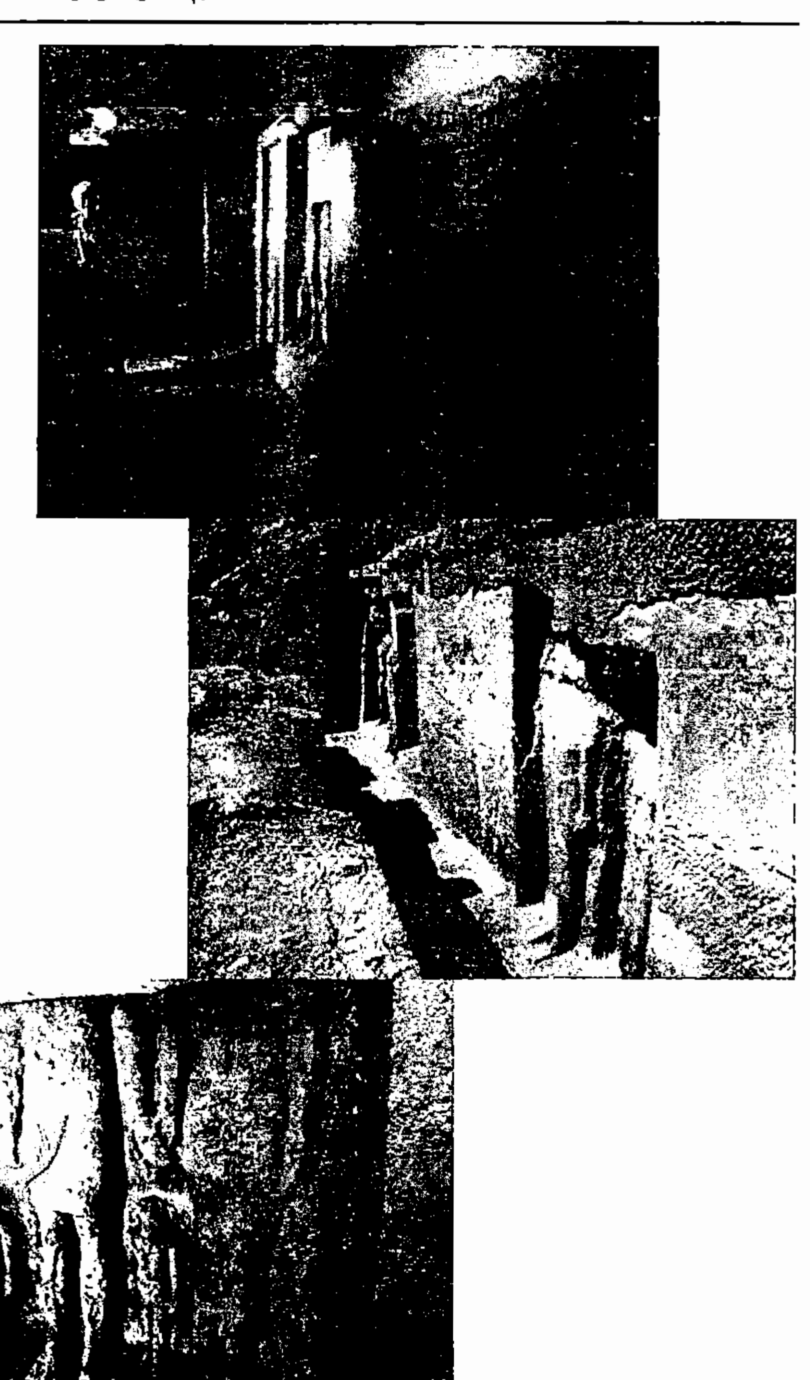












❖ منطقة الكوم الأحمر :

يوجد على مسافة قليلة إلى الجهة القبلية من قرية "زاوية الأموات" أحد التلال العديدة الموجودة في مصر ويطلق عليه اسم "الكوم الأحمر"؛ حيث يقع جنوب "زاوية سلطان" على مسافة ١٠ كيلو جنوب شرق "المنيا". وعثر فيها على جبانة ترجع للأسرة السادسة. وهذا الكوم يحدد مكان المدينة القديمة المعروفة باسم "حبنو" عاصمة إقليم الوعل التي تقع بين إقليم ابن آوى في الشمال وإقليم الأرنب في الجنوب. وقد اشتهرت في عهد الدولة الوسطى بأنها كانت الحاضرة التي حكم فيها الأمراء المحليون العظام الذين كانت مقابرهم في "بني حسن"، والذين استطاعوا بتبادل الزيجات وغيرها من السبل أن يسيطروا في بعض الأوقات على إقليم ابن آوى وإقليم الأرنب كما ذكرنا سلفاً. وقد اقتطع في بعض الأحيان الشريط الضيق والواقع بين الجبال الشرقية والنيل من إقليم الوعل ليتكون منه إقليم مستقل بذاته تابع لأمراء "بني حسن" الأقوياء في عهد الدولة الوسطى؛ والذي كان يعرف باسم "أفق خوفو" أو "منعت خوفو". وخلف "الكوم الأحمر" توجد بعض المقابر الصخرية لحكام "حبنو" ولكنها مطمورة في الأتربة. وتقع في "الجبل الأحمر" جبانة الدولة القديمة التي مثلت على جدران قبورها مناظر متنوعة تمثل نواحي للحياة اليومية، وفي مقدمتها قبر "ني عنخ بيبي" و"جونس".

❖ زاوية الميتين (زاوية سلطان) :

تقع قرية "زاوية سلطان" على بعد ١٠ كلم جنوب شرق مدينة "المنيا" على الضفة الشرقية لنهر النيل وإلى الشمال "بني حسن" بحوالي ١٠ كلم. أطلق عليها

إسم "زاوية سلطان" نسبة لـ"سلطان" باشا والد "هدى شعراوى"، أما اسم "زاوية الأموات" يعود لوجود أكبر جبانة إسلامية فى مصر (يوجد بها مقابر ٣٩ قرية، أي كل قرى مركز "المنيا" باستثناء ٣ فقط). وقد إختلطت منازل الأحياء والأموات معاً فى شكل غير تقليدى، وتتميز تلك المقابر بالقباب الجميلة فى أغلب مقابر الجبانة. ظهرت قرية "زاوية سلطان" إلى الوجود تحت سفح الجبل منذ مئات الأعوام. وكانت تعرف قديماً بإسم "حبنو". وكانت عاصمة الإقليم ١٦ من أقاليم مصر العليا والذي يطلق عليه "ماحج" أي إقليم الوعل. وكان معبود المدينة الرسمي هو المعبود "حور". توجد بالمدينة مجرد أطلال أثرية من مختلف العصور الفرعونية واليونانية والرومانية؛ يمكن تقسيمها كما يلى:

١- **بقايا هرم** : عبارة عن قاعدة هرم ملكى مهشمة من حجر الجير ويرجح تاريخه أنه من عصر الأسرة الثالثة (٢٧٧٨ – ٢٢٨٠) ق.م وذلك نظراً لأسلوب البناء، وأيضاً شكل الكتل الحجرية التى تذكرنا ببناء مجموعة هرم الملك "زوسر" الجنائزية الشهيرة بـ"سقارة". هذا الهرم لم يعرف حتى الآن من الذى قام ببنائه، وهناك رأي يقول أنه لـ"منعت خوفو" أو (مرضعة الملك خوفو) والذى أُمر ببناء هرماً لها تكريماً لدورها فى تربية الملك "خوفو". وفي كلا الأحوال فهو وبدون شك يخص الملك لأن الهرم بناء ملكى خالص، ولا أهرامات لأفراد. ويعتبر هذا الهرم من أقدم أهرامات مصر.

٢- **مقبرة خونسو** : ومن المقابر المنحوتة في الصخر مقابر ترجع إلى عصر الدولة القديمة ومنها مقبرة "خنسو" من عصر الأسرة السادسة، هذه المقبرة تحت الترميم، وبها عدد من المناظر أهمها منظر "خونسو" وهو يركب قارب من

البردى ويقوم بصيد الطيور بعصا الرماية (البوميرانج)، وأيضاً يقوم بصيد الأسماك بالخطاف، ويظهر أمامه بقايا مناظر تمثل شق الأسماك لإستخراج البطارخ، وتمليح الأسماك، وغيرها من المناظر.

٣- **مقبرة نفر سخرو** : كما توجد مقابر لا ترجع للعصر الزاهر لإقليم الوعل بل إلى عصر الدولة الفرعونية الحديثة ومنها مقبرة "نفرسخرو" الذي كان مجرد مشرف على المخازن، وتعود لعصر الأسرة التاسعة عشرة، وهى منحوتة فى قمة الجبل، ومن أمام المدخل كان يوجد سقيفة ذات أسطونين ولكنهما هشما، وتتكون المقبرة من الداخل من صالة صغيرة جداً يوجد بمنتصفها بئر مربعة تؤدى إلى حجرة الدفن أسفل هذه الصالة الصغيرة، ثم يلى هذه الصالة مقصورة مربعة الشكل بإمتداد الصالة يوجد بها تماثيل للمتوفى وزوجته عن يمينه، وبناته ينظرون بأعينهم صوب النيل غرباً، كما يوجد بقايا نقوش بسيطة تشمله وزوجته أمام مائدة القرابين، ومنظر لمركب يحمل مومياء "نفرسخرو" عكس تيار النيل جنوباً نحو "أبيدوس" (سوهاج) للحج والتطهير الجنائزى فى "الأوزيريون".

٤- **بقايا معبد من عصر الرعامسة** : توجد بقايا درج سلمى من حجر الجير الأبيض من العصر الفرعوني والعصر الروماني يؤدي إلى بقايا معبد ومذبح؛ حيث يؤدى الدرج إلى قاعدة مذبح حجرى من حجر الجير الأبيض، حيث كان يتم تقديم الأضاحى، وحرق البخور من أجل المعبود "جحوتى" (تحوت)، وغيره من الأرباب. وهذا الجزء المتبقي من المعبد الصغير يشير إلى أنه يعود إلى أيام الرعامسة. كما يؤدي الدرج إلى أطلال الهرم المذكور سلفاً.

٥- **مقصورة للمعبود جحوتى** : هى مجرد بقايا موجودة حالياً كانت

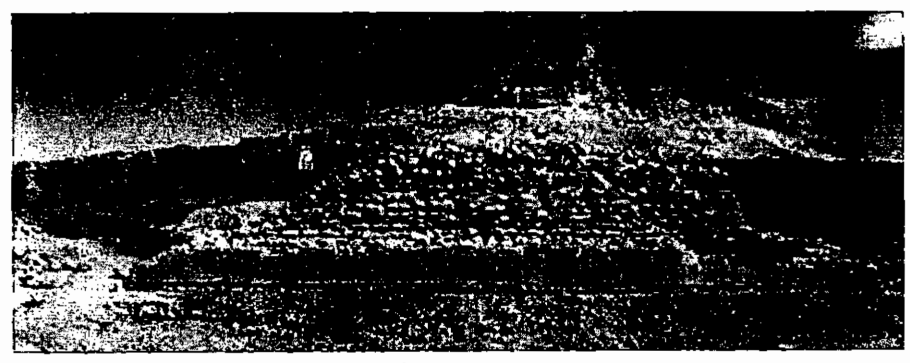
فى الدولة الحديثة مقصورة للمعبود "جحوتى" (تحوت) رب "الأشمونين"، ولا تزال هناك بقايا تصوره فى هيئة قرد البابون الأفريقى ويعلو رأسه القمر فى اليوم الرابع عشر (منزل البدر) نظراً لإرتباطه بالقمر ومنازله والسنين والحساب والحكمة.

٦- أطلال منازل من الطوب النىء : ومن أهم معالم هذه المدينة الأبنية اللبنية المحيطة بها؛ حيث تنتشر فى جنبات الموقع أطلال منازل تؤرخ بالعصرين البطلمى والرومانى وهى فى حالة سيئة من الحفظ. كما يوجد أطلال السور اللبني الضخم الذي يبلغ طوله ٦,٧٥م والذي كان يحيط بالمدينة القديمة.

٧- إلى جانب محجر أثرى يقع إلى الشمال من المدينة.

٨- وبعض الدروب الأثرية مثل "درب نوفل".

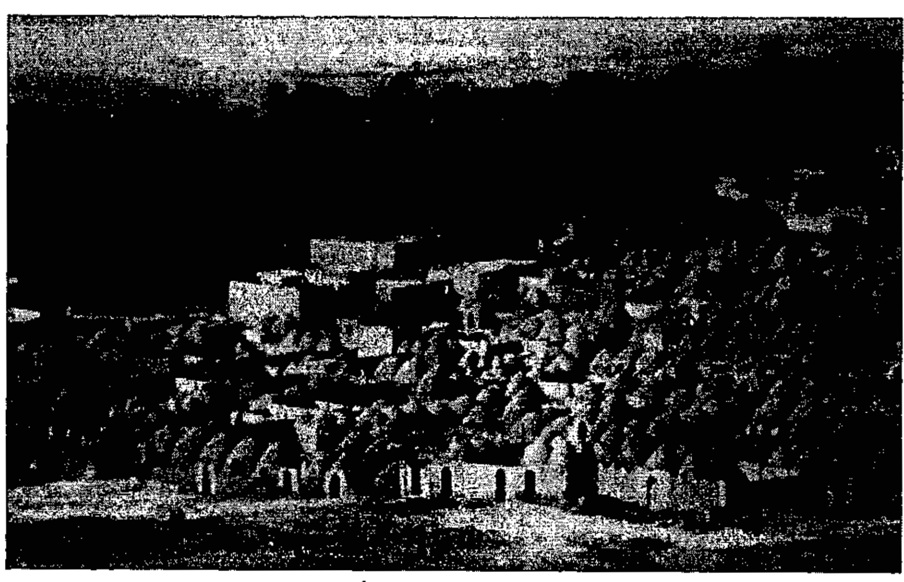




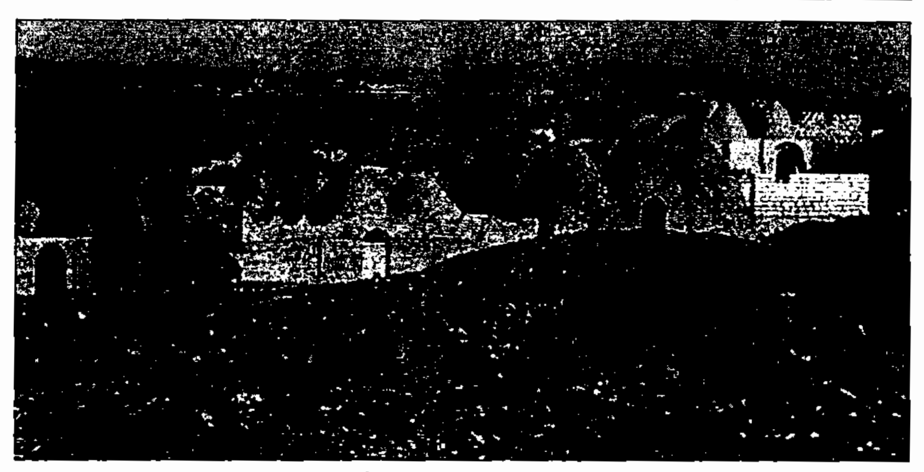
صورة توضح الجانب الآخر من الهرم



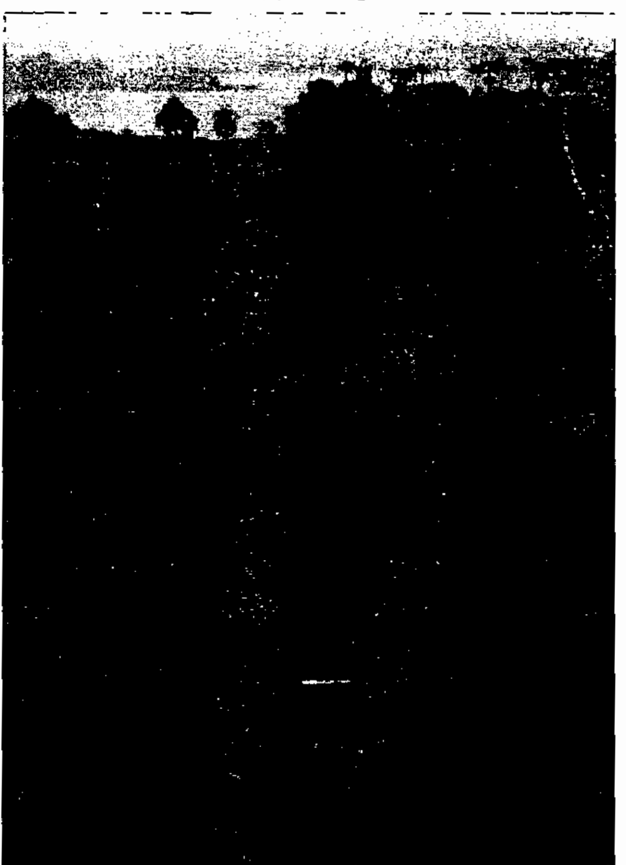
قاعدة الهرم الملكى فى زاوية الأموات



زاوية الميتين – زاوية سلطان – زاوية الأموات – قرية سوادة

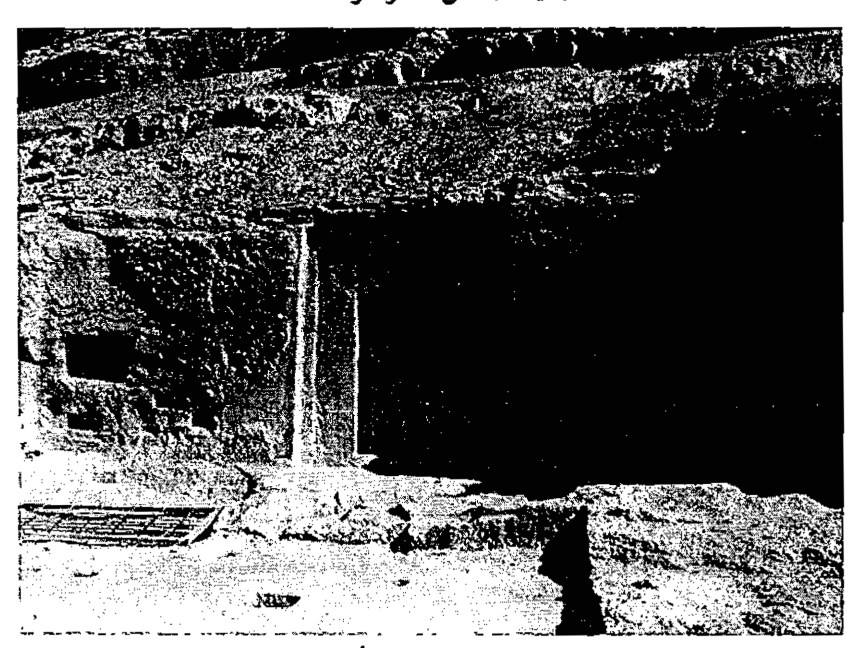


قباب مقابر منطقة زاوية الأموات





بقايا معبد من عصر الرعامسة



مقبرة نفر سخرو – زاوية الأموات بالمنيا

■ آثار مركز سمالوط :

تقع علي بعد ٢٠ كلم شمال مدينة "المنيا". ومعظمها يقع علي الجهة الغربية لترعة "الإبراهمية". وقديماً كان هناك قرية اسماها الرومان "سينوبوليس" وهي رأس إقليم "منعت خوفو" بحوالي ٢٥ كلم. ذكر "بطليموس" أنها كانت عبارة عن جزيرة تحاط بها المياه من جميع الجهات أثناء فيضان النيل. وكان بها العديد من المباني والمعابد ولكن لا يوجد منها شيء الآن. وقد انحسر البحر فأصبحت تلك البقعة القارية الموجودة الآن. وقال "استرابون":"أن مدينة "سينوبوليس" (سمالوط) في العصر الفرعوني كانت مركزاً لعبادة الإله "أنوبيس" المتمثل في حيوان الكلب البري". وكلمة "سينو" تعني (الكلب البري)، وكلمة "بوليس" تعني مدينة؛ أي 'مدينة الكلب البري' حيث كان "أنوبيس" رمزاً للإقليم السابع عشر الذي كانت عاصمته بلدة "القيس" حالياً. ويقال أن أصل تسمية "سمالوط" بهذا الاسم يرجع إلى كلمة "سومالوت" وتعني (المياه الضحلة)، وسميت بهذا الاسم من قِبل البحارة النوبيون الذين كانوا يمرون بالمنطقة في ذروة فيضان النيل. أيضاً هناك رأي آخر بأن كلمة "سملوط" هو اسم لأحد سحرة فرعون الذين آمنوا بنبي الله "موسى" عليه السلام كما وردت في معجم البلدان بهذا الاسم. يوجد فيها منطقة "البابين" الأثرية الفرعونية وتقع شرق النيل بقرية "بنى خالد"، ويرجع تاريخها إلى ما يقرب من ٤٠٠٠ سنة ق.م، ويذكر التاريخ أن بعض الأحجار التى بُنيت بها الأهرامات نُقلت من هذه المنطقة. ومن أهم الآثار بها معبد الإله "حتحور" إله عمال المناجم وتقطيع الأحجار. ويعتقد أن السيدة" مريم" مكثت بها لبعض الوقت أثناء رحلتها في مصر. المناطق الأثرية بها: ١- جبل الطير. ٢- السرارية.

❖ منطقة جبل الطير :

يقع على الجانب الشرقي من النيل جبلاً عالياً هو "جبل الطير". وتقع قرية جبل الطير البحرية" شمال "المنيا" بحوالي ١٥ كلم وإلى الجنوب من دير السيدة العذراء بحوالي ٦ كلم. تقع في أسفل الجبل جبانة من الدولة القديمة بها قبور محلاة بالمناظر والرسوم المختلفة على الحوائط. ومنطقتي آثار "جبل الطير" (القبلي والبحري) هما جزء من منطقة آثار دير "جبل الطير" والتي تضم المناطق الثلاثة من الشمال إلى الجنوب بالجبل الشرقي بالقرب من نهر النيل وعلى حافة الأرض الزراعية. ويذكر "المقريزي" عن أصل تسمية "جبل الطير":"أن اسم جبل الطير مشتق من خرافة قديمة قيل فيها أنه اليوم المقدس للدير يتجمع طائر بوقير الموجود في الديار المصرية في هذا المكان ويضرب منقاره في الصخر حتى يموت إحداها من أجل ذلك سمي جبل الطير". كذلك سميت المنطقة بإسم الطائر "دير البوقير"، وتعرف "جبل الطير البحري" بإسم "خشم الوادي" وتقع أسفل الجبل جنوب دير "جبل الطير". أما عن أقدم تاريخ لمنطقة آثار "جبل الطير البحرية" فهو يرجع إلى عصر الدولة القديمة الفترة من (٢٦٦٠ : ٢١٦٠) ق.م. والتي مهدت لها مرحلة سابقة وهي مرحلة الإعداد والتمهيد متمثلة في العصر العتيق أو العصر المبكر الفترة من (٢٩٥٠ : ٢٦٦٠) ق.م ويقدره البعض بحوالي ٤٥٠ عام. وتتميز منطقة آثار "جبل الطير" (البحري والقبلي) بأنها منطقة محاجر عبر العصور المصرية القديمة وحتى الآن بما يرجع السبب إلى أنها تحتوي على أفخم وأحسن أنواع الحجر الجيري في مصر، وساعد في ذلك قربها من نهر النيل. – (منطقة جبل الطير القبلي عبارة عن مقاطع حجرية من الحجر الجيري وتمتد ضمن سلسلة

الجبل الشرقي وتقع علي مسافة متقاربة، ومنطقة جبل الطير البحري عبارة عن تل أثري يمتد من الشمال إلي الجنوب بسلسلة الجبل الشرقي ويقع إلي الشرق من مساكن جبل الطير الحديثة).– وقد تركت هذه المحاجر القديمة بـ"جبل الطير" العديد من المقاطع الأثرية التي توجد في الجبل الشرقي من الشمال إلى الجنوب من قرية "جبل الطير البحري" حتى قرية "جبل الطير القبلي" والتي مازالت شاهدة على تميز الجبل الشرقي في هذه المنطقة بالحجر الجيري الجيد من عصر الدولة القديمة وحتى نهاية التاريخ المصري القديم. وقد استخدمت منطقة آثار "جبل الطير" في عصر الدولة القديمة. وكانت تحاط الجبانة بسور من الطوب اللبن وتضم عدة مقابر ترجع إلى عصر الدولة القديمة، وتم إعادة استخدامها في العصر الروماني والقبطي وحفرت بعض المقابر الصغيرة داخل السور اللبنى. وقد تم الكشف حديثاً من خلال أعمال الحفائر العلمية فى الثمانيات والتى تمت فى "جبل الطير" عن توابيت خشبية وتماثيل صغيرة من العصر الرومانى. أيضاً يوجد الكثير من مقاطع الدفن غير مكتملة منحوتة فى الجبل وقد تم الكشف عن الكثير من المقابر من الطوب اللبن والتوابيت ومقاطع الدفن أسفل المنازل. وقد ذكر الكثير من المؤرخين أن منطقة آثار "جبل الطير" هي آخر البلاد التابعة للإقليم السابع عشر من ناحية الجنوب على اعتبار أن منطقة آثار "طهنا الجبل" هي آخر مناطق الإقليم السادس عشر شمالاً. كما ذُكر أن منطقة "السريرية" و"جبل الطير" من الملامح المميزة للإقليم السابع عشر وبالتالي تكون منطقة آثار "جبل الطير" (البحري والقبلي) تابعة لإقليم ابن آوى وقد أكدت الحفائر ذلك بالعثور على مومياء محنطة للكلب البري رمز الإله "أنوبيس" الإله المميز للإقليم والذي كان يصور على هيئة ابن آوى (الكلب البري).



منطقة أثار جبل الطير

◀ **مقبرة اي ميري شري** : كان يعمل كاتب للحاكم الملكي. من عصر الدولة القديمة. المقبرة تقع بالمستوى الثاني بواجهة الجبل الشرقي، وتمتد من الجنوب إلى الشمال. وتحتوي على عدة مناظر ونقوش هامة لصاحب المقبرة وزوجته وأولاده على نحو يذكرنا بنفس التخطيط والمستوى الفني بـ"مقابر فريزر" إلى الجنوب من منطقة آثار "جبل الطير" بحوالي ٨ كلم تقريباً من عصر الأسرة الخامسة – عصر الملك "أوسر كاف". المقبره منحوتة فى الجبل وتتكون من واجهة ناحية الجنوب مقطوعة فى الصخر تؤدى إلى صالة مستعرضة. فى الحائط الشمال بها يوجد باباً آخر على نفس محور الباب الأول يؤدى إلى صالة طولية. تحتوى هذه المقبرة على عدة مناظر مختلفة لصاحب المقبرة وعائلته.

◀ **مقصورة الإله حتحور** : تقع هذه المقصورة في المحجر الجنوبي بمنطقة "البابين" حالياً شمال مصنع الأسمنت مباشرة. وقد نحتت في الصخر. وتعتبر الأثر الوحيد بالمنطقة الذي يلفت النظر. وقد خصص لعبادة الإله "حتحور" والتي شبهها

اليونانيون بالآلهة اليونانية "أفروديت" إلهة الجمال عند الإغريق، وكانت "حتحور" تعتبر ربة المناجم والمحاجر. ويرجع تاريخ بناء هذه المقصورة إلى عصر الدولة الحديثة الأسرة التاسعة عشر. وقد شيدها الملك "مرنبتاح" ابن الملك "رمسيس الثاني". والمقصورة عبارة عن فناء وصالة رئيسية. وقد سجلت عليها بعض المناظر والنصوص الدينية. بالقرب من مدخل المقصورة نجد لوحة منحوتة في الصخر ظهر عليها الملك "رمسيس الثالث" وهو يتقبل رمز "الحب سد" من الإله "سوبك" بينما وقفت "حتحور" خلفه.

▶ ويوجد العديد من القرى التابعة لمركز "سمالوط" وهي قرى قديمة يوجد بها العديد من الأماكن الأثرية التي ترجع للعصر الفرعوني والروماني والقبطي مثل:

➢ **قرية طحا الأعمدة :** اسم مدينة "سمالوط" ذُكر فى المخطوطات القبطية باسم "touhw طوهو" وقد حرفها النسّاخ فى العربية إلى "طحا"، و"طحا الأعمدة"، وهى تقع بين نهر النيل و"بحر يوسف"، وقامت على أطلال مدينة "طوحوا" القديمة. تقع "طحا الأعمدة" شمال غرب مدينة "المنيا" على بعد حوالي ١٥ كلم منها، كانت مدينة كبيرة منذ عهد الفراعنة اسمها المصري القديم "Tyh"، وفى العصر القبطي تطور الاسم فأصبح "Toho" ومنها اشتق الاسم العربى "طحا" وذكر العالم الفرنسى "اميلينو Amelienow" فى (جغرافيته) أن اسمها الرومى "Theodosicoplis ثيؤدوسيوبوليس". تشتهر "طحا" باسم "طحا العمودين" أو "طحا الأعمدة" وذلك نسبة إلى المعبد ذي الأعمدة الذى كان قائماً بهذه البلدة وقد عرفت بهذا الاسم ابتداء من سنة ١٥٢٧م وتخربت المدينة القديمة وقامت على أنقاضها القرية الصغيرة.

▶ **منطقة بنى خالد :** عبارة عن سلسلة من المحاجر ترجع إلى الدولة القديمة.

➢ **قريـة "الكـوم الأحمـر" (بنـي غنـي)** : ترجع التسـمية إلى "بني غني" وهـم قبيلة عربيـة قديمة دخلـت مصر ضـمن دخول "بني قيس" لها في القرن الهجري الثاني. ترجع تسمية "الكوم الأحمر" إلى حمرة أرضها أو نسبة إلى الآثار القديمة.

➢ **منطقـة آثـار كـوم النمـرود** : وهي عبـارة عن تـلال أثرية ترجع إلي العصـر القبطي من القرن الخامس إلي السابع الميلادي، وتم عمل حفائر بالموقع ١٩٨٣، ١٩٨٤ ونتج عن ذلك ظهور بقايا محلات سكنية من نفس العصر وبئر للمياه وكنيسة من الطراز البازيلكي وهي جزء من دير كبير بالمنطقة، وكذلك جبانة تعود لنفس العصر.

➢ **منطقـة دلقـام العطيـف** : وهي عبارة عن تـل أثري يرجع للعصـرين اليونـاني والروماني، وبها جبانة من نفس العصر وعثر به على بعض الأواني الفخارية من نفس العصر، وهي تعتبر مدينة مستقلة من العصر اليوناني والروماني.

➢ **منطقة المقابر الأثريـة** : منطقة آبار الدفن غرب الطريق الصحراوي بمركز "سـمالوط". ويحتوى المكـان على أكثـر مـن ١٥ بئـر دفـن ظـاهرين لكـن تغمـرهم الرمـال ولا يوجـد إلا بئـران تـم تنظيفهمـا عـن طريق لصـوص الآثـار. وبئـر الـدفن قـد يتروح عمقة بين ٤ إلى ٨ أمتار، ويؤدى إلي حجرة أو اثنين. تـم تصـنيف المقـابر على أنها رومانية لكن لو تم تنظيف باقي آبار الدفن وعمل حفائر جديدة بالمنطقة ستكتشف أسرار جديد.

➢ **منطقـة السـرارية** : تقـع شـرق النيـل أمـام مدينـة "سـمالوط". هي بلـدة قديمـة عرفت باسم "عخوي" وفي القبطية باسم "سوراري" ومنها جاءت التسمية الحديثة. وهي عبـارة عـن تـل أثري يمتـد مـن الشـمال إلي الجنـوب وتظهـر بـه مقـاطع أثريـة ومقصورة للإله "سوبك" وتضم معبداً لـ"رمسيس الثالث".

■ آثار مركز مطاي :

يرجع تسمية لفظ "مطاى" إلى العصر الفرعونى. والمقصود بـ"مطاى" أى (الأرض المنخفضة)، وفى رواية أخرى ترجع إلى وقت الحملة الفرنسية حيث أنها كانت مطاء خيول الحملة. وتوجد بها عدة أماكن أثرية نذكرها فيما يلي :

١- المنطقة الأثرية بقرية "ابوان" : يوجد بها آثار فرعونية ورومانية وقبطية.

٢- المنطقة الأثرية بقرية "بردنوها" : تقع على مسافة ٦ كلم غرب "مطاي". ومعناها (معبد شجرة الجميز).

٣- كفور الصولية : تقع قرية "الكفور" أو "كفور الصولية" على بعد ٦ كلم جنوب "بني مزار"، ٥ كلم شمال "مطاي".

٤- منطقة آثار "ابجاج الحطب".

٥- الشيخ حسن : تقع محاجر "الشيخ حسن" الفرعونية على الضفة الشرقية للنيل أمام "مطاي".

■ آثار مركز بني مزار :

يقال إن أصل اسمها هو "باب المزار"؛ لأنها كانت المدخل لزيارة منطقة "البهنسا" الشهيرة بكثرة المزارات وهي من أشهر المناطق الأثرية في صعيد مصر.

❖ منطقة البهنسا :

تقع "البهنسا" غرب "بني مزار" بحوالي ٢٠ كلم، وعلى مسافة ٢٠ ميلاً من "الفشن"، وهي قرية تابعة لوحدة "صندفا" ونجد خطاً فرعياً من "بني مزار" إلى

"صندفا"، تقع على البر الشرقي لـ"بحر يوسف" الذي يجري هنا ملاصقاً لحافة الهضبة الغربية. وعلى البر الغربي توجد قرية "البهنسا"، ويحدها من الغرب الصحراء الغربية. وتحتل "البهنسا" مكانة كبيرة؛ وقد نالت في السنين الأخيرة شهرة عالمية؛ حيث جاءت شهرتها بسبب الحفائر التي قام بها "جرنفل وهنت" في عام ١٨٩٧. وقد ضمت على أراضيها وعلى ثراها مختلف العصور التاريخية؛ بدءاً من العصور المصرية القديمة؛ الفرعونية ثم اليونانية الرومانية ثم العصر القبطي والعصور الإسلامية. وهي تشغل مكان المدينة المعروفة باسم "اكسرنكس" التي عرفت في العصور القديمة بإسم "بر مجد" pr-mdd (بر مدجت) عاصمة الإقليم التاسع عشر. بمعنى (اللقاء الأخير) بما قد يشير إلى لقاء "حورس" و"ست" رمزي الخير والشر في الأساطير المصرية؛ حيث كانت "البهنسا" من المدن الرئيسية لعبادة الإله "ست"، أو ربما لتعبر عن لقاء الطرق الخاصة بالواحات. وقد اشتق اسمها اليوناني من سمكة (الاكسرنكس) التي كانت موضع تقديس. كان يعتقد أنها حتى عام ١٩٨١ أنها لا تحتوى علي آثار فرعونية ثم اكتشفت جبانة يرجح أنها ترجع للعصر الصاوى. حفلت المدينة بالمنشآت الإغريقية والرومانية ومن أشهرها حمامات "تراجان" و"هادريان" و"أنطونيوس بيوس"، ووجدت معابد لآلهة مصرية وإغريقية منها معبد "زيوس" و"آمون" ومعبد "هيرا" و"إيزيس"، وكان (معبد السرابيوم الكبير) يتصل بمعبد الإلهة "إيزيس"، ومن آثار "أوكسيرنخوس" معبد لم يتبق منه سوى بوابة ضخمة وبعض العناصر المعمارية الأخرى، أطلال مسرح "بهنسا" الروماني، وهناك عامود روماني ويقال أنه أثر لمعبد روماني تم بناؤه فى عهد "اسكانين بن افرسطوس" قيصر الرومي، ويعتقد أنه كان يوجد فوق تاجه تمثال للإمبراطور الروماني. كما عثر على عدد من العملات التي تحمل أسماء بعض

الأباطرة الرومان. يوجد كذلك في "البهنسا" أضرحة "السبع بنات" واللاتي يروى عنهن إنهن مجموعة فتيات مصريات مسيحيات كن يسكن المكان، وحرصن حين الفتح الإسلامي على مساعدة الجنود أثناء الحصار لتخليصهم من بطش الملك الظالم، فقتلهن الرومان.



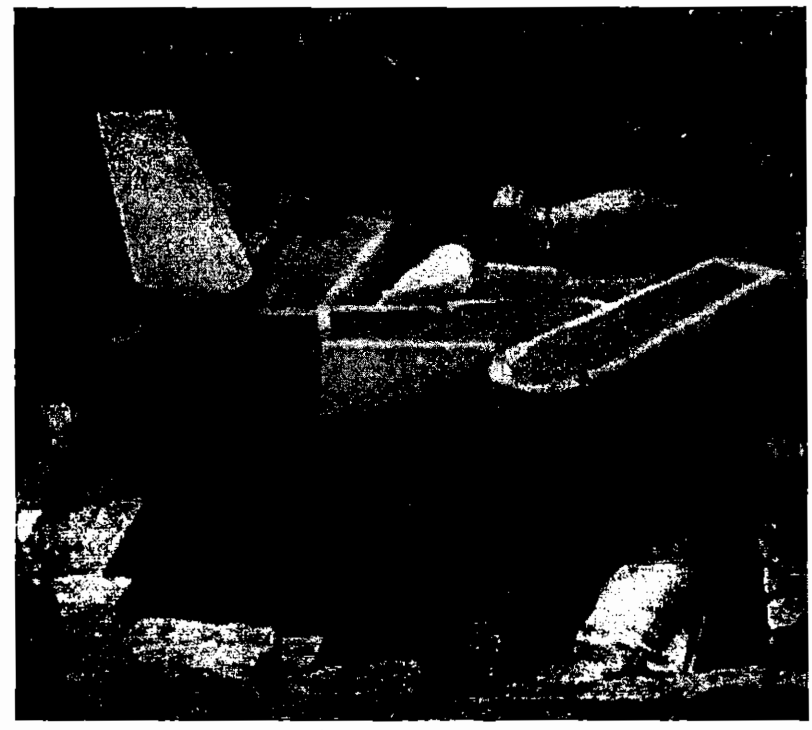
عامود روماني ويقال أنه أثر لمعبد روماني تم بناؤه فى عهد اسكانين بن افرسطوس



أطلال منطقة البهنسا الأثرية



أطلال منطقة البهنسا الأثرية



حفائر منطقة البهنسا الأثرية

❖ مدينة أكسرنكس :

ظهرت في خرائب مدينة "اكسرنكس" عدد من أوراق البردي الثمينة، ومن هذه الاكتشافات التي جعلت هذه "اكسرنكس" مدينة شهيرة هاتين المجموعتين اللتين عرفتا باسم 'أقوال المسيح' والأوراق المماثلة لها مثل الأجزاء الخاصة ببضعة أناجيل مفقودة. كما أن من أسباب شهرتها هو غناها في النصوص اليونانية، ومن بينها (مخطوط أفلاطون) المعروف باسم 'مقالة أفلاطون، الهلينيكا'. وهي نسخة من كتاب تاريخي لمؤرخ يوناني من الطراز الأول غير معروف، وكذا مخطوطات من أشعار "باخيليديس"، وكتابات "يندار"، وقطع متناثرة لـ"سافو" و"ألكمان" و"كاليماكس" وكثير من النفائس الأخرى.

❖ منطقة القيس :

تقع القرية الصغيرة المعروفة بـ"القيس" (كينوبوليس) على بعد قليل من الشرق والجنوب من "اكسرنكس" وعلى البر الشرقي لـ"بحر يوسف" وهي عاصمة الإقليم السابع عشر التي كانت تدعى مقاطعة ابن آوى. إذ كان إلهها المحلي هو "أنوبيس" الممثل برأس ابن آوى وهو الذي كان يعتبر كقائد لأرواح الموتى. ونظراً لأن ابن آوى أو الكلب كان مقدساً فقد أطلق اليونانيون على هذه البلدة اسم "كينوبوليس" أي (مدينة الكلب). ولم يكن هناك حب بين مدينة الكلب ومدينة السمكة (كما تدعي اكسرنكس) وذلك لأنهما كانتا مدينتين متنافستين وأحد أسباب المنافسة هو اختلاف العبادة. ويُقال أن كل مدينة كان يظهر أهلها احتقارهم لإله المدينة المجاورة فتتغذى إحداهما بالكلب والثانية بالسمك.

■ آثار مركز مغاغة :

تقع "مغاغة" على الضفة الغربية لنهر النيل. وتبعد عن القاهرة ١٨٦ كلم. أول مراكز "المنيا" ويحدها من الشمال مركز "الفشن" ومن الجنوب مركز "بني مزار" ومن الشرق نهر النيل وقرية "شارونة" ومن الغرب مركز "العدوة". ترجع تسميتها بذلك الاسم إلى أحد المصريين القدماء حيث كان يقطن بها وله بها عدة قصور هدمت في العصر الحديث ويوجد بها مجموعة قليلة من القصور وتقع على الضفة الغربية لنهر النيل. مناطقها الأثرية هي :

١- منطقه آثار "الكوم الأخضر". ٢- منطقة آثار "قرارة".

٣- منطقة آثار "برطباط". ٤- منطقة آثار "شارونة".

❖ منطقة آثار شارونة :

تقع "جزيرة شارونة" شرق نهر النيل. وكانت عاصمة الإقليم الثامن عشر من أقاليم مصر العليا. وفى العصر الفرعوني كان اسمها "حوت نوت". ويوجد بها جبانة تعود إلى عصر الدولة القديمة وتمتد بها حتى العصر اليوناني الروماني والقبطي، وأشهر المقابر بها مقبرة المدعو "ببى عنخ" ومقبرة "يوحى" ومقبرة "متشتنى" وزوجته "ترى". وهذه المنطقة منطقة حفائر علمية وغير مفتوحة للزيارة.

❖ منطقة قرارة :

"قرارة" هي إحدى الصغيرة لمركز "مغاغة". تقع فى الشمال من "شارونة" شرق النيل. وتعتبر أرض حفريات وتعود آثارها إلى العصور الفرعونية.

◆ آثار العصر القبطى :

يوجد العديد من الآثار القبطية فى المنيا منها :

❖ **الآثار القبطية بتل العمارنة** : تقع منطقة "تل العمارنة" في الضفة الشرقية من نيل "دير مواس". توجد في منطقة "الحاج قنديل" مقابر فرعونية أحدهما للأمير "بهنسي" واضح أنه قد أعيد استخدامها ككنيسة في العصر القبطي. ولا تزال أثار المعمودية في الباب الوهمي للمقبرة. وتوجد آثار قبطية أخرى في مقبرة "مري رع" التي تقع شمال المنطقة.

❖ **كنيسة العذراء بدلجا غرب دير مواس** : تقع "دلجا" غرب "دير مواس" ويصلها طريق أسفلتي، وتقع الكنيسة وسط البلدة، وتنخفض عن سطح الأرض المجاورة بحوالي ٣م، وبها كثير من الأعمدة القديمة وتيجانها الأثرية يظهر معظمها خارجاً من حوائط الكنيسة. وبالكنيسة حجاب مطعم قديم وبعض الأيقونات والمخطوطات، ويعلو مدخل الكنيسة القديم قطعة منحوت بها صليب وسط غزالتين ترجع لعصر قديم. وقد ذكر الكنيسة "أبو المكارم" (القرن ١٢م) و"المقريزي" (قرن ١٥م)

❖ **دير البرشا شرق ملوي** : تبعد "دير البرشا" مسافة ٥ كلم من معدية "ملوي". به كنيسة من القرن الرابع الميلادى. وتقع الكنيسة في الجزء الشمالي من القرية. والكنيسة الحالية ترجع للقرن ١٢م تقريباً. والكنيسة الحالية تسمى باسم الأنبا "بيشوي" وكانت تسمى "دير النخلة". وأعلى الجبل المجاور توجد مغارات فرعونية سكن معظمها المتوحدون الأقباط الذين تظهر آثارهم من كتابات وصلبان باللون الأحمر واستعمل بعضها ككنائس وذلك واضح من الحنيات الشرقية.

❖ **دير أبو فام الجُندي بمغارات مقابر الشيخ سعيد جنوب البرشا :** توجد بالمنطقة مقابر منحوتة بالجبل تبعد حوالي ٤ كلم جنوب "البرشا". ويوجد آثار كنيستين أنشئتا وسط المقابر الفرعونية أحدهما داخل المقبرة رقم (٢٥) وبها آثار أكتاف وتيجان قبطية وحنية شرقية وحجرة جانبية للهيكل تؤكد استخدام المكان ككنيسة في العصر القبطي، ويطلق أهل المنطقة عليها اسم "دير أبو فام" (الجندي).

❖ **الآثار القبطية في بني حسن شرق أبو قرقاص :** استعمل الرهبان الأقباط بعض مقابر "بني حسن" المنحوتة في الصخر كمساكن وهي المقابر رقم ٢، ٣، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٣٢، ٣٣. وقد تم تحويل المقبرة رقم ٢٨ إلى كنيسة في العصر القبطي وتظهر فيها بعض الآثار المسيحية.

❖ **الآثار القبطية في سبيوس أرتيميدوس جنوب بني حسن :** يقع معبد "سيبوس ارتيميدوس" على مسافة ٣ كلم جنوب مقابر "بني حسن". وقد استعمله الأقباط وحولوا جزءاً منه إلى كنيسة وحفروا بجانبه المغارات للمتوحدين وبنوا أيضاً مباني رهبانية من الطوب اللبن من القرن الخامس الميلادي.

❖ **دير أبو فانا غرب قصر هور بملوي :** يقع هذا الدير في الصحراء الغربية لقصر "هور"، ويبعد عنها ٤ كلم. الباقي من الدير هو الكنيسة القديمة فقط التي أختصرت مساحتها إلى النصف وترك الجزء الغربي منها كفناء. وقد شيد في القرن الرابع الميلادى. والكنيسة ترجع للقرن السادس الميلادي. بها هيكل نصف دائري تزينه الحنيات وعلى جانبيها أعمدة صغيرة وأمام الهيكل حجاب مطعم

قديم. يلي الهيكل الخورس وعلى جانبيه حنيتات في السقف بها فرسكات على شكل صليب لذا سُمي أحياناً بدير الصليب. ويوجد في الركن الغربي القبلي من فناء الكنيسة البئر وكان بجانبه عمود من الأعمدة الأصلية للكنيسة القديمة واستبدلت باقي الأعمدة بأعمدة أحدث سميكة. وخارج الدير أكوام أثرية كثيرة يوجد تحتها آثار منشوبيات الرهبان تشير إلى الحياة الرهبانية الأولى بجوار الدير.

❖ **بازيليكا الأشمونين بملوي** : تقع آثار "الأشمونين" على مسافة ٩ كلم شمال غرب "ملوي". وتقع الكنيسة القديمة التي يسمونها "البازيليكا" في نهاية الطريق الأسفلتي للآثار وسط أطلال كثير من الآثار الفرعونية المخصصة للإله "تحوت". ومن بُعد تُرى أعمدة البازيليكا من الطراز الكورنثي الضخمة وهيكل الكنيسة ثلاثي الحنيات يتكون من ثلاث فصوص نصف دائرية من الأعمدة يتوسطها المذبح وأسفل المذبح مقبرة مغطاة بقبر. ويوجد فناء بأعمدة غرب الكنيسة. وبالقرب من قرية "الأشمونين" قبلي البازيليكا الكبيرة ولكن بمقاس أصغر. وقد كشفت بعثة جامعة "أكسفورد" عن عدة أجزاء من كنائس أخرى لم يتم الكشف عنها بعد.

❖ **الآثار القبطية في تونة الجبل بملوي** : تقع "تونة الجبل" على مسافة ٧ كلم غرب "الأشمونين". ويوجد بها مقابر من العصر البطلمي والروماني يقال أنها استخدمت ككنيسة في العصر القبطي.

❖ **دير الديك شرق ملوي** : يقع هذا الدير على مسافة ١٥ كلم شمال معدية "ملوي" وشمال "أنصنا" بحوالي ٤ كلم. تُرى الآثار الواضحة المعالم لسور يجمع كنيسة أو أكثر ومباني رهبانية من الطوب اللبن بجوار الجبل. وفي أعلى

الجبل المجاور على مسافة ٢ كلم تقريباً نجد مغارات كثيرة استعملت كسكن للمتوحدين ووسطها كنيستان منحوتتان في الصخر.

❖ **دير سنباط ودير النصاري – آثار أنصنا بملوي** : تقع هذه الأديرة بين منطقة "أنصنا" و"دير الديك" (شرق جزيرة شيبا) في الناحية الشرقية من الجبل بجوار المحاجر الداخلية. وكل دير عبارة عن مغارات ومباني في الأرض المستوي أسفل الجبل.

❖ **أنصنا Antinopolis** : تحتفظ مدينة "أنصانا" الأثرية أو" الشيخ عبادة" بكثير من المباني أو بقايا المباني تشمل كنائس ومجمعات ديرية وغير ذلك.

١) المباني الدينية : يتنوع حجم الكنائس ما بين صغيرة وكبيرة تنوعاً كبيراً من ناحية العمارة والمعالجات الزخرفية، وأكبر الكنائس موجودة في الجزء الجنوبي الغربي وهي تحتفظ ببقايا من قبتها والمجاز المؤدي إلى صحنها. وإلى الغرب منها يوجد كنيسة أخرى تختلف عن مثيلاتها بأن لها ثلاث غرف مربعة في طرفها الشرقي. وقد تم الكشف عن أربع كنائس أخرى؛ واحدة توجد في أقصى الركن الشمالي الغربي، والثانية في الجهة الشمالية الشرقية، وتوجد كنيستان في المنطقة الوسطى، ويوجد في وسط الموقع كنيسة مركزية التخطيط ذات شكل مربع، وتوجد مجموعة من المصليات بحجم أصغر تتركز في الجزء الجنوبي الشرقي.

٢) مباني أخرى : اشتملت الكنائس في الموقع على عناصر ومنشآت أخرى؛ منشآت صناعية وتخزينية وأماكن للنوم وصالات للطعام بالإضافة إلى الدرج المبني الرائع مكون من طابقين (معروف بسراي المحكمة) موجود في منتصف الموقع. وفي أقصى الجنوب يوجد أساسات بناء يشبه البرج (يعرف باسم السجن)، وتندر في هذا الموقع أماكن الإقامة المنزلية البسيطة.

❖ **آثار قرية الشيخ عبادة :** تقع بجوار المنطقة الأثرية لـ"أنصنا" التي تشغل مساحة ضخمة ومن كثرة القطع الأثرية في المنطقة فإنه يوجد عند معظم أبواب منازل القرية وفي زوايا شوارعها تيجان وأعمدة رومانية أو قبطية.

❖ **آثار شمال دير أبو حنس وجنوب أنصنا :** تبعد هذه المنطقة ٣٠٠م شمال دير "أبو حنس" ويسميها أهل المنطقة 'خرائب أنصنا أو المدينة' حيث يحيطها سور ضخم من اللبن بشكل مربع داخل مباني من الطوب اللبن أيضاً للمباني الرهبانية التي يوجد وسطها بعض الكنائس المزخرفة ببعض الأجزاء الحجرية. وأهم كنيسة بالمنطقة هي التي اكتشفت في الجهة البحرية الغربية من المدينة بجوار النيل وترجع إلى القرن ٦م. يتقدم هيكلها ما يشبه الخورس وحولها مباني رهبانية تكون ديراً صغيراً. وفي وسط الأطلال توجد آثار كنيسة مربعة بجنينة في الشرق بجوارها مبنى رهباني كبير من ١٠ حجرات في كل حجرة أكثر من ١٠ سراير. كما يوجد في الركن الغربي البعيد كنيسة أخرى كبيرة كشفتها البعثة الإيطالية للآثار.

❖ **دير أبو حنس شرق ملوي :** تقع قرية "دير أبو حنس" بالجبل الشرقي شمال "دير البرشا" بحوالي ٥ كلم والتي تبعد ٧ كلم عن عبارة "ملوي". به كنيسة أثرية تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من البلدة. تجمع بين الفن البيزنطي والفن البازلكي. ويقدر عمرها من القرن السادس الميلادي، وإن كان قد استبدل سقفها الخشبي بالقباب والقبوات بعد إضافة مباني الأكتاف اللازمة. وعلى جانبي الحوائط وخاصة في المحيط الدائري للهيكل توجد حنيات على جانبيها أكتاف وتيجان بزخارف نباتية تؤكد أن عمرها من القرن السادس الميلادي. وعلى مذبح الهيكل البحري يوجد لوح رخامي محفور عليه نص قبطي، وبالكنيسة بعض

الأيقونات والمخطوطات. وخارج الباب توجد بعض تيجان الكنيسة الأقدم للقرن السادس الميلادي. وفي الجبل المجاور توجد كنيسة أخرى محفورة فى الجبل للقديس "يحنس القصير"، وتزينها الفرسكات القديمة. وفيها صورة تمثل "هيرودس" وهو يقتل الأطفال الصغار بحثاً عن السيد المسيح وفيها صورة جميلة تمثل حياة السيد "المسيح". ترجع إلى القرن الخامس.

❖ **دير القديس أباهور بدير سوادة بالمنيا** : يقع الدير في قرية "سوادة" على مسافة ٤ كلم جنوب شرق مدينة "المنيا"، وتحيط بالكنيسة مجموعة مقابر بقباب على منحنى الجبل بأسلوب بديع. ويوجد به كنيسة أثرية منحوتة كلياً في الصخر (كانت معبداً رومانياً قديماً ثم تحولت إلى كنيسة). والمدخل عبارة عن سرداب منحوت في الصخر به ممر (طرقة عرضية) به بئر قديم للمياه ثم صحن مستطيل يتوسطه فراغ مربع مغطى حالياً بقبة، ويتقدم الصحن هيكلان منحوتان في الصخر والهيكل البحري كان من العصر الروماني. وتوجد عدة فراغات في الحائط القبلي من الصحن كانت تستعمل كمقابر قديمة. وبنيت بجانبها كنيسة أخرى للقديسة "دميانة" ذات ثلاث هياكل في الدور العلوي بمدخل منفصل. والكنيسة بها عدد من الأيقونات وقليل من المخطوطات وقد ذكرها "المقريزي".

❖ **الآثار القبطية في زواية الأموات بالمنيا** : تقع "زاوية الأموات" (زاوية سلطان) على مسافة ٢ كلم جنوب "دير اباهور" بـ"سوادة". وفي المغارات الموجودة شمال شرق القرية توجد كنيسة بها خورس وأحد منحوت في الصخر. وقد وجد هناك أيضاً شاهد قبر لمدافن رهبانية.

❖ **آثار الشيخ حسن شرق مطاي :** تقع بمحاجر "الشيخ حسن" الفرعونية مغارات قديمة بها أربعة نصوص قبطية وذلك دليل على استخدام الأقباط لهذه المغارات كسكن لهم.

❖ **كنيسة الأنبا أثناسيوس الرسولي بكفر الصولية، مطاي :** يوجد بالكنيسة حجاب قديم مطعم وبعض الأيقونات أهمهم أيقونة للسيد "المسيح" والسيدة "العذراء" وحولهم كثير من الحوادث والقديسين. كما يوجد بالكنيسة أيضاً كثير من المخطوطات القديمة القيمة.

❖ **كنيسة القديس أبو قسطور القس بقرية بردنوها غرب مطاى :** تقع فى وسط القرية وهى من طراز الإثنى عشر قبة من طراز القرن ١٨و١٩م. ويتوسط الصحن المربع أربعة أعمدة دائرية تحمل قبة فى المنتصف. والكنيسة بها حجاب ومطعم قديم وبها بعض الأيقونات القديمة وبعض المخطوطات.

❖ **كنيسة مارمينا بطحا الأعمدة بسمالوط :** تقع في قرية "طحا" قرب "صفط اللبن" وتبعد ١٤ كلم شمال شرق "المنيا" و١٣ كلم جنوب شرق "سمالوط". ولا يزال يرى حول الكنيسة كثير من القطع الأثرية من تيجان وأعمدة من بقايا الكنيسة القديمة. ويوجد بالكنيسة الحديثة كثير من الأيقونات والمخطوطات الأثرية.

❖ **كنيسة ابسخيرون القليني بالبيهو بسمالوط :** تقع قرية "البيهو" على بعد ٥ كلم جنوب "سمالوط". وقد أعيد بناء الكنيسة ووضعت بها الأحجبة القديمة المطعمة. ولا تزال ترى في شوارع القرية وفناء الكنيسة بعض الأجزاء

المعمارية القديمة من تيجان وأعمدة من بقايا الكنيسة القديمة. ويوجد بها البئر الأثري المشهور. وبعض الأيقونات والمخطوطات الأثرية.

❖ **الآثار القبطية بكوم النمرود غرب سمالوط :** اكتشفت هذه المنطقة حديثاً غرب "سمالوط" بجوار قرية ٢ من قرى المهاجرين، وتبعد ٢٧ كلم شمال غرب "سمالوط" قرب "شوشة". تحتوي المنطقة كثير من المنشوبيات التي يرجح جداً أن تكون هي المنطقة الرهبانية لـ"البهنسا". قد كشفت مصلحة الآثار عن بازيليكا ضخمة ١٧×٣٠م بها بابان في الحائط البحري وهيكل نصف دائري تحيطه الحجرات وصحن أوسط تحيطه الأروقة في الشمال والجنوب والغرب ويتوسطه لقان مستدير. وقد كشف أيضاً عن بعض المنشوبيات (مساكن الرهبان) تتكون من فناء مكشوف تحيطه القلالي من الشمال والجنوب والشرق ويتوسطه بئر للمياه.

❖ **كنسية مارمينا الأثرية بطحا الأعمدة :** ولها قيمة أثرية كبيرة لوجودها بـ"طحا الأعمدة" التي كانت تسمى من تاريخ مصر القبطي "ابروسة طحا" العظمي. الكنيسة الأثرية القائمة بها حتى اليوم بها عمودان فقط من البازلت ينتهيان بتيجان كورنثية وباقي الأعمدة الأخرى من الطوب الأحمر. والكنيسة تنخفض عن مستوى الأرض، وتمتاز الكنيسة بالناحية الأثرية الفنية كالأديرة سواء في حجاب الهيكل والقباب والأيقونات الأثرية القديمة.

❖ **كنيسة القديس ابسخرون القليني بالبيهو :** تقع قرية "البيهو" ٥ كلم جنوب "سمالوط". الكنيسة القديمة بُنيت منذ حوالي ألف وثلثمائة عام ميلادي، ولها قيمة أثرية وتاريخية، وقد وضعت بالكنيسة الحديثة الأحجبة القديمة المطعمة التي كانت موجودة في المبنى القديم وبها بئر مياه أثري شهير، ولاتزال

بعض الأجزاء المعمارية القديمة من تيجان وأعمدة الكنيسة الأثرية موجودة في شوارع القرية وفناء الكنيسة، بالإضافة إلى بعض الأيقونات والمخطوطات الأثرية.

❖ دير السيدة العذراء على قمة جبل الطير شرق سمالوط :

يقع إلى الجنوب من قرية "بني خالد" بحوالي ٢ كلم من الطريق الصحراوى الشرقى وإلى الشمال من منطقة آثار "جبل الطير" (البحري والقبلي) بجوار دير "جبل الطير الشرقي" ويبعد عن نهر النيل بحوالي ٥٠٠م تقريباً. على الضفة الشرقية للنيل أمام مدينة "سمالوط" يبعد حوالى ٢٥ كم شمال شرق مدينة "المنيا". وتقع الكنيسة في الجانب الغربي من قرية "جبل الطير" وبجوارها مدافن الأقباط. يرجع إلى العصر الروماني والقبطي وقد قامت الملكة "هيلانة" والدة الإمبراطور "قسطنطين" في القرن الرابع الميلادي ببناء كنيسة الدير الأثرية على ربوة عالية وقد زين البيزنطيون مقصورتها. والكنيسة منحوتة في الصخر وغالباً ما كانت في الأصل مقبرة فرعونية أو رومانية قديمة ثم تحولت إلى كنيسة في العصر القبطي. وقد استبدل السقف الصخري بسقف خرساني مسلح لعمل دور ثاني في أوائل هذا القرن حتى يستوعب الزوار المترددين على المكان. صحن الكنيسة منحوت في الصخر يتكون من صحن أوسط يحيطه ١٢ عمود منحوتة في الصخر وحولها الأروقة البحرية والقبلية والغربية. والجزء أمام الهيكل بما يشبه الخورس ويرتفع عن مستوى الصحن بعدة درجات. والهيكل منحوت ف الصخر ومزخرف ببعض الأكتاف والخيات. وكان يوجد المدخل الأصلي للكنيسة أعلى المغارة التي بجوار الهيكل الرئيسي ويقال أن العائلة المقدسة زارتها. توجد المعمودية داخل أحد الأعمدة الضخمة لصحن الكنيسة. كما يوجد لقان دائري أمام المدخل الغربي المزين بأحجار منحوتة أثرية قيمة جداً بها صور السيد "المسيح" والرسل والكرمة

كما توجد باقيها بالدور العلوي من الكنيسة. تحوي الكنيسة بعض الأيقونات والمخطوطات. وتعتبر من أهم المزارات للعائلة المقدسة في مصر بعد كنيسة أبو سرجه ودير المحرق بـ"أسيوط". وتحتوي على مغارة صغيرة التى اختبأت فيها العائلة المقدسة فى رحلة الهروب إلى مصر وهو أهم النقاط الرئيسية التي ذكرها المؤرخون في رحلة العائلة في زيارتها لمصر للاحتماء بها وهو أحد المواقع الهامة التى مرت بها العائلة المقدسة وأقامت فيها أثناء رحلتها إلى مصر. وتحوي الكنيسة بعض الأيقونات والمخطوطات التى يرجع تاريخها إلى أوائل العصر المسيحي كما يوجد لقان دائري (يأخذ شكل دائري أمام المدخل الغربي) المزين بأحجار منحوتة أثرية قديمة قيمة جداً بها صور السيد "المسيح" عليه السلام والرسل والكرمة كما يوجد باقيها بالدور العلوي من الكنيسة. والكنيسة منحوتة كليا فى الصخر رجع الى عام حوالي ٣٢٨م وهو نفس العام التى شيدت فيه كنيسة القيامة فى فلسطين ويسمي دير 'جبل الطير' نسبة إلى نوع الطيور المهاجرة تتواجد في المنطقة سنوياً. وقد ذكر "المقريزي" في كتاب (الخطط المقريزية) الجزء الرابع «٥» معللاً سبب تسمية هذا الجبل بـ"جبل الطير" فقال:"إنه سمي بجبل الطير لأن ألوفًا من طير «البوقيرس» كانت تجتمع فيه وهو طير أبيض الريش وله منقار طويل بلون سن الفيل وله أهداب حول عنقه". كما سمي 'دير البكرة'.

❖ **جبل الكف ببني مزار** : وقد سمي الدير كذلك باسم دير "الكف". ويروى أنه أثناء مرور العائلة المقدسة أمام الجبل كادت أن تقع صخرة فوق السيد المسيح فوضع كف يده في مواجهة الصخرة فطبع كفه عليها، وهذه القطعة موجودة حالياً في متحف لندن. ويقول عنه المؤرخ "أبو المكارم":"في الجبل أثر كف السيد المسيح عليه السلام لما لمس الحجر عند سجود الجبل له عند مجيئه

من فلسطين فمسك الجبل عند إقباله ساجداً فرده بيديه فصار كفه طابعاً في ذلك الجبل إلى يومنا هذا وفي أثر (طبعة الكف) نقب (ثقب) لطيف مثل وسع الميلي ينزل فيه الميل ويطلع منه كحل يكحل به كحل أسود لا يفني أبداً (لا ينتهي نزوله من الثقب)، وصار الجبل يعرف باسم جبل الكف لأن كفه انطبع على الصخر، ولما كانت الكنيسة التي هناك قد بنتها الملكة هيلانة باسم السيدة العذراء صارت تعرف باسم سيدة الكهف".

❖ **شجرة العابد بجبل الطير** : تقع هذه الشجرة على مسافة ٢ كلم جنوب "جبل الطير". والشجرة لها شكل عجيب وهي من أشجار اللبخ ذات الأوراق الخضراء ولا يظهر لها أي فرع رئيسي فجميع فروعها نازلة إلى الأرض ثم صاعدة ثانية بالأوراق الخضراء. ويطلق عليها أهل المنطقة 'شجرة العابد' وفي الغالب ما تكون هذه الشجرة هي التي سجدت للسيد "المسيح" عند مروره من "الأشمونيين" المجاورة أثناء مجيء العائلة المقدسة إلي أرض مصر. حينما دخل المسلمون "البهنسا" وكانت الشجرة والبئر على حالهما فحافظوا عليهما وشربوا من البئر تبركاً بها لأن نبي الله المسيح "عيسى بن مريم" شرب منها، واستظلوا بالشجرة كذلك وحافظوا عليها، وقيل إنهم عمقوها وحافظوا على آثار العائلة المقدسة بـ"البهنسا".

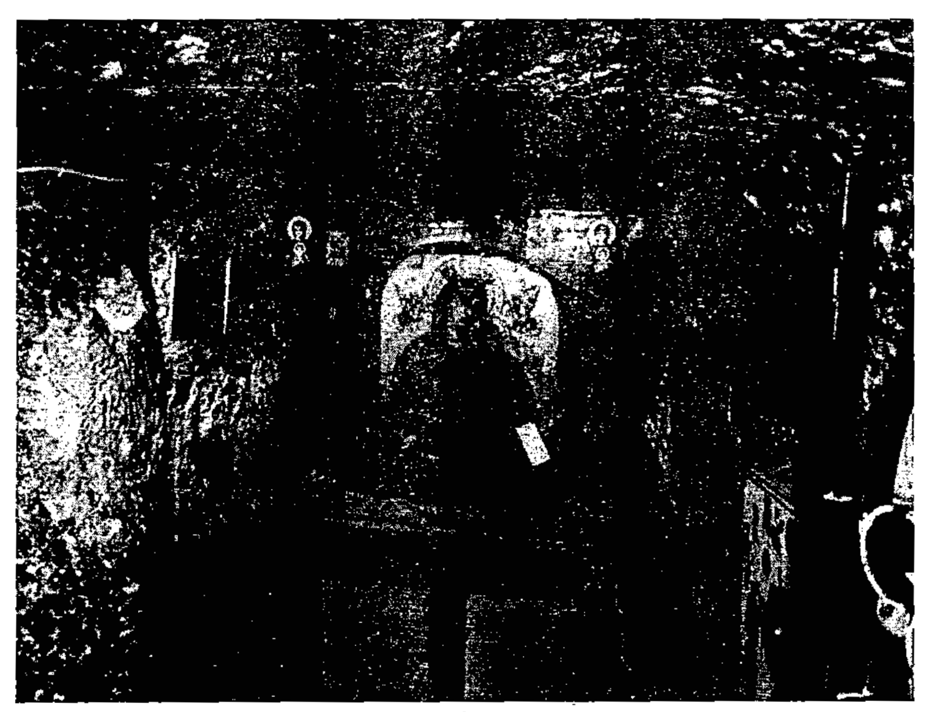
❖ **آثار طهنا شرق المنيا** : تقع آثار "طهنا" على مسافة ٤ كلم جنوب "جبل الطير" وبها بجوار الآثار الرومانية الكثيرة القليل من الآثار القبطية، ووجد بالموقع شواهد قبور مسيحية من القرن الخامس والسادس الميلادي.

❖ **دير السنقورية** : يقع دير "السنقورية" على بعد ١٥ كلم غرب مدينة "بني مزار" في منطقة "البهنسا"، والباقي من مباني الدير هو الكنيسة الأثرية المجددة

التي ترجع إلى القرن ١٨و١٩م ذات الإثني عشر قبة: ثلاثة للهياكل وتسعة لصحن الكنيسة الذي يتوسطه أربعة أعمدة بتيجان قديمة، كما يحيط بالكنيسة سقيفة بأعمدة وتيجان قديمة من الجانب البحرى والغربى منها، وتشير الأعمدة وتيجانها إلى الكنائس الأقدم التى كانت موجودة بالمنطقة التى قد ترجع إلى القرن ٦-٨م، وبالكنيسة حجاب قديم مطعم ومخطوطات كثيرة وعدد من الأيقونات.

❖ **دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون غرب مغاغة :** يقع على مسافة ٥٥ كلم شمال غرب "مغاغة" في طريق "العدوة". والكنيسة الأثرية بالدير تقع في الدور الأرضي للحصن القديم الصغير. وهي عبارة عن حجرات متداخلة معدلة لتصبح كنيسة صغيرة تتكون من صالة مدخل ثم صحن صغير وهيكل مستطيل والجميع مغطى بقبو حجري. ويرجع تاريخ هذه الكنيسة للقرن ٧م. ويوجد في أركان الدير المختلفة بقايا أعمدة وتيجان قديمة ترجع للكنائس القديمة التي كانت موجودة بالدير قديماً. ويوجد خارج الدير آثار لمنشوبيات كثيرة تشير إلى حياة الرهابنة الأولى التي نشأت في المنطقة من القرن الرابع الميلادي. كما يوجد في الجهة الشرقية وعلى مسافة ٥ كلم من الدير مغارى القديس "صموئيل" قرب جبل "القلمون" ومن الصعب الوصول إليها. وقد ذكر الدير "أبو المكارم" (قرن ١٢م) و"المقريزي و"النابلسي" (قرن ١٥م).

❖ **دير الجرنوس غرب مغاغة :** تقع قرية "دير الجرنوس" على بعد ١٠ كلم غرب "أشنين النصاري". يوجد بالدير بئر عميق شربت منه العائلة المقدسة وهي في طريقها إلى الدير المحرق. ويوجد بقايا معمارية من تيجان وأبدان أعمدة ترجع للقرن ٦م. من آثار الكنيسة القديمة التي ذكرها "أبو المكارم" وسماها "دير بيسوس" كما ذكرها "المقريزي" بإسم "ارجنوس" أو "دير ايسوس".



دير السيدة العذراء أو كنيسة جبل الطير

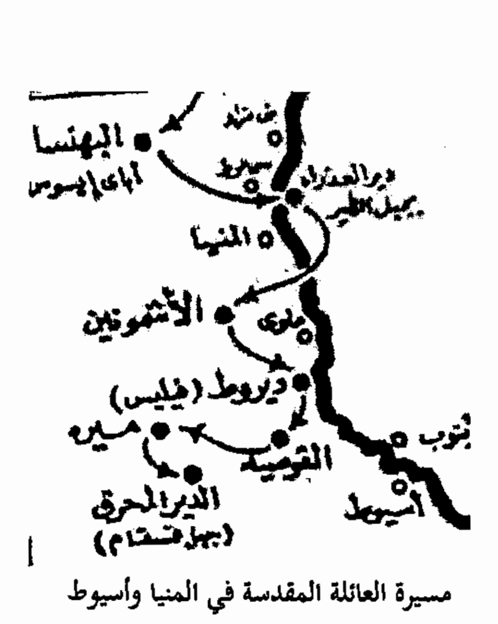




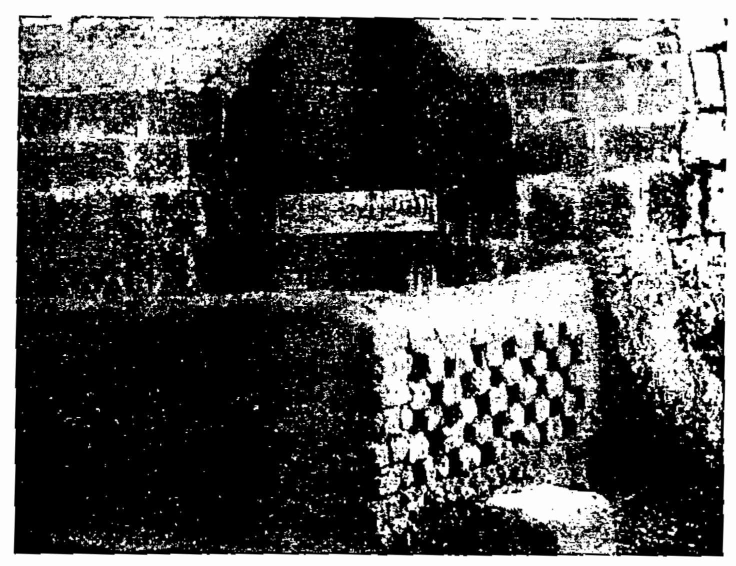
شجرة العابد – نزلة عبيد – المنيا



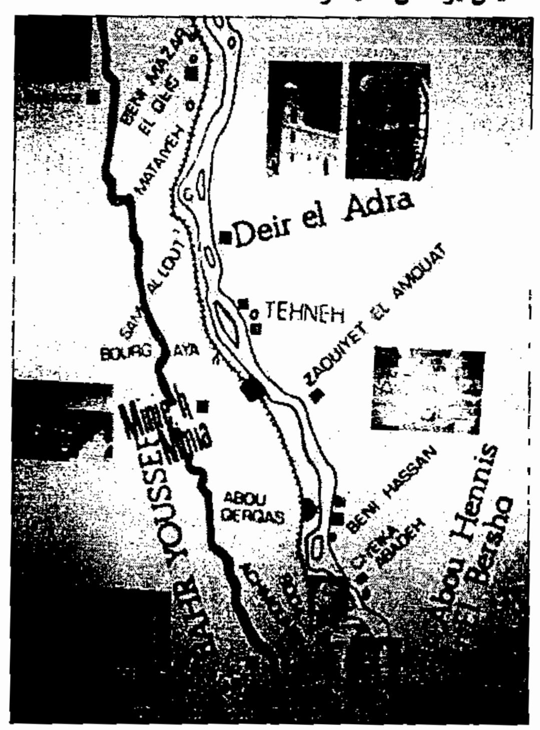
شجرة السيدة العذراء بالمنيا

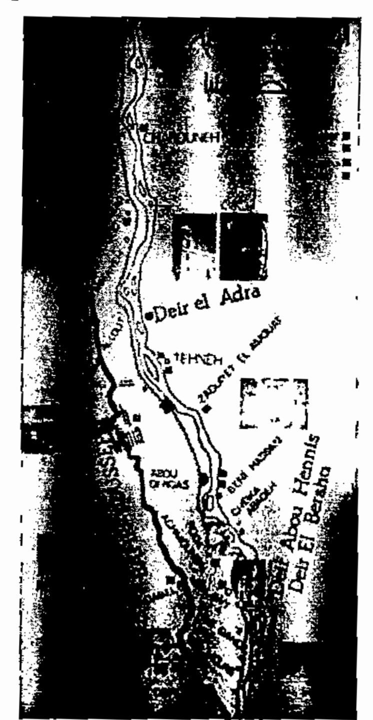


مسيرة العائلة المقدسة في المنيا واسيوط



دير القديس يوحنس القيصر





المواقع السياحية بمحافظة المنيا

ملخص لأقاليم الصعيد

❖ الإقليم الأول : "تاستي" بمعنى (أرض الآلهة ساتت) آلهة جزيرة "سهيل" عاصمتها "ابو– يب" بمعنى (جزيرة العاج) وهى فى جنوب أسوان.

❖ الإقليم الثاني : يسمى "امنتى" أو "امنتى حور" بمعنى إقليم (حور الغربى) وعاصمتها "بحدت" أو "جبا" وتعنى (العرش) أى (عرش حور) وهى إدفو الحالية.

❖ الإقليم الثالث : يسمى "تن" أو "نخن" عاصمته "نخن" ثم "نخبت". و"نخن" بمعنى الحسن وموقعها الحالى كوم الأحمر.

❖ الإقليم الرابع : يسمى "واست" بمعنى (الصولجان) وهو رمز الحكم والسلطان عند آل فرعون، وعاصمته "تا–ابت" وأما اسم "طيبة" فربما بمعنى (الحريم للمعبود آمون) تسميتها الحالية الأقصر.

❖ الإقليم الخامس : يسمى "نتروى" بمعنى (إقليم الإلهتين) عاصمته "جبتو" أو "جبتيو" وهى جنوبى قنا.

❖ الإقليم السادس : يسمى "جام" بمعنى إقليم التمساح وكانت عاصمته "أيونت بمعنى الإلهة "حتحور"، أو أبونيت تانترت" أو "أيون تانترى" وهى على بعد ٥ كيلو عن غرب قنا.

❖ الإقليم السابع : يسمى "حوت سششت" أو "أحات سخم" أو "حوت سخم" بمعنى (قصر الصاجات) وكانت عاصمته "حوت سخم نوت" أى (مدينة قصر الصاجات) وتقع على مبعدة ٥ كيلو جنوب نجع حمادى.

❖ الإقليم الثامن : يسمى "تاو– ور" بمعنى الأرض العظيمة أو المكان الكبير أو الوطن العظيم، وكان مكان عاصمته "ثنى" أو "ثينيس" وقد اختلفوا في تحديد مكانها إما في سوهاج أو غرب "جرجا".

❖ الإقليم التاسع : كان يسمى إقليم "مين" أو "خم" وعاصمته السياسية "آبو"، وعاصمته الدينية "أخميم" الحالية، ومعبودها الإله "مين" لذا سميت "خنت مين" أو "شمين".

❖ الإقليم العاشر : كان يسمى إقليم "وادجيت" وهو اسم الأفعى المقدسة وعاصمته هذا الإقليم، أما "جيبو" أو "بر وادجيت" واختلفوا في مكان عاصمتها أما أن تكون "إدفا" الحالية أو "كوم اسفهت" الحالية.

❖ الإقليم الحادي عشر : يقع إقليم الإله "ست" هذا برمته على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم العاشر جنوباً والثالث عشر شمالاً. وكانت عاصمته "شاس حوتب" أو "شاحتب"؛ وهى على مبعدة حوالي ٧ كيلو من أسيوط.

❖ الإقليم الثاني عشر : يقع هذا الإقليم على الضفة الشرقية من النيل، يحده جنوباً الإقليم العاشر وشمالاً الإقليم الثالث عشر. وكان يسمى "جو اف" أى (جبل الإله انبى – ابن آوى)، أو "جوحفات" أى (جبل الثعبان). وأما عاصمته "بر حور نبو" أو " بر حر نب" واختلف العلماء فى مكانها الحالى.

❖ الإقليم الثالث عشر : تسمى بالمصرية "آتف خنتت" أى (شجرة البطم العليا)، ويقع على الضفة الغربية من النيل بين الإقليم ١١ – و١٤ وعاصمته أسيوط الحالية "سيوت" أو "سأوت" بالفرعونى والتي تعني (حارس).

❖ الإقليم الرابع عشر : هو إقليم "كيس" (الوعل) يسمى بالفرعونية "آتف بحت" ويقع على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم١٣- و١٥ وعاصمته "قيس" (القوصية) الحالية وتقع على ترعة الإبراهمية.

❖ الإقليم الخامس عشر : كان يسمى "انو" أو "ونو" أي (إقليم الأرنب). وعرف أيضاً باسم إقليم "حور". ويمتد حوالى ٣٠ ميل شرق وغرب النيل. العاصمة "خمنو" أي (بلدة الثمانية) وهي بلدة "الأشمونين" الحالية بمركز ملوي بالمنيا.

❖ الإقليم السادس عشر : كان يسمى "ماحج" أي (إقليم الوعل) أو "محز" (الغزال). وكانت عاصمته "حبنو" التى مازال موقعها موضع خلاف فى أن تكون المنيا الحالية أو تكون السوادة الحالية.

❖ الإقليم السابع عشر : كان يسمى إقليم "انبو" (ابن آوى) أو (الثعلب أو الكلب) نسبة للإله "أنوبيس". وكانت عاصمته "انبوت" أي (بلد الثعلب) واسمها أيضاً الفرعونية "كاسا" مكان "القيس" الحالية.

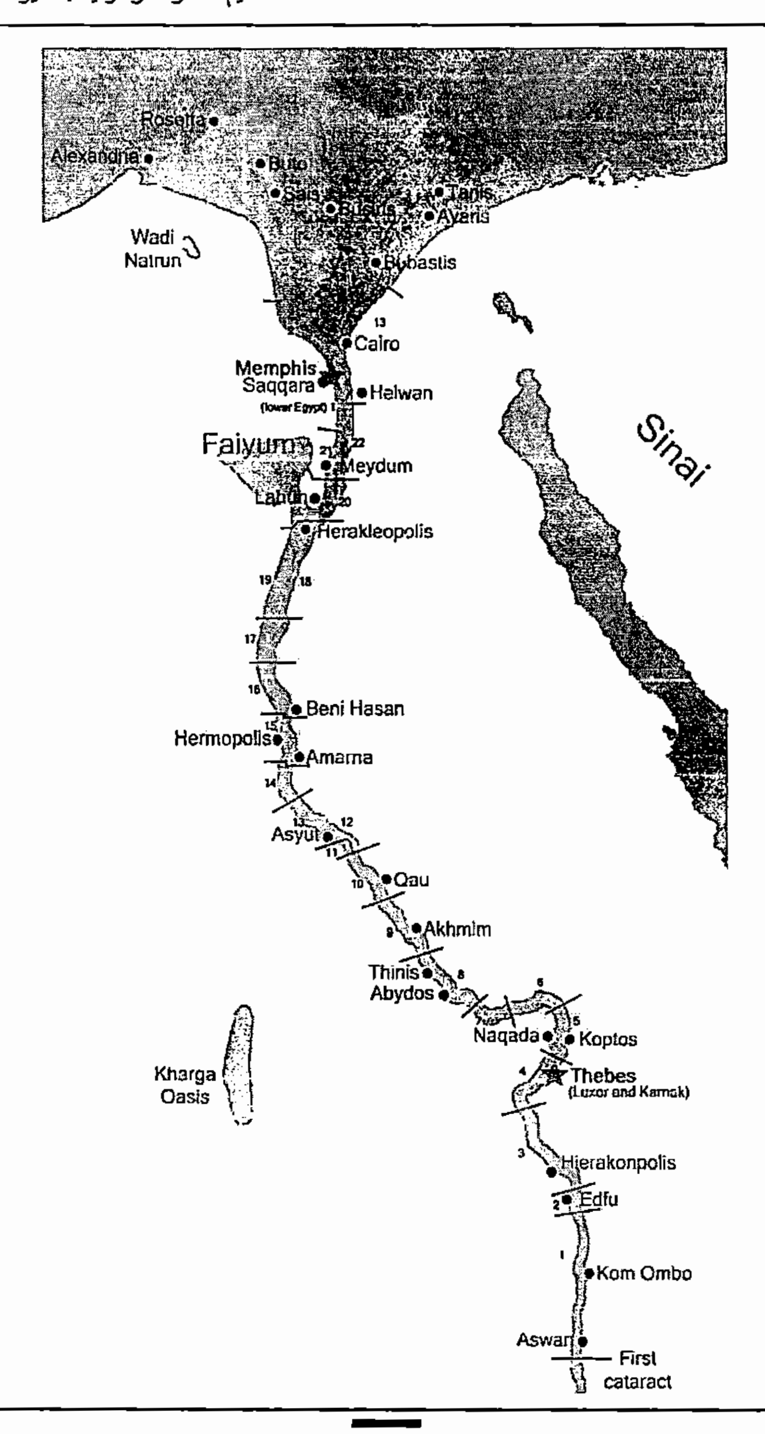
❖ الإقليم الثامن عشر : كان يسمى في المصرية القديمة "سبا" ومعناه غير معروف. وهو يقع برمته على الضفة اليمنى لنهر النيل بين الإقليم السابع عشر جنوباً والإقليم الثاني والعشرين شمالاً. كانت عاصمته فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية وهى "سبا" بالفرعوني.

❖ الإقليم التاسع عشر : ويسمى إقليم "وابو" أي (إقليم الصولجان واب). ويقع على الضفة الغربية من النيل. وكانت عاصمته "البهنسا" الحالية وتقع على بحيرة يوسف وهى "وابوت" بالفرعونية وهو اسم مشتق من اسم الإله "واب"، وأيضاً كان يسمى "بر روي حوح" ومعناه مقر الكلمات السيئة أو مقر المذبحة.

❖ الإقليم العشرون : كان يسمى "نفرخنتى" أو "نعر حنتي" أي (إقليم النخيل الأعلى). ويقع بالقرب من الإقليم ٢١. سميت العاصمة أيضاً "نعر خنت" ولكن اسمها المشهور هو "نن نسو" أى (الطفل الملكى) أو "حت نن نسو" أى (مقر الطفل الملكى) وهي "اهناسية" الحالية احدى مدن محافظة بنى سويف.

❖ الإقليم الحادي والعشرون : ويدعى "نعر بحو" أي (إقليم النخيل الأسفل). وكانت عاصمته "سبك او" أو "بر سبك" بمعنى (مدينة التمساح). والاسم الأكثر شيوعاً "شدت" بمعنى (البحيرة) وتقع بقاياها الآن فى مجاورات مدينة الفيوم.

❖ الإقليم الثاني والعشرون : يمتد هذا الإقليم على الضفة اليمنى للنيل قبالة "ميدوم"، ويتاخمه إقليم منف أول أقاليم مصر السفلى من الشمال. اختلف الباحثون فى اسم هذا الإقليم الذى يعتبر آخر أقاليم الصعيد من الشمال فيما بين اسم "معنتو" بمعنى (السكين) واسم "حنت" بمعنى (المفاصل) أى بين الصعيد والدلتا. وإن ذهب البعض إلى تسميته "مجنيت مدنيت مدنوت". وعاصمته "أطفيح" الحالية عرفت فى النصوص المصرية باسم "بر نبت تب احو" بمعنى (سكن سيدة تب احو) إشارة للإله "حتحور" (تب احو) يعنى حرفياً رأس البقرة.


Rosetta
Alexandria
Buto
Sais
Busiris
Tanis
Avaris
Wadi
Natrun
Bubastis
13
Cairo
Memphis
Saqqara
Halwan
(lower Egypt) 1
Faiyum
21
22
Meydum
Lahun
20
Herakleopolis
Sinai
19
18
17
16
Beni Hasan
Hermopolis
15
Amarna
14
13
12
Asyut
11
10
Qau
9
Akhmim
Thinis
8
Abydos
6
7
5
Naqada
Koptos
4
Thebes
(Luxor and Karnak)
Kharga
Oasis
3
Hierakonpolis
2
Edfu
1
Kom Ombo
Aswan
First
cataract

الخاتمة

أود في ختام هذا العمل المتواضع أن أقدم هذه المرثية لأستاذي ومعلمي العالم الجليل الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين الذي تتلمذت على يده وكنت واحداً من طلابه وتشرفت بالإرتواء من فيض علمه الواسع .. لكن لم يسعفني الوقت ولم يمهلني القدر فسبقني إليه ملك الموت ووافته المنية قبل انتهائي من هذه الموسوعة التي تمنيت أن تكون يا أستاذي الغالي أول من أضعها بين يديه ..

رحلت عنا في وقت نحتاج فيه إلى أمثالك من الرجال الأوفياء الشرفاء الصادقين المحبين لأوطانهم .. فإن قامتنا وكبريائنا تنحني احتراماً وتقديراً لمقامك الرفيع .. فكم نشعر بالحزن وفداحة الخسارة والفجيعة .. ومهما حاولت أن أصف مآثرك فلن أوفيك حقك لما قدمته من علم ووقت وجهد وتفانٍ في سبيل العلم .. فقد فارقت الدنيا، بعد مسيرة عطاء عريضة، ومشوار حياة في السلك التعليمي والبحث العلمي، تاركاً سيرة عطرة، وذكرى طيبة، وكنت واحداً من الأساتذة الأفاضل المؤمنين بالرسالة التربوية العظيمة، الناكرين للذات، مخلصاً في عملك وعطائك، عظيم الهمة نظيف القلب واليد واللسان من ذلك الزمن الجميل البعيد ..

أعدك أستاذي الفاضل أن أسير على دربك ما حييت وأن تظل بأعمالك وعلمك ومآثرك وسيرتك نبراساً وقدوة لي .. فقد فارقتنا بجسدك ومازالت روحك الطاهرة بيننا .. فطوبى لمن رحل وترك علم ينتفع به وأبناء يدعون له ..

تغمدك الله أستاذنا بوسيع رحمته، وأسكنك فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون

المراجع

١ . عبد الحليم نور الدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ٢٠٠٣.
٢ . عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة.
٣ . محمد منير علي، آثار المنيا الخالدة.
٤ . محمد حرب فرزات، الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بسوريا، ١٩٩٦.
٥ . معجم الحضارة المصرية الطبعة الثانية – الهيئة المصرية العامة للكتاب
٦ . جمال عبد الرازق، النصوص الملكية في المقابر الفرعونية.
٧ . محمود عبد الحميد أحمد، دراسات في تاريخ مصر الفرعونية (دمشق ١٩٩٦).
٨ . سليم حسن، موسوعة مصر القديمة.
٩ . جوراجي صباحي، اللغة المصرية القبطية.
١٠ . حسن خلف الله، أسرار الفراعنة.
١١ . جمال عبد الرازق، النصوص الملكية في المقابر الفرعونية.
١٢ . هدى عبد المقصود، المناطق الأثرية في محافظة المنيا، ٢٠٠٥.
١٣ . فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، وثائق مسمارية من القرن الرابع عشر قبل الميلاد، دمشق ٢٠١٠م.
١٤ . عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، القاهرة ٢٠١٠م.
١٥ . القمص يوأنس كمال، الدليل الفريد إلى مزارات وأديرة الصعيد.
١٦ . عزت اندراوس، موسوعة تاريخ أقباط مصر.
١٧ . حسن محمد محي الدين، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، الأسكندرية، ١٩٩١
١٨ . محمود أحمد درويش، آثار المنيا عبر العصور، ٢٠٠٤.
١٩ . باسكال فيرنوس؛ جان يويوت. موسوعة الفراعنة. دار الفكر، (١٩٩٩).

٢٠. جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ترجمة فريد ولبيب حبشي (القاهرة ١٩٧٢).

٢١. جى راشيه، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة: فاطمة عبد الله.

٢٢. جورج بوزنر، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة (القاهرة).

٢٣. والاس بيدج، آلهة المصريين، ترجمة محمد حسين، القاهرة ١٩٩٨.

٢٤. جاردنر، مصر الفراعنة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم (القاهرة ١٩٧٣).

٢٥. كرستين فافارميكس، الحياة اليومية للآلهة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله، مراجعة محمود ماهر.

٢٦. ادولف ارمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري.

٢٧. ماريو توسي– ريو كارلو، معجم آلهة مصر القديمة، ترجمة: ابتسام محمد عبد المجيد، القاهرة ٢٠٠٨م.

٢٨. تريفور برايس، ترجمة: رفعت السيد علي، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، القاهرة ٢٠٠٦م.

٢٩. Veronic, (P.), Stocks, blue guide, Egypt, London, 1993

٣٠. (Bailey) spencer, Ashmunein, 1984., London, 1995

٣١. Mohamed Chaban, Fouilles a achmounein, in:ASAE,1907

٣٢. J.H.BREASTED, Ancient Records of Egypt, Vol II (Chicago).

٣٣. anthony, j., the traveler's key to ancient Egypt a guide to the sacred places of ancient Egypt, Quest books

٣٤. J.H.Breasted 1909, A History of Egypt. London.

٣٥. the public domain Dictionary of Greek and Roman Geography by William Smith (1856

٣٦. Lorna Oakes, Pyramids, Temples and Tombs of Ancient Egypt: An Illustrated Atlas of the Land of the Pharaohs, Hermes House:Anness Publishing Ltd, 2003.

٣٧. Rosalie David, Discovering Ancient Egypt, Facts on File, 1993.

٣٨. Christine Hobson, Exploring the World of the Pharaohs, Thames & Hudson Ltd., 1997

٣٩. J.Lesquier 1918, L'armée romaine d'Egypte d'Auguste à Dioclétien. Le Caire.

٤٠. Delia Pemberton: Ancient Egypt (= Architectural Guides for Travelers.). Viking, London 1992

٤١. Ana Ruiz, The Spirit of Ancient Egypt, Algora Publishing 2001

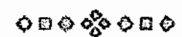
٤٢. Toby Wilkinson, Early Dynastic Egypt, Routledge, 1999

٤٣. Toby A. H. Wilkinson, Early Dynastic Egypt, Routledge 1999

٤٤. James Stevens Curl, The Egyptian Revival: Ancient Egypt as the Inspiration for Design Motifs in the West, Routledge 2005

٤٥. Hart, George (2005). The Routledge Dictionary Of Egyptian Gods And Goddesses. Routledge Dictionaries. Routledge

٤٦. Germond, Philippe. An Egyptian Bestiary: Animals in Life and Religion in the Land of the Pharaohs



الفهـــرس

مع خالص تحياتي،

د. محمد علي